

لِلّٰهِ الْحُمْدُ

تأليف
محمد بن الماتسم الأبناري

تحقيق
محمد أبو الفضل أبواهيم

المكتبة العصرية

الفضائل

تألیف
محمد بن القاسم الأنصاري

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

المكتبة العصرية
صَيْداً - بَيْرُوت



لِسَانُ الْعَرَبِ

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٧ - ١٩٨٧ م

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع
المكتبة العمريّة

صيّدا - تلفون: ٢٢١٦١٢ - ٧٩٠٣١٧

بيروت - تلفون: ٣٣٧٥٤٥

صرب بيروت: ٨٣٥٥ - صرب صيّدا: ٢٢١

تلекс: ٣٩١٩٨ - ٣٠٤٣٧ LE: SCS

تصدير

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

هذا هو الكتاب الثاني في سلسلة التراث العربي التي تصدرها دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت .

وهو يدور حول الألفاظ التي تحتمل معنيين متضادين في اللغة العربية . وهذا الضرب من الألفاظ يدل على عبرية اللغة في إعطاء الألفاظ الواحدة وجوهاً مختلفة من المعاني تفهم بسباق العبارة و المناسبة الكلام .

وقد كثرت هذه الألفاظ في لغتنا و شاعت في الشعر والنثر والأمثال ، حتى أصبح عرفانها ضرورة ، لا تكمل معرفة اللغة إلا بمعرفتها ، فكان لا بد من الرجوع فيها إلى كتاب يجمعها ويبيّن تضاد معانيها ويورد الدلائل والشاهد عليها .

ولعل كتاب الأنباري هذا من أحسن ما ألف في هذا الموضوع لغزارة مادته ، وكثرة شواهداته ، وسعة علم مؤلفه .

وقد عُنى الأستاذ أبو الفضل إبراهيم - مدير الشؤون المكتبة بدار الكتب بالقاهرة - بتحقيقه أحسن عنایة . فهو من فرسان هذا الميدان . سبق أن حقق كثيراً من الكتب الأصول القديمة : كأمالى المرتضى ، وإناء الرواة للقطى ، والبرهان في علوم القرآن للزركشى ، وديوان امرى القيس برواية السكري ، وطبقات اللغويين والنحوين للزبيدى ، ومراتب النحوين لأبى الطيب اللغوى ، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحذيف ، كما شارك علماء آخرين في تحقيق المزهر للسيوطى ، والفائق للزمخشري ، والصناعتين للمسكري ، والوساطة للجرجاني . وهذه الكتب أحسن دليل على فضل المحقق وما بذله من جهود لإحياء آثار العرب .

ولعل علماء اللغة ودارسيها ، يجدون في هذه الطبعة الجيدة الأنيقة ، ما يرغبون ويحبون . والفضل في هذا لدائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت ولجهودها المشكورة في مجالات الثقافة النافعة .

صلاح الدين المنجد

القاهرة

جامعة الدول العربية

مقدمة المحقق

يقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلماتُ التي تؤدي إلى معنيين متضادَّين بلفظ واحد ؛ ككلمة « الجون » تطلق على الأسود والأبيض ، و« الجلل » تطلق على الحقير والعظيم ، وهكذا .

وقد كانت الأضداد — وما زالت — بهذا المعنى ، مراداً للقول عند الباحثين ، وموضعًا للجدل عند العلماء والدارسين ؛ فمنهم من قال بإمكان وقوعها ، وعدّ وضعفها في مأثور القوانين اللغوية ، والمواضعات الاصطلاحية ؛ — وذلك لأن المعنى غير متناهية والألفاظ متناهية — وذكروا من عللها وأسبابها وشاهدها الشيء الكثير ؛ من هؤلاء الأصماعي وأبو عبيدة والمجستانى وابن السكريت وقطرب وابن الأنبارى وغيرهم ؛ كما يبدو ذلك واضحاً من مصنفاتهم وآرائهم المنتشرة في كتب اللغة والأدب .

ومنهم من أنكر هذه الأضداد إنكاراً عنيفاً ، وأبطلها إبطالاً تاماً ؛ وتأول ما ورد منها في اللغة ونصوص العربية ؛ وأشهر من أعلن هذا الرأى ابن درستويه ؛ فإنه ألف كتاباً أسماه « إبطال الأضداد » وذهب إلى جحود الأضداد جميعها^(١) .

ومنهم من قال بوجود الأضداد ؛ إلا أنهم عدوها منقصةً لالعرب ، ومثلية من مثالبهم ؛ واتخذوها دليلاً على نقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ؛ وزعموا أن ورودها في كلامهم ، كان سبباً في كثرة الالتباس عند المحاجة

(١) المزهر ١ : ٣٩٦

وإدارة الخطاب ؛ وهؤلاء هم الشعوبية أو من كان يسمونهم ابن الأنباري «أهل البدع والزيف والإزراء بالعرب» .^(١)

وقد جرد ابن فارس من هذه الآراء كتابا ؛ ذكر فيه ما احتاج به كل فريق على فريق ؛ وإن كان هذا الكتاب لم يصل إلينا فيما وصل من كتب ابن فارس ؛ إلا أنه أشار إليه في كتابه «فقه اللغة» .^(٢)

وقد يما حاول العلماء حصر هذه الكلمات وجمعها من كلام العرب فيما شعروا ونثروا ، وفيما ورد منها في القرآن والحديث ؛ ثم أفردوها بالتأليف والتصنیف ؛ وأصبحت هذه الكتب مصدراً أصيلاً من مصادر المعجمات ، ومورداً لطلاب المعانى في القرآن والحديث والشعر .

وقد حظيت هذه المؤلفات بكثير من العناية في النشر والتحقيق ؛ فقام الدكتور أوغست هنر بنشر كتب الأضداد للأصمى والبسجستانى وابن السكينة والصغانى ؛ وطبعت هذه المجموعة طبعة علمية جيدة في بيروت سنة ١٩١٣ . كما نشر الأستاذ هانس كوفلر كتاب أبي على محمد بن المستير المعروف بقطرب ، في مجلة إسلاميكا (المجلد الخامس) سنة ١٩٣١ .

ثم نشر محمد آل يس كتاب أبي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان ؛ ضمن مجموعة المعروفة ببنائين المخطوطات ، وطبعت في النجف سنة ١٩٥٢ . ونقل السيوطي أن من ألف في ذلك أيضاً التوزي وأبو البركات بن الأنباري^(٣) ؛ وإن كان لم يقع لنا شيء من هذين الكتابين . هذا عدا الفصول التي وردت في كتاب الجمهرة لابن دريد ، والغريب المصنف لأبي عبيد ، والمخصوص لابن سيده ، وفقه اللغة للشعالبي ، وديوان الأدب للفارابي .

(١) الأضداد ص ٣

(٢) فقه اللغة لابن فارس ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) المزهر ١ : ٣٩٧

ولكنّ أعظم هذه الكتب خطرًا، وأوسعها كلّما، وأحفلها بالشواهد ، وأشملها للعلل ؛ هو كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، فإنه أتى على جميع ما أللّف قبله وأربى عليه ، وجاء بالعجب من أراجيزه العرب وشواهد الشعر والحديث والقرآن ؛ في كثرة باللغة ، وإسهاب كثير ، مع عنوبة المورد ، ووضوح التعبير ، وإشراق الدلالة ، واطراد التنسيق وسهولة الأسلوب ؛ وأعانه على كلّ ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة روايته ؛ ووضوح الفكرة في عقله ؛ مع دقة التعليل وقوة الحِجاج ؛ ثم استطرد لشرح الشواهد شرحاً أبان فيه المعنى الدقيق ؛ وكشف النقاب عن اللفظ الغريب . وقدم لكتابه ببحث ضاف شامل ؛ انتصر فيه للعرب فيما ورد على أستهم من ألفاظ الأضداد ؛ وأبان عن حكمتهم فيما أرادوا ؛ وعآل كلّ ذلك تعليلاً دقيقاً أميناً ؛ وبكلّ هذنا عدّ كتاب ابن الأنباري أشمل كتاب وأوفاه في هذا الموضوع .

*

والمؤلف هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سمعاعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري . ولد في بغداد يوم الأحد ، لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ونشأ في كنف أبيه القاسم ؛ وكان أحد أعلام الأدب في عصره ؛ ومن عاناه تأليفاً وإملاءً ؛ وأنخذ عن أحمد بن يحيى المعروف بشغلب ، وكان أنجب طلابه وألعهم ، كما أنخذ عن إسماعيل القاضي وأبي العباس الكديمي وأحمد بن الهيثم البزار وطبقتهم ؛ ولم يلبث أن أصبح إماماً في اللغة والنحو والأدب والتفسير ؛ وعدّ من أعلام الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين أصحاب شغلب - على ما ذكره الزبيدي في طبقاته^(١) - من أضراب أبي موسى الحامض

(١) طبقات النحويين والشعراء - ١٦٨ - ١٧٢

و هارون الحايث ، و نفطويه ، و كيسان .

ثم أُملى في المساجد ، و اشتغل بالتصنيف ، و اتصل بالخلفاء من بنى العباس ،
وعلى الخصوص الخليفة الراضي – يعلم أولادهم ويؤذّبهم .

و كان كما يقول ابن النديم « في نهاية الذكاء والفضة وجودة القرحة
و سرعة الحفظ ؛ و كان مع ذلك ورعاً من الصالحين ، لا يعرف حرمة ولا زلة ،
و كان يضرب به المثل في حضور البديهة و سرعة الجواب » (١) .

و تحدث عنه الأزهري في مقدمة كتابه التهذيب ، فقال : « كان واحداً
عصره ، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ومعرفة اختلاف أهل
العلم في مشكله ، وله مؤلفات حسان في علم القرآن ، وكان صائناً لنفسه ،
مقدماً في صناعته ، معروفاً بالصدق ، حافظاً حسن البيان ، عذباً الألفاظ ،
لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها من يخلفه أو يسدّ
مسدّه » (٢) .

وقال أبو على القالي : « إنه كان يحفظ ثلاثة بيت شاهداً في القرآن ،
و كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها » (٣) .

وكتابه أكبر شاهد على وفرة محفوظه .

ويبدو أنه لم يكن يدع لغير العلم والمعرفة سلطاناً عليه ، ذكروا أن
جريدة سألته عن تعبير رؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ثم مضى من يومه
فحفظ كتاب السكري مانع في التعبير ؛ وجاء من الغد وقد صار معتبراً للرؤيا (٤) .

و وهب له الراضي جارية حسنة كاملة الوصف ، فلما صارت إليه اشتغل
قلبه بها ، فاختلت عليه مسألة كان يطلبها ، فقال للخادم : ردّها ، فليس

(١) الفهرست ٧٥

(٢) مقدمة التهذيب ص ٧٠ ، ٧١

(٣) معجم الأدباء ١٨ : ٣٠٧

(٤) المصدر السابق ١٨ : ٣٠٧

قدرها أن تشغل قلبي عن علمي . فلما بلغراضي أمره قال : لاينبغى أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل (١) .

وكانت حلقته في المسجد من أحلل الحلقات وأملئتها بأعيان الوزراء والكتاب والأشراف ، وكان في جميع ما ألف يملأ من حفظه لا من كتاب .

وكان مع علمه وحفظه رقيقاً متواضعاً ، نقل الخطيب عن أبي الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة ، فصحّف اسمه أورده في إسناد حديث .

قال أبو الحسن : فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم ؟ وهبته أن أوقفه على ذلك ، فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستلم ، وذكرت له وهمه ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت .

ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه ، فقال أبو بكر للمستلم : عرف جماعة الحاضرين أننا صحيقنا الاسم الفلانى لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب ، وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب ، أنا رجعنا إلى الأصل ، فوجدناه كما قال (٢) .

وكان أيضاً – إلى علمه باللغة وبصره بالشعر وفقهه لمعانى القرآن – من كتاب الأخبار والأقصيص ، مشغوفاً بتصوير الشخصيات عن طريق القصص الأخلاقي والوصفي والفكاهي ؛ وفي أمالى أبي على القالى السكثير من هذه الأقصيص .

وكان شاعراً ؛ وشعره شعر العلماء ؛ ذكر منه ياقوت :

إذا زيدَ شرّاً زادَ صبراً كأنما هو المثلث ما بين الصلايَّة والفيهُرِ
فإنَّ فتىَتَ المثلثَ يزدادَ طيُّبَه على السحقِ والحرِّ اصطباراً على الضرِّ

(١) إناء الرواة ٣ : ٢٠٥

(٢) تاريخ بغداد ٣ : ١٨٣

وتوفي بعد هذه الحياة المافلة بالعلم والتأليف والإملاء سنة ٣٢٧
وله من المؤلفات :

- ١ - أدب الكاتب ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ٢ - الأضداد ؛ وهو هذا الكتاب .
- ٣ - الأمالي ، ذكره ياقوت .
- ٤ - الآلفات ، ومنه نسخة بمكتبة لالهى .
- ٥ - إيضاح الوقف والابتداء ، ومنه نسخة مخطوطة في بلدية الإسكندرية
وسلم أغاث والأحمدية بحلب ، وكبريل والأوسكريال .
- ٦ - الرد على من خالف مصحف عثمان ، ذكره ياقوت .
- ٧ - الزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم
وتسبيحهم ؛ ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، عن النسخة الخطية
المحفوظة بمكتبة كبريل . واختصره الزجاجي ، ومن هذا المختصر نسخة
خطية بدار الكتب المصرية .
- ٨ - السبع الطوال ، وسماتها ياقوت « شرح الجاهليات » ، ومنه نسخة
خطية بمكتبة نور عثمانية . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية مختصرة منه ،
ونشر في مجلة الشرقيات معلقة زهير من هذا الشرح .
- ٩ - شرح المفضليات ، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين .
- ١٠ - ضمائر القرآن ، ذكره صاحب كشف الظنون ؛ ونقل عنه البدر
الزركشى في البرهان .
- ١١ - غريب الحديث ؛ ذكره ابن النديم ، وقال ابن خلkan : « قيل
إنه خمس وأربعون ألف ورقة » ، وذكره ابن الأثير في مقدمة كتابه النهاية .
- ١٢ - الكافي في النحو ، ذكره ابن النديم وياقوت ، وقال ابن خلkan:
هو نحو ألف ورقة .

- ١٣ - اللامات ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ١٤ - المجالس ، ذكره القفطى وسماه ياقوت « المجالس » .
- ١٥ - المذكر والمؤثر ، ومنه نسخة خطية بالفاتح ، وشهيد على ، وعاطف ، ولاهلى .
- ١٦ - مسائل ابن شبوذ ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ١٧ - المشكل في معانى القرآن ، رد فيه على ابن قتيبة وأبي حاتم ، ذكره ابن النديم وياقوت وابن خلkan .
- ١٨ - المقصور والمدود ، ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى .
- ١٩ - الماءات في كتاب الله عزّ وجلّ ، منه نسخة مخطوطة في باريس .
- ٢٠ - كتاب المجاء ، ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى .
- ٢١ - الواضع في النحو ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- وعمل عادة من دواين الشعراء ، ذكره منهم ابن النديم ، زهير ، والنابغة الذبياني ، والأعشى ، والبحدشى ، والراغب .

* *

وكتاب الأضداد سبق أن قام بنشره الأستاذ هوتسما في ليدن ١٨٨١ ، في طبعة علمية جيدة ؛ ووضع له فهارس منوعة ؛ وعنى بإخراجه عنابة مشكورة ؛ ثم عن هذه الطبعة نشرت في مصر سنة ١٣٢٥ ، طبعة لم تخلي من الخطأ والتحريف .

وقد اقترح على الأستاذ الدكتور مسلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية أن أححقق الكتاب نظراً لفقدان مطبوعة أوروبية من ناحية ، وقيمة الكتاب من ناحية ثانية ؛ ويسرى لي الإطلاع على نسخة نفيسة مصورة عن الأصل المخطوط بليدن محفوظة في معهد المخطوطات ، وهي النسخة التي رجع إليها الأستاذ هوتسما حين نشر هذا الكتاب .

وهي نسخة جيدة مصبوحة بالشكل الكامل ؛ كتبها محمد بن سنجر الخازنadar

المعظمي في غرة شهر شعبان المبارك سنة اثنين وخمسين وستمائة ؛ نقلها من خط مؤلفها .

ويبدو أنه كان من الكتاب المحسينين ، لعナイته بقواعد النسخ وضبط الكلمات .

وبخواصيه بعض تعليقات لأحد العلماء من تملكوا النسخة ؛ كما أثبتت في عدة موضع منها معارضتها بالأصل .

وبأولها توقيع العلامة ابن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم) صاحب وفيات الأعيان . ومطالعة للعلامة محمد بن خليل الصالحي الحنفي ، وتملك للنسخة مؤرخ سنة ٨٨٥ ؛ باسم يحيى بن حجي الشافعى .

وتقع في ٤١ لوحة ، ومسطريها ٢١ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر أحد عشر كلمة .

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلاً لنفاستها وجودتها ، ثم عارضت النصوص التي نقلها المؤلف عن الأصمعي والسعistani وقطربي ، بكتبهما الم موضوعة في هذا الموضوع ، كما رجعت إلى المؤلفات الأخرى في الأصداد ، والقصول المذكورة في كتب اللغة والمعاجم ؛ وخرجت ماورد من الشعر عن الدواوين والأصول من كتب الادب ؛ وشرحـت ما عن "لى شرحه في سهولة ويسر ؛ كل ذلك على حسب ماورد في قواعد نشر النصوص التي وضعها معهد المخطوطات ، وحسب ما وسعني الجهد وأمكنتى الطاقة ؛ ومايسر الله لي من العون والتوفيق .

القاهرة

محمد ابو الفضل ابراهيم

(ح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك الحقُّ المبين ، وما توفيقي إِلَّا بِاللهِ .

قال أبو بكر محمدُ بن القاسم بن بشارٍ الأنباريُّ النحويُّ :
الحمد لله حقَّ حمدِه ، عَلَيَّ ما أَوْلَى مِنْ نِعْمَه وَفَضْلِه ،
وَظَاهَرَ مِنْ آلاتِه وَطُولِه . والصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِه ، أَبِي
القاسم خاتِمِ رُسُلِه ، وَالْأَمِينِ عَلَى وَحْيِه ، الدَّاعِي إِلَى أَمْرِه ،
وَالسَّلَامُ عَلَى الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِه وَصَحْبِه .

هذا كتاب ذُكْرُ الحروف التي تُوَقِّعُها العربُ على المعاني
المتضادّة ، فيكونُ الحرفُ منها مؤديًّا عن معنيين مختلفين ،
وَيَنْهَا أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْزَّيْغِ وَالْإِزْرَاءِ بالعرب ، أَنَّ ذلكَ كَانَ
مِنْهُمْ لِنَقْصَانِ حِكْمَتِهِمْ ، وَقَلَّةِ بِلاغتِهِمْ ، وَكَثْرَةِ الْأَلْتَبَاسِ
فِي مَحاورَاتِهِمْ ، وَعِنْدِ اتِّصالِ مخاطبَاتِهِمْ ، فَيَسْأَلُونَ عَنْ
ذَلِكَ ، وَيَحْتَجُونَ بِأَنَّ الْاِسْمَ مُنْسَىٰ عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي تَحْتَهُ
وَدَالُّ عَلَيْهِ ، وَمُوَضِّحٌ تَأْوِيلُه ، فَإِذَا اعْتَوْرَ الْفَوْزَةَ الْوَاحِدَةَ
مَعْنَى مُخْتَلِفَانِ لَمْ يَعْرِفْ الْمَخَاطِبُ أَيَّهُمَا أَرَادَ الْمَخَاطِبَ ،

وبَطَل بِذَلِكْ مَعْنَى تَعْلِيقِ الاسمِ عَلَى الْمُسْمَى .
فَأَجِيبُوا عَنْ هَذَا الَّذِي ظَنُوهُ وَسَأَلُوا عَنْهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْأَجْوَبَةِ :
أَحَدُهُنَّ أَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ يَصْحِحُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَرْتَبِطُ
أَوْلَهُ بَآخِرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ مَعْنَى الْخَطَابِ مِنْهُ إِلَّا بِاسْتِيْفَائِهِ ،
وَاسْتِكْمَالِ جَمِيعِ حُرُوفِهِ ، فَجَازَ وَقْوَاعُ الْلُّفْظَةِ عَلَى الْمُعْنَيَيْنِ
الْمُتَضَادَيْنِ ، لَأَنَّهَا يَتَقَدِّمُهَا وَيَأْتِي بَعْدَهَا مَا يَدْلُلُ عَلَى خَصْوَصِيَّةِ
أَحَدِ الْمُعْنَيَيْنِ دُونَ الْآخَرِ ، وَلَا يُرَادُ بِهَا فِي حَالِ التَّكْلِيمِ
وَالإِخْبَارِ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٍ ؛ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّا الْمَوْتَ جَلَّ وَالنَّفَّيِ يَسْعَى وَيَلْهِيَ الْأَمَلَ (۱)
فَدَلِيلُ مَا تَقْدِمَ قَبْلَ «جَلَّ» وَتَأْخِيرُ بَعْدِهِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ :
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّا الْمَوْتَ يَسِيرٌ ؛ وَلَا يَتَوَهَّمُ ذُو عَقْلٍ وَتَميِيزٍ
أَنَّ «الْجَلَّ» هَاهُنَا مَعْنَاهُ «عَظِيمٌ» .

وَقَالَ الْآخَرُ :

يَا خَوْلَ يَا خَوْلَ لَا يَطْمَعْ بِكِ الْأَمَلُ فَقَدْ يُكَذِّبُ ظَنَّ الْأَمَلِ الْأَجَلُ (۲)
يَا خَوْلَ كَيْفَ يَذُوقُ الْخَفْضَ مَعْتَرِفٌ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيهَا بَعْدَهُ جَلَّ
فَدَلِيلُ مَا مَضِيَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَيَّ أَنَّ «جَلَّا» مَعْنَاهُ يَسِيرٌ .

(۱) نَسْبَةُ صَاحِبِ الْلِّسَانِ (۱۳ : ۱۲۴) إِلَى لَبِيدٍ وَلَيْسُ فِي لَامِيَّتِهِ الَّتِي مَطْلُومُهَا :
إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَّفَلٌ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رِيشِي وَعَجَلٌ
وَهُوَ فِي أَضَادِ الْأَصْبَعِيِّ وَأَضَادِ ابْنِ السَّكِيْتِ (۱۶۷) ، وَمَا اتَّفَقَ لِفَظَهُ وَاحْتَلَفَ مَعْنَاهُ صَ۲۳ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ .
(۲) الْبَيْتَانُ نَسْبَهَا ابْنَ الْأَنْبَارِيَّ فِيمَا بَعْدَ لِعْرَانَ بْنَ حَطَّانَ صَ۹۲

وقال الآخر :

فَلَدِينْ عَقَوْتُ لَا عَفَوْنَ جَلَّا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَا وَهِنَّ عَظَمَيْ^(١)
قَوْمِيْ هُمْ قَتَلَا أَمَمَيْ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَدَلِيلُ الْكَلَامُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَا عَفَوْنَ عَفَوْنَ عَفَوْنَ
عَظِيمَا ، لَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَفْخُرُ بِصَفَحَهُ عَنْ ذَنْبٍ حَقِيرٍ
يَسِيرٌ ؟ فَلَمَّا كَانَ اللَّبَسُ فِي هَذِينَ زَائِلَةً عَنْ جَمِيعِ السَّامِعِينَ
لَمْ يَنْكُرْ وَقْوْعُ الْكَلْمَةِ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي كَلَامِيْنِ
مُخْتَلِفِيِّ الْلَّفْظَيْنِ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ أَصْدِقُ قَيْلٍ :
﴿الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ﴾^(٢) أَرَادَ : الَّذِينَ يَتَيقَنُونَ
ذَلِكَ ، فَلَمْ يَذْهَبْ وَهُمْ عَاقِلُونَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمْدُحُ قَوْمًا بِالشَّكِّ
فِي لَقَائِهِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ حَاكِيَا عَنْ فَرَعَوْنَ فِي خَطَابِهِ
مُوسَى : ﴿إِنِّي لَأَظُنُكَ يَأْمُوْسَى مَسْحُورًا﴾^(٣) . وَقَالَ تَعَالَى حَاكِيَا
عَنْ يُونُسَ : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^(٤) ، أَرَادَ : رَجَأَ ذَلِكَ وَطَمِيعَ فِيهِ ، وَلَا يَقُولُ
مُسْلِمٌ إِنَّ يُونُسَ تَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ .

وَمَجْرَى حِرْوَفِ الْأَضْدَادِ مِجْرَى الْحِرْوَفِ الَّتِي تَقْعُّ عَلَى

(١) للحارث بن وعلة ، ديوان المماة لأبي تمام - بشرح المرزوقي ٢٠٣ ، وهناك
البيت الأول قبل الثاني .

(٢) سورة البقرة ٢٤٩

(٣) سورة الاسراء ١٠١

(٤) سورة الأنبياء ٨٧

المعاني المختلفة ، وإن لم تكن متضادة ، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضّح تأويله ، كقولك : حَمَل ، لولد الصَّانِ^(١) من الشَّاء ، وَحَمَل اسم رجل ، لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا .

وكذلك «يَتَلَمَّظَان» ، و«يَكْتَسِبَان» ، و«يَقُومُ عَبْدُ اللَّهِ» ؛ لا يُعرف أن شيئاً من هذا منقول عن معناه إلى تسمية الرجال به إلا بدليل يُزيل اللبس عن السامعين ؛ فمن ذلك ما أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاس^(٢) ، عن سَلَمَةَ ، عَنِ الْفَرَاءِ : إِذَا مَا قِيلَ أَيْ النَّاسُ شَرٌ فَشَرُّهُمْ بَنُو يَتَلَمَّظَانِ جعل «يَتَلَمَّظَان» اسمًا لرجل .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ أَيْضاً :
خُذُوا هذِهِ ثُمَّ اسْتِعِدُوا لِثَلِيْهَا بَنِي يَشْتَهِي رُزْءَ الْخَلِيلِ الْمَنَاوِبِ
جعل «يَشْتَهِي» ، وما بعده اسمًا لرجل .
وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ ، عن سَلَمَةَ ، عَنِ الْفَرَاءِ ، عن

الْكِسَائِيُّ :

(١) المزهر (١ : ٣٩٩) فيما نقل عن هذا الكتاب : «للواحد من الصَّانِ» .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ؛ ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من التحويين الكوفيين من أصحاب سلمة بن عاصم ؛ كما ذكر ابن الأباري في الطبقة السادسة من أصحاب ثعلب ؛ ورواية المؤلف عن أبي العباس ثعلب عن سلمة بن عاصم عن الفراء ؛ رواية كوفية ترد كثيراً في هذا الكتاب .

وَكَنْتُ أَبْنَاءَ عَمِّ بِادْلَاً فَوَجَدْتُكُمْ
بَنِي جُدَّ ثَدِيَاهَا عَلَىٰ وَلَا لِيَا
جَعَلَ «جُدَّ ثَدِيَاهَا» اسْمًا .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ الْفَرَّاءَ ، عَنْ
الْكَسَائِيِّ :

أَعْيُرُ بَنِي يَدِبٍ إِذَا تَعَشَّىٰ وَعَيْرُ بَنِي يَهِرٍ عَلَى الْعَشَاءِ
جَعَلَ «يَهِرٌ» وَ«يَدِبٌ» اسْمَيْنِ .

وَكَذَلِكَ «غَسَقَ» ، يَقْعُدُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لِلْعَلَةِ الَّتِي
تَقْدَمُ ، : أَحَدُهُمَا أَظْلَمُ ، مِنْ غَسَقِ اللَّيلِ ، وَالآخَرُ سَالَ
مِنْ الْغَسَاقِ ، وَهُوَ مَا يَغْسِقُ مِنْ صَدِيقِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ
عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ :

تَرَى الصَّيْفَ بِالصَّلْعَاءِ تَغْسِقُ عَيْنَهُ مِنَ الْجُوعِ حَتَّى تَحْسِبَ الصَّيْفَ أَرْمَادًا
وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الْحَيَاةَ وَطَبِّهَا إِلَى جَرَى دَمْعٍ مِنَ الْعَيْنِ غَاسِقٍ
أَيْ سَائلٍ .

وَالْجَمِيلُ : الرَّجُلُ الْحَسَنُ ، وَالْجَمِيلُ : الشَّحْمُ الْمُذَابُ ،
يَعْرُفُ مَعْنَاهُمَا مَا وَصَفَنَا .

وَالْزَّبِرِجُ : الْأَثْرُ ، وَالْزَّبِرِجُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ .

وَالْحَلَمَةُ : رَأْسُ التَّدِيِّ ، وَالْحَلَمَةُ : نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي
السَّهْلِ .

والأمة : تَبَاعُ الْأَنْبِيَاءُ ، والأُمَّةُ : الجَمَاعَةُ ، والأُمَّةُ :
 الصالح الذي يوئِمُ بِهِ ، والأُمَّةُ : الدِّينُ ، والأُمَّةُ : المُنْفَرِدُ
 بِالدِّينِ ، والأُمَّةُ : الْحِينُ مِنَ الزَّمَانِ ، والأُمَّةُ : الْأُمُّ ،
 والأُمَّةُ : الْقَامَةُ ؛ وَجَمِيعُهَا أُمَّمٌ ؛ قَالَ الْأَعْشَى^(۱) :
 وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِيَّنَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طِوَالُ الْأُمَّمِ
 فِي الْأَلْفَاظِ كَثِيرَةٍ يَطُولُ إِحْصاؤُهَا وَتَعْدِيدهَا ، تُضْجِبُهَا
 الْعَرَبُ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَدْلِلُ عَلَى الْمَعْنَى الْمُخْصُوصِ مِنْهَا .
 وَهَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْأَلْفَاظِ هُوَ الْقَلِيلُ الظَّرِيفُ فِي كَلَامِ
 الْعَرَبِ .

وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ يَأْتِي عَلَى ضَرْبِيْنِ آخَرَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا أَنْ يَقْعُدُ الْفَظَاظُ الْمُخْتَلِفُونَ عَلَى الْمَعْنَيَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ؛
 كَقُولُكَ : الرَّجُلُ وَالمرْأَةُ ، وَالجَمَلُ وَالنَّاقَةُ ، وَالْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ ،
 وَقَامَ وَقَعَدَ ، وَتَكَلَّمَ وَسَكَتَ ؛ وَهَذَا هُوَ الْكَثِيرُ الَّذِي
 لَا يُحَااطُ بِهِ .

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ أَنْ يَقْعُدُ الْفَظَاظُ الْمُخْتَلِفُونَ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ ،
 كَقُولُكَ : الْبُرُّ وَالْحَنْطَةُ ، وَالْعَيْرُ وَالْحَمَارُ ، وَالْذَّئْبُ

(۱) دِيْوَانُهُ ۳۲ ، وَرَوَاهُتُهُ :
 فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِيَّنَ عِظَامُ الْقِبَابِ طِوَالُ الْأُمَّمِ

والسّيّد ، وجلس وقعد ، وذهب ومضى .

قال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كل حرفين أو قعْتَهُما
العرب على معنٍي واحد ؛ في كل واحد منها معنٍي ليس في
صاحبِه ، ربّما عرفناه فأخبرنا به ، وربّما غمض علينا
فلم نلِزمَ العربَ جهله .

وقال : الأسماء كلّها لعلة ؛ خصّت العربُ ما خصّتْ ،
منها من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله .

وقال أبو بكر : يذهب ابن الأعرابي إلى أن مكّة
سميت مكّة لجذب الناس إليها ، والبصرة سميت البصرة
للحجارة البيض الرخوة بها ، والكوفة سميت الكوفة
لازدحام الناس بها ، من قولهم : قد تكُوف الرملُ تكُوفاً ،
إذا ركب بعضه بعضاً ، والإنسانُ سمي إنساناً لنسيانه ،
والبهيمة سميت بهيمة لأنها أبغمت عن العقل والتمييز ،
من قولهم : أمرٌ مبهمٌ إذا كان لا يعرف بابه . ويقال
للشجاع : بُهْمة ، لأن مقاتله لا يدرى من أي وجه يُوقع
الحيلة عليه .

فإن قال لنا قائل : لأى علة سمي الرجلُ رجلا ، والمرأة
امرأة ، والموصى الموصى ، ودعد دعدا ؟

قلنا : لعل علمتها العرب وجهلناها ، أو بعضها ، فلم تَزُلْ
عن العرب حكمةُ العلم بما لحقنا من غموض العلة ،
وصعوبة الاستخراج علينا .

وقال قطرب : ^(١) إنما أَوْقعت العرب اللفظتين على المعنى
الواحد ليدلّوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا ^(٢)
في أجزاء الشعر ، ليدلّوا على أنَّ الكلام واسعٌ عندهم ،
 وأنَّ مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب .
وقول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه ، للحجّة التي
دَلَلَنَا عليها ، والبرهان الذي أَقْمناه فيه .

وقال آخرون : إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادِين ،
فالاَصلُ لمعنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع .
فمن ذلك : الصرىم ، يقال لليل صرىم ، وللنهر
صرىم ، لأنَّ الليل ينصرم من النهر ، والنهار ينصرم من
الليل ، فأَصلُ المعنيين من باب واحد ، وهو القَطْع .
وكذلك الصارخ المغيث ، والصارخ المستغيث ؛
سمِّيا بذلك لأنَّ المغيث يصرُخ بالإغاثة ، والمستغيث

(١) في الأضداد : ٢٤٣ مع تصرف في العبارة .

(٢) الزحاف في الشعر أن يسقط بين الحرفين حرف ، فيزحف أحدهما إلى الآخر ، والشعر
مزاحف .

يصرُخ بالاستغاثة ؛ فَأَصْلَهُمَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ .
وَكَذَلِكَ السُّدْفَةُ : الظُّلْمَةُ ، وَالسُّدْفَةُ : الضَّوْءُ ، سُمِّيَ
بِذَلِكَ لَأَنَّ أَصْلَ السُّدْفَةِ السُّتُرُ ، فَكَانَ النَّهَارُ إِذَا أَقْبَلَ
سُتُرَ ضَوْءِهِ ظُلْمَةُ اللَّيلِ ، وَكَانَ اللَّيلُ إِذَا أَقْبَلَ سُتُرَ ظُلْمَتُهُ
ضَوْءُ النَّهَارِ . وَالجَلَلُ : الْيَسِيرُ ، وَالجَلَلُ : الْعَظِيمُ ، لَأَنَّ
الْيَسِيرَ قَدْ يَكُونُ عَظِيمًا عِنْدَمَا هُوَ أَيْسَرٌ مِنْهُ ، وَالْعَظِيمُ قَدْ
يَكُونُ صَغِيرًا عِنْدَمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ .
وَالبعْضُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْبَعْضِ وَالكُلُّ ، لَأَنَّ الشَّيْءَ كُلُّهُ
قَدْ يَكُونُ بَعْضًا لِغَيْرِهِ .
وَالظَّنُّ يَكُونُ بِمَعْنَى الشُّكُوكِ وَالْعِلْمِ ، لَأَنَّ الْمُشْكُوكَ فِيهِ قَدْ
يُعْلَمُ .

كَمَا قِيلَ راجٌ لِلطَّمِيعِ فِي الشَّيْءِ ، وَرَاجٌ لِلخَائِفِ ،
لَأَنَّ الرَّجَاءَ يَقْتَضِي الْخَوْفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ مِنْهُ عَلَى
يَقِينٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
يَرْجُونَ »^(۱) ، فَقَالَ السَّكَلَبِيُّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاْسٍ : مَعْنَاهُ : وَتَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَخَافُونَ .
وَقَالَ الْفَرَاءُ^(۲) : الْعَرَبُ لَا تَذَهَّبُ بِالرَّجَاءِ مِذَهَبَ

(۱) سورة النساء ۱۰۴
(۲) فِي معانِي القرآن ۱ : ۲۸۶

الخوف إلا مع الجحود ، كقولهم : ما رجوت فلانا ، أَيْ
ما خفته ، قال الله عز وجل : ***مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ**
وَقَارِئِهِ^(١) ، فمعناه : لا تخافون الله عظمة .

وقال أبو ذؤيب :
إذا لسعته النَّحلُ لم يرْجُ لَسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْنَ ثُوبٍ عَوَالِي^(٢)
أَرَادَ : لم يخَفْ لَسْعَهَا .

وقال أبو بكر : ويروى : « خالفها »^(٣) ، بالخاء معجمة .
وفي « التُّوب » قوله : أَحَدُهُمَا أَنَّهَا تضرُبُ إِلَى السُّوَادِ ،
بِمَنْزِلَةِ النُّوبَةِ مِنَ الْحَبَشَةِ . والقول الآخر : التُّوب جمع
نائب ، وهو الرَّاجِع .

وقال الهاشمي عبيدة بن الحارث - قُتِلَ مع حمزة يوم
أَحُد^(٤) - :

لَعَمْرُكَ مَا أَرْجُو إِذَا مُتُّ مُسْلِمًا على أَيِّ جَنْبِ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي^(٤)
معناه ما أَخَافَ .

(١) سورة نوح ١٣ .

(٢) ديوان المذلين ١ : ١٤٣ .

(٣) هي رواية ديوان المذلين .

(٤) من أبيات في السيرة لابن هشام (٢ : ١٧٠ - على هامش الروض الأنف) ، ونسبها
إلى خبيب بن عدى ، وروايته فيه .

* فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو إِذَا مُتُّ مُسْلِمًا *

والبيت أيضاً في « ما اتفق لفظه واختلف معناه » للمبرد ص ٧ برواية ابن الأنباري ،
ونسبه إلى الأنصاري ، وفي سيرة ابن هشام ١٠١:١ أن عبيدة بن الحارث استشهد يوم بدرا .

وأنشد يونس البصري :

إذا أهل الْكَرَامَةِ أَكْرَمُونِي فَلَا أَرْجُو الْهُوَانَ مِنَ اللَّقَامِ^(١)

وأنشد الفراغ :

مَا تَرْتَجِي حِينَ تُلَاقِ الدَّائِنَ أَسْبَعَهُ لَاقَتْ مَعًا أُمَّ وَاحِدًا^(٢)

أراد : ما تخاف .

قال أبو بكر : فكلام العرب في الرجاء على ما ذكر الفراغ . وقال المفسرون خلاف ما روى الكلبي في المعنى الذي أبطل صحته الفراغ : وترجون من ثواب الله وتطمعون من حسن العاقبة والظفر والغلبة لأعدائكم فيما لا يطمع أعداؤكم ، ولا يؤمدون مثله .

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين لحي من العرب ، والمعنى الآخر لحي غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهوئاء عن هؤلاء ، قالوا : فالجون الأبيض في لغة حي من العرب ، والجون الأسود في لغة حي آخر ،

(١) أضداد الأصمعي ٢٤ ، وابن السكريت ٨١ ، والسباعي ١٧٩ ، وفي جميعها من غير نسبة .

(٢) معان القرآن ١ : ٢٨٦ ، والسان ١٩ : ٢٣ من غير نسبة ؛ والبيتان في وصف الإبل .
والذائق ، من ذاد الإبل ؟ إذا طردها وساقها ودفعها .

ثم أَخْذَ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْآخِرِ ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ :
حَسِبَ يَحْسِبُ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ الْفَرَاءِ ، قَالَ :
قَالَ الْكَسَائِيُّ : أَخْذُوهَا «يَحْسِب» بِكَسْرِ السِّينِ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : حَسِبَ يَحْسِبَ ،
فَكَانَ «حَسِبَ» مِنْ لُغَتِهِمْ فِي أَنفُسِهِمْ ، «وَيَحْسِبُ» لُغَةُ لِغَرِيرِهِمْ ،
سَمِعُوهَا مِنْهُمْ فَتَكَلَّمُوا بِهَا ، وَلَمْ يَقُعْ أَصْلُ الْبَنَاءِ عَلَى
«فَعِيلَ يَفْعُلَ» .

وَقَالَ الْفَرَاءُ : قَوْيٌ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْكَسَائِيُّ عِنْدِي
أَنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : فَضْلٌ يَفْضُلُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَذْهَبُ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ «يَفْعُلَ» لَا يَكُونُ
مُسْتَقْبِلًا لـ «فَعِيلَ» ، وَأَنَّ أَصْلَ «يَفْضُلَ» مِنْ لُغَةِ قَوْمٍ يَقُولُونَ :
فَضْلٌ يَفْضُلُ ، فَأَخْذُ هَؤُلَاءِ ضَمْ الْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُمْ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ : الَّذِينَ يَقُولُونَ : مِتَّ أَمْوَاتٍ ، وَدَمْتَ
أَدُومَ ، أَخْذُوهَا الْمَاضِيَّ مِنْ لُغَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : مِتَّ أَمَاتَ ،
وَدَمْتَ أَدَامَ ، لَأَنَّ «فَعِيلَ» لَا يَكُونُ مُسْتَقْبَلَهُ «يَفْعُلَ» عَلَى
صِحَّةٍ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَهَذَا قَوْلُ ظَرِيفِ حَسَنَ .

وقد جَمَعَ قومٌ من أَهْلِ اللُّغَةِ الْمَحْرُوفَ الْمُتَضَادَةَ ، وَصَنَفُوا
فِي إِحْصَائِهَا كِتَابًا ، نَظَرْتُ فِيهَا فَوُجِدَتْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
أَقْتَى مِنْ الْحُرُوفِ بِجُزْءٍ ، وَأَسْقَطَ مِنْهَا جُزْءًا ، وَأَكْثَرُهُمْ
أَمْسَكَ عَنِ الْاعْتَلَالِ لَهَا ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَجْمَعُهُمْ فِي كِتَابِنَا هَذَا
عَلَى حَسْبِ مَعْرِفَتِي وَمَبْلَغِ عِلْمِي ؛ لِيَسْتَغْنِيَ كَاتِبُهُ وَالنَّاظِرُ
فِيهِ عَنِ الْكِتَبِ الْقَدِيمَةِ الْمُؤْلَفَةِ فِي مُثْلِ مَعْنَاهُ ؛ إِذَا شَتَمِلَ عَلَى
جَمِيعِ مَا فِيهَا ، وَلَمْ يُعْدَمْ مِنْهُ زِيَادَةُ الْفَوَائِدِ ، وَحُسْنُ الْبَيَانِ ،
وَاسْتِيفَاءُ الْاِحْتِجَاجِ ، وَاسْتِقْصَاءُ الشَّوَاهِدِ .
وَأَنَا أَرْغُبُ إِلَى اللَّهِ فِي حُسْنِ الْمَعْونَةِ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَسْأَلُهُ
الْتَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ بِوْكَمَالِ الْأَجْرِ ، وَجَزِيلِ الشَّوَابِ .

١ - فَأَوْلَ ذَلِكَ الظَّنُّ .. يقع على معانٍ أربعة : معنيان متضادان : أحدهما الشك ، والآخر اليقين الذي لا شك فيه .

فَإِمَّا معنى الشك فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِي شَوَاهِدُهُ . وَأَمَّا معنى اليقين فَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَآنَا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا »^(١) ، مَعْنَاهُ عَلِمْنَا . وَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ : « وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنَّوْا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا »^(٢) ، مَعْنَاهُ فَعَلِمُوا بِغَيْرِ شَكٍ ، قَالَ دُرِيدُ^(٣) ، أَنْشَدَنَاهُ أَبُو الْعَبَاسَ :

فَقَلَّتْ لَهُمْ ظُنُّوا بِالْفَقْيَ مُقَاتِلٍ سَرَّا تُّهمُ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ
معناه تيقنوا ذلك ، وقال الآخر :

بِأَنْ تَغْتَرُوا قَوْمِي وَأَقْدَمْ فِيكُمْ وَأَجْعَلْ مِنِّي الظَّنَّ غَيْبًا مُرَجِّمًا

معناه : وأجعل مني اليقين غيبا . وقال عدي بن زيد :

أُسِنِدَ ظَنِّي إِلَى الْمَكِيلِ وَمَنْ يَكْبِحَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْلِهِ الضُّرُّ

(١) سورة الجن ١٢

(٢) سورة الكهف ٥٣

(٣) هو دريد بن الصمة ؛ من قصيدة له في الأصميات ١١١ - ١١٥ ؛ وروايته هناك :

* عَلَانِيَةً ظُنُّوا بِالْفَقْيَ مُدَجَّجَ *

سراتهم : أشرافهم : الفارسي : الدرع الذي يصنع بفارس . المسرد : المحكم النسج .

معناه أُسْنِدُ علمي ويقيني . وقال الآخر :
رَبُّهُمْ فَرَّجْتُهُ بِعَزِيزِهِ وَغَيْوَبِ كَشْفَهَا بِظَنُونِهِ
 معناه كشفتها بيقين وعلم ومعرفة ؛ والبيت لأبي دواد .
 وقال أوس بن حجر :
فَأَرْسَلْنَاهُ مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخَالِظٌ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفٌ
 معناه : مستيقن العلم .

والمعنىان اللذان ليسا متضادين : أحدهما الكذب ،
 والآخر التّهمة ، فإذا كان الظنّ بمعنى الكذب قلت : ظنّ
 فلان ، أى كذب ، قال الله عزّ وجلّ : **إِنْ هُمْ إِلَّا**
يَظْنُونَ ^(١) ، فمعناه : إن هم إلّا يكذبون ؛ ولو كان على
 معنى الشك لاستوفى منصوبية ، أو ما يقوم مقامهما .
 وأما معنى التّهمة فهو أن تقول : ظننت فلانا ، فتستغنى
 عن الخبر ، لأنّك اتهمته ، ولو كان معنى الشك المخصوص
 لهم يقتصر به على منصوب واحد .

ويقال : فلان عندي ظنّين ، أى متّهم ، وأصله
 «مَظْنُون» ، فصرف عن «مفعول» إلى «فعيل» ، كما قالوا :
مطبوخ وطبيح ، قال الشاعر :

(١) سورة الباثية ٢٤

وأعْفِي كُلَّ ذي قُرْبَى لَعَانِي بِجَنَاحِكِ فَهُوَ عَنِي كَالظَّنَّينِ
 وقال الله عز وجل : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَظَنِينٍ »^(۱) ،
 فيجوز أن يكون معناه « بِعِتَّهُم » . ويجوز أن يكون معناه
 « بِضَعِيفٍ » ، من قول العرب : وَصُلُّ فَلَانَ ظَنُونٌ ، أَى
 ضعيف ، فيكون الأصل فيه : وما هو على الغيب بظنو ،
 فقلبوا الواو ياءً ، كما قالوا : ناقَة طُعُومٌ وَطَعِيمٌ ، للتى بين
 الغثة والسمينة ؛ في حروف كثيرة يطول تعدادها
 وإحصاؤها .

وقال أبو العباس : إنما جاز أن يقع الظن على الشك
 واليقين ؛ لأنَّه قول بالقلب ، فإذا صحت دلائل الحق ،
 وقامت أماراته كان يقيناً ، وإذا قامت دلائل الشك وبطلت
 دلائل اليقين كان كذباً ، وإذا اعتدلت دلائل اليقين
 والشك كان على بابه شكلاً لا يقينا ولا كذباً .

٢ - وقال بعض أهل اللغة : رجوت حرف من الأضداد .
 يكون بمعنى الشك والطمع ، ويكون بمعنى اليقين ؛ فاما
 معنى الشك والطمع فكثير لا يحاط به ؛ ومنه قول كعب

ابن زهير :

(۱) سورة التكوير ۲۴

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مُودَّتِهَا وَمَا إِخَالُ لَدِينِنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ^(١)
معناه : وما لدينا منك تنويل ، وإنحال^(٢) لغو .

وَأَمَّا مَعْنَى الْعِلْمِ فَقُولُهُ : «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا»^(٣) . معناه : فمن كان يعلم لقاء ربها فليعمل عملاً صالحاً .

وَقُولُهُمْ عِنْدِهِمْ غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لَأَنَّ الرِّجَاءَ لَا يَخْرُجُ أَبْدًا مِنْ مَعْنَى الشَّكِّ ، أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ : فَوَا حَزَّنِي مَا أُشْبِهَ الْيَأسَ بِالرِّجَاءِ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا عِنْدَنَا يُسَوَّءُ وَالآيَةُ الَّتِي احْتَجَّوْا بِهَا لَا حَجَّةٌ لَهُمْ فِيهَا ؛ لَأَنَّ مَعْنَاهَا : فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ ثَوَابِ رَبِّهِ ، أَيْ يَطْمَعُ فِي ذَلِكَ وَلَا يَتَيقَّنُهُ .

وَقَالَ سَهْلُ السَّجْسْتَانِيُّ : مَعْنَى قُولِهِ : «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ» : فَمَنْ كَانَ يَخَافُ لِقَاءَ رَبِّهِ^(٤) .
وَهَذَا عِنْدَنَا غَلَطٌ ؛ لَأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَذَهَّبُ بِالرِّجَاءِ مِذْهَبَ الْخُوفِ إِلَّا مَعَ حُرُوفِ الْجَحْدِ ؛ وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا الشَّوَاهِدَ لِهَذَا .

وَيَقُولُ : ارْتَجَيْتُ وَرَجَيْتُ بِمَعْنَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ

(١) جمهرة الأشعار ١٤٩

(٢) في القاموس : « بكسر الميمزة ، وتفتح في لغية » .

(٣) سورة الكهف ١١٠

(٤) في الأسداد له ٨١ ، وعباراته هناك : « الذين لا يرجون لقاءنا » .

فَرَجِيْ الخَيْرَ وَانْتَظِرِيْ لِيَا بِي إِذَا مَا الْقَارَظُ الْعَنْزِيْ آبَا (١)
 وجاء في الحديث : «لَوْ وُزِنَ رجاءُ المؤمن و خوفه بميزانٍ
 تَرِيْصٍ لاعتدلاً» ، معناه بميزان مُقْوَم ، يقال : قد تَرَصَّ
 الميزانَ إِذَا قَوْمَه ، قال الشاعر :
 قَرْمَ أَفْوَاقَهَا وَتَرَصَّهَا أَنْبَلَ عَدُوانَ كُلُّهَا صَنَعَا (٢)
 أَنْبَلَ عَدُوانَ ، معناه : أحذقُهم بصنعة النَّبْل . وقال النابغة
 الذَّبِيَّانِيْ :
 مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ هَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٣)
 يقال : معناه فيما يطمعون في غيرها . ويقال : معناه
 فيما يخافون غيرها ، ومجلتهم : كتابُهُم ، ويروى :
 «مَحَلَّتُهُمْ» ، بالحاء :
 وَكَنَانَةٌ وَخُزُاعَةٌ وَنَصْرٌ وَهُدَيْلٌ يَقُولُونَ : لَمْ أَرْجُ ،
 يَرِيدُونَ «لَمْ أُبَالَ» .
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «قَالَ

(١) اللسان ٩ : ٣٥ ؛ ونسبة إلى بشر ؛ يقوله لابنته عند الموت . والقارظ العنزي ؛ هو عامر بن هيسن بن يقدم بن عزنة ؛ خرج يعني القرظ فقد ؛ فصار مثلاً للمفقود .

(٢) لدى الإصبع العدواني ، من كلمة له في المفضليات ١٥٤-١٥٣
 والأفراد : جميع فوق ؛ وهو موضع الوتر من السهم . ترصفها : أحکمها . الأنبل :
 الأنبل . وعدوان هي قيلته . والصنع ، بفتحتين : الحاذق بكل عمل .

(٣) ديوانه ٨

الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ^(١) ، يظنون أنهم ملاقو ثواب الله ، كان ذلك جائزًا . والظنّ بمعنى الشكّ .

ولا يبطل بهذا التأويل قول من جعل الظنّ يقينا ، لأنّ قوله : *** أَنَا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ نُعْجَزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ^(٢)** ، لا يتحمل معنى الشكّ ، والظنّة عند العرب الشكّ ، ولا تجعل^(٣) في الموضع الذي يراد به اليقين ، قال الشاعر :

إِنَّ الْحَمَاءَ أُولَئِكَ بِالْكَنَّةِ وَأَبَتِ الْكَنَّةِ إِلَّا ظِنَّةٌ^(٤)

والظنّون أيضًا لا يستعمل إلا في معنى التّهمة والضعف ،

قال الشاعر :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وقد يأريك بالرأي الظنّون^(٥) **أَى التَّهَمَّ أَوِ الْفَسَادِ** . ويقال في جمع الظنّة الظنانين ،

قال الشاعر :

تُفَرِّقُ مِنَا مَنْ نُحِبُّ اجْتَمَاعَهُ وَتَجْمَعُ مِنَا بَيْنَ أَهْلِ الظَّنَائِنِ^(٦)

ويروى :

تُبَاعِدُ مِنَا مَنْ نُحِبُّ اجْتَمَاعَهُ وَتَجْمَعُ مِنَا

(١) سورة البقرة ٢٤٩

(٢) سورة الجن ١٢

(٣) الأصل : « يجعل » .

(٤) السان ١٨ : ٢١٤ ، وأصداد السجستانى ٧٨ من غير نسبة .

(٥) هو زهير بن أبي سلمى ، ديوانه ١٨٤ ، وروايته : « وقد يأريك بالنصح » .

(٦) أصداد السجستانى ٧٨ من غير نسبة .

ولا يجمع من هذا الباب على «فعائل» إِلَّا مَا كَانَ فِيهِ
 إِدْغَامٌ أَوْ اعْتِلَالٌ ؛ كَقُولَهُمْ : حاجة وحوائج ؛ قال
 الشاعر ، أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ :
 بَدَأْنَا لَا رَاجِحَاتٍ لِرَجْعَةٍ وَلَا يَأْسَاتٍ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائجِ
 وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَاسَ :
 لَمَّا الْحَوَائجَ رُبَّمَا أَزْرَى بِهَا عِنْدَ الَّذِي تُقْضِي لَهُ تَطْوِيلُهَا
 وَأَكْثَرُ مَا تقولُ الْعَرَبُ فِي جَمْعِ الْحاجَةِ : حاجات و حاج
 و حَوَاجٌ ، أَنْشَدَ الْفَرَاءُ :
 أَلَا لَيْتَ سُوقًا بِالْكُنَّاسَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا يَلْحَاجُ الْمُسْلِمُونَ طَرِيقًا
 أَرَادَ لِحَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَبِيدَةَ :
 وَمُرْسِلٌ وَرَسُولٌ غَيْرٌ مُشَهَّدٌ وَحَاجَةٌ غَيْرٌ مُزْجَاهٌ مِنَ الْحَاجِ (١)
 أَرَادَ غَيْرَ ناقصَةٍ مِنَ الْحَوَائجِ ، وَالْمُزْجَاهُ الْمُسَوَّقَةُ ، تَقُولُ :
 أَرْجِيْتَ مَطِيْتِيْ أَيْ سُقْتَهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { بِإِضَاعَةِ
 مُزْجَاهٍ } (٢) . وَقَالَ الْآخَرُ (٣) يَهْجُو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيرِ :
 أَرِيْ الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خَبِيْبٍ نَكِدِنَ وَلَا أَمِيَّةَ بِالْبِلَادِ

(١) أَضْدَادُ السِّجْسَتَانِيِّ ، وَنَسْبَهُ لِلرَّاعِي ، وَفِي الْسَّانِ ١٩ : ٧٤ روى الشطر الثاني من غير نسبة

(٢) سورة يوسف ٨٨

(٣) هو عبد الله بن فضالة بن شريك الوالبي الأسدي ؛ من أبيات في الألغاني (١ : ١٦ - طبعة الدار) .

وقال الآخر :

تموت مع المرء حاجاته وتبقي له حاجة ما بقى^(١)
وأنشد الفراغ :

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَطَتِنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حِوَاجِهِ قِصَّاؤُهَا مِنْ شَفَاعَيَا^(٢)
قِصَّاؤُهَا مَصْدَرٌ ، مِنَ الْقَضَاءِ ، بِمَنْزَلَةِ الْكَذَابِ مِنَ الْكَذَبِ.

٣ - وَحَسِبْتُ حرف من الأضداد . يكون بمعنى الشك ،
ويكون بمعنى اليقين ، قال الله عز وجل : « وَحَسِبُوا أَلَا
تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا »^(٣) ، فـ « يَحْسِبُوا » ها هنا من
بابِ الشك .

وقال لَبِيدٌ في معنى اليقين :

حَسِبْتُ التُّقَى وَالنِّيرَ تَحْيِرَ تِجَارَةً رَبَاحًا إِذَا مَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ قَافِلًا^(٤)
معناه تيقنت ذاك ، وقاولا : راجعوا ؛ يقال : قد قفل
القوم إذا رجعوا من سفرهم ؛ ولا يقال قافلة إلا للراجعين ،
فإن كانوا غير راجعين فليسوا قافلة .

· وقال الفراغ : حسبت أصله من « حَسِبْتُ » الشئ ، أى وقع

(١) الكامل للمبرد ٤١٥ ، من أبيات نسبها إلى السلطان العبدى .

(٢) هو الأعور بن براء الكلبي ؛ وانظر أضداد السجستانى ٧٩ ، والسان ٣ : ٦٦ ، ٤٩ ، وتهذيب الألفاظ ٥٦٦

(٣) سورة المائدة ٧١

(٤) اللسان ١٣ : ٩٢

في حسابي ، ثم كسرت السين منه ، ونقل إلى معنى الشك .

٤ - وَخِلْتُ حرف من الأضداد ؛ يكون شكًا ، ويكون

يقيناً ، قال الشاعر :

فَإِنْ تَهْجُّ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ فِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالَكْ نَاجِيَا (١)

معناه : لا أَتوهمك . وقوله : « من في عظيمة » معناه : من فَمْ

داهية عظيمة . وقال أبو دُؤوب في معنى اليقين :

فَلَبِثْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ ناصِبٍ وَإِخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَشِيعٌ (٢)

معناه : وأعلم أنِّي أَحْقِهُمْ بِالشك ؛ يعني بِنِيهِ الَّذِينَ ماتُوا .

وقال الفراء : « خِلْتُ » أصله من الخيال ، إذا تخيل لك الشئ ، ثم أَعْمَلَ في الاسم والخبر ، وُنْقِلَ إلى معنى الظن .

٥ - وَعَسَى لها معنيان متضادان : أحدهما الشك والطَّمَع ،

والآخر اليقين ، قال الله عز وجل : {وَعَسَى أَنْ تَكْرُهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} (٣) ، معناه ويقين أنَّ ذاك يكون .

وقال بعض المفسرين : عسى في جميع كتاب الله جل جل وعز واجبة .

(١) اللسان ١٥ : ٣٠٤ من غير نسبة .

(٢) ديوان المذلين ١ : ٢ ؛ وروايته « فَبَرَتْ بَعْدَهُمْ » .

(٣) سورة البقرة ٢١٦

وقال غيره : عسى في القرآن واجبة إلا في موضوعين : في سورة بنى إسرائيل : « عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ »^(١) ، يعني بنى النضير ، فيما رحمهم ربهم ، بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوقع العقوبة بهم . وفي سورة التحرير : « عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ »^(٢) ، فيما أبدله الله بهن أزواجا ولا ين منه ، حتى قُبض عليه السلام .

وقال تميم بن أبي في كون « عسى » إيجابا : ظن بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جواب الأمثال^(٣) أراد ظن بهم كيقيين . ويروى : « سوابئ الأمثال » ، ويروى : « جواب الأمثال » .

وأنشد أبو العباس :

عَسَى السَّكَرَبُ الَّذِي أَمْسِتَ فِيهِ يَكُونُ ورَاهِهِ فَرَّجُ قَرَبُ^(٤)
ف « عسى » في هذا البيت على معنى الشك .

٦ - والند يقع على معنيين متضادين ؟ يقال : فلان

(١) سورة الإسراء ٨

(٢) سورة التحرير ٥

(٣) اللسان ١٧ : ١٤٣ ؛ وروايته : « ظن بهم » .

(٤) هدبة بن خشرم ، من كلمة له في أمال القاتل ١ : ٧١ - ٧٢ ؛ وهو من شواهد ابن عقيل ١ : ٢٩١

نَدْ فَلَانْ إِذَا كَانَ ضَدْهُ ، وَفَلَانْ نَدْهُ إِذَا كَانَ مَثْلَهُ ؛
وَفَسَرَ النَّاسُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١) عَلَى جَهْتَيْنِ :

قَالَ الْكَلَبِيُّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ
فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَعْدَالًا ، فَالْأَعْدَالُ جَمْعُ الْعِدْلِ وَالْعِدْلُ الْمُثْلُ .
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسٍ ، عَنِ الْأَثْرَمِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : ﴿فَلَا
تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا﴾ أَضْدَادًا .

وَيَقُولُ : فَلَانْ نِدْيٌ ، وَنِدِيدٌ ، وَنِدِيدَتٌ ، فَالثَّلَاثُ
اللُّغَاتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

قَالَ حَسَّانٌ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ :
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِيدٍ فَشَرُّ كُمَا لَخِيرِ كُمَا الْفِدَاءِ^(٢)
وَقَالَ لَبِيدٌ :
أَحَمَّ اللَّهَ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَّ^(٣)

وَقَالَ الْآخَرُ^(٤) :
أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلَيْهِ نِدًّا وَمَا تَيْمٌ لِذِي حَسَبٍ نِدِيدٌ
وَقَالَ لَبِيدٌ فِي إِدْخَالِ الْهَاءِ :

لِكَيْ لَا يَكُونَ السَّنَدِيرِيُّ نِدِيدَتِي وَأَشْتِمُ أَفْوَامًا عَمُومًا عَمَاعِيمًا^(٥)

(١) سورة البقرة ٢٢

(٢) ديوانه ٨ ، وروايته : ولست له بكف .

(٣) ديوانه ١١:٢

(٤) هو جرير ، ديوانه ١٦٤

(٥) اللسان ١٥ : ٣٢٣ ، والسندرى شاعر كان مع علقمة بن علاة ، وكان لبيد مع عامر بن الطفيل ؟ فدعى لبيد إلى مهاجنه فأبى . راجع اللسان .

العمائم : الجماعات . ويروى : « وَعُمَّا عَمَاعِمًا » ، فالعلم الرجال البالغون . ويستعمل في غير الرجال أيضا ، اشتري بعض الشعراء نخلا ، بعضه بالغ ، وبعضه غير بالغ ، فعذل في ذلك ، فقال :

فَمَمْ لَعْمَكُمْ نَافِعٌ وَطَفْلٌ لِطَفْلِكُمْ يُؤْمِلُ^(١)
 أراد : فالبالغ من النخل ينفع الرجال البالغين ، والذى ليس ببالغ ينفع الأطفال ، ويؤمل بلوغه لهم ؛ وإنما دخلت الهاء في « نديدة » للمبالغة ، كما قالوا : رجل علامه ونسابة ، وجاءنى كريمة القوم ؛ يراد به البالغ في الكرم ، المشبه بالداهية . ويقولون في الذم : رجل هلباجة ، إذا كان أحمق ، فيشبّهونه بالبهيمة .

ويقال في تشنية الند : ندان ، وفي جمعه أنداد . ومن العرب من لا يثنى ولا يجمعه ولا يؤنسه ؛ فيقول : الرجلان ندى ، والرجال ندى ، والمرأة ندى ، والنساء ندى ، كما قالوا : القوم مثلى ، والقوم أمثالى ؛ قال الله عز وجل : ***ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمَثَالَكُمْ***^(٢) ، وقال تبارك وتعالى في موضع آخر : ***إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ***^(٣) .

(١) أضداد السجستانى ٧٤ من غير نسبة .

(٢) سورة محمد ٣٨

(٣) سورة النساء ١٤٠

ومَجْرَىٰ «نِدٌّ» إِذَا وُحِّدَ مَجْرَىٰ قُولُهُمْ : رَجُلٌ كَرَمٌ ،
وَرَجُالٌ كَرَمٌ ، وَنِسَاءٌ كَرَمٌ ، وَمَنْزُلٌ حَمَدٌ ، وَدَارٌ حَمَدٌ ، أَى
مَحْمُودَةٌ ، وَرَجُالٌ شَرَطٌ وَقَزْمٌ ؛ إِذَا كَانُوا سُقَاطًا لَا أَفْدَار

لَهُمْ ، قَالَ الْأُمُوَيُّ :
عَنِّيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرَأْ بَأْمَكُمْ كَرَمٌ
هِيَ الَّتِي لَا يُؤَاذِ فَضْلُهَا أَحَدٌ بَنْتُ النَّبِيِّ وَخَيْرِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ :
سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ
وَمَاذَا تُرْجِي مِنْ سَحَابٍ سَقَى نَجْدًا
لَكَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلعيشِ مَرَّةً
وَلِلبيضِ وَالْفِتَنَيْانِ مَنْزَلَةً حَمَدًا

وَقَالَ الْكَمِيتُ :
وَجَدْتُ النَّاسَ غَيْرَ أَبْنَى نَزَارٍ وَلَمْ أَذْهَمْهُمْ شَرَطاً وَدُونَا (١)

وَأَنْشَدَنَا أَبُو شُعْبَ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
السَّكِيتِ (٢) :

| | |
|---|---|
| بَنَانِي إِنَّهُ مِنَ الْضَّعَافِ | لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيْ طَيْبًا (٣) |
| وَأَنْ يَشَرِّبَنَ رَثْقًا بَعْدَ صَافِ | مَخَافَةَ أَنْ يَدْقُنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي (٤) |
| فَتَنْبُو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ | وَأَنْ يَعْرِيْنَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِ |

(١) السان ٩ : ٢٠٤ .

(٢) الكامل ٥٢٩ (طبعة أوربا) ، ونسبها إلى أبي خالد القناني .

(٣) الكامل : «جبا» .

(٤) الكامل : «أحاذر أن يرث الفقر» .

٧ - وقال بعض أهل اللغة : الضد يقع على معنيين متضادين ، ومجراه مجرى الند ؛ يقال : فلان ضدى ؛ أى خلاف ، وهو ضدى ، أى مثل .

قال أبو بكر : وهذا عندي قول شاذ لا يُعوّل عليه^(١) ، لأن المعروف من كلام العرب : العقل ضد الحمق ، والإيمان ضد الكفر ، والذى ادعى من موافقة الضد للمثل لم يُقِم عليه دليلاً تصح به حججته .

٨ - والقرء حرف من الأضداد . يقال : القرء للطهر ، وهو مذهب أهل الحجاز ، والقرء للحيض ، وهو مذهب أهل العراق ، ويقال في جمعه : أقراء وفروع .

وقال الأصمى^(٢) عن أبي عمرو : يقال : قد دفع فلان إلى فلانة جاريته تقرئها . يعني أن تحيض ثم تطهر للاستبراء . ويقال : القرء هو الوقت الذى يجوز أن يكون فيه حيض ، ويجوز أن يكون فيه طهر ، أنشأنا أبو العباس :

قطعتَ عَلَيَّ الدَّهْرَ سَوْفَ وَعَلَهُ
وَلَانَ وَزَرْنَا وَاتَّظَرْنَا وَأَبْشِرْ^(٣)
غَدَ عَلَيْهِ لِلْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ عَلَيْهِ
لَامِسٌ ، فَلَا يُقْضَى وَلَيْسَ بِمُنْظَرٍ

(١) الأصل : « لا يُعوّل » .

(٢) في الأضداد له ص ١

(٣) ولأن ، يريد : « والآن » .

مواعيده لا يأتي لقرء حويرها تكون هباء يوم نباء صرصر
 معناه لا تأتي وقت . وقال الشاعر :
 ولا أرى إيساً لقرء القارئين يؤوب
 أراد لهذا الوقت . وقال الآخر :
 وصاحب مكاشح مباغض له قروه كقروه الحالض
 أى له أوقات تشتد فيها مكاشحته .
 ويقال : قد أقرأت الريح ، إذا هبت لوقتها . وقال
 مالك بن خالد الهذلي^(١) :
 كرهت العقر عقر بني شليل إذا هبت لقارئها الريح^(٢)
 أى لوقتها ، ويروى : «لقارئها^(٣) » بترك الهمز ، أى
 لأهلها وسكانها .

وقال أبو بكر : يحكى هذا عن أبي عبيدة
 والقارية أهل الدار ، وفي «العقر» لغتان ، أهل الحجاز
 يقولون عقر الدار ، بالضم ، وأهل نجد يقولون : عقر
 الدار ، بالفتح ؛ ومعناه أصل الدار ، ومن ذلك العقار أصل
 المال ، وعقر الحوض حيث تقوم الشاربة ؛ وقال الشاعر :

(١) كذا في الأصل ، وأضداد أبي حاتم السجستاني ١٦٤ ، وهو في ديوان المذلين ٣ : ٨٣ منسوب إلى مالك بن الحارث المذلي ، ويوافقه صاحب اللسان في ١ : ١٢٧ .

(٢) العقر : مكان ، وكرهه لأنه قوْتُل فيه . وشليل : جد جرير بن عبد الله البجلي .

(٣) هي رواية ديوان المذلين .

إِذَا مَا السَّهَاءُ لَمْ تَعْنِمْ ثُمَّ أَخْلَفْتَ قُرُوهَ التَّرْيَا أَنْ يَصُوبَ لَهَا قَطْرُ^(١)
وَالْقِرَأَةُ وَقْتُ الْمَرَضِ . وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : الْقِرَةُ ؟
يَقُولُ : إِذَا تَحَوَّلْتَ مِنْ بَلْدٍ إِلَى بَلْدٍ ، فَمَكَثْتَ خَمْسَ عَشَرَةَ
لَيْلَةً ، فَقَدْ ذَهَبْتَ عَنْكِ قِرَأَةُ الْبَلْدِ ، وَقِرَةُ الْبَلْدِ ؟ أَيْ إِنْ
مَرَضْتَ بَعْدَ خَمْسَ عَشَرَةَ لَيْلَةً ، فَلَيْسَ مَرْضُكَ مِنْ وَبَاءِ
الْبَلْدَةِ الَّتِي اَنْتَقَلْتَ إِلَيْهَا . وَيَقُولُ : قَدْ أَقْرَأَتِ النَّجُومُ ،
إِذَا غَابَتِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٌ : وَهَذَا حِجَّةٌ مِنْ قَالَ : الْأَقْرَاءُ الْأَطْهَارُ ؟
لَأَنَّهَا نَخْرَجَتْ مِنْ حَالِ الظَّلُوعِ إِلَى حَالِ الْغَيْبَةِ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَبِيدَةَ : يَقُولُ : قَدْ أَقْرَأَتِ الْمَرَأَةُ
إِذَا دَنَّ حَيْضُهَا ، وَأَقْرَأَتْ إِذَا دَنَّ طَهْرُهَا .

قَالَ أَبُو بَكْرٌ : هَذِهِ رَوْاِيَةُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْهُمَا . وَرَوَى
غَيْرُهُ : أَقْرَأَتْ إِذَا حَاضَتْ ، وَأَقْرَأَتْ إِذَا طَهَرَتْ .
وَحَكَى بَعْضُهُمْ : « قَرَأَاتٌ » ، بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي الْمَعْنَيَيْنِ جَمِيعًا .
وَالصَّحِيحُ عِنْدِي مَا رَوَاهُ أَبُو عَبِيدَةَ .

وَقَالَ قَطْرَبُ^(٢) : يَقُولُ قَدْ قَرَأَتِ الْمَرَأَةُ ، إِذَا حَمَلتْ .
وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ . يَقُولُ : مَا قَرَأَتِ النَّاقَةُ سَلَّاً قَطْ ،

(١) وَرَدَ الْبَيْتُ نَاقِصًا فِي الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ كَامِلاً مِنْ الْسَّانِ ١ : ١٢٥

(٢) فِي الْأَضْدَادِ لِهِ ٢٦٠

أَيْ لَمْ تَضُمَّ فِي رَحْمَهَا وَلَدًا . وَأَنْشَدَ لِعُمَرَوْ بْنَ كُلْثُومَ^(١) :
 ذِرَاعَى حُرَّةً أَذْمَاءَ بَكْرٍ هِجَانَ الْلَّوْنَ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا
 أَيْ لَمْ تَضُمَّ فِي رَحْمَهَا وَلَدًا .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَاسَ ، عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، قَالَ :
 يَقُولُ : أَقْرَأْتِ الْمَرْأَةَ إِذَا حَاضَتْ ، وَقَرَأْتِ : حَمِلْتَ .
 وَيَقُولُ : قَدْ أَقْرَأْتِ الْحَيَاةَ إِقْرَاءً ؛ إِذَا جَمِعْتِ السَّمَّ شَهْرًا ،
 فَإِذَا وَفَى لَهَا شَهْرٌ مَجْتَهُ . وَيَقُولُ : إِنَّهَا إِذَا لَدَغَتْ فِي
 إِقْرَائِهَا ذَا رُوحٍ لَمْ تُطْهِرْهُ ، أَيْ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا . وَقَالَ يَعْقُوبُ
 ابْنُ السَّكِيْتَ : لَمْ تُطْهِرْهُ مَعْنَاهُ لَمْ تُشْوِهِ ؛ إِلَّا أَنَّ «تُشْوِهَ»
 يَسْتَعْمِلُ فِي غَيْرِ الْحَيَاةِ ، «وَتُطْهِرْهُ» لَا يَسْتَعْمِلُ إِلَّا فِي الْحَيَاةِ .
 وَمَعْنَى «تُشْوِهَ» تِخْطُطُهُ ، يَقُولُ : رَمَى فَأَشْوَى ، إِذَا أَخْطَأَ .
 وَمِنْ الْحَجَةِ مَنْ قَالَ : الْأَقْرَاءُ الْأَطْهَارُ قَوْلُ الْأَعْشَى :
 وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاثِمٌ غَزُوٌّ تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيزٌ عَزِيزٌ كَا^(٢)
 مُورِّثٌ مَالًا وَفِي الْأُصْلِ رِفْعَةٌ لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُونٍ نِسَائِكَا
 مَعْنَاهُ مِنْ أَطْهَارِ نِسَائِكَ ؛ أَيْ ضَيَّعَتِ أَطْهَارُ النِّسَاءِ ، فَلِمْ
 تَعْشَهُنَّ مَوْتَرًا لِلْغَزوِ ، فَأَوْرَثُوكَ ذَلِكَ الْمَالَ وَالرِّفْعَةَ . وَشَبِيهُه

(١) المعلقات - بشرح التبريزى ص ٢١٣ ؛ وهذا يوافق ما في الشرح عن أبي عبيدة ؛ ورواية التبريزى :

* ذِرَاعَى عَيْسَطَلِيْلِ أَذْمَاءَ بَكْرٍ تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِيْعُ وَالْمُتُؤَنَّا *

(٢) ديوانه ٦٧

ب بهذا البيت قول الآخر^(١) .

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكٍ بْنِ زُهْبَرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَاقِبَ الْأَطْهَارِ
أَى يرجون أن يغشين في أطهارهن ، فيلدن ما يسررن به .

ومثله أيضا قول الأخطل :
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُوا مَازِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ^(٢)
أَى إذا حاربوا لم يغشو النساء في أطهارهن . ويقال : قد
أَقْرَأَ سَمَ الْحَيَاةَ ، إِذَا اجْتَمَعَ .

قال أبو بكر : ومن المحجّة لمن قال : القرء الحيض
الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
للمرأة : « دعى الصلاة أيام أفرائك » .

ويقال : قد تحيّضت المرأة إذا تركت الصلاة أيام
الحيض ، من ذلك الحديث الذي يروى في المستحاضة ، أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « احتسي كرسفاً »
قالت : إني أثجه ثجاً . فقال : « استشفي وتحيّضي في
علم الله ستاً أو سبعاً ، ثم اغتسلي وصلّي » ، فـ « تحيّضي » ،
على ما وصفنا ، والكرسف : القطن ، ويقال له :
البرس والطاط . ويروى : « فتلجمي » . وأثجه ، معناه
أسيله ، من الماء الشّجاج وهو السّيال ، وفي الحديث :

(١) هو الربيع بن زياد العبسي . ديوان المهاة - بشرح المرزوقي ٢ : ٩٩٢

(٢) ديوانه ١٢٠

«أَفْضَلُ الْحَجَّ الْعَجَّ وَالثَّجَّ» ، فِي الْعَجَّ التَّلْبِيَّة ، وَالثَّجَّ صَبَّ الدَّمَاء . وَاسْتَشْفَرَى ، لَهُ مَعْنَيَان ، يَجُوزُ أَنْ يَكُون شَبَّهُ الْلَّجَامَ لِلْمَرْأَةِ بِالثَّفَرِ لِلَّدَابَةِ ، إِذْ كَانَ ثَفَرُ الدَّابَةِ يَقْعُدُ تَحْتَ الذَّنْبِ .. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُون «اسْتَشْفَرَى» كَنْيَاةً عَنِ الْفَرْجِ ، لَأَنَّ الثَّفَرَ لِلْسَّبَاعِ بِمَنْزِلَةِ الْحَيَاءِ لِلنَّاقَةِ ، ثُمَّ يَسْتَعَارُ مِنِ السَّبَاعِ ؛ فَيُجْعَلُ لِلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ : جَزَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً وَفَرْوَةَ ثَفَرَ الثَّوْرَةِ الْمُتَضَاجِمِ^(١) فَجَعَلَ لِلْبَقَرَةِ ثَفَرًا ، عَلَى جَهَةِ الْاسْتَعَارَةِ .

٩- وَعَسْعَسٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يَقُولُ : عَسْعَسُ الْلَّيلِ ، إِذَا أَدْبَرَ ، وَعَسْعَسٌ إِذَا أَفْبَلَ . قَالَ الْفَرَائِعُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : {وَاللَّيلُ إِذَا عَسْعَسٌ} ^(٢) ، أَجْمَعُ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى «عَسْعَسٌ» أَدْبَرٌ . وَحُكِيَّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ : عَسْعَسٌ ، دَنَا مِنْ أَوْلَهُ وَأَظْلَمُ .

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْبَلَادِ النَّحْوِيُّ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ :

عَسْعَسٌ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ ادْنَى كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبِسٌ

مَعْنَاهُ : لَوْ يَشَاءُ إِذْ دَنَ ، فَتَرَكَتْ هَمْزَةُ «إِذْ» ، وَأَبْدَلُوا

(١) دِيْوَانُهُ : ٢٧٧ ، وَرَوَاهُ إِنْ شَاءَ : «مَذْمَةً» . وَ«عَبْدَةً» . وَيَعْنِي بِثَفَرِ الثَّوْرَةِ الْفَرْجَ ، وَالثَّوْرَةُ : مَوْنِثُ الشَّوْرِ .

(٢) سُورَةُ التَّكَوِيرِ ١٧

من الذال دالا ، وأدغموها في الدال التي بعدها . قال الفراء :
وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع .

وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، قال :
حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن
عبد الرحمن الجزري ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي العباس ، عن جوير ،
عن الضحاك ، قال : قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن العباس :
أرأيت قيل الله جل وعز : ﴿ وَاللَّيْلٌ إِذَا عَسْعَسٌ ﴾ ما معناه ؟
فقال ابن عباس : عَسْعَسٌ : أقبلت ظُلمته ، فقال له نافع : فهل
كانت العرب تعرف هذا ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمير القيس :
عَسْعَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءْ ادْنَى كَانَ لَهُ مِنْ نَارٍ مَقْبِسٌ^(١)
وقال أبو عبيدة : عَسْعَسٌ أَدْبَرْ وَأَقْبَلْ جَمِيعًا . وأنشد
لعلقة بن قرط^(٢) :

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسًا وَانجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسْعَسًا
هذا حجة للإدبار . وقال الآخر^(٣) في مثل هذا المعنى :
وَرَدَتْ بِأَفْرَاسٍ عِتَاقٍ وَفِتْيَةٍ فَوَارِطٌ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٌ مَعْسَسٌ
وقال الآخر في ضد هذا المعنى^(٤) :

(١) من زيادات الديوان ، وانظر الملحق ٦٣

(٢) في أضداد الأصبعي ٨ « علقة التسيحي » .

(٣) نسبة السجستان في الأضداد ٩٧ إلى الزبرقان بن بدر .

(٤) الأضداد للسجستان ٩٧ ، ونسبة إلى علقة بن قرط التيبى ؛ ورواه :

* مُدْرِعَاتِ اللَّيْلِ لَمَّا عَسْعَسَ *

حَتَّى إِذَا الَّلَّيْلُ عَلَيْهَا عَسْعَةٌ وَادْرَعَتْ مِنْهُ بَهِيمًا حِنْدِسًا
الْحِنْدِسُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ ، وَالْبَهِيمُ : الَّذِي لَا يُخَالِطُ لَوْنَهُ
لَوْنٌ آخَرُ ، يُقَالُ : أَسْوَدُ بَهِيمٍ ، وَأَشَقَّرُ بَهِيمٍ ، وَكُمَيْتُ بَهِيمٍ .

١٠ - وَالْأَمِين مِنْ حِرَوفِ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : فَلَانُ
أَمِينٌ ، أَى مُؤْتَمِنٍ ، وَفَلَانُ أَمِينٌ مُؤْتَمِنٌ الَّذِي أَتَمَّنَهُ
عَلَى أَمْرٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
أَلَمْ تَعْنِي يَا أَسْمَ وَيَحْكِ أَنِّي حَلَقْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينًا (١)
أَى مُؤْتَمِنٍ .

**١١ - وَالْوَامِقُ مِنْ الْأَضْدَادِ أَيْضًا ؛ يُقَالُ : فَلَانُ وَامِقُ
إِذَا كَانَ مُحِبًّا وَمُحَبًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
إِنَّ الْبَغِيْضَ لَمَنْ تَمَلَّ حَدِيْثَهُ فَاقْتَعَ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيْثِ الْوَامِقِ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَامِقُ فِي
هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْمُومُوقُ .**

**١٢ - وَالْمَعْبُدُ أَيْضًا مِنْ الْأَضْدَادِ ؛ وَيُقَالُ : بَعِيرٌ مُعَبِّدٌ ،
إِذَا كَانَ مَذَلَّا قَدْ طَلَى بِالْهَنَاءِ مِنَ الْجَرَبِ حَتَّى ذَهَبَ وَبَرَهُ ،**

(١) الأَضْدَادُ لِلْأَصْبَحِيِّ ١٥ ، وَالْأَضْدَادُ لِلسُّجْسْتَانِ ٤٢٠ ، وَاللَّسَانُ ١٦٠ : ١٦٠ ، وَفِي كُلِّهَا مِنْ
غَيْرِ نَسْبَةٍ .

وهو بمنزلة الطريق المعبد الذي سلكه الناس فأثروا فيه
وصارت له جادة ، قال طرفة^(١) :

تُبَارِي عِتَاقاً ناجياتٍ وَأَتَبَعْتَنِي وظيفاً وظيفاً فوق مَوْرِي مُعَبِّدٌ^(٢)
معناه فوق طريق مُذَلَّلٍ . والمور : الطريق . وقال
طرفة أيضاً^(٣) :

إلى أن تَحَامَتِي العشيرةُ كُلُّها وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبِّدِ^(٤)
أَى المذلل ، ويقال : بَعِيرٌ مُعَبِّدٌ ، إِذَا كَانَ مَكْرَمًا ، وَهَذَا
ضَدُّ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، قال الشاعر^(٥) :

تَقُولُ أَلَا أَمْسِكْ عَلَيْكِ فَإِنِّي أَرِي الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعَبِّدًا
أَى مَكْرَمًا . وَيَرَوْيُ : « مُعَتَدًا » أَى يَجْعَلُونَهُ عُدْدَةً لِلَّدْهَرِ .

١٣ - واللْمَقْ حرف من الأَضْدَاد ، تَقُولُ بَنُو عُقَيْلٍ :
لَمَقْتُ الْكِتَابَ الْمُقْهِ لُمْوَقَا وَلَمْقَا ، إِذَا كَتَبْتَهُ . وَيَقُولُ
سَائِرُ قَيْسَ : لَمَقْتُهُ لُمْوَقَا ، إِذَا مَحْوَتَهُ . وَقَدْ يَقُولُ فِي
الْمَعْنَيَيْنِ جَمِيعاً : « تَمَّقْ » ، بِالنُّونِ .

(١) من المعلقة - بشرح التبريزى ٦٢

(٢) تبارى : تعارض . والعناق : الكرام من الإبل البيض . والناجيات : السراع . والوظيف عظم الساق ، أى أتبعت وظيف يدها وظيف رجلها . والمور : الطريق .

(٣) من المعلقة - بشرح التبريزى ٨٠

(٤) تَحَامَتِي : ترکتني .

(٥) هو حاتم الطائى ، ديرانه ١٠٩ ، وروايته : « عند المسكين » .

١٤ - وصار حرف من الأضداد . يقال : صرتُ الشيءَ
إذا جمعته ، وصرته إذا قطعته وفرقته .

وفسر الناس قول الله عز وجل : * فَصَرْهُنَ إِلَيْكَ ^(١) ،
على ضربين ، فقال ابن عباس : معناه قطعهن .
وقال غيره : معناه ضمهن إليك ، فالذين قالوا :
معناه قطعهن ، قالوا «إلى» مقدمة في المعنى ، والتاويل :
«فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ إِلَيْكَ فَصَرْهُنَ : » ، أي قطعهن .
وقال الفراء : بنو سليم يقولون : «فَصَرْهُنَ» .

وقال : أنسدلي السكسي عن بعض بنى سليم :
وَفَرْعَ يَصِيرُ الْجِيدَ وَحْفِ كَانَهُ على الْيَتِيقْنُوَنَ الْكَرُومَ الدَّوَالِحَ ^(٢)
أراد يضم الجيد .

قال أبو بكر : واستضعف الفراء مذهب من قال :
«صَرْهُنَ» قطعهن ، وقال : لا نعرف «صار» بمعنى «قطع» ؟
إلا أن يكون الأصل فيه «صرى» ، فقدّمت الراء إلى
موضع العين ، وأخرت العين إلى موضع اللام ؟ كما
قالوا : عاث في الأرض واعثنا ، وقوع على الناقة وقعا ^(٣) .

(١) سورة البقرة ٢٦٠

(٢) معاني القرآن للفراء ١٧٤ : ١ ، اللسان ١٤٩ : ٦ . يزيد بالفرع الشر التام ، والوحيف
الأسود ، والميت : صفة الميت ، ويزيد بقتوان الكروم عناقيد العنب ، وأصل ذلك
كباسة النخل ، والدواح : المشقات بحملها .

(٣) انظر معاني القرآن ١ : ١٧٤

وقال الآخر حُجَّةً لمن قال : صار جَمِيعٌ :
مَأْوَى يَتَامَى تَصُورُ الْحَيَّ جَفَنَتُهُ وَلَا يَظَالُ لَدَيْهِ الْحَمْ مَوْشُومًا

وقال الآخر :

فَانْصَرْنَ مِنْ فَزَعٍ وَسَدَ فُروْجَهُ عُبْرَ ضَوَارِ وَأَفِيَانِ وَأَجْدَعُ^(۱)

وقالت الخنساء :

* لَظَلَّتِ الشَّمْ مِنْهُ وَهِيَ تَنْصَارُ^(۲) *

أرادت تنقطع .

وأنشد أبو عبيدة للعملاني بن حمّال العَبْدِيَّ :^(۳)

وَجَاءَتْ خُلْعَةُ دُهْسٍ صَفَاعِيَا يَصُورُ عَنْوَقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ
يُفَرِّقُ بَيْنَهَا صَدَعٌ رَبَاعٌ لَهُ ظَابٌ كَمَا صَبَخَ الْغَرِيمَ
الْخُلْعَةُ : الْخِيَارُ مِنْ شَائِهِ . وَالدَّهَسُ : الْتُّرَابُ ،
وَهِيَ مُشَبِّهَةٌ بِالدَّهَاسِ مِنَ الرَّمَلِ . وَالصَّفَاعِيَا : الْغَزِيرَاتُ ، يُقَالُ :
نَخْلَةٌ صَفَاعِيَّةٌ ، إِذَا كَانَتْ مُوَقَّرَةً بِالْحَمْلِ . وَالظَّابُ : الصَّوتُ .

وقال الآخر :

فَذَكَرَتْ لِي الْأَنْسَاعُ حَتَّى بَلَغْتُهَا هُدوِيَا وَقَدْ كَانَ ارْتَقَى يَصُورُهَا

(۱) لأب ذؤيب المدائلي ، ديوان المدائلين ۱ : ۱۲ . سد فروجه ، أى بالعدو والفروج : ما بين القوائم . والنير : الكلاب التي تضرب إلى العبرة . ضوار : قد ضربت وتغيرت وافيان : لم تقطع آذانها . وأجدع : قد قطعت آذانه ؛ وهي عالمة تعلم بها الكلاب . وفي ديوان المدائلين : « فاحتاج من فرع » .

(۲) شرح ديوان ذى الرمة ۳۰۳ ، والسان ۶ : ۱۴۴ برواية « الشهب » بدل « الشم » .
وقال : تنصار ، أى تصدع وتفلق .

(۳) اللسان ۱۵ : ۱۶۷

وقال الآخر :

فَمَا تُقْبِلُ الْأَحِيَاءَ مِنْ حُبٍ خِنْدِيفٍ
وَلَكِنْ أَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصُورُهَا
أَى تجتمعها ، وقال الآخر ، وهو الطِّرْمَاح :
عَفَّافٌ إِلَّا ذَاكُ أوْ أَنْ يَصُورُهَا هَوَى ، والهُوَى لِلعاشقين صَرُوعٌ^(١)

وقال ذو الرمة :

ظَلَلْنَا نَعْوِجُ الْعَنْسَ فِي عَرَصَاتِهَا وُقُوفًا وَتَسْتَنْعِي بِنَا فَنَصُورُهَا^(٢)

تَسْتَنْعِي ، معناه تذهب وتتقدم .

وقال بعض المفسرين : صرْهُنْ معناه : قَطْعٌ أَجْنِحَتَهُنْ ،
وأصله بالنبطية صرية . ويُحَكَى هذا عن مقاتل بن سليمان .
فإِنْ كَانَ أُثْرُ هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَمْمَةِ ، فَإِنَّهُ مَا اتَّفَقَتْ
فِيهِ لِغَةُ الْعَرَبِ وَلِغَةُ النَّبَطِ ؛ لَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَا يَخَاطِبُ
الْعَرَبَ بِلِغَةِ الْعِجْمِ ؛ إِذَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَالَا :
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣) ، وقال الشاعر :
* فَأَاصْبَحْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الشَّامِ أَصْوَرًا *

فهذا مأخذ من الميل والاعطف .

ويقال : قَدْ صَارَ الرَّجُلُ ، إِذَا صَوَرَ الصُّورَ . قال الأعشى :

(١) ديوانه ١٥٢

(٢) ديوانه ٣٠٣ . نصورها : نميلها إلى الدار .

(٣) سورة الزخرف ٣

فما أَيْلُىٰ عَلَىٰ هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا^(۱)
 الْأَيْبُلَىٰ : الرَّاهِبُ ، وَصَلَبٌ ، مِن الصُّلْبَانِ ، وَصَارَ ،
 مِن التَّصْوِيرِ .

١٥ - وَصَرَىٰ حرف من الأَضْدَاد . يقال : صَرَى
 الشَّئْ ، إِذَا جَمَعَهُ ، وَصَرَاهُ إِذَا قَطَعَهُ وَفَرَقَهُ ؛ فَمِنَ الْجَمْعِ
 قَوْلُهُمْ : قَدْ صَرَىٰ الْلَّبَنَ فِي ضَرْعِ الشَّاةِ إِذَا جَمَعَهُ ،
 وَالْمَصْرَأَةُ : الشَّاةُ الَّتِي جَمَعَ لِبَنُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 رَبُّ عَلَامٍ قَدْ صَرَىٰ فِي فِرَقَتِهِ مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوانَ سَنْبَتِهِ^(۲) :
 أَرَادَ جَمْعَ مَاءَ الشَّبَابِ ، وَالسَّنْبَةُ : الدَّهْرُ .
 وَمِنَ الْقَطْعِ قَوْلُهُمْ : قَدْ صَرَىٰ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْمَوْدَةِ ، أَى قَطْعَهُ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ : يَقَالُ : بَاتِ يَصْرِي فِي حَوْضِهِ ، إِذَا
 اسْتَقَى ثُمَّ قَطَعَ ، ثُمَّ اسْتَقَى . وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسَ :
 صَرَّتْ نَظَرَةً لَوْصَادَتْ جَوْزَ دَارِعٍ^(۳) غَدَّاً وَالْعَوَاصِي مِنْ دِمِ الْجَوْفِ تَنْعِيرٌ^(۴)
 مَعْنَاهُ قَطَعَتِ الْمَرْأَةُ نَظَرَةً لَوْ صَادَفَتْ وَسْطَ رَجُلِ دَارِعٍ
 غَدَا فِي حَالِ هَلَكَ . وَالْعَوَاصِي : الْعَرُوقُ الَّتِي تَعَصِّي فَلَا

(۱) دِيَانَه ٤٠

(۲) الْلَّسَانُ ۱۹ : ۱۹۰ وَنَسْبَهُ إِلَى الْأَغْلَبِ السَّعْلَلِ .

(۳) مَعَافِ الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ۱ : ۱۷۴

يرقأ دمعها ؛ وتنبر : تسيل ؛ قال الراعي :
فَظَلَّ بِالْأُكْمَمِ مَا يَصْرِي أَرَانِبَهَا من حد أطفاره الحجران والقلع^(١)
 ما يَصْرِي : معناه ما يقطع ويمنع ، والحجران جمع حاجر ؛
 وهو موضع له حروف تمنع الماء ، والقلع : قطع من الجبال .
 ويكون « صَرَى » بمعنى نجى ، قال الشاعر :
صَرَى الْفَحْلَ مِنْ أَنْ ضَعَلَ سَنَامَهُ ولم يَصْرِ ذاتَ الْيَمِيْ بِرُوعَهَا^(٢)
 معناه : نجى الفحل مني ضعيل سمامه وقلته ، ولم ينج ذات الشحم مني كمالها وكثرة شحمها ولحمها وحسنها .
 والبروع ، من قولهم : رَجُلٌ بارع ، إذا كان كاماً .

١٦ - وسـاء من الأضـداد . يكون «سواء» غير الشيء ،
 ويكون «سواء» الشيء بعينه ؛ فإذا كانت بمعنى «غير» قيل :
 الرجل سوأك وسواك وسوالك ، إذا كسرت السين أو ضممتها
 قصرت ، وإذا فتحتها مددت ؛ وأنشد الفراء :
كـالـكـ الـقـصـيرـ أـوـ كـبـرـنـيـ سـوـيـ كـالـؤـخـراتـ من الضلوع
 وأما الموضع الذي يكون فيه «سواء» نفس الشيء ، فمثل قول الأعشى :

(١) الأضـداد للأصـبعـي ١٢ ، والبيـت في وصف صقر .

(٢) الأضـداد للأصـبعـي ١٢ ، من غير عزو أيضاً .

تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما عدلت من أهلها بسواءٍ^(١)
معناه : وما عدلت من أهلها بك .

قال أبو بكر : هكذا رواه أبو عبيدة وفسره . ورواه غيره :
” وما عدلت عن أهلها لسواءٍ^(٢) ”

وقالوا : معناه لغيرك . وينشد في هذا المعنى أيضاً :
أتانا فلم نعدل سواه يغزيره نبى أتى من عند ذى العرش صادق^(٣)
معناه أتانا فلم نعدله بغيره ، على هذا أكثر الناس .

ويقال فيه قوله آخران . و «سواه» صلة للكلام ،
معناها التوكيد ، كما قال عز وجل : «لَيْسَ كَمِثْلِه
شَيْءٌ»^(٤) ، أراد ليس كهو شيء ؛ فأكدد بـ «مِثْل» ، قال الشاعر :
وقتلى كمثل جذوع التحيل يغشاهم سبل منهمر
أراد كجذوع التحيل . وقد تكسر السين منه ويقصر ،
وهو بمعنى النفس ومِثل ، قال الراجز :

يا ليت شعرى والمن لا تنفع هل أغدو ن يوماً وأمرى مجمع
وتحت رحلي زفيان ميلع كأنها نائحة تتجمع
تبكي لميتي وسوأها الموج

(١) ديوانه ٦٦ ، وروايته : « وما قصدت من أهلها » .

(٢) رواه أبو حاتم السجستاني في الأضداد ١٢٣ عن أبي زيد :

ه رسول أتى من عند ذى العرش هادينا »

(٣) سورة الشورى ١١

قال الأَصْمَعِيُّ : سِوَاهَا نَفْسُهَا ، وَلَوْ كَانَ « سِوَاهَا » غَيْرُهَا لَكَانَ قَدْ قَصَرَ فِي صِفَةِ النَّاقَةِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ امْرَأَةً تَبْكِي عَلَى حَمِيمِهَا ، وَلَمْ يَرِدْ نَائِحَةً مُسْتَأْجَرَةً .

وَتَكُونُ « سَوَاءً » بِمَعْنَى « حِذَاءً » ، حَكَى الْفَرَاءُ : زَيْدٌ سَوَاءٌ عَمْرُو ، بِمَعْنَى حِذَاءٌ عَمْرُو .

وَتَكُونُ « سَوَاءً » بِمَعْنَى وَسْطٍ ، فَتَفْتَحَ سَيْنُهُ فِيمَدٌ ، وَتُكْسَرَ فَيُقْصَرُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءُ السَّيْلِ »^(١) ، فَمَعْنَاهُ وَسْطُ السَّيْلِ ، وَمَثْلُهُ : « فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحَّمِ »^(٢)

مَعْنَاهُ فِي وَسْطِ الْجَحَّمِ ، قَالَ حَسَانٌ :
يَا وَيْنَحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ^(٣)
وَقَالَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ : كَتَبْتُ حَتَّى انْقَطَعَ سَوَائِي .
وَقَالَ الْآخَرُ :

سُحَيْرًا وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَانُهَا صُوَارٌ تَدَكَّى مِنْ سَوَاءِ أَمْبَيلٍ
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
سُوَى »^(٤) ، فَمَعْنَاهُ وَسْطًا بَيْنَ الْمُوْضِعَيْنِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :
وَإِنَّ أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِيَلْدَةٍ سُوَى بَيْنِ قَيْنَسٍ قَيْنَسٍ عَيْلَانَ وَالْفَزَرِ^(٥)

(١) سورة المتحدة ١

(٢) سورة الدخان ٤٧ ، وَفِي الْاَصْلِ : « فَأَلْقَوْهُ فِي سَوَاءِ الْجَحَّمِ » .

(٣) دِيْوَانُهُ ٩٨ ، فِي رِثَاءِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٤) سورة طه ٥٨

(٥) نَسْبَةُ الْجَوَهْرِيِّ فِي الصَّحَّاحِ ، ٢٣٨٥ وَصَاحِبُ الْسَّانِ ١٩٠ : ١٤٠ ، إِلَى مُوسَى بْنِ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ .

أراد وَسْطًا .

وتكون «سواء» بمعنى معتدل ، أَنْشَدُ الفراغ :

وليلٌ تَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلْمَاتِهِ سَوَاءٌ صَحِيحَاتُ الْعَيْنِ وَعُورَهَا
وقال ابن قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ :
تَقَدَّتْ بِالشَّهْبَاءِ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا^(١)

٧ - والسامد من الأَضداد . فالسامد في كلام أَهْل اليمن :

اللاهى ، والسامد في كلام طَيِّئٌ : الحزين ، قال الله عزَّ وجلَّ :
﴿وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾^(٢) ، فقال : معناه لا هُونَ .
وأَخْبَرَنَا أَبُو العباس ، عن ابن الأَعْرَابِيِّ ، قال : السامد
اللاهى في الْأَمْر الثابت فيه ، وَأَنْشَدَنَا عن ابن الأَعْرَابِيِّ :
لو صَاحَبَنَا ذَاتٌ خَلَقَ فَوْهَدَ وَرَأَيْتَنَا وَاتَّخَذَنَا بِالْيَدِ
إِذَا لَقَالَتْ لِيَتِي لَمْ أُولَدْ وَلَمْ أَصَاحِبْ رُفْقَ ابْنِ مَعْبُدَ
وَلَا الطَّوِيلَ سَامِدًا فِي السَّمَدِ
ويروى «ثوهد» بالشاعر ، الشُّوهد : التامُ الخلق .

وأَخْبَرَنَا أَبُو محمد جعفر بن أَحْمَدَ بْنَ عَاصِمٍ ، قال : حدثنا
هشام بن عمَّار ، قال : حدثنا أَبُو عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن
الجزريّ ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي العباس ، عن جوير ،

(١) ديوانه ٨٢ ، الشعر والشعراء ٥٢٥ . تقدَّتْ : أسرعت ولزمت سنن الطريق .

(٢) سورة النجم ٦١

عن الضّحّاك ، قال : سأَلَ نافع بن الأَزرق عبدَ الله بن العباس عن قول الله عزّ وجلّ : « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » ، فقال : معناه لا هون ، فقال نافع : وهل كانت العربُ تعرف هذا في الجاهلية ؟ قال : نعم ، أَمَا سمعت قول هُرَيْلة بنتِ بكر ، وهي تبكي عاداً حيث تقول :

بَعَثْتَ عَادَ لَكِيْمًا وَأَبَا سَعْدٍ مَرِيدًا (١)

وَأَبَا جَلْهُمَةَ الْخَيْرَ فَتَى الْحَيِّ الْعَنُودَا
قَيْلَ قَمْ فَانظَرْ إِلَيْهِنْ نَمْ دَعْ عَنْكَ السُّمُودَا

وقال : عِكْرِمة : سامدون من السُّمود ، والسمود الغناء

بالحِمْيرية ؟ يقولون : يا جارية اسمدي لنا ، أَى عَنْنِي لنا.

وقال أبو عبيدة : السُّمود اللهو واللعب ، قال أبو زُبَيد :

وَكَانَ الْعَزِيفَ فِيهَا غِنَاهُ لِنَدَامَتِي مِنْ شَارِبِ مَسْمُودٍ (٢)

أَى ملهمي . وقال رُوبة :

مَا زَالَ إِسَادُ الْمَطَابِيَا سَمْدَا تَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلَابًا مَسْدَا

وقال ذو الرّمة :

يُصْبِحُنَّ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ وَبَعْدَ سَمْدِ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ (٣)

(١) انظر اللسان ٤ : ٢٠٤

(٢) أضداد السجستان ١٤٤ ، ورواه : « وتخال العزييف » .

(٣) ديوانه ١٦١ ، وروايته :

* يُصْبِحُنَّ بَعْدَ الطَّلَقِ بِالتَّحْرِيدِ وَبَعْدَ شَدَّ الْقُرَبِ الْمَسْمُودِ *

وقال بعض أهل اللغة : السمود : الحزن والتحير ، وأنشد :

رَمَيَ الْحَدْثَانُ نِسْوَةً آلَ حَرْبٍ بِعَقْدَارٍ سَمَدَنَ لَهُ سُمُودًا (١)
فَرَدَ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً وَرَدَ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا

وقال مجاهد : سامدون مبرطمون .

قال أبو بكر : البرطمة الانتفاخ من الغضب . وقال بعض المفسرين : سامدون : متكبرون شامخون ، ويقال : سامدون غافلون . والسمود في غير هذا قيام الناس في الصفة والمؤذن يقيم الصلاة . قال أبو خالد الوالبي : أقيمت الصلاة ، فدخل علينا على بن أبي طالب رضوان الله عليه ونحن قيام ، فقال : مالي أراكم سُمودا ! أى قياما .

١٨ - وَأَسْرَرْتُ من الأصداد أيضاً ، يكون أسررت بمعنى كتمت وهو الغالب على الحرف . ويكون بمعنى أظهرت ، قال الله عز وجل : «وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» (٢) يعني «أسرروا» هنا كتموا . وقال تبارك وتعالى في غير هذا الموضوع : «وَأَسْرُوا النَّدَاءَ لَمَّا رَأُوا العَذَابَ» (٣) ، فقال الفراء والمفسرون : معناه كتم الرؤسائين النداء من السفلة الذين أضلواهم .

(١) اللسان ٤ : ٢٠٤ من غير نسبة أيضاً ، ورواه «بامر قد سعد» .

(٢) سورة الأنبياء ٣

(٣) سورة يوئس ٤

وقال أبو عبيدة وقطرب^(١) : معناه : وأظهروا النادمة عند معاينة العذاب ، واحتتجًا بقول الفرزدق :

ولَمَّا رأى المجاجَ جَرَدَ سَيْفَهُ أَسْرَ الْحَرَوْرِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْفَرَا^(٢)

معناه : أظهر الحرورى .

١٩ - المولى من الأَضْدَاد ؛ فالمولى المنعم المعتق ، والمولى :
المنعم عليه المعتق .

وله أيضًا معان ستة سوى هذين : فالمولى الأولى بالشىء ،
قال الله عز وجل : «النارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ»^(٣) ، فمعناه هي
أولى بكم ، قال لييد :

فَغَدَتْ كِلَا الفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(٤)

معناه أولى بالمخافة خلفها وأمامها .

ويكون المولى الأولى ، جاء في الحديث : «مَزِينَةٌ وَجُهْيَنَةٌ

وَأَسْلَمٌ وَغَفَارٌ مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ، فمعناه أولياء الله . ويروى
في الحديث أيضًا : «إِيمَّا امْرَأَةٌ تَزَوَّجُتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا

فَنَكَاحُهَا باطِلٌ» ، معناه بغير إذن ولديها ، وقال العجاج :

(١) في الأَضْدَاد لـ له ٢٤٢

(٢) البيت ليس في ديوانه ، وهو في تاج المرؤوس ٣ : ٢٦٥ عن أبي عبيدة .

(٣) سورة الحديد ١٥

(٤) من المعلقة — بشرح التبريزى ١٥٠

(٥) أَضْدَادُ الأَصْنَعِيِّ ٢٥ ، وأَضْدَادُ ابنِ السَّكِيتِ ١٨٠

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَعْطَى الْخَيْرَ مَوَالِيَ الْحَقِّ إِنِّي المَوْلَى شَكَرْ
معناهُ أَوْلِيَاءُ الْحَقِّ ، وَقَالَ الْأَنْخَطُلُ لِبْنِ أُمَيَّةَ :
أَعْطَاكُمُ اللّٰهُ جَدًا تُنْصَرُونَ بِهِ لَا جَدَّ إِلَّا صَغِيرٌ بَعْدُ مُحْتَقَرٌ^(١)
لَمْ يَأْشِرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرُهُمْ أَشِرُوا
أَرَادُ أَوْلِيَاءَهُ .

وَقَالَ الْأَنْخَطُلُ أَيْضًا لِبَعْضِ خَلْفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ :
فَأَصْبَحَتْ مَوْلَاهَا مِنَ النَّاسِ بَعْدَهُ فَلَحْرَى قَرِيشٍ أَنْ يُهَابَ وَيُؤْمَدَ^(٢)
أَرَادَ فَأَصْبَحَتْ وَلِيَ الْخِلَافَةِ . وَقَالَ الْآخَرُ :
كَانُوا مَوَالِيَ حَقٍّ يَطْلَبُونَ بِهِ فَأَذْرَكُوهُ وَمَا مَلَوْا وَمَا لَغَبُوا
معناهُ أَوْلِيَاءُ حَقٍّ .

وَالْمَوْلَى ابْنُ الْعَمِّ ، وَالْمَوَالِي بَنُو الْعَمِّ ، قَالَ اللّٰهُ عَزَّ
ذَكْرُهُ : «إِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي»^(٣) ، أَرَادَ بَنِي
الْعَمِّ ، وَقَالَ تَبَارِكَ وَتَعَالَى : «يَوْمٌ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
شَيْئًا»^(٤) ، فَمَعْنَاهُ لَا يُغْنِي ابْنُ عَمٍّ عَنْ ابْنِ عَمِّهِ ،
وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ : «لَيَسَّ الْمَوْلَى وَلَيَسَّ الْعَشِيرُ»^(٥) ،
عَنْهَا لَيَسَّ الْوَلِيُّ وَلَيَسَّ الْمَاعِشُ . وَقَالَ الزَّبِرْقَانُ بْنَ بَدْرٍ :

(١) دِيْوَانُهُ ١٠٤ ، وَرَوَيْتُهُ : «أَعْطَاهُمْ» .

(٢) دِيْوَانُهُ ٩٥

(٣) سُورَةُ مَرِيمٍ ٥

(٤) سُورَةُ الدَّخْنَ ٤١

(٥) سُورَةُ الْحِجَّةِ ١٣

وَمِنَ الْمَوَالِيِّ مَوْلَيَانِ فَهُنَّا مُعْطَبُ الْجَزِيلِ وَبَاذْلُ النَّصْرِ^(١)
وَمِنَ الْمَوَالِيِّ ضَبْ جَنَدَةِ لَحْزُ الْمَرْوَةِ ظَاهِرُ الْغَمْرِ
وَقَالَ الْآخِرُ :

فَأَبْقَوْا لَا أَبَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوَالِيِّ شَقَاءَ
أَرَادَ ابْنَ الْعَمِّ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، عَنْ أَبِنِ الْأَعْرَابِيِّ لِلْفَضْلِ بْنِ
الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ يَخَاطِبُ بَنِي أُمَّيَّةَ :
مَهْلًا بْنِ عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِيَنَا لَا تَنْبَسُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا^(٢)
لَا تَجْعَلُوا أَنْ تَهِينُونَا وَتُكْرِمُوكُمْ وَأَنْ نَكْفُ الأَذْى عَنْكُمْ وَتُؤْذِنُونَا^(٣)
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ أَلَا تُحِبُّونَا
— قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ : « إِذَا لَا تُحِبُّونَا » —
كُلُّ يَدْاحِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبَهُ بِنْعَمَةِ اللَّهِ نَقْلِيْكُمْ وَتَقْلُونَا
وَقَالَ مُخَارِقُ بْنُ شَهَابِ الْمَازِنِيِّ لِابْنِ عَمِّهِ مَازِنِيِّ :
وَلَئِنِّي لَمْ يَلِكَ الَّذِي لَكَ نَصْرٌ إِذَا بَرُّ طِمَتْ تُحْتَ السُّبَالِ الْعَنَافِقِ^(٤)

وَقَالَ الْآخِرُ :
ذُو نَيْرَبٍ مِّنْ مَوَالِيِّ الْحَيِّ ذُو حَشِيدٍ يُنْجِي لَى الْقَوْلَ بِالْبَغْضَاءِ وَالْكَلِيمِ

(١) أورده ابن السكينة في البيت الثاني في الأضداد ١٨١

(٢) الحماسة لأبي تمام - بشرح المرزوقي ٢٢٤

(٣) رواية الحماسة : « لا تعلموا » .

(٤) الأضداد للأصمسي ٢٥

أراد من بنى عم الحى .

والمولى الحليف ، قال الشاعر :

مَرَّ الْحَلْبِيَّ لَا مَوَالِيٍ قَرَابَةٌ وَلَكِنْ قَطْنِيًّا يَأْخُذُونَ الْأَتَاوِيَّا (١)

وقال الحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَّامِ الْمُرَّى : يَا أَخْرَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأَمِنَا مَرًا مَوْلَيَّنَا مِنْ قُضَاعَةَ يَدْهَبَا (٢)

أراد بأحد الموليين بنى سلامان بن سعد وبالمولى الآخر

ابن خميس بن عامر ، وعنى بالموليين الحليفين . وقال

الآخر : أَشَتَّمُ قَوْمًا أَثْلُوكَ بِدَارِمٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كُلُّ مَوَالِيَّا (٣)

أراد حلفاء . وقال الراعى :

جزى الله مولانا غنيما ملامة شرار موالى عامر في العزائم (٤)

أراد أولياعنا .

والمولى الجار ، قال مربع بن وعوقة الكلابي - وجاور

كليب بن يربوع فأحمد جوارهم :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفَهُ كُلِيبُ بْنُ يَرْبَوْعٍ وَزَادَهُمْ حَمْدًا (٥)

هم خلطونا بالنفوس وألجموا إلى نصر مولام مسومة جردا

(١) اللسان ٢٠ : ٢٩٠ ، ونسبة إلى النابعة الجعدي .

(٢) مطلع قصيدة المفضلية ٣١٧ ، وروايته : « ذروا » .

(٣) للأخطل ؛ ديوانه ٦٦ ، وروايته : « أثلوك بنشهل » .

(٤) أصداد الأصمعي ٢٦

(٥) أصداد ابن السكريت ١٨١ ، والأول أيضًا في أصداد الأصمعي ٢٦

أراد نصر جارهم .

والمولى : الصهر ، أنسد ابن السكين وغیره لأبي المختار
الكلابي :

وَلَا يُفْلِتَنَ النَّافِعَانِ كَلَاهُما وَذَاكَ الَّذِي بِالسُّوقِ مَوْلَى بْنِ بَدْرٍ^(۱)
معناه صهر بنى بدر .

٢٠ - والهاجد حرف من الأضداد ، يقال للنائم هاجد ،

وللساهر هاجد ، قال المرقش :

سَرَى لَيْلاً خِيالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرْقَنِي وَأَصْبَابِي هُجُودُ^(۲)
أراد نيام . وقال الآخر :

* وَحَاضِرُو الْمَاءِ هُجُودُ وَمُصَلٌ *

وقال الآخر :

أَلَا هَلَكَ امْرُؤٌ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطٍ عَنْيَزَةٌ بَقَرٌ هُجُودٌ
أراد نسوة كالبقر في حسن أعينهن ، سواهر . وقال الحطيئة :
فَحَيَّاكِي وُدُّ ما هَدَاكِ لِفَتْيَةٍ وَخُوصِي بِأَعْلَى ذِي طُوَّالَةِ هُجَدٍ^(۳)

وقال الأخطل :

عَوَادِي لِلْأَلْجَامِ أَلْجَامِ حَامِي يُهْنَ قَطَّاً لَوْلَا سُرَاهُنَّ هَجَدًا^(۴)

(۱) أضداد الأصمعي ۲۷

(۲) هو المرقش الأكبر ؛ مطلع مفضلته ۲۲۳

(۳) ديوانه ۲۲

(۴) ديوانه ۹۱

ويروى : « هُجْداً ». الأَلْجَامُ : ما بين الْحَزْنِ وَالسُّهُولَةِ . قال
أَبُو بَكْرٍ : وَاحِدَهَا الْجَمُ ، قَالَ لَبِيدٌ :
قال هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَّا الدَّهْرٌ غَفَلٌ (١)
أَرَادَ بِ« هَجَدْنَا » نَوْمَنَا . وَقَالَ الْآخَرُ :
أَسْرَى لَأْشَعَثَ هَاجِدٌ بِفَازَةٍ بِنِيَالٍ نَاعِمَةٌ السُّرَى مِكْسَالٌ
وَقَالَ الْآخَرُ :
بِسَرٍ لَا يُنْيِخُ الْقَوْمُ فِيهِ لَسَاعَاتِ الْكَرَى إِلَّا هُبُودًا
مَعْنَاهُ إِلَّا سَاهِرِينَ ؛ أَىٰ مَنْ السَّهْرُ نُوْمٌ وَإِنَّا خَتَهُ ، فَلَا نُوْمٌ
وَلَا إِنَّا خَتَهُ لَهُ . وَيروى :

* بِسَرٍ لَا يُنْيِخُ الرَّكْبُ فِيهِ *

وَمُثْلُ هَذَا قَوْلُ الْكُمَيْتِ :
إِنْ قِيلَ قِيلُوا فَفَوْقَ أَظْهَرِهَا أَوْ عَرَّسُوا فَالْذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ (٢)
الْذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ : ضَرْبَانٌ مِنَ السِّيرِ ، وَمَعْنَاهُ مِنَ الْذَّمِيلِ
وَالْخَبَبِ تَعْرِيسَهُ ، فَلَا تَعْرِيسَ لَهُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَمِنَ الْلَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ (٣) ، فَمَعْنَاهُ فَاسْهَرْ بِهِ .
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَابَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَقَالَ : عَلَيْهَا لَعْنَةٌ

(١) ديوانه ١٣:٢ ، والسان ٤ : ٤٤٣

(٢) الماشميات ٦٦

(٣) سورة الإسراء ٧٩

المتهجّدين ، أَى الساهرين بذكر الله عز وجل . وقال نابغة
بني ذبيان :

وَلَوْ أَتَهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَهَجِّدٌ^(١)
لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحَسْنِ حَدِيفَهَا وَلَخَالَهُ رَشَدًا وَلَنْ لَمْ يُوشِدُ

٢١ - الضراء من الأَضْدَاد ؛ يقال : هو يَمْشِي

الضراء ، إِذَا كَانَ يَمْشِي فِي الْمَوْضِعِ الْبَارِزِ الْمُنْكَشَفِ . وَيُقَالُ
أَيْضًا : هو يَمْشِي الضراء إِذَا كَانَ يَمْشِي فِي الْمَوْضِعِ الْمُسْتَرِ
الَّذِي تَسْتَرَهُ الْأَشْجَارُ . وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ يُضَرِّبُ لِلرَّجُلِ الْحَازِمِ :
«لَا يُدْبِّ لِهِ الضراء وَلَا يُمْشِي لِهِ الْخَمْرَ» ، فَالضراءُ مَا سَتَرَ
الإِنْسَانَ مِنَ الْأَشْجَارِ خَاصَّةً ، وَالْخَمْرُ : مَا سَتَرَهُ مِنَ الْأَشْجَارِ
وَغَيْرُهَا . وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

عَطَقْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضراءِ مِنَ الْمَكَّا بِشَهْبَاءِ لَا يَمْشِي الضراءِ رَقِيبُهَا^(٢)

أَى لَا يَخْتَلِ ؛ وَلِكُنَّهُ يَجَاهِرُ ، وَقَالَ زَهِيرُ :

فَهَلَا آلَ عَبْدِ اللهِ عَدُوا مَخَازِيَ لَا يُدْبِّ لِهَا الضراءُ^(٣)
عَدُوا ، مَعْنَاهُ اصْرَفُوا هَذِهِ الْمَخَازِيَ عَنْكُمْ . وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

وَلَئِنِّي عَلَى حُبِّهِمْ وَتَطَلُّعِي إِلَى نَصْرِهِمْ أَمْشِي الضراءِ وَأَخْتَلِ^(٤)

(١) ديوانه - شرح البطليوسى ٣١ ، وروايته «لو أنها»

(٢) اللسان ١٩ : ٢١٩

(٣) ديوانه ٨٤ . وآل عبد الله قوم من كلب .

(٤) الماشيات ٧٤

معناه أمشى في موضع الاستئثار . وقال الآخر في الخمر :
 ألا يا زيد وضحاك سيرا فقد جوازتنا خمر الطريق ^(١)
 وقال ابن السكيت : من الخمر قولهم : قد دخل في خمار
 الناس ، أى في جماعتهم وما يتره منهم . وقد يقال
 أيضاً : دخل في غumar الناس .

٢٢ - وَشَعَبْتُ من الأضداد . يقال شعبت الشيء إذا جمعته
 وأصلحته ، وشعبته إذا فرقته . وقال على بن الغدير
 الغنوى :

ولما رأيت المرأة يشعب أمرأة شعب العصا ويتجوّج في العصيان ^(٢)
 فاعمده لما تعلو فالك بالذى لا تستطيع من الأمور يدات
 فمعنى «يسهب» هنا يفرق . وقال الآخر :
 «خلّي طفيفل على الحسم فانشعبا»

وقال بشر بن أبي خازم :
 عفت رامة من أهلها فكتبتها وشطت بها عنك النوى وشعوبها
 والمنية تسمى شعوب ؛ لأنها تشعب ، أى تفرق .
 وقال ذو الرمة :

(١) الشطر الثاني منه في اللسان ٥ : ٣٤١

(٢) أضداد الأصمعي ٧ ، وأضداد السجستاني ١٠٨ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٦ .
 والبيت الأول في اللسان ١: ٤٧٩: ٢٠ ، والثاني ٣٠٥: ٢٠ ، ونسبهما إلى كعب بن سعد الغنوى .

مَقْلَبٌ أَوْ تَرْفَعٌ بِالنَّعْشِ رِفْعَةً
عَلَى الْقَوْمِ لِهُدِيِّ الْخَارِمَاتِ الشَّوَّاعِبِ^(١)

وَيَرَوْيٌ : «عَلَى الرَّاحِ» ، وَيَقُولُ : اشْعَبْ لَهُ شُعْبَةً مِنْ
الْمَالِ ، أَيْ اقْطَعَ لَهُ قَطْعَةً . وَيَقُولُ : قَدْ أَشَعَبَ الرَّجُلَ ،
إِذَا مَاتَ أَوْ ذَهَبَ ذَهَابًا لَا يُرْجَعُ مِنْهُ . وَيَقُولُ : قَدْ تَشَعَّبَتِ
أَهْوَاءُهُمْ أَيْ تَفَرَّقَتِ ، وَقَالَ جَرِيرٌ :
وَقَدْ شَعَّبَتِ يَوْمَ الرَّحْوَبِ سُرُوفُنَا عَوَاقِنَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْنَا مِحْمَلُ^(٢)
أَيْ فَرَقَتِ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسِ لَابْنِ الدَّمِيَنَةِ :
وَإِنْ طَبِيَّا يَشَعَّبُ الْقَلْبُ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ مِنْ وَجْهِهِ بَهَا لَكَذَوبُ^(٣)
أَرَادَ : يَجْمَعُ .

٢٣ - وَالْمَسْجُورُ مِنَ الْأَضْدَادِ . يَقُولُ : الْمَسْجُورُ لِلْمَمْلوَءِ ،
وَالْمَسْجُورُ لِلْفَارَغِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ»^(٤) ،
يَرِيدُ الْمَمْلوَءَ . وَقَالَ النَّمَرُ بْنُ تَوْلِبٍ يَذَكِّرُ وَعْلَانِيَةً :
إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسَمَ^(٥)
أَرَادَ طَالَعَ عَيْنَاهَا مَمْلوَءَةً ، وَالنَّبْعَ وَالسَّاسَمَ شَجَرًا . وَقَالَ لَبِيَدٌ :
فَتَوَسَّطًا عَرْضَ السَّرِّيِّ فَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامَهَا

(١) دِيَوَانُهُ ٥٦ ؛ قَالَ شَارِحُهُ : «مَتَّى لَبِلٌ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَلِيلِ وَهُوَ لِغَةُ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَكْسِرِ زَوَانِدِ الْفَعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، فَيَقُولُونَ : أَنَا إِعْلَمُ ، وَأَنْتَ تَضَرِّبُ ، وَلَا يَجُوزُ كَسْرُ الْيَاءِ . وَالْخَارِمَاتُ ؛ الْمَنَيَا ؛ وَهِيَ الشَّوَّاعِبُ» .

(٢) دِيَوَانُهُ ٤٥٧

(٣) دِيَوَانُهُ ١١٥

(٤) سُورَةُ الطُّورِ ٦

(٥) أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ١١ ، وَأَضْدَادُ السُّجَستَانِ ١٢٦ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكِيتِ ١٦٨ ، وَاللَّسَانُ ١٥ : ١٧٨

أراد بالمسجور عيناً مملوقة ، وقال الآخر :^(١)
صفنَ الخدودَ والقلوبُ نواشِرٌ على شطٍ مسجورٍ صخوبٍ الصفادِ
أراد بالقلوب قلوبَ الحمير . وقال أيضاً يذكر حميراً :
فأوزَّهَا مسجورةً ذات عَرْمضٍ يقول سُولَ المكفراتِ غُولًا^(٢)
المسجورة : المملوقة ، والعرْمض : الخضراء التي تعلو الماء ،
إذا لم يستقَ منه . ويُغُولُ : يذهب . والسمُولُ : البقايا
من الماء ، والمكفراتُ : السحائب المتراكبات ، ويقال :
قد عَرْمض الماء عرمصة ، إذا علتُه الخضراء التي تستر
وتغطيه ، قال الشاعر :

أَمَا وَرَبُّ بَرِّكُمْ وَمَائِهَا وَالعَرْمضُ الْلَّاصِقُ فِي أَرْجَائِهَا
* لَا تَرُكَنْ أَيْمَانًا بِدَائِهَا *

الأرجاء : الجوانب ، واحدتها رجًا ، فاعلم .

وقال ابن السكّيت^(٣) : قال أبو عمرو : يقال : قد سَجَرَ
الماء الفراتَ والنهرَ والغديرَ والمصنعةَ ، إذا ملأَها . وقال
الراعي :

بَهَابُ جَنَانَ مَسْجُورٍ تَرَدَّى مِنَ الْحَلَفاءِ وَأَتَزَرَ اِتْزاً

(١) ذُر الرمة ، ديوانه ٣٦٦

(٢) هو ذُر الرمة ، ديوانه ٥٥٨

(٣) في الأمداد ١٦٨

المسْجُور : المَمْلُوُّ بِالْمَاء . وقوله : « ترَدَّى مِن الْحَلْفَاء » ، معناه
 أَن الْحَلْفَاء كثُرتَ عَلَى هَذَا الْمَاء حَتَّى صَارَتْ كَالْإِزارِ وَالرِّداء لَهُ .
 وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاس ، عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، قَالَ :
 وَاحِدُ الْحَلْفَاء حَلْفَةٌ . وَقَالَ غَيْرُ الْفَرَّاءِ : وَاحِدُهَا حَلْفَةٌ .
 وَقَالَ ابْنُ السَّكِّيْتَ ^(١) : يَقُولُ : هَذَا مَاءٌ سُجْرٌ ، إِذَا كَانَتْ
 بَعْرَ قَدْ مَلَأَهَا السَّيْلُ . وَيَقُولُ : أَوْرَدَ إِبْلَهٍ مَاءً سُجْرًا . وَقَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَإِذَا الْبَحَارُ سُجْرَتْ } ^(٢) ، فَمَعْنَاهُ أَفْضَى
 بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا . وَقَالَ ابْنُ السَّكِّيْتَ :
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فَرِغَتْ ، أَيْ فُرِغَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ .
 وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْحِجَازَ : إِنَّ حَوْضَكُمْ لَمْسُجُورٌ
 وَمَا كَانَتْ فِيهِ قَطْرَةٌ .
 فَفِيهِ وَجْهَانَ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ إِنَّ حَوْضَكُمْ لَفَارِغٌ .
 وَالآخَرُ : إِنَّ حَوْضَكُمْ لَمَلَأَنَّ ، عَلَى جَهَةِ التَّفَاؤلِ ، كَمَا قَالُوا
 لِلْعَطْشَانَ : إِنَّهُ لِرِيَانٌ ، وَلِلْمَهْلَكَةِ مُفَازَةٌ .

٢٤ - وَظَاهِرٌ حرفٌ مِّنَ الْأَضْدَادِ . يَقُولُ : هَذَا الْكَلَامُ
 ظَاهِرٌ عَنْكَ ، أَيْ زَائِلٌ عَنْكَ ، وَيَقُولُ : النِّعْمَةُ ظَاهِرَةٌ عَلَيْكَ ،
 أَيْ لَازِمَةٌ لَكَ ، وَقَالَ أَبُو ذُؤْبَ :

(١) فِي الْأَضْدَادِ ١٦٩

(٢) سُورَةُ التَّكْوِيرِ ٦

وَعَيْرَهَا الْوَاسُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا وَتِلْكَ شَكَاهَ ظَاهِرٌ عَنْكِ عَارُهَا^(۱)
أراد : زائل عنك

٢٥ - وذَعُورٌ من الأَضْدَاد ؛ يقال : فلان ذَعُور ، أَى
ذاعر ، وذَعُور ، أَى مذعور ، أَنسَدَنَا أَبُو العَبَّاس :
تَنُولُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تُرِذُ سِوَى ذَاكَ تَنْدُعُرُ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورٌ^(۲)
أَى مذعورة . ويروى : «تَنُولُ بِمَغْرُوضِ الْحَدِيثِ» ، أَى
بطريّه ، واللحم الغريض عند العرب الطريّ ، قال الشاعر :
إِذَا لَمْ يَجْتَزِ لِسَنِيهِ لَحْماً غَرِيضاً مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاءُوا
ويروى : «تَنُولُ بِمَشْهُودِ الْحَدِيثِ» ، والمشهودُ الذي كَانَ
فيه شُهْداً من حلاوته وطبيه ، قال الشاعر يذكر ثَغْرَا :
وَبَارِدًا طَيْبًا عَدْبًا مُقْبَلَةً مُخْيَفًا نَبْتَهُ بِالظُّلْمِ مَشْهُودًا
ومعنى قوله : «تنول بمعرفه الحديث» ، تنبيلك معروف
حديثها ، يقال : أَنَّالَّى فلان معروفاً ونالَّى ، بِالْأَلْفِ
وغير ألف ؟ أَنسَدَنَا أَبُو العَبَّاس ، عن ابن الأَعْرَابِيِّ :
لَوْ مَلَكَ الْبَحْرَ وَالْفَرَاتَ مَعَ مَا نَالَيَ مِنْ نَدَاهُمَا بَلَّا
فَعَالَهُ عَلَقْمَ مَغْبَثَهُ وَقُولَهُ لَوْ وَفَى بِهِ عَسَلَا

(۱) ديوان المذلين ۱ : ۲۱

(۲) أَضْدَادُ الْأَصْبَعِ ۵۵ ، وَأَضْدَادُ السِّجْسَتَافِ ۱۱۲ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكِيتِ ۲۰۷
وَتَهْلِيبُ الْأَلْفَاظِ ۳۲۱ ، وَاللَّسَانِ ۱۴ : ۲۰۸

أَرَادَ بِـ«نَالَى» أَعْطَانِي ، وَنَصَبَ «الْعَسْلَ» عَلَى مَعْنَى :
كَانَ عَسَلًا .

٢٦ - وَقَسْطَ حرف من الأَضْدَاد . يُقال : قَسْطَ الرَّجُل
إِذَا عَدَل ، وَقَسْطَ إِذَا جَارَ ، وَالْجُورُ أَغْلَبٌ عَلَى «قَسْطَ» ؛
قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ ،^(١)
أَرَادَ الْجَائِرُونَ . وَقَالَ الْقُطَامَى :
أَلَيْسُوا بِالْأَتَى قَسَطُوا جَمِيعًا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السُّطَاعَ^(٢)

وَقَالَ الْآخَرُ :
قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْنِ مُحَرَّقٍ وَابْنَ قَطَامَرَ بِعِزَّةٍ وَتَنَاؤلٍ
وَيُقال : أَقْسَطَ الرَّجُل ، بِالْأَلْفِ إِذَا عَدَل ، لَا غَيْرُ ، قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٣) . وَقَالَ الْحَارِثُ
ابْنُ حَلْزَةَ :
مَلِكٌ مَقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَهُ شَيْءٌ وَمِنْ دُونِ مَا لَدِيهِ الشَّائِعَةُ^(٤)

٢٧ - وَقَالَ سَهْلُ السِّجِّسْتَانِيٌّ :^(٥) قَالَ أَبُو عَبِيْدَةَ :

(١) سورة الجن ١٥

(٢) ديوانه ٤١ ، وَقَالَ فِي شِرْحِه : «السُّطَاعُ : عِوْدَ الْبَيْتِ الَّذِي فِي وَسْطِهِ ، فَإِذَا نَزَعَ عِوْدُهُ سَقَطَ ، أَرَادَ قَتْلُ عَمْرَو بْنَ كَلْثُومَ عَمْرًا بْنَ هَنْدَ . وَفِي السَّانِ ١٩ : ١٩
بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ الْبَيْتَ : «وَذَلِكَ أَنَّهُمْ دَخَلُوا عَلَى النُّعْمَانَ قَبْتَهُ» .

(٣) سورة المائدة ٤٢

(٤) المعلقة - بشرح التبريزى ٢٦٤

(٥) في الأَضْدَادِ لَهُ ٨٧

الخنَّادِيد من الأَضْدَاد ؛ يقال : خِنْدِيد للفحول وللخَصَّى ،
واحتاج بقول خُفاف : ^(١)
* وَخَنَادِيدَ خَصِيَّةً وَفُحُولًا *

وقال السجستانى : لم يصب أبو عبيدة في هذا القول ،
لأنَّ الشاعر لم يذهب إلى أن الفحول من الخناديد ، وإنما
مدح الشاعر الجنسيين ، فكان الفحول خارجين من
الخناديد . قال : والخناديد : الفائق من كل شئ ، يقال :
خطيب خناديد ، وشاعر خناديد ، قال بشر بن أبي خازم :
وَخِنْدِيدِيَ تَرَى الْفَرْمُولَ مِنْهُ كَطِيُّ الزُّقُّ عَلَقَةُ التَّبَعَارُ ^(٢)
وأنشد ابن السكيت البيت الأول في شعر النابغة :
وَبَرَادِينَ كَابِيَاتِي وَأَنَا وَخَنَادِيدَ خَصِيَّةً وَفُحُولًا
وقال : الخناديد السكرام . وقال الآخر :

وأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ :
الخِنْدِيدُ الضَّخْمُ ، وَالخِنْدِيدُ : الضَّخَامُ ، وَأَنْشَدَنَا .
يَصُدُّ الْفَارِسَ الْخِنْدِيدَةَ عَنِ صُدُودَ الْبَكَرِ عنْ قَرْمِ هِجَانِ

(١) هو خفاف بن عبد القيس كما في اللسان ه : ٢٢ ، وقال : « وصفها بالجلودة ،
أى منها فحول ومنها خصيان » فخرج بذلك من حد الأضداد » ، ثم قال : « قال ابن
برى : زعم الجوهري أن البيت لخفاف بن عبد القيس ؛ وهذا للنابغة الذي يopian ؛ وقبليه :
جَمَعُوا مِنْ نَوَافِلِ النَّاسِ سِيَّاً وَحَمِيرًا مَوْسُومَةً وَتَحْبُّلًا »

(٢) أضداد السجستان ٨٧ ، واللسان ه : ٢٢

وأخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي ، قال : الخنديذ :
الضخم ، والخنديذ : الضخام ، وأنشدنا :
* تَعْلُو أَوَاسِيَه خَسَانَدِيذُ خَرِيم *
قال : أَوَاسِيَه : ثَوَابِتُه .

٢٨ - وقال أبو عبيدة : كان من الأَضْدَاد ؛ يقال : كان للماضي ؛ وكان للمستقبل ، فاما كونها للماضي فلا يُحتاج لها إلى شاهد ، وأما كونها للمستقبل ، فقول الشاعر :

فَادْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعًا
أَرَادَ مَنْ يَكُونُ بَعْدِي ، قال : وتكون « كان » زائدة ،
كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾^(١) ، معناه :
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ .

٢٩ - قال أبو عبيدة : ويكون من الأَضْدَاد أيضًا ، يقال :
يكون للمستقبل ، ويقال : يكون للماضي ، فكونه للمستقبل
لا يُحتاج فيه إلى شاهد ، وكونه للماضي قول الصَّلَتان
يرثي المغيرة بن المهلب :

(١) سورة النساء ١٠٠

قُلْ لِلّقَوْا فِيلِي وَالْفَزُّو إِذَا غَزَّوَا
 وَالْبَاكِرِينَ وَالْمُجِدُ الرَّاهِحُ^(١)
 لَانَ السَّمَاحَةَ وَالشَّجَاعَةَ ضُمِّنَا
 قَبْرَا بِمَرْوَةِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
 فَإِذَا مَرَّتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ
 كُومَ الْجَلَادِ وَكُلَّ طِرْفٍ سَابِحِ
 وَانْضَخَ جَوَابِ قَبْرِهِ بِدِمَاهَا
 فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمِي وَذَبَائِحَ
 أَرَادَ : فَلَقَدْ كَانَ .

قال أبو بكر : والذى نذهب إليه أن « كان » و « يكون »
 لا يجوز أن يكونا على خلاف ظاهرهما ، إلا إذا وضح
 المعنى ، فلا يجوز لقائل أن يقول : كان عبد الله قائما ، بمعنى
 يكون عبد الله ، وكذلك محال أن يقول : يكون عبد الله
 قائما ؛ بمعنى كان عبد الله ، لأن هذا ما لا يفهم ولا يقوم عليه
 دليل ؛ فإذا انكشف المعنى حُمِلَ أَحَدُ الفعلين على الآخر ، كقوله
 جل اسمه : * كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا *^(٢) ،
 معناه مَنْ يكون في المهد فكيف نُكلِّمه ! فصلح الماضي في
 موضع المستقبل لبيان معناه . وأنشد الفراء :

فَنَّ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ يَرْوُحُ لَهَا حَتَّى تَقْعُدُ وَيَغْتَدِي^(٣)
 فَإِنِّي لَا تَبِعُكُمْ تَشَكَّرُ مَا مَضَى مِنَ الْأَمْرِ وَاسْتِيَجابَ مَا كَانَ فِي غَدٍ
 أَرَادَ : ما يكون في غد . وقال الله عز ذكره : * وَنَادَى

(١) أمال المرتضى ٢ : ١٩٩

(٢) سورة مريم ٢٩

(٣) للطراوح بن حكيم ، وانظر اللسان ١٧ : ٢٥٠

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ»^(١) ، فمعناه «وينادى» ، لأنَّ المعنى مفهوم . وقال جلَّ وعزَ : «يَا أَبَانَا مُنْعَ مِنَ الْكَيْلِ»^(٢) ، فقال بعض الناس : معناه «يُمنع منا» .

وقال الحطبيَّة :

شَهِدَ الْحُطَبِيَّةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ^(٣)
معناه : «يشهد الحطبيَّة» .

وقول أَيْ عبيدة «كان» زائدة في قوله تبارك وتعالى :

«وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» ليس ب صحيح؛ لأنَّها لا تلغي مبتدأً ناصبة للخبر ؛ وإنما التأويل المبتدأ عند الفراء : «وكائنُ اللهُ غفوراً رحيمًا» ، فصالح الماضي في موضع الدائم ؛ لأنَّ أفعال الله جلَّ وعزَ تخالف أفعال العباد ، فأفعال العباد تنقطع ، ورحمةُ الله جلَّ وعزَ لا تنقطع ، وكذلك مغفرته وعلمه وحكمته .

وقال غير الفراء : كانَ القوم شاهدوا الله مغفرةً ورحمةً وعلماً وحكمة ، فقال الله جلَّ وعزَ : «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» ، أَيْ لم يزل الله عزَ وجلَّ على ما شاهدتم .

(١) سورة الأعراف ٥٠

(٢) سورة يوسف ٦٣

(٣) ديرانه ٨٥ ، وأصداد السجستان ١٢١

٣٠ - وبَسْلٍ من الأَضْدَاد ؛ يقال : بَسْلٌ لِلْحَلَال ،

وَبَسْلٌ لِلْحَرَام ، قال زهير :
بِلَادُ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَعَرَفْتُهُمْ فَإِنْ أَوْحَشْتَ مِنْهُمْ فَأُهْبِطْ بَسْلٌ (١)
أَرَاد «حرام». وقال ضَمْرَة بْنُ ضَمْرَة :
بَكَرَتْ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنِ فِي السَّدَى بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلَامِقِي وَعَنَابِي (٢)
أَرَاد حرام عليك .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاس ، عن ابن الأَعْرَابِيِّ :
أَيْقَبَلُ ما قُلْتُمْ وَتُلْقَى زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أَحْلَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسْلٌ (٣)
أَى دَمِي حَلَالٌ مُبَاح . وَيَكُونُ «بسِل» بِمِعْنَى «آمِين» ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
لَا خَابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَأَ كَا بَسْلًا وَعَادَى اللَّهُ مَنْ عَادًَا كَا
أَرَاد آمِين ، وَتَفْسِيرُ «آمِين» اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ . وَيَقُولُ :
«آمِين» بِالْقَصْرِ وَ«آمِين» بِالْمَدِ ، وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ خَطْأً .

وَقَالَ الْآخَرُ فِي «بسِل» بِمِعْنَى حَرَام :
أَجَارَ ثِكْرَكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحْرَمٌ وَجَارَتْنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلَّلْتُمْ

٣١ - وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : بَرَدَتْ مِنَ الْأَضْدَاد ؛ يَقُولُ :
بَرَدَ الشَّيْءَ عَلَى الْمَعْنَى الْمُعْرُوفِ ، وَيَقُولُ : بَرَدَ الشَّيْءَ إِذَا
أَسْخَنَهُ ، وَاحْتِجَّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) ديوانه ١٠١

(٢) أنسداد السجستان ١٠٤

(٣) أنسداد السجستان ١٠٤ ، ونسبة إلى عبد الله بن همام السلوقي ، والمسان ١٣ : ٥٨

عَافَتِ الشُّرْبَ فِي الشَّتَاءِ فَقُلْنَا بَرْدِيهِ تُصَادِفِهِ سَخِينَا أَى سَخِينِهِ .

قال أبو بكر : فإذا صح هذا القول صلح أن يقال للحار بارد ، وأن يقع البرد على الحر إذا فهم المعنى .
قال أبو بكر : وحکى لى بعض أصحابنا عن أبي العباس أنه كان يقول في تفسير هذا البيت : « بل رديه » ، من الورود ، فأدغم اللام في الراء ، فصارتا راء مشددة .

والبرد له معنيان آخران : يكون البرد النوم ، من قوله تعالى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا »^(١) ، أى نوما . وأنشدنا أبو العباس للعرجي :

فَإِنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ النَّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتِ لِمَ أَطْعَمْتُنَّا خَانًا وَلَا بَرْدًا^(٢)

فالنanax الشراب العذب ، والبرد النوم . وقال الآخر :

بَرَدَتْ مَرَاشِفُهَا عَلَى فَصَدَنِي عَنْهَا وَعَنْ قَبْلَاهَا الْبَرَدُ أَرَادَ النَّوْمَ .

وقال بعض المفسرين : البرد برد الشراب ، ويقال : معنى قول الشاعر : « فَصَدَنِي عَنْهَا وَعَنْ قَبْلَاهَا الْبَرَدُ » شدة برد فيها . وقال الآخر :

(١) سورة النبا ٢٤

(٢) ديوانه ١٠٩

زَعْمَ الْهُسَامُ بَأْنَ فَاهَا بَارِدٌ عَذْبٌ إِذَا مَا ذَقَتْهُ قُلْتَ ازْدَادٌ^(۱)
 ويكون البرد يعني الثبات ؛ يقال : ما بَرَد فِي يدِي
 شَيْءٌ ، أَى مَا ثَبَّت ، قال الشاعر :
 الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومٌ مَنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلَا نَلَوْمَهُ
 أَرَادَ : ثَابَت .

٣٢ - وقال بعض أهل اللغة أيضاً : المتفكّه من الأضداد ،
 يقال : رجل متفكّه ، إذا كان متنعمًا مسروراً ، ورجل
 متفكّه ، إذا كان حزينًا متندما ، قال الله عزّ وجلّ :
 {فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ} ^(۲) ، فمعنى تندمون . وعُكْل يقول :
 «تفَكَّنُون» بالنون . ويقال : معنى قوله جلّ وعزّ : {تَفَكَّهُون} :
 تعجّبون مما وقع بكم في زرعكم ، يقال : قد فِكَه الرجل
 يفَكَّهُ ، إذا عَجِبَ ، أَنشَدَ اللّاحِياني أبو الحسن :
 وَلَقَدْ فَكِيرْتُ مِنَ الَّذِينَ تَقَاتَلُوا يَوْمَ الْحِسْرِ بلا سِلاحٍ ظَاهِرٍ
 أَرَادَ : عَجِبَت .

ويقال : رجل فِكَهُ ، إذا كان يأكل الفاكهة ، وفاكه ،
 إذا كثرت عنده الفاكهة ، قال الشاعر :
 فَكِهٌ على حِينِ العَشَيِّ إِذَا خَوَّتِ النُّجُومُ وَضَنَّ بِالْقَطْرِ

(۱) لِلنَّابَةِ النَّبِيَّيِّ ، دِيْوَانَهُ ۳۱ - بِشَرْحِ الْبَطْلِيُّوْسِيِّ .

(۲) سُورَةُ الرَّاعِيَةِ ۶۵

ويقال : رجل فِكِه وفَاكِه ، إِذَا كَان مُعْجِبًا بِالشَّئْ ،
قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : *فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ* ^(١) ،
فَمَعْنَاه مُعْجِبِين .

٣٣ - والقانع من الأَضْدَاد . يقال : رَجُل قَانِع ، إِذَا
كان راضياً بِمَا هو فيه لا يَسْأَل أَحَدًا ، ورجل قانع إِذَا
كان سائلاً ، قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : *وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ
وَالْمُعْتَرَّ* ^(٢) ، فالقانع السائل ، والمعترُّ الذي يعرض بالمسألة
ولا يصرّح ، ويقال : المعترُّ : السائل ، والقانع : المحتاج .
ويقال : قد قَنَعَ الرَّجُلُ يَقْنَعْ قَنَاعَةً وَقَنَاعَةً وَقَنَاعَانِ ، إِذَا
رضيَّ بِمَا هو فيه ؛ وهو قانع وَقَنَعْ ، ويقال : قد قَنَعَ يَقْنَعْ
قُنُوعًا ، إِذَا سَأَلَ ؛ يقال : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقُنُوعِ وَالْخُنُوعِ ،
ونَسَأَلُ اللَّهَ الْقَنَاعَةَ ، فَالْخُنُوعُ الْخَضْوَعُ ، وَالْقُنُوعُ الْمَسْأَلَةُ .
وقال أَعْرَابِي لِقَوْم سَالَّهُمْ فَلَم يُعْطُوهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَقْنَعَنِي إِلَيْكُمْ ، أَى أَحْوَجْنِي . وَقَالَ الشَّمَّاخُ :

أَعَاشَ مَا لَأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضِيعُونَ الْهِجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ ^(٣)
وَكَيْفَ يُضِيعُ صَاحِبُ مُدْفَاتٍ عَلَى أَثْبَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيقِ ^(٤)

(١) سورة الطور ١٨

(٢) سورة الحج ٣٦

(٣) ديوانه ٥٦

(٤) المدفَاتُ : جمع مدفأة ، وهي الناقة التي أدفعت بكثرة الوبير . والأثباتُ : جمع ثبات ؛
وهو الوسط . والصَّقِيقُ : الساقط من السماء .

لَمَّاْلُ الْمُرْءَ يُصْلِحُهُ فَيَعْنِي مَفَاقِرَةً أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ^(١)
أَيْ مِنَ الْمَسَالَةِ . وَقَالَ الْآخَرُ :

وَلَاْعْطَانِي الْمَوْلَى عَلَى حِينِ فَقْرِهِ إِذَا قَالَ أَبْصِرْنَا خَلْقَنِي وَقُنُوعِي
وَقَالَ أَيْضًا بَعْضُ الْمُعَرَّبِينَ^(٢) :

قَنْتُهُمْ سَعِيدًا آخَذُ بِنَصِيبِهِ وَمِنْهُمْ شَقِيقٌ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ
وَقَالَ الْآخَرُ :

وَأَقْنَعَ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ صِيَانَةً لِنَفْسِي مَاْعُمِرْتُ وَالْحُرُّ قَانِعٌ
أَيْ رَاضٍ .

وَرَبِّمَا تَكَلَّمُوا بِالْقُنُوعِ فِي مَعْنَى الْقَنَاعَةِ ، وَالْإِخْتِيَارِ
مَاْ قَدَّمْنَا ذَكْرَهُ ، فَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

فَسَرَّبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعَفَّةً فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُوْزٌ مِنَ الدَّهَبِ
فَلَمْ أَرَ أَرِيزًا كَالْقُنُوعِ لَأَهْلِهِ وَأَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ مَاْعَاشَ فِي الطَّلَابِ

وَقَالَ الْآخَرُ :

ثَقْ بِالْإِلَهِ وَرُدِّ النَّفْسَ عَنْ طَمَعِي إِلَى الْقُنُوعِ وَلَا تَخْسِدُ أَخْرَ الْمَالِ
فَإِنَّ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ مِنْزَلَةً مَقْرُونَةً بِمَجْدِي لَيْسَ بِالْبَالِ

وَقَالَ الْآخَرُ :

مَنْ قَنَعَتْ نَفْسُهُ بِلُغْتَهَا أَضْحَى عَزِيزًا وَظَلَّ مُمْتَنِعًا

(١) المفارق : وجوه الفقر ؛ لا واحد لها ، كالتشابه والملامح . أَعْفُ من العفة
والقنوع : السؤال . (من شرح الديوان) .

(٢) هو لبيد ، ديوانه ١ : ٢٣

لَهُ دَرُّ الْقِنْوَعِ مِنْ خَلْقِ
 كُمْ مِنْ وَضِيعٍ يَهْ قَدْ ارْتَفَعَا
 تَضِيقُ نَفْسُ الْفَقِي إِذَا افْتَرَتْ
 وَلَوْ تَعْزَى بِرَبِّهِ اتَّسَعَا
 وَقَالَ نَصِيبُ فِي الْمَعْتَرِ :
 مَنْ ذَا أَبْنَ لَيْلَى جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً
 قَدْ كَانَ عَنْدَ أَبْنِ لَيْلَى غَيْرَ مَوْزِعِهِ
 لَعْمَرُكَ مَا الْمَعْتَرُ يَأْتِي بِلَادَنَا
 لَنْمَعَهُ بِالضَّائِعِ التَّهْمَمِ

٣٤ - وراء من الأَصْدَاد . يقال للرجل : وراءك ، أَيَّ
 خلْفَكَ ، ووراءك أَيَّ أَمَامَك ، قال الله عز وجل : « مَنْ
 وَرَاهُمْ جَهَنَّمُ » ^(١) ، فمعناه « من أَمَامَهُمْ » . وقال تعالى :
 « وَكَانَ وَرَاهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا » ^(٢) ، فمعناه
 « وَكَانَ أَمَامَهُمْ » . وقال الشاعر ^(٣) :
 لَنْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمْ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمْ
 أَيَّ مِنْ أَمَامَهُ ، وقال الآخر ^(٤) :
 أَتْرُجُونَ بَنُو مَرْوَانَ سَعْيَ وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمُ وَالْفَلَاثَةُ وَرَائِيَا
 أَرَادَ قَدَّامِي . وقال الآخر ^(٥) :

(١) سورة الحاثية ١٦

(٢) سورة الكهف ٧٩

(٣) هو المرقس الأكبر ، المفضليات ٢٣٩

(٤) هو سوار بن المضرب ؛ كذا نسبه صاحب اللسان في ٢٠ : ٢٦٩

(٥) هو لبيد ، ديوانه ١ : ٢٣

أليس ورأي إن ترأت مني لزوم العصا تخن على الأصابع
وقال الآخر :

أليس ورأي أن أدب على العصا فيامن أعدائي ويسأمي أهلي (١)
والوراء ولد الولد ، قال حيان بن أبيجر : كنت عند ابن
عباس ، فجاءه رجل من هذيل ، فقال له : ما فعل فلان ؟
لرجل منهم ، فقال : مات وترك كذا وكذا من الولد ،
وثلاثة من الوراء ؛ ي يريد من ولد الولد .

وحكى الفراء عن بعض المشيخة ، قال : أقبل الشعبي
ومعه ابن ابن له ، فقيل له : أهذا ابني ؟ فقال : هذا ابني
من الوراء ، ي يريد من ولد الولد .

وقال الله عز وجل : { وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ } (٢)
يريد من ولد ولده . والوري مقصور : الخلق ، يقال : ما
أدرى أى الوري هو ؟ يراد : أى الناس هو ؟ قال ذو الرمة :
وكائن ذعرنا من مهأة ورامح بلاد الوري ليست له بلاد (٣)
والوري داء يفسد الجوف ، من قول النبي صلى الله عليه

(١) هو عروة بن الورد ، ديوانه ١٠٢

(٢) سورة هود ٧١

(٣) ديوانه ١٤١ . وكائن ، يعني كم . ذعرنا : أفرعنا . من مهأة : بقرة . ورامح : ثور ؛ لأن قرنه منزلة الرمح . والوري : الخلق ؛ يقول : لا يقيم مع الإنسان في مكان - (من شرح ديوانه) .

وسلم : « لَأَنْ يَمْتَلِئُ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيهِ خَيْرٌ مِّنْ أَنْ
يَمْتَلِئُ شِعْرًا » ، أَيْ حَتَّى يفسد جوفه منه ، قال الشاعر :
قَلْمَلْمَ إِلَى أُمِّيَّةِ لَنَّ فِيهَا شِفَاءُ الْوَارِيَاتِ مِنَ الْفَلَلِ
وقال الآخر :

وَرَاهُنْ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأَحَمَّ عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا
وقال آخر :

قَالَتْ لَهُ وَرِيزَا إِذَا تَنْجَنَحْ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الدُّرَّحَ (١)

الدُّرَّحُ : واحد الدُّرَّارِيْع . ويقال في دعاء للعرب : به
الْوَرَى ، وَحْمَى خَيْبَرَى ، وَشُرُّ ما يُرَى ، فَإِنَّهُ خَيْسَرَى (٢) .

وقال أبو العباس : الْوَرَى المُصْدَر ، بتسكين الراء ،
والْوَرَى ، بفتح الراء الاسم ، وأنشد قطرب للنابغة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتُرْكَ لِنَفْسِكَ رِبِّيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَدْهَبُ (٣)

أَرَادَ : وليس قُدَّامَه ، ويقال : معناه وليس سواء الله، كما
قال جل اسمه : « وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءُهُ » (٤) ، أَيْ بِمَا
سواءَه ، ويقال للرجل إذا تكلم : ليس وراء هذا الكلام

(١) اللسان ٣ : ٣٦٧ ، من غير نسبة .

(٢) في اللسان : « والخيسري ؛ وهو الذي لا يحب إلى الطعام ثلاثة يحتاج إلى المكافأة ...
والخسران : التقص ». .

(٣) ديوانه ١٢

(٤) سورة البقرة ٩١

شيء ، أى ليس يحسن سواه . وأنشد قطرب أيضاً^(١) :
أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتصرن بذلك عنِّي

٣٥ - وأفْرَطْتُ حرف من الأضداد . يقال : أفرطت
الرجل إذا قدمته ، وأفرطته إذا أخرته ونسيته ؛ قال الله
جل وعز : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُون﴾^(٢) ،
فمعنى قوله جل وعز : ﴿مُفْرَطُون﴾ مقدمون معجلون . وقال
جماعة من المفسرين والقراء : معناه منسيون متروكون .
ويقال : قد فرط الفارط في طلب الماء إذا تقدم ،
وهو الفارط ، وهم الفرات ؛ قال القطامي :
فَاسْتَغْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلُ فُرَاطٌ لِوَرَادٍ^(٣)
وقال الآخر :
فَاثَارَ فَارِطُهُمْ غَطَاطاً جُمَّاً أصواتُهُ كَتَراطِنَ الفُرَسِ^(٤)
الغطاط : جنس من القطط . وقال النبي عليه السلام :
«أنا فرطكم على الحوض» ، أى أنا أتقدمكم إليه حتى
تردوه على .

(١) في الأضداد ٢٥٩

(٢) سورة التحل ٦٢

(٣) اللسان ٩ : ٢٤١ ورواه : «كما تقدم» .

(٤) اللسان ٩ : ٢٤١ من غير نسبة .

ويقال في الصلاة على الصبي الميت : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فَرِطًا » ، فمعناه أَجْرًا سابقًا . ويقال : قَدْ فَرَطَ مِنْ فُلَانٍ إِلَيْنَا مَكْرُوهٌ ، أَى تَقْدُمْ وَتَعْجَلْ ، قال الله عز وجل : « إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى » ^(١) .

٣٦ - واشتريت حرف من الأصداد . يقال : اشتريت

الشيء على معنى قَبَضْتُه وأَعْطَيْتُه ثُمَّه . وهو المعنى المعروف عند الناس ، ويقال : اشتريته إِذَا بَعْثَه ، قال الله عز وجل : « أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُ الْضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ » ^(٢) ، قال جماعة من المفسرين : معناه باعُوا الضلاله بالهدى . وقال بعض أهل اللغة : كُلُّ من آثَرَ شَيْئًا عَلَى شَيْئٍ فالعرب يجعل الإِيشار له مِنْزَلَةً شَرَائِه ، واحتجُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَخَذْتُ بِالْجَمِيعِ رَأْسًا أَزْعَرًا وَبِالثَّنَاءِ الْوَاضِحَاتِ الدَّرَدِرًا
وَبِالطَّوَّيلِ الْعَمِيرِ عُمْرًا أَنْزَرًا كَمَا اشْتَرَى السَّلْمُ إِذَا تَنَصَّرَا

ويقال : شريت الشيء إذا بعثه ، وشرتيه إذا ابْتَعْثَه ، قال الله عز وجل : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » ^(٣) ، فمعناه من يبيع نفسه . وقال الشاعر :

(١) سورة طه ٤٥

(٢) سورة البقرة ١٦

(٣) سورة البقرة ٢٠٧

فَلَنْ كَانَ رَبِّ الدَّهْرِ أَمْضاكَفِ الْأَلَىٰ شَرَوْا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَاحَتِهِ الْخَلْدِ
 أَرَادَ بَاعُوا هَذِهِ الدُّنْيَا . وَقَالَ الشَّمَّاخُ^(١) :
 فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتِ الْعَيْنُ عَبْرَةً وَفِي الصَّدَرِ حَزَازٌ مِنَ الْلَّوْمِ حَامِزٌ^(٢)
 أَرَادَ بَاعُها . وَقَالَ الْحَمِيرِيُّ^(٣) :
 وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْسَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً
 أَوْ هَامَةً تَدْعُو صَدَىٰ بَيْنَ الْمَشْقَرِ وَالْيَمَامَةِ
 أَرَادَ : وَبَعْتُ بُرْدًا . وَقَالَ الْآخَرُ فِي مَعْنَى «ابْتَعْتَ» :
 آشَرُوا لَهَا خَاتِبًا وَآبْنُوا نَحَاتِنَهَا مَعَلِلًا سَتَّةً فِيهِنَّ تَذْرِيبٌ
 أَرَادَ اشْتَرَوْا لَهَا .

٣٧ - وَبَعْتَ من الأَضْدَادِ ؛ يقال : بَعْتُ الشَّيْءَ ، عَلَى
 الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ عِنْدِ النَّاسِ ، وَبَعْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا ابْتَعَتَهُ ؛
 قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرَّوَاةِ : قِيلَ لِجَرِيرٍ : مَنْ أَشْعَرَ النَّاسَ ؟
 قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْيَغْ لَهُ بَيْتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ^(٤)
 أَرَادَ مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ ، وَالْبَتَاتُ الزَّادُ . وَقَالَ الْفَرَائِعُ : سَمِعْتُ
 أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : بَرْعٌ لِي تَمْرًا يَدْرَهُمْ ، يَرِيدُ اشْتَرِلَى تَمْرًا ،

(١) دِيْوَانُهُ ٤٩

(٢) الْدِيْوَانُ : «حَزَازُ الْوَجْدِ» . حَزَازٌ : يَحْرُثُ الْقَلْبَ . وَحَامِزٌ : شَدِيدٌ ؛ وَقِيلَ : مَحْرُقٌ .

(٣) هُوَ ابْنُ مَفْرُغٍ ، أَمَّالِ الْمَرْتَضِيِّ ١ : ٤٤٠

(٤) طَرْفَةٌ ، مِنَ الْمَعْلَقَةِ ص ٩٨ - بِشَرْحِ الْعَبْرِيِّيِّ .

وقال المسيب بن علّس^(١) :
 يُعطى بِهَا هُنَّا فِيمَنْعُها ويقول صاحبهُ ألا تَشْرِي
 بِالْتَاءِ ، قال الرواةُ : معناه ألا تبيع .
 وقال قُطْرُب^(٢) : شَرِيْتُ بِعْنَى بِعْتُ ، لغة لغاضرة ،
 وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤْبَ (٣) .
 فَإِنْ تَحْسِبِنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرِيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ (٤)
 وقال الآخر^(٥) :
 وَلَمْ يَرِي لِأَنْتَ حَسِيْبي أَنْتَ لِلْخَلْلِيْلَ وَأَنْتَ قَوْيَ وَأَشْرِي مِنْ تِلَادِيَ بِالْحَمْدِ
 وقال الآخر^(٦) :
 شَرِيْتُ غَلَامًا بَيْنَ حِصْنِ وَمَالِكٍ بِأَصْوَاعِ تَمْرٍ إِذْ خَشِيَتُ الْمَهَالِكَ
 أَرَادَ بَعْتَ غَلَاماً ، وجاء في الحديث عن حُذيفَةَ أَنَّهُ قال
 عند موته : «بِيَعُوا لِي كَفَنَا» ، أَيْ اشتُرُوهُ ، وقال الشاعر^(٧) :
 إِذَا تُرِيَ طَلَمَتْ عِشَاءَ فَبَعْ لَرَاعِي غَمِّ كَسَاءَ
 وقال^(٨) :

(١) من قصيدة تنسب له ؛ وتنسب للأعشى أيضا ؛ وانظر خزانة الأدب ١ : ٤٤

(٢) في الأضداد ٢٥٦

(٣) ديوان المذلين ١ : ٣٦

(٤) في الديوان وأضداد قطرب : «فَإِنْ تَزْعِمِنِي» .

(٥) نسبة قطرب في الأضداد ٢٥٦ إلى النمر بن تولب .

(٦) أضداد الأصمعي ٣٠ ، وأضداد ابن السكين ١٨٤ ، واللسان ٩ : ٣٧٣

إِذَا ثُرِيَّا طَلَمْتُ غَدَيْهِ فَبَعْ لِرَاعِي غَنَمٍ شَيْهَةً (١)

أَرَادَ فاشتر . وَقَالَ كُثِيرٌ :

فَيَا عَزَّ لَيْتَ النَّائِي إِذْ حَالَ بَيْنَنَا وَيَنْكِ باعَ الْوُدَّ لِي مِنْكِ تَاجِرُ (٢)

وَقَالَ أَوْسٌ (٣) :

قَدْ قَارَفْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرِبْ وَبَاعَ هَمٌّ مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنَّعْيِ سَفِيرٌ (٤)

الْفَصَافِصُ : الرَّطْبَةُ ، وَالنُّسُمُ : الْفُلُوسُ ، وَالسَّفِيرُ :

الْقَهْرَمَانُ . وَقَالَ الْآخَرُ :

وَبَاعَ بَنِيهِ بِعِصْمِهِ بِخَسَارَةٍ وَبَعْتُ لِذُبْيَانَ الْعَلَاءَ بِالْكَا (٥)

٢٨ - وَالبَيْنُ مِنَ الْأَضَدَادِ ؛ يَكُونُ الْبَيْنُ الفَرَاقُ ،

وَيَكُونُ الْبَيْنُ الْوَصَالُ ؛ فَإِذَا كَانَ الفَرَاقُ فَهُوَ مُصْدِرُ

بَانَ يَسِينَ بَيْنَا ، إِذَا ذَهَبَ ؛ كَقُولُ جَرِيرٍ :

بَانَ أَخْلَمِيطُ وَلَوْ طُووَعْتُ مَا بَانَا وَقَطَعُوا مِنْ حَبَالِ الْوَصَالِ أَقْرَاناً (٦)

طُووَعْتُ : فَوَعْلَتُ ، لَأَنَّهُ مِنْ « طَاوَعْتُ » ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) أَضَادُ الْأَصْمَعِي ٣٠ ، وَفِيهَا : « غَمْ كَسِيَّةٌ » ، وَالشُّكْكَيَّةُ : تَصْنِيفُ شَكُورٍ ؛ وَهِيَ وَعَاءُ الْمَاءِ وَالْبَلْنِ . وَالبيتُ أَيْضًا فِي ابْنِ السَّكِيتِ ١٨٤ .

(٢) أَضَادُ الْأَصْمَعِي ٣٠

(٣) دِيْوَانُهُ ٧ ، وَاللَّسَانُ ٦ ، ٣٧ ، ٨ ، ٣٣٥ : وَأَضَادُ الْأَصْمَعِي ٣٠ ، وَأَضَادُ ابْنِ السَّكِيتِ ١٨٤ بِهَذِهِ النَّسْبَةِ ؛ وَفِي الْلَّسَانِ أَيْضًا ١١ : ١٨٧ ، ١٨٨ مِنْسُوبٌ إِلَى التَّابِقَةِ، وَكَذَا فِي الْجَوَهِرِيِّ ١٠٤٩ .

(٤) الْفَصَافِصُ وَالْفَصَفَصَةُ : الرَّطْبَةُ مِنْ عَلْفِ الدَّوَابِ ، وَقَلِيلٌ : الْفَتَّ .

(٥) صَحَاحُ الْجَوَهِرِيِّ ٦٤٥ ، وَنَسْبَهُ إِلَى الْمُطَهِّرَةِ .

(٦) دِيْوَانُهُ ٥٩٣

﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾^(١) ، فمعناه وصلكم ؛ وقال الشاعر
حجّةً لهذا المذهب :

لَقَدْ فَرَقَ الْوَاشِينَ بَيْنِهَا فَقَرَّتْ بِذَاكِ الْوَصْلِ عَيْنِي وَعَيْنُهَا^(٢)
أَرَادَ : لَقَدْ فَرَقَ الْوَاشِينَ وَصَلَى وَوَصَلَهَا . وَقَالَ الْآخَرُ :
لِعَزْكَ لَوْلَا الْبَيْنُ لَانْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِبَيْنَ آلِفَ^(٣)

٣٩ - والمستخفى من الأضداد ؛ يكون الظاهر ويكون
المتواتر ، فإذا كان المتواتر فهو من قولهم : قد استخفى
الرَّجُلُ إِذَا تَوَارَى ، وإنما إذا كان الظاهر فهو من قولهم :
خَفَيْتُ الشَّئْ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ؛ من ذلك الحديث المروي :
«ليس على المختفي قطع» ، معناه ليس على النباش ؛ وإنما
سمى النباش مختفيا لأنّه يُخرج الموقى ، ويُظهر أكفانهم .

٤٠ - والسارب أيضاً من الأضداد ؛ يكون السارب
المتواتر ، من قولهم : قد انسرب الرجل إذا غاب وتواتر
عنك ؛ فكانه دخل سرّباً ، والسارب : الظاهر ؛ قال الله
عزّ وجلّ : «وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»^(٤)

(١) سورة الأنعام ٩٤ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وجزء .

(٢) اللسان ١٦ : ٢٠٩ من غير نسبة .

(٣) اللسان ١٦ : ٢٠٩ ، ونسبة إلى قيس بن ذريح .

(٤) سورة الرعد ١٠

ففي المستخفى قولان ، يقال : هو المثارى في بيته ،
ويقال : هو الظاهر .

وفي تفسير السارب قولان أيضاً ، يقال : هو المثارى
ويقال : هو الظاهر البارز ، قال قيس بن الخطيم :
أَنِّي سَرْبٌ وَكُنْتُ غَيْرَ مَرْوُبٍ وَتُفْرِبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ^(١)
ويروى : «أَنِّي اهتديت» أراد : أَنِّي ظهرت و كنت غير
ظاهرة ؛ وقد يفسر على المعنى الآخر .

ومن قال : السارب الظاهر ، قال : سَرَبُ الرَّجُلُ
يَسْرُبُ سَرْبًا ، إِذَا ظَهَرَ .

٤١ - وَبَيْضَةُ الْبَلْدِ من الأضداد ؛ يقال للرجل إذا مدح :
هو بيضة البلد ، أى واحد أهله والمنظور إليه منهم ،
ويقال للرجل إذا ذم : هو بيضة البلد ، أى هو حقير
مهين كالبيضة التي تفسد نعامة فتركتها ملقاة لانتلقت
إليها ، قالت امرأة من العرب ترثى عمرا بن عبد ود ،
وتذكر قتل علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - إياه :
لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في جنبي^(٢)
لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديمًا بيضة البلد

(١) ديوانه ٥ ، وأمالى المرتضى ١ : ٣٩٣
(٢) اللسان ٨ : ٣٩٥

وقال الآخر في معنى المدح^(١) :

كَانَ قُرِيشٌ بِيَضَّةً فَتَنَلَّقْتَ فَالْمُجْهُ خَالِصٌ لَعْبٌ مَنَافٍ^(٢)

وقال الآخر :

إِنَّ الْجَلَابِيبَ قَدْ عَزُوا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنَ الْفَرِيعَةِ أَضْحَى بِيَضَّةَ الْبَلْدِ^(٣)

فـ «بيضة البلد» هنا مدح ، والجلابيب : العبيد ، ويقال :
هم السَّفِلَة . وابن الفريعة هو حسان .

وقال الآخر في معنى الدُّمْ :

تَأْبِي قُضَايَةً أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسْبًا وَابْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بِيَضَّةَ الْبَلْدِ^(٤)

أَرَادَ : «أن تعرف لكم نسبا» ، فأَسْكَنَ الفاء تخفيفا ، كما

قال عمران بن حِطَّانٍ :

بَرَاكَ تُرَابًا ثُمَّ صَيَّرَكَ نُطْفَةً فَسُوَاكَ حَتَّى صِرْتَ مُلْتَسِمَ الْأَسْرِ

الْأَسْرِ : الخلق ، من قول الله جل جلاله عز عز : «وَشَدَّدْنَا

أَسْرَهُمْ»^(٥) وأَرَادَ عمران : «ثم صَيَّرَك» فأَسْكَنَ الراء .

وَأَكْثَرُ ما يقع هذا التخفيف في الياء والواو ؛ كقول

الأعشى :

(١) من أبيات نسها الشريف المرتضى في الأمال ٢ : ٢٦٨ إلى مطرود بن كعب المخراوي ، وف ابن أبي الحديد ٣ : ٤٥٣ ، والعييني ٤ : ١٤٠ ، والسيرة لابن هشام ١ : ٩٤.

منسوب إلى ابن الزبيري .

(٢) مع كل شيء : خالصه .

(٣) هو حسان بن ثابت ، ديوانه ١٠٤

(٤) اللسان ٨ : ٣٩٤ ، ونسبة إلى الراعي .

(٥) سورة الإنسان ٢٨

فَقَالَ لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَنْفَتْ قِنَاعَهَا
أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لِأَنْفَقَ الْمَاقِدَا^(١)
أَرَادَ «السَّارِي» ، فَأَسْكَنَ الْيَاءَ . وَقَالَ الْآخَرُ :
لِكِنَّهُ حَوْضٌ مَّنْ أَوْدَى بِإِنْوَاهِ رِبِّ النُّونِ فَأَضْحَى بِيَضْنَةَ الْبَلْدِ^(٢)

٤٢ - وَعَنْوَةٌ مِّنَ الْأَضْدَادِ ، يَقَالُ : أَخْذَ الشَّيْءَ عَنْوَةً ،
إِذَا أَخْذَهُ غَصْبًا وَغَلَبَةً ، وَأَخْذَهُ عَنْوَةً إِذَا أَخْذَهُ بِحَبَّةٍ
وَرَضًا مِّنَ الْمَأْخُوذِ مِنْهُ ؛ أَخْبَرَنَا بِهَذَا أَبُو الْعَبَاسِ ، وَأَنْشَدَنَا
قُولَّ كُثِيرٍ :
فَا أَخْذُوهَا عَنْوَةً عَنْ مَوْدَةٍ وَلَكِنْ بِحَدٍّ الْمَسْرَفِيُّ اسْتَقَالَهَا

وَقَالَ الْآخَرُ :

هَلْ أَنْتُ مُطِيعِي أَيْهَا الْقَلْبُ عَنْوَةً وَلَمْ تُلْجَ نَفْسَكَ لَمْ تُلْمَ في اخْتِيالِهَا
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾^(٣) ،
فَمَعْنَاهُ خَضُوعٌ وَذَلَّةٌ . وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ : هُوَ وَضْعُ الْمُسْلِمِ
بِيَدِيهِ وَرَكْبَتِيهِ وَجَبَهَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ . وَيَقَالُ : قَدْ عَنَوْتَ
لِفَلَانَ إِذَا خَضَعْتَ لَهُ ، وَيَقَالُ : الْأَرْضُ لَمْ تَعْنَ بِنَبَاتٍ
وَلَمْ تَعْنَ بِنَبَاتٍ ، أَيْ لَمْ تَظْهُرِ النَّبَاتُ ، قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ
أَبِي الصَّلَتِ :

(١) دِيْوَانُهُ ٤٩

(٢) نَسَبَ أَبُو حَاتَمَ فِي الْأَضْدَادِ ١١٨ إِلَى الْمَلْمَسِ؛ وَهُوَ فِي الْسَّانِ ٨: ٣٩٥ مِنْ أَبْيَاتِ
نَسِيَابِهِ إِلَى صَنَانَ بْنَ عَبَادَ الْيَشْكُرِيِّ .

(٣) سُورَةُ طَهِ ١١١

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاوَاتِ مُهِيمِنٌ تَعْنُو لِعِزَّتِهِ الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ ^(١)

وقال أمية أيضًا :

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقدر خلقه تقديرًا ^(٢)

وعنا له وجهي وخلقي كل في الخاسعين لوجهه مشكورا

ويقال للأسير : عان لخضوعه وذله ، جاء في الحديث :

«اتقو الله في النساء فِينَهُنَّ عَنْدَكُمْ عَوَانٌ» ، أى أسراء .

٤٣ - والصَّرِيخُ وَالصَّارَخُ مِنَ الأَضَادَادِ ؛ يقال : صارخ

وصريخ للمغيث ، وصارخ وصريخ للمستغيث ،

قال سلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارَخُ فَزِعٌ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَابِيبِ ^(٣)

وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْنَاءِ ذِعْلَبَةِ وَشَدَّ سَرْجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحَوبِ

أَرَادَ بِالصَّارَخِ الْمُسْتَغِيثَ . والظنابيب : جمع الظنوب ،

والظنوب : عظم الساق ، أى تقع ساق الإبل انكمasha

وحرضاً على إغاثته ، ويقال : قد قرع فلان ظنوبه كذا

وكذا إذا انكمش فيه . وفي التعزى عنه . ويقال أيضًا :

قرع لذلك الأمر ظنوبه وساقه إذا عزم عليه ، قال

(١) شعراء النصرانية ٢٢٧ .

(٢) شعراء النصرانية ٢٣٥

(٣) المفضليات ١٢٤ ، والسان ٢ : ٦١

الشاعر يذكر صاحبًا فارقه ، فتعزّى عنه :
 فرغتْ ظنابي على الصَّبَرِ بعدهْ وَقَدْ جَعَلْتُ عَنْهُ الْقَرِينَةُ تُصْبِحُ
 والْقَرِينَةُ : النَّفْسُ ، وَتُصْبِحُ : تَنْقَادُ ، وَقَالَ الْآخَرُ (١) :
 إِذَا عُقِيلٌ عَدُوا الرَّأْيَاتِ وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِالسَّيَاتِ
 * أَبُونَا فَا يُعْطُونُ شَيْئًا هَاتِ *

أَراد بالصَّارِخِ المستغيث . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : «هَاتِ» ، أَى
 قَائِلُ «هَاتِ» صَاحِبُ هَذِهِ الْكَلْمَةِ . وَتَأْوِيلُ «نَقَعَ» صَارَخَ ؛
 مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ المَرْوِيِّ عَنْ عُمَرَ رَحْمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ لِمَا
 مَاتَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ : مَا عَلَى نِسَاءِ بْنِ الْمَغِيرَةِ أَنْ يُرِقْنَ
 دَمَوْعَهُنَّ عَلَى أَبِي سَلِيمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقَعٌ وَلَا لَقْلَقَةٌ . فَالنَّقَعُ :
 الصَّيْحَ ، وَاللَّقْلَقَةُ : الْوَلْوَلَةُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَلَا
 صَرِيخَ لَهُمْ» (٣) ، فَمَعْنَاهُ . فَلَا مُغِيَثٌ لَهُمْ ، وَقَالَ : «مَا أَنَا
 بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي» (٤) ، فَمَعْنَاهُ : مَا أَنَا
 بِمُغِيَثِكُمْ . وَقَالَ الشَّاعِرُ .
 أَعَاذِلَّ إِنَّمَا أَنْفَى شَبَابِي رَكْوَبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمَنَادِي
 أَرَادَ فِي الْإِغْاثَةِ .

(١) أَضَادُ الْأَصْسَعِ ٤٤ ، وَأَضَادُ ابْنِ السَّكِيتِ ٢٠٩

(٢) سُورَةُ يَسٌ ٤٣

(٣) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ٢٢

٤٤ - وأكْرَى حرف من الأضداد ؛ يقال : أَكْرَى إِذَا
أَطَال ، وَأَكْرَى إِذَا قَصَر ، ويقال : أَكْرَيْتُ الْعَشَاء ، إِذَا
أَخْرَتَه ، قال الشاعر يصف قدراً :
تُقْسِمُ مَا فِيهَا فَإِنْ هِي قُسْمَتْ^(١) فَذَاكُولَئِنْ أَكْنَتْ فِنْ أَهْلِهَا تَكْرِي^(٢)
أَرَاد : فَإِنْ نَقَصْتُ فِنْ أَهْلِهَا تَنْقُصْ ، أَى ضرر النقصان
عَلَى أَهْلِهَا يَرْجِع . وشبّيه بهذا القول الآخر^(٣) :
أَقْسُمُ حِسْبِي فِي جُسْمِي كَثِيرٌ وَأَحْسُو قَرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاهِ بَارِدُ
أَى أَقْسُمُ فِي أَكْلِي مِنْهُ جَمَاعَةُ النَّاس . ويروى بيت
الْحُطْيَةَ :

وَأَكْرَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى سَهْيَلٍ أَو الشُّعُرَيْ فَطَالَ بِي الْأَنَاء^(٤)
فَمَعْنِي «أَكْرَيْتُ» أَخْرَت ، وقال فقيه العرب : مَنْ سَرَّه البقاء
ولابقاء ، فليباكِرُ الغداء ، ولُيُكْرِي العشاء ، ولِيُخَفِّ الرِّداء .
أَرَاد بـ «يُكْرِي» يؤخِّر ، والرِّداء الدِّين . وكانت العرب
تقول : تَرَكَ الْعَشَاءَ يَذَهَبُ بِعَصْلَةِ الْعَصْدِ ، وَكَادَةَ الْفَخِذِ ؛
فَالْكَادَةُ عِنْدَهُمْ : لَحْمُ بَاطِنِ الْفَخِذِ .

(١) اللسان ١٥ : ٣٨٠ ، ٢٠ : ٨٦ ، أضداد الأصمعي ٢٧ ، أضداد ابن السكريت ١٨٢

(٢) في اللسان ٢٠ : ٨٦ : «قسمت» ، بالبناء للصلوم ، وقال : «قسمت ، صمت في القسم ، أراد وإن نقصت فلن أهلهَا تقصص ، يعني القدر» .

(٣) هوعروة بن الورد ، ديوانه ٨٨ (ضمن الدواوين الخمسة) .

(٤) ديوانه ٢٥ ، وآنيت الشَّيْ أَخْرَتَه ، وَالْأَسْمَ مِنْهُ الْأَنَاء ؛ كذا فسره صاحب اللسان
في (١٨ : ٥١) ، واستشهد باليت ، ورواه «وَآنيت الْعَشَاء» ، ورواية الديوان :

وَآنيتُ الْعَشَاءَ إِلَى سَهْيَلٍ أَو الشُّعُرَيْ فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ

ويُحكي عن أبي عبيدة أنه كان يَرْوِي بيت العطيةة :
وأكْرَيْتُ العَشَاءَ لِى سُهْلَيْ أَو الشَّعْرَى فطالَ بِي السَّكَارَاء

٤٥ - والدائم من الأَضَداد ، يقال للساكن دائم ،
وللمتحرّك الدائر دائم ، جاء في الحديث : « نهى رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ »^(١) . وقال الجعدي :
تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُ فَنُدِعُهُ وَنَقْتُلُهُ عَنَّا إِذَا حَمِيْهَا عَلَاهُ^(٢)
أَرَادَ : نَدِعُهَا ، نَسْكُنُهَا ، ويقال : قد دَوْمَ الطَّائِرُ فِي
السَّمَاءِ إِذَا تَحْرَكَ وَدَارَ .

وقال الأَصْمَعِيْ : لا يقال دَوْمٌ إِلَّا فِي السَّمَاءِ ، وقال .
أَخْطَأَ ذُو الرُّمَةَ فِي قَوْلِهِ :
حَتَّى إِذَا دَوْمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ كِبِيرٌ وَلَوْشَاءٌ نَجِيَ نَفْسَهُ الْهَرَبُ^(٣)
ويقال : بِالرَّجُلِ دَوْمٌ ، أَيْ دُوَارٌ ؛ وَإِنَّمَا سَمِيتَ الدُّوَامَةَ
بِحَرْكَتِهَا وَدَوْرَانِهَا .

٤٦ - والسميع من الأَضَداد ؟ يقال : السَّمِيعُ لِلَّذِي
يَسْمَعُ ، والسميع لِلَّذِي يُسْمِعُ غَيْرَهُ ، والأَصْلُ فِيهِ مُسْمِعٌ .

(١) النهاية لابن الأثير ٢ : ٤٦

(٢) المسان ١٥ : ١٠٧

(٣) ديوانه ٢٤

فصرف عن «مُفْعِل» إلى «فَعِيل» ، كما قال تبارك وتعالى :
 ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) ، أراد مؤلم موجع . وقال عمرو

ابن معدى كرب :

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِيِ السَّمِيعَ يُورِقُنِي وَاصْحَابِي هُجُونُ^(٢)
 أَرَادَ الْمُسْمِعَ . وَقَالَ ذُو الرَّمَةَ :
 وَتَرَفَّعَ مِنْ صُدُورِ شَمْرُدَلَاتٍ يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَبَّجَ أَلِيمٌ^(٣)
 أَرَادَ «مُؤْلِمًا» .

٤٧ - والصَّرِيمُ من الأَضَدَادِ ؛ يقال للليل صريم ،
 وللنَّهار صريم ؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهم يَتَصَرَّمُ من صاحبه ،
 قال الشاعر :

بَكَرَتْ عَلَيَّ تَلُومِي بَصَرِيمٌ فَلَقَدْ عَدَلْتِ وَلَمْتِ غَيْرَ مُلِيمٍ
 أَرَادَ «بَلِيلًا» . وَقَالَ الْآخِرُ :
 عَلَامَ تَقُولُ عَاذِرَيِ نَلُومُ تُورِقُنِي إِذَا اتَّجَابَ الصَّرِيمُ
 أَرَادَ بِالصَّرِيمِ اللَّيْلَ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَأَضَبَبَحَتْ
 كَالصَّرِيمِ﴾^(٤) ، فَمَعْنَاهُ كَاللَّيْلِ الْأَسْوَدِ . وَقَالَ زُهَيرٌ :

(١) سورة البقرة ١٠

(٢) اللسان ١٠ : ٢٨ ، وأضداد السجستانى ١٣٣

(٣) ديوانه ٥٩٢ ، ورواه : «ونرفع» وقال : «أى نستحبها في السير . شمردلات : طوال ، يعني الإبل . والوهج : الحر الشديد» .

(٤) سورة القلم ٢٠

غَدُوتُ عَلَيْهِ غُدُوًّا فَوَجَدْتُهُ قُوْدَأً لَدِيهِ بِالصَّرَبِ عَوَادِلَهُ^(١)
 أَرَادَ بِاللَّيلِ قَبْلَ أَنْ تَبْدُوا مَعَالِمَ الصَّبِحِ؛ فَيَأْخُذُ فِي الْاسْتِعْدَادِ
 لِلشَّرَابِ، وَيَنْعِنُهُ الشُّغْلُ بِهِ عَنِ اسْتِمَاعِ عَدْلِ الْعَوَادِلِ.
 وَشَبِيهُ بِهَذَا قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرِ:
 قَدْ بَكَرْتُ عَادِلِي سُحْرَةً تَزَعَّمُ أَنِّي بِالصَّبَابِ مُشْهَرٌ
 وَقَالَ يَسْرُرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ يَذَكُرُ ثَوْرَا:
 فَبَاتٌ يَقُولُ أَصْبِحْ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّ عَنْ صَرِيمِهِ الظَّلَامُ^(٢)
 أَيْ عَنِ الضَّوْءِ. وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: صَرِيمُهُ هَا هُنَا: الرَّمْلَةُ
 الَّتِي كَانَ فِيهَا.

٤٨ - وأطلب حرف من الأضداد. يقال **أطلبتُ الرَّجُلَ**،
 إِذَا أَعْطَيْتَهُ مَا يَطْلُبُ، وَأَطْلَبْتُهُ، إِذَا عَرَضْتَهُ لِلْطَّلْبِ وَلَمْ
 تُعْطِهِ^(٣). وَيَقَالُ: قَدْ طَلَبَ الْمَاءَ، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُطَلِّبَ؛
 قَالَ ذُو الرُّمَةِ يَذَكُرُ بِعِيرًا شَبَّهَ بِهِ الظَّالِمِ:
 أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةً صَدَرَأَ عَنْ مُطْلِبِهِ وَطَلَى الْأَعْنَاقِ تَضْطَرِبُ^(٤)
 أَرَادَ أَضَلَّهُ رَاعِيَا لِبَلَ كَلْبِيَّةً؛ وَإِنَّمَا خَصَّ لِبَلَ كَلْبًا؛
 لِأَنَّهَا أَشَدُ سُوادًا مِنْ غَيْرِهَا. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «عَنْ مُطْلِبٍ» عَنْ

(١) ديوانه ١٤٠ ، وروايته : «بكرت عليه غدوة» .

(٢) اللسان ١٥ : ٢٢٩ ، عن صريمته ، أى عن رملته .

(٣) في الاصل : «أعطه» .

(٤) ديوانه ٣٠

ما يُطلب ، وهو الذي قد حان له أن يطلب .

٤٩ - وعفا حرف من الأضداد . يقال : عفا الشيء إذا نقص ودرس ، وعفا إذا زاد ؟ فمن الدرس قولهم : «عليه العفاعة» ، قال زهير : تَحْمِلَ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ العَفَاءُ (١)

وقال أمرو القيس :
فتُوضِّحَ فالقراءة لم يعُفْ رسمها لما سجتها من جنوب وشمال (٢)
فمعناه : لم يدرس رسمها لنسج هاتين الريحيين فقط ،
بل درس لتابع الرياح وكثرة الأمطار ، والدليل على هذا
قوله في البيت الآخر :

* فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِيسٍ مِنْ مُعَوْلٍ *

ويقال : «لم يعُفْ رسمها» أي لم يزد رسمها لما سجتها
من هاتين الريحيين ، فالرسم على هذا القول غير درس .
ومعنى قوله في البيت الآخر : «فهل عند رسم درس» ؟
فهل عند رسم سيدرس فيما يستقبل ، وهو الساعة موجود
باقي ! ويقال : معنى قوله : «درس» قد درس بعضه
وبقى بعضه . وقال أبو بكر العبدى : معناه لم يعُفْ رسمها

(١) ديوانه ٥٨ ، وروايته : «عنها ... من ذهب» .

(٢) ديوانه ٨

من قلبي ، وهو دارس من الموضع . وقال بعضهم : أراد بقوله : «لم يَعْفُ رسمها» لم يَدْرُس ، ثم أكذب نفسه بقوله . «فهل عند رسم دارس» ، كما قال زهير :
 عِفْ بالدَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفَهَا الْأَرْوَاحُ وَالدُّمُّونُ^(١)
 وقال الآخر :

فَلَا تَبْعَدْنِي يَا خَيْرَ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ
 بَلَى إِنَّ مَنْ زَادَ الْقَبُورَ لَيَبْعَدُ
 ويقال : قد عفا الشّعر إذا كثُر ، قال الله عزّ وجلّ :
 «حَتَّى عَفَوا»^(٢) ، فمعناه حتى كثروا ، قال الشاعر :
 وَلَكُنَا نُعِضُ السَّيفَ مِنْهَا بِاسْوُقِ عَافِيَاتِ الْمَغْمُوكُومِ^(٣)
 أراد كثيرات اللحم ، يقال : قد عفا وبرُ البعير إذا زاد .
 وقال محمد بن كعب القرظي لعمراً بن عبد العزيز : لما
 عَفَا من شعرك^(٤) . ويقال : أَعْفَيْتُ الشّعر وعفوته إذا
 كثُرَتْهُ وَزَدَتْ فِيهِ . أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

(١) ديوانه ١٤٥

(٢) سورة الأعراف ٩٥

(٣) اللسان ١٩ : ٣٠٨ ، روى الشطر الثاني ونسبة إلى لبيد .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الكلام حذف يوحى بالشّعور . وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٥٣ : «وقال محمد بن كعب القرظي : دخلت على عمر بن عبد العزيز لما استخلف وقد نحل جسمه ، ونفي شعره وتغير لونه ، وكان عهدهنا به بالمدية أميرا علينا ، حسن الجسم مثله البضعة ، فجعلت أنظر إليه نظراً لا أكاد أصرف بصري عنه ، فقال : يابن كعب ؟ مالك تنظر إلى نظراً ما كنت تنظره إلى قبل ؟ . قال : فقلت لعجبني ، قال : وماذا عجبك ؟ فقلت : لما نحل من جسمك ، ونفي من شعرك ، وتغير من لونك ... » .

تُعْنِي الشوارب وَتُعْنِي اللّحى^(١) ، أَى تُوفَّر . ويقال : قد عفا فلانٌ فلاناً إِذَا سأَلَهُ وَالتمسَ نائِلَهُ ، وجَمْعُ العافِ عَافُونَ وَعَفَّةً ، قال الأَعْشَى :
كَطُوفُ الْعُفَّةِ بَابُواهِ كَطُوفِ النَّصَارَى بَيْتُ الْوَشِن^(٢)
وقال الْآخِر :
تَطُوفُ الْعُفَّةَ بَابُواهِ كَ طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبِ^(٣)

أَراد كالراهب الذي طاف بالبيعة .

٥٠ - والذَّفَرُ من الأَضَدَاد ؛ يقال : شَمِمْتُ لِلطَّيْبِ ذَفَرًا وللنَّنْنَ ذَفَرًا ، والذَّفَرُ حِدَّةُ الريح فِي الطَّيْبِ وَالنَّنْنَ جَمِيعًا ، والذَّفَرُ ، بِتَسْكِينِ الْفَاءِ مَعَ الدَّالِ ، لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّنْنَ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الدُّنْيَا أُمُّ دَفَرٍ ، وَلِلَّامَةُ : يَا دَفَارِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْمُخْطَابِ رَحْمَهُ اللَّهُ : وَادْفَرَاهُ !

٥١ - وَرَتَوْتُ من الأَضَدَاد . قال أَبُو عُمَرْ : يقال :
رَتَوْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا قَوِيَّتِهِ ، وَرَتَوْتُهُ ، إِذَا ضَعَفَتِهِ ؛ فَمِن التَّضَعِيفِ وَالنَّقْصِ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حَلْزَةَ يَصِفُ جَبَلًا :
مَكْفَهِيرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرْ تُوهُ لِلَّدَهْرِ مُؤَيدٌ صَمَاءً^(٤)

(١) نهاية ابن الأثير ٣ : ١١١ ، والخبر فيها : «أنه أمر بإعفاء اللحي» .

(٢) ديوانه ١٩

(٣) في الأصل : «الراهب» ، بالكسر .

(٤) من المثلقة ٢٥٠ - بشرح التبريزى ، وانظر المساند ١٩ : ٢٠

أَيْ لَا تُنْقُصُهُ وَلَا تُتُسْعِفُهُ . قَالَ لَبِيدٌ يَذْكُرُ كِتِيبَةً أَوْ دَرِعاً :
 فَخَمْسَةُ دَفَرَاءَ تُرْتَى بِالْعَرَى قُرْدُمَانِيَا وَتَرْكَانِيَا كَالْبَصَلُ^(١)
 فَمَعْنَى «تُرْتَى» تُقْبَضُ وَتُجْمَعُ ؛ لَأَنَّ الدُّرْعَ يَكُونُ لَهَا
 عُرَى فِي وَسَطِهَا ؛ فَإِذَا طَالَتْ عَلَى لَابْسِهَا شَمَرٌ ذِيلَهَا فَشَدَهُ
 فِي الْعَرَى . وَقَالَ زُهَيْرٌ :
 وَمُفَاقَاتِي كَالَّهِي تَسْبِيحَةُ الصَّبَّا بَيْضَاءَ كَفَّتْ قَضْلَكَاهَا بِعَهْنَدٍ^(٢)
 ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الدُّرْعَ مَا طَالَتْ عَلَى لَابْسِهَا عَلَقَ الذَّيْلُ
 بِمِعْلَاقٍ فِي السِّيفِ . وَالرَّتْوُ أَيْضًا : الْجَمْعُ وَالشَّدُّ ؛ قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْحَسَاءُ يَرْتُو فَوَادَ الْحَزِينِ ،
 وَيَسِّرُو عَنْ فَوَادِ السَّقِيمِ» . وَالرَّتْوَةُ : الْخَطْوُ . وَالرَّتْوَةُ :
 الْخَطْوَةُ ، يَقَالُ : رَتْوَتُ ، إِذَا خَطَوْتُ ، وَمَعْنَى «يَسِّرُو»
 يَكْشِفُ ، سَرَوْتُ الشَّوْبَ عَنِ الرَّجُلِ ، إِذَا كَشَفْتَهُ ، قَالَ ابْنُ
 هَرْمَةَ :

* سَرَأْتُ شَوْبَهُ عَنْ نَائِبَ الصَّبَّا الْمُسْتَخَالِيُّ *

٥٢ - وجَلَلُ من الأَضْدَادِ . يَقَالُ : جَلَلٌ لِلْيَسِيرِ ، وجَلَلُ
 للْعَظِيمِ ، قَالَ لَبِيدٌ :
 وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْءَ وَجَلَلُ^(٣)

(١) دِيْرَانَهُ ٢ : ١٥ ، وَاللَّسَانُ ٢١:١٩

(٢) دِيْرَانَهُ ٢٧٨

(٣) دِيْرَانَهُ ١٧:٢ ، وَمَا اتَّفَقَ لِفَظِهِ وَأَخْتَلَفَ مِنَاهُ لِمِبْرَد٤

أَى عَظِيمٍ . وَقَالَ نَابِغَةُ بْنُ شِيبَانَ :
 كُلُّ الْمُصِيبَاتِ إِنْ جَلَّتْ وَإِنْ عَظَمَتْ إِلَّا الْمُصِيبَةُ فِي دِرْنِ الْفَقِيرِ جَلَلٌ^(١)
 وَالشِّعْرُ شَيْءٌ يَهِمُ النَّاطِقُونَ بِهِ مِنْهُ غَنِيَّهُ وَمِنْهُ صَادِقًا مَثَلٌ
 أَرَادَ كُلَّ الْمُصِيبَاتِ يَسِيرَةً . وَقَالَ الْآخَرُ :
 كُلُّ رُزْقٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا عَيْنَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّكْبُ ثِنَى^(٢)
 وَقَالَ عُمَرَانَ بْنُ حَطَّانَ :
 يَا حَوْلَ يَا حَوْلَ لَا يَطْمَخُ بِكَ الْأَبْلُ
 يَا حَوْلَ كَيْفَ يَذُوقُ الْخَفْضَ مُعْتَرِفٌ
 وَقَالَ الْمُثَقَّبُ :
 كُلُّ رُزْقٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرُ كُرْسَفَةَ مِنْ قِنْعَنِ قُطْرٍ^(٤)
 وَقَالَ الْآخَرُ :
 لِقْتَلَ بَنِي أَسَدٍ رِبَّهُمْ
 وَقَالَ الْآخَرُ :
 فَلَمَنْ عَفَوتُ لَا غَفُونَ جَلَلًا
 وَلَئِنْ سَيَطَوْتُ لَا وَهَنَ عَظَمِي^(٦)

(١) ديوانه ٩٦ وروايته « منه غناه » .

(٢) أضداد الأصمعي ١٠ ، وروايته :

* كُلُّ شَيْءٍ مَا أَثَانِي جَلَلٌ *

ثِنَى ، أَى مَرَّةٍ بَعْدِ مَرَّةٍ .

(٣) سبق روایة البيتين في ص ٤

(٤) ديوانه ١٧

(٥) هو أمرؤ القيس ، ديوانه ٢٦١

(٦) للحارث بن وعلة الجرمي ، ديوان الحماسة ٢٠٤ - بشرح المزوقي ؛ أضداد الأصمعي ١٠ ، اللسان ١٣ : ١٢٥

أراد : فلئن عفوت لآعفون عفوا عظيما . ويروى :
 «لآعفون جُللا» فـ«جُلّ» جمع جَلِيل ، يقال : أمر جليل
 وجَلَل ، وأمور جُلُل ؛ قال الشاعر :
 رَسْمٌ دَارٍ وَقَفَتْ فِي طَلْلَةِ كِدْنَ أَفْيَ الْحَيَاةِ مِنْ جَلَلِهِ (١)
 أراد من عظمته عندي ، ويقال : قد جَلَّ المصيبة ، إذا
 عظمت ؛ وإلى هذا كان يذهب الأصمعي في البيت . وقال
 السكسي والفراء : معنى قوله : «من جَلَلِه» من أَجلِه ؛ يقال :
 فعلت هذا من أَجلِك ومن إِجلِك ، ومن إِجْلَاك ، ومن جَلَلِك ،
 ومن جَلَالِك ، ومن جَرَاك ، ومن جَرَائِك ؛ بمعنى ، قال
 الشاعر :

أَمِنْ جَرَى بَنِي أَسَدٍ عَظِيمٍ وَلَوْ شَتَمْ لَكَانَ لَكُمْ حِوارٌ
 وَمِنْ جَرَائِنَا صِرَثٌ عَبِيداً لَقَومٌ بَعْدَمَا وُطِئَ الْخَيَارُ
 وقال الآخر :
 أَحَبُّ السَّبْتَ مِنْ جَرَائِكِ حَتَّى كَانَ يَا سَلَامَ مِنْ الْيَهُودِ
 أراد : من أَجلِك .

٥٣ - وَوَثِبَ حرف من الأضداد ، يقال : وَثِبَ الرَّجُلُ
 إذا نهض وَطَقَرَ من موضع إلى موضع ، وَحِمَير تقول :

(١) أضداد الأصمعي ١٠ ، ونسبة إلى جميل ، واللسان ١٣ : ١٢٧

وَتَبِ الرَّجُلُ ، إِذَا قَعَدَ .

وقال الأَصْمَعِي وَغَيْرُهُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حِمْيرٍ ، وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي مَوْضِعٍ مُشَرِّفٍ ، فَارْتَقَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِهِ الْمَلِكُ : ثِبْ ؟ يَرِيدُ اجْلِسَ ، فَطَفَرَ ، فَسَقَطَ فَانْدَقَتْ عَنْقُهُ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : « مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمْرَ » ، أَى تَكَلَّمَ بِلِسَانِ حِمْيرَ .

وقال بعضاً منهم : مَعْنَى « حَمْرَ » تَزِيَّاً بِزَيْهِمْ وَلِبسِ الْحُمْرِ مِنَ الشَّيَابِ . وَظَفَارٍ : اسْمٌ مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْجَزْعُ الظَّفَارِيُّ ، وَظَفَارٍ ، كَسَرَتْ لَأَنَّهَا أَجْرَيْتَ مَجْرِيَ مَاسُمٍ بِالْأَمْرِ ، كَقُولَكُ : قَطَامٌ وَحَذَامٌ ؛ لَأَنَّهُمَا عَلَى مَثَالِ قَوَالِ وَنَظَارٍ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ حَلَاقٌ ، مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَّةِ ، وَطَمَارٍ اسْمُ جَبَلٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي مَا الْمَوْتُ فَانْظُرْ إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ
إِلَى بَطَلٍ قَدْ عَفَرَ التُّرْبَ خَدَهُ وَآخِرَ يَهُوي مِنْ طَهَارٍ قَتِيلٍ
وَيَرُوِي : « طَمَارٌ » ، وَيَجُوزُ : « مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرَ » ؛ عَلَى
أَنْ يَجْرِي « ظَفَارٌ » مَجْرِي زَيْنَبِ وَنَوَارٍ .

٤٥ - وَالنَّبَلُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يَقَالُ : نَبَلٌ لِلْجَلَّةِ الْعَظَامِ ،
وَنَبَلٌ لِلصَّغَارِ .

ومن الصغار حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الغائب :
 «اتقوا الملاعن وأعدوا النَّبَل» ، فالملاعن الطرقات والمواضع
 التي يُلْعِنُ النَّاسُ مَنْ قَدَرَهَا . والنَّبَل : حجارة الاستنجاء ،
 سُمِيتْ نَبَلا لصِغرِها .

قال أبو عبيدة : حدثني إسحاق بن عيسى ،
 قال : سمعت القاسم بن معن يقول : مات رجل من
 العرب ، فورثه أخوه ، فغير الحَي بعضاً العرب ، ونسبه
 إلى أنه قد فرح بموت أخيه لما صار إليه من ماله ، فقال
 الرجل :

إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءٌ فَلَا قِيمَةَ مِثْلَهَا عَجَلاً (١)
 أَفْرَحَ أَنْ أَرْزَأَ السَّكَرَامَ وَأَنْ أُرْثَ دَوْدَأَ شَصَائِصًا نَبَلا
 الشخصيات : التي لا ألبان لها ، والنَّبَل : الصغار الأجسام .
 وأنكر ابن قتيبة هذا ، وقال : إنما هو «وأعدوا النَّبَل»
 بضم النون ، قال : والنَّبَل : جمع نُبْلَة ، والنُّبْلَة :
 ما انتابت من الأرض من حَجَر ، أَى تناولت ؛
فالنُّبْلَة : اسم المتناول ، بمنزلة «الغرفة» اسم المغروف ، و«الحسوة»

(١) أضداد الأصمعي ٥٠ ؛ وذكر قبلهما :
 يَقُولُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُولْ حَدَّلًا إِنِّي تزوَّجْتُ نَاعِيَمًا جَنْدِلًا
 قال : «وجزء اسم رجل ؛ وهو ابن سنان بن مولمة» .

للهَّ الشَّيْءُ الَّذِي يُحْسِنُ ، قَالَ : وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ «شَصَائِصًا نُبَلًا» بضم النون ، أَى عَطِيَّةً وَعِوْضًا .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ قَتِيبةَ عَنْدِي خَطَأٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجَهٍ :

أَحَدُهُنَّ : أَنَّ النُّبَلَ لَوْ أَرِيدَ بِهَا مَا يُتَنَاهَى مِنَ الْأَرْضِ ، لِجَازَ أَنْ يُقَالَ لِقَطْعِ الْخَزْفِ وَالْزَّجَاجِ وَمَا أَشْبَهُهُمَا . نُبَلٌ ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِيهِمَا ، وَلَا يَجَازُ الْإِسْتِنْجَاءُ بِهِمَا .

وَالْحَجَّةُ الثَّانِيَةُ : أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ : «فَعْلَةٌ» وَ«فُعْلَةٌ» فِي مَعْنَى الْمَصَادِرِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُبْنَيَّةِ عَلَى الْأَفْعَالِ إِلَّا إِذَا تَكَلَّمُوا بِ«فَعَلْتُ» ، فَيَقُولُونَ : حَسَوْتُ حَسْوَةً ، وَالْحَسْوَةُ الْاسْمُ ، وَغَرَفْتُ غَرْفَةً ، وَالْغَرْفَةُ الْاسْمُ ، وَخَطَوْتُ خَطْوَةً ، وَالْخَطْوَةُ الْاسْمُ ، وَفَرَجْتُ فَرْجَةً ، وَالْفَرْجَةُ الْاسْمُ ؛ وَلَا يُقَالُ فِي هَذَا : نَبَلْتُ ، فَمَتَى لَمْ يُتَكَلَّمْ بِ«فَعَلْتُ» لَمْ يَتَكَلَّ مِنْهُ بِفَعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : انتَبَلْتَ ؟ فَغَيْرُ جَائزٍ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ : انتَبَلْتَ نَبْلَةً ؟ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ : انتَبَلْتَ انتَبَالَةً .

وَالْحَجَّةُ الثَّالِثَةُ : أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ : «لَوْ حَدَثَتْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لِرَمْوَنِي بِالْقِشَعِ» ، وَالْقِشَعُ : جَمْعُ قَشْعَةٍ ، وَالْقَشْعَةُ : مَا يُقْشَعُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحَجْرِ وَالْطَّينِ وَالْخَرْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْقِشَعُ : جَمْعُ قَشْعَةٍ ، كَمَا تَقُولُ : بَدْرَةٌ

وبَدَرَ ، فَنَقَضَ ابْنُ قَتِيبةَ بِهَذَا عَلَى نَفْسِهِ مَا دَعَاهُ فِي تَأْوِيلِ
الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ ؛ لَأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ أَنْ تَكُونَ «الْقَشْعَةُ» اسْمًا لِمَا
يُقْشَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ يُقَالُ فِي جَمِيعِهَا قِشَعٌ ، صَلَحَ
أَنْ تَكُونَ النَّبْلَةُ اسْمًا لِمَا يُتَبَلَّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ يُقَالُ
فِي جَمِيعِهَا : نِبَلٌ وَنَبَلٌ ؛ كَمَا يُقَالُ : حَلْقَةٌ وَحِلْقَةٌ ، وَحَلْقَةٌ ،
وَعَبْرَةٌ وَعَبْرَةٌ . وَقَالَ ابْنُ قَتِيبةَ فِي شِعْرٍ لِبَيْدٍ «كَأَرْآمٌ
النُّبَلُ» ، فَجَعَلَ هَذَا شَاهِدًا لِقَوْلِهِ ، وَهَذَا عِنْدَنَا تَصْحِيفٌ
مِنْهُ ، إِذَا كَانَتِ الرِّوَاةُ رُوتُ الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفَ ،
فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ :

* وَمَرْنَاتٌ كَأَرْآمٌ تُبَلٌ * (١)

وَقَالُوا : الْمَرِنَاتُ النِّسَاءُ الْلَّوَاتِي يُعْلِنُ الرَّنَّةُ ، وَالْأَرْآمُ :
الظِّباءُ ، فَشَبَهَ النِّسَاءَ بِالظِّباءِ فِي تُبَلٍ . وَتُبَلٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ .

٥٥ - وَأَخْفَيْتَ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : أَخْفَيْتَ
الشَّئْ ، إِذَا سَتَرَتَهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ إِذَا أَظْهَرَتَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةً أَكَادُ أَخْفِيَهَا» (٢) ، فَمَعْنَاهُ
أَكَادُ أَسْتَرُهَا ، وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي : «أَكَادُ أَخْفِيَهَا مِنْ نَفْسِي ،

(١) دِيْوَانُهُ ٢ : ١٥ ، وَصَدْرُهُ :

* كُلَّ يَوْمٍ صَنَعُوا جَامِلَهُمْ *

(٢) سُورَةُ طَهِ ١٥

فكيف أطلعكم عليها»، فتاویل «من نفسي» «من قبل» و«من خبی»، كما قال : «تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك»^(۱) ، ويقال : معنی الآیة : إنّ الساعة آتیة أکاد أظهرها . ويقال : خفیت الشیء ، إذا أظهرته . ولا يقع هذا - أعنی الذى لا ألف فيه - على الستّر والتغطیة .

قال الفراء : حدثنا الكسائيّ ، عن محمد بن سهل ، عن وقاء ، عن سعيد بن جبیر أنه قرأ : «أکاد أخفيها» فمعنى «أخفيها» أظهرها . وقال عبدة بن الطّبیب يذکر ثوراً يحفر كناساً ، ويستخرج ترابه فيظهره : يخفي التراب بأظلافٍ ناعيةٍ في أربع مساحات الأرض تحليل^(۲) أراد يظهر التراب . وقال السکندي^(۳) : إِنْ تَدْفُوا الدَّاءَ لَا تَخْفُوْ وَلَنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا تَقْعُدُ أراد لا نظهره ، وقال النابغة^(۴) : يخفي بأظلافه حتى إذا بللت يبس الكثيب تدان الترب وانهاماً أراد يظهر ..

قال أبو بكر : يجوز أن يكون معنی الآیة : إنّ الساعة آتیة أکاد آتی بها ؛ فحذف «آتی» لبيان معناه ، ثم

(۱) سورة المائدۃ ۱۱۶

(۲) المفضليات ۱۴۰ . تحليل : تحلة قسم .

(۳) هو أمرؤ القيس ، ديوانه ۱۸۶

(۴) لم أجده في قصیدته المیمیة ص ۲۵ - ۲۶ (من مجموعة العقد الشیئن) .

ابتدأ فقال : «أَخْفِيَهَا لُتُجْزِي كُلُّ نَفْسٍ» ، قال ضابئ البرجمى :

ـَمَهَمْتُ وَلَمْ أَفْعُلْ وَكِدْنَتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبَكَّى حَلَائِلَةً^(١) أَرَادَ : وَكَدَتْ أَقْتَلَهُ ، فَيُحَذَّفُ مَا حَذَفَ ، إِذْ كَانَ غَيْرَ مُلْبِسٍ . وَيُجَوَّزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةً أُرِيدُ أَخْفِيَهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ»^(٢) ، فِي قَالَ : مَعْنَاهُ أَرَدْنَا . وَأَنْشَدَنَا أَبْوَ عَلَى الْعَنْزِيِّ لِلْأَفْوَهِ : ظَاهِرٌ تَجَمَّعٌ أَوْتَادٌ وَأَعْمَدَةٌ وَسَاكِنٌ بَلَغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا^(٣)

ـَمَعْنَاهُ الَّذِي أَرَادُوا . وَقَالَ الْآخَرُ :

ـَكَادَتْ وَكِدْنَتْ وَتَلَكَ خَيْرٌ إِرَادَةٌ لَوْ عَادَ مِنْ لَهُو الصَّبَابَةِ مَاضِي^(٤) مَعْنَاهُ أَرَادَتْ وَأَرَدَتْ . وَيُجَوَّزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةً أَخْفِيَهَا لُتُجْزِي كُلُّ نَفْسٍ ؛ فَيُكَوِّنُ «أَكَاد» مُزِيدًا لِلتَّوْكِيدِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

ـَسَرِيعًا إِلَى الْمَيْجَاءِ شَاكِ سِلَاحُهُ فَإِنْ يَكُادُ قِرْنَهُ يَنْفَسُ^(٥) أَرَادَ : فَمَا كَادَ قِرْنَهُ . وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

ـَوَإِنْ أَمَكَ نَعِيَّ فَانِدُ بْنَ أَبَا قَدْ كَادَ يَضْطَلِعُ الْأَعْدَاءَ وَالْخُطَبَاءَ

(١) طبقات الشعراة لابن سلام ١٤٥

(٢) سورة يوسف ٧٦

(٣) ديوانه ١٠ (ضمن مجموعة الطرائف الأدبية) .

(٤) اللسان ٤ : ٣٨٩

(٥) اللسان ٤ : ٣٨٨ ، وروايته : «سريع» .

معناه قد يضطّل . وقال الآخر :
 وألأَ أَلَمَ النَّفْسَ فِي أَصَابِي وَلَا أَكَادَ بِالَّذِي نَلَتُ أَبْجَحُ
 معناه : وألأَ أَبْجَحُ بِالَّذِي نَلَتُ . وقال حسان :
 وَتَكَادُ تَكُلُّ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمٍ خَرَعَةٍ وَحُسْنٍ قَوَامٍ^(١)
 معناه : وتَكُلُّ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا .

وقال أبو بكر : والمشهور في «كدت» مقاربة الفعل ،
 كدت أَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا : قاربت الفعل ولما أَفْعَلْتُه . وما كدت
 أَفَعَلَه ، معناه فَعَلْتُه بَعْدَ إِبْطَاعِه ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٢) ، معناه فعلوا بعد إِبْطَاعِه
 لغَلَائِهَا ، قال قيس بن الخطيم :
 أَتَرْعَفُ رَسَمًا كَاطِرًا إِلَيَّ المَذَاهِبِ لِعَمَرَةَ وَخَشَانًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ^(٣)
 دِرِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَخَنَتْ عَلَى مِنْيَ تَحْلُّ بِنَا لَوْلَا تَجَاهَ الرَّكَابِ
 معناه قاربت الحلول ولم تحلّ . وقال ذو الرّمة :
 وَقَفَتْ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةَ ناقَتِي فَازْلَتْ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخْاطِبُهُ^(٤)
 وَأَسْقِيَهُ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْشَهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِيهُ
 معناه : قارب السَّكَلامَ ولم يكن كلام . وقال الآخر :

(١) ديوانه ٣٦٢

(٢) سورة القراءة ٧١

(٣) جمهرة الأشعار ١٢٣

(٤) ديوانه ٣٨

وَقَدْ كِدْتُ يَوْمَ الْحَزْنِ لَمَّا تَرَنْتَ هَتْوَفُ الضَّحَى مَحْزُونَةً بِالْتَّرْنَمِ
 أَمُوتَ لِنِسْكَاهَا أُسِيَّ إِنَّ عَوْتَيِي وَوَجْدِي بِسُعْدِي شَجَوَهُ غَيْرُ مُنْجَمِ
 معناه مقلع. وأراد بقوله: «كِدْت» قاربت الموت ولم آمنت،
 ويقال: خفا البرق يخفو، إذا ظهر، وهو من قولهم:
 خَفَيْتُ الشَّئْ ، إِذَا أَظْهَرَتَهُ ، قَالْ حُمَيْدُ بْنُ ثُورَ :
 أَرِقْتُ لِرْقِي فِي نَشَاصِي بَخَفَتْ بِهِ سَوَاجِمُ فِي أَعْنَاقِهِنَّ بُسُوقُ^(١)
 بُسُوق: طول، بَسَقَ الرَّجُل إِذَا طَالَ .

٥٦- ويقال: تهيّبْتُ الطَّرِيقَ وَتَهَيَّبْتُ الْطَّرِيقَ ، بمعنى ،
 وهذا من الأَضْدَادِ ، قال الشاعر :
 ولَنْ أَنْتَ لَاقِيتَ فِي نَجْدَةٍ فَلَا تَهَيَّبْكَ أَنْ تُقْدِمَا^(٢)
 وقال الرَّاعِي :

وَلَا تَهَيَّبْنِي الْمَوْمَأَةُ أَرْكَبْهَا إِذَا تَجَوَّبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ^(٣)
 قال أَبُو بَكْرٌ: وهذا عندي ما يُقْلِبُ؛ لأنَّ اللَّبسَ يُؤْمِنُ
 في مثْلِهِ ، فيقال: تَهَيَّبْنِي الْطَّرِيقَ ، لَأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الْطَّرِيقَ
 لَا تَهَيَّبْ أَحَدًا ، فَإِذَا جَاءَ مَا يُمْكِنُ اللَّبسُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ

(١) ديوانه ٣٣ ، وروايته :

وَأَسْجَحَ يَسْمُونِي نَشَاصِي جَرَتْ بِهِ رَوَاحُ فِي أَعْنَاقِهِنَّ بُسُوقُ

(٢) أَضْدَادُ السُّجَسْتَانِ ١٢٨ ، ونسبة إلى التمر .

(٣) نسبة صاحب اللسان ٢ : ٢٩٨ ، والأصل في الأَضْدَادِ ٤٩ إلى ابن مقبل .

الفاعل بتأويل المفعول ، والمفعول بتأويل الفاعل ، ألا ترى
 أنه لا يسوغ لقائل أن يقول : ضربني عبد الله ، وهو يريد
 ضربت عبد الله ؛ لأن في هذا أعظم اللبس ، والقلب
 معروف في كلام العرب عند بيان المعنى ، قال البعيرث بن بشر :
 ألا أصبحت خناءً جادمةً للبخل وَكَنْتُ عَلَيْنَا وَالضَّنِينَ مِنَ الْبَخْلِ
 معناه : والبخل من الضنين ، قال الأصمسي : أنشدني
 أبو عمرو :

لَنْ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ عَرْوَةَ تَمَادُوا وَالْفُجُورُ مِنَ التَّمَادِي
 معناه : والتمادي من الفجور ، وقال القطامي :
 فَلَمَّا أَنْ جَرَى سَمَنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطَنَتْ بِالْفَدَنِ السَّيَّاعَ (١)
 الفَدَنُ : القصر ، والسَّيَّاعُ : الصاروج ، ومعنى البيت :
 كما بطنت الفَدَن بالسَّيَّاع . وقال العباس بن مرداش :
 فَدَيْتُ بِنَفْسِي نفسي وَمَالِي وَلَا آلوَكَ لَلَا مَا أُطِيقُ
 معناه فديت نفسي بنفسى ، وقال الأعشى :
 مَا كَنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُعَمَّراً إِذْ شَبَّ حَرًّا وَقَوْدُهَا أَجْذَلَهَا (٢)
 معناه إذ شب أجدلها حرّاً وقودها ، وقال الآخر :

(١) ديوانه ٤٤

(٢) ديوانه ٢٥

وَرْكَبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بِنَهَا وَتَشَقَّى الرَّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْخَمْرِ^(۱)
 معناه : وَتَشَقَّى الضَّيَاطِرَةِ بِالرَّمَاحِ . والضَّيَاطِرَةُ : جَمْعُ
 ضَيَاطَارٍ ، والضَّيَاطَارُ : السَّكِيرُ الْلَّحْمِ . وَقَالَ الفَرْزَدُ :
 غَدَاءَ أَحْلَتْ لَابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصِينٌ عَبِيطَاتُ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ^(۲)
 رواه السِّكِيَّانِيُّ وَالفراءُ وَهَشَامُ وَغَيْرُهُم بِرْفَعٍ « الطَّعْنَةُ » ،
 وَنَصَبٍ « العَبِيطَاتُ » وَرَفَعٍ « الْخَمْرُ » عَلَى مَعْنَى : وَالْخَمْرُ
 كَذَلِكَ ، أَيْ وَالْخَمْرُ أَحْلَتْهَا الطَّعْنَةُ أَيْضًا .

وَقَالَ الفَرَاءُ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْآخِرِ :
 يَا إِيَّاهَا الْمُشْتَكِيُّ عَنْكَلًا وَمَا جَرَأْتَ إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلٍ وَإِبَاسٍ
 إِنَا كَذَالِكَ إِذَا كَانَتْ هَمَرَجَةً نَسِي وَنَقْتَلُ حَتَّى يُسْلِمَ النَّاسُ
 أَرَادَ : وَإِبَاسَ كَذَالِكَ . وَرَوَى بَيْتُ الفَرْزَدِ الْبَصْرِيُّونَ :
 غَدَاءَ أَحْلَتْ لَابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصِينٌ عَبِيطَاتُ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ
 وَجَعَلُوهُ مَقْلُوبًا ، تَأْوِيلُهُ : أَحْلَتْ عَبِيطَاتُ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ
 الطَّعْنَةَ .

وَقَالَ ابْنُ قَيْسُ الرُّقِيَّاتِ :
 أَسْكَمُوهَا فِي دِمْشَقَ كَمَا أَسْلَمَتْ وَحْشَيَّةً وَهَقَا^(۳)
 قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : مَعْنَاهُ كَمَا أَسْلَمَ وَهُقُّ وَحْشَيَّةً ، وَقَالَ

(۱) هو خداش بن زهير ، كذا ذكره صاحب اللسان ۶ : ۱۶۰ ، واستشهد ببيت ،
 ورواه : « وَرْكَبُ خَيْلًا » .

(۲) ديوانه ۳۱۷

(۳) ديوانه ۵۳

الأَصْمَعِيُّ : معناه كَمَا أَسْلَمْتَ وَحْشِيَّةً وَهَقَّا ، فَنَجَّيْتَ مِنْهُ
وَلَمْ تَقُعْ فِيهِ ، وَقَالَ الْحَطِيَّةُ :
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْهُوَنَ وَالْعِيرَ مُمْسِكٌ عَلَى رَغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ^(١)
قَالَ أَبُو عَبِيدَهُ : معناه ما أَثْبَتَ الْحَافِرَ الْحَبْلَ . وَقَالَ
الأَصْمَعِيُّ : معناه ما أَثْبَتَ الْحَافِرَ الْحَبْلَ ، فَمَنْعَهُ مِنْ أَنْ
يَخْرُجَ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، عَنْ أَبْنَى الْأَعْرَابِيِّ ، لَأَبِي حَيَّةِ
النُّمَيْرِيِّ^(٢) :
تَرَحَّلَ بِالشَّبَابِ الشَّيْبُ عَنَّا فَلَمَّا شَيَّبَ الشَّيْبَ كَانَ يَهُ الرَّحِيلُ
أَرَادَ : تَرَحَّلَ الشَّيْبُ بِالشَّبَابِ ، فَقَلْبُهُ .

٥٧ - وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : طَرَبَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛
يُقَالُ : طَرَبَ إِذَا فَرَحَ ، وَطَرَبَ إِذَا حَزَنَ ؛ قَالَ أَبْنَى الدُّمِينَةِ
فِي مَعْنَى الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ :
فَلَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَزَّ حَبِيبًا ، وَلَمْ يَطَرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبٌ^(٣)
وَقَالَ لَبَيْدُ فِي مَعْنَى الْحُزْنِ :
وَأَرَانِي طَرَبِيَا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ^(٤)

(١) دِيْوَانُهُ ١٠ ، وَرَوَاهُ إِنْ شَرِيكٍ : « فَلَمَّا خَشِيتَ الْهُوَنَ » .

(٢) دِيْوَانُهُ ١١٨

(٣) كَذَا نُسِبَ إِلَيْ لَبَيْدٍ ؛ وَهُوَ فِي الْلِسَانِ (٤٥ : ٢) : مِنْ أَبْيَاتِ ثَلَاثَةٍ تُنْسَبُ إِلَى التَّابِعَةِ الْجَعْدِيِّ .

معناه : وأراني حزينا . ويروى «أوكالمحتبل» ، بالحاء ،
أى كالذى يقع في حبالة الصائد . ولم يصب هذا القائل
عندى ، لأن الطرف ليس هو الفرح ولا الحزن ؛ وإنما
هو خفة تلحق الإنسان في وقت فرحة وحزنه ، فيقال :

قد طرب إذا استخف ، قال بعض الأعراب :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوَّقَ إِلَّا حَائِمٌ لَهُنَّ بَاسِي رَتَّةٌ وَعَوْيَلٌ
تَجَاوِبُنَّ فِي عَيْدَانَةٍ مُرْجَحَةٍ مِنَ السُّدُرِ رَوَاهَا الْمَصِيفَ مَسِيلٌ
فَأَطْرَبَنِي حَتَى بَكَيْتُ وَلَمْ يَمْلِمْهُ جُنْلٌ عَلَيْهِ قَلِيلٌ

٥٨ - وقال قطرب : المأتم حرف من الأضداد ؛ يقال
للنساء المجتمعات في الحزن : مأتم ، وللمجتمعات في
الفرح : مأتم ، قال العجاج :

لَنَصْرَاعَنْ لِيَنَا يُرِبُّ مَأْتِمَةً مُعْلَقاً عِزْنِيَّةً وَمِعْصَمَةً (١)

وقال ابن مقبل :

وَمَأْتِمٌ كَالْدَمِيُّ حُورٌ مَدَامِعُهُ لَمْ تَلِسِ الْبُؤْسَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًَا (٢)

وقال ابن أحمر :

وَكَوْنَاءَ تَجْبُو مَا تُشْيِعُ سَاقُهَا لَدَى مِزْهَرٍ ضَارِ أَجَشَّ وَمَأْتِمَ (٣)

(١) أضداد السجستان ١٤٣

(٢) أضداد السجستان ١٤٣

(٣) أضداد السجستان ١٤٢

وقال الآخر^(١) :

رَمَتْهُ إِنَّا مِنْ رَبِيعَةِ عَامِي نَقْوُمُ الضُّحْى فِي مَأْتِمٍ أَىْ مَأْتِمٍ
وَغَيْرُ قَطْرَبٍ يَقُولُ : الْمَأْتِمُ لِيْسُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ لَأَنَّهُ إِنَّمَا
يُرَادُ [بِهِ]^(٢) النِّسَاءُ الْمَجَمِعَاتُ ، فَاجْتَمَاعُهُنَّ فِي الْفَرَحِ
كَاجْتَمَاعُهُنَّ فِي الْحُزْنِ ، قَالَ أَبُو عَطَاءِ السَّنَدِيِّ يَرْثَى ابْنَ
هُبَيْرَةَ :

أَلَا إِنَّ عَيْنَاهُ لَمْ تَجِدْ يَوْمًا وَاسْطِيْعَ
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَسُقْقَتُ جُيُوبُ بَأْيَدِيِّ مَأْتِمٍ وَخُدُودُ
وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثُورٍ يَذَكِّرُ حَمَامَةً وَفَرَخَهَا :
أَتَيْحَ لَهَا صَقْرٌ مُسِيفٌ فَلَمْ يَدْعُ بِمَوْضِعِهِ لَا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا^(٣)
تَبَكَّتْ عَلَى ساقٍ ضُحْيَانًا فَلَمْ تَدْعُ لَبَاكِيَةً فِي شَجْوَهَا مَتْلُوًّا مَا
فَهَاجَ حَمَامُ الْغَيْضَتَيْنِ نُواحُهَا كَاهِيَجَتْ شَكْلِيَّ عَلَى النَّوْحِ مَأْمَمًا
وَالْعَامَةُ تَخْطُطُ فَتَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمَأْتِمَ الْاجْتِمَاعُ فِي الْحُزْنِ
خَاصَّةً ، وَقَدْ عَرَفْتُكَ مذاهِبَ الْعَرَبِ فِيهِ .

٥٩ - وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا الْمَفَازَةُ ؛ تَقْعُدُ عَلَى الْمَنْجَاهِ وَعَلَى
الْمَهْلَكَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : * فَلَا تَحْسِبُنَّهُمْ بِسَمَفَازَةٍ مِنْ

(١) هُوَ أَبُو حِيَةَ السِّيرِيُّ ، الْلَّسَانُ ١٤ : ٢٦٩.

(٢) تَكْلِةٌ يَقْتَضِيْهَا السِّيَاقُ .

(٣) الشَّرُّ وَالشَّرَاءُ ٧٤٥ .

(٤) مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمِيَمِيَّةِ فِي دِيْوَانِهِ ٣٢ - ٧ ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ .

العذاب } ^(١) ، فمعناه : بمنجاة من العذاب ؛ وهي « مفعلة » من الفوز . وقال أمرو القيس في المعنى الآخر :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَ إِذْ نَأْتُكَ تَنْوِصُ فَتَقْصِيرُ عَنْهَا خَطْوَةٌ وَتَبُوصُ ^(٢)
تَبُوصُ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مَفَازَةٌ وَكَمْ أَرْضٍ جَدَبٍ دُونَهَا وَلُصُوصُ
وأختلف الناس في الاعتلال لها : لِمَ سُمِّيَتْ مَفَازَةً عَلَى
مَعْنَى الْمَهْلَكَةِ ؟ وَهِيَ مَأْخوذَةٌ مِنَ الْفَوْزِ ؟ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
وَأَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا : سُمِّيَتْ مَفَازَةً عَلَى جَهَةِ التَّفَاؤلِ لِمَنْ
دَخَلَهَا بِالْفَوْزِ ، كَمَا قِيلَ لِلْأَسْوَدِ : أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَقِيلَ
لِلْعَطْشَانِ : رِيانٌ .

وقال ابن الأعرابي : إنما قيل للمهلكة مفازة ، لأنَّ
مَنْ دَخَلَهَا هَلَكَ ، من قول العرب : قد فَوَّرَ الرَّجُلُ إِذَا ماتَ ،
قال الْكُمَيْتُ :

وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا ثَوَى وَفَوَّرَ مِنْ بَعْدِهِ جَرْوَلُ ^(٣)

٦٠ - والسليم حرف من الأضداد ؛ يقال : سليم للسالم ،
وسليم للملدوغ ؛ جاءَ رجلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَقَالَ : إِنَّ فِي الْحَىِ سَلِيمًا ، أَى ملدوغا . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سورة آل عمران ١٨٨

(٢) ديوانه ١٧٧

(٣) اللسان ٧ : ٢٦٠

يُلقي مِنْ تَذَكْرَ آلَ لَيْلَى كَمَا يَلْقَى السَّلِيمَ مِنَ الْعِدَادِ^(١)
 العِدَادُ : الْعَلَةُ الَّتِي تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ فِي وَقْتٍ مَعْرُوفٍ ، نَحْوُ
 الْحُمَى الرِّبْعَ وَالْغَبَّ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْرَتْ تُعَادُنِي فَهَذَا أَوَانٌ
 قَطَعَتْ أَبْهَرِي» ، وَالْأَبْهَرُ : عَرْقٌ مُعْلَقٌ بِالْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ
 مَاتَ الْإِنْسَانُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَفِرْوَادَ وَجِيبُ تَحْتَ أَبْهَرِ لَدْمَ الْفُلَامِ وَرَاءَ الْفَيْبِ بِالْحَجَرِ^(٢)
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبْوَ عُبَيْدٍ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَلْدُوغُ سَلِيمًا
 عَلَى جِهَةِ التَّفَاؤلِ بِالسَّلَامَةِ ، كَمَا سُمِّيَ الْمَهَلَكَةُ مَفَازَةً
 عَلَى جِهَةِ التَّفَاؤلِ لِمَنْ دَخَلَهَا بِالْفُوزِ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ الْفَرَاءِ ، قَالَ : قَالَ
 بَعْضُ الْعَرَبِ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَلْدُوغُ «سَلِيمًا» لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ لِمَا بَهُ .
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْأَصْلُ فِيهِ «مُسْلِمٌ» لِصَرْفِ عَنْ «مُفْعَلٍ»
 إِلَى «فَعِيلٍ» ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {لِلَّهِ آيَاتُ الْكِتَابِ
 الْحَكِيمُ} ^(٢) ، أَرَادَ الْمُحَكَّمَ .

٦١ - وَغَرِضْتُ حِرْفَ مِنَ الْأَصْدَادِ ؟ يَقُولُ : هَرِضَ

(١) أَضْدَادُ السَّجْسَنَافِ ١١٤ ، الْسَّانِ ٤ : ٢٧٤ ، وَرَوَاهُ : آلَ سَلِيمٍ ، وَتَهْذِيبُ

الْأَلْفَاظِ ١١٨ ، وَرَوَاهُ : «الْأَلْقِي مِنْ تَذَكْرِ آلَ سَلِيمٍ» .

(٢) لَابْنِ مَقْبِلٍ ٤ ، كَذَا نَسَبَ صَاحِبِ الْسَّانِ فِي ٥ : ١٥٠ .

(٣) سُورَةُ يُونُسَ ١

الرّجُل غَرَضًا إِذَا فَسَجَرَ مِن الشَّيْءِ وَمَلَهُ ، وَغَرَضَ غَرَضًا إِذَا
اشتاقَ إِلَيْهِ وَأَرَادَهُ ، فَإِنَّمَا مَعْنَى الْفَسَجَرِ فِيْنَهُ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ
إِلَى شَاهِدٍ لِشَهْرَتِهِ عَنْ النَّاسِ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخَرُ ؛ فَإِنَّ
أَهْلَ الْلُّغَةِ أَنْشَدُوا فِيهِ :

مَنْ ذَا رَسُولُ نَاصِحٍ فَبَلَغَ عَنِ الْعَلَيَّةِ عَيْرَ قِيلُ الْكَاذِبِ (۱)
أَنِّي عَرِضْتُ إِلَى تَنَاصِفٍ وَنَجَّهَا عَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ
مَعْنَاهُ اشْتَقَتِ إِلَى وَجْهِهَا ، وَالْتَّنَاصِفُ الْمُحْسِنُ ، يَقُولُ :
وَجْهٌ مَتَنَاصِفٌ وَمُقْسَمٌ وَبَشِيرٌ ، إِذَا كَانَ حَسَنًا ، أَنْشَدَ
الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ :

فَيَوْمًا تُعَاطِينَا بِوْجَهٍ مُقْسَمٍ كَأَنَّظَبَيَّةً تَمْطُؤُ إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ (۲)
وَقَالَ الْآخَرُ :

يَا بَشِّرُ حَقَّ لِوَجْهِكَ التَّبَشِيرُ هَلَا عَصِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ
وَالْقَسِيمَةِ الْوَجْهِ ، وَجَمِيعُهَا قَسِيمَاتٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَبَّاهِرِهِمْ وَلِمَنْ كَانَ قَدْ شَفَ الْوُجُوهُ لِقاءً (۳)
أَرَادَ عَلَى وُجُوهِهِمْ .

٦٢ - وَبَعْدَ حِرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ بَعْنَى التَّأْخِيرِ ،

(۱) لَابْنِ هَرْمَةَ ، الْسَّانِ ۹ : ۵۸

(۲) مِنْ أَبْيَاتِ نَسْبَهَا صَاحِبُ الْسَّانِ ۱۵ : ۳۸۲ إِلَى كَعْبَ بْنَ لَرْقَمَ - أَوْ بَاعِثَ بْنَ حَرِيمَ ،
وَرَوَيْتُهُ : «يَوْمُ تَوَافَّنَا» .

(۳) مِنْ أَبْيَاتِ نَسْبَهَا صَاحِبُ الْسَّانِ ۱۵ : ۳۸۳ إِلَى مَحْرُزَ بْنَ مَكْبُرِ الْفَبِيِّ .

وهو الذى يفهمه الناس ولا يحتاج مع شهرته إلى ذكر شواهد له ، ويكون بمعنى «قبل» ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ كَنَبَنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾^(١) ، فمعناه عند بعض الناس من قبل الذِّكْر ، لأنَّ الذِّكْر القرآن . وقال أبو خراش :

حَمِدْتُ لِمَيْ بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَّا خِرَاشُ وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ^(٢)
 أَرَاد قبيل عروة ، لأنَّهم زعموا أنَّ خراشاً نجا قبل عروة .
 وقال الله عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾^(٣) ، فمعناه :
 والأرض قبل ذلك دحها ، لأنَّ الله خلق الأرض قبل السماء . والدليل على هذا قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾^(٤)

وقال ابن قتيبة : خلق الأرض قبل السماء ربوا في يومين ، ثم دحَّ الأرض بعد خلقه السموات في يومين ، ومعنى «دحها» بسطها .

قال أبو بكر : وهذا القول عندنا خطأ ؛ لأنَّ دحَّ الأرض قد دخل في إرثائهما والتبرير فيها ، وتقدير

(١) سورة الأنبياء ١٠٥

(٢) ديوان المازلين ٢ : ١٥٧

(٣) سورة النازعات ٣٠

(٤) سورة فصلت ١١

أقواتها ، وذلك أنه قال عز وجل : « وَجَعَلَ فِيهَا رَوَابِيَّاً مِنْ
فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَارَرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ » ^(١) ،
علمنا أن الدحو دخل في هذه الأيام الأربع ، وهذه الأيام
ال الأربع قبل خلق السماء . فإن كان الدحو وقع في يومين
خارجين من هذه الأربع فقد وقع الخلق في يومين سوى
ال الأربع أيضاً ، فتحمل الآيات على أن الخلق كان في
يومين ، والدحو في يومين ، والإرساء والتبرير والتقدير
في أربعة أيام ، فتنفرد الأرض بثمانية أيام . وهذا خلاف
مانص الله عز وجل عليه إذ قال : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ » ^(٢) ، فعلمنا بهذه
الآية أن الخلق والدحو جميا دخلا في الأربع التي ذكرها
الله مع الإرساء والتبرير والتقدير .

فإن قال قائل : كيف يدخل يوماً المخلق في هذه الأربع
حتى يصير بعضها ، وقد فصل الله اليومين من الأربع ؟
قيل له : لما كان الإرساء من الخلق وانضم إليه تقدير
الأقوات نسق الشئ على الشئ للزيادة الواقعة معه ، كما
يقول الرجل للرجل : قد بنيت لك دارا في شهر ، وأحكمت

(١) سورة فصلت ١٠

(٢) سورة ق ٣٨

أساساتها ، وأعلنت سقوفها ، وأكثرت ساجها ، ووصلتها
بمثلها في شهرين ، فيدخل الشهر الأول في الشهرين ،
ويُعطِّف الكلام الثاني على الأول ، لما فيه من معنى الزيادة ،
أنشد الفراء :

فَإِنْ رُشِيدًا وَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ حَتَّى يُصْدِرَ الْأَمْرَ مَصْدَرًا
فرشيد هو ابن مروان ، نُسق عليه لما فيه من زيادة مدح .

وقال الآخر :

يُطْنُ سَعِيدٌ وَابْنُ عُمَرٍ بْنِي إِذَا سَامَنِي ذُلًا أَكُونُ بِهِ أَرْضَى
فَلَسْتُ بِرَاضٍ عَنْهِ حَتَّى يُنْبَلِي كَمَا نَالَ غَيْرِي مِنْ فَوَائِدِهِ خَفْضًا
فسعيد هو ابن عمرو ، نُسق عليه ؛ لأنّ فيه زيادة مدح .

ويجوز أن يكون معنى الآية : والأرض مع ذلك دحها ،
كما قال عزّ وجلّ : {عُتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ} ^(١) ، أراد

«مع ذلك» . وقال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهَا فِي إِلَيْكِ فَإِنَّمَا حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبٌ
أَرَادَ «مع ذلك» ، وتأويل «دحها» بسطها ، قال الشاعر :
دَحَاهَا فَلِمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا ^(٢)

(١) سورة القلم ١٣

(٢) نسبة صاحب اللسان ١٨ : ٢٧٥ ، عن ابن بري إلى زيد بن عمرو بن نفيل .

وقال الآخر :

داراً دَحَاهَا ثُمَّ أَعْمَرَنَا بِهَا وَأَقَامَ فِي الْأُخْرَى الَّتِي هِيَ أَمْجَدٌ
وقال الآخر :

يَنْفِي الْحَصَنُ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكٌ كَانَهُ فَارِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاهِيٌّ^(١)

وقال مقاتل بن سليمان : خلق الله السماء قبل الأرض ،
وذهب إلى أن معنى قوله : « ثم استوى إلى السماء وهي
دخانٌ » ، ثم كان قد استوى إلى السماء قبل أن يخلق الأرض ،
كما قال : « هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ »^(٢) . ثم كان قد استوى .
ويجوز أن يكون معنى الآية : أئنكم لتكفرون بالذى
استوى إلى السماء وهي دخان ، ثم خلق الأرض في يومين ،
فقدم وأخر كما قال : « اذْهَبْ بِكَتَابِي هَذَا فَالْقِهُ إِلَيْهِمْ
ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ »^(٣) ، معناه : ثم انظر
ماذا يرجعون وتول عنهم .

٦٣ - والجَوْنُ حرف من الأَضْدَاد ؛ يقال للأَبْيَضِ جَوْنٌ ،
وللأسود جَوْنٌ ؛ عَرَضَ أَنَيسُ الجَرْمَى عَلَى الْحَجَاجِ دِرْعٌ

(١) اللسان ١٨ : ٢٧٦ ، ونسبة إلى أوس بن حجر ، ونقل أيضاً عن الأزهري أنه لعبيد .

(٢) سورة الحديد ٤

(٣) سورة التمل ٢٨

حَدِيد صَافِيَة فِي الشَّمْس ، فَلَم يَتَبَيَّن الْحَجَاج صَفَاءَهَا ،
فَقَال : مَا هِي بِصَافِيَة ، فَقَال أَنَيْس - وَكَان فَصِيحَا - :
إِن الشَّمْس جَوْنَة ؛ أَرَادَ قَدْ غَلَبَ صَفَاؤُهَا صَفَاءَ الدَّرَع ،
قَال أَبُو ذَوِيْب :

الَّدَّهُرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَائِهِ جَوْنَ السَّرَّاةِ لَهُ حَدَائِدُ أَرْبَعٌ (١)

جَوْنَ السَّرَّاة : حَمَار أَسْوَدُ الظَّهَر ، وَالْجَدَائِدُ : جَمْع
جَدُودٍ ؛ وَهِيَ الْأَتَانِ الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ، وَيُقَال : فَلَّا جَدَاء
إِذَا لَمْ يَكُنْ بَهَا مَاءٌ . وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ :

فَلَنْ أُصَالِحَ قَوْمًا كُنْتْ حَرَبَهُمْ حَتَّى يَعُودَ بِيَاضًا جَوْنَةُ الْقَارِ (٢)

أَرَادَتْ بِالْجَوْنَةِ السَّوَادِ . وَيَرَوِي : « حُلْكَةُ الْقَارِ » ، مِنْ
قُولِهِمْ : أَسْوَدُ حَالَكِ . وَقَالَ الْفَرَزِدْقُ :

وَجَوْنِيْ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيْضَةٌ تَطَلَّعُ مِنْهُ النَّفَسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرٌ (٣)

أَرَادَ بِالْجَصِّ قَصْرًا أَبْيَضَ . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ مَرِيْضَةٌ » مَعْنَاهُ
فِيهِ امْرَأَةٌ مَرِيْضَةٌ النَّظَرِ . وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُونَ ، يَذَكِّرُ
حَمَارًا وَآتَنَهُ :

ظَلَّ وَظَلَّتْ حَوْلَهُ صُبَّاهُ يُرَاقِبُ الْجَوْنَةَ كَالْأَخْوَلَ

(١) دِيْوَانُ الْهَذَلِيْنِ ١ : ٤ بِرَوَايَةِ « الَّدَّهُرُ » .

(٢) دِيْوَانُهَا ١١٢ ، أَصْدَادُ السِّجَسْتَانِ ٩١ .

(٣) دِيْوَانُهَا ٢٥٨ ، فِي وَصْفِ قَصْرٍ .

ثُمَّ رَمَى اللَّيْلَ بِهِ قَارِبًا يَسْتَوْقِدُ النُّيرَانَ فِي الْجَرَوَلَ

أَرَادَ بِالْجُونَةِ الشَّمْسَ . وَقَالَ الْآخَرُ :

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْحَلَيْسِ لَوْنِي مَرُّ الْيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجُونِ^(١)

* وَسَفَرَ كَانَ قَلِيلًا الْأُونِ *

أَرَادَ بِالْجُونَ النَّهَارَ ؛ وَبِالْأُونِ الرَّفْقُ وَالدُّعَةُ ، يَقُولُ :

أَنْ عَلَى نَفْسِكَ ، أَى أَرْفَقَ بِهَا . وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

وَاطَّأْتُهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ الْهَامِ تُرَى أَسْدَافُهُ جُونَا^(٢)

أَرَادَ تُرَى ظُلْمَهُ بِيَضْا ، أَى سَرِيَّتْ حَتَّى أَضَاءَ لَيَ الصَّبَحِ .

وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ « تُرَى أَعْلَامُهُ جُونَا » أَى سُودَا ، يَخْبِرُ

أَنَّهُ سَرِيٌّ فِي الْلَّيْلِ وَالظُّلْمِ . وَقَالَ الْآخَرُ :

لَا تَسْقِي حَزَرًا وَلَا حَلِيبًا . إِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحًا يَعْبُرُ بِا^(٣)

ذَا مَيْعَةً يَكْتَهِمُ الْجَبَوْبَا يُبَادِرُ الْأَشَارَ أَنْ تَوْبِا

* وَحَاجِبَ الْجُونَةِ أَنْ يَغِيَّبَا *

أَرَادَ بِالْجُونَةِ الشَّمْسَ . وَقَالَ ذُو الرُّمَةِ يَذْكُرُ حَمَارًا وَآتُنَا :

يُعَاوِرْنَهُ فِي كُلِّ فَاعِ هَبْطَنَهُ جَهَامَةَ جُونِ يَتَبَعُ الرَّيْحَ سَاطِعِ^(٤)

قُولُهُ : « يَعَاوِرْنَهُ » مَعْنَاهُ ، إِذَا أَثَارَ غُبَارًا أَثْرَنَ مَثْلَهُ . وَالْجَهَامَةُ

(١) أَضَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٦ ، وَاللَّسَانُ ١٦ : ٢٥٥

(٢) أَضَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٧

(٣) أَضَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٦ ، وَاللَّسَانُ ٦ : ٢٥٦ ، وَنَقْلٌ عَنْ ابْنِ بَرِيِّ أَنَّ الرَّجْزَ لِلْخَطَمِ

الْقَبَابِ .

(٤) دِيْرَانَهُ ٣٦٥ ، بِرْوَاهِيَّةُ : « يَعَاوِرْنَهُ » .

السحابة . والجُون : الغبار الأسود ، شبهه بالسحابة .

٦٤ - والسُّدفة حرف من الأَضْدَاد . فبني تميم يذهبون إلى أنها الظلمة ، وقيس يذهبون إلى أنها الضوء .
وقال الأصمى^(١) : يُقال : أَسْدِفْ ، أَبَى تَنَحَّ عن الضوء . وقال غيره : أَهْل مَكَّةَ يَقُولُونَ لِرَجُلٍ وَاقِفٍ عَلَى الْبَيْتِ : أَسْدِفْ يَارَجُلٌ ، أَى تَنَحَّ عَنِ الضَّوْءِ حَتَّى يَبْدُوا لَنَا ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَلِيلَةٍ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا بِصُدُورِ النَّعْنَاسِ حَتَّى تَعْرِفَ السُّدَّفَ^(٢) .
النعنس : الناقة . ومعنى البيت أن كلفت هذه الناقة السير إلى أن يبدوا الضوء وتراه . وقال الآخر :
قدْ أَسْدِفَ اللَّيْلَ وَصَاحَ الْحِنْزَابُ^(٣)

أراد بـ «أسدف» أضاء ، والحنزاب : الديك ، وقالت امرأة تذكر زوجها :

لَا يَرَنِي مَرَادِيَ الْحَرِيرِ وَلَا يُرَى بِسُدَّفِ الْأَمِيرِ^(٤)
أَى لَا يُرَى بِقُصْرِ الْأَمِيرِ الْأَبِيسِ الْحَسَنِ . وَزَعَمَ

(١) في الأضداد ٣٥

(٢) أضداد الأصمى ٣٥ ، والسان ٦ : ١١٨ ، وروايه :

(٣) أضداد السجستانى ٨٦

(٤) أضداد السجستانى ٨٧ ، والسان ١١ : ٤٨ ، ١٩ ، ٤٢

بعض الناس أن السدفة في هذا البيت الباب ، وأن العرب تذهب بالسدفة إلى معنى الباب . وقال ذو الرمة :
 ولما رأى الرائي الريانيا رسندةٍ ونشست ناطف المبقيات الواقي (١)
 ويروى : « ونشست بقایا المبقيات ». السدفة في هذا
 البيت : الظلمة . وقال الآخر :
 * وأطعنَ الليلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا *

وقال بعض شعراء هذيل (٢) :
 وماء ورددت قبيل الکرى وقد جنه السدف الأدهم
 أراد بالسدف الظلمة . وقال إبراهيم بن هرمة :
 إلیك خاضت بنا الظلماء مسدفة والبید تقطع فندأً بندأً أفناد
 المسدفة : الدخلة في الظلمة ، والفندر : الشمراخ من
 الجبل . وقال حديفة جد جرير المعروف بالخطفى :
 يرفعن ليل إذا ما أسدفاً عنق جنان وهاماً رجفاً (٤)
 * وعنقاً بعد الكلال تحطا *

ويروى : « خيطفا » .

وقال ابن السكيت : قال الفراء : يقال أتيته رسندة ،

(١) ديوانه ٣٦٢ ، والأصل : « الوقائع » ، بالرفع وصوایه من الديوان .

(٢) المسان ١١ : ٤٦ ، برواية : « وأقطع الليل » ، ونبيه إلى العجاج .

(٣) هو البريق - واسميه عياض بن خويلد الخناعي - ديوان المذلين ٣ : ٥٦ ، وروايته :

* وماء ورددت على خيفه *

(٤) أضداد السجستانى ٨٦

وَشَدْفَةٌ ، وَسَدْفَةٌ وَشَدْفَةٌ ، وَهُوَ السَّدَفُ وَالشَّدَفُ .

٦٥ - والناهل حرف من الأضداد ؛ يقال للعطشان :
ناهل ، وللريان ناهل . وزعموا أن الأصل فيه لِلرَّى ،
وإنما قيل للعطشان ناهل ، تفاولاً بِالرَّى . قال أمروُ القييس
يذكر الخيل :

فَهُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجْلِ الدَّبَا أَوْ كَفَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ^(١)
الْأَقْسَاطُ : الْقِطْعَ ، شَبَّهَ الْخَيْلَ فِي سُرْعَتِهَا بِرِجْلِ الدَّبَا ،
وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ ، أَوْ بِقَطْعًا عَطَاشُ تَطْلُبُ الْمَاءَ ، فَهِيَ
لَا تَأْلُوا طَيْرَانَا . وَقَالَ الْآخَرُ :
وَأَقْسِمُ لَوْ لَاقَيْتُهُ غَيْرَ مُوثَقٍ لَنَابَكَ بِالْجَزْعِ الضَّبَاعُ النَّوَاهِلُ
أَرَادَ العَطَاشَ . وَقَالَ الْآخَرُ^(٢) :

وَالظَّاهِرُونُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغْنِيِّ يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْدُ النَّاهِلُ
أَرَادَ : يَرُوِيُّ مِنْهَا . وَقَالَ الْآخَرُ :
وَظَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْبَرُودِ نِهَالُهَا رِوَاءً وَبِالقَاعِ الْمَرَبُّ عُطُوهُمَا
النَّهَالُ هاهُنَا : الْعَطَاشُ . وَالْمَرَبُّ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقِيمُ
فِيهِ ، وَالْعُطُوْنُ : الْمَقِيمَةُ فِي الْعَطَانَ ، وَالْعَطَانُ مَبَارِكُ
الْإِبْلِ عِنْدَ الْحِيَاضِ ، وَمَبَارِكُ الْإِبْلِ عِنْدَ الْبَيْوتِ يُقَالُ لَهَا

(١) ديوانه ١٢١

(٢) النابنة الديباني ، ملحق ديوانه ١٧٤ ، (العقد الشعين) .

ثانية . وقال الآخر :

وآخرها السفاح ظمآن خيله حتى وردن جي الكلاب بهلا (١)
يخرجون من تغركلاب عليهم خباب الذئاب تبادر الاوشالا
ويقال : رجل منهيل ، إذا كانت إبله عطاشا ، كما يقال :
رجل مقطش ، ورجل منهيل على القياس ؛ إذا كانت إبله
رواء ، قال الشاعر :

كما ازدحمت شرف لوردي منهيل أبت لا تناهى دونه لزياد
الشرف : جمع شارف ، وهى الناقة الهرمة . والزياد .
الحبس ؛ يقال : ددت الإبل ذودا وذياذا إذا جبستها ،
قال الشاعر :

وقد سكبت عصاك بنو نعيم فما تدرى بأى عصا تذود
وقال الآخر : (٢)

أو شنة ينقح من قعرها عط بكمي عجل منهيل
والنهل الشرب الأول ، والعطل الشرب الثاني ، ويقال لشرب
الغداة : الصبح ، ولشرب العشاء : الغبوق ، ولشرب
نصف النهار : القيل ، ولشرب أول الليل : الفحمة - ويقال :
وهو شرب الليل إلى السحر - ولشرب السحر : الجاشريّة .

(١) ديوانه ٤٥ ، ورواية البيت الثاني فيه :

يخرجون من تغركلاب عليهم خباب السباع تبادر الاوشالا

(٢) هو أبو خراش الهمذاني ، انظر ديوان الهمذانيين ٢:١ ، وروايته « ينفح » بالفاء .

٦٦ - وإذ وإذا حرفان من الأَضْدَاد ؛ تكون «إِذ» للماضي
 و «إِذَا» للمستقبل ، وهذا هو المشهور فيهما ، وتكون إِذ
 للمستقبل ، وإِذًا للماضي إِذَا شُهِرَ المعنى ولم يقع فيه
 لَبَسٌ . فَأَمَّا كون إِذًا للماضي وإِذَا للمستقبل فشهرته تغنى
 عن إِقامة الشَّواهد عليه ، وأَمَّا كون إِذًا للمستقبل فقول الله
 عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ ﴾^(١) ، أَرَادَ المستقبل ، وكذلك قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى
 إِذْ فَرِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾^(٢) ، معناه إِذَا يفزعون . وقال جلَّ
 جلاله : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ﴾^(٣) ، معناه :
 «وإِذَا يقول الله» ؛ وأَمَّا كون إِذًا للماضي فقول الشاعر ، وهو
 أَوْسُ بن حَجَرَ :

والحافظُ النَّاسُ في الزَّمَانِ إِذَا لم يَتَرَكُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبَعاً^(٤)
 وَهَبَّتِ الشَّمَاءُ الْبَلِيلُ وَإِذْ بَاتَ كَمِيعُ الْفَتَّاهِ مُلْتَقِعاً
 أَرَادَ : إِذَا لم يترکوا تحت عائد ، والعائد : الناقة
 الحديثة النتاج ، وجمعها عُوذ .

(١) سورة سباء ٢١

(٢) سورة سباء ٥١

(٣) سورة المائدة ١١٠

(٤) ديوانه ١٣ ، ذيل الأمال لأبي علي القالي ٣٤ ، ٣٥ وروايتهما فيه :
 والحافظُ النَّاسُ في قَحْوَطِ إِذَا لم يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبَعاً
 وَعَزَّتِ الشَّمَاءُ الرِّيَاحَ وَإِذْ بَاتَ كَمِيعُ الْفَتَّاهِ مُلْتَقِعاً

وقال بعض أهل اللغة : إذا لم تقع في هذا البيت إلا للمستقبل ؛ لأن المعنى : والذى يحفظ الناس إذا كان كذلك وكذا ، والأول قول قطرب^(١) .

وقال الآخر :

فَلَانَ إِذْ هَازَ لَتَهْنَ فَإِمَّا يَقُدْنَ أَلَا لَمْ يَذْهَبِ الْمَرءُ مَذْهَبًا^(٢)
معناه إذا هاز لتهن ، وقال أبو النجم :
مِمْ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعَلَائِيِّ الْعَلَا
أَرَادَ إِذَا جزى .

وقال بعض أهل العلم : إنما جاز أن تكون إذ بمعنى إذا في قوله : « وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَأْعِيسَى بْنَ مَرْيَمَ » ، لأنَّه لَمَّا وقع في علم الله عز وجل أن هذا كائن لا محالة كان منزلة المشاهد الموجود ، فخبر عنده بالمضى ، كما قال : « وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ »^(٣) ، وهو يريد : « وينادى » وروى قطرب هذا البيت :

وَنَدَمَانٍ بَزِيدُ الْكَأسَ طَيِّبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ^(٤)
أَرَادَ « إذ تغورت ». ورواوه غير قطرب : « سقيت وقد تغورت » .

(١) في الأضداد له ٢٨٠

(٢) أضداد قطرب ٢٨٠ ، ونسبة إلى الأسود .

(٣) سورة الأعراف ٤٤

(٤) الأضداد له ٢٨٠ ، ونسبة إلى بعض أهل اليمن .

وتكون إذا بمعنى «إن» ، فتجزم المستقبل ، فيقال : إذا تزرنى
تكرمنى ، وإذا تزورنى تكرمنى ، الجزم على معنى : إن
تزرنى تكرمنى ، والرفع على معنى وقت تزورنى تكرمنى ،
قال الشاعر في الجزم :
وَاسْتَغْنُ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْفَنِي وَإِذَا تُصِيبُكَ حَصَاصَةً فَتَجَمَّلُ^(١)

وقال الآخر في الرفع :

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أَذْعَى هَمًا وَإِذَا يُحَسِّسُ الْعَيْنُ يُدْعِي جُنْدَبً^(٢)

٦٧ - مَقْتُوْيِن حرف من الأضداد . يقال : رجل
مقتوين ، إذا كان خادما ، ورجل مقتوين ، إذا كان
مالكا ، قال الشاعر :
أَرِي عَمْرُو بْنَ نَصِيرَةَ مَقْتُوْيِنَا لَهُ مِنْ كُلِّ عَانِ بَكْرَتَان^(٣)
أَرَادَ : أَرِي عَمْرَا مَالِكَا . وقال عمرو بن كلثوم :
تَهَدَّدَنَا وَأُؤْعِدَنَا رُؤْيَنَا مَقْتُوْيِنَا^(٤)
قال أبو عبيدة : المقتوون الخدم ، واحدهم مقتوى .
قال : وقال أبو عبيدة : قال رجل من بنى العرماز : هذا
رجل مقتوين ، وهذا رجلان مقتوين ، وهؤلاء رجال
مقتوين ، وهذه امرأة مقتوين ، وكذلك الثنوية والجمع .

(١) لميد القيس بن خفاف ، المفضليات ٣٨٥

(٢) اللسان ٧ : ٣٦٢ ، من أبيات تنسب إلى هني بن أحمر الكناي ، أو لزراقة الباهلي .

(٣) اللسان ٢٠ : ٢٩ ، من غير نسبة .

(٤) من المعلقة ٢٢٦ - بشرح التبريزى .

وقال أبو عبيد : أَنْشَدَنَا الْأَحْمَرُ :
 إِنِّي أَنْرَوْتُ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ لَا أُخْسِنُ قَتْنَوَ الْمُلُوكَ وَالْخَبَائِسَ (١)
 أَرَادَ بِالْقَتْنَوِ خَدْمَةَ الْمُلُوكَ .

وقال أبو عبيدة : قال رجل من بنى الحِرْمَازَ : المَقْتُوْنَ :
 . الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مَعَ النَّاسِ بِطَعَامِ بَطْوَنِهِمْ .

وقال الفَرَاءُ في قول عمرو :
 • مَتَى كُنَّا لِأَمْكَنَ مَقْتُوْنِنَا *

واحدهم مَقْتُوْيٌ ، قالَ : وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَقْتَنِي ، وَمَقْتَنِي
 «مَفْعَلٌ» مِنَ الْقَتْنَوِ ، وَالْقَتْنَوِ : خِدْمَةُ الْمُلُوكِ خَاصَّةٌ ، فَلَمَّا جَمِعَ
 اضطُرَّ إِلَى تَخْفِيفِ الْيَاءِ ؛ إِذَا كَانُوا قَدْ يَخْفَفُونَهَا فِي مُثْلِ
 نِيَّةٍ وَنِيَّةٍ ، وَطِيَّةٍ وَطِيَّةٍ .

وقال بعض الناس : معنى قول الله جل جلاله وعز عزوجل : ﴿ وَقَالُوا
 لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) : إِذَا ضَرَبُوا ،
 وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي بَيْتِ عُمَرَ (٣) :
 أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعْلِمِنَاتِ
 معناه إِذَا لَاقُوا .

(١) اللسان ٢٠ : ٢٩

(٢) سورة آل عمران ١٥٦

(٣) عمرو بن كلثوم ، من معلقته ٢٣٦ - بشرح التبريزى .

وقال الفرّاء : إذا على بابها .

وقالوا بمعنى يقولون ، كأنه قال : لا تكونوا كالذين يكفرون ويقولون لإخوانهم إذ ضربوا في الأرض . وقال الفرّاء : وأما قول الشاعر :

ما ذاقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمَهَا فِيمَا مَضَى أَهَدْ إِذَا لم يَعْشُقِ^(١)

فمعناه : ما ذاق بؤس معيشة فيما مضى ، ولن يذوقه فيما يستقبل إذا لم يعشق .

٦٨ - وَمُقْوٰ حرف من الأصداد . يقال : رَجُلٌ مُقْوٰ ، إذا كانت ركابه قوية وحاله حسنة ، ورجلٌ مُقْوٰ إذا ذهب زاده ، وعَطَبَتْ ركابه ، من قولهم : قَدْ أَقْوَى المَنْزَل إِذَا خلا من أَهْلِه ، وبات فلان القواء إذا بات بالقفار ، قال النابغة :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلَيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ^(٢)

وقال الآخر :

رَبِّيْ قَوَاهُ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارِ مَاوِهُ خَضِيلُ الْرَّبِّيْ : المَنْزَل ، والقواء : الذي لا آنيس به . وقال الآخر :

(١) في معاف القرآن ١ : ٢٤٤ ؛ والشاعر هو الكلبيت .

(٢) ديوانه ١٥

تَخْلِيلٍ مِنْ عُلَيَا هَوَازِنَ سَلَّا عَلَى طَلَلٍ بِالصَّفَحَتَيْنِ قَوَاء
وَرِبَّا قُصِيرٌ «القواء» فِي الشِّعْرِ ، أَنْشَدَ الْفَرَاءَ :
وَإِنِّي لِأَخْتَارُ الْفَوَاءَ طَاوِيَ الْحَشَأَ مُحَاذَرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَشِيمُ
رَوَاهُ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ بِرْفَعٍ «يُقَالُ» . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ :
رَفْعُهُ بِالْيَاءِ وَلَمْ يُعْمِلْ فِيهِ «أَنْ» ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : شَبَهَ أَنْ
بِ«الذِي» ، فَوَصَلَهَا بِالْمُسْتَقْبَلِ الْمَرْفُوعِ ، كَمَا يَصِلُ «الذِي» بِهِ .

وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ :

بَا صَاحِبِي فَدَتْ نَفْسِي نَفْسَكُمَا وَهِينَمَا كَنْتُمَا لَاقِيْتُمَا رَشَادًا
إِنْ تَخْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَهْمِلَتُهَا تَشَوَّحِبَا نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا
أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءِ وَيَنْحَكِمَا يِنْيِ السَّلَامَ وَالْأَنْتُخِيرَا أَحَدًا (١)
فَرْفَعَ «تَقْرَآنِ» لِمَا ذَكَرَنَا هـ .

وَيُقَالُ : أَرْضَ قَىٰ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا نَبَاتٌ ، وَيُقَالُ :
أَنْفَضَ وَأَرْمَلَ إِذَا ذَهَبَ زَادُهُ ، أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسَ ، عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِابْنِ مَحْكَانَ :
وَمُرْمِلُو الزَّادِ مَعْنِيٌّ بِجَاهِتِهِمْ مَنْ كَانَ يَرْهَبُ ذَمَّاً أَوْ يَقِيَّ حَسْبَمَا

٦٩ - وَأَمَمْ حِرْفٌ مِنْ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : أَمْرُ أَمَمْ إِذَا
كَانَ عَظِيمًا ، وَأَمْرُ أَمَمْ ، إِذَا كَانَ صَغِيرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) المفصل للزمخشري ٣١٥ ؛ وَلَمْ يَنْسَبْ .

بِالْهَنَّ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أُفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا^(١)

أَرَادَ : وَلَمْ أُفْقِدْ بِهِ شَيْئاً صَغِيرَاً ، وَقَالَ الْآخَرُ :

أَتَانِي عَنْ بَنِي الْأَخْرَا رِوَالْ لَمْ يَكُنْ أَمَّا
أَرَادُوا نَحْنَ أَنْلَبْنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطُولَ

وَقَالَ الْأَعْشَى :

لَئِنْ قَتَلْتَ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ أَمَّا لَنْ قَتَلْنَاهُ مِنْكُمْ فَمَتَّلِلُ^(٢)

أَرَادَ لَمْ يَكُنْ حَقِيرَاً ، وَرَوَاهُ ابْنُ السَّكِيْتَ :

* لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدَادًا *^(٣)

أَيْ لَمْ يَكُنْ مَقَارِبَا .

وَيَقُولُ : الْأَمَمُ الْقَصْدُ وَالْقُرْبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

* يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَالْأَمْرُ أَمَمٌ *

أَيْ قَصْدٌ . وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنَ أَبِي الصَّلْتَ :

قَوْمِي إِيَادٌ لَوْ أَمْمُ أَمْمٌ وَلَوْ أَقَامُوا فَتَهَلَّ النَّعَمُ^(٥)
قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا بَجِيعاً وَالْقِطُّ وَالْفَلَمُ
وَيْلٌ أَمْ قَوْمِي قَوْمٌ إِذَا قَطَرُ وَأَضْتَ كَانَهَا أَدَمُ

(١) لَعْرُو بْنُ قَيْثَاءَ ، أَخْدَادُ السَّجَستَانِ ٨٥

(٢) دِيْوَانُهُ ٤٨

(٣) هِيَ رِوَايَةُ الْدِيْوَانِ .

(٤) اللِّسَانُ ١٥ : ٣٢١ ، وَنُسِبَ إِلَيْهِ لَعْرُو ذُنُوكُ الْمَهْنَدِيُّ ، وَبَاقِيهُ :

* مَا فَعَلَ الْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِي الْغَنَمِ *

(٥) شِعَرُهُ الْنَّصَارَى ٢٣٤

وَشُودَّتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ بِالجَلْبِ هِنَا كَانَهُ السَّكَّمْ
 معناه : قومٍ إِيادٍ لَوْ أَنَّهُمْ قَرِيبٌ لَطَلْبِهِمْ ، وَأَحْبَبُتْ
 نَزْوَلَهُمْ مَعِي ، وَلَوْ هُزِلَتِ النَّعْمَ . وَالْقِيطَ : الصَّكَّ . وَقُولُهُ :
 « وَآضَتْ كَانَهَا أَدَمْ » معناه : ، وَعَادَتْ كَانَهَا أَدَمْ فِي
 حُمْرَتِهَا ، لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا اشْتَدَّ الْجَدْبُ : احْمَرْ أَفْقُ
 السَّمَاءِ . وَشُودَّتْ : مَعْنَاهُ عُمْمَتْ . وَالْجَلْبُ : طَرَّةٌ مِنْ
 الغَيْمِ . وَالْهِفُ ، الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ ، يَقُولُ : جَئْتُنِي بِشَهْدٍ
 هَفْ ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَسْلٌ ، وَالسَّكَّمْ : صَبْغٌ أَحْمَرٌ .

٧٠ - وَخَائِفٌ حرف من الأَضْدَادِ ؛ يَقُولُ : رَجُلٌ
 خَائِفٌ ، إِذَا كَانَ يَخَافُ غَيْرَهُ ، وَسَبِيلٌ خَائِفٌ إِذَا كَانَ
 مَخْوِفًا ؛ قَالَ عَبْيَدُ بْنُ الْأَبْرَصَ :
 بَلْ إِنْ أَكُنْ قَدْ عَلِمْتُ ذُرَّةً وَالشَّيْبُ شَبَّنْ لَمْ يَشِيبُ (١)
 فَرْبَ مَاءٍ وَرَدَتْ آجِنَ سَبِيلَهُ خَائِفٌ جَدِيدٍ
 أَرَادَ سَبِيلَهُ مَخْوِفٌ . وَالآجِنُ الْمُتَغَيِّرُ . وَالذُّرَّةُ : الشَّيْبُ
 فِي مَقْدِمِ الرَّأْسِ .

٧١ - وَعَائِذٌ حرف من الأَضْدَادِ ، يَكُونُ الْفَاعِلُ وَيَكُونُ
 الْمَفْعُولُ ، يَقُولُ : رَجُلٌ عَائِذٌ بِفَلَانٍ ، بِمَعْنَى « فَاعِلٌ » ، وَيَقُولُ :

(١) دِيْوَانُهُ ١٦

ناقة عائذ ، أَى حديثة النتاج ، وهى «مفهولة» ، لأن ولدها
 يُعود بها ، وجمعها عُوذ ؛ قال أبو ذؤيب :
 وإنْ حَدِيثًا مِنْكِ لَوْ تَبَدِّلْيْنَهُ جَنِي النَّحْلِ فِي الْبَانِ عُوذِ مَطَافِلٍ^(١)
 مَطَافِلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٌ نِتَاجُهَا تُشَابُ بِمَا يُشَابِلُ مِنَ الْمَفَاصِلِ
 قال الأَصْمَعِيُّ : المفاصل منقطع العَجَلُ من الرَّمْلَة ، وفيه
 رَضْرَاضٌ وحصى صغار ؛ فالماء يرقّ عليه ويصفو . وقال
 أبو عبيدة : المفاصل : مساليل الوادي . وقال أبو عمرو :
 المفاصل : مفاصل العظام . وقال الآخر :
 لا أُمْتَحِنُ الْمُؤْذَنَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَبْتَاعُ إِلَّا قَرَيْبَةَ الْأَجَلِ
 ٧٣ - ويقال : أمر عارف ، أَى معروف ، ورجل عارف ؛ إذا
 كان فاعلا ، ويقال : ما هو بحازم الرأى ، أَى بمحروم
 الرأى . ويقال : طلّقها تطليقة بائنة ، أَى مُبَانَة . ويقال :
 مَا عَنْهُ بِائِنَةٍ لِيَلَةٍ ، أَى مَبَيْتٍ لِيَلَةٍ . ويقال : اللَّهُمَّ لَا تجعل
 النَّارَ صَائِرِي ، أَى مصيري . ويقال : رجل طاعم كاس ،
 إِذَا كَانَ فَاعِلا ؛ وإِذَا كَانَ مُطْعَمًا مَكْسُوا ؛ قال الشاعر :
 دَعِ الْكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَلَسي^(٢)
 أَرَادَ الْمَطَعَمَ الْمَكْسُوَ .

(١) ديوان المذلين ١ : ١٤٠

(٢) للحطينة ، يهجو الزبرقان بن بدر ، ديوانه ٥٤

٧٣ - ويقال : رجل نائم ، وليل نائم ، إذا كان مُنوماً

فيه ، قال جرير :

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أَمَّةَ غَيْلَانَ فِي السُّرَى
وَرَغْتِ ، وَمَا لَيَلُّ الْمَطِّيُّ بِنَائِمٍ^(١)

وقال الآخر :

حَارِثُ قَدْ فَرَجْتَ عَنِي غَمِّي فَنَامَ لَنِيلِي وَتَجَلَّ هَمِّي
وَأَنْشَدَنَا أَبُو العَبَاسُ :

أُبْلِغْ أَبَا مَالِكٍ عَنِي مُغَفَّلَةً
إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ أَمْسَ سَيِّدُهُمْ
مَنْ يُولِيهِمْ صَلَاحًا يُمْسِكْ بِجَانِبِهِ
أَدُوا الَّتِي نَقَصَتْ سَبْعِينَ مِنْ مَائَةِ
أَنَّ السَّنَانَ إِذَا مَا أُكْرِهَ اعْتَاماً
لَا تَحْسِبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلَكُمْ نَاماً
وَمَنْ يَضْمِنْهُمْ فَإِنَّا إِذَا ضَامَاهُ
ثُمَّ ابْعَثْنَا حَكَمًا بِالْعَدْلِ حَكَماً

٧٤ - ويقال : رجل عازم ، وأمر عازم ، أى معزوم عليه ،

قال : «فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ»^(٢) . ويقال : ليل أعمى إذا كان يُعمى
الناس ، ونهار أعمى ، إذا لم يبصر الناس فيه ، قال الشاعر :

نَهَارُهُمْ ظَمَآنُ أَعْمَى وَلَيْلُهُمْ وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةً ابْنَ جَمِير^(٣)

ابن جمير : آخر ليلة من الشهر ، ويقال : ليل بصير ؟

إذا كان مضيئاً يبصر الناس فيه ، قال الشاعر :

(١) ديوانه ٥٥٤

(٢) سورة القتال ٢١

(٣) اللسان ه : ٢١٨ ، ونسبة إلى عمرو بن أحمر الباهلي .

بِأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَّا نَهَارُهُ فَأَغْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ قَبَصِيرُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسُ :
 أَمَّا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلَ فِي قَعْدٍ مَنْجُوتٍ مِنَ السَّاجِ
 فَوَصَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِصَفَةِ الرَّجُلِ الَّذِي يَفْعُلُ بِهِ هَذَا فِي
 الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَالرَّاحِلَةُ : الْفَاعِلَةُ ، وَالرَّاحِلَةُ الْمَرْحُولَةُ .
 وَالحَالَقَةُ : الْفَاعِلَةُ ، وَالحَالَقَةُ الْمَحْلُوقَةُ ، قَالَتْ حِرْنَقُ :
 فُلَقُ حَوْلَ هَادِي الْوَزْدِ مِنْهُمْ رِوْسَا بَيْنَ حَالَقَةٍ وَوَفِيرٍ
 أَرَادَتْ بَيْنَ مَحْلُوقَةٍ . وَقَالَتْ نَاثِحةُ هَمَّامَ بْنَ مُرْرَةَ :
 لَقَدْ عَيَّلَ الْأَيْتَامَ كَطْعَنَةً نَاثِرَةً أَنَاثِرَ لَا زالتْ يَمْبُوكُ آشِرَةً (١)
 آشِرَةً ، مَعْنَاهُ مَقْطُوْعَةً ، أَيْ مَأْشُورَةً ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَشَرْتُ
 الْخَشْبَةَ ، إِذَا قَطَعْتَهَا . وَيَقَالُ أَيْضًا : وَشَرَّتُهَا وَنَشَرْتُهَا ،
 وَيَقَالُ : هُوَ الْمَئْشَارُ ، وَالْمَيْشَارُ ، وَالْمَنْشَارُ .

٧٥ - والعاصم من الأصداد ؛ يقال : الله عاصمٌ لِمَنْ
 أَطَاعَهُ ، وَيَقَالُ : رَجُلٌ عَاصِمٌ ، أَيْ مَعْصُومٌ ، إِذَا فَهِمَ
 الْمَعْنَى ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا عَاصِمٌ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا
 مَنْ رَحِمَ » (٢) ، فَمَعْنَاهُ لَا مَعْصُومٌ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا

(١) اللسان ٥ : ٧٩

(٢) سورة هود ٤٣

المرحوم ، ويجوز أن يكون «عاصم» بمعنى «فاعل» ، وتكون «من» في موضع نصب أو رفع على الاستثناء المنقطع .

٧٦ - الغابر حرف من الأضداد . يقال : غابر للماضي ، وغابر للباقي ، قال الله عز وجل : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَاوِرِينَ﴾^(١) معناه في الباقي . وقال العجاج :
فَا وَنِيْ مُحَمَّدٌ مُذْ أَنْ غَفَرْتَ لِهِ إِلَّا مَا مَضَى وَمَا غَبَرْتَ^(٢)
وأنشد الفراء :
مَخَافَةً إِلَّا يَجْمِعَ اللَّهُ بَيْنَنَا
وَقَالَ الْآخِرُ :

تَعَزَّرَ يَصْبِرُ لَا وَجَدْكَ لَئِنْ تَرَى
سَنَامَ الْمَهْمَى أُخْرَى الْيَالِيِّ الْغَوَابِرِ
كَانَ فُؤَادِيِّ مِنْ تَدَكُّرِهِ الْمَهْمَى
وَأَهْلَ الْمَهْمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرِ

وقال الآخر :

أَعَابِرَانِ نَحْنُ فِي الْمُبَارِ أَمْ غَابِرَانِ نَحْنُ فِي الْغُبَارِ^(٣)

وقال الأعشى :

عَضَّ بِهَا أَبْقَى الْمَوَاسِيِّ لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَانِ الْغَابِرِ^(٤)

معناه في الزمن الماضي .

(١) سورة الشraham ١٧١

(٢) أضداد السجستانى ١٥٣

(٣) للعجاج ، وأنظر أضداد السجستانى ١٥٤

(٤) ديوانه ١٠٦

٧٧ - والأَوْن حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقال : الأَوْنُ لِلرُّفْقِ
وَالدُّعَةِ ، وَالْأَوْن لِلتَّعْبِ وَالْمَوْنَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي مَعْنَى الرُّفْقِ
وَالدُّعَةِ :

كَرَّ الْيَالِي وَخَتْلَافُ الْجَوْنِ وَسَفَرُ كَانَ قَلِيلًا الأَوْنِ
معناه : قليل الرفق والدعة ، والمونة ، أخذت من
الأون ؛ وهو التعب والنصب ؛ والأصل فيه « ماؤنة »
« مفعولة » من الأون ، فنقلت ضمة الواو إلى الهمزة . ويجوز
أن تكون « مفعولة » من الأون وهو الرفق والدعة ؛ فإذا قالوا : هو
عظيم المونة ، فمعناه عظيم التسكين والرفق ، ويجوز أن تكون
المونة « مفعولة » من الأين ، والأين التعب ، قال الشاعر ^(١) :
لا يُفْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا يَعْضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ ^(٢)
وأصلها على هذا القول « ملينة » ، فحوّلوا ضمة الياء إلى
الهمزة ، وجعلوا الياء واوا لانضمام ما قبلها ، كما قال
الآخر ^(٣) :

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِضُوفَةٍ أَشَمَّ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِنْرَدِي

(١) أضداد الأصمعي ٣٦

(٢) هو أغنى باهله ، ديوان الأعشين ٢٦٨ ، والرواية فيه :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقَبُهُ وَلَا يَعْضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
لَا يُفْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِيرُ

(٣) هو أبو جندب المثل ، اللسان ١١ : ١١٥

فـ «مَضْوِيَّة» «مَفْعُولَة» من الضيافة ، وأصلها «مَضْيِفَة» ففعل بها ما فعل به «مَهْوِنَة» ، وتكون المؤونة «فَعُولَة» ؟ من مُنتَ الرَّجُل ، فتهمز الواو لانضمامها ، كما قال امرؤ القيس :

وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ^(۱)
فَنَوْمٌ «فَعُولٌ» من النوم ، همز الواو لانضمامها .

٧٨ - وضِعْفٌ حرفٌ من الأَضْدَاد عند بعض أَهْل اللُّغَةِ ، يكون ضعفُ الشَّيْءِ مثْلُه ، ويكون مثيلُه ، قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يُضَاعِفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ»^(۲) ؛ قال أَبُو العَبَّاس ، عن الْأَثْرَم ، عن أَبِي عَبِيدَةَ : معناه يُجْعَلُ العَذَابُ ثَلَاثَةَ أَعْذَبَةَ ، قال : وَضَعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُه ، وَضَعْفَاهُ : مُثْلَاهُ . وقال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَشَامَ بْنَ مَعَاوِيَةَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : إِنَّمَا تَعْصِيَنِي دَرَهْمًا فَلَكَ ضَعْفَاهُ ؛ معناه فَلَكَ مُثْلَاهُ ؛ قال : وَالْعَرَبُ لَا تَفْرَدُ وَاحِدَهُمَا ، إِنَّمَا تَكَلَّمُ بِهِمَا بِالتَّشَيْهِ . وقال غَيْرُ هَشَامِ وَأَبِي عَبِيدَةَ : يَقْعُدُ الْضَّعْفُ عَلَى الْمُشَيْهِ . قال أَبُو بَكْرَ : وَفِي كَلَامِ الْفَرَّاءِ دَلَالَةٌ عَلَى هَذَا .

٧٩ - وَمُثْلٌ حرفٌ من الأَضْدَاد ، يقال : «مُثْلٌ» لِلْمُشَيْهِ

(۱) ديوانه ١٧

(۲) سورة الأحزاب ٣٠

لِلشَّيْءِ وَالْمَعَادِلُ لَهُ ، وَيَقُولُ : «مِثْلٌ» لِلضُّعْفِ ، فَيَكُونُ واقعًا عَلَى
الْمُتَّلِينَ ؛ زَعْمُ الْفَرَاءِ أَنَّهُ يَقُولُ : رَأَيْتُكُمْ مُثْلَكُمْ ، يَرَادُ
بِهِ رَأَيْتُكُمْ ضَعْفَكُمْ ، وَرَأَيْتُكُمْ مُثْلَيْكُمْ ، يَرَادُ بِهِ رَأَيْتُكُمْ
ضَعْفَكُمْ ؛ مِنْ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : *يَرَوْنَهُمْ
مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنَ *^(١) ، مَعْنَاهُ يَرَى الْمُسْلِمُونَ الْمُشْرِكِينَ
ضَعْفَهُمْ ، أَىٰ ثَلَاثَةً أَمْثَالَهُمْ ؛ لَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَوْمَ
بَدْرٍ ثَلَاثَمِائَةً وَأَرْبَعَةً عَشَرَ رِجَالًا ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ تِسْعَمِائَةً
وَخَمْسِينَ رِجَالًا ، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَرَوْنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَدَدِهِمْ
ثَلَاثَةً أَمْثَالَهُمْ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ كَانَ هَذَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَكْثِيرًا وَفِي
سُورَةِ الْأَنْفَالِ تَقْليلاً حِينَ يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ : *وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ
إِذْ تَقِيتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ *^(٢) .

قِيلَ لَهُ : هَذِهِ آيَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ أَخْبَرْهُمْ بِهَا ، وَتَلِكَ آيَةٌ
لِلْمُشْرِكِينَ ؛ مَعَ أَنَّكَ قَائِلٌ فِي الْكَلَامِ : إِنِّي لَأَرَى كَثِيرَكُمْ
قَلِيلًا ، أَىٰ قَدْ هُوَنَ عَلَىَّ ، فَأَنَا أَرَى الْثَلَاثَةَ اثْنَيْنِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٌ : هَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ ؛ وَقَدْ طَعَنَ عَلَيْهِ فِيهِ

(١) سُورَةُ الْأَنْفَالِ مُرَانٌ ١٣

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ ٤٤

بعض البصريين ، فقال : محال أن يكون المسلمين رأوا
المشركين يوم بدر على كمال عددهم تسعمائة وخمسين ،
لأنه لو كان الأمر كذا بطلت الآية ؟ ولم يكن في هذا
أعجوبة يتبينه الله عليها خلقه ، وإنما معنى الآية : يرى
المسلمون المشركين مثليهم ستمائة ونinetة وعشرين ، لتصبح
الأعجوبة ، بأن يرؤهم أقل من عددهم .

قال أبو بكر : لاحجة على الفراء في هذا ؟ لأنّ الأعجوبة
لم تكن في العدد ، وإنما كانت في الجَزَع الذي أوقعه الله
جلّ وعزّ في قلوب المشركين ، على كثرة عددهم ، وقلة
عدد المسلمين ، وللشجاعة التي أوقعها الله في قلوب المسلمين ،
فهان المشركون عليهم وهم يتبيّنون كثرة عددهم ، وصار
احتقار المسلمين إياهم على كمال العدد أَعْجَبَ من احتقارهم
إياهم على نقصان العدد . وقد أجاز الفراء القول الآخر ،
واختار الأوّل ، وقال : الدليل على أنّ المثل يقع على
المثيلين ، أن الرجل يقول وعنه عبد : أحتاج إلى مثلّي عبدى ،
فمعناه أحتاج إلى ثلاثة ؛ لأنّه غير مستغن عن عبده ، ويقول :
أحتاج إلى مثل هذا الألف ، يريد : أحتاج إلى ألفين .
ومن قرأ : ﴿تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ﴾ جعل الفعل لليهود ، أي

يا معاشر اليهود ، ترون المشركين مثلَي المسلمين .
وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : {تَرَوْنَهُمْ} بالتابع نزمه ،
أن يقول : {مِثْلَيْكُمْ} ، فرُدَّ هذا القول على أبي عمرو ،
وقيل : المخاطبون اليهود ، والهاء والميم المتصلتان بـ « مثل »
للMuslimين .

وقال الفراء : يجوز أن يكون {يَرَوْنَهُمْ} بالياء لليهود ،
وإن كان قد تقدم خطابهم في قوله عز وجل : « قدْ كَانَ
لَكُمْ آيَةٌ »^(١) ، لأنَّ العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة ،
ومن الغيبة إلى الخطاب ، كقوله عز وجل : « حَتَّى إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْفُلُكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ »^(٢) ، أراد « بكم ». وقال
عز وجل في موضع آخر : « وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا .
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً »^(٣) ، معناه كان لهم جزاء ، فرجع

من الغيبة إلى الخطاب ، وقال الأعشى^(٤) :
عنه البر والتقوى وأسى الصد ع وَحَلَّ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ^(٥)
وَوَفَاءِ إِذَا أَجْرَتَ هَا غُرْتَ تَ جَبَالَ وَصَلَّتَهَا بِجَبَالِ
أَرْبَحَيْ صَلَّتْ يَظَالُ لَهُ الْقَوْمُ رَكُودًا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ

(١) سورة آل عمران ١٣

(٢) سورة يونس ٢٢

(٣) سورة الإنسان ٢١ ، ٢٢

(٤) ديوانه ١٠

(٥) الديوان : « عنده الخزم والتقوى » .

فقال : «عندك البر» ، ثم قال : «ووفاء إذا أجرتَ
فخاطب . وقال معن بن أوس :

فَكُمْ مِنْ ثَنَاءِ صَالِحٍ كُنْتَ أَهْلَهُ
مُدِحْتَ بِهِ تَجْزِي يَدَاكَ وَتَقْبَلُ^(۱)
فَأَنْتَ الصَّفَّى مِنْ قُرَيشٍ دِعَةً
لِمَنْ نَاهَ حِرْزٌ ، نَجَّاً وَمَعْقِلٌ

أراد : من نابتك . وقال الآخر :

يَا هَفَّ نَفْسِي كَانَ جِدَّهُ خَالِدٌ
وَبِيَاضُ وِجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرَ
أَرَادَ : وببياض وجهه . وقال عنترة :

شَطَّتْ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسِيرًا عَلَى طَلَابِكِ أَبْنَةَ مَخْرَمٍ^(۲)
أراد طلابها . وقال أبيد :

بَاتَتْ تَشَكَّى إِلَى النَّفْسِ مُبْجَشَةً
وَقَدْ حَمَلْتُكِ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعينَا
إِنْ تُخْدِنِي أَمْلًا يَا نَفْسَ كَارِهَةَ
فِي الْثَلَاثَ وَفَاءَ لِلشَّمَانِيَا

أراد : وقد حملتها . وقال الآخر :

لَا زَالَ مِسْكٌ وَرِيحَانٌ لَهُ أَرْجُ
عَلَى صَدَاكَ بِصَافِ الْلَّوْنِ سَلْسَالٌ
يَسْقِي صَدَاهُ وَمُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ
رَفِهَا وَرَمْسُكَ مَخْفُوفٌ بِأَظْلَالٍ

أراد : يسقى صداك . وقال كثير :

أَسِيَّنِي بَنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةَ
لَدَيْنَا ، وَلَا مَفْيَيَةَ إِنْ تَقْلَتْ^(۳)

(۱) ديوانه ۱۴

(۲) من المعلقة ۱۷۵ - بشرح التبريزى ، وروايته :

* حُلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ *

(۳) أمال القال ۲ : ۱۰۹

أراد : إِنْ تَقْلِيلَتْ .

وقال أبو عبيد : معنى قوله تبارك وتعالى . . : يَرَوْنَهُم مِثْلَيْهِمْ يَرَى المشركون المسلمين مثليهم . ويروى عن ابن عباس يَرَوْنَهُم مِثْلَيْهِمْ ، أَيْ يُرِي الله المشركون المسلمين مثليهم . ويروى عن أبي عبد الرحمن تَرَوْنَهُم مِثْلَيْهِمْ على مثل معنى قراءة ابن عباس . والدليل على أن الضعف يكون بمعنى المثنين قول الشاعر - يعني عبد الله بن عامر : وأَضْعَفَ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ غَابَ حَظَهُ عَلَى حَظٍ لَهُفَانٍ مِنْ الْحِرْصِ فَاغْرَيْرَ أَرَادَ أَعْطَاهُ مِثْلًا جائزة اللهفان .

٨٠ - وَسَمِيع حرف من الحروف التي تشبه الأضداد ؟

يكون بمعنى وَقَعَ الكلام في أذنه أو قلبه ، ويكون «سمع» بمعنى أَجَابَ ، من ذلك قولهم : سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمْدِهِ ، معناه : أَجَابَ اللَّهُ مَنْ حَمِدَهُ ، ومن هذا قوله عز وجل : أَجَيبَ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ^(١) ، قال بعض أهل العلم : معناه : أَسْمَعَ دُعَاءَ الدَّاعِي إِذَا دُعَانِ .

وقالوا : يكون «سمع» بمعنى أَجَابَ ، وأَجَابَ بمعنى سِمِيع ، كقولك للرجل : دعوتُ من لا يجيب ؛ أَيْ

(١) سورة البقرة ١٨٦

دَعَوْتَ مِنْ لَا يَسْمَعُ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ :
 دَعَوْتُ اللَّهَ حَتَّىٰ خَفْتُ أَلَا يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ^(١)
 أَرَادَ : يُجِيبُ مَا أَقُولُ .

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِّنَ الْمُفَسِّرِينَ : مَعْنَى الْآيَةِ : أَجِيبُ دُعَوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فِيمَا الْخَيْرَ لِلَّدَاعِيِ فِيهِ ؛ لَأَنَّهُ يَقْصِدُ بِالدُّعَاءِ قَصْدَ صَلَاحِ شَأنِهِ ؛ فَإِذَا سُئِلَ مَا لَا صَلَاحَ لَهُ فِيهِ كَانَ صَرْفُهُ عَنْهُ إِجَابَةً لَهُ فِي الْحَقْيَقَةِ .

٨١- وَخَفْتَ حرف من الأضداد ، يكون بمعنى الشك ، ويكون بمعنى اليقين ؛ فَإِمَّا كُونُهُ عَلَى الشك فَكثِيرٌ وَاضْطَرَبَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَاهِدٍ ، وَإِمَّا كُونُهُ عَلَى اليقين فَشَاهِدٌ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : * وَإِنْ امْرَأٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا *^(٢) ، قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ وَقَطْرَبُ :^(٣)
 مَعْنَاهُ عَلِمَتْ .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : * إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَا يُقْيِسُمَا حُدُودَ اللَّهِ *^(٤) ، مَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَا . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) السَّانُ ١٠ : ٢٧ ، مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ ، عَنْ أَبِي زِيدٍ .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ ١٢٨

(٣) فِي الأَضَادَ ٢٥٤

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٢٩

يا فَقْسِيٌّ لِمْ أَكْلَتَهُ لِمَهُ لو خاافت اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَمَهُ (١)
 معناه : لو علم اللَّهُ ذاك منك . وقوم من العرب يجعلون
 الخوف في معنى الرجاء فيقولون : أَتَيْتَ فلاناً فما خفت
 أَنَّ أَقَاهُ فلقتيه . يريدون بما رجوت ، يذهبون بالخوف
 مذهب الرجاء ؛ كما ذهبوا بالرجاء مذهب الخوف في
 مثل قول الشاعر :

تَعْسَفْتُهَا وَحْدِي فَلَمْ أَرْجُ هَوَاهَا بِحَرْفٍ كَقَوْسِ الْقَانِ باقٍ هَبَاهَا (٢)
 معناه : ولم أَخْفِ هولها . وقال الآخر :
 وَأَعْنَقْنَا أُسَارَى مِنْ نُمَيْرٍ خَلُوفُ اللَّهِ أَوْ تَرْجُوُ الْعِقَابَا (٣)

٨٢ - وقال بعض الناس : الحميم من الأضداد . يقال :
 الحمير للحار ، والحمير للبارد ، ولم يذكر لذلك شاهدا ،
 والأشهر في الحميم الحار ، قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَمِيمًا
 وَغَسَاقًا ﴾ (٤) ، فالحمير الحار ، والغساق البارد ، يُحرقُ كما
 يُحرقُ الحار . ويقال : الغساق : البارد المتنفس بلسان
 الترك ، ويقال : الغساق البارد الذي لا يقدرون على شربه
 من بُرْدَه ، كما لا يقدرون على شرب الحميم من حرارته .

(١) الأضداد لقطرب ٢٥٤ ، ولم ينسبه

(٢) أضداد قطرب ٢٥٤ ، ولم ينسبه أيضا .

(٣) أضداد قطرب ٢٥٣ ، ولم ينسبه .

(٤) سورة النَّبَا ٢٥

ويقال : الغساق : ما يغسل من صديد أهل النار ، أى ما يسيل ، قال عمران بن حطّان :

إذا ما تذكّرتُ الحياة وطبيها إلّي جرّى دمعٌ من العين غاسقاً

أى سائل . وقال عمارة بن عقيل :

ترى الضيف بالصلوة تغسل عينه من الجوع حتى تحسِب الضيف أرمداً

وقال الآخر في الحميم :

فجئت بها النار ناراً حميم وصبّ الحميم على هامها

والحميم : القريب في النسب ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾^(١) ، وقال الشاعر :

لعمري ما سميت بمناصح شقيق ولا أسميتها بحميم

٨٣ - وقال بعض أهل اللغة . أوزعت حرف من الأضداد ؛

يقال : أوزعت الرجل ، إذا أغريته بالشيء وأمرته به ، وأوزعته ، إذا نهيتها وحبسته عنه ، قال الله عزّ وجلّ :

﴿فَهُمْ يُوزَّعُونَ﴾^(٢) ، أى يُحبس أولئك على آخرين .

قال أبو بكر : والصحيح عندنا أن يكون «أوزعت» بمعنى أمرت وأغريت ، و«وزعت» بمعنى حبست ، الدليل على هذا

(١) سورة المارج ١٠

(٢) سورة النمل ١٧

قوله عز وجل : **رَبُّ أَوْزِعْنِي**^(١) ، معناه ألهمني . وقال طرفة :

نَزَعُ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ^(٢) .
وقال الآخر :

أَمَا النَّهَارَ فَلَا أُفْتَرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيلَ يُوزِعِنِي بِهَا أَحْلَامُ
وقال النابغة الذبياني :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمُشِيبَ عَلَى الصَّبَّا وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازْعُ^(٣)
وقال الآخر :

كَفَى بِغَيْرِ الْأَيَّامِ لِلرَّءُ وَازْعًا إِذَا لَمْ يَقِرْ رِيًّا فَيَصْحُ طَائِعا
وقال الحسن لما ولَى القضاء ، وكثُر الناس عليه : لابد
للناس من وزعة ، أى من شرط يكتفون بهم عن القاضي .
وقال الجعدى :

وَمَسْرُوحَةٌ مُثْلِي الْجَرَادِ وَزَعْتُهَا وَكَفَتْهَا ذِئْبًا أَزَلَّ مُصَدَّرًا^(٤)
معناه كفتها . والاختيار أن يكون لوزع الحبس . وقال
 أصحاب القول الآخر : معناه أغريتها بالشىء الذى كلفتها
إياته .

(١) سورة النمل ١٩

(٢) ديوانه ٧٠ (من مجموعة العقد الشين).

(٣) ديوانه ٥١ ، وروايته : «الملا تصح» .

(٤) أسداد قطر ب ٢٧٢

٨٤ - وَبَرَحَ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال : بَرَحُ الْخَفَاءِ ،
إذا ظهر . قال أبو العباس : أصل «برح» صار في برّاح
من الأرض ، وهو البارز المنكشف ، والخفاء : المستور
المكتوم ؛ فإذا قال القائل : بَرَحُ الْخَفَاءِ ؛ فمعناه ظهر
المكتوم ؛ قال زهير :
أبى الشهداء عِنْدَكَ مِنْ مَعْدَةٍ فَلَيْسَ بِمَا تَدِبُّ بِهِ خَفَاءٌ (١)
وقال قطرب (٢) : يقال : بَرَحُ الْخَفَاءِ ، يراد به استمر
وَخَفِيَ ؛ فهذا مضاد الأول ، ويقال : ما بَرَحَ الرَّجُلُ ،
يراد به ما زال من الموضع ، ويقال : ما بَرَحَ فلان
جالساً ، يراد به ما زال جالساً ، قال الله عز وجل : لَا أَبْرَحُ
حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ (٣) ، فمعناه لا أزال ، وقال
الشاعر :
إذا أنت لم تَبْرَحْ تُؤْدِي أَمَانَةَ وتحمِلُ أَخْرَى أَفْدَحْتَكَ الوداع (٤)
معناه : إذا أنت لم تزل . وأَفْدَحْتَكَ ، معناه أثقلتَكَ ،
وقال الآخر :

(١) ديوانه ٨١ ، وروايته : «فليس لما تدب» ، وقال في شرحه : «يقول : أبي من شهد
من معك صاحب الأمر ، يقول : هذا أمر بين لا يخفي» .

(٢) في الأضداد ٢٥٩

(٣) سورة الكهف ٦٠

(٤) أضداد قطرب ٢٥٩ ، ولم ينسب ،

وأَبْرَحُ مَا أَدَمَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْطِقَةً بُجَيْدَا
معناه : ولا أَبْرَح ، أَى ولا أَزَال ، فَاضْمِر «لا» كما
قال الآخر :

فَاقْسُطْتُ آسَى عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَسَّلُ نَاصَةً مَاهِـا
معناه : لا آسَى على هالك . وقال امرؤ القيس :
فَقَلَّتْ يَعِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِ^(١)
معناه لا أَزَال .

٨٥ - والرّبّيبة حرف من الأضداد ؛ قال قُطْرُب^(٢) :
يقال ربّيبة للتي ترّبب ، وربّيبة للتي ترّبب ؛ قال الله عزّ
وجلّ : ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ الَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ ﴾^(٣) ، فالربّائب
اللاتي يربّبن ، وإذا كانت الربّيبة التي ترّبب فالواجب فيها
أن يقال : امرأة ربّيب ، وجارية ربّيب ، بغيرها ؛
كما يقال : امرأة قتيل ، وكف خَضِيب ؛ إلا أنهم زادوا
الهاء لما جعلوها اسمًا مفردا ؛ كما قالوا : هي قتيلة بني
فلان . والرّبّيبة : ابنة امرأة الرجل من غيره ، والربّيب :
ابن امرأته من غيره ، قال الشاعر^(٤) :

(١) ديوانه ٣٢

(٢) في الأضداد ٢٥٧

(٣) سورة النساء ٢٣

(٤) هو من بن أوس ، اللسان ١ : ٣٩٠

فَإِنْ لَمَا جَارَيْنَ لَنْ يَغْدِرَا بِهَا رَبِيبُ النَّبِيِّ وَابْنُ خَيْرِ الْخَلَافَ
 أَرَادَ بِ«رَبِيبِ النَّبِيِّ» عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، أُمُّهُ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَابْنُ خَيْرِ الْخَلَافَ : عَاصِمُ
 ابْنُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ. وَيُقَالُ لِزَوْجِ أُمِّ الرَّبِيبِ : الرَّابِّ ؛
 كَانَ مُجَاهِدًا يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً رَابِّهِ . وَيُقَالُ :
 قَدْ رَبَّ فَلَانَ فَلَانًا وَرَبَّهُ وَرَبَّهُ وَرَبَّهُ بِمَعْنَىٰ ، قَالَ
 عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ :
 وَأَنْتَ امْرَأٌ أَفْضَلُ إِلَيْكَ أَمَانَتِي وَقَبْلَكَ رَبَّتِي فَصَعْنَتُ رُبُوبَ (١)

وَقَالَ الْآخَرُ :
 تَرَبَّهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةُ وَمَسْكُوكَافُورُ وَلُبْنَىٰ تَأْكَلُ
 التَّرْعِيبُ : السَّنَامُ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :
 إِمَّنْ تَرَبَّهُ النَّعِيمُ وَلَمْ يَخْفَ عَقْبَ الْكِتَابِ وَلَا بَنَاتِ الْمُسْنَدِ
 الْمُسْنَدُ : الْدَّهْرُ ، يَرِيدُ مِنَ الْأَحَدَاثِ ، مِنَ النِّسَاءِ الْكَامِلَاتِ
 السُّرُورُ ، الْلَّاتِي لَا يَفْكِرُنَّ فِي حَوَادِثِ الدَّهْرِ فَيَغْيِرُهُنَّ ذَلِكَ .
 وَقَالَ آخَرُ (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْنَ لَيْلَةً بَحْرَةً لَيْلَ حِيتَ رَبَّتِي أَهْلِي (٣)

(١) دِيَوَانُهُ ١٠٧ (مِنْ مَجْمُوعَةِ الْعَقْدِ الشَّيْنِ).

(٢) لَابْنِ مِيَادَةَ ، الْأَغْنَىٰ ٢ : ٣١ (طَبْعَةُ الدَّارِ).

(٣) الْحَرَةُ : أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةِ سُودَ ، وَفِي دِيَارِ الْعَرَبِ حَرَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَكْثَرُهَا
حَوْلَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ ، وَمِنْهَا حَرَةُ لَيْلَى هَذِهِ . (يَاقُوتُ).

أراد ربّاني .

٨٦ - ويقال : نَوْتَ بالحمل إذا نهضت به ، وناءٌ بـ
الحمل أيضاً ، نهضت به ، قال الشاعر :
وَقَاتَتْ تُرَائِيكَ مُفْدَوْدِنَا إِذَا مَا تَنَوَّءُ بـه آدَهَا^(١)
المغدوّدين : الشعر الكثير. وتنوء به : تنهض به. وآدَهَا :
أثقلها ، وقال الله عزّ وجلّ : ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنَوُءُ
بِالْعُصْبَةِ﴾^(٢) ، فمعناه : ما إِنَّ العصبة لتنوء بـمفاتحه ، فخرج
مقلوباً عند وضوح المعنى ؛ هذا قول أبي عبيدة وقطرب .
وقال الفرّاغ : معناه : ما إِنَّ مفاتحه لـتُنْبِيَ العصبة ، أى
تشقّلهم وتُمْيلهم ، فلما انضمت التاء سقطت الباء ، كما
يقولون : هو يذهب بـبصـرـ فـلـانـ ، وهو يُذهب بـبـصـرـ فـلـانـ .
وقال الفرّاغ : أَنْشَدَني بعضُ العرب :
حقّ إذا ما التأمْتَ موائله وناءٌ في شِقِّ الشَّهَالِ كـاهـلهـ
يعني الرامي لما أخذ القوس ونَزَعَ ، مال عليهـا . ومن هذا
قولهم : فعلتْ على ما سائـكـ ونـائـكـ ، معناه : وأثـقلـكـ وأـمـالـكـ ؛
ويجوز أن يكون أصلـهـ على ما سـائـكـ وـنـائـكـ ؛ فـسـقطـتـ

(١) لحسان بن ثابت ، ديوانه ١٣٨

(٢) سورة القصص ٧٦

الأَلْفُ مِنَ الثَّانِيَةِ^(١) لِتَزْدُوجِ الْفَظْتَانِ ، فَتَكُونَ الثَّانِيَةُ عَلَى
 مِثَالِ الْأُولَى ؛ كَمَا قَالُوا : إِنَّهُ لِيَأْتِيَنَا بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ،
 فَجَمَعُوا الْغَدَاةَ «غَدَايَا» لِتَزْدُوجِ مَعِ «الْعَشَايَا» .
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسُ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ الْفَرَاءِ :
 هَنَّاكُ أَخْبَيْةٌ وَلَأَجُّ أَبْوَبَيْةٌ يَخْلُطُ بِالْجَدْ بَالْبِرَّ وَاللَّيْنَا^(٢)
 جَمْعُ الْبَابِ عَلَى «أَبْوَبَةٍ» ، لِيَشَأْكُلْ جَمْعَ الْأَخْبَيْةِ ، وَالَّذِينَ
 حَمَلُوا الْآيَةَ عَلَى مَعْنَى الْقَلْبِ احْتَجُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 إِنَّ سِرَاجًا لَكَرِيمًا مَفْخَرَةً تَحْلَى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَهُ^(٣)
 مَعْنَاهُ يَحْلَى بِالْعَيْنِ .

وَكَانَ الْمَفْضَلُ الْضَّبِيُّ يَنْشِدُ بَيْتَ امْرَئِ الْقَيْسِ :
 نَمْسُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا إِذَا نَحْنُ قُنْنَا عَنْ شَوَاءِ مُضَهِّبٍ^(٤)
 بِالْضَّادِ ، مَعْنَاهُ : نَمْسُ أَعْرَافَ الْجِيَادِ بِأَكْفَنَا . وَرَوَاهُ غَيْرُ
 الْمَفْضَلِ : «نَمْشٌ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ» ، أَيْ نَمْسَحُ أَكْفَنَا بِأَعْرَافِهَا ؛
 يَقَالُ : مَشَشَتُ يَدِي أَمْشَهَا مَشًا ، إِذَا مَسَحَتْهَا بِشَيْءٍ خَشِنٍ .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَقَالُ لِلْمَنْدِيلِ الْمَشُوشِ . وَالْمَشُوشُ : الشَّوَاءُ
 الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ .

(١) فِي الْأَصْلِ «الثَّانِي»

(٢) الصَّاحِحُ ٩٠ ، وَنُسِبَ إِلَى ابْنِ مَقْبِلٍ .

(٣) الصَّاحِحُ ٢٣١٨ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ .

(٤) دِيْوَانَهُ ٥٤ .

٨٧ - وأرم حرف من الأضداد . يقال : أرم العظم
إذا بلي ، وأرم العظم إذا صار فيه مخ ، والرمة البلي ،
والرمة السمن ؛ قال الشاعر :
والنَّيْبُ إِنْ تَعْرِيَنِي رِمَةً خَلَقَأَ بَعْدَ الْمَاتِ فَإِنِّي كَنْتُ أَثْمَرُ^(١)

وقال الآخر :

وهو جبر العظام وكن رماً مثل فـ—— الله جبر الرميا
فالرم والرمة : ما يتقدّم من الأشياء البالية ؛ ومن هذا
قولهم : جاء بالطم والرم ، يراد : جاء بالرّطب واليابس .
والرمة : قطعة حبل تشد في رجل الجدى أو الحمل .
وقول الناس : أخذت الشيء برّمته ؛ معناه تماماً وافياً لم
ينتفص منه شيء ، وأصله من قولهم : أخذت الجدى
برّمته ، أي بالحبل المشدود في رجله . ويقال : حبل أرمام ،
إذا كان متقطعاً بالياً ؛ قال ذو الرمة :

* أشعث بباقي رمة التقليد^(٢) *

وقال الآخر :

تَصِلُّ السَّهَبَ بِالسُّهُوبِ إِلَيْهِمْ وَصِلَّ خَرْقَاءَ رُمَّةً فِي رِمَامِ

(١) لبيد ، اللسان ١٥ : ١٤٤

(٢) ديوانه ١٥٥ ، وصدره :

* وَغَيْرُ مَرْضُوخِ الْقَفَا مَوْتُودِ *

مرضوخ القفا : مدقوق ، يعني الوتد .

وقال الآخر :

عَنْ غَيْرِ مَقْلِيَّةٍ وَإِنْ جَاهَهَا لِيُسْتَ بَارِمًاٌ وَلَا أَقْطَاعٌ

٨٨ - وعَزَّرْت حرف من الأَضْدَاد . يقال : عَزَّرْتُ الرَّجُل ،

إِذَا أَدْبَثَهُ وَعَنَفَتَهُ وَلَمْتَهُ ؛ وَمِنْهُ قُولُ الْفَقَهَاء : يُجْبَ عَلَيْهِ
الْتَّعْزِيرُ ، وَيُقَالُ : عَزَّرْتُ الرَّجُل إِذَا عَظَمَتْهُ وَكَرَّمَتْهُ ، قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْزِروُهُ وَتَوَقَّرُوهُ﴾ ^(١) ،

أَرَادَ بِ«تَعْزِيرُهُ» تَكْرِمَوْنَهُ وَتَعْظِيمُونَهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :
وَكُمْ مِنْ مَاجِدٍ لَهُمْ كَيْمٌ وَمِنْ لَيْثٍ يُعَزِّرُ فِي النَّدِيِّ
أَرَادَ يَعْظِمُ فِي الْمَجْلِسِ .

٨٩ - وعَزَّرْت حرف من الأَضْدَاد ؛ يقال : عَزَّرْتُ الرَّجَلَ ،

إِذَا أَكْرَمَتَهُ ، وَعَزَّرْتَهُ ، إِذَا لَمْتَهُ وَعَنَفَتَهُ ؛ قَالَ الْقُطَامِيُّ :
أَلَا بَكَرَتْ مَيْ بَغِيرِ سَفَاهَةٍ تُعَاتِبُ وَالْمَوْدُودُ يَنْفَعُهُ الْمَزَرُ ^(٢) (٢)
أَرَادَ يَنْفَعُهُ اللَّوْمُ .

وَأَخْبَرَنَا عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِم
— يَعْنِي أَبَاهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ — عَنْ يُونَسَ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ
قَتَادَةَ ، أَنَّهُ قَرَأَ : «وَعَزَّرْوُهُ» ^(٣) ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَمَعْنَاهُ : وَعَظِيمُهُ .

(١) سورة الفتح ٩

(٢) ديوانه ٥٩

(٣) سورة الأعراف ١٥٧

٩٠ - والرّهُو حرف من الأَضْدَاد ؛ يقال : رَهُوُ وَرَهْوَةُ ،
للمنخفض ، وَرَهُو وَرَهْوَةُ للمرتفع .

وقال ابن السّكّيت وغيره : نظرً أَعْرَابِيًّا إِلَى فَالْجَ (١) مِن
الإِبْلِ فَقَالَ : سَبَحَانَ اللَّهِ ! رَهُوُ بَيْنَ سَنَامِيْنَ ، أَرَادَ بِالرّهُو
الانخفاض .

وقال أَبُو العَبَّاسِ النَّمِيرِيَّ : دَلَّيْتُ رَجُلَيْ فِي رَهْوَةٍ ، يَرِيدُ :
فِي انْخَفَاضٍ . وَقَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :
تَبَيَّنَتُ السَّاءُ الْمَرْضِعَاتُ بِرَهْوَةٍ تُفَزَّعُ مِنْ هَوْلِ الْجَنَانِ قُلُوبُهَا (٢)
أَرَادَ بِالرَّهْوَةِ الْانْخَفَاضَ . وَقَالَ الْآخَرُ :

* إِذَا هَبَطْنَا رَهْوَةً أَوْ غَائِطًا (٣) *

أَرَادَ بِالرَّهْوَةِ الْانْخَفَاضَ ؛ لَأَنَّ الْهَبُوطَ يَدْلِلُ عَلَى ذَلِكَ ،
وَالغَائِطُ : الْمَطْمَئِنُ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَإِنَّمَا سُمِيَ الْحَدَثُ غَائِطًا
بِاسْمِ الْمَوْضِعِ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مَعْدِيْ كَرِبَ :
وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى قَلِيلُ الْأَنْسِ لِيْسَ بِهِ كَتْبِيْعُ (٤)
وَقَالَ رَوْبَةُ :

* إِذَا عَلَّمْنَا رَهْوَةً أَوْ خَفْصَانًا (٥) *

(١) الفالج من الإبل : الضخم ذو السنامين يحمل من السندي للفحولة .

(٢) اللسان ١٩ : ٦١

(٣) أضداد السجستان ٩٤ ، من غير نسبة أيضًا .

(٤) اللسان ١٠ : ١٨٠

(٥) أضداد السجستان ٩٤

أراد بالرّهوة الارتفاع .

وقال ابن السّكّيت في قول عمرو بن كلثوم :

أَصَبَّنَا مُثْلَ رِهْوَةَ ذَاتِ حَدٍ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ (١)

أراد بالرّهوة ما ارتفع وَعَلا . والرّهوة في غير هذا موضع الماء الذي يجتمع إِلَى جَوْبَةٍ تكون في محلّةِ القوم تسيل إِلَيْها مياهم ؛ قضى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَن لا شُفَعَةَ فِي نَيَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ ، وَلَا مَنْقَبَةَ وَلَا رُكْجَحَ وَلَا رَهْوٍ . فالمُنْقَبَةُ الطريقة الضيق يكُون بين الدارين ، لا يُمْكِنُ أَحَدًا أَن يَسْلُكَهُ . والرُّكْجَحُ : الْبَيْتُ وَنَاحِيَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَرَبِّمَا كَانَ فَضَاءً لَا بَنَاءَ فِيهِ . والرّهُوُ : الْجَوْبَةُ الَّتِي تجتمع إِلَيْها مياه الناحية ، فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي هَذِهِ الْمَوْاضِعِ الْخَمْسَةِ لَمْ تُوجِبْ لَهُ شُفَعَةٌ ؛ حَتَّى يَكُونَ شَرِيكًا فِي نَفْسِ الدَّارِ وَالْحَانُوتِ . وَهَذَا مَذَهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ لَأَنَّهُمْ لَا يُوجِبُونَ الشُّفَعَةَ إِلَّا لِشَرِيكِ الْمَخَالَطِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْعَرَاقِ فَإِنَّهُمْ يُوجِبُونَ الشُّفَعَةَ لِكُلِّ جَارٍ مُلَاصِقٍ ؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكًا ، فَكَانَ الْجَوْبَةُ سُمِّيَّتْ رَهْوًا لَأَنَّهَا خَفَاضُهَا .

وجاء في الحديث : نهى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) من المعلقة ٢٢٣ - بشرح التبريزى . واللسان ١٩ : ٦١

أَن يُمْنَعَ رَهُوُ الْمَاء وَنَقْعُ الْبَئْرِ ، وَهُوَ أَصْلُ الْمَاء مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِيرَ فِي وَعَاءٍ
لَأَحَدٍ أَوْ إِنَاءٍ ؛ فَإِذَا صَارَ فِي وَعَاءٍ لِرَجُلٍ فَهُوَ أَمْلَكُ بَهُ ، لَأَنَّهُ مَالٌ
مِنْ مَالِهِ . وَالرَّهُوُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا مَعْنَاهُ الْاِنْخِفَاضُ .

وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسَ يَقُولُ : يَقَالُ لِلْسَّاكِنِ : رَهُوُ ،
وَلِلْوَاسِعِ : رَهُوُ ، وَلِلْطَّائِرِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ السُّكُرُكَىٰ : رَهُوُ ؛ قَالَ
اللَّهُ جَلَّ وَعَزَ : * وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهُواً *^(۱) ، فَمَعْنَاهُ سَاكِنٌ ،
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

يُمْشِينَ رَهُواً فَلَا أَعْجَازٌ خَادِلٌ * لَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَسْكِيلٌ^(۲)
مَعْنَاهُ يُمْشِينَ مَمْشِيًّا سَاكِنًا . وَقَالَ الْآخَرُ :
أَنْتَ كَالشَّمْسِ رِفْعَةُ سُدُنَتِ رَهُوا * وَبَنِي الْمَجَدِ يَافِعًا * وَالِدَّاكَا
وَقَالَ الْآخَرُ :

غَدَةً أَتَاهُمْ فِي الزَّحْفِ رَهُوا * رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بَنُونِ بَصِيرٍ
وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

كَانُوا أَهْلُ حَجَرٍ يَنْظَرُونَ مَقِيٍّ
يَرَوْنَنِي خَارِجًا طَبِيرٌ يَنْادِيدُ^(۳)
طَيْرٌ رَأَتِ بازِيَا نَصْحَ الدَّمَاءِ بِهِ
أَوْ أَمَّةً خَرَجَتْ رَهُواً إِلَى عِيدِ
أَرَادَ بِالرَّهُو السَّكُونَ .

(۱) سورة الدخان ۲۴

(۲) ديوانه ٤ ، اللسان ١٩ : ٦٠

(۳) اللسان ٤ : ٤٣٠ ، ويناديد : متفرقون .

وأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ،
قَالَ : حَدَثَنَا سَلْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ، قَالَ : سَاكَنَا .
وأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَثَنَا يُوسُفُ ، قَالَ : حَدَثَنَا سَلْمَةُ ،
قَالَ : حَدَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ : عَنْ الْحَسْنِ فِي قَوْلِهِ . ﴿ وَاتْرُكِ
الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ، قَالَ : طَرِيقًا يَبْسَأً .

٩١ - وَخَجَلٌ حرف من الأَضْدَادِ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكِيْتِ :
قَالَ أَبُو عُمَرْ : يَقُولُ : خَجَلَ الرَّجُلُ إِذَا مَرِحَ ، وَخَجَلَ
إِذَا كَسِيلَ . وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكِيْتِ :^(١)
إِذَا دَعَا الصَّارِخَ غَيْرَ مُتَصِّلٍ مَرَّاً أَمَرْتَ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجَلَ
الْمَنْشُورُ : الْمَشْهُورُ الْأَمْرُ .

وأَخْبَرَنَا أَبُو عَلَى الْعَنَزِيِّ ، قَالَ : حَدَثَنَا عَلَى بْنُ الصَّبَّاحِ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو المَنْذِرِ هَشَامَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ
مِنَ النَّخَعِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ
الْمُعْتَمِرِ ، قَالَ : أَقْبَلْتُ سَائِلَةً ، فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَحْمَهَا اللَّهُ ، وَرَسُولَ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْضِيَّ ، فَقَالَتْ عَائِشَةَ لِخَادِمَهَا :
أَعْطِيهَا وَأَقْلِي ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(١) فِي الأَضْدَادِ لِهِ ١٧١ ، عَنْ أَبِي عُمَرِ الشِّيَافِ .

فقال : «يا عائشة لا تُقْتَرِي فيقتّر الله عليك ، إنكُن لتكفُرنَ العشير ، وتَغْلِبُنَ ذا الرأي على رأيه ، إذا شبعتُنَ خجْلُنَ ، وإذا جعْنَ دَقِعْنَ» .

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : خجلتنَ ، معناه مَرْحَنَ ، ودقعنَ معناه خضعتنَ ؛ يقال : قد دَقَعَ الرجل دَقْعاً ، إذا خضع ولصيق بالتراب وبالدَّقْعَاء من شدة الخضوع . وقال أبو عبيد : قال أبو عمرو : الدَّقَعَ : الخضوع في طلب الحاجة والحرص عليها ، والخَجَلُ : التوانى في طلب الرزق .

وقال ابن السكيت :^(١) قال ابن الأعرابي عن أبي تمام الأَسَدِيَّ : الخَجَلُ : سوء احتمال الغنى ، والدَّقَعَ : سوء احتمال الفقر . وقال الْكُمِيتْ يدح قوماً :
وَلَمْ يَذْقُعوا عِندَ مَا نَاهَمْ لِوَقْعِ الْحَرُوبِ وَلَمْ يَخْجُلُوا^(٢)
أَرَادَ : ولم يخضعوا ولم يَكُسْلُوا ويفشلوا ، ويقال : واد
خَجِلُ ، إذا كان كثير النبات ؛ لا يكاد أصحابه يبرحون
منه لكمال خصبه ، ويقال : نبات مُخْجِلٌ^(٣) إذا كان

(١) في الأضداد له ١٧١

(٢) أضداد ابن السكيت ١٧١

(٣) في الأصل : «خجل» ، وصوابه من الحاشية .

كثيراً ، قال أبو النجم :

* في روض ذفراء ورغل مُخجل^(١)

٩٢ - وقال قطرب^(٢) : راغ حرف من الأضداد . يقال :

راغ فلان على القوم إذا أقبل عليهم ، وراغ عنهم إذا ولّى
عنهم وذهب ، قال : وفي كتاب الله عزّ وجلّ : فراغ
عليهم ضرباً باليمين^(٣) ، معناه : أقبل عليهم ، وفي كتاب
الله عزّ وجلّ في موضع آخر : فراغ إلى أهله^(٤) ،
فمعناه ذهب إلى أهله

وقال الفراء : لا يقال لمن رجع : « راغ » إلا أن يكون
مُخفياً رجوعه ، قال : فلا يجوز أن يقال : راغ الحاج
من مكة ، لأنهم لا يخفون رجوعهم ، فمتى أخفى ذلك
مُخفِ قيل : راغ فهو راغ .

وقال غير الفراء : [لا يكون « راغ » أبداً إلا بمعنى « رجع » ،
على السبيل الذي ذكر الفراء]^(٥) ، وليس بحرف من الأضداد

(١) المسان ٢١٣:١٣؛ وقبله :

* تظل حفراه من التهدل *

(٢) الأضداد له ٢٧٨

(٣) سورة الصافات ٩٣

(٤) سورة الذاريات ٢٦

(٥) ما بين العلامتين تكملة من المطبوعة في مصر ؛ وهو نقص في الأصل ، أشير إليه بعلامة الحق ، ولم يذكر في الحاشية .

على ما ادعى قطرب .

٩٣ - والزاهق حرف من الأضداد ؛ يقال للميت : زاهق ، ويقال للسميين : زاهق ، ويقال : فرس زاهق ، إذا حسنت حاله وحمل اللحم ، ويقال : قد زَهق الرَّجُل ، إذا مات ، أو ^(١) شارف الموت ، وزَهق الباطل معناه بطل . وقال بعض أهل اللغة : يقال أيضاً للمقدم : زاهق ، قال رُهْيَر :

القَائِدُ النَّيلَ مَنْكُوْبًا دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهِيمُ ^(٢)
قال أبو بكر : الشَّنُونُ : الذي اضطرب لحمه وتعدد ، والزاهق : السمين ، والزَّهِيمُ : الذي بلغ الغاية في السمن .
وقال الآخر :

وَلَقَدْ شَفِيَ نَفْسِي وَأَذْهَبَ حُزْنَهَا إِقْدَامُهُ مُهْرَأً لَهُ لَمْ يَزْهُقْ
أَرَادَ لَمْ يَعْطِبْ ، وَلَمْ يُشارِفْ الْهَلَكَةَ .

٩٤ - وغفر حرف من الأضداد . يقال : غفر المريض يغفر ، إذا نكس في وجهه ، ويقال له أيضاً : غَفْرِيغْفر ، إذا برأ ، أنسدنا أبو العباس :

(١) ف الأصل : « وشارف » .

(٢) ديوانه ١٥٣ . ودواير الحوافر : مآخيرها .

خليلي إنَّ الدارَ غَفُرٌ لِذِي الْهُوَى كَمَا يَغْفِرُ الْمُحْمومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلْمَ (١)
معناه إِذَا نَظَرَ إِلَى الدَّارِ عَاوَدَهُ حَزْنُهُ وَوَجْعُهُ؛ فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ
مَنْ تُعاوَدُهُ الْعَلَةُ بَعْدَ الْبُرُءَةِ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو العَبَاسَ، عَنْ سَلْمَةَ، عَنْ الْفَرَاءِ، قَالَ :
يَقُولُ : غَفِرُ الْمَرِيضِ يَغْفِرُ؛ إِذَا نُكِسََ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : مَغْفِرَةُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مِنْ هَذَا مَأْخُوذَةً؛ فَإِذَا
قَالَ الْقَائِلُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا؛ فَمَعْنَاهُ : غَطَّ عَلَيْنَا ذَنْبَنَا؛
وَإِنَّمَا سُمِيَ الْمِغْفَرَ مِغْفَرًا لِأَنَّهُ يَسْتَرُ الرَّأْسَ وَيَجْمِعُ الشِّعْرَ .

٩٥ - وَالْمَنِينِ حرف من الأَضَدَادِ؛ سمعت أَبَا العَبَاسِ
يَقُولُ : حَبْلُ مَنِينٍ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا قَدْ ذَهَبَتْ مُنْتَهِهُ، أَى قُوَّتِهِ .
وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْلُّغَةِ : يَقُولُ : حَبْلُ مَنِينٍ إِذَا كَانَ
قَوِيًّا، وَالْمُنْتَهَى أَيْضًا تَقْعُدُ عَلَى مَعْنِيَيْنِ مُتَضَادَيْنَ، يَقُولُ
لِلْقُوَّةِ : مُنْتَهَى، وَلِلضَّعْفِ مُنْتَهَى، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :
فَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مُنْتَهَى كَفِى بِالْحَوَادِثِ لِلْهُرُءِ غُولًا (٣)
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ إِحْدَاهُمَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سِيرًا جِيلًا (٤)
وَقَالَ الْآخِرُ :

(١) أَضَدَادُ الْأَصْصَى ٢١، الْلَّسَانُ ٦ : ٣٣٢، وَنَقْلٌ عَنْ أَبْنَى بْرَى أَنَّهُ لِلْمَرَارِ الْفَقْعَسِيِّ .

(٢) هُوَ بَشَّامَةُ بْنُ عَمْرُو الْمَرِىٰ، الْمُفْضَلِيَّاتُ ٩٥، وَفِيهَا الثَّانِي قَبْلَ الْأَوَّلِ .

(٣) الْمُفْضَلِيَّاتُ : « وَلَا تَقْعُدُوا »

(٤) الْمُفْضَلِيَّاتُ : « فَإِنْ لَمْ » .

عَلَامَ تَقُولُ السِّيرُ يَقْطُعُ مَنْتَيْ وَمِنْ حَمْرِ الْحَاجَاتِ عَبْرُ بَدْرِهِمَ^(١)
وَقَالَ الْآخَرُ :

* سَيِّرَا يُرْخَى مَنْتَهُ الْجَلَيْدِ *

وَقَالَ الْآخَرُ :

* بَحَوْفَلِيْ قَدْ مَنْتَهُ الْوَجِيفِ *

وَقَالَ ذُو الرَّمَةَ :

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَانَهُ عَلَى الرَّحْلِ مَا مَنَهُ السِّيرُ عَاصِدُ^(٣)
وَفَسَرْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : * فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْتُونٍ *^(٤) عَلَى
ثَلَاثَةِ أُوْجَهٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَحْسُوبُ .

وَقَالَ آخْرُونَ : الْمَنْتُونُ : الَّذِي لَا يُمَنُّ بِهِ ؟ فَاللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ لَا يَمُنُّ بِإِنْعَامِهِ عَلَى مَنْ يُنْعَمُ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
أَنَّتِ قَلِيلًا ثُمَّ أَسْرَعْتِ مِنْهُ فَنِيلَكِيْ مَنْتُونُ كَذَاكِ قَلِيلُ
وَيَقَالُ : الْمَنْتُونُ : الْمَقْطُوعُ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ مُنْتَهِهِ ، وَإِنَّمَا
سَمِيتَ الْمَنْتُونَ لِأَنَّهَا تَذَهَّبُ بِمُنْتَهَيَّةِ الْإِنْسَانِ وَتُضْعِفُهُ .

(١) أَضْدَادُ قَطْرَبِ ٢٩٩ ، مِنْ غَيْرِ نَسْبَةِ أَيْضًا .

(٢) هُوَ ذُو الرَّمَةَ ، دِيْوَانَهُ ١٥٢ وَصَدْرُهُ :

* وَكَائِنَ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكِ خَرْقَا *

(٣) دِيْوَانَهُ ١٣٠ ، وَرَوَاهُ :

* تَرَى النَّاَشِيَّ الْغَرِيدَ يُضْحِي كَانَهَ *

(٤) سُورَةُ التَّيْنِ ٦

وقال الأعشى :

لَعْنُكَ مَا طولُ هذَا الزَّمَنَ . عَلَى الْمَرءِ إِلَّا عَنَاءً مُعْنَى .^(١)
يَظْلِمُ رَجُلًا لِرِبِّ الْمَوْتَنَ وَالسُّقْمَ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ^(٢)
وَالْمَنَونَ تَؤْنِشُهَا الْعَرَبُ فِي حَالٍ عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ ، وَتَذَكَّرُهَا
عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ ، وَتَجْعَلُهَا جَمِيعًا عَلَى مَعْنَى الْمَنَايَا ، قَالَ
الشاعر :

فَقُلْتُ إِنَّ الْمَنَونَ فَانطَلَقَيْ تَسْعَ فَلَا نَسْطِعُ نَدْرَوْهَا
وَكَانَ الْأَصْمَعِيْ يَرْوِي بَيْتَ أَبِي ذَوِيبِ :
أَمِنَ الْمَنَونَ وَرَبِّهِ تَسْوَجُ وَالْدَهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَمْجَزُ^(٣)
وَيَقُولُ : أَرَادَ بِالْمَنَونِ الدَّهْرَ . وَرَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيْ : « أَمِنَ
الْمَنَونَ وَرَبِّهَا » عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ . وَقَالَ الْفَرَزَدْقُ :
إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مُثْلُهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مَهْدِيٍ وَمَهْدِيٍ^(٤)
مَلِكَكَانِ عُرِيَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا^(٥) أَخَذَ الْمَنَونَ عَلَيْهَا بِالْمَرْصَدِ
أَرَادَ بِالْمُحَمَّدِيْنَ أَخَا الْحَجَاجَ وَابْنَهَ .

وَقَالَ عَدَى بْنُ زَيْدَ فِي الْجَمْعِ :

(١) دِيْرَانَهُ ١٣

(٢) الْدِيْرَانُ : « وَالسُّقْمُ » .

(٣) دِيْرَانَ الْمَذَاهِيْنَ ١ - ١

(٤) دِيْرَانَهُ ١ : ١٩٠ ، وَرَوَاهُتِهِ : « لِلنَّاسِ »

(٥) الْدِيْرَانُ : « مَلْكِيْنَ قَدْ خَلَتِ الْمَنَابِرُ » .

من رأيتَ المنونَ عَدِينَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرًا (١)
 والمنْ يقع على معنيين : أحدهما يوصَفُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِهِ ،
 والآخر لا يُوصَفُ بِهِ ، فالذِّي يوصَفُ بِهِ جَلَّ اسْمُهُ مَا يَكُونُ
 بِعْنَى الْإِعْطَاءِ وَالْإِنْعَامِ ؛ كَقُولُكَ : مَنْتُ عَلَى فَلَانَ بِكَذَا
 وَكَذَا مِنَ الْمَالِ ، وَمَنْتُ عَلَى الْأَسِيرِ فَأَعْتَقْتُهُ ، فَكَذَلِكَ
 قَالُوا : يَا حَنَّانَ يَامَنَانَ ، فَوَصَفُوهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ عَلَى
 خَلْقِهِ . وَالْمَنْ : الَّذِي لَا يَوْصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْإِفْتَخَارُ
 وَالْتَّزِينُ ، وَالْإِسْتَعْظَامُ لِلنِّعْمَةِ الَّتِي يُولَاهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ ، كَقُولُ
 الْقَائِلَ : فَلَانَ يَمْنُ عَلَى بِمَا أَصَارَ إِلَى مِنْ مَالِهِ ، وَأَنَّالِي مِنْ
 مَعْرُوفِهِ ؟ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَقْعُدُ مِنْهُ مَنْ عَلَى هَذِهِ الْجَهَةِ .

**٩٦ - والفارِي حرفٌ من الأَضَادَادِ ؛ يقال : للذِّي يَقْطَعُ
 الْأَدِيمَ : فَارِ ، وَلِلذِّي يَخْرِزُهُ : فَارِ ، وَيُقالُ لِلْمَزَادَةِ الْمَخْرُوزَةِ :
 مَفْرِيَّةٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَةَ :**
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهَا مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ (٢)
وَفِرَاءُ غَرْفِيَّةٍ أَثَّى خَوَارِزْهَا مُشَاشِلُ ضَيَعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
**الْمَفْرِيَّةُ : الْمَزَادَةُ الْمَخْرُوزَةُ ، وَالْكُلَّى : جَمْعُ كُلْيَّةٍ ، وَهِيَ
 رَقْعَةٌ تَجْعَلُ فِي عُرُوْةِ الْمَزَادَةِ . وَيَرْوَى : « كَأَنَّهُ مِنْ تُلُّ مَفْرِيَّةٍ » .**

(١) اللسان ١٧ : ٣٠٣ ، أضداد الأصمعي ٤١

(٢) ديوانه ١

فالْتَلِي جُمِع تِلْوَة ، وَهِي سِير يُخْرَز بِه الأَدِيم ، وَوَفِرَاءٌ تَابَع
لِمَفْرِيَّة ، وَالْوَفِرَاءُ الْمَزَادَةُ الْوَاسِعَة ، وَالْغَرْفِيَّة : الَّتِي قَدْ دُبِغَتْ
بِالْغَرْف ؛ وَهُو شَجَر . وَأَثَائِي : أَفْسَد ، وَالْخَوازِر : النَّسَاءُ
يُخْرِزُنَ الْأَدِيم ؛ وَالْمَلِشِيل : الْمَاء ؛ وَهُو مَرْدُودٌ عَلَى السَّرَب .
وَيَرُوِي : «مُشَلِّشِلا» بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مَا فِي «يَنْسَكِب» ؛ كَانَكَ
قِلْتَ : مَا بَالْ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبْ مُشَلِّشِلا ؟ أَى فِي هَذِ
الْحَالِ . وَالْكُتُبَ : جُمِع كُتُبَة ، وَهِي الْخَرَزة .

وَبَعْض أَصْحَابِنَا يَقُولُ : إِنَّمَا سُمِيَ الْفَرَاءُ فَرَاء ؛ لَأَنَّهُ
كَان يُحَسِن نَظَمَ الْمَسَائِل ، فَشَبَّهَ بِالْخَارِزِ الَّذِي يُخْرِزُ الْأَدِيم ،
وَمَا عُرِفَ بِبَيْعِ الْفَرَاءِ وَلَا شِرائِهَا قَطًّا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سُمِيَ
فَرَاء لِقَطْعِهِ الْخُصُومُ بِالْمَسَائِلِ الَّتِي يُعْنِتُ بِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ :
قَدْ فَرَى ، إِذَا قَطَعَ ، قَالَ زَهِيرٌ :

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي^(۱)
مَعْنَاهُ تَخْرِزُ مَا قَدَرْتَ . وَالْخَلْقُ التَّقْدِيرُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ أَسْمَهُ :
﴿ وَتَخْلُقُونَ إِنْكَارًا ﴾^(۲) ، أَى تَقْدِرُونَ كَذِبًا ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا :
﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَكْحَسُ الْخَالِقِينَ ﴾^(۳) ، أَى الْمَقْدِرِينَ . وَقَالَ
الْكَمِيتُ :

(۱) دِيَوَانُهُ ۹۴

(۲) سُورَةُ الْمُنْكَبُوتُ ۱۷

(۳) سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ ۱۴

أرادوا أن تُرَاهِيَ خالقَاتِ أَدِيمِهِمْ يَقِسِّنَ وَيَفْتَرِيَنا
وأنْبَهْنَا أَبُو العَبَاس ، قال : قال السكسيٌ : يقال :
أَفْرِي يُفْرِي ، إِذَا أَفْسَد ، أَى قطع ليفسد . وَفَرِي يَفْرِي ،
إِذَا أَصْلَح . وَخُولَف السكسيٌ في هذا فقيل : العرب
تقول : «فَرِي» للفساد والإصلاح ، أَنْشَدَنَا أَبُو العَبَاس :
فَرِي نَائِبَاتُ الْدَّهْرِ بَيْنِهَا وَصَرْفُ الْلَّيَالِي مِثْلَ مَا فُرِيَ الْبَرْد

٩٧ - وما يشبه الأَضَدَاد الْأَصْفَر ؛ يقع على الأَصْفَر ،
وربما أَوْقَعَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى الْأَسْوَد ، قال الله عزوجلٌ : ﴿صَفْرَاءُ
فَاقِعٌ لَوْنَهَا﴾^(١) ، فقال بعض المفسرين : هي صفراء ، حتى
ظَلَفَهَا وَقَرَنَهَا أَصْفَرَان . وقال آخرون : الصَّفْرَاءُ السُّودَاءُ .
وقال جلٌ اسمه : ﴿كَانَهُ جِمَالَةً صُفْرًا﴾^(٢) ، فقال عدّة
من المفسرين : الصُّفْرُ : السُّودَ . وقال الفراء : إنما قالت
الْعَرَبُ لِلْجَمَلِ الْأَسْوَدِ : أَصْفَر ؛ لَأَنَّ سُوَادَهُ تَعْلُوَهُ صَفْرَة ،
فَسَمُوهُ أَصْفَر ، كَمَا قَالُوا لِلظَّبِيِّ الْأَبْيَضِ : آدَم ، لَأَنَّ
بِيَاضَهُ تَعْلُوَهُ ظَلْمَةً .

وأنْبَهْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ ، قال : حَدَثَنَا يُوسُفُ الْقَطَانُ ،
قال : حَدَثَنَا سَلْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، قال : حَدَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

(١) سورة البقرة ٦٩

(٢) سورة المرسلات ٣٣

مسلم ، عن الحسن في قوله : ﴿ كَانَهُ جَمَالًا صُفْرٌ ﴾
 قال : الصُّفْر : السود . وأنشد أبو عبيد للأشعشى :
 تلك خيالي منه وتلك ركابي هن صفر أولاهما كالزبيب (١)
 أراد : هن سود ، والذين فسروا قوله جل وعز : ﴿ صَفْرًا
 فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ ، فقالوا : هي صفراء فاقع لونها ، احتجوا بقوله :
 جل وعز : ﴿ فَاقِعٌ ﴾ ، فقالوا : الفقوع خلوص الصفرة ،
 فكيف توصف بهذا وهي سوداء ! واحتج عليهم أصحاب
 القول الآخر بأن الفقوع قد توصف به الصفرة والبياض
 والسود ، فيقال : أصفر فاقع ، وأسود فاقع ، وأبيض
 فاقع ، وأخضر فاقع . قال محمد بن الحكم ، عن أبي الحسن
 الّحياني : يقال في الألوان كلّها فاقع وناصع ، خالص .
 وقال غيره : يقال : أسود فاحم ، وحلبوب ، وجوجي ،
 وخداري ، وغير بيب ، وحالك ، وحانك . ومثل حلتك
 الغراب ، وحنكه ؛ فحلكه : سواده ، وحنكه : منقاره .
 ويقال : أسود حلوك ومحلوك ، وسحوك ومسحنك ،
 قال الراجز (٢) :

**تَضَحَّكُ مِنِي شَيْخَةُ ضَحْوَكُ
 وَاسْتَنْوَكُتْ وَلِلشَّبَابِ نُوكُ**

(١) ديوانه ٢١٩

(٢) اللسان ١٢ : ٣٢٣

* وقد يشيب الشعر السُّحْكُوكُوكَ *

ويقال : أَسْوَد غَيْب ، وَغَيْمَهُم ، وَدُجَاجِي ، وَقَاتِم ،
وَمُدْلِهِمْ ، وَغُرَابِي ، وَغُدَافِي . ويقال : أَحْمَر قَانِي ، وَقَاتِم ،
وَذَرِيْحِي ، وَفَاقِع ، وَفُقَاعِي ، وَأَقْشَر ، وَسِلَّعْد ، وَأَسْلَعْ ،
وَنَكِعْ ، وَعَاتِك ، وَقَرْف . ويقال أيضًا : أَحْمَر كَالْقَرْف ،
إِذَا خَلَصْتْ حُمْرَتَه ، وَالْقَرْف : الْأَدِيمُ الْأَحْمَر : قال

الشاعر :

* أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَأَحْوَى أَدْعَىْجُ *

ويقال : أَحْمَر كَانَه الصَّرْبَة ؛ وهى صبغة حمراء خالصة
الْحُمْرَة . ويقال : أَخْضَر نَاضِر وَزَاهِر . ويقال : أَبِيْض
وَابْصُنْ وَيَقْقَ ، وَلَهَقَ ، وَلَيَاح ، وَلَيَاح ، وَقَهْد ، وَقَهْب ،
وَحُضْيَ ، وَدُمْرُغ ، إِذَا كَانَ خَالِصًا .

. ٩٨ - ومن الحروف المشبهة للأضداد أيضًا الكأس .

قال ابن السكيت : قال أبو عبيدة : يقال لـالإناء : كأس ،
ولـالشراب الذي فيه كأس .

وقال الفراغ : الكأس الإناء بما فيه ؛ فإذا شُربَ الذي
فيه لم يُقل له كأس ؛ بل يُرد إلى اسمه الذي هو اسمه من

الآنية ؛ كما تقول العرب : المهدى للطبق الذى عليه الهدية ؛ فإذا أخذت الهدية من عليه قيل له : طبق ، ولم يقل له : مهدى .

وقال بعض المفسرين : الكأس : الخمر ؛ يذهب إلى أنها اسم للإناء والخمر ، ولهذا المعنى أنشت ، قال الله عز وجل : * بكأسٍ من معينٍ . بيضاء لذة للشاربين *^(١) .
وقال الشاعر :

وَمَا زَالَتِ الْكَأْسُ تَفْتَأِلُنَا وَتَدْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ

٩٩ - ومن المحروف أيضاً الحفض ؛ يقال لمتاع البيت : حفظ ، وجمع الحفظ أحفاض ، قال الشاعر : فكبه بالمنج في دماءه كالحفظ المضروع في كفائه^(٢)
وقال الآخر :

لَا تَكُنْ فِي الصِّبَا حَفَظًا ذَلُولاً فَإِنَّ الشَّيْبَ وَالغَرَّلَ الشُّبُورُ

وقال الآخر :

* يابن قروم لسن بالأحفاظ^(٣) *

ويروى بيت عمرو بن كلثوم على وجهين :

(١) سورة الصافات ٤٥، ٤٦.

(٢) أنسداد الأصمى ٤٨ ، ونسبة إلى أبي النجم .

(٣) في الأصل «الأحفاظ» ، وما أثبته من صحاح الجوهري ١٠٧١ والسان ٨ : ٤٠٧ ونسبة إلى روبة ، وبعده :

* مِنْ كُلِّ أَجَائِي مِعْذَمٍ عَضَاضٍ *

ونحن إذا عِمَادُ الْحَيٌ خَرَّتْ عن الأَحْفَاضِ نَنْعَنْ ما يَلِبِّنَا (١)
ويُروى : « على الأَحْفَاضِ » ، فَمَنْ رَوَاهُ : « عن الأَحْفَاضِ »
قَالَ : الْأَحْفَاضُ الْإِبْلُ ، وَمَنْ رَوَاهُ « على الأَحْفَاضِ » ،
قَالَ : الْأَحْفَاضُ الْأَمْتَعَةُ .

١٠٠ - وَمِنَ الْحُرُوفِ أَيْضًا الظَّعِينَةُ ؛ الْمَرْأَةُ فِي الْهُودُجِ ،
وَالظَّعِينَةُ : الْهُودُجُ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي بَيْتِهَا :
ظَعِينَةُ ، وَالْأَصْلُ ذَلِكُ .

وَقَالَ ابْنُ السَّكِيتِ : يُقَالُ : بَعِيرٌ ظَعُونٌ إِذَا كَانَ يَحْمِلُ
الظَّعَائِنَ ، قَالَ زَهِيرٌ :
تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِي تَحْمِلُنَّ بِالْعَلَيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (٢)
وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسُ :
إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ حَزَمَ سُوِيقَةً أَبْسِكِينَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عَيُونَا
وَقَالَ أَبُو عِكْرِمَةَ الضَّبِّيِّ : قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْلُّغَةِ : لَا يُقَالُ
لِلْمَرْأَةِ : ظَعِينَةٌ ؛ حَتَّى تَكُونَ فِي هُودُجٍ عَلَى جَمَلٍ ، فَإِنْ لَمْ
يَجْتَمِعْ لَهَا هَذَا الْأَمْرَانِ لَمْ يُقَلْ لَهَا ظَعِينَةٌ .

١٠١ - وَمِنَ الْحُرُوفِ الرَّاوِيَةِ ؛ يُقَالُ لِلْمَزَادَةِ : رَاوِيَةُ ،
وَلِبَعِيرِ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَزَادَةَ رَاوِيَةً ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

(١) المعلقة ٢١٩ - بشرح التبريزى .

(٢) ديرانه ٩ ؛ وجُرْثُمٌ : ماء من مياه بني اسد .

تُمشي من الرَّدَدِ مُشَيَّاً الْحَفَلِ^(١) مُشَيَّاً رَوَابِياً بِالرَّادِ الأَثْقَلِ^(٢)
أَرَادَ بِالرَّوَابِياِ الإِبْلِ ، وَقَالَ الْحَطِيشَةُ :

مُسْتَحْقِبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلَهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرْفَهُ سَامِيٌّ^(٣)
مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَرَكِبُونَ الْإِبْلَ وَيَقُولُونَ الْخَيْلَ ، فَإِذَا أَعْيَتْ
الْخَيْلَ أَلْقَتْ جَحَافِلَهَا عَلَى الْإِبْلِ ، فَصَارَتْ جَحَافِلَهَا
كَالْحَقَائِبِ لِلْإِبْلِ ، وَالْجَحْفَلَةِ لِلْفَرَسِ ، بِمَنْزَلَةِ الشَّفَةِ مِنَ
الْإِنْسَانِ . وَيَقُولُ : قَدْ رَوَى الرَّجُلُ يَرَوِيَ رَيَّاً إِذَا
اسْتَقَى ، رَوَى يَرَوِيَ مِثْلَ رَمِيٍّ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ
يَذَكُرُ الْقَطَاطَةَ وَفَرَاخَهَا :

تَرَوِيَ لَقَّى الْقَى فِي صَفَصَفٍ تَصَهَّرَهُ الشَّمْسُ وَمَا يَنْتَهِ^(٤)
الْلَّقَى : الشَّئْ الْمَلْقُى الَّذِي لَا يُلْتَفِتُ إِلَيْهِ ، فَشَبَّهَ الْفَرَخَ
بِهِ ، وَمَعْنَى «تَرَوِيَ» تَسْتَقِى ، وَيَقُولُ فِي جَمْعِ الْلَّقَى : أَلْقَاءِ.

١٠٢ - وَمِنَ الْحُرُوفِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ يَوْمُ أَرْوَانَانَ ؛ إِذَا كَانَ
صَعِبًا ، وَإِذَا كَانَ سَهْلًا أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ ،
وَإِذَا كَانَ فِيهِ شَرٌّ ، أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ :

(١) أَضَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٤٦ ، وَاللَّسَانُ ٤: ١٩٠، ١٥٤: ٦٤ . وَفِي الْأَصْلِ : «يَمْشِي» ، وَصَوَابُهُ
مِنَ الْأَصْمَعِيِّ وَاللَّسَانِ . وَالرَّدَدُ : امْتِلَادُ الْفَرَعِ مِنَ الْبَنِ قَبْلَ النَّاجِ .

(٢) اللَّسَانُ ٤: ١٥٥ «الْمَثْقَلُ» . وَالرَّاوِيَةُ : الْبَعِيرُ أَوَ الْبَغْلُ أَوَ الْحَمَارُ الَّذِي يَسْتَقِي عَلَيْهِ .

(٣) دِيْوَانُهُ ٣٦ ، وَأَضَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٤٧ .

(٤) اللَّسَانُ ٦٦: ١٩

وَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مَنَا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمَ أَرْوَانَ^(١)

١٠٣ - والشف : حرف من الأضداد . يقال للزيادة : شِفٌ ، وللنقصان شِفٌ ، فمن الزيادة قولهم : فلان حَرِيصٌ على الشِفٍ . ويقال : فلان أَشَفٌ من فلان ، أَى أَكْبَرُ مِنْهُ . ويقال : لَا تُشْفِنُوا الدِرَاهِمَ بِعَضَهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَتَكُونُ رِبًّا . ويقال في المعنى الآخر : الدِرَاهِمَ تَشِفُ قَلِيلًا ، أَى تُنَقِصُ ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ خَطَأً ، قال الشاعر : فَلَا أَعْرِفُ ذَا الشِفٍ يَطْلُبُ شِفَةً يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ السَّلَمِ^(٢) معنى البيت أَنَّهُ نَهَا هُمَّ أَنْ يَزُوِّجُوا رِجْلًا دُونَهُمْ فِي الشَّرَفِ لِكَثْرَةِ مَالِهِ وَقَلْتَةِ أَمْوَالِهِمْ ، فَيُشَرُّفُ بِعِصَارِهِمْ ، وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ : رَأَيْتُ خَتُونَ وَالْعَامِ الْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةً يُزُنِّي بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ وَصَفَ سَنَتَيْ جَدْبٍ اضْطُرَّ مِنْ أَجْلِهِمَا ذُوو الْشَّرْفِ إِلَى أَنْ يَزُوِّجُوا غَيْرَ الْأَكْفَاءِ ، لِيُصَبِّبُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ . وَيَجُوزُ فِي «غَيْرِ طَاهِرٍ» الْخُفْضُ عَلَى النَّعْتِ لِـ«حَائِضَة» ، وَالنَّصْبُ

(١) الصحاح ٢١٢٧ ونسبة إلى النافية الجعدي ؛ ورواه وروى بيتا بهذه هكذا : وَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مَنَا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمَ أَرْوَانَ فَأَرْدَفْنَا حَلَيلَتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعَ مِنْ هِيجَانٍ وقال : «فَإِنَّمَا كَسَرَ الثُّوْنَ عَلَى أَصْلِهِ أَرْوَانَى عَلَى النَّعْتِ، فَحُذِفَ يَاءُ النَّسْبَةِ». (٢) أضداد الأصمعي ٣٩ ، اللسان ١١ : ٨٣ ، من غير نسبة .

على الحال من الضمير المتصل بالباء . ومثل هذين البيتين
قول الآخر ^(١) :

أراد ابن كُرزِ السفاهةُ كاسِمِها لِيَسْتَادَ فِينَا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَ
تَبَغَّ ابنَ كُرزَ فِي سِوانَا فَإِنَّهُ غَدَّا النَّاسُ مِنْ قَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا
تَبَغَّ ؟ أَمْرٌ مِنْ « تَبَغِيتَ » . قَوْلُهُ : « لِيَسْتَادَ فِينَا » مَعْنَاهُ لِيَصِيرَ
سِيدًا بِمَصَاهِرِنَا . وَقَوْلُهُ : « أَنْ شَتَوْنَا » مَعْنَاهُ أَنْ أَصَابَنَا
الْجَدَبَ . وَالشَّتَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَقْتُ الْجَدَبِ ، قَالَ الْحَطِيَّةُ :
إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ نَجِنَّبُ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ ^(٢)
وَقَوْلُهُ :

..... فَإِنَّهُ غَدَّا النَّاسُ مِنْ قَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا
مَعْنَاهُ قَدْ حَرَمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَدَّ الْبَنَاتَ ، فَنَحْنُ
لَا نَخَافُ عَلَيْهِنَّ الْهَلَكَةَ . وَقَالَ الْآخَرُ :
أُلْسَتُ عَيْدَ الْقِرَى سَهْلَهُ كَثِيرًا لَدَيَ الْبَيْعِ إِشْفَاقِيَّهُ
أَرَادَ زِيَادَتِيَّهُ .

(١) هو جزءٌ من كليب الفقعي ، ديوان الحماسة لأبي تمام - بشرح المرزوقي ٢٤١ ،
ورواهَا وثالثاً على هذا النحو :

تَبَغَّى ابنُ كُوزِ السفاهةُ كاسِمِها لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَ
فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنِي حِزَازَهُ بِأَنْ أَبْتَ مَزْرِيَّهُ عَلَيْكَ وَزَارِيَا
فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا بنَ كُوزِ فَإِنَّهُ غَدَّا النَّاسُ مِنْ قَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا

(٢) ذِيَوَانِهِ ٢٧ ، وَرَوَيْتُهُ : « بَدَارَ قَوْمٍ » .

وقال الجعدى يَصِف فرساً أَدْرَكَ حماراً وحش :
فَأَسْتَوْتُ لِهْزَمَتَا خَدَّيْهِمَا وَجَرَى الشَّفُّ سَوَاءٌ فَاعْتَدَلَ (١)

٤٠٤ - والمشمولة من الأصداد ؛ يقال : خلائق مشمولة ؛
إِذَا كَانَتْ مبارِكة حَسَنَة ، وَخَلَائِقَ مَشْمُولَة ؛ إِذَا كَانَتْ
نَكْدَةً مَشْوُمَة ؛ قَالَ زَهِيرٌ :
جَرَتْ سُنْحًا فَقَلَتْ لَهَا أَجِيزِيَّ نَوْيَ مَشْمُولَةٌ فِي الْقَاءٍ ! (٢)
أَرَادَ مَشْوُمَة . وَقَالَ الْآخَرُ :
فَلْتَعْرِفْ خَلَائِقَ مَشْمُولَةٍ وَلَتَنْدَمَنَّ وَلَاتَ سَاعَةً مَنْدَمٌ (٣)
وَقَالَ الْآخَرُ :

كَانَ لَمْ أَعِشْ يَوْمًا بَصَهْبَاءَ لَذَّةٍ وَلَمْ أَنْدُ مَشْمُولاً خَلَائِقَهُ مِثْلِيِّ (٤)
أَرَادَ : مبارِكًا خلائقه ، وَقُولُهُ : « ولَمْ أَنْدَ » ، مَعْنَاهُ : وَلَمْ أَجِالِسْ ،
مِنَ النَّادِي وَالنَّدِيّ ، وَهُمَا الْمَجْلِسُ ، وَالْجَمْعُ أَنْدِيَّةٌ ؛
أَنْشَدَنَا أَبُو عَلَى العَنْزِيّ ، لِلْأَعْشَنِيِّ :
فَقَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِقَاعَهَا أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لِأَلْقَى الْمَقَالِدِ (٥)
أَرَادَ بِ« يُنَادِي » يَجِالِسْ . وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) أَصْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ٣٨ ، وَالسِّجْسِتَافِ ١٤٠ ، وَاللِّسَانُ ١١ : ٨٣ ، وَالْهَرْمَانُ : الشَّدْقَانُ ،
وَقَالَ فِي الْلِّسَانَ : « يَقُولُ : كَادَ أَحَدُهُمَا يَسْبِقُ صَاحِبَهُ فَاسْتَوْيَا وَذَهَبَ الشَّفُّ ».

(٢) دِيْوَانَهُ ٥٩ . وَالسِّنْحُ : جَمْعُ سَنِحٍ ؛ وَهُوَ مَا وَلَاكَ مِيَامِنَهُ .

(٣) أَصْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ١٨ ، مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ .

(٤) أَصْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ١٨ ، عَنْ أَبِي عُمَرٍو لِرَجُلٍ مِنْ سَعْدٍ .

(٥) دِيْوَانَهُ ٤٩ .

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمَنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ حَتَّى هُمَا سَوَاءٌ
أَرَادَ بِالْمَنَادِي الْمَجَالِسَ . وَيُقَالُ : نَدُوتُ الْقَوْمَ أَنْدُوهُمْ
إِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِمْ ، وَنَادَيْتَهُمْ أَنْادِيهِمْ إِذَا جَالَسْتَهُمْ ، وَيُقَالُ
لِلْمَجَالِسِ : النَّادِي وَالنَّادِي ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ أَنْدِيَةً ، قَالَ
الشاعر :

كَانُوا بِجَلَالِ الْجَمِيعِ وَمُؤَلَّا لِلْخَائِفِينَ وَسَادَةً فِي النَّادِي
وَقَالَ الْآخِرُ^(۱) :

وَدُعِيْتُ فِي أُولَى النَّدِيَّةِ وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خُزْرِ

١٠٥ - وَتَأَثِّمُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : قَدْ تَأَثَّمَ
الرَّجُلُ ، إِذَا أَتَى مَا فِيهِ الْمَأْثِمُ ، وَتَأَثِّمُ ، إِذَا تَجَنَّبَ الْمَأْثِمَ ؛
كَمَا يُقَالُ : قَدْ تَحَوَّبَ الرَّجُلُ إِذَا تَجَنَّبَ الْحُوْبَ .

وَلَا يَسْتَعْمِلُ «تَحَوَّب» فِي الْمَعْنَى الْآخِرِ ؛ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ النَّصْرِ ، قَالَ : حَدَثَنَا مَعاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ :
حَدَثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ هَشَامٍ ، قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ :
مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ
تَأَثِّمًا مِنْ ذَلِكَ ، أَيْ تَجَنَّبَا لِلْمَأْثِمِ . وَالْحُوْبُ : الْإِثْمُ الْعَظِيمُ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّهُ كَانَ حُوْبًا كَبِيرًا»^(۲) ، وَقَالَ الشاعر :

(۱) هُوَ حَاتَمُ الطَّائِفِ ، دِيْوَانُهُ ۱۱۶ (ضَمِّنَ خَمْسَةَ دُوَاوِينَ) .

(۲) سُورَةُ النَّسَاءِ ۲

فَلَا تُخْنُوا عَلَيْهِ وَلَا تُشِطُّو
 بِقُولِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حَوْبٌ^(١)
 وَقَالَ نَابِغَةُ بْنُ شِيبَانَ :
 نَمَالَةُ أَرْبَعَةُ كَانُوا أَمْتَنَا فَكَانَ مُلْسُكُكَ حَقَّا لِيْسَ بِالْحَوْبِ^(٢)
 وَيَقَالُ : قَدْ حَابَ الرَّجُلُ يَحْوِبُ فَهُوَ حَائِبٌ حَوْبًا ، إِذَا
 أَثِيمُ ، أَنْشَدَنَا العَنْزِيُّ :
 أَتَاهُ مَهَاجِرَانِ تَكَنَّفَاهُ بَرْكَ كَبِيرَةُ ظَلَمَا وَحَابَا
 وَقَرَأَ الْحَسْنُ : {إِنَّهُ كَانَ حَوْبًا كَبِيرًا} . وَقَالَ الْفَرَاءُ :
 الْحَائِبُ فِي لُغَةِ بْنِ أَسْدٍ : الْقَاتِلُ : وَيَقَالُ : قَدْ تَحْوَبُ
 الرَّجُلُ ، إِذَا تَغْيَّظُ وَتَنْدِمُ ؛ قَالَ طُفَيْلُ :
 فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَةَ مَحْجَرٍ مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالْتَّحَوْبِ^(٣)
 وَالْحَوْبَةُ : الْفَعْلَةُ ، مِنَ الْحَوْبِ بِعِنْزَلَةِ الْقَوْمَةِ مِنَ الْقِيَامِ .
 وَالْحَوْبَةُ أَيْضًا : الْأَمُّ ، وَيَقَالُ : هِيَ كُلُّ مِنْ قَرْبِ مِنْ
 نَسَائِهِ إِلَيْهِ فِي النِّسْبَةِ ، وَالْحِيَةُ : مِنَ الْحَوْبِ ، بِعِنْزَلَةِ
 الرِّكْبَةِ مِنَ الرِّكْوبِ ، وَأَصْلُ الْيَاءِ وَأَوْ جَعَلَتْ يَاءَ لِسْكُونَهَا
 وَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا ؛ قَالَ الْكُمِيتُ يَذَكِّرُ ذَئْبًا :
 وَصَبَّ لَهُ شَوْلٌ مِنَ الْمَاءِ غَائِرٌ بِهِ رَدَّ عَنِ الْحِيَةِ الْمُتَحَوِّبِ^(٤)

(١) صاحب الم Johari ٢٣٣٢ ، ونسبة إلى أبي ذؤيب . لاتخنو : لاتخفوا .

(٢) ديوانه ٧٦

(٣) اللسان ١ : ٣٢٨

(٤) اللسان ١ : ٣٢٨ ، ورواه : « به كف عنه الحية » ، وقال : « الحية : ما يتأثر منه » .

ويقال : بات فلان بحيبة سوء ، إذا بات بهم يقلقه
ويز عجه .

١٠٦ - وَقَلْصَ حرف من الأضداد ؛ يقال : قَلْص الشيء
إذا قَصَرَ وقلّ ، وقلص الماء ، إذا جَمَّ وزاد ؛ فمن المعنى
الأول قولهم : قَلْص الظل إذا قلّ وقصُر ، ومن المعنى الثاني
قولهم : هذه قَلْصَة الماء ، أى جَمْته وكثّرته ؛ قال
امرأة القيس :

فأوردَها من آخر الليل مشربًا بلا شيء خضرًا ماؤهن قليص^(١)
أى مرتفع كثير . وقال الآخر :

* قَلْصَ عنى كفلوصِن الظل^(٢) *

وقال الآخر :

يا ربها من باردي قلاص قد جَمَّ حق هم بانقياص^(٣)
الانقياص: انشقاق الركيمة طولا ؛ يقال : قد انقاصلت
البئر إذا لحقها ذلك ، وقد انقاصلت سن الرجل ، إذا
انشققت طولا .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو بشر المعصوب ،

(١) ديوانه ١٨٣

(٢) أضداد الأصمعي ١٤

(٣) أضداد الأصمعي ١٤ ، وانظر اللسان ٨ : ٣٤٨ ، ٣٥٢

قال : حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن عكرمة ،
 أنه قرأ : « جداراً يُريد أن ينقاصل » ^(١) ، وروى ابن
 عباس عن أبي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « جداراً
 يُريد أن ينقض » ، قال الشاعر ^(٢) :
 فِرَاقًا كَقَيْضِ السَّنْ فَالصَّبَرَ إِنَّهُ لِكُلِّ أَنَاسٍ عَثْرَةٌ وجُبُورٌ
 ومعنى « يُريد » ، يكاد ؛ ويقال : هو فعل مستعار للجدار ،
 كما قال الشاعر :

يُريد الرمح صدرَ أبي براءٍ وَيَرْغَبُ عَنْ دِماءِ بني عَقِيلٍ

١٠٧ - والإهماد حرف من الأضداد ؛ يقال للسير والجذب
 فيه إهتماد ، ويقال لقطع السير والتواني عنه إهماد ؛ قال
 الشاعر :

ما كَانَ إِلَّا طَلَقَ الإِهْمَادِ وَجَدَّبَنَا بِالْأَعْرُبِ الْجِيَادِ ^(٣)
 عَلَى رَكَيْسَاتِ بَنِي زِيَادٍ حَتَّى تَحَاجَزَنَ عَنِ الرُّوَادِ
 * تَحَاجَزَ الرِّيْ وَلَمْ تَكَادِي *

قال الأصمسي : « ولم تكادى » ، خطاب للإبل . وقال
 أصحابنا : « تكادى » خبر عنها ، والأصل فيه « ولم تكدا » ،

(١) سورة الكهف ٧٧

(٢) هو أبو ذؤيب ، ديوان المتنلين ١ : ١٣٨ ، وروايته « فراق » بالرفع .

(٣) لروبة ، صحاح الجوهري ٥٥٣ ، والسان ٤ : ٤٩

فلما تحركت الدال رجعت الألف .
 وقال الآخر في معنى قطع السير والتواني فيه :
 لما رأته راضيا بالإهتمام كالكرز المشود بين الأوتاد (١)
 معناه : لما رأته قد كبرت وانقطعت عن الرجل والسير .
 والكرز : البازى يشد ، لأن يسقط ريشه .
 وأخبرنا أبو العباس ، قال : يقال : هو الباز ، وهو
 البازى ؟ فمن قال : هو الباز قال في الثنوية : هما البازان ،
 والجمع البيزان ؟ على مثال قولهم : الحال والخيلان .
 ومن قال : هو البازى قال في الثنوية : هما البازيان ، وفي
 الجمع البزاة ، على مثال القاضى والقضاة .

قال أبو بكر : في الباز لغة ثالثة لم يذكرها في هذا
 الكتاب ، وذكرها لنا في بعض أماليه ، قال : ويقال :
 هو الباز ، بهمز الألف ، مثل الفأس والكأس ، وتجمعته
 في أدنى العدد من ثلاثة إلى عشرة ؟ فتقول : ثلاثة أبوؤز ؟
 كما تقول : أفؤس وأكؤس ، فإذا كثرت فهى البئوز ؟
 كما تقول : كئوس وفؤوس ، فجمع القلة على « أَفْعُل » ،
 مثل الأفلس والأبحر ، وجمع الكثرة على « الفعول » مثل

(١) لروية ، أصداد الأصمعي ٢٩ ، والسان ٤ : ٤٤٨ ، ٧ ، ٢٦٧

الفلوس والبيور .

قال أبو بكر : في الباز لغة رابعة ، يقال : هو البازى
بياء مشددة تشبه ياء النسبة ، وأنشد :

* تَقَضِيَ الْبَازِي إِلَى الْبَازِي *

فجاء باللغتين : بهذه اللغة ، وباللغة التي يخرج فيها مخرج
القاضي والراعي .

ويقال : قد أَهْمَدَ فلان أَمْرَه ، إِذَا أَمَاتَه .

ويقال : قد هَمَدَتِ الأَرْضِ إِذَا انقطع عنها المطر ، قال
الله عز وجل : * وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ^(١) ، فقال أبو عبيدة :
معناه يابسة لا نبات فيها .

وقال غيره : هامدة ميّة .

وقال آخرون : هامدة خاشعة .

ويقال : قد هَمَدَ الشوب إِذَا بَلَى ، ورماد هَامِد ، وطلل
هامد إِذَا كَانَا دَارسِين ؛ قال الأَعْشَى :
قالت قُتَيْلَةُ مَا لِجَسْمِكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بَالِيَّاتِ هُمَّدًا ^(٢)
وقال الكمييت :

ما ذَا عَلَيْكَ مِنَ الْوُقُوْ فِي بَهَامِدِ الطَّلَّالِينَ دَاهِرٌ

(١) سورة الحج ٥

(٢) ديوانه ١٥١ ، وروايته : « مابخشمسك ساينا » .

وقال الآخر :

وَرَبُّ أَرْضِ رَأَيْنَاهَا وَقَدْ هَمَدَتْ جَادَ عَلَيْهَا رِبْعٌ صَوْبَهُ دِيمُ
ويقال : قد همدت النار تهمد همودا ، إذا خمدت .

١٠٨ - وَخَبَتْ حرف من الأضداد . يقال : خبت النار

إذا سكنت ، وخبثت إذا حمي ، وقال الكميـت :
وِمِنَّا ضَرَارٌ وَابْنَاهُ وَحَاجِبٌ مُوجِّجٌ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي (١)
أراد بـ«المُخْبِي» المـسـكـن للـنـار . وقال الآخر :

أَمْنٌ زَيْنَبَ ذِي النَّارِ قُبَيلَ الصَّبِحِ مَا تَخْبُو
إِذَا مَا خَدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنَدُلُ الرَّطْبُ
قال أبو بكر : أراد : أمن زينب هذه النار . وقال القـطـاميـ :

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابَا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعَةً
وقول الله جـلـ وـعـزـ : «كـلـمـا خـبـتـ زـدـنـاـهـمـ سـعـيرـاـ» (٢) ،
قال بعض المفسرين : معناه توقدت .
وهذا ضد الأول .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بكر بن الأسود ،
قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح ، في
قوله : «كـلـمـا خـبـتـ» قال : معناه كلـمـا حـمـيـتـ .

(١) اللسان ١٨ : ٢٤٤

(٢) سورة الاسراء ٩٧

وأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،
قَالَ : حَدَثَنَا حَجَاجٌ ، عَنْ أَبْنَى جَرِيْحٍ فِي قَوْلِهِ : {كُلَّمَا خَبَتْ *}
قَالَ : خَبُوهَا تُوقَدُهَا ؛ فَإِذَا أَحْرَقْتَهُمْ فَلَمْ تَبْقِ مِنْهُمْ
شَيْئاً صَارَتْ جَمِيرَةٌ تَتَوَهَّجُ ؛ فَإِذَا أَعَادْتَهُمْ اللَّهُ خَلَقَهُمْ جَدِيداً
عَاوَدْتَهُمْ . عَنْ أَبْنَى عَبَاسٍ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالَّذِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الْخَبُورَ هُوَ السُّكُونُ
يَقُولُونَ : مَعْنَى قَوْلِهِ : {كُلَّمَا خَبَتْ *} : كُلَّمَا خَبَتْ سَكَنَتْ ، وَلَيْسَ
فِي سُكُونِهَا راحَةٌ لَهُمْ ؛ لَأَنَّ النَّارَ يَسْكُنُ لَهُبَاهَا وَيَتَضَرَّمُ
جَمِيرَهَا ؛ هَذَا مَذْهَبُ أَبِي عَبِيدَةَ .

وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عَبِيدَةَ : نَارُ جَهَنَّمَ لَا تَسْكُنُ أَلْبَتَةَ ، لَأَنَّ
اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : {لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ *^(۱)} ، وَإِنَّمَا الْخَبُورَ لِلْأَبْدَانَ ،
وَالتَّأْوِيلُ : كُلَّمَا خَبَتْ الْأَبْدَانُ زَدَنَاهُمْ سَعِيرَاً ، أَيْ إِذَا
احْتَرَقَتْ جَلُودُهُمْ وَلَحْوَهُمْ ، فَأَبْدَلَهُمُ اللَّهُ جَلُودًا غَيْرَهَا
ازْدَادَ تَسْعُرَ النَّارِ فِي حَالِ عَمَلِهَا فِي الْجَلُودِ الْمُبَدِّلةِ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَثَنَا
عُمَرُو بْنُ حَمْرَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ : {كُلَّمَا خَبَتْ
زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا *} ، قَالَ : كُلَّمَا احْتَرَقَتْ جَلُودُهُمْ بُدِّلُوا جَلُودًا غَيْرَهَا .
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْلُّغَةِ : الْخَبُورُ لَا يَكُونُ أَبَدًا إِلَّا بِمَعْنَى

(۱) سورة الزخرف ۷۵

السكون ، والنار تَسْكُن في حال يأْمِرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالسُّكُون
فيها ، قال : وهذا لا يبطله قوله : ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ ، لأنَّ
معناه لا يفتَرُ عنهم من العذاب الذي حُكِّم عليهم به في
الأوقات التي حُكِّم عليهم بالعذاب فيها ؛ فَإِنَّما الوقت الذي
تسكن فيه النار فهو خارج من هذا المذكور في الآية الأخرى.

قال : ويدلُّ على صحة هذا القول أنَّه لو حَكِمَ رجل على
رجل بِأَنْ يعذَّبَ أَوْلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ، وَأَلَّا يعذَّبَ فِي وُسْطِهِ
لِجَازِ لَهُ أَنْ يَقُولُ : مَا نَقْصَتُهُ مِنَ الْعَذَابِ شَيْئًا ، وَهُوَ لَمْ
يَعذَّبْ فِي وُسْطِ النَّهَارِ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ مَا نَقْصَتُهُ مِنَ الْعَذَابِ
الَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَيْهِ شَيْئًا .

وقال بعض أَهْلِ اللُّغَةِ أَيْضًا : الْخَبُوُّ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعْنَى
السكون ، وتأویل الآية : كُلُّمَا أَرَادْتَ أَنْ تَخْبُو زَدَنَاهُمْ
سَعِيرًا ، فَهُنَّ عَلَى هَذَا لَا تَخْبُو ؛ لِأَنَّ الْقَائلَ إِذَا قَالَ : أَرَدْتَ
أَنْ أَتَكَلَّمْ ، فَمَعْنَاهُ لَمْ أَتَكَلَّمْ . وَاحْتَجُوا بِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ
وَعَزَّ : ﴿فَإِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ﴾^(١) معناه : إِذَا أَرَدْتَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنَ ؛ لِأَنَّ
الاستعاذه حُكمها أَنْ تُسِيقَ الْقِرَاءَةَ .

وقال الآخرون : الْخَبُوُّ معناه السُّكُون ، وتأویل الآية

(١) سورة النحل ٩٨

كُلَّمَا خبَتْ كَانَ خَبُوُّهَا الْزِيَادَةُ فِي الْأَلْتَهَابِ ، فَمَا خَبُوُّهَا
 هَكُذَا فَلَا خَبُوُّ لَهُ ؛ كَمَا تَقُولُ : سَأَلْتَ فَلَانًا أَنْ يَزُورَنِي
 فَكَانَتْ زِيَارَتِهِ إِيَّاِي قَطْيِعَى ؛ أَى جَعْلِ الْقَطْيِعَةِ بَدْلَ الزِيَارَةِ ،
 فَمَنْ زِيَارَتِهِ قَطْيِعَةٌ فَلَا زِيَارَةٌ لَهُ . وَمَثَلُهُ : مَا لَفَلَانَ عَيْبُ غَيْرِ
 السَّخَاءِ ؟ مَعْنَاهُ : مَنِ السَّخَاءُ عِيْبُهُ فَلَا عِيْبُ فِيهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 قُلْتُ أَطْعِمُنِي عُمَيمٌ تَمَرًا فَكَانَ تَمَرِي كَهْرَةً وَزَبَرَا (١)
 عُمَيمٌ تَصْغِيرُ عَمَّ ، مَعْنَاهُ : جَعْلُ الْأَنْتَهَارِ بَدْلًا مِنَ التَّمَرِ .
 وَقَالَ النَّابِغَةُ الدَّبِيَانِيُّ :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوفَهُمْ بَهْنَ فُولُّ مِنْ قِرَاعِ الْكَنَائِبِ (٢)
 مَعْنَاهُ : مَنِ عِيْبُهُ فَلُّ سِيفَهُ لَكْثَرَةُ حَرْبَهُ ، فَلَا عِيْبَ فِيهِ .

١٠٩ - والقرىع حرف من الأضداد ، وكذلك المقصود ؛
 يقال : فلان قريع بنى فلان إذا كان سيدهم ، وكذلك
 هو مقصود بنى فلان . والقرىع من الإبل أيضاً الكريم
 الذي يُنتَخب للفحْلة . والقرىع أيضاً منها المرذول الذي
 يُقرع أنفه رغبة عن فحْلته .
 وقال ابن الأعرابي : يقال للرجل السيئ : هو الفحْلُ

(١) الكهر : الانتهار ، وكذلك الزبر .

(٢) ديوانه ٦

لَا يقرَعْ أَنفه ، وَقَالَ ذُو الرِّمَةَ :
 وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ قَبْلَهُ نَدَا صَوْتٌ مَقْرُونٌ عَنِ الْعَذْفِ عَذْبٌ^(۱)
 وَالْبَعْيرُ الْقَرِيعُ الْمَذْمُومُ بِهَذَا الْوَصْفِ ؛ يَقُولُ لَهُ الْمُسَدَّمُ .
 وَقَوْلُ النَّاسِ : رَجُلٌ نَادِمٌ سَادِمٌ مِنْ هَذَا أَخْذٍ ، يَرَادُ بِهِ قَدْ
 مُنْعَ من التَّصْرِيفِ ، وَفَاتَهُ الرَّأْيُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْحِيَلَةُ .
 وَيَقُولُ : السَّادِمُ هُوَ الْمُتَغَيِّرُ الْعُقْلُ أَوْ كَالْمُتَغَيِّرِ الْعُقْلِ ، مِنْ
 قَوْلِهِمْ : مِيَاهُ سُدُّمٌ ، إِذَا كَانَتْ مُتَغَيِّرَةً ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةَ :
 إِذَا مَا مِيَاهُ السُّدُّمُ أَضْتَ كَائِنَهَا مِنَ الْأَجْنِ حِنَّا مَعًا وَصَبِيبٌ^(۲)

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ :
 قَطَعَتِ الدَّهَرَ كَالسَّدِيمِ الْمُعْنَى تَهَدُّرُ فِي دِمْشَقَ وَمَا تَرَى^(۳)

١١٠ — وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْلُّغَةِ : تَصَدَّقَ حَرْفُ مِنْ
 الْأَضْدَادِ ؛ يَقُولُ : قَدْ تَصَدَّقَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْطَى ، وَهُوَ
 الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ تَصَدَّقَ إِذَا سَأَلَ ؛
 وَهُوَ الْقَلِيلُ فِي كَلَامِهِمْ ، قَالَ بَعْضُ الشَّعْرَاءِ :
 لَا أُلْفِينَكَ ثَاوِيَا فِي غُرْبَةٍ إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ
 وَالنَّاسُ فِي طَلْبِ الْمَعَاشِ إِنَّمَا بِالْجَدِ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

(۱) دِيَوَانُهُ ٦١ ، يَصِفُ فَحْلًا مِنَ الْإِبْلِ . يَقُولُ : مَا حَنَّا ظَهَرَهُ وَأَضْمَرَهُ مَا كَانَ يَسْتَسْمِعُ
 مِنْ صَوْتِ فَحْلٍ آخَرَ . وَالْعَذْفُ : الْأَكْلُ . وَالْعَذْبُ : الْقَائِمُ الرَّافِعُ رَأْسَهُ لِيَأْكُلُ .

(من شرح الديوان).

(۲) فِي مَلْحَقِ الْدِيَوَانِ ٦٦١

(٣) الْلَّسَانُ ١٥ : ١٧٦

ولو أنهم رُزقوا على أقدارِهمْ أَفْيَتْ أَكْثَرَ مَنْ ترى يَصْدَقُ
ما النَّاسُ إِلَّا عَامِلٌ فَعَالْ مَاتَ مَنْ عَطَشٌ وَآخَرُ يَغْرَقُ

١١١ - وَتَحْنَثُ حِرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقال : تَحْنَثُ
الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْحِنْثَ ، وَقَدْ تَحْنَثُ إِذَا تَجْنَبَ الْحِنْثَ .
قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدُ
السَّكْرِيُّ بِحَدِيثٍ فِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَقِيمُ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا بِحِرَاءَ ، وَكَانَ هَذَا مَا تَحْنَثُ^(١)
بِهِ قُرِيشٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَسَأَلَتْ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ
الْتَّحْنَثِ ، فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ ، قَالَ : وَسَأَلَتْ أَبَا عُمَرَ وَ
الشِّيبَانِيَّ عَنْهُ - وَكَانَ خَيْرًا - فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ «يَتَحْنَثُ»
وَإِنَّمَا هُوَ «يَتَحْنَفُ» مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ ، قَالَ : فَسَأَلَتْ الْفَرَاءُ عَنْهُ
فَفَكَرَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : يَتَحْنَثُ : يَتَجْنَبُ الْحِنْثَ ؛ يُقالُ :
قَدْ تَحْنَثَ الرَّجُلُ إِذَا تَجْنَبَ الْحِنْثَ ، وَإِذَا أَتَاهُ أَيْضًا ،
كَمَا يُقالُ : قَدْ تَائَّمَ إِذَا أَتَى الْمَأْمَمَ ، وَإِذَا تَجْنَبَهُ .

قال أَبُو بَكْرٌ : وَالْحِنْثُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْإِثْمُ
الْعَظِيمُ ، وَالْحَنِيفِيَّةُ : التَّدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
ثُمَّ تَسَمَّى مَنِ اخْتَنَ وَحَجَّ الْبَيْتَ حَنِيفًا .

(١) النهاية لابن الأثير ٢٦٤:١

والحنيف اليوم المسلم ، قال الشاعر يذكر الحرباء :
ترَاهُ إِذَا دَارَ الْعَشَيْ مُخْنَقًا تراه ويُضْحى وهو نَفْرَانُ شَامِسٌ

١١٢ - بعض حرف من الأَضْدَاد ؛ يكون بمعنى بعض الشيء ، وبمعنى كله ، قال بعض أهل اللغة في قول الله عز وجل حاكيا عن عيسى عليه السلام : ﴿وَلَا يَبْيَنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾^(١) ، معناه : كل الذي تختلفون فيه ، واحتاج بقول لبيد :
تَرَاكُ أَمْكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أو يعتلق بعض النُفُوسِ حِمامًا^(٢)
معناه أو يعتلق كل النُفُوس ، لأنَّه لا يَسْلُمُ من الحِمام
أَحد ، والحمام هو القَدَر ، وقال ابن قيس :
مِنْ دُونِ صَفَرَاءِ فِي مِفَاصِلِهَا لِينٌ وَفِي بَعْضِ مَشِيهَا خُرُقٌ^(٣)
معناه : وفي كل مشيها .

وقال غيره : بعض ليس من الأَضْدَاد ، ولا يقع على الكل أبدا ، وقال في قوله عز وجل : ﴿وَلَا يَبْيَنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ : ما أَحْضُرُ من اختلافكم ؛ لأنَّ الذي أَغَيْبَ عنه لا أَعْلَمُه ، فوَقَعَت «بعض» في الآية على الوجه الظاهر فيها ، وقال في قول لبيد :

(١) سورة الزخرف ٦٣

(٢) من المعلقة ، ١٥٥ - بشرح التبريزى

(٣) ديوانه ٨٠

* أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا *

أَوْ يَعْتَلِقُ نَفْسِي حِمَامُهَا ؛ لَأَنَّ «نَفْسِي» هِيَ بَعْضُ النُّفُوسِ .
قَالُوا : وَلَمْ يَقْصُدْ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَصْدًا غَيْرَهُ .

وَقَالُوا فِي قَوْلِ ابْنِ قَيْسٍ : «وَفِي بَعْضِ مَشِيشَةِ خُرُقٍ» : إِذَا
اسْتُحْسِنَ مِنْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ هَذَا وُجِدَ فِي مَشِيشَةِ ، وَرَبِّمَا
كَانَ غَيْرُ هَذَا مِنَ الْمَشِيشَ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَ«بَعْضُ» دَخَلَتْ
لِلتَّبَعِيسِ وَالتَّخْصِيصِ ، وَلَمْ يَقْصُدْ بِهَا قَصْدُ الْعُمُومِ .

١١٣ - وَمَا يُشَبِّهُ حِرَفَ الْأَضْدَادِ نَحْنُ . يَقْعُدُ عَلَى
الْوَاحِدِ وَالْاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ وَالْمُؤْنَثِ ، فَيَقُولُ الْوَاحِدُ : نَحْنُ
فَعَلَنَا ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ الْاثْنَانِ وَالْجَمِيعِ وَالْمُؤْنَثِ ، وَالْأَصْلُ
فِي هَذَا أَنْ يَقُولُ الرَّئِيسُ الَّذِي لَهُ أَتَبَاعٌ يَغْضِبُونَ بِغَضْبِهِ ،
وَيَرْضُونَ بِرَضْيَاهُ وَيَقْتَدُونَ بِأَفْعَالِهِ : أَمْرَنَا وَنَهَيَنَا ، وَغَضِبَنَا
وَرَضَيَنَا ؛ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ شَيْئاً فَعَلَهُ تَبْعَاهُ ؛ وَلِهَذِهِ
الْعُلْمَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ : «أَرْسَلْنَا» وَ«خَلَقْنَا» ، ثُمَّ كَثُرَ
اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ لِهَذَا الْجَمْعِ حَتَّى صَارَ الْوَاحِدُ مِنْ عَامَةِ النَّاسِ
يَقُولُ وَحْدَهُ : قَمَنَا وَقَعَدَنَا ؛ وَالْأَصْلُ ذَاكُ .

وَيَقُولُ أَيْضًا لِلْمُلْكِ فِي خُطَابِهِ : قَدْ أَمْرَتُمْ فَلَانَا ، وَقَدْ
غَضِبْتُمْ عَلَى زَيْدٍ ؛ مِثْلُ الْعُلْمَةِ الْمُتَقْدِمَةِ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

***قَالَ رَبُّ ارْجِعُونِ** ^(١) ، أَرَادَ يَاربَ ارجعني ، أَى رَدِّنِي إِلَى
الدُّنْيَا ، فِجْمَعُ الْفَعْلِ وَهُوَ مُخَاطِبٌ وَاحِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ ،
وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

يَا رَبُّ لَا تَجْعَلْ لَهُمْ سَبِيلًا عَلَى بَلَاءٍ لَمْ يَزَلْ مَاهُولًا
^{* قَدْ كَانَ بَانِيهِ لَكُمْ خَلِيلًا}

فِخَاطِبِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْجَمْعِ . وَقَالَ الْآخِرُ :
وَآيَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبَتْ كَائِنًا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمَنِ مُلْحَدِ ^(٢)
فِجْمَعُ بَعْدَ أَنْ وَحَدَ . وَقَالَ الْآخِرُ :

**أَلَمْ تَرَ ظَمِيَّةَ السُّبَالِ تَبَدَّلَتْ بَدِيلًا وَحَلَّتْ حَبَلَهَا مِنْ حِبَالِيَا
لَقَدْ سُقِيتْ عَنَّا شَرَابًا بَسْلَوَةٍ** وَلَمْ نَلْقَ عَنْهَا فِي ذَوِي السَّلْوِشَافِيَا
وَقَالَ الْآخِرُ :

قَالَتْ لَنَا يَيْضَاهُ مِنْ أَهْلِ مَلَكٍ مَالِي أَرَاكَ شَاحِبًا قَلْتُ أَجَلْ
فَوَحَّدَ بَعْدَ أَنْ جَمَعَ . وَقَالَ الْآخِرُ :

قَالَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ خَوَزَلْ مَا أَنْتَ إِلَّا هَكُنَا مُسْتَعْمَلُ
عِيرًا تُعَرِّيْهَا وَعِيرًا تَرْحَلُ مَهْنَلا أَبَا دَاؤَدَ مَاذَا تَفْعَلُ
وَاخْتَلَفَ النَّحْوَيُونَ فِي الْاعْتِلَالِ لِ«نَحْنُ» ، لِمَ كَانَ لِلثَّنَيْنِ
وَالْجَمِيعِ بِلِفْظِ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ هَشَامٌ وَمَنْ قَالَ بِقُولِهِ : جُعْلُ

(١) سورة المؤمنين ٩٩

(٢) لطفة ، من الملة ، ٨٦ - بشرح التبريزى . والملحد : القبر .

جمع «أنا» وتشتيته على خلاف لفظه ، كما قالوا : رجل ،
وفي جمعه قوم . وقالوا : امرأة ، وفي جمعها نسوة ، وبغير
وفي جمعه إبل ؛ فلما كان جائزًا أن يخرج الجمع على غير
لفظ الواحد ألحقو «نحن» به .

وقال بعضهم : لم يجعلوا للثنية لفظا يخالف لفظ
الجمع ، كراهيَةً أن تكثر الفروق ، فألحقو الثنوية بالجمع ؛
لأنَّ الثنوية أول الجمع إذا كانت بضمٍ واحد إلى واحد ؛
كما أنَّ الجمع بضمٍ شيء إلى شيء .

وقال أبو العباس : إنما سووا بين ثنوية «أنا» وجمعه ،
وفرقوا بين ثنوية «أنت» وجمعه ؛ لأنَّ «أنا» اسم للمخبر
عن نفسه ، والمخبر عن نفسه لا يشار كـه في فعله اسم يكون
لفظه مثل لفظه ؛ كما يشارك المخاطب اسم يكون لفظه مثل
لفظه ؛ ألا ترى أنك تقول لرجلين تخاطبهما : أنت قمت
وأنت قمت ، فإذا ضممت «أنت» إلى «أنت» كان «أنتما» ،
ولا يجوز للمتكلِّم إذا أخبر عن نفسه وعن غيره أن يقول : أنا
قمت وأنا قمت ؛ بل يقول : أنا قمت وزيد قام ؛ فلما
كان الاسم الذي يضمُّه المتكلِّم إلى اسمه يخالف لفظه اختلف
له في الثنوية والجمع اسم على غير بناء الواحد .

١١٤ - وقال قُطْرِب^(١) : العَقُوق حرف من الأَضْدَاد .

يقال : عَقُوق للحامِل وعَقُوق للحَائِل .

وقال غيره : العَقُوق والنَّتُوج : الَّتِي يَتَبَيَّنُ حَمْلُهَا وَنِتَاجُهَا ،

يقال : قد أَعْقَتِ النَّاقَةَ فَهِيَ عَقُوقٌ إِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا ،

وقد أَنْتَجَتْ فَهِيَ نَتُوجٌ ، إِذَا تَبَيَّنَ نِتَاجُهَا .

ويقال للسباع : مُلْمِعٌ ، ويقال لذوات الحافر : ملِمِعٌ

أَيْضًا ، ونَتُوجٌ ، وعَقُوقٌ ؛ وذَلِكَ إِذَا أَشْرَفْتَ ضُرُوعَهَا ،

وَاسْوَدَّتْ حَلَمَاتَهَا . ويقال لـكُلِّ مُقْرِبٍ من الـحوامِل :

مُجِحٌ .

وقال أَبُو زِيدَ : الْأَصْلُ فِي الإِجْحَاحِ لِلسباعِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ

لِلنَّاسِ ؟ كَمَا أَنَّ الْحَبَيلَ أَصْلُهُ لِلنَّاسِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِغَيْرِ

النَّاسِ .

ويقال للحامِل من النُّوق : خَلِفَةٌ ، وَلَا يقال لغَيْرِهَا .

ويقال للنَّاقَةِ إِذَا أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمْلِهَا عَشْرَةً أَشْهَرَ : عُشَرَاءُ

وقد عَشَّرَتْ . ويقال في جَمْعِ الْعُشَرَاءِ : عِشَارٌ وَعُشَرَاؤُونَ .

ويقال : قد نُتَجَّتِ النَّاقَةَ ، وَلَا يقال نَتَجَتِ النَّاقَةَ ، قال

الْكُمَيْتُ :

(١) في الأَضْدَادِ ٢٥٥

وقالَ المدْمُرُ للسَّاجِنِينَ مَتَى ذُمِرْتُ قَبْلِيَ الْأَرْجُلُ^(١)
 يعني دواهـي ، ضرب لها اليـنـ مثلا ، والـيـنـ : الذى
 تـخـرـجـ رـجـلـاهـ قـبـلـ يـدـيهـ ، قال عـيسـى بـنـ عـمـرـ : سـئـلـ
 ذـوـ الرـمـةـ عنـ شـئـ فـقـالـ لـلـسـائـلـ : أـتـعـرـفـ اليـنـ ؟ قالـ : نـعـمـ ،
 قالـ : فـكـلامـكـ هـذـاـ يـتـنـ ، أـىـ مـقـلـوبـ .

وـذـكـرـتـ أـمـ تـأـبـطـ شـرـاـ وـلـدـهـاـ فـقـالتـ : وـالـلـهـ ماـ حـمـلـتـهـ
 وـُضـعـاـ وـتـضـعـاـ ، وـلـاـ أـرـضـعـتـهـ غـيـلـاـ ، وـلـاـ وـلـدـتـهـ يـتـنـ ، وـلـاـ
 أـبـتـهـ مـئـقاـ ؛ فـالـلـوـضـعـ وـالـتـضـعـ أـنـ تـحـمـلـ فـيـ آخـرـ طـهـرـهـاـ
 عـنـدـ اـسـتـقـبـالـ الـحـيـضـ ، وـالـيـنـ هوـ الـذـيـ فـسـرـ ، وـفـيـهـ ثـلـاثـ
 لـغـاتـ : الـيـنـ ، وـالـأـتـنـ ، وـالـوـتـنـ . وـالـغـيـلـ : أـنـ تـؤـتـيـ وـهـىـ
 تـرـضـعـهـ ، أـوـ تـرـضـعـهـ وـهـىـ حـامـلـ ، قالـ اـمـرـؤـ الـقـيـسـ :
 فـنـلـكـ حـبـلـيـ قدـ طـرـقـتـ وـمـرـضـعـ فـأـهـمـيـتـهـ عـنـ ذـيـ نـعـامـ مـغـيلـ^(٢)
 وـالـمـيقـ : الـذـيـ يـبـكـىـ ، وـالـمـأـقـةـ الـبـكـاءـ ، وـالـمـدـمـرـ : الـذـيـ يـدـخـلـ
 يـدـهـ فـيـ رـحـمـ النـاقـةـ لـيـعـلـمـ أـذـكـرـ الـجـنـيـنـ أـمـ أـنـثـيـ ؛ وـإـنـماـ قـيـلـ لـهـ
 مـدـمـرـ ؟ لـأـنـ يـدـهـ تـقـعـ عـلـىـ مـذـمـرـ الـجـنـيـنـ ، وـمـذـمـرـهـ أـصـلـ قـفـاهـ .

١١٥ - وقال ابن قتيبة : توـسـدـ حـرـفـ منـ الـأـضـدـادـ ؟

(١) اللسان ١٩٧:٣

(٢) ديوانه ١٢

يقال : قد توَسَّدَ فلان القرآن إِذَا نام عليه وجعله كالوِسادة له ، فلم يُكثِرْ تلاوَتَه ولم يَقُمْ بِحَقِّهِ . ويقال : قد توَسَّدَ القرآن إِذَا أَكْثَرَ تلاوَتَه ، وقام به في الليل فصار كالوِسادة ، وبدلًا منها ، كالشعار والدثار .

وقال في حديث حديثنا أَبُو جعفر محمد بن غالب الضبي المعروف بالتمتم ، قال : أَخْبَرَنَا زَكْرِيَاً بْنُ عَدَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبْنَ الْمَبَارِكَ ، عَنْ يُونَسَ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ ، قَالَ : ذَكَرَ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُرِيحُ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَالَ : « ذَاكُ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ » ، فَقَالَ أَبْنُ قَتِيْبَةَ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَدْحَأً وَذَمَّا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى مَا مَضِيَ مِنَ التَّفْسِيرِ .

وقال أَبُو بَكْرٌ : فَالْقَوْلُ عِنْدَنَا فِي « تَوَسُّدِ الْقُرْآنِ » أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَمًا ، لِأَنَّ مَتَوَسِّدَ الْقُرْآنَ هُوَ النَّائِمُ عَلَيْهِ ، وَالْجَاعِلُ لَهُ كَالوِسَادَةَ ؛ فَإِذَا قَامَ بِهِ فِي اللَّيْلِ وَأَكْثَرَ تلاوَتَهُ فِي النَّهَارِ لَمْ يُشَبِّهْ بِالنِّيَامَ ، وَإِذَا زَالَ عَنْهُ شَبَّهَ النِّيَامَ لَمْ يُوصِفْ بِالتَّوَسُّدِ ، لِأَنَّ التَّوَسُّدَ مِنْ آلاتِ النَّوْمِ . وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنَى المَدْحَأِ ، أَيْ ذَاكُ رَجُلٌ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ فِي لَيْلَهُ وَنَهَارِهِ ، فَلَا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْمَتَوَسِّدِينَ لَهُ ، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ قَرَأَ فِي كُلِّ

ليلة ثلاثة آياتٍ من القرآن لم يبت متوسداً للقرآن ». .
وقال الحسن : لعن الله مَنْ يتَوَسَّدُ القرآن . وقال غيره :
يَأَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ ، وَأَكْثُرُوا تِلَاوَتَهُ ،
وَلَا تَسْتَعْجِلُوا ثَوَابًا ؛ فَإِنَّ لَهُ ثَوَابًا . وقال رجل لبعض
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ
أَتَعْلَمُ الْعِلْمَ ، وَأَخَافُ أَلَا أَقُومُ بِحَقِّهِ ، فقال : لَأَنْ تَتَوَسَّدَ
الْعِلْمَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَوَسَّدَ الْجَهْلُ ، أَيْ تَحْفَظُ الْعِلْمَ وَتَنَامُ
عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ ؛ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَنَامُ عَلَى الْجَهْلِ ؛
لَأَنَّ الْعِلْمَ يَوْمَلُ لِصَاحِبِهِ وَإِنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِهِ فِي وَقْتٍ أَنْ
يُنْبَهَ لِلْعَمَلِ بِهِ فِي وَقْتٍ آخَرَ .

قال بعض العلماء : طلبنا العلم لغير الله فَأَبَى الْعِلْمُ إِلَّا
أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَأَنْشَدَ الفراءُ :
يَا رَبَّ سَارِي بَاتَ مَا تَوَسَّدَ إِلَّا ذِرَاعَ الْمَنْسَى أَوْ كَفَّ الْيَدَا
أَيْ كَانَ ذِرَاعُ النَّاقَةِ بِمِنْزَلَةِ الْوِسَادَةِ ، وَمَوْضِعُ « الْيَدِ »
خَفْضٌ بِإِضَافَةِ الْكَفِّ إِلَيْهَا ، وَثَبَّتَ الْأَلْفُ فِيهَا وَهِيَ
مَخْفُوضَةٌ لَأَنَّهَا شَبَهَتْ بِالرِّحَاحِ وَالْفَتَنِ وَالْعَصَمِ ؛ وَعَلَى هَذَا
قَالَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : « قَامَ أَبَاكَ » ، وَ« جَلَسَ أَخَاكَ » ، فَشَبَهُوهَا
بِعَصَمَكَ وَرِحَاكَ ، وَمَا لَا يَتَغَيِّرُ مِنَ الْمُعْتَلَةِ ، هَذَا مَذَهَبُ أَصْحَابِنَا .

وقال غيرهم : موضع اليد نصيـب بـ «كـف» ، وـ كـفـ فعل ماض من قولك : قد كـفـ فلان الأـذى عـنا .

١١٦ - وقال بعض أهـل العـلم : إـنـ حـرـفـ منـ الأـضـدـادـ .
 أـعـنىـ المـكـسـورـةـ الـهـمـزـةـ الـمـسـكـنـةـ النـونـ ،ـ يـقـالـ :ـ إـنـ قـامـ
 عـبـدـ اللـهـ .ـ يـرـاـدـ بـهـ :ـ مـاـ قـامـ عـبـدـ اللـهـ ؛ـ حـكـىـ الـكـسـائـىـ عنـ
 الـعـربـ :ـ إـنـ أـحـدـ خـيـرـاـ مـنـ أـحـدـ إـلـاـ بـالـعـافـيـةـ ؛ـ فـمـعـنـاهـ مـاـ أـحـدـ .
 وـ حـكـىـ الـكـسـائـىـ أـيـضاـ عنـ الـعـربـ :ـ إـنـ قـائـمـاـ ؛ـ عـلـىـ مـعـنـىـ :ـ
 «ـ إـنـ أـنـاـ قـائـمـاـ»ـ ،ـ فـتـرـكـ الـهـمـزـ مـنـ «ـ أـنـاـ»ـ ،ـ وـأـدـغـمـتـ نـونـ
 «ـ إـنـ»ـ فـيـ «ـ أـنـاـ»ـ ؛ـ فـصـارـتـ نـونـاـ مـشـدـدـةـ ،ـ كـمـاـ قـالـ الشـاعـرـ :ـ
 وـتـرـمـيـنـيـ بـالـطـرـفـ أـيـ أـنـتـ مـذـنـبـ وـتـقـلـيـنـيـ لـكـنـ إـيـاكـ لـاـ أـقـلـيـ
 أـرـادـ لـكـنـ أـنـاـ إـيـاكـ ؛ـ فـتـرـكـ الـهـمـزـ وـأـدـغـمـ ؛ـ يـقـالـ :ـ إـنـ قـامـ
 عـبـدـ اللـهـ ،ـ بـعـنىـ «ـ قـدـ قـامـ عـبـدـ اللـهـ»ـ .

قال جماعة من العلماء في تفسير قوله جل وعز : ﴿فَذَكَرْ
 إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَ﴾^(١) ، معناه : ذكر قد نفعـتـ الذـكـرىـ .
 وكذلك قالوا في قوله : ﴿وَلَقَدْ مَكَنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّا لَكُمْ
 فِيهِ﴾^(٢) ، معناه «ـ فـيـ الذـىـ قـدـ مـكـنـاـكـمـ فـيـهـ»ـ .
 وقال الفراء : لا تكون «ـ إـنـ»ـ بـعـنىـ «ـ قـدـ»ـ ؛ـ حـتـىـ تـدـخـلـ

(١) سورة الأعلى ٩

(٢) سورة الأحقاف ٢٦

معها اللام أو ألا ؟ فإذا قالت العرب : إنْ قَامَ لَعْبَدَ اللَّهِ ، وَأَلَا
 إِنْ قَامَ عَبْدَ اللَّهِ ، فَمَعَنَاهُ « قدْ قَامَ عَبْدَ اللَّهِ » ، قال الشاعر :
 أَلَا إِنْ سَرَى هَمِيْ فِتْ كَثِيْبَا أَحَادِرُ أَنْ تَنَائِي النَّوْيَ بَغَضُوبًا
 معناه : قد سرى همى . وقال الآخر :

أَلَا إِنْ يَلِيلِي بَانَ مَفِي حَبَائِي وَفِيهِنَّ مَلَهِي لَوْ أَرْدَنَ لِلْأَعْبَرِ
 معناه : قد بان مني حبائي بليل . وقال في إدخال اللام :
 هَبَلَتْكَ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمْسِلِيَ وَجَبَتْ عَلَيْكَ عَقْوَبَةَ التَّعْمِدِ^(١)
 معناه : قد قتلت مسلما ، فالذى احتج به أصحاب القول
 الأول من قوله عز وجل : « مَا إِنْ مَكَنَّا كُمْ فِيهِ » ليس
 الأمر فيه كما قالوا ؛ لأنَّه أراد : في الذى ما مكنناكم فيه
 وفي الذى لم نمكناكم فيه ؛ فإنَّ معناها الجَحْدُ ، وليس
 بإيجابا . ولا حجة لهم أيضا في قوله : « فَذَكَرْ إِنْ نَفَعَتِ
 الذِّكْرَى » لأن « إن » ليست بإيجابا ، وإنما معناها الشرط ،
 والتأويل : فذَكَرْ إِنْ نفعهم تذكيرك ، أي إن دمت على ذاك
 وثبت ، فكانه تحضيض للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكيده
 عليه أن يُديم تذكيرهم وتعليمهم ، والله أعلم وأحكم .

(١) البيت من شواعد ابن عقيل على الأنفية ٣٣٩:١ ؛ ونسبة في الحواشى إلى عاتكة بنت

زيد بن عمرو في رثاء زوجها الزبير بن العوام ؛ وروايته هناك :

* شَكَّتْ يَمِينِكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمْسِلِيَ *

١١٧ - والمظلوم حرف من الأضداد ؛ يقال للرجل [الظالم^(١)] : متظلم ؛ وللمظلوم متظلم ، قال نابغة بنى جعدة : وما يشعر الرمح الأصم كعوبه بثرة رهط الأبلغ المتظلم^(٢) الأبلغ : المتكبر ، والمظلوم : الظالم . وقال المخلب : وإنما نعطي النصف من لو نصيمه أقر ونأبى نخوة المتظلم^(٣) ويقال : قد تظلم الرجل ، إذا ظُلِمَ وطلب النصرة ، وقد تظلم إذا ظُلِمَ ؛ قال الشاعر : تظلمني مالي خديج وعقني على حين كانت كالحنين ضلوعي وقال الآخر : تظلمني مالي كذا ولو يده الله الذي هو غالبه^(٤) أراد ظلمي .

١١٨ - وهل حرف من الأضداد ؛ تكون استفهماما عمّا يجهله الإنسان ولا يعلمه ؛ فتقول : هل قام عبد الله ؟ ملتمسا للعلم وزوال الشك ، وتكون «هل» يعني «قد» في حال

(١) تكملة يقتضيها السياق .

(٢) أضداد الأصمعي ٥٣ ، والسان ١٥ : ٢٦٧ وروايته : «رهط الأعبيط» .

(٣) أضداد الأصمعي ٥٣ ، ورواه : «نعطي الحق» ، «الشطر الثاني في اللسان ٢٦٧ : ١٥» ورواه : «نقر» .

(٤) لفرعان بن الأعرف ، معجم الشعراء ٣١٧ ، وهو أيضا في اللسان ١٥ : ٢٦٧ ، ورواه : «ظلم مالي هكذا» .

العلم واليقين وذهب الشك ؛ فاما كونها على معنى الاستفهام فلا يحتاج فيه إلى شاهد ، وأما كونها على معنى «قد» ، فشاهده قوله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَىٰ إِنْسَانٍ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ ﴾^(١) ، قال جماعة من أهل العلم : معناه قد أتى على الإنسان ؛ والإنسان في هذا الموضع آدم صلى الله عليه . والحين أربعون سنة ، كان الله جل وعز خلق صورة آدم ولم ينفع فيه الروح أربعين سنة ، فذلك قوله : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيئاً مَذْكُوراً ﴾ . وقال النبي عليه السلام في بعض غزواته : «اللهم هل بلغت » ! ، هل بلغت ، فمعناه : قد بلغت .

وقال بعض أهل اللغة : إذا دخلت «هل» للشيء المعلوم فمعناها الإيجاب ، والتأويل : ألم يكن كذا وكذا ! على جهة التقرير والتوبیخ ، من ذلك قوله جل وعز : ﴿ كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً ﴾^(٢) ، ومنه أيضا : ﴿ فَإِنَّ تَذَهَّبُونَ ﴾^(٣) ، لم يرد بهذين الاستفهامين حدوث علم لم يكن ؛ وإنما أريد بهما التقرير والتوبیخ ، ومن ذلك قول العجاج :

(١) سورة الإنسان ١

(٢) سورة البقرة ٢٨

(٣) سورة التكوير ٢٦

أَطْرَابًا وَأَنْتَ فَنْسِرِيُّ وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ^(١)

أراد التقرير . وأنشدا ثعلب أبو العباس :

أَحَادِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَادَ اللَّهِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا
وَقُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ
هَلْ مِنْ مَزِيدٍ }^(٢) ، معنى « هل » « قد » عند بعض الناس ،
والتاويل : قد امتلأت ، فقالت جهنم مؤكدة ، لقول الله عز
وجل : { هَلْ مِنْ مَزِيدٍ }^(٢) ، أي ما من مزيد يارب ، فـ « هل » الثانية
معناها الجحد ، وهو معنى لها معروف يخالف المعنيين
الأولين ، قال الله عز وجل : { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
تَأْتِيهِمْ }^(٣) ، معناه ما ينظرون ؟ وقال الشاعر :

فَهُلْ أَتْمُ إِلَّا أَخْوْنَا فَتَحَدَّبُوا عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَافِئُ

وقال الآخر :

فَهُلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَرَّتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشَدَ غَزِيَّةٌ أَرْشَدِيُّ^(٤)

وقال الآخر :

هَلْ أَبْنُكِ إِلَّا أَبْنُ مِنَ النَّاسِ فَاصِبِري فَلَمَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَنِينُ النَّوَافِحِ

معناه : ما ابنك إلا ابن من الناس . وأنشد الفراء^(٥) :

(١) اللسان ٦ : ٤٣٠

(٢) سورة ق ٣٠

(٣) سورة الزخرف ٦٦

(٤) هو دريد بن الصمة ، ديوان الحمامة — بشرح المزروقي ٨١٥

(٥) في معاني القرآن له ١ : ٤

فقلت لا بل ذاكما يا بيتاً أجدارُ الا تُضحكَ وَتُحرِّكَ

* هل أنت إلا ذاهبٌ لتشعيباً *

معناه : ما أنت . وأنشد الفراء أيضاً :

تَقُولُ إِذَا أَقْلَوْنِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدْتَنِي أَلَا هَلْ أَخُو عِيشٍ لِذِينِ بَدَائِمٍ (١)

وقال أبو الزوائد الأعرابي - وتزوج امرأة فوجدها عجوزاً :
عجوزٌ ترجي أن تكون فتية وقد لحب الجنـبـانـ واحدـوـدـبـ الـظـهـرـ
تدمن إلى العطار ميرة أهلها وهـل يـصلـحـ العـطـارـ ماـ أـفـسـدـ الـدـهـرـ
ومـا رـاعـيـ إـلـاـ خـضـابـ بـكـفـهاـ وـأـثـواـبـاـ الصـفـرـ
وزوجـتهاـ قـبـلـ المـحـاقـ بـلـيـلـةـ فـكـانـ حـمـاقـ كـلـهـ ذـلـكـ الشـهـرـ

فأجابته :

عـدـمـتـ الشـيـوخـ وـأـبغـضـهـمـ وـذـكـ منـ بـعـضـ أـفـعـالـيـهـ
تـرىـ زـوـجـةـ الشـيـخـ مـغـرـبةـ وـتـضـحـيـ لـصـبـبـهـ قـالـيـهـ
فـلـاـ بـارـكـ اللـهـ فـيـ دـلـلـهـ وـلـاـ فـيـ غـضـونـ اـسـتـهـ الـبـالـيـهـ

وقال بعض الناس : معنى الآية : « يوم نقول لخزنة جهنم هل امتلأت ، وتقول الخزنة هل من مزيد؟ » ، فمحذف « الخزنة » وأقيمت « جهنم » مقامهم ؛ كما تقول العرب : استتب المجلس ، وهم يريدون أهل المجلس ، وكما يقولون : يا خيل الله اركبي ، وهم يريدون يا فرسان خيل الله اركبوا.

(١) اللسان ٤ : ٣٤٩ ، عن الأحمر .

وقال بعض أَهْلِ الْعِلْمِ : لَا يَجُوزُ هَذَا مِنْ «جَهَنَّمَ» ، إِلَّا بِعِقْلٍ
يَرْكَبُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا ، فَتَعْرِفُ بِهِ مَعْنَى الْخُطَابِ وَالرَّدِّ ،
كَمَا جَعَلَ لِلْبَعِيرِ عُقْلًا ، حَتَّى سُجِّدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَكَمَا جَعَلَ لِلشَّجَرَةِ عُقْلًا حَتَّى أَجَابَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ
دُعَاهَا .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : ظَاهِرُ الْخُطَابِ لِجَهَنَّمَ ؛ وَمَعْنَى التَّوْبِيَخِ مِنْ
حَضْرِ مَنْ يَسْتَحِقُ دُخُولَهَا ، كَمَا قَالَ جَلَّ اسْمُهُ : «أَنْتَ قُلْتَ
لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(۱) ، لِعِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مَا قَالَ هَذَا قَطًّا إِلَّا لِيُوبَخَ الْكُفَّارَ
بِإِكْذَابِ مَنْ أَدَّأَ عَوْنَى عَلَيْهِ هَذِهِ الدَّعْوَى الْبَاطِلَةِ إِيَّاهُمْ .

١١٩ - وَمَا حَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ . تَكُونُ اسْمًا لِلشَّيْءِ ، وَتَكُونُ
جَحْدًا لِهِ ، وَتَكُونُ مُزِيدَةً لِلتَّوْكِيدِ . فَيَقُولُ الْقَائلُ : طَعَامُكَ
مَا أَكَلْتُ ، وَهُوَ يَرِيدُ طَعَامَكَ الَّذِي أَكَلْتُهُ ، فَتَكُونُ «مَا»
اسْمًا لِلطَّعَامِ ، وَتَقُولُ : طَعَامُكَ مَا أَكَلْتُ ، وَهُوَ يَرِيدُ : طَعَامَكَ
لَمْ آكَلْ . وَتَقُولُ : طَعَامُكَ مَا أَكَلْتُ ، وَهُوَ يَرِيدُ : طَعَامَكَ
أَكَلْتُ ، فَيُؤْكَدُ الْكَلَامُ بِ«مَا» . وَتَقُولُ أَيْضًا : عَبْدُ اللَّهِ
مَا قَامَ ، عَلَى جَحْدِ الْقِيَامِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ مَا قَامَ عَلَى إِثْبَاتِهِ . وَ«مَا» زَيَّدَتْ

(۱) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ١١٦

للتوكيد فكون «ما» جَهْدًا لا يُحْتاج فيه إلى شاهد لشهرته وبيانه ، وكونها أسماء شاهده قول الله عز وجل : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾^(١) وكونها مزيدة ، شاهده قول الله عز وجل : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أَغْرِقُوا ﴾^(٢) معناه من خطاياهم .

وقوله أيضًا : ﴿ فِيمَا نَقْضَهُمْ مِيثَاقُهُمْ ﴾^(٣) ، فمعناه فينقضهم ميثاقهم . قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوَضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾^(٤) ، معناه : مثلا بعوضة . وقال نابغة بنى ذبيان^(٥) :

المرء يَهْوَى أَنْ يَعِيشْ
شَوْطُلْ عِيشْ مَا يَضْرِبْ
تَفْنِي بِشَاشَتْهُ وَيَهْ
قَيْ بَعْدَ حَلْوِ الْعِيشِ مَرَّهُ
وَتَصْرَفُ الْأَيَامُ حَتَّى
مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرِهُ
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكَ تُوقَلُ : اللَّهُ دَرَّهُ ۚ

أراد وطول عيش يضره ، فأكَدَ بـ «ما» . ويجوز أن تكون «ما» بمعنى «الذى» ، والتلوييل : وطول عيش الذى يضره ، كما قال أبو صخر الهدلى :

(١) سورة النحل ٩٦

(٢) سورة نوح ٢٥

(٣) سورة النساء ١٥٥

(٤) سورة البقرة ٢٦

(٥) ملحق ديوانه ١٧١ (من مجموعة المقد الشمين)

هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مَا يَعْرِفُ الْقَلْيَ وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ لِيْسَ لَهُ صَبْرٌ^(۱)
أَرَادَ : حَتَّى قُلْتِ الَّذِي يَعْرِفُ الْقَلْي ، وَلَوْ كَانَتْ جَيْحَدًا
لِفَسْدِ مَعْنَى الْبَيْتِ . وَقَالَ الْآخَرُ :
ذَرِينِي إِنَّمَا تَخَطَّئِي وَصَرَبِي عَلَيَّ وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالٌ^(۲)
أَرَادَ : وَإِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مَالٌ .

١٢٠ - وَالْمُفَرَّحُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ الْمُفَرَّحُ الْمَسْرُورُ ،
وَالْمُفَرَّحُ الْمَشْقُولُ بِالدِّينِ ؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : «الْعُقْلُ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً وَلَا يَتَرَكُ فِي الإِسْلَامِ مُفَرَّحٌ»^(۳) . قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : الْمُفَرَّحُ : الْمَشْقُولُ بِالدِّينِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : نَصْبُ «عَامَّةً» عَلَى الْمَصْدِرِ ، أَيْ
يَعْمَلُهُمْ عَامَّةً يُقْضَى دِينُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا
إِلَى قَضَائِهِ ؟ يَقُولُ : قَدْ أَفْرَحَ فَلَانَا الدِّينُ إِذَا أَثْقَلَهُ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤْدِي أُمَانَةَ وَتَحْمِلْ أُخْرَى أَفْرَحْتَكَ الْوَدَائِعُ^(۴)
أَرَادَ : أَثْقَلْتَكَ الْوَدَائِعَ . وَيَرَوِيُّ : «وَلَا يَتَرَكُ فِي الإِسْلَامِ

(۱) أَمَالُ الْقَالِ ۱ : ۱۵۰

(۲) هُوَ أَوْسُ بْنُ غَلَفَاءَ ، الْسَّانِ ۲ : ۲۳

(۳) النَّهَايَةُ لِابْنِ الْأَئْمَرِ ۳ : ۱۸۸

(۴) لِبِيهِسُ الْعَدْرِيُّ ، تَاجُ الْعَرُوسِ ۲ : ۱۹۶

مُفْرَجٌ » ، بِالْجِيمُ ، فَالْمُفْرَجُ : الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ مِنْ
غَيْرِهِمْ ؛ فَحَقٌّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْقِلُوا عَنْهُ .

وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : الْمُفْرَجُ : أَنْ يَسْلِمَ الرَّجُلُ وَلَا يَوَالِي أَحَدًا ؛
يَقُولُ : فَتَكُونُ جَنَاحِتُهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ؛ لَأَنَّهُ لَا عَاقِلَةَ لَهُ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُفْرَجُ : الَّذِي لَا دِيْوَانَ لَهُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : الْمُفْرَجُ الْقَتَيْلُ بِوْجَدِ بَأْرَضِ فَلَادَةَ ، لَا يَقْرَبُ مِنْ
قَرْيَةَ وَلَا مَدِينَةَ فَيَوْدَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا يَبْطَلُ دَمُهُ . وَيَقُولُ :
قَدْ فَرِحَ الرَّجُلُ إِذَا سُرُّ ؛ فَهُوَ فَرِحٌ ، وَفَرَحَتْهُ أَنَا وَأَفْرَحْتَهُ ؛
فَهُوَ مُفْرَحٌ وَمُفْرَحٌ ؛ وَيَقُولُ : قَدْ فَرِحَ ، إِذَا بَطَرَ ، فَهُوَ
فَرِحٌ إِذَا كَانَ أَشْرَاً ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذْ قَالَ لَهُ
قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ^(۱) ، أَرَادَ الْأَشْرِينَ .

وَقَالَ ابْنَ أَحْمَرَ :

وَلَا يَنْسِيَ الْحَدَثَانِ عِرْضِيَّ وَلَا أُنْتِي مِنَ الْفَرَّاحِ الْإِزارِا
أَرَادَ مِنَ الْمَرَاحِ . وَقَالَ الْآخَرُ :

وَلَسْتُ بِمُفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَقَنِيَّ وَلَا جَازَعِي مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقْلَبِ

وَقَالَ الْآخَرُ :

إِذَا مَا أُمْرُوْتُ أَنْتَ بِالْكَلَاءِ مَيْتٌ فَلَا يُبَعِّدُ اللَّهُ الْوَلِيدَ بْنَ أَدْهَمَ ^(۲)

(۱) سورة القصص ۷۶

(۲) ديوان الحماسة - بشرح التبريزى ۲ : ۳۷۸ ، من غير نسبة .

فَا كَانَ مِنْ رَاحَةً إِذَا أَخْبَرُ مَسَهُ
وَلَا كَانَ مَنَّانًا إِذَا هُوَ أَنْعَمًا ^(١)
لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التَّرَابُ فَعَالَهُ
وَلَكِنَّهُ وَارَى شِبابًا وَأَعْظَمَا

١٢١ - والدُّعْظَاءِيَّة حرف من الأَضْدَاد ؛ يقال : رجل دِعْظَاءِيَّةٍ إِذَا كَانَ طَويلاً ، وَدِعْظَاءِيَّةٍ إِذَا كَانَ قَصِيرًا .

١٢٢ - ومنها . البَيْعُ ، المشترى والبائع .

١٢٣ - السَّكَرِيَّ : المَكْتَرِيُّ ، والمَكْتَرِيُّ منه .

١٢٤ - ومنها . المَفْزُعُ : الشجاع ، والمُفْزَعُ الجبان ،
قال الفراعنة : إِذَا قِيلَ لِلشجاع مَفْزَعٌ ، فَمَعْنَاهُ تُوقَعُ
الآَفَرَاعُ بِهِ ، وَإِذَا قِيلَ لِلجبان مَفْزَعٌ ، فَمَعْنَاهُ يَفْزَعُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ ؛ كَمَا قِيلَ لِلْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ : مَغْلُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٢) ، أَرَادَ حَتَّىٰ إِذَا
جُلِّيَ الْفُزُعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ ؛ لَأَنَّهُ لَا كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى
وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا اِنْقَطَعَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ ، فَلَمَّا

(١) بَعْدَهُ فِي الْحِمَاسَةِ :

وَنَادَى الْمُسْنَادَى أَوَّلَ اللَّيْلِ بِإِسْمِهِ إِذَا أَحْجَرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمَذْمُومَةَ

(٢) سُورَةُ سَبَا

سمع بعض الملائكة بذلك دُعِرُوا وظنّوا أنَّه قيام الساعَة ؛ فلهمَا زال بعض دُعْرِهِم قال بعضهم لبعض : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ﴾ ، أَى قالوا : قال ربُّنا الحقُّ . فلذلك قال جَلَّ اسمه : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ .

وأَخْبَرَنَا إِدْرِيسُ ، قَالَ : حَدَثَنَا خَلْفُ ، قَالَ : حَدَثَنَا الْخَمَافُ ، عن سعيد ، عن قَتَادَة ، أَنَّه قرأ : ﴿ فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ (١) .

قال أَبُو بَكْرٍ : فَالْمَعْنَى : حَتَّىٰ إِذَا فَزَعَ اللَّهُ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، أَى جَلَّ اللَّهُ فَرَزَعَ عَنْهَا .

وأَخْبَرَنَا أَبُو عَلَى الْهَاشَمِيُّ ، قَالَ : حَدَثَنَا الْقُطْعَىٰ ؛ قَالَ : حَدَثَنَا مُحْبَّبٌ ، عَنْ عُمَرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ أَنَّه قرأ (٢) : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُرِغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ قال أَبُو بَكْرٍ : فَمَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ : حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَتْ قُلُوبُهُمْ مِّنَ الْفَزَعِ .

وأَخْبَرَنَا أَبُو عَلَىٰ ، قَالَ : حَدَثَنَا الْقُطْعَىٰ ، قَالَ : حَدَثَنَا عُبَيْدٌ ، عَنْ هَارُونَ ، عَنْ عُمَرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّه قرأ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُرِغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالرَّاءِ وَالْغَيْنِ . قال هارون : وبعضاً الناس يقولون : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ ، بفتح الفاء والغين .

(١) وهي أيضاً قراءة ابن عامر ويعقوب؛ ويكون الضمير إذا راجعاً إلى الله تعالى . التحاف فضلاء البشر ٣٥٩

(٢) إنعاف فضلاء البشر ٣٦٠

٢٠١
قال أبو بكر : فإن صحت هاتان القراءتان فهم الغتان ،
معناهما موافق لمعنى «فرغ» .

١٢٥ - وحرف حرف من الأضداد ؛ يقال للرجل القصير حرف ، ويقال للناقة العظيمة حرف . وقال بعض البصريين : يقال للناقة الصغيرة حرف ، وللعظيمة حرف ؛ وإنما قيل للعظيمة حرف لشدة أنها وصلابتها ؛ شبهت بحرف الجبل . ويقال : بل قيل لها ذلك لسرعتها ؛ شُبِّهَت بحرف السيف في مضائده ؛ قال الشاعر :
وإذا خلياًك لم يَدُمْ لكَ وصْلَهُ فاقْطَعْ لِبَانَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ
وَجَنَاءَ بِعَفْرَةِ الْضَّلُوعِ رَجَلِهِ
الْوَجْنَاءُ؛ شُبِّهَت بِوَجْنَيْنِ الْأَرْضِ مِنْ شَدَّتَهَا ؛ ويقال : هي العظيمة الوجئنات . والحاذر : المتملى . والولقى : السريعة .

١٢٦ - وجدا حرف من الأضداد ؛ يقال : جَدَا فلانُ
فلانا إذا سأله ، وجده ، إذا أعطاه ؛ ويقال في المستقبل :
يمجدُوا ، وفي الدائم : جادٍ ؛ قال الشاعر :
جَدَوْتُ أُنَاسًا مُؤْسِرِينَ كَمَا جَدَوْنَا أَلاَ اللَّهُ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا (١)
أَرَادَ بـ «جدوت» سألت ، وبـ «جدوا» أعطوا ؛ ويقال : قد

(١) اللسان ١٤٦:١٨ ، وأضداد قطر ب ٢٧٢ ، من غير نسبة .

تعرّض فلان لجداً فلان ولجدواه ، إِذَا تعرّض لعطائه ؛ قال

خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ :

يَنَالُ نَدَاكَ الْمَعْتَفِي عَنْ جَنَابَةِ وَلِلْجَارِ حَظٌ مِنْ جَدَاكَ سَمِينُ
وَيَقُولُ : كَانَ مَطْرُنَا هَذَا جَدًا ، أَى عَامًا مَطْبِقًا لِلأَرْضِ .

١٢٧ – وقال قطرب : ^(١) الصَّرْعَانُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال

لِلْغَدَةِ ، وَيَقُولُ لِلْعَشِيِّ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الصَّرْعَانُ : الْغَدَةُ وَالْعَشِيُّ جَمِيعًا ، وَلَا يَقْعُدُ عَلَى
وَاحِدٍ مِنْهُمَا دُونَ صَاحِبِهِ ؛ وَكَذَلِكَ الْقَرْنَانُ وَالْبَرْدَانُ ، كَمَا
يَقُولُ لِلْلَّيلِ وَالنَّهَارِ : الْمَلَوَانُ ، وَالْفَتَيَانُ ، وَالرَّدْفَانُ ، وَالْعَصْرَانُ ،
وَالْجَدِيدَانُ ، وَالْأَجَدَانُ ، وَابْنَا سُبَاتٍ ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثُورَ :
وَلَا يَلْبَسُ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلِيلًا ؛ إِذَا طَلَبَاهُ أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَ ^(٢) (٢)

وَقَالَ الْآخَرُ :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ الْحَعَ عَلَيْهَا بِالسَّبْلَى الْمَلَوَانِ ^(٣)

وَقَالَ الْآخَرُ :

وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرَانِ حَتَّى يَمَّانِي وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدِّينِ وَالْأَنْفُرِاغِمِ ^(٤)

(١) الأضداد له ٢٦١

(٢) ديوانه ٨ ، وروايته : « يوماً وليلة » ، بالنصب .

(٣) معجم ما مستعمل ٧١٩ ، ونسبة ابن مقبل ، ومعجم البلدان ٥ : ٣٠ ، وقال : « وقيل لابن أحمر » .

(٤) الصحاح ٧٤٩ من غير نسبة ، وتابع المرسوس ٣ : ٤٠٤ ، وقال : هكذا أنشده الجوهري
وقال الصاغان : والصواب في الرواية :

* وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدِّينِ فِي غَيْرِ نَائِلِ *

وقال الآخر :

وَكُنَا وَهُمْ كَانِي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا سُوِيْ نُمْ كَانَا مُنْجِدًا وَتَهَامِيَا^(١)
وقال ذو الرُّمة :

كَانَنِي نازعٌ يَشْنِيه عنْ وَطَنِي صَرْعَان رائحةً عَقْلٌ وَتَقْيِيدٌ^(٢)
قال ابن السّكّيت : الصرّاعان : الغداة والعشيّة . وقوله :
«رائحة عقل» ، معناه يُعقل في وقت العشيّ ويقيّد بالغداة .
فالتأويل : وغداة تقيّد ؛ فلما وضح المعنى حذف الغداة .

١٢٨ - والغريم حرف من الأَضداد ؛ فالغريم الذي له
الدَّين ، والغريم الذي عليه الدَّين ، قال الشاعر^(٣) :
نُطَالِعُنَا خَيَالاتٌ لِسَلْسِلَةٍ كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّينَ الغَرِيمُ

١٢٩ - وقال قطرب : الشَّرَف حرف من الأَضداد ؛
يقال للارتفاع : شَرَف ، وللانحدار شَرَف .

وأنشد ابن السّكّيت في معنى الارتفاع :
هَزِئْتُ قُرَيْبَةً أَنْ كَبِرْتُ وَرَأَبَهَا قَوْدِي إِلَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ حِمارِي^(٤)

(١) صالح الجوهري ٢٥١ ، ونسبة إلى ابن أحمر .

(٢) ديوانه ١٣٨

(٣) هو زهير ، ديوانه ٢٠٩

(٤) الأَضداد له ٢٥٢

(٥) اللسان ١١ : ٧١ ، والجوهري ١٣٧٩ ، وروايتهما :

* آتَى النَّدِيَّ فَلَا يُقْرَبُ مَجْلِسِي *

قال : معنى البيت : ورabitها أَنِّي أَقود حماري إلى الموضع
المترفع لِأَركبه إِذْ كُنْت لا أَسْتَطِيع الرَّكوب من الموضع
المنخفض .

١٣٠ - وقال قطرب :^(١) الفادر حرف من الأضداد ؛
يقال للمسن من الوعول فادر ، وللشاب منها فادر .
وقال هشام بن إبراهيم الكرنبياني : قال الأصمى :
الفادر من الوعول المسن الضخم ، والفادر من الإبل الذي
قد جَفَر ، وجُفُوره وفدوره ذهاب ماء صلبه .
وقال الكرنبياني : وقال أبو زيد : الفادر من الوعول الشاب
المتملى شبابا ، قال : ثم هو بعد ذلك وَعِل . والنافخ الذى
عَظَم قرناه حتى نخسا استه ، وليس له بعد هذا سن ؟
يقال من النافخ : قد نَخَس يَنْخَس ، ولا يُتكلّم من الفادر
بفعل . ويقال في جمع الفادر : فُدر وفوادر . وأنشد الفراء :
رُهْبَان مَدَنَ لَوْ رَأْوَكِ تَزَلُوا وَالْعُصْمُ مِنْ شَعْفِ الْعَقُولِ الفادر
الْعُصْم : جمع الأصم ، وهو الوعول الذى في يديه بياض ،
والشعفة : أعلى الجبل ، والعقول : الوعول المعتصم بالجبل ؛
الذى قد جَعَله مَعْقِلَه . وقال الراعى :

(٤) الأضداد ٢٦٦

وَكَانُوا ابْنَطَحَتْ عَلَى أَثْيَاجِهَا فَدُرْ تَشَابَهُ قَدْ يَمْنَ وَعُولَةً^(١)

وقال الأعشى :

قَدْ يَنْزِلُكُ الْدَّهْرُ فِي خَلْقَاء رَاسِيَةٍ وَهِيَاوْ يُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدَعَ^(٢)

الصَّدَعُ مِنَ الْوَعْوَلْ : الَّذِي جَسْمُه بَيْنَ الْجَسْمَيْنِ بَلْ لَيْسَ بَعْظَمْ وَلَا صَغِيرْ ، قَالَ الشَّاعِرْ :

فَلَوْ أَنْ مِنْ حَنْفَهُ نَاجِيَا لِلْفَيْنَةِ الصَّدَعَ الْأَعْصَمَ

وقال الآخر في جمع الأعصم^(٣) :

وَأَدَنَيْتِي حَتَّى إِذَا أَنْ سَبَيْتِي^(٤) بِقُولٍ يُحَلِّ الْعُصْمَ سَهَلَ الْأَبَاطِحَ
تَوَلَّتِ^(٥) عَيْنَ حِينَ لَا لَيَ حِيلَةً^(٦) وَخَلَفَتِ^(٧) مَا خَلَفَتِ بَيْنَ الْجَوَانِعِ^(٨)

وقال الآخر :

وَحْدِيَثُ بِمَثِيلِهِ يُنْزِلُ الْعُصْمَ هُرْ رَخْمٌ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمُ

فَالْفَادِرُ مِنَ الْوَعْوَلْ لَا يَتَصَرَّفُ [فَعَلَهُ]^(٩) ، فَيُقَالُ مِنْهُ :

فَدَرْ . وَالْفَادِرُ مِنَ الْإِبْلِ : الَّذِي نَفَدَ مَاءُ صُلْبِهِ عَنْدَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « ابْنَطَحَتْ » ، وَصَوَابُهُ مِنَ السَّانِ ٦ : ٣٥٦

(٢) دِيْوَانُهُ ٧٣

(٣) هُوَ كَثِيرٌ ، أَمَّا الْقَالِيُّ ٢ : ٢٢٨ ، وَالْحَمَاسَةُ : بِشَرْحِ التَّبَرِيزِيِّ ٣ - ٢٠٩

(٤) الْقَالِيُّ : « إِذَا مَا سَبَيْتِي » ، وَالْحَمَاسَةُ : « إِذَا مَا مَلَكْتِي » .

(٥) الْحَمَاسَةُ : « تَنَاهَيْتِ » .

(٦) الْقَالِيُّ : « لَا لَيَ مَذْهَبٌ » .

(٧) الْقَالِيُّ وَالْحَمَاسَةُ : « وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ » .

(٨) وَرَوِيَ هَذَا الشِّعْرُ لِمُجَنَّوْنَ بْنِ عَامِرَ ، وَبَعْدَ الْبَيْتَيْنِ :

فَمَا حُبُّ لَيْلَى بِالْوَشِيكِ اِنْقِطَاعُهُ وَلَا بِالْمَوْدَى يَوْمَ رَدَّ الْمَائِحَ

(اللَّاتِي ٨٥٠) .

(٩) تَكْمِلَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

الهَرَم ، يصِرَّفْ فعله فيقال : فَدَرَ يَفْدُر ، وجَهْرَ يَجْهُرْ ؛
إِذَا لَحْقَهُ ذَلِك ، قال امْرُؤُ القيس :
وَغَورَنَّ فِي ظَلٍّ الْفَضَا وَتَرْكَنَّهُ كَقَرْمٌ الْمَجَانِ الْفَادِرِ الْمَشَمِّسِ^(١)
وقال آخر يذكر ثورا :
بِهِ كُلُّ ذَيَّالٍ الشَّيْءِ كَأَنَّهُ هِيجَانٌ نَحْتَهُ لِلْجَفُورِ فَوَادِرُهُ
قوله : «نَحْتَهُ» معناه عدله إلى مثل حالها ، ويروى «دعته».

١٣١ - والجُدُّ حرف من الأَضَداد ؛ قال قطرب : ^(٢) يقال
للبَشَرِ السَّكِيرَةِ المَاءُ جُدٌّ ، ويقال أَيْضًا لِلقليلَةِ المَاءُ جُدٌّ ،
وأنشد للأشعى :
ما يَجْعَلُ الْجُدُّ الظَّنُونُ الَّذِي جُنْبَ صَوْبَ الدَّجِيبِ الْمَاطِرِ^(٣)
مِثْلَ الْفَرَاتِ إِذَا مَا طَأَ يَقْدِفُ بِالْبُوْصِيِّ وَالْمَاهِرِ
الْبُوْصِيِّ : النَّوْقَى الْمَلَاحِ ؛ ويقال : الْبُوْصِيِّ الْزَّوْرَقِ ،
وَالنَّوْقَى الْمَلَاحِ ، وَالظَّنُونَ الْقَلِيلَةِ المَاءِ ؛ قال الشِّمَاخُ :
كِلا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصَلُّ أَرْوَى ظَنُونُ آنَ مُطَرَّحٌ الظَّنُونُ
أَرَادَ : وَصَلُّ أَرْوَى ضَعِيفٌ فِي كِلا يَوْمَيْ طُوَالَةَ ، فالبَشَرِ
الظَّنُونُ هِيَ الَّتِي لَا يُوثَقُ بِعَائِهَا ، كَمَا لَا يُوثَقُ بِالْوَصْلِ الظَّنُونِ .

(١) ديوانه ١٠٤ . وغورن ، يربد كلاب الصيد . والقرم : الفحل الكريم الذي لا يركب .
والمشمس : التفور نشطاً واحدة .

(٢) انظر الأَضَداد له ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٣) ديوانه ١٠٥ ، ورواه : «الراخر» .

وقال غير قطرب : الجُدُّ عند العرب : البئر الجيده
 الموضع من الكلا ، قال طرفة :
 لعمرك ما كانت حمولة معبد على جدها حرنا ليدينك من مضر
 والجُدُّ في غير هذا ، الرجل العظيم الجُدُّ في الناس ، يقال :
 رجل جُدٌ إذا كان كذلك ، ويقال : قد جَدَ الرجل
 يَجِدُ ، إذا صار ذا جَدٌ في الناس ، والجُدُّ : الحظ ، أنسدنا
 أبو العباس :
 فلقد يَجِدُ المرأة وهو مقصٌ ويُخْبِبُ سعي المرأة غير مقصٌ
 ويقال : قد جَدَ يَجِدُ من الجِدٍ ؛ وهو الانكماش ،
 كقول الشاعر :

فإن الذي بنين وبينبني أبي وبينبني عمي مختلف جداً (١)
 ويقال : قد جَدَ يَجِدُ جداً ، إذا قطع الشمر وغيره .

١٣٢ - وأرديت حرف من الأضداد . يقال : أردت
 الرجل إذا أهلكته ، ويقال : قد ردَى الرجل يَسْرَدَى
 ردَى ، إذا هلك ؛ قال على بن أبي طالب رضوان الله عليه :
 ولا تصحب أخا الجهل وإياك وإياته
 فكم من جاهل أردَى حلينا حين آخاه

(١) للقنع الكندي ، حماسة أبي تمام - بشرح المزروقي ١١٧٩

وقال الآخر :

لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَائِي وَيَدَعِي بِهِ قَبْلَ مَوْتِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي

وقال طالب بن أبي طالب :

أَلَا إِنَّ كَعْبَةً فِي الْحَرَبِ تَخَادَلُوا فَأَرْدَتُهُمُ الْأَيَامُ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبًا

وقل الله عز وجل : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾^(١) ،

معناه إذا هلك . وقال بعضهم : معناه إذا تردى في النار ،

قال الشاعر :

خَطِيفَتُهُ مَنِيَّةً فَرَدَى وَهُوَ فِي الْمُلْكِ يَأْمُلُ التَّعْبِيرَا

ويقال : أَرَدِيتَ الرَّجُلَ إِذَا أَعْنَتَهُ ، من قول الله عز وجل :

﴿ فَأَرَسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾^(٢) ، معناه عونا .

ويقال منه : أَرَدَاتَ الرَّجُلَ وَأَرَدَاتُهُ وَأَرَدِيْتُهُ ، فمن قال :

« أَرَدَاتُهُ » لَيْنَ الْهَمْزَة ، ومن قال : « أَرَدِيْتُهُ » ، انتقل عن الهمزة ؛

وشبه « أَرَدِيْتُ » بـ « أَرَضِيْتُ » ؛ ومثل هذا قول العرب : قرأت

بتتحقق الهمز ، وقرأت بتليين الهمزة ، وقرئت بترك

الهمز ؛ والانتقال عنه إلى التشبيه بقضيّت ورميّت ،

وكذلك يقال : أقرأ رُقْعَتِي بالتحقّق ، واقرأ رُقْعَتِي

بتليين ، واقرأ رُقْعَتِي بالترك ؛ وهو أَقْلُّ الْثَّلَاثَةِ .

(١) سورة الليل ١١

(٢) سورة القصص ٣٤

وَكَذَلِكَ لَمْ يُجِيءِ فَلَانَ ، وَلَمْ يُجِيءِ ، بِتَسْكِينِ الْيَاءِ ،
وَلَمْ ، يَجِدْ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَهِيَ أَقْلَلُهَا .

ويقال : صحيفـة مقرـوة ، وأمـرأة مشـنوة عـلى التـحقيق .
وصحيفـة مقرـوة وأمـرأة مشـنوة ، عـلى التـليـن ، وصحيفـة مقرـية
وأمـرأة مشـنـيـة عـلى الـانتـقال عـنـ الـهمـز ، والتـشـبـيهـ بـعـقـضـيـةـ وـمـرـمـيـةـ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ الْفَرَاءِ ، قَالَ :
سَمِعَ الرُّؤَاسِيَّ مِنْ سَمِعِ نُصَيْبَا الشاعر - وَكَانَ فَصِيحَا
يَقُولُ : قَدْ قَرَأْتَ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ :
مَا خَاصُ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ كَوَرَهَاءَ مَشْنِيَّ إِلَيْهَا حَلِيلُهَا
وَأَنْشَدَ السَّكِسَائِيَّ وَالْفَرَاءَ :
أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ مَالِكَ تَهْتَفْ^١ وَصَوْتُكَ مَشِنِيَّ إِلَيَّ مُسْكَلَفُ
وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ أَيْضًا :

لَا نَتَ أَذْلُّ مِنْ وَتِي بَقَاعٍ يُوجِي رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي (١)
أَرَادَ : يُوجِي رَأْسَهُ وَاجِي ، فَتَرَكَ الْهَمْزَةَ . وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ أَيْضًا :
رَاحَتْ بِمَسْلَةِ الرِّكَابِ عَشِيَّةً فَارْعَنَ فَزَارَةً لَا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ (٢)
أَرَادَ لَا هَنَاكَ . وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ أَيْضًا :
إِنِّي مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا آبَدُوا بَدَأُوا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائلِ

(١) اللسان ١ : ١٨٦ ، وتبه إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

(٢) البيت لفرزدق ، ديوانه ٥٠٨

وقال زهير :

جَرِيٌّ مَنْ يُظْلَمُ يَعْقِبُ بُطْلَمَهُ سَرِيعًا ، وَلَا يُبَدِّلَ بِالظُّلْمِ يُظْلَمُ
أَرَادَ «بُيدَأ» فَتَرَكَ الْهَمْزَ .

١٣٣ - والخلوف حرف من الأضداد؛ يقال : قوم خلوف ، إذا

كانوا مقيمين ، وخلوف إذا كانوا ظاغعين ، أنسدابن السكريت :
أَصْبَحَ الْبَيْتُ بَيْتُ آلِ بَيْانٍ مُقْشَعِرًا وَالْحَيُّ حِيُّ خَلُوفٌ^(١)

١٣٤ - وقال قطر^(٢) : الجَرَبَةَ حرف من الأضداد ؛

يقال : عيال جَرَبَةَ ، إذا كانوا يأكلون كثيراً ، فكأنهم
يَقْوُونَ بذلك ، وعيال جَرَبَةَ إذا كانوا ضعفاء ، وأنشد .
جَرَبَةَ كَحْمُرُ الْأَبَكَ لَا ضَرَعُ فِينَا وَلَا مُذَكَّيٌ^(٣)
قال : فالجَرَبَةَ ها هنا الأقوباء .

وأنخبرنا أبو العباس ، قال : الجَرَبَةَ : الذين يأكلون
ولا يدخلون منه شيئاً ، وأنشدا هذا البيت وما قبله :
ليس بنا فقرٌ إلى التشكّي صَلَامَةٌ كَحْمُرُ الْأَبَكَ
* لَا ضَرَعُ فِينَا وَلَا مُذَكَّيٌ *

(١) ديوانه ٢٤ ، ورواه : «جري» .

(٢) الصحاح ١٣٥٦ ، ونسبة إلى أبي زيد . والسان ١٠ : ٤٣٥ ، ونقل عن ابن بري : صواب إنشاده :

* أَصْبَحَ الْبَيْتُ بَيْتُ آلِ إِيَاسٍ *

لأن أبو زيد رث في هذه القصيدة فروة بن إياس بن قبيصة ، وكان منزله بالحيرة

(٣) في الأضداده ٢٦١

(٤) اللسان ١: ٢٥٥ ، وفي قطر : «فيهم» .

قال : الصلامة بنو الأربعين ، والأبَكَ : المزاحِم ، وسميت مكَّة بَكَّة لازدحام الناس بها . والمذَكَّى : المُسْنَ ، والضَّرَعُ : الصغير .

١٣٥ - ولا حرف من الأَضْدَاد ؛ تكون بمعنى الجَحْد ،
- وهو الأَشْهَر فيها - وتكون بمعنى الإِثْبَات ، وهو المستغرب عند عوام الناس منها ، فكونها بمعنى الجَحْد لا يُحْتَاج فيه إلى شاهد ، وكونها بمعنى الإِثْبَات شاهده ، قول الله عزَّ وجلَّ : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » (١) معناه أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : « مَا مَانَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ » (٢) ، معناه « أَنْ تَسْجُدَ » ، فلدخلت « ما » للتوكيد ، ومثله قوله جلَّ وعلَّا : « وَمَا يُشَعِّرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » (٣) ، معناه أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ يُؤْمِنُونَ . وقال الشاعر : أَبَيْ جُودُهُ لَا بُخْلُ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ مِنْ فَقَى لَا يَمْنَعُ الْجُودُ قَاتِلُهُ (٤)

فـ « لا » أَرْبَعة أَقْوَال ؛ يقال :

هـ مـؤـكـدة لـلـكـلام ، وـالـمعـنى : أـبـي جـوـدـهـ الـبـخـلـ .

ويـقـال : هـ مـنـصـوبـةـ بـ « أـبـيـ » مـضـافـةـ إـلـىـ الـبـخـلـ ؛ وـكـانـ

(١) سورة الأنبياء ٩٥

(٢) سورة الأعراف ١٢

(٣) سورة الأنعام ١٠٩

(٤) اللسان ٣٥٥: ٢٠

أصحاب هذا القول يررون البيت : «أبي جوده لا البخل»
على معنى كلمة البخل .

والوجه الثالث : أن تكون «لا» منصوبة بـ «أبي» غير
 مضافة إلى البخل ، وينصب «البخل» على الترجمة عن
«لا» كما تقول : رأيت بكرا أبيا محمد.

والوجه الرابع : أبي جوده لا البخل ، على أن تنتصب
«لا» بـ «أبي» ، ويرتفع «البخل» بإضمار «هو» كما تقول :
مررت بعد الله أخوك ، وأنت تريد هو أخوك .

وإذا جعلت «لا» اسمًا كان فيها وجهان :
أحدهما كرهت «لا» يا فتى ، بالتسكين ، وأعجبتني
«لا» ، وفررت من «لا» . وكذلك «نعم» .

والوجه الآخر : أعجبتني لاء ونعم ، وكرهت «لاء»
«نعم» ، وفررت من «لاء» «نعم» .

ومن العرب من يذكرهما ويُجرِّيَهما ، فيقول : أعجبني
نعم ، وأحببت نعمًا ، وفررت من لاء ونعم ، قال الشاعر :
كأنك في الكتاب وجدت لاء محرمة عليك فلا تحمل
وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :
وليس يرجح في «لا» بعد ما سلفت منه «نعم» طائعا حر من الناس

وقال الآخر :

جِفانه رَدَمْ وَأهْلُه خَدَمْ وَقُولُه نَعَمْ إِلَّا لَسْكِينِ
يقال : رَدَمْ وَرَدَمْ .

وقال الآخر ^(١) في توكيده الكلام بـ «لا» :
وَيَوْمَ جَدُودَ لَا فَضْحَمْ أَبَاكُمْ وَسَالْتُمْ وَالخَلِيلُ تَدْمَى نَحْوُرُهَا ^(٢)

أَرَادَ : ويوم جلود فضحتم أباكم . وقال الآخر :
مِنْ غَيْرِ لَا مَرَضٍ وَلَكِنَّ امْرًا لَقِيَ الْبَوَاقِقَ وَالْخَطُوبَ بَوَادِي

أَرَادَ : من غير مرض ، وقال زهير :
مَوْرَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَةً عَنِ الرِّئَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَامٌ ^(٣)

أَرَادَ : لا يغتال همته عجز ، وقال الآخر :
أَفْعَنْكِ لَا بَرْقُ كَانَ وَمِيَضَهُ غَابُ تَشِيمَهُ ضَرَامُ مُثْقِبُ ^(٤)

قال ابن السكيت : قوله «أفعنك لا برق» ، معناه : أمن
أرضك ومن ناحيتها يأيتها المرأة برق هذه صفتة ! قال :
والضرام والضرام : مارق ودق من الحطب . وتشيمه
انشام فيه ، أى دخل فيه ، ويروى : «تشيمه» أى علاه .
والمحقب : الذي يوقد النار ويحييها ويضيئها ، يقال :

(١) هو قيس بن عاصم المنقري ، ياقوت ٦٧ : ٣ .

(٢) ياقوت : «بيوم جدود» .

(٣) ديوانه ١٦٣

(٤) لسعادة المذلى ، ديوان المذلين ، ١٧٢:١ ، وروايته : «أفيك» .

أَثْقَبَتْ نَارِي أُثْقِبَهَا ، وَثَقَبَتْ النَّارُ تَثْقُبُ فِيهِ ثَاقِبَةً
ثَقَوْبًا ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ
فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ » ^(١) ، وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدَ :
أَذَاعَ رِبِّهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ بِعِلْمِهِ نَارٌ أُوقِدَتْ بِشَقْوَبٍ
أَيْ بِضِياءٍ ، وَقَالَ الْآخَرُ :

قَدْ يَكِبُّ الْمَالَ الْمِدَانُ الْجَافِيُّ بِغَيْرِ لَا عَصْفٍ وَلَا أَصْطَرَافٍ
أَرَادَ : بِغَيْرِ عَصْفٍ .
وَقَالَ الْآخَرُ :

* وَقَدْ خَدَاهُنَّ بِلَا غُبْرٍ خُرُقُ . *

وَقَالَ الْآخَرُ :
فَا أَلَّمُ الْبَيْضُ أَلَا تَسْخِرَا لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمْطَ الْقَفَنْدَرَا ^(٢)
أَرَادَ : « أَنْ تَسْخِرَا » ، وَالْقَفَنْدَرَ : الْقَبِيْحُ ، قَالَ الْآخَرُ :
أَلَا يَا لَقَوْنِي قَدْ أَشَطَّتْ عَوَادِلِي وَيَزْعُمُنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بِاطْلِي ^(٣)
وَيَلْحِينَنِي فِي الْهَبْرِ أَلَا أَحْبَبَهُ وَلِمَهُ دَاعِ دَائِبُ غَافِلُ
أَرَادَ : أَنْ أَحْبَبَهُ .

وَقَالَ جَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بَيْتِ الْعِجَاجِ :

(١) سورة الصافات ١٠

(٢) لأبي النجم، صلاح الجوهري ٧٩٨ ، تاج المروض ٥٠٤:٣ ، لسان العرب ٤٢٥:٦

(٣) البيت الأول في اللسان ٢٠٧:٩ ، ونسبة إلى الأحوص .

* فِي بَشَرٍ لَا حُورٍ سَرَّاً وَمَا شَعَرْ *

أَرَادَ : فِي بَشَرٍ حُورٍ ، أَى فِي بَشَرٍ هَلَكَ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : « لَا » جَحْدٌ مَحْضٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَالتَّأْوِيلُ عِنْدَهُ : فِي بَشَرٍ مَاءٍ لَا يُحِيرُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، أَى لَا يَرِدُ عَلَيْهِ شَيْئًا . وَقَالَ الْعَرَبُ : تَقُولُ : طَحْنَتِ الطَّاحِنَةُ ؛ فَمَا أَحَارَتْ شَيْئًا ، أَى لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهَا أَثْرُ عَمَلٍ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا : إِنَّمَا تَكُونُ « لَا » زَائِدَةً إِذَا تَقْدَمَ الْجَحْدُ ، كَمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مَا كَانَ يَرْضِي رَسُولَ اللَّهِ دِينَهُمْ وَالطَّيْبَيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرٌ أَرَادَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٍ .

أَوْ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا جَحْدٌ ، فَقَدْمَتْ لِلإِيذَانِ بِهِ ؛ كَمَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ »^(۲) ، مَعْنَاهُ : لَا يَعْلَمُ .

وَقَالَ السَّكِيْسَائِيُّ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(۳) ، مَعْنَاهُ : أُقْسِمُ ، وَلَا زَائِدَةٌ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : « لَا » لَا تَكُونُ أَوْلَى الْكَلَامِ زَائِدَةً ، وَلَكِنَّهَا رَدٌّ عَلَى الْكُفَّارَةِ ، إِذْ جَعَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا وَشَرِيكًا وَصَاحِبَةً ،

(۱) السان ۵ ۲۹۶:

(۲) سورة الحديد ۲۹

(۳) سورة القيمة ۱

فرد الله عليهم قولهم، فقال : « لا » ، وابتداً بـ { أقسام
بيوم القيمة } .

وقال الفراء أيضاً في قوله : « مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدَ »^(١) :
المنع^(٢) يرجع إلى معنى القول ، والتأويل^(٣) : مَنْ قال لك :
لا تسجد ؟ فـ « لا » جَحْدَ مَحْضٍ ، وأن دخلت إِيذانا بالقول ؛
إِذ لم يتصرّح لفظه ؛ كما قال أبو ذؤيب في مرثية بنية :
فَاجْبَثْهَا أَنْ مَا يُلْسِنِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَعُوا^(٤)
أَرَادَ : فقلت لها ، فزاد « أَنْ » إِذ لم يتصرّح القول . وكذلك
تأول الآيتين الآخريتين : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ
لَا يَرْجِعُونَ »^(٥) ، « وَمَا يُشْرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ »^(٦) .
على مثل هذا المعنى .

١٣٦ - وقال قُطْرُب : المُعْصِر^(٧) حرف من الأَضَداد .

فهو في لغة قيس وأسد : التي دنت من الحِيْضُر ؛ وهو في
لغة الأَزْد : التي ولَدَتْ أو تعَنَّستْ .

(١) سورة الأعراف ١٢

(٢) انظر معان القرآن ١: ٣٧٤

(٣) ديوان المذليين ٢: ١

(٤) سورة الأنبياء ٩٥

(٥) سورة الأنعام ١٠٩

(٦) فـ الأَضَداد له ٢٦٠

قال أبو عبيد : قال الأصمى : المعاصر : التي قد أدركت .
 قال : قال السكائى : المعاصر : التي راهقت العشرين ،
 قال الشاعر :

* قدْ أَعْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَّا إِعْصَارُهَا (١) *

والمسلف : التي قد بلغت خمساً وأربعين ، قال عمر ابن أبي ربيعة :

قُلْتُ أَجِبُّي عاشقاً بِجُبُّكُمْ مُكَلَّفُ (٢)
 فيها ثلثة كالدمي وَكَاعِبٌ وَمُسْلِفٌ
 الدمي : الصور ، والكاعب : التي كعب ثديها ،
 وكذلك الكعاب ؛ قال الشاعر :
 فَلَيْتَ أَمِيرَنَا - وَعِزْلَتَ عَنَّا - مُخَضَّبَةً . أَنَمِلُّها كَعَابٌ (٣)

١٣٧ - والحزور حرف من الأضداد ؛ يقال للغلام اليافع الذي قارب الاحتلام : حزور ؛ ويقال للشيخ : حزور .
 وقال ابن السگیت : يقال للرجل الذي قد انتهى شبابه حزور .
 وأخبرنا إدريس بن عبد الكريم ، قال : حدثنا خلف ،
 قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبي عمران الجوني ، عن

(١) تاج العروس ٤٠٥:٣ ، ونسبة إلى منصور بن حية ، وقبله :

جَارِيَةٌ بِسَقْوَانَ دَارُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى سَاقِطًا إِزَارُهَا

(٢) البيت الثاني في اللسان ١١ : ٦٢

(٣) في الأصل : « مخضبة » بالنصب .

جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيٌّ – قَالَ حَمَادٌ : لَا أَعْلَمُ إِلَّا رَفَعَهُ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلْفَتْ
عَلَيْهِ قُلُوبَكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا عَنْهُ » ، قَالَ : وَكُنْتُ
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلامًا حَزَوْرًا . وَقَالَ الشَّاعِرُ :
وَمَهْمَهٌ يُطَوِّحُ الْحَزَوْرًا وَالشَّيْخَ مَا لَمْ يَكُنْ جَلْدًا مُسْفِرًا^(١)
فَالْحَزَوْرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْغَلامُ الَّذِي قَد
قَارَبَ الْاحْتَلامَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَدْ كَمَلَ شَبَابَهُ .

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

وَإِذَا نَزَّعْتَ نَزَّعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَّعَ الْحَزَوْرَ بِالرُّشَاءِ الْمُحْسَدِ^(٢)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَزَوْرُ الَّذِي قَدْ انتَهَى شَبَابَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْحُلْمَ ، فَهُوَ يَنْزِعُ نَزِعًا ضَعِيفًا .
وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ :

إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّيَّةِ حَزَوْرٌ لَيْسَتْ لَهُ ذَرِيَّةٌ^(٣)
أَرَادَ بِالْحَزَوْرِ الشَّيْخَ .

١٣٨ – وَالْتَّلْعَةُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ لِمَا ارْتَفَعَ مِنَ
الْوَادِي وَغَيْرِهِ : تَلْعَةٌ . وَيُقَالُ لِمَا تَسَفَّلُ وَجَرَى الْمَاءُ فِيهِ

(١) انظر اللسان هـ : ٢٦٠ .

(٢) ديوانه ٣٢ (ضمن مجموعة الخمسة دواوين) وروايته : « عن مستحضر » .

(٣) اللسان هـ : ٢٦٠ من غير نسبة .

لأنخفاضه : تَلْعَة ، ويقال في جمع التَّلْعَة تَلَعَاتٍ وتِلَاعٍ ،
وقال نابغة بنى ذبيان :

عَفَا حُسْمٌ مِنْ فَرَنَنَا فَالنَّلَاعُ الدَّوَافِعُ^(١)

وقال زُهير :

وَإِنِّي مَقَى أَهْبَطْ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدْ أَمَّا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَانِي^(٢)

فالتلعنة في هذا البيت تحتمل المعنيين جميعا . وقال الراعي:

كَدُخَانٌ مِرْتَجِلٌ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرْثَانَ ضَرَّمَ عَرْقَبًا مَبْلُولا^(٣)

في المرتجل قوله : يقال هو الذى يطبع رجلاً من الجراد ،
والرجل القطعة منه .

وقال أبو عكرمة الصبّي : منْ هَذَا سُمِّيَ الْمِرْجَلِ مِرْجَلًا .

ويقال : المرتجل الذى يقدح الزند برجله . والتلعنة في
هذا البيت معناها العلو والإشراف .

وقال بعض الأعراب :

إِذَا أَشْرَفَ الْمَحْزُونُ مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ عَلَى شَعْبِ بَوَّانِ أَفَاقَ مِنَ الْكَرْبِ^(٤)

وَأَهَاهُ بَطْنُ كَلْحِيرَةٍ مَسَهُ وَمُطَرَّدٌ يَخْرُى مِنَ الْبَارِدِ الْمَذْبَرِ

وَطِيبُ إِعْارٍ فِي رِيَاضٍ أَرِيَضَةٍ وَأَعْصَانُ أَشْجَارٍ جَنَاهَا عَلَى قُرْبِ

(١) ديوانه ٤٩ (ضمن مجموعة الحمسة دواوين) .

(٢) ديوانه ٢٨٥

(٣) السان ٩ : ٣٨٦

(٤) معجم البلدان ٢ : ٢٩٨ ، وذكر أن المبرد قال : قرأت على شجرة بشع بوان هذه
الأبيات .

فَبِاللّٰهِ يَا رَبَّ الْشَّمَالِ تَحْمِلُّ إِلٰى شِعْبِ بَوَانٍ سَلامَ فَتَّى صَبَّ

١٣٩ - وَمَا أَسْرَنِي حرف من الأَضْدَاد . يقول السّار :

ما أَسْرَنِي لِفَلَان ! إِذَا كَانَ هُوَ يَوْقَعُ لِهِ السُّرُور ، ويقول
المسرور : ما أَسْرَنِي بِلِقَائِك !

وقال الفرّائِع : بناءً «أَفْعَل» في التعجب أن يكون
للفاعل ، كقولك : ما أَحْسَنَ عَبْدَ اللّٰهِ ! وَالْحَسْنُ لَهُ ، وما
أَجْمَلَهُ ! وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِالْجَمَالِ ، قال : وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَفْعُولِ
فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَرَادُ بِهِ دَيْمُومَتِهِ إِذَا انْكَشَفَ الْمَعْنَى وَلَمْ
يَدْخُلْهُ لَبْسٌ ، كَوْلُهُمْ : مَا أَعْرَفَ فَلَانَا بِالْخَيْرِ ! وَمَا
أَشْهَرَهُ فِي النَّاسِ ! وَمَا أَكْسَاهُ ! إِذَا كَانَ هُوَ الْمَكْسُوُّ ، وَمَا
أَعْرَاهُ ! إِذَا كَانَ هُوَ الْمَنْعُوتُ بِالْعُرْءِ .

قال : وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : نَحْ
بِعِيرَكَ عَنِّي يَا مُصَابَ - فَقَالَ : غَيْرِي أَصْوَبُ مِنِّي ، فَيَجْعَلُ
«أَفْعَل» لِلْمَفْعُولِ .

قال : وَمَنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : هُوَ أَعْرَى مِنْ مِغْزَلٍ ، وَهُوَ
أَكْسَى مِنْ بَصْلَةٍ .

قال : وَيَجِدُ أَنْ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : مَا أَقْعَدْتَهُ ! إِذَا كَانَ مُقْعَدًا
قَدْ لَزَمْتَهُ الزَّمَانَةَ ، وَعَرَفَ الْمَخَاطِبُ مَرَادَ الْمَخَاطِبِ .

١٤٠ - وأشكيت حرف من الأَضْدَاد ؟ يقال : أَشَكَيْتُ
الرجل ، إِذَا أَقْمَتُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَشْكُوْهُ مِنِي ، وَأَشَكَيْتُهُ
إِذَا أَقْلَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يَشْكُوْهُ .

وَحَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونَسَ ، قَالَ : حَدَثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ
الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : حَدَثَنَا وَهِيبُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جُحَادَةَ ، قَالَ : حَدَثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ ، عَنْ خَبَّابٍ ،
قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَدَّةَ
الْحَرَّ فِي أَكْفَانِنَا وَجَبَاهِنَا ، فَلَمْ يُشَكِّنَا .

قَالَ أَبُو بَكْرٌ : فَمَعْنَى قَوْلِهِ : « لَمْ يُشَكِّنَا » فَلَمْ يَنْزِعْ
عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكَوْنَا إِلَيْهِ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصْفَ إِبْلًا^(١) :

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِينَهَا^(٢) وَتَشَتَّكِي لَوْ أَنَّا نُشَكِّيْهَا
* غَمْرًا حَوَايَا قَلَّمَا يُجْفِيْهَا^(٣) *

أَرَادَ بِـ« نُشَكِّيْهَا » نَزِعَ عن الْأَمْرِ الَّذِي تَشْكُوْهُ ، وَالبعير
لَا يَشْكُو فِي الْحَقِيقَةِ ، إِنَّمَا يَتَمَثَّلُ لِلراكِبِ عِنْدَ إِتْعَابِهِ إِيَاهُ
أَنَّهُ لَوْ أَطَّاقَ الشَّكْوَى لِشَكَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) أَضْدَادُ الْأَصْمَى ٥٧ ، وَالسَّجْسَانِ ١٠٦ ، ٢٠٨ ، وَاللَّسَانِ ١٩ : ١٧٠ .

(٢) اللَّسَانُ : « أَوْتَشِيْهَا » .

(٣) اللَّسَانُ : « مَسْ حَوَايَا » .

يُشَكُّو إِلَى جَهْلِي طُولَ السُّرَى صَبَرًا جَهِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلٍ^(١)
فِي جَعْلِ الشَّكْوَى لِلْبَعِيرِ . وَيَرَوِي : « طُولُ السُّرَى » بِالرَّفْعِ ،
عَلَى أَنَّ الطَّوْلَ هُوَ الَّذِي يُشَكُّو الْجَمَلُ ، عَلَى الْمَجَازِ لَا عَلَى
الْحَقِيقَةِ . وَالْحَوَى : الْمَبَاعِرُ .

وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : الْحَوَى مَا تَحْوَى مِنَ الْبَاطِنِ ، أَى
اسْتَدَارُ مِنْهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَوَى بَنَاتُ الْلَّبَنِ ،
وَوَاحِدَةُ الْحَوَى حَاوِيَاءُ وَحَاوِيَةُ وَحَوِيَّةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةً الْجَاحِظُ الْعَيْنِ الْعَظِيمُ الْحَاوِيَةُ^(٢) .
وَقَالَ الْآخَرُ :

كَانَ تَقِيقُ الْحَبَّ فِي حَاوِيَّةِ فَيْحٍ الْأَفَاعِيِّ أَوْ تَقِيقُ الْعَقَابِ^(٣)

١٤١ - وَأَشَدُ حِرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَقَالُ : بَلَغَ فَلَانُ أَشَدَّهُ ،
إِذَا بَلَغَ ثَمَانِيَّةَ سَنَةً ، وَبَلَغَ أَشَدَّهُ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشَدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً »^(٤) .
قَالَ الْفَرَائِعُ : وَيَقَالُ : الْأَشَدُ أَرْبَعُونَ سَنَةً . قَالَ : وَحَكَى لِي
بعضُ الْمُشِيخَةِ بِإِسْنَادِ ذَكْرِهِ أَنَّ الْأَشَدَ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَالْاِسْتَوَاءُ
أَرْبَعُونَ سَنَةً . قَالَ : وَحَكَى لِي أَنَّ الْأَشَدَ ثَمَانِيَّةَ عَشَرَةَ سَنَةً .

(١) اللسان ١٩ : ١٧١

(٢) اللسان ١٨ : ٢٢٩ ، وَنَسَبَهُ إِلَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) اللسان ١٢ : ٢٣٨ ، وَنَسَبَهُ إِلَى جَرِيرٍ .

(٤) سورة الأحقاف ١٥

وقول من قال ثلاث وثلاثون سنة ، أَشْبَهُ بِالآيَةِ ، لِأَنَّهُ
عطف «الأربعين» عليه ، والأربعون أَقْرَبُ إِلَى ثلاث وثلاثين
منها إِلَى ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ
قُولُكَ : قَدْ أَخْذَتُ عَامَةَ الْمَالِ أَوْ كُلَّهُ ، أَحْسَنُ مِنْ قُولُكَ :
قَدْ أَخْذَتْ أَقْلَى الْمَالِ أَوْ كُلَّهُ !

قال : وقول من قال : الأَشَدُ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً لِيَسْ بِخَطَأٍ .
قال الفرّاءُ : وفي قراءة عبد الله . *﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَوَىٰ*
وَبَلَغَ أَشْدَهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ قال : فهذا موافق لمعنى
قراءتنا ، أَلَا ترى أَنِّكَ تقول في الكلام للرجل : لِمَا
وُلِدَ لَكَ وَأَدْرَكَتَ مَدْرَكَ الرَّجُالِ عَقَقْتَ وَفَعَلْتَ ! فَالإِدْرَاكُ
قبل أن يُولَدَ له ، فقدَمَ المؤخر ثُمَّ ، كما قُدِّمَ ها هنا .

وقال بعض النحويين : الأَشَدُ اسْمٌ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ،
وهو بمنزلة الأنك ، والأنك : الرصاص والأرسُب .

وقال الفرّاءُ : واحد الأَشَدُ شَدٌّ وَشُدٌّ ، وأَشَدُ كَقُولِهِمْ :
فَلْسٌ وَأَفْلُسٌ ، وَبَحْرٌ وَأَبْحَرٌ ، قال عنترة :
عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَلِيمِ^(۱)
الْعِظَلِيمُ : صِبغٌ أحمر ، ويقال : هو الْبَقَمُ . وقال الآخر :
تُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارِ ظَعِينَةً طَوِيلَةً أَنْقَاءَ الْيَدَيْنِ سَحُوقُ

(۱) من المعلقة ص ۱۹۹ - بشرح التبريزى ، ورواوه « مد النهار » .

وقال يونس بن حبيب : واحد الأشد سُدّ ، فاعلم . وقال : هو
 كقولهم : فلان وُدّي ، والقوم أَوْدِي ، واحتج بقول النابغة :
 إِنِّي كَائِنٌ لَدَى النُّعْمَانِ بَحْرَهُ بَعْضُ الْأَوْدَادِ حَدِينًا غَيْرَ مَكْنُوبٍ
 بَلْ حَصْنًا وَحِيَّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا فَقَالُوا حِجَانًا غَيْرُ مَقْرُوبٍ
 ويروى عن الأخفش أنه قال : واحد الأشد شِدَّة ، قال :
 وهو كقولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن
 موسى ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن عبد الله بن عثمان
 ابن خثيم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، في قوله عز
 وجل : «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشْدَهُ» ، قال : ثلاثة وثلاثين سنة .

١٤٢ – وقال قُطْرُب^(٢) : البَعْلُ : حرف من الأضداد ؛
 يقال لما تَسْقِيه السماء بَعْلٌ ، ويقال لما يشرب بعروقه : بَعْلٌ .
 أَخْبَرَنَا عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شَرِيكَ الْبَزَّازِ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ هَبِيبٍ ، عَنْ يَزِيدِ
 ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَرَضَ فِي الْبَعْلِ وَفِيمَا سَقَتْ

(١) ديوانه ٩ (ضمن مجموعة الخمسة دواوين) .

(٢) الأضداد ٢٥٢

الأنهار ، أو كَانَ عَثِيرًا يُسْقَى بِالسماء الْعُشُورِ ، وَفِيمَا سُقِيَ
بِالنَّضْحِ نَصْفُ الْعُشُورِ .

وَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، عَنِ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فِي صَدَقَةِ النَّخْلِ : « مَا سُقِيَ مِنْهُ بَعْلًا فِيهِ
الْعُشُورُ ^(١) ». »

وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْبَعْلُ مَا شَرَبَ بِعِروْقِهِ
مِنْ غَيْرِ سُقْيٍ سَمَاءً وَلَا غَيْرَهَا ؛ فَإِذَا سَقْتَهُ السَّمَاءُ فَهُوَ
الْعِدْنُ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ فِي صَفَةِ النَّخْلِ :
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءُ بِالقَاعِ تَسْتَقِي بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقاءِ الْخَنَاجِرِ ^(٢)
يُعْنِي أَنَّهَا تَسْتَقِي بِعِروْقِهَا مِنَ الشَّرَى .

وَقَالَ السَّكِسَائِيُّ وَأَبُو عَبِيدَةَ : الْبَعْلُ هُوَ الْعِدْنُ وَمَا سَقْتَهُ
السَّمَاءُ ، وَالْعَشَرِيُّ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْلُّغَةِ أَجْمَعِينَ : مَا سَقْتَهُ
السَّمَاءُ ، وَالسَّيْحُ : الْمَاءُ الْجَارِ فِي الْأَنْهَارِ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ
سَيْحًا لَأَنَّهُ يَسِيعُ فِي ذَهَبٍ وَيَمْتَدُّ ، وَيَقُولُ لَهُ : الْغَيْلُ
وَالْفَتْحُ ، وَالْغَلَلُ : الْمَاءُ الْجَارِ بَيْنَ الشَّجَرِ ، قَالَ جَرِيرٌ :
طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي لَا زِلتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْنِكَ نَاضِرٌ ^(٣)

(١) نَهَايَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ١ : ٨٧ .

(٢) دِيْوَانَهُ ٤٦ (ضَمِّنَ مَجمُوعَةِ خَمْسَةِ دَوَافِينَ) ، وَرَوَاهُتُهُ : « مِنَ الطَّالِبَاتِ » .

(٣) دِيْوَانَهُ ٣٠٤ .

ورد ابن قتيبة على أبي عبيد ما حكاه عن الأصمى في
 البَعْل من قوله : « الْبَعْلُ مَا شَرِبَ بِعِروْقَه » ، ولم يُسمّ الأصمى .
 وقال : أبو عبيد : البَعْلُ مَا شَرِبَ بِعِروْقَه من غير سقى
 سماء ولا غيرها . قال : فهذا نقض للذى فى الحديث ،
 إذ كان فى الحديث ما سُقِيَ منه بَعْلا ، قال : فالبَعْل وغير
 البَعْل وسائر الشجر يشرب الماء بِعِروْقَه . والعِذْى والمسقى
 يشرب الماء بِأَعْالِيه ، فَإِنْ هَذَا الَّذِي لَا تُسْقِيْه سَمَاء
 وَلَا غَيْرَهَا ! أَفَ أَرْضَ لَمْ تُنْطَرْ قَطْ ، أَمْ فِي كِنْ ! هَذَا
 مَا لَا يُعْرَفْ . قال : والذى رأَيْتْ عَلَيْهِ أَهْلَ الْلُّغَةِ ، وَنَاظَرَتْ
 عَلَيْهِ الْحِجَارِيْنَ أَنَّ الْبَعْلَ هُوَ الْعِذْى وَمَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، الدَّلِيلُ
 عَلَى هَذَا قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ حِينَ خَرَجَ غَازِيًّا إِلَى الشَّامَ :
 إِذَا بَلَغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعَ بَعْدَ الْحِسَاءِ^(١)
 فَزَادُكِ أَنْعُمُ وَخَلَكَ ذَمُ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي
 وَعَادَ الْمَسْمُونُ وَغَادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُنْقَطِعًا الثَّوَاءَ
 هُنَالِكَ لَا أَبَايِ نَخْلَ سَقِيَ وَلَا بَعْلٌ إِنْ عَظَمَ الْأَتَاءَ
 يَقُولُ : إِذَا اسْتُشْهِدْتُ لَا أَبَايِ وَلَا أَفْكَرُ فِي بَعْلِ النَّخْلِ
 وَلَا سَقِيَه ، وَالْأَتَاءُ : النَّمَاءُ وَكَثْرَةُ الرَّيْعِ ؛ يَقَالُ : طَعَامُ
 ذُو أَتَاءٍ ، إِذَا كَثَيْرَ النَّزَلِ وَالرَّيْعِ .

(١) الإصابة ٤ : ٦٧

قال ابن قتيبة : والعَشْرِيُّ : هو ما يُؤْتَى لِماء السيل إِلَيْهِ
وَيُجْعَلُ فِي مَجْرِي الماء عَاثُورٌ ؛ فَإِذَا صَدَمَهُ تَرَادٌ ،
فَدَخَلَ تَلْكَ الْمَجَارِيَ حَتَّى يَسْقِيَهُ ، فَلَذِلَكَ سُمُّ عَشَرِيًّا .

قال : وقد يكون العَشْرِيُّ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، وَالبَعْلُ قد
يَكُونُ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، وَمَا فُتَحَ لِماء السيل إِلَيْهِ بِغَيْرِ
عَوَاثِيرٍ .

قال أَبُو بَكْرٌ : فَرَدٌ ابْنُ قَتِيبَةَ عَلَى أَبِي عَبِيدِ وَالْأَصْمَعِيِّ
مَا قَالَاهُ فِي الْبَعْلِ هُوَ الْمُخْطَطُ فِيهِ ، لَا أَبُو عَبِيدٍ وَلَا أَصْمَعِيِّ ،
لَأَنَّهُمَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا لَمْ يَذْهَبَا إِلَى أَنَّ الْبَعْلَ يَكُونَ فِي
كِنْ لَا يُصِيبُهُ مَطْرٌ ، أَوْ فِي أَرْضٍ لَا تُغَاثُ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَا أَنَّ
الْبَعْلَ يَجْتَذِبُ بَعْرُوقَهُ مِنَ الشَّرِّيِّ مَا يُغْنِيهُ عَنِ الْمَطَرِ ؛ فَإِذَا
أَصَابَهُ الْمَطَرُ لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًا إِلَيْهِ ؛ لَأَنَّ الَّذِي يَؤْدِيَهُ
عَرْوُقُهُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّيِّ يُغْنِيهُ عَنْهُ ، وَإِذَا انْقَطَعَ الْمَطَرُ فَتَغَيَّرَ
لَا نَقْطَاعَهُ سَائِرُ النَّبَاتِ لَمْ يَتَغَيَّرْ الْبَعْلُ لَا كَتْفَائِهِ بِمَا يَشْرُبُ
مِنَ الشَّرِّيِّ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْبَعْلَ يَخْالِفُ الْعِذْيَ وَالْعَشْرِيَّ وَجَمِيعَ
الْمَسْقَى مَا حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمَ ، قَالَ : حَدَثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، قَالَ :
حَدَثَنَا بَهْلَوْلُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ يَوْنَسَ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمَ ،

عن أبيه ، أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرضَ فيما سقطَ السُّمَاءُ وَالْعَيْوَنُ ، أوَّلَ كَانَ بَعْدَ الْعُشْرَ ، وَمَا كَانَ عَشَرَيْاً يُسْقَى بِالسُّمَاءِ الْعُشْرَ ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نَصْفُ الْعُشْرِ .

قال أبو بكر : ففرقه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْبَعْلِ وَالْعَشَرَيْنِ ، وَمَا سُقْتَهُ السُّمَاءُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ جَنْسٌ يَخْالِفُهَا ، فَفِي هَذَا أَوْضَحُ دَلِيلٌ عَلَى غَلطِ ابْنِ قَتِيْبَةَ ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

١٤٣ - والشَّرَّ حرفٌ من الأَضْدَادِ ؛ يقال لشِرَارِ الْمَالِ شَرَّ ، ويقال لـكِرامِ الـإِبْلِ وَخِيَارِ مَسَانِهَا شَرَّ ، قال الشاعر :

* مُخَادِراتٌ في الشَّرَّي المُخْسِلِ (١) *

ويروى : «المُخْسِل» بالخاء ، ومعناهما المنفي المتروك ، وواحدة الشَّرَّ شرَاة ؛ فاعلم ، على معنى الذمِ والمدح ، قال الشاعر في معنى المدح :

* من الشَّرَّاةِ رُوقَةِ الْأَمْوَالِ (٢) *

والشَّرَّ في غير هذا الغَضْبِ ، يقال : قَدْ شَرَّيَ الرَّجُلَ يَشَرِّي شَرَّي إِذَا استطَارَ غَضْبًا ، قال الشاعر :

وَالْمُّؤْمَنُ أَخَاكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَعْثٍ إِنَّ الْجَاجَةَ تَشَرِّي حِينَ تُشَرِّيْهَا

(١) أَضْدَادُ الأَصْمَعِيِّ ١٨ ، الْلِسَانُ ١٣ : ١٦١ ، والمُخْسِلُ : المتروك .

(٢) أَضْدَادُ الأَصْمَعِيِّ ١٩ ، الْلِسَانُ ١١ : ٤٢٧ ، الرُّوْقَةُ : الجَمِيلُ .

والشَّرِّيُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِالْجَلْدِ، يُقَالُ مِنْهُ : شَرِّيٌّ يُشَرِّي
 شَرِّيٌّ . وَشَرِّيٌّ اسْمُ مَوْضِعٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١) :
 أَسْوَدُ شَرِّيٌّ لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفْيَةً تَسَاقَوْا عَلَى حَرَدٍ دِمَاءَ الْأَسْوَادِ
 الْحَرَدُ : الغَضْبُ وَالْحِقْدُ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزٌّ وَجَلٌ : « وَغَدَوْا
 عَلَى حَرَدٍ قَادِرِيْنَ »^(٢) ، وَيُقَالُ : الْحَرَدُ الْقَاصِدُ ، وَيُقَالُ :
 الْحَرَدُ الْمَنْعُ ، وَالشَّوَّى ، بِالْوَالَّوَادِ ، يَوْافِقُ مَعْنَى الشَّرِّيِّ فِي الْبَابِ
 الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ذَمًا ، يُقَالُ : هَذَا شَرِّيٌّ مِنَ الْمَالِ ، أَيْ رُذَالٌ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّكَ مَا سَلَّيْتَ نَفْسًا شَحِيقَةً عنِ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا بِمَثَلِ الْمَجَاوِعِ^(٣)
 أَكْنَا الشَّوَّى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدْعُ شَوَّى أَشْرَنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ
 وَيُكَوِّنُ « شَوَّى » بِمَعْنَى هَيْنَ ، فَيُقَالُ : كُلُّ ذَلِكَ شَوَّى
 مَا سَلِّمَ لَكَ دِينُكَ ، أَيْ هَيْنَ حَقِيرٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَكُنْتُ إِذَا الْأَيَّامُ أَحَدَنَ نَكْبَةً أَقُولُ شَوَّى مَا لَمْ يَصِبِنَ صَمِيمِي^(٤)

وَالشَّوَّى جَلْدُ الرَّأْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشِيرُ شَوَّاهَا وَيُشَرِّقُ بَيْنَ الْلَّيْسِ مِنْهَا إِلَى الصَّفَلِ^(٥)

(١) هو الأشهب بن رميلة ، معجم ما استجمع ٥٠٦

(٢) سورة القلم ٢٥

(٣) اللسان ١٩ : ١٧٩ ، وذكر البيت الثاني ، وذكر بعده :

وَلَلْكَسِيفُ أَحْرَى أَنْ تَبَاشِرَ حَدَّهُ مِنْ الْجَوْعِ لَا يَشْنَى عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ

(٤) للبريق الطلق ، ديوان المذلين ٣ : ٦٠ ، وروايته : « أحذن حالكا » .

(٥) البيت لابي ذؤيب المطلي ، ديوان المذلين ١ : ٣٥ وورد في اللسان ١٩ : ١٧٨ غير منسوب.

وأنشدا أبو العباس للأعشى :

قالت قُنيله ماله قد جُلّلت شيئاً شوأته^(١)
أم لا أراه كما عهدت صحا وأصر عادلة^ه
والشوى : الأطراف ، نحو اليدين والرجلين ، قال الله عزّ
وجلّ : «نزاءة لِلشوى»^(٢) ، ويقال : هذا فرس غليظ
الشوى ، أي غليظ القوائم ، قال أمرو القيس :
سَلِيمُ الشَّظَا عَبْلُ الشَّوَى شَنِيجُ النَّسَاء لَهُ حَجَبَاتٌ مُشَرِّفاتٌ عَلَى النَّالِ^(٣)

١٤٤ - والإيقهام حرف من الأضداد . يقال للجوع

إيقهام ، كقول الشاعر :

* وهو إلى الراد شديد الإيقهام^(٤) *

والإيقهام : ألا يشتهي الرجل الطعام ، يقال : قد أقهم عن الطعام إيقاما ، وأقهي إيقهاه ؛ إذا لم يشتهيه ، ويقال :
رجل قَهِمَ إذا كان كذلك ، وإنما سُميَت الخمر قَهْوة ؛
لأنها تُقْهِي صاحبها عن الطعام والشراب ، قال أبو الطمحان :
فَاصْبَخْنَ قَدْ أَفْهَبَنْ عَنِّي كَمَا بَتْ حِيَاضَ الْمِدَانِ الْمِجَانُ الْقَوَامُ^(٥)
أي أَعْرَضْنَ عَنِّي وتركتني ، والهجان : البعض من الإبل ،

(١) ملحق ديوانه ٢٣٨

(٢) سورة المعارج ١٦

(٣) ديوانه ٣٦

(٤) اللسان ١٥ : ٣٩٧

(٥) اللسان ٢٠ : ٦٩

والقوامح : الرافعه رغوسها ، قال الشاعر :

وَنَخْنُ عَلَى جَوَابِهَا قُعُودٌ نَفْعُنُ الْطَّرْفَ كَالْإِبْلِ الْقِيمَاحِ ^(١)

وقال الله جَلَّ وعلا : (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) ^(٢) ، فقال الفراء : المقمح :

الغاضب بصره بعد رفع رأسه . وقال غيره : مُقْمَحُون : مُلْجَمُون .

وقال آخرون : المقمح أصله الذى يرفع رأسه ، ويوضع
يديه على فيه ؛ ومعنى « فيهم » فائماً لهم إلى الأذقان ، فكَنَى
عنها لأنَّ الأَغْلَالَ وَالْأَعْنَاقَ دَلَّتْ عَلَى الْأَيْمَانِ . والذقن :
أَسْفَلُ الْلَّهِيَّينِ ، وَالْإِمْدَانُ ماء يَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ ، وَالْإِبْلُ
نَكَرَهُ الشَّرْبُ مِنْهُ .

وقال أبو عبيدة : الإِمْدَانُ : ماء السَّبَخَةِ ؛ يقال : ماء
مِدَانٍ وَإِمْدَانٍ ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، ويقال في جمع المِدَانِ
مَادِينٍ ، قال الشاعر :

* ولا يَعَافُ شُرْبَ مَاءِ مَدَانَ *

١٤٥ - وَالْطَّبُ حرف من الأَضْدَادِ ؛ يقال : الطَّبُ لِعَلاجِ
السُّحْرِ وغيرها من الآفات والعلَلِ ، ويقال الطَّبُ لِلْسُّحْرِ .

(١) اللسان ٣ : ٤٠١ ، ونسبة إلى بشر بن أبي خازم الأسدي .

(٢) سورة يس ٨

ورجل مَطْبُوب ، إِذَا كَان مسحورا .

قال الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : سُحر رسول الله صلى الله عليه حتى مَرِضَ مَرِضاً شديداً ، فبینا هو بین النائم واليقظان ، رأى ملائكةً ؛ أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه : ما وجعه ؟ قال : طِبٌّ ، قال : ومن طِبِّه ؟ قال : لَيْلَدْ بن أَعْصَمَ الْيَهُودِيِّ ، قال : وَأَينَ طِبِّه ؟ قال : فِي كَرْبَلَةِ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي بَئْرٍ بَنْيَ كَمَلَى ؛ وَهِيَ بَئْرُ ذَرْوَانَ - وَيَقُولُ ذَرْوَانَ - فَانْتَبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ حَفِظَ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ ، فَوَجَّهَ عُمَارًا وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَئْرِ ؛ فَنَزَحُوا مَاءَهَا ، فَانْتَهَوْا إِلَى صَخْرَةٍ فَقَلَعُوهَا ، وَوَجَدُوا الْكَرْبَلَةَ تَحْتَهَا ، وَفِيهَا وَتَرَ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةِ عُقْدَةٍ ، فَأَلْحَرَقُوا الْكَرْبَلَةَ وَمَا فِيهَا ، فَزَالَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعْهُ ، وَقَامَ كَانَهُ أُنْشِطٌ مِنْ عِقَالٍ ؛ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْوذَتَيْنِ إِحْدَى عَشْرَةِ آيَةٍ ، عَلَى عَدْدِ الْعَقْدَيْنِ ، فَكَانَ لَيْلَدْ بَعْدَ ذَلِكَ يَاتِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَذْكُرُ لَهُ شَيْئاً مِنْ فَعْلِهِ ، وَلَا يُوَبِّخُهُ بِهِ .

وقال علقمة بن عبدة :

فَإِنْ تَسْأَلُنِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي خَبِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ^(۱)

(۱) المفضليات ۳۹۲

فالطبيب هنا الحاذق ، وإنما قيل للمعالج طبيب لحذقه ،

قال عنترة :

إنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبْ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَكْفِمِ (١)

وقال الآخر :

وَكُنْتُ كَذِي سُقْمٍ تَبَغَّى لِنَفْسِهِ طَبِيبًا فَلَمَ يَجِدْ تَطَبِيبًا

وقال المجنون :

أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمْتَأْتُ نَحْوَهَا
بوجهي وإنْ كَانَ الْمُصَلِّي وَرَايَاهَا (٢)

كَعُودِ الشَّجَاعِيَا الطَّبِيبَ الْمَدَاوِيَا

وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنَ حُبَّهَا

وقال الآخر :

فَإِنْ تَهْزِمْ فَهَزَّ أَمُونْ قِدْمًا

وَمَا إِنِ طَبَنَا جُبْنًّا وَلَكِنْ

١٤٦ - وأَخْلَفْتُ حِرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال : أَخْلَفْتُ

موْعِدَ فَلَانَ إِذَا وَعَدْتُهُ وَلَمْ آفِ لَهُ ، ويقال : أَخْلَفْتُ

مَوْعِدَهُ ، إِذَا وَعَدْنِي وَلَمْ يَفِ لِي ، فَتَأْوِيلُهُ : صَادَفَ وَعْدَهُ

خُلْفًا ، قال الأعشى :

(١) من المعلقة ص ١٨٩ - بشرح التبريزى .

(٢) تربيع الأسواق ٦٩

(٣) اللسان ٤٢:٢ ، ٤٣ ، ونسبها إلى فروة بن مسيك المرادي ، وروايتها فيها :

فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلَابُونْ قِدْمًا وَإِنْ نُغْلِبْ فَغَيْرُ مُغْلَابِنَا

فَمَا إِنِ طَبَنَا جَنًّا وَلَكِنْ مَنَابِيَا وَدُولَةَ آخَرِينَا

أثُرَى وَقَرَرَ لَيْلَةً لِرُوْدَا فَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتْلَةَ مَوْعِدًا (١)
 أَرَادَ صَادِفَ وَعْدَهَا خَلْفًا . وَهَذَا شَبِيهُ بِقُولَّهُمْ : أَقْفَرَتُ
 الْمَوْضِعَ ؛ إِذَا صَادَفَتْهُ قَفَارًا ، وَأَخْلَيْتُهُ ؛ إِذَا وَجَدَتْهُ خَالِيَا ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

لِعَمْرَةَ رَسَمَ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِسًا وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فَرَاكِسَا (٢)
 أَرَادَ : وَأَقْفَرَ الرَّجُلَ رَحْرَحَانَ ، أَى صَادَفَهُ قَفَارًا . وَقَالَ
 الْآخَرُ :

أَتَيْتُ مَعَ الْحُدَّادِ لِيَلِي فَلِمْ أَبِنْ فَأَخْلَيْتُ فَاسْتَعْجَمْتُ عِنْدَ خَلَائِي (٣)
 أَرَادَ بِـ «أَخْلَيْتُ» وَجَدَتْ الْمَوْضِعَ خَالِيًّا ، وَقَالَ ذُو الرَّمَةَ :
 ثُرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتِهَا وَوَجَهَ كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ حِينَ زَالَ (٤)
 أَرَادَ بِـ «أَفْتَقَ» ، وَجَدَ فِي الْغَيْمِ فَتَقَا . وَقَالَ الْآخَرُ :
 فَلَوْ كَذَّشُمْ إِبْلًا أَمْلَحَتْ إِذَا تَزَعَّتْ لِلْمِيَاهِ الْعِذَابِ
 وَلَكَنْكُمْ غَمَّ تُشْتَرَى وَيُتَرَكْ سَاعِرُهَا لِلْذِئْبَابِ
 أَرَادَ بِـ «أَمْلَحَتْ» صَادَفَتْ نَبَاتًا مِلْحًا ، وَتُشَتَّرِي مَعْنَاهُ
 تُخْتَارَ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَمَّ دُعَاءَ عَاذِلَيِّ تَحْجَيِّ باخْرِنَا وَتُنْسِي أَوَّلِنَا (٥)

(١) دِيوَانُهُ ١٥٠ ، وَرَوَيْتُهُ : «وَمَضِي» .

(٢) الْسَّانُ ٢٦٢:٨ ، وَنَسِيَ إِلَى الْعَبَاسِ بْنِ مَرْدَاسِ وَرَوَاهُ : «وَأَوْحَشَ مِنْهَا» .

(٣) صَحَاحُ الْبُوْهَرِيِّ ٢٣٣٢ ، وَنَسِيَ إِلَى عَقْيَةَ بْنِ مَالِكِ الْعَقِيلِيِّ .

(٤) ذِيْوَانُهُ ٤٣٤

(٥) الْسَّانُ ١٥ : ٢٣٦

أراد بقوله «أَصْمٌ» صادف دعاؤها قوماً صُمّاً . وقال الآخر :
 وَالْمَحْنَ لَمْحًا مِنْ خُودِيْ أَسِيلَةٌ رِوَاءَ خَلَامًا أَنْ تَشِيفَ الْمَعَاطِسُ^(١)
 أراد بـ«الْمَحْنَ» أَمْكَنَ من أَنْ يُلْمِحَن ، وقال الآخر
 تَنَّى حَصَبَيْنَ أَنْ يَسُودَ جِنَاعَه فَأَنْسَى حَصَبَيْنَ قَدْ أَذَلَّ وَأَهْرَأ^(٢)
 أراد بـ«أَذَلَّ» وـ«أَقْهَرَ» جاء بالذُّلِّ والْقَهْرِ . وقال الآخر :
 قَتَلُوا كُلَيْبَانَ ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا كَلَّا وَرَبُّ الْحَلِّ وَالْإِحْرَامِ
 أراد بـ«أَرْتَعُوا» صادفو ما ترتع فيه إِبْلُكُمْ . وقال الآخر :
 فَإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي بِجَهَلِكُمْ لَيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحْوَبَ
 أراد بـ«أَعَقَّ» وـ«أَحْوَبَ» جاء بالعقوق والمحبوب .

١٤٧- والدُخُلُّ حَرْفٌ من الأَضْدَادِ ، قال أَبُو عَبِيدَةَ :
 يقال للصديق والخليل : دُخُلٌ ، ويقال للحسُو وَمَنْ يُدْخِلُ
 نفسه في قوم ليس منهم دُخُلٌ ، قال امرؤ القيس :
 إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْنَنَوْا حَسَبًا ضَيَعَه الدُّخُلُونَ إِذْ غَدَرُوا^(٣)
 ويقال : فلان من دُخُلَّ فلان ، أَى من خاصته . ويقال :
 بينهما دُخُلٌ وَدُخُلٌ ، أَى إِخَاءٌ وَمُوَدَّةٌ ، وهو مُأْخوذ في هذا
 المعنى من الدُّخِيلِ والمُدَاخِلِ .

(١) لنى الرمة ، ديوانه ٣١٦ . رواه : مبتلة ، وأراد خلاؤه شف ، وـ«ما» حشو ، ويشف : يرق ، والمعنى أن خدوذهن رقق ولم ترق أنوفهن . (من شرح الديوان) .

(٢) صحاح الجوهري ٨٠١ ، ونسبه إلى المختل .

(٣) ديوانه ١٣٢

١٤٨- وتَلَحْلَحُ حرف من الأضداد ؛ يقال : قد تَلَحْلَحَ

الرَّجُل إِذَا أَقَامَ فِي الْمَوْضِعِ وَثَبَتَ ، وَتَلَحْلَحَ إِذَا زَالَ وَذَهَبَ .
 حدثنا خلف بن عمرو ، قال : حدثنا سعيد بن منصور ،
 قال : حدثنا عطاف بن خالد ، عن صديق بن موسى ، عن
 عبد الله بن الزبير ، أن رسول الله صلى الله عليه لما هاجر إلى
 المدينة ودخلها جاءت ناقته إلى موضع المنبر ، فاستناحت
 وتَلَحْلَحَتْ . وفي غير هذا الحديث : « وَأَرْزَمْتْ » ، فمعنى
 « تَلَحْلَحَتْ » ها هنا أقام وثبتت .

وأنشدنا في المعنى الآخر أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء :
 تَقُولُ وَرِيَا كُلَّمَا تَنَحَّنَحَا شَيْخُ إِذَا حَرَّ كَتَهْ تَلَحْلَحَا^(١)
 أَرَادَ بـ « تَلَحْلَحَ » تَلَحْلَحَ ، فَقَدِمَ اللَّامُ وَأَخْرَى الْحَاءِ ؛ كَمَا قَالُوا :
 جَذَبَ وَجَبَدَ ، وَعَاثَ فِي الْأَرْضِ وَعَثَا ؛ هَذَا تَفْسِيرُ الفَراءِ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ : إِذَا كَانَ « تَلَحْلَحَ » بِمَعْنَى أَقَامَ وَثَبَتَ ،
 فَأَصْلُهُ « تَلَحَّحَ » مِن الإِلْحَاحِ ، فَاسْتَقْبَلُوا بِالْجَمْعِ بَيْنَ ثَلَاثَ
 حَاءَاتِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ لَامًا ، كَمَا قَالُوا : قَدْ صَرَّ صَرَّ
 الْبَابُ ، وَأَصْلُهُ صَرَرَ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ [الراء الثانية]^(٢)
 صَادًا ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

(١) لامرأة دعت على زوجها بعد كبره ، اللسان ٣ : ٤١٣

(٢) تكملة يقتضيها السياق

أَنَّاسٌ إِذَا قِيلُوا أَنْفِرُوا قَدْ أُرْتِبُوا
أَقَامُوا عَلَى أَنْقَالِهِمْ وَتَلَخِّلُوا^(١)
أَيْ ثَبَتوْا . وَيَقُولُ : قَدْ تَحْلَّلَ الرَّجُلُ ، إِذَا زَالَ وَذَهَبَ ،
وَأَصْلُهُ تَحْلِلٌ^(٢) ؛ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْلَّامِ الثَّانِيَةِ حَاءَ ، كَمَا قَالُوا :
قَدْ تَكْمِمَ الرَّجُلُ إِذَا لَبِسَ الْكُمَّةَ ، وَهِيَ الْقَلَنسُوَةُ ، وَأَصْلُهُ
تَكْمِمٌ . وَحَحَّثَتُ الرَّجُلُ ، أَصْلُهُ حَثَّتَهُ . وَتَمْلَمِلُ الرَّجُلُ ،
وَأَصْلُهُ تَمَلِّلٌ ، مِنَ الْمَلَةِ ، وَالْمَلَةُ الرِّمَادُ الْحَارُّ ، وَمَوْضِعُ
الْخُبْزَةِ ، فَيَقُولُ : قَدْ تَمَلِّمَلٌ ؛ إِذَا أَكْثَرَ التَّقْلِبَ عَلَى فِرَاشِهِ
مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، حَتَّىْ كَانَهُ مُتَقْلِبٌ عَلَى الْمَحْمَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
لَا أَشْتِمُ الضَّيْفَ إِلَّاْ أَنْ أَقُولَ لَهُ أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي أَبِيَاتِ حَمَارٍ^(٣)
أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي أَبِيَاتِ مُعَتَزٍ^(٤) عَنِ الْمَكَارِمِ لَاْ عَفَّ وَلَاْ قَارَ
جَلَدِ النَّدَى زَاهِدٌ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ كَأَنَّمَا ضَيْفَهُ فِي مَلَةِ النَّارِ
وَيَقُولُ : كَفَكَفْتُ الرَّجُلُ ، إِذَا صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَأَصْلُهُ
كَفْفَتَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

مَا لِي أَكَفَكَفْتُ عَنْ سَعْدٍ وَيَشْتَمِنِي
لَوْ شَتَمْتُ بَنِي سَعْدٍ لَقَدْ سَكَنُوا
جَهَنَّمًا عَلَيْنَا وَجَبَنَا عَنْ عَدُوْهُمْ^(٦) لَبَسْتُ اَنْخَلَّتَانِ الْجَهَنَّمُ وَالْجَنُّونُ^(٧)

(١) السان ٣ : ٤١٣

(٢) فِي الأَصْلِ : « تَحَالٌ » ، وَصَوَابُهُ مِنَ الْخَاشِيَةِ .

(٣) الصاح ١٨٢١

(٤) هُوَ قَنْبَنْ بْنُ أَمْ صَاحِبٍ ، مَخَاتِراتُ ابْنِ الشَّجَرِي ٨

(٥) رَوْاْيَةُ ابْنِ الشَّجَرِي :

مَا لِي أَسْكَنْتُ عَنْ وَهْبٍ وَيَشْتَمِنِي
لَوْ شَتَمْتُ بَنِي وَهْبٍ لَقَدْ سَكَنُوا

ويقال : قد تبَشَّشَ فلان بفلان إِذَا آنَسَهُ ، وَأَصْلُهُ « تَبَشَّشَ »
 من البشاشة ، أَنْشَدَنَا أَبُو العَبَّاسُ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :
 أَلَمْ تَعْلَمِ أَنَا نَبَشُ إِذَا دَنَتْ لِأَهْلِكَ مِنَ النَّيَّةِ وَحَمُولُ^(٢)
 كَمَا بَشَ بِالْإِبْصَارِ أَعْمَى أَصْبَاهُ مِنَ اللَّهِ جُلَّ يَنْعَمُهُ وَفَضُولُ
 ويقال : قد بَثَثْتُ الرَّجُلَ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مَا عِنْدَهُ ، وَأَصْلُهُ
 « بَثَثْتَ » مِنَ الْبَثِّ . ويقال : قد تَكَعَّعَ الرَّجُلُ ، وَأَصْلُهُ
 « تَكَعَّعَ » مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدْ كَعَنْتُ عَنِ الْأَمْرِ ، قَالَ مَتَّمُ بْنُ
 نُوَيْرَةَ :

وَلَكُنْتُ أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقْدِرًا إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْمُطْبَبَ تَكَعَّعُكُمْ^(٣)

١٤٩ - وَاللَّهُنْ حرف من الأضداد ؛ يقال للخطأ لَحْنٌ ،
 وللصواب لِحْنٌ . فَإِمَّا كَوْنُ اللَّحْنِ عَلَى مَعْنَى الْخَطَأِ فَلَا
 يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ ، وَإِمَّا كَوْنُهُ عَلَى مَعْنَى الصَّوَابِ
 فَشَاهِدُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : {وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ}^(٤)
 معناه : فِي صَوَابِ الْقَوْلِ وَصِحَّتِهِ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسُ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : يَقُولُ :

(٢) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْلَّسَانِ ٢ : ١٥٤ ، وَنَسِيَهُ إِلَى ذِي الرَّمَةِ ، وَرَوَاهُ : « بِأَهْلِكَ مَنَا طِيَّةً » ،
 وَالطِيَّةُ : النَّيَّةُ ؛ وَقَالَ فِي الْلَّسَانِ : وَرَوَى بَيْتَ ذِي الرَّمَةِ بِكَسْرِ الْبَاءِ ؛ الَّتِي فِي « نَبَشَنَ ».
 وَهَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا فِي مُلْحِقِ دِيْرَانَ ذِي الرَّمَةِ ٦٧١

(٣) مِنْ قَصِيدَةِ مَفْضَلِيَّةٍ ٢٦٨

(٤) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ٣٠

لَحْنَ الرَّجُلِ يَلْحَنُ لَحْنًا ، إِذَا اخْطَأَ ، وَلَحْنَ يَلْحَنَ إِذَا أَصَابَ .
وَقَالَ غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ : يُقَالُ لِلصَّوَابِ . اللَّهُنَّ وَاللَّهُنَّ .

وَحَدَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلَى ،
قَالَ : خَبَرْنَا أَصْمَعِيًّا ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ مَعَاوِيَةُ
لِلنَّاسِ : كَيْفَ أَبْنُ زَيْدٍ فِيهِمْ ؟ قَالُوا : ظَرِيفٌ عَلَى أَنَّهُ
يَلْحَنَ ، قَالَ : فَذَاكَ أَظْرِفٌ لَهُ ؛ ذَهَبَ مَعَاوِيَةُ إِلَى أَنَّ مَعْنَى
«يَلْحَن» يَفْطُنُ وَيَصِيبُ .

وَحَدَثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرَئِ ،
عَنْ يَزِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّسْتَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْغَنْوِيِّ ، عَنْ مُسْلِمَ
بْنِ شَدَادٍ ، عَنْ عَبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ :
تَعْلَمُوا اللَّهُنَّ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَتَعْلَمُونَهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
الصَّوَابُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَطَأُ ، لَأَنَّهُ إِذَا عَرَفَ الْقَارِئُ
الْخَطَأُ عَرَفَ الصَّوَابُ .

وَحَدَثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو بَلَالٍ — مَنْ وَلَدَ أَبِي
مُوسَى — قَالَ : حَدَثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعَ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ،
عَنْ مُورِقٍ ، عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : تَعْلَمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنْنَةَ وَاللَّهُنَّ ؛
كَمَا تَتَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ . فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُنَّ الصَّوَابُ ؛
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَطَأُ ، يَعْرَفُ فَيُتَجَنَّبُ .

وَحَدَّثَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقِيلَ لَهُ :
مَا الْلَّهُنْ ؟ فَقَالَ : النَّحْوُ .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزَ : عَجِبْتُ مِنْ لَأْخَنَ النَّاسَ
كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلَمِ ! أَرَادَ بِ«لَأْخَن» فَاطِنًا .
وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَّةَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَعْلَمُنَا لَهْنَ الْكَلَامِ .
وَقَالَ لَبِيدُ :

مُتَعَوِّدٌ لَهْنٌ يُعِيدُ بِكَفَهٍ قَلَمًا عَسْبٌ ذَبَّلَنَ وَبَانِ^(۱)
فَاللَّهُنْ : الْمَصِيبُ الْفَطِنُ ، يَقُولُ : رَجُلٌ لَهْنٌ وَلَا هِنٌ ، مِنْ
الْفَطْنَةِ وَالصَّوَابِ ، وَرَجُلٌ لَاهِنٌ مِنَ الْخَطَا لَا غَيْرُ . وَقَالَ الْقَتَّالُ :
وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكِنَا تَقْهِمُوا وَوَحَيْتُ وَحِيَا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ^(۲)

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصُفُ صَحِيفَةَ كَتَبَهَا :
وَتَعْرِفُ فِي عُوَانِهَا بَعْضَ لَهْنِهَا وَفِي جَوْنِهَا صَمْعَاءَ تُبَلِّي التَّوَاصِيَا^(۳)
الصَّمْعَاءُ : الدَّاهِيَّةُ .

وَاللَّهُنْ أَيْضًا يَكُونُ بِمِعْنَى الْلُّغَةِ ، وَقَالَ شَرِيكُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ
عَنْ أَبِي مَيْسِرَةَ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «سَيْلَ الْعَرِمِ»^(۴) الْعَرِمُ :
الْمُسْنَنَةُ^(۵) بِلَهْنِ الْيَمْنِ ، أَيْ بِلَغْتِهِمْ . وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

(۱) دِيْوَانَهُ ۱ : ۶۱ ، اللَّسَانُ ۱۷ : ۲۶۴ ، أَمَالُ الْقَالِ ۱ : ۰

(۲) اللَّسَانُ ۱۷ : ۲۶۶ ، أَمَالُ الْقَالِ ۱ : ۴

(۳) اللَّسَانُ ۱۷ : ۲۶۷ وَرَوَيْتُهُ «تَكْيِي الدَّاهِيَّةِ» .

(۴) سُورَةُ سَبَا ۱۶

(۵) الْمُسْنَنَةُ : حَاجِزٌ بَيْنَ السَّيْلِ وَيَمْسِكُ الْمَاءَ .

وَمَا هاجَ هذَا الشَّوْقَ إِلَّا حَماةً
تَبَكَّتْ عَلَى خَضْرَاءِ سُمْرٍ قَيُودُهَا^(١)
هَنُوفُ الصُّحَى مَعْرُوفَةُ الْلَّهْنِ لَمْ تَزَلْ
تَقْوُدُ الْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ وَيَقُودُهَا

وقال الآخر يذكر حمامتين :

بَاتَأَ عَلَى غُصْنٍ بَانٍ فِي ذُرَا فَتَنٍ
يُرَدَّدَانِ لَهُونًا ذَاتَ أَنْوَانٍ^(٢)

وأنشدا أبو العباس وغيره :

وَحَدِيثٌ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا تَشَهَّدُهُ النُّفُوسُ يُوزَنُ وَزَنَا^(٣)
مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلْهُنٌ أَخِيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَهُنَا

وقال : أراد «تلحن» تصيب وتفطن ، وأراد بقوله :
«ما كان لـهـنا» ما كان صوابا .

وقال ابن قتيبة : اللحن في هذا البيت الخطأ ،
وهذا الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلامها من
الخطأ .

(١) البيتان في أمال القال ١ : ٥ ، وقال أبو عبيد البكري في اللآل ١٩ : هذا الشعر لعل بن عميرة الجرمي ، وبعد البيتين :

جزوعٌ جَمُودٌ العين دائمة البُكَا
وَكَيْفَ بُكَا ذِي مُقْلَةٍ وَجَنُودُهَا
مَطْوِقَةٌ لَمْ يَضُربُ الْقَيْنُ فَضَّةٌ
عليها ولم يَعْطَلْ مِنَ الْطَّوْقِ جَيْدُهَا

(٢) أمال القال ١ : ٦ ؛ وقبله :

وَهَاتِفِينْ بَشَجُونِ بَعْدَمَا سَبَجَعْتْ وَرْقُ الْحَمَامِ بِتَرْجِيعٍ وَإِرْنَانِ
وفي حاشية اللآل ٢٠ أن الشعر ينسب لابن مخمرة السعدي وقيل : لبريد بن التعمان .

(٣) أمال القال ١ : ٥ ، ونسبها أبو عبيد البكري في اللآل ١٥ إلى مالك بن أسماء الفزارى .

قال أبو بكر : قوله عندنا محل ، لأنّ العرب لم تزل تستقبح اللّحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ، ويستعملون البارع من كلام النساء كما يستعملونه من الرجال ، الدليل على هذا قول ذي الرّمة يصف امرأة : **لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْخَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاهُ وَلَا نَزَرُ**^(١) فوصفها بحسن الكلام ؛ واللّحن لا يكون عند العرب حسناً إذا كان بت AOL الخطأ ، لأنّه يقلب المعنى ، ويفسّد التأويل الذي يقصد له المتكلّم . وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضاً : **وَلَا يَغِثُ الْحَدِيثَ مَا نَطَقَتْ وَهُوَ بِفِيهَا دُوَّلَةٌ طَرِفُ**^(٢) **تَخْزِنَةٌ وَهُوَ مَشْتَهِي حَسَنٌ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَفْ** فلو كانت هذه المرأة تلحّن وتفسد ألفاظها كانت عند هذا الشاعر الفصيح غثة الكلام ، ولم تستحقّ عنده وصفاً بجودة المنطق وحلاؤه الكلام . وقال كثير : **مِنَ الْخَفِراتِ الْبَيْضِ وَدَ جَلِيسُهَا إِذَا مَا نَقَضَتْ أَحْدُوْثَةٌ لَوْ تُعِيدُهَا**^(٣) فَخَبَرَ بِهَذَا لَصْحَةَ الْفَاظِهَا . ولم تزل العرب تصنف النساء بحسن المنطق ، وتستعملن منهنّ روایة الشعر ، وأنّ تفرض

(١) ديوانه ٢١٢ ، وروايته : « دقيق الحواشي » .

(٢) من الأصمعيات ص ٢٢٧ - ٢٢٨ -

(٣) العيني ، ٤٢:٢ ، (على هاشم الخزانة) من أبيات نسبها إلى العوام بن عقبة .

المرأة منه البيت والأبيات ، فإذا قدرت على ذلك زاد في معانيها ، وتناثرت عند من يُشغف بها ؛ الدليل على هذا ما يُروى عن عَزَّة ، وبُشينة ، وليلي الأخيلية ، وعفراء بنت مهاصر من قول الشعر ؛ وأن ذلك كان يزيد في محبة أصحابهن لهن ، فليلي الأخيلية ، تقول في جواب توبة بن الحُمَيْر حين قال :

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَبْيَنَ لَيْلَةً مِنَ الدَّهْرِ لَا يَسْرِي إِلَى حَيَالِهِ (١)
وَعَنْهُ عَفَا رَبِّي وَأَصْلَحَ حَالَهُ فَعَزَّ عَلَيْنَا حاجَةٌ لَا يَنَالُهَا (٢)

وليلي صاحبة المجنون تقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالخُطُوبُ كثِيرَةٌ مَقِرَّهُنَّ قَيْنِيسٌ مُسْتَقْلٌ فَرَاجِعٌ (٣)
يَنْفَسِي مَنْ لَا يَسْتَقْنُ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ ضَائِعٌ
وعفراء بنت مهاصر ترثي عُرُوهَةَ بْنَ حِزَامَ :

أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُخْبُونَ وَيَخْكُمْ بِحَقِّ نَعِيمٍ عُرُوهَةَ بْنَ حِزَامٍ (٤)
فَلَا نَفْعَ الْفُرْسَانَ بِدُكْ غَارَةٌ وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةٍ بِسَلَامٍ
وَقُلْ لِلْحَبَالَ لَا يُرَجِّنَ غَائِبًا وَلَا فَرَحَاتٍ بَعْدَهُ بِغَلَامٍ

وقالت بُشينة ترثي جَمِيلاً :

(١) الأغانى ١١: ٢٠٨ (طبعة الدار) وأمال القالى ١: ٨٨٨ فى خبر مذكور فىيهما .

(٢) الأغانى : « وأحسن حفظه » ، والبيت الأول لتوية ، والثانى للليل .

(٣) الأغانى ٢: ٨٧ (طبعة الدار) .

(٤) الأغانى ٢٠: ١٥٥ (طبعة الساسى) .

وَإِنَّ سُلُّوْيِّ عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينَهَا^(١)
سَوَاهُ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مُتْ بَأْسَاهُ الْحَيَاةُ وَلَيْسَهَا

ثُمَّ كَانَ النَّاسُ عَلَى هَذَا إِلَى وَقْتِنَا أَوْ قَبْلَ وَقْتِنَا ؛ إِذَا
عُرِفَ مِنَ الْمَرْأَةِ فَصَاحَةٌ وَاقْتَدَارٌ عَلَى قُولِ الشِّعْرِ حَلَّتْ فِي
قُلُوبِ الرِّجَالِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهَا زَائِدًا فِي كَمَالِهَا ، وَمَنْ قَدَرَ
عَلَى قُولِ الشِّعْرِ حُكْمٌ لَهُ بِعِرْفَةِ أَكْثَرِ الإِعْرَابِ وَتَجْنُبِ
اللَّهُنَّ . وَكَيْفَ يَكُونُ الْخَطُّأُ فِي الْكَلَامِ مُسْتَحْسَنًا وَالصَّوَابُ
مُسْتَسْمِجاً ، وَالْعَرَبُ تَقْرِبُ الْمُعَرِّبِينَ ، وَتَتَنَقَّصُ الْلَّاهِنِينَ
وَتَبْعَدُهُمْ ، فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحْمَهُ اللَّهُ يَقُولُ لِقَوْمٍ
اسْتَقْبَحَ رَمِيمَهُمْ : مَا أَسْوَا رَمِيمَكُمْ ! فَيَقُولُونَ : نَحْنُ قَوْمٌ
«مُتَعَلِّمِينَ» ، فَيَقُولُ : لَهُنُّكُمْ أَشَدُّ عَلَى مِنْ فَسَادِ رَمِيمِكُمْ ، سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : «رَحِيمُ اللَّهُ امْرًا أَصْلَحَ مِنْ
لِسَانَهُ» ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍ يَضْرِبُ بِنَيِّهِ عَلَى اللَّهُنَّ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ،
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : «أَعْرِبُوا الْكَلَامَ كَيْ
تُعْرِبُوا الْقُرْآنَ» .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُكَلِّمُنِي فِي الْحَاجَةِ

(١) الأغاف ٨:١٥٤ (طبعة الدار) .

يَسْتُوْجِبُهَا فِي لِحَنٍ فَارَدُهُ عَنْهَا ، وَكَانَى أَقْنَمَ حَبَّ الرِّمَانِ
الْحَامِضَ ، لِبَعْضِي اسْتِمَاعَ الْلَّهْنِ ، وَيَكْلُمُنِي آخْرُ فِي
الْحَاجَةِ لَا يَسْتُوْجِبُهَا فِي عِرْبٍ ، فَأُجِيبُهُ إِلَيْهَا التَّذَادًا لِمَا
أَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ .

وقال عمر بن عبد العزيز أيضاً : أَكَادُ أَضْرَسَ إِذَا
سمعت اللَّهْنَ .

ولَحَنَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ
لَهْنَةً فَقَالَ : حَسْ ، إِنِّي لَا جُدُّ حِرَارَتِهَا فِي حَلْقِي .

وقال العُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ : اسْتَأْذِنْ رَجُلًا مِنْ عِلْمِهِ أَهْلَ
الشَّامِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ ، وَبَيْنَ يَدِيهِ قَوْمٌ يَلْعَبُونَ
بِالشَّطْرُونِجِ^(١) فَقَالَ : يَا غَلَامُ ، غَطَّهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلُ
فَتَكَلَّمَ لَهْنَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا غَلَامُ ، اكْشِفْ عَنْهَا
الغِطَاءَ ، لِيَسْ لِلَّهْنِ^(٢) حُرْمَةً .

قال أبو بكر : ولم لا يستثقلون ما يقلب معنى الكلام ،
ويوهم المخاطب غير مراد المخاطب ! يدلّ على هذا أن ابنة
أبي الأسود الدؤلي قالت لأبيها في يوم حار : يا أبتي ،
ما أَشَدُّ الْحَرَّ ! وهى ت يريد التعجب ؛ فلم يسبق إلى قلب أبي

(١) كذا ورد بالأصل بالكسر ؛ وفيه الفتح أيضاً ، وانظر العرب للجواليقي ٢٠٩

(٢) في الأصل : «لآخر» تصحيف .

الأسود ما أرادت ، إذ كان خطأ ، فقال لها : يا بنية ، حَرُّ تِهامة ، فقالت : يا أبْت ما استفهمتُك ، إنما تعجبت من شدة الحرّ فقال : قولي إذًا : ما أَشَدَّ الْحَرَّ !

ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان ، فشكَا إِلَيْهِ خَتَنَه ، فقال : وَمَن « خَتَنَك »؟ قال : خَتَنَنِي الْخَتَان ، فقيل لعبد العزيز : أَيْهَا الْأَمِير ، إِنَّه لَم يفهُم عَنْكَ قَوْلَك ، قال : فَأَفَهَمُوه ، فقالوا لَه : مَن خَتَنَك ؟ قال : خَتَنَنِي فلان ، فاستحِيَ عبد العزيز ، وأَلْزَمَ نَفْسَهُ أَلَّا يجلس للناس حتى يعرِفَ من العربية ما يُصلِحُ كلامه ، ويُزيل اللَّهُنَّ منه . وهذا باب طويلاً إنَّ أَسْهَبَنَا فِيهِ انقطَعْنَا عن ذكر ما نحن إلى شرحه أَحَوْجُ ما يوافق الكتاب ، وكلُّه يدلُّ على أنَّ اللَّهُنَّ تستَخِفُهُ العرب في جميع الأحوال من كُلِّ ذكر وأنثى .

١٥٠ - والبِكْرُ حرف من الأَضْدَاد . يقال : امرأة بِكْرٌ قبل أن يدخلَ بها الرجل ، ويقال لها بِكْرٌ بعد أن يدخلُ بها ، ويقال للولد الأول : بِكْرٌ ، ولأبِيهِ بِكْرٌ ، ولأمِهِ بِكْرٌ ، أَنشَدَنا أَبُو العباس عن ابن الأَعْرَابِيَّ :

يا بِكْرَ بِكْرَينَ وَيَا خَلْبَ الْكَبِيدِ أَصْبَحْتَ مَنِي كَذِرَاعٍ مِنْ عَصْدٍ^(١)

(١) في اللسان ٥: ١٤٥ : وقالوا : « أَشَدَ النَّاسُ بِكْرٌ أَبْنَى بِكْرَين ، وَفِي الْمَحْكَمِ : بِكْرٌ بِكْرَين » ، وروى الْبَيْت .

الخلب : غشاء القلب ؛ ومنه قولهم : قد خلَبَني حبْ فلان ؛
إذا وصلَ إلى قلبي ، ويقال : **الخلب** الذي بين الزيادة والكِيد .

١٥١ - وَقَدْ حرف من الأضداد عند بعض اللغويين .

يقال : قد قعد الرجل إذا جلس ، وقد يشتمنی بمعنى قام
يشتمنی ، قال الفراغ : أَنْشَدَنِي بعضاً بني عامر :
لا يُقْنِعُ الجاريةَ الخِضابُ ولا الوِشاحانِ ولا الجِنْبَابُ (١)
منْ دُونِيْ أَنْ تَلْقَى الْأَرْكَابُ وَيَقْعُدَ إِلْفَعْلُ لَهُ لَعَابُ
جعل «يقعد» بمعنى ضيده ، والأركاب : موضع المذاكير ،
واحدها رَكَب ، فاعلم .

١٥٢ - وَمِنْ الأضداد أيضاً قولهم : ماتت المرأة بجُمُعٍ ،
إذا ماتت عذراء لم تُنكح ، وماتت بجُمُعٍ إذا ماتت وفي
بطنها ولد ، وجاء في الحديث : «وَمِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَمُوتَ
المرأة بجُمُعٍ (٢)» ، أي تموت وفي بطنها ولد . وقد يفسر
على المعنى الآخر أيضاً . ويروى في حديث آخر : «أَيُّمَا امرأة
ماتت بجُمُعٍ لَمْ تُطْمَثْ» ، (٣) فمعنى «لم تطمت» لم
تنفترض .

(١) أضداد أبي سحات السجستانى ١٣٥، ١٥٠، والسان ٤١٨: ٤، ٣٦٥: ٤ مع اختلاف في الرواية .

(٢) النهاية لابن الأثير ١٧٦: ١

قال الفرّاء : الطّمث : الافتراض بالتدّمية ، وقال
الفرزدق يذكر نساء :
مشينَ إلَى لَمْ يُطْمَنَ قَبْلِي وَهُنَّ أَصْحُ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ^(١)
ولِنَمَا قيلَ لِلَّتِي تَمَوْتُ عَذْرَاءَ : ماتَتْ بِجُمْعٍ ؛ لَأَنَّهَا ماتَتْ
عَلَى حَالِهَا فِي اجْتِمَاعِ السَّلَامَةِ لَهَا ، وَيُقَالُ : بِهِيمَةُ جَمْعَاهُ ، إِذَا
كَانَتْ سَلِيمَةُ مِنَ الْآفَاتِ .

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَصْعَبَ ،
عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « كُلُّ مُولُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ
فَإِبْرَاهِيمَ وَهُودَانِهِ وَيُنَصَّرَانِهِ ، كَمَا تَنَاتَّجُ الْإِبْلُ مِنْ بِهِيمَةِ جَمْعَاهُ ،
هَلْ تُحِسُّ مِنْ جَدْعَاءِ ! »^(٢) ؛ قَيْلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ مِنْ يَوْمَ
وَهُوَ صَغِيرٌ ؟ قَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ . فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « كَمَا تَنَاتَّجُ الْإِبْلُ مِنْ بِهِيمَةِ جَمْعَاهُ » ، مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَنَاتَّجُ
مِنْ بِهِيمَةِ سَلِيمَةٍ مِنَ الْآفَةِ ، ثُمَّ تُفْقَأُ عَيْوَنُ بَعْضِ الْإِبْلِ وَتُبَحَّرُ
آذَانُهَا ؛ فَكَذَلِكَ النَّاسُ يُولَدُونَ عَلَى الْفِطْرَةِ ثُمَّ يَنْصَرِبُ بَعْضُهُمْ
وَيَهُودُ بَعْضُهُمْ ، وَيَمْجَسُ آخَرُونَ مِنْهُمْ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ
يَذْكُرُ مَاءَ وَرَدَهُ :

(١) ديوانه ٨٣٦:٢

(٢) الجامع الصغير ١٥٨:٢ . وانظر النهاية لابن الأثير ١٧٦:١ ، ١٢٣:٤ .

وَرَدْنَاهُ فِي بَحْرَى سُهْلَلٍ يَعْنَى بِصَرْبِ الْبَرَى مِنْ بَيْنِ جُمْعٍ وَخَادِجٍ^(١)
 فالجمع : التي في بطنها ولد ، ويقال : « يجمع » بسكس
 الجيم . والخادج : التي ألقت ولدها ، يقال : قد خَدَجَتِ
 الناقة تَخْدِيج ، إذا ألقت ولدها قبل آوان النتاج ، وإن
 كان تامّ الْخَلْق ، وأخذت تَخْدِيج ، إذا ألقته ناقص
 الْخَلْق ، وإن كان لِتَّمَام^(٢) .

ومن هذاما حديثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا الحميدى^٣ ،
 قال : حدثنا سفيان عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن
 أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه قال : « كُلُّ صلاة لا يُقرأ فيها
 بفاتحة الكتاب فهي خِداج » ، أي ناقصة ، وخِداج في هذا الحديث
 موضوع موضع خادجة أو خادج . ويجوز أن يكون معناه ذات
 خِداج ، أي ذات نقصان ؛ فحذف « ذات » وأقيم الذي بعده
 مقامه ؛ كما قالت الخنساء^٤ :
 ترتع ما رتعت حتى إذا ادَّ كَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(٥)
 ترييد : إنما هي ذات إقبال وإدبار .

١٥٣ - وَفُوقَ حِرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ . يَكُونُ بِمَعْنَى أَعْظَمْ ،

(١) اللسان ٤٠٨:٩

(٢) النهاية لابن الأثير ٢٨٣:١

(٣) الكامل بشرح المرتضى ١٨٦:٨ ، وأمال المرتضى ٢٠١:١ ، اللسان ١٣٥:١٩

كقولك : هذا فوقَ فلان في العلم والشجاعة ؛ إِذَا كان الذي فيه منه ما يزيد على ما في الآخر ، ويكون «فوق» بمعنى «دون» ، كقولك : إِنْ فلانا لقصير ، وفوق القصير ، وإنه لقليل وفوق القليل ؛ وإنَّه لأحمق وفوق الأحمق ؛ أَى هو دون المذموم باستحقاقه الزيادة من الذم ؛ ومن هذا المعنى قول الله عزَّ وجلَّ : {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} ^(١) . يقال : معنى قوله : {فَمَا فَوْقَهَا} ، فيما دونها ، ويقال : معناه فيما هو أَعْظَمُ منها :

وقال الفراء : الاختيار أَن تكون «فوق» في هذه الآية بمعنى أَعْظَمُ ؛ لأنَّ البعوضة نهاية في الصُّغرِ؛ ولم يدفع المعنى الآخر ، ولا رأَه خطأً .

وقال قطرب : فوق ^(٢) تكون بمعنى «دون» مع الوصف ؛ كقول العرب : إِنه لَقَلِيلٌ وفوق القليل ؛ ولا تكون بمعنى «دون» مع الأَسْماء ، كقول العرب : هَذِه نَمْلَةٌ ، وفوق النَّمْلَة ؛ وهذا حمار وفوق الحمار ، قال : لا يجوز أن تكون «فوق» في هاتين المسألتين بمعنى «دون» ؛ لأنَّه لم يتقدمه وصف ، إِنما تقدمته النَّمْلَة والحرَّام ، وهما اسمان. ورد

(١) سورة البقرة ٢٦

(٢) الأَضْدَاد ٢٧١ ، مع اختلاف في العبارة .

قول المفسرين الذين ذكروا فيه أن «فوقاً» في الآية يعني «دون». قال أبو بكر : ورده هذا غلط عندي ؛ لأنّ البعوضة وصف للمثل ، وما توكيده ، والتقدير : «مثلاً» بعوضة فما دونها ». فإن كان الأمر على ما ذكر من أن «فوق» لا تكون يعني «دون» إلا بعد تقدم الوصف - لزمه إجازة هذا المعنى في الآية ؛ إذ كان الحرف جاء بعد البعوضة ؛ وهي وصف للمثل . ويجوز أن تنتصب البعوضة على معنى «بَيْنِ» ؛ ويكون التقدير : مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها ، فأسقطت «بَيْنِ» وجعل إعرابها في البعوضة ؛ ليعلم أن معناها مراد ؛ كما قالت العرب : مُطِرِّنَا مَا زُبَالَةٌ فَالثَّلْعَبِيَّةُ^(١) ، وهم ي يريدون : «ما بين زبالة إلى الثعلبية» ، قال الشاعر : يا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرَنَا إِلَى قَدْمٍ ولا حِبَّ مُحِبٍّ وَاصْلٍ تَصْلٍ أراد : ما بين قرن إلى قدم . وقرأ رؤبة بن العجاج : «مثلاً ما بعوضة فما فوقها» ، على معنى : مثلاً ما هو بعوضة ، فأضمر «هو» ، كما قال الأعشى : فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّورَا^(٢)

(١) زبالة والثعلبية ، من المنازل المعروفة بطريق مكة من الكوفة (ياقوت) .

(٢) ديوانه ٧٢

جَدِيرٌ بِطْعَنَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَئِنْ تَنْصَرِيبَ مِنْهَا النَّسَاءُ التَّحْوِرَأً
أَرَادَ : وَأَنْتَ الَّذِي هُوَ جَدِيرٌ .

١٥٤ - وَمِنْ حَرْفِ الْأَضْدَادِ ، تَكُونُ لِبَعْضِ الشَّيْءَ ، وَتَكُونُ

لِكُلِّهِ ، فَكُونُهَا لِلتَّبْعِيْضِ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ ، وَكُونُهَا
بِمَعْنَى «كُلٌّ» ، شَاهِدُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
الشَّمَرَاتِ»^(١) ، مَعْنَاهُ كُلُّ الشَّمَرَاتِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
«يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ»^(٢) ، مَعْنَاهُ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»^(٣) ، مَعْنَاهُ : وَعْدُهُمُ اللَّهُ كُلُّهُمْ
مَغْفِرَةً ؛ لَأَنَّهُ قَدْمٌ وَصَفْ قَوْمٌ يَجْتَمِعُونَ فِي اسْتِحْقَاقِ هَذَا
الْوَعْدِ . وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : «وَلَتَكُنْ
مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»^(٤) ، مَعْنَاهُ : وَلَتَكُونُوا كَلِمَكُمْ
أُمَّةٌ تَدْعُوا إِلَى الْخَيْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :
أَخُو رَغَائِبَ يُعْطَاهَا وَيَسْأَلُهَا يَأْبَى الظُّلْمَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ
أَرَادَ : يَأْبَى الظُّلْمَةَ لَأَنَّهُ نَوْفَلُ زُفَرٍ . وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ تَكُونُ

(١) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ١٥

(٢) سُورَةُ الْأَحْقَافِ ٣١

(٣) سُورَةُ الْفَتْحِ ٢٩

(٤) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٠٤

(٥) هُوَ أَعْشَى بَاهْلَهُ ، دِيْرَانُ الْأَعْشَينِ ٢٦٧

«مِنْ» ها هنا تبعيضاً إذ دخلت على ما لا يتبعَّضُ ،والعرب . تقول : قطعت من الشوب قميصاً ، وهم لا يَنْوونَ أَنَّ القميص قُطع من بعض الشوب دون بعض ؛ إِنَّمَا يَدْلُونَ بِـ«مِنْ» على التجنيس ، كقوله عزّ وجلّ : ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(١) معناه : فاجتنبوا الأوثان التي هي رجس ، واجتنبوا الرجس من جنس الأوثان ؛ إذ كان يكون من هذا الجنس ومن غيره من الأجناس .

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿وَنَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنَ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾^(٢) ، فـ «مِنْ» ، ليست هاهنا تبعيضاً ؛ لأنَّه لا يكون بعض القرآن شفاء وبعضاً غير شفاء ، فـ «مِنْ» تتحمل تأويلين : أحدهما التجنيس ، أي نَنْزِلُ الشفاء من جهة القرآن ، والتأويل الآخر أن تكون «من» مزيدة للتوكييد ، كقوله : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٣) ، وهو يريد يَغْضُبُوا أَبْصَارِهِمْ ، وكقول ذي الرمة : إذا ما امْرُوا حاوَنَ أَنْ يَقْتَلُنَّهُ بلا إِحْنَةٍ بين النُّفُوسِ ولا ذَهْنَلِ^(٤) تَبَسَّمُ عن نُورِ الْأَقْحَى^(٥) في الثرى وَقَرَنَ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ نَجَلِ

(١) سورة الحج ٣٠

(٢) سورة الإسراء ٨٢

(٣) سورة النور ٣٠

(٤) ديوانه ٤٨٧

(٥) مضروجة : مشقوقة .

أراد : وفَتَرْنَ أَبْصَارَ مَضْرُوجَةَ .

وكان بعض أصحابنا يقول : من ليست مزيدة للتوكيد في قوله : {مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ} ، وفي قوله : {مِنْ أَبْصَارِهِمْ} وفي قوله : {يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} . وقال : أمّا قوله : {مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ} ، فإنّ «من» تبعيض ، لأنّ العموم في جميع الشمرات لا يجتمع لهم في وقت واحد ؛ إذ كان قد تقدم منها ما قد أُكل ، وزال وبقي منها ما يستقبل ولا ينفذ أبدا ، فوقع التبعيض لهذا المعنى .

قال : وقوله : {يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} معناه : يغضوا بعض أبصارهم . وقال : لم يُحظر علينا كلُّ النَّظر ، إنما حُظر علينا بعضاً ، فوجب التبعيض من أجل هذا التأويل .

قال : وقوله : {يَغْفِر لَكُم مِنْ ذُنُوبِكُمْ} من هنا مُجنّسة ، وتأويل الآية : يغفر لكم من إذنابكم ، وعلى إذنابكم ، أي يغفر لكم من أجل وقوع الذنب منكم ، كما يقول الرجل : اشتكيتُ من دواء شربته ، أي من أجل الدواء .

وقال بعض المفسرين : من في قوله تعالى : {وَعَلَى اللَّهِ الْذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً} مبعثضة ، لأنّه ذكر أصحاب نبيه صلى الله عليه ، وكان قد ذكر

قبلهم الذين كفروا فقال : «إِذْ جَعَلَ النَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيمَةَ حَمِيمَةَ الْجَاهِلِيَّةِ»^(١) . وقال بعد : «منهم ؟ أَى من هذين الفريقين ، ومن هذين الجنسين .

١٥٥ - ظهرى حرف من الأضداد ؛ يقال : ظهرى

للمعين ، قال عمران بن حطّان : «وَمَنْ يَكُ ظَهِيرًا عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ بِقُوَّتِهِ فَاللَّهُ أَغْنَى وَأَوْسَعَ أَرَادَ : وَمَنْ يَكُ مَعَاوِنًا عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ، وَالظَّهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِمِنْزَلَةِ الظَّهَيرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ»^(٢) ، أَرَادَ مَعَاوِنًا . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا»^(٣) ، أَرَادَ : وَكَانَ مَعَاوِنًا لِلْكَافِرِ عَلَى رَبِّهِ . وَيَكُونُ الظَّهَرِيُّ الْمَطْرَحُ الَّذِي لَا يُلْتَفِتُ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ الْقَاتِلُ : جَعَلْتَنِي ظَهِيرًا ، وَجَعَلْتَنِي حَاجِي ظَهَيرَيَّةً ، أَى مَطْرَحَةً ، وَقَالَ اللَّهُ : «وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمْ ظَهِيرَيًّا»^(٤) ، أَرَادَ : اطْرَحْتُمُوهُ وَلَمْ تَعْبُدوهُ ، وَلَمْ تَقِفُوا عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهِيَّهِ .

وقال أبو عبيدة : يقال : سَأَلْتَ فَلَانًا حَاجَةً فَظَاهَرَ بِهَا ،

(١) سورة الفتح ٢٦

(٢) سورة القصص ١٧

(٣) سورة الفرقان ٥٥

(٤) سورة هود ٩٢

إِذَا ضَيَّعْهَا وَلَمْ يُلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، وَأَنْشَدَ :

* وَجَدْنَا بَنَى الْبَرْصَاءِ مِنْ وَلَدِ الظَّاهِرِ (١) *

أَرَادَ بْنَ أَوْلَادَ الَّذِينَ يَطْرَحُونَ مَا يَجْبَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَقُولُونَ
بِهِ . وَقَالَ عُمَرَانَ بْنَ حَطَّانَ :
تَكُنْ تَبَعًا لِلظَّالِمِينَ تُطْعَمُهُمْ وَتَجْعَلُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْكَ عَلَى ظَاهِرٍ
أَيْ تَطْرَحُهُ .

وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى الفَرَزْدَقَ فَقَالَتْ : إِنَّ ابْنَيَ مَعْتَمِيمَ
ابْنَ زَيْدَ الْقَيْنِيِّ بِالسُّنْدِ ، وَقَدْ اشْتَقَتْ إِلَيْهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ
تَكْتُبْ إِلَيْهِ فِي أَنْ يُقْفِلَهُ إِلَيْهِ ! فَوَعْدَهَا ذَاكُ ، ثُمَّ لَمْ يَفْعُلْ ،
فَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ بِامْرَأَةِ ابْنَهَا ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً ، فَسَأَلَتْهُ الَّذِي
سَأَلَتْهُ هِيَ أَوْلًا ، فَسُقِطَ فِي يَدِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى قَيْمَ (٢) :
قَيْمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَ حَاجَتِي بِظَاهِرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيَّ جَوَابُهَا
أَتَتَنِي فَعَافَتْ يَا قَيْمَ بَغَالِبٍ وَبِالْحَفْرَةِ السَّافِ عَلَيْهِ شَرَابُهَا
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاتَّخَذْ فِيهِ مَنَةً أَهَبْ لِأَمْ مَا يَسْوَغُ شَرَابُهَا
فَلَمَّا وَرَدَ الشِّعْرُ عَلَى قَيْمَ بْنَ زَيْدٍ (٢) ، أَشْكَلَ عَلَيْهِ الاسمُ ،
فَقَالَ : أَقْفِلُوا كُلَّ مِنْ اسْمِهِ خُنَيْسًا ، أَوْ حُبَيْشًا ، أَوْ

(١) السَّانِ ٦ : ١٩٩ ، وَنُسِبَ إِلَى أَرْطَةَ بْنَ سَهِيَّةَ ، وَصَدْرُهُ :

* فَمَنْ مُبْلِغٌ أَبْنَاءُ مُرْتَأَةٍ أَنَا *

(٢) الْخَرْ وَالْأَبْيَاتُ فِي الْدِيْوَانِ ٩٤ - ٩٥

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَزِيدٌ » تَصْحِيفٌ .

خُنَيْشٌ ، أَوْ حُشَيْشٌ ، أَوْ خُشَيْشٌ ؛ فَعَدُوا فَكَانُوا ثَمَانِينَ رِجَالاً .
وَأَرَادَ الْفَرْزَدقُ بِقَوْلِهِ : « لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي مَبْظُهُرٍ »
لَا تَطْرَحُهَا .

١٥٦ - وَمَا يُشَبِّهُ الْأَضْدَادَ بِقُولِهِمْ فِي الْإِسْتِهْزَاءِ : مَرْحَبًا
بِفَلَانٍ ؟ إِذَا أَحَبُّوا قُرْبَهُ ، وَمَرْحَبًا بِهِ إِذَا لَمْ يَرِيدُوا قُرْبَهُ ؟
فَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ : لَا مَرْحَبًا بِهِ ، فَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَشْهَرُ
وَأَعْرَفُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي شَاهِدٌ :
مَرْحَبًا بِالَّذِي إِذَا جَاءَ جَاءَ إِلَيْهِ خَيْرٌ أَوْ غَابَ غَابَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ
هَذَا هِيجَاءُ وَذَمٌ ، مَعْنَاهُ : مَرْحَبًا بِالَّذِي إِذَا جَاءَ غَابَ عَنْ كُلِّ
خَيْرٍ ؛ جَاءَ الْخَيْرُ أَوْ غَابَ ، وَتَأْوِيلُ « مَرْحَبًا » لَا مَرْحَبًا بِهِ ،
وَالْمَرْحَبُ مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَأْوِيلُ « مَرْحَبًا »
وَ« أَهْلًا » وَ« سَهْلًا » : لَقِيتَ مَرْحَبًا ، أَى سَعَةٍ ، وَلَقِيتَ أَهْلًا
كَأَهْلِكَ ، وَلَقِيتَ سَهْلًا فِي أُمُورِكَ ، أَى سَهْلَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَكَ .
قَالَ : وَإِنَّمَا سَمِيتَ الرَّحْبَةَ رَحْبَةً لِاتِّساعِهَا .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا حُرُوفٌ وُضِيعَتْ فِي
مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ؛ يَذَهِبُ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّ التَّأْوِيلَ رَحْبَةً
اللَّهُ بِكَ تَرْحِيبًا ، وَأَهْلُكَ اللَّهُ تَأْهِيلًا ، وَسَهْلًا أَمُورُكَ تَسْهِيلًا ؛
فَأَقْيَمَتِ الْأَسْمَاءُ مَقَامَ الْمَصَادِرِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

***لَا مَرْحَبًا بِكُمْ**^(١) ، وقال الشاعر :
فَآبَ بِصَالِحٍ مَا يَتَغَيِّرُ وَقُلْتُ لَهُ أَدْخُلْ فَيِّ الْمَرْحَبِ
وَقَالَ الْآخَرُ :
إِذَا جَتَّ بُوَّابًا لَهُ قَالَ مَرْحَبًا لَا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مَضِيقٍ

١٥٧ – وما يشبه الأَضْدَاد أَيْضًا قولهم للعاقل : يا عاقل ،
 وللجهل إذا استهزلوا به : يا عاقل . يريدون : يا عاقل
 عند نَفْسِك ، قال عَزْ وَجَلْ : **ثُمَّ صُبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ**
عَذَابِ الْحَمِيمِ . ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ^(٢) ، معناه :
 عند نفسك ، فَأَمَّا عندنا فلست عزيزا ولا كريما . وكذلك
 قوله عَزْ وَجَلْ فيما حَكَاهُ عَنْ مُخَاطَبَةِ قَوْمٍ شَعِيبٍ شَعِيبًا
 بقولهم : **إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**^(٣) ، أَرَادُوا : أَنْتَ
 الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ عند نفسك ، قال الشاعر :
فَقُلْتُ لِسَيِّدِنَا يَا حَلِيمًا إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ أَسْوَأَ رَفِيقًا
أَرَادَ : يَا حَلِيمًا عند نفسك ، فَإِنَّمَا عندِي فَأَنْتَ سَفِيهٌ .

١٥٨ – وَشِمْتَ حرف من الأَضْدَاد . يقال : شِمْتَ السِيفَ

(١) سورة ص ٦٠

(٢) سورة الدخان ٤٩ ، ٤٨

(٣) سورة هود ٨٧

إِذَا أَغْمَدْتَهُ ، وَشِمْتَهُ أَيْضًا إِذَا خَرَجْتَهُ مِنْ غَمْدَهُ ، قَالَ الْفَرْزَدقُ :
 يَأْيِدِي رَجَالٍ لَمْ يَشِمُوا سَيِّوفَهُمْ وَلَمْ يُكْتَرُوا بِالْقَتْلَى بِهَا يَوْمَ سُلْطَنٍ^(۱)
 أَرَادَ : لَمْ يَغْمِلُوهُ سَيِّوفُهُمْ حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلَى .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَاسَ ، عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ الْفَرَاءِ ، قَالَ :
 يَقُولُ : أَغْمَدْتَ السِّيفَ وَغَمَدْتَهُ . وَقَالَ فِي الْمَعْنَى الْآخِرِ :
 إِذَا رَهِيَ شَيْمَتْ فَالْقَوَاعِمُ تَجْتَهَا وَإِنْ لَمْ تُشَمْ يَوْمًا عَلَيْهَا الْقَوَاعِمُ^(۲)
 أَرَادَ بِ«شَيْمَتْ» ، سُلْطَنٍ وَأَخْرِجَتْ مِنْ أَغْمَادِهَا ؛ لَأَنَّ
 السِّيفَ إِذَا أَغْمَدَ كَانَ قَائِمَهُ فَوْقَهُ ، وَإِذَا سُلِّمَ كَانَ قَائِمَهُ
 تَحْتَهُ .

١٥٩ - وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا قَوْلُ الْعَرَبِ : لَمْ أَصْرِبْ
عَبْدَ اللَّهِ وَلَمْ يَضْرِبْنِي زَيْدٌ ؛ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا أَنَّ يَكُونَ : ضَرْبَيِّ عَبْدَ اللَّهِ مُجْحُودًا وَكَذَلِكَ
 ضَرْبُ زَيْدٍ إِلَيَّاً ؛ يَرَادُ بِهِ مَا كَانَ ذَاهِبًا وَمَا كَانَ ذَاهِبًا . وَالْوَجْهُ
 الْآخِرُ أَنَّ يَكُونَ الْفَعْلُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي صَحِيحُهُنَّ مُثْبَتَيْنِ ،
 وَالتَّقْدِيرُ : لَمْ أَصْرِبْ عَبْدَ اللَّهِ حَتَّى ضَرْبَنِي زَيْدٌ ، فَوْقَعَ
 ضَرْبَيِّ بَعْدَ اللَّهِ مَا وَقَعَ بِي ضَرْبُ زَيْدٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ حَجَّةُ

(۱) دِيْوَانُهُ ١ : ١٣٩

(۲) أَضْدَادُ أَبِي حَاتَمِ السَّجَسْتَانِيِّ ٩٤ ، وَاللَّسَانُ ١٥ : ٢٢٣ ، ٤٠٣

لهذا المذهب :

فَلَا أُسْقِي وَلَا يُسْقَى شَرَبِي وَيُرُوِّي إِذَا أَوْرَدْتُ مَائِي
معناه : فلا أُسْقَى حتى يُسْقَى شَرَبِي .

وشبيه به قول العرب : فلان لا مسافر ولا مقيم ؛ يراد به لا يلزم أحد الأمرين دون الآخر ، بل يسافر في وقت ويقيم في وقت . ومن هذا قول الله جل وعز : ***يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرِقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً*** ^(١) ، معناه : هي شرقية غربية ، وليس بشرقية لا غربة ، ولا غربة لا شرقية ، لكنها تجمع الأمرين جميعا ، تلحقها الشمس في وقت الطلع وفي وقت الغروب ، وذلك أصلفى لزيتها وأجود له . وقد قال بعض المفسرين : وصف الله عز وجل شجرة خضراء ناعمة ، قد حفت بها الأشجار وأظللتها ، فهي تنبع الشمس من أن تلحقها في وقت الطلع ، أو في وقت الغروب . فهذا التفسير يضاد التفسير الأول ؛ لأن أصحابه يذهبون إلى أن الشمس لا تلحق هذه الشجرة في واحد من هذين الوقتين .

وقال آخرون : هي شجرة في أصل جبل ، قد منع

(١) سورة النور ٣٥

الجبلُ الشمس من أَن تلتحقها في هذين الوقتين ؛ فهـى مستورـة مـنـوـعـة من الشـمـس بالـجـبـل العـالـى عـلـيـهـا ، وـهـذـا التـفـسـير يـضـارـع التـفـسـير الـذـى قـبـلـه .

١٦٠ - ومن الأَضْدَاد أَيْضًا قول العرب للرجل : ما ظلمتُك
وأَنْتَ تُنْصِفُنِي ، يـحـتـمـلـ مـعـنـيـنـ مـتـضـادـيـنـ : أَحـدـهـما
ما ظـلـمـتـكـ وـأـنـتـ أـيـضـاـ لـمـ تـظـلـمـنـيـ ؛ بل مـذـهـبـكـ إـنـصـافـ ،
وـاسـتـعـمالـ ما أـسـتـعـمـلـهـ من تـرـكـ الـظـلـمـ لـكـ ، وـالـجـنـفـ عـلـيـكـ .
وـالـمعـنىـ الـآخـرـ : ما ظـلـمـتـكـ لو أـنـصـفـتـنـيـ ؛ فـأـمـاـ إـذـ لـمـ تـنـصـفـنـيـ
فـإـنـيـ أـكـافـئـكـ بـمـثـلـ فـعـلـكـ ؛ وـقـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ : {وـمـاـ كـانـ
الـلـهـ مـعـذـبـهـمـ وـهـمـ يـسـتـغـفـرـوـنـ} ^(١) ، يـفـسـرـ تـفـسـيرـيـنـ مـتـضـادـيـنـ :
أـحـدـهـماـ : وـمـاـ كـانـ اللـهـ مـعـذـبـهـمـ وـأـوـلـادـهـمـ يـسـتـغـفـرـوـنـ ؛ أـيـ
قدـ وـقـعـ لـهـ فـيـ عـلـمـهـ جـلـ وـعـزـ أـنـهـ يـكـونـ لـهـمـ ذـرـيـةـ تـبـعـدـهـ
وـتـسـتـغـفـرـ لـهـمـ ^(٢) ، فـلـمـ يـكـنـ لـيـوـقـعـ بـهـمـ عـذـابـاـ يـجـتـثـ
أـصـلـهـمـ ؛ إـذـ عـلـمـ مـاـ عـلـمـ مـنـ صـلـاحـ أـوـلـادـهـمـ ، وـعـبـادـتـهـمـ لـهـ
جـلـ وـعـلاـ . وـالـتـفـسـيرـ الـآخـرـ : وـمـاـ كـانـ اللـهـ مـعـذـبـهـمـ لوـ كـانـواـ
يـسـتـغـفـرـوـنـ ؛ فـأـمـاـ إـذـ كـانـواـ لـاـ يـسـتـغـفـرـوـنـ ؛ فـإـنـهـمـ مـسـتـحـقـوـنـ
لـضـرـوبـ الـعـذـابـ الـتـىـ لـاـ يـقـعـ مـعـهـاـ الـبـوارـ وـالـاصـطـلـامـ ، بلـ

(١) سورة الأنفال ٣٣

(٢) في الأصل : « له » .

تكون كما وقع بهم من عذاب الجدب في السنين التي لحقتهم ، فأكلوا فيها الحيف والعلوز . وكعذاب السيف والأسر الذي^(١) لحقهم يوم بدر وغيره ، والله أعلم بحقيقة ذلك كله وأحكام .

١٦١ - ومن حروف الأضداد أيضاً قولُ العرب : دَلْوِيَّةٌ وَأَدِيَّةٌ ؛ إذا كانت وفقاً ليست واسعة ولا ضيقَة ، ودلويَّةٌ إذا كانت واسعة . ويقال أيضاً : ثوب يديٌ ، إذا كان واسع الـ كُم ، وإذا كان ضيقاً ، قال العجاج : أزمان إذ ثوب الصبي يديٌ وإذا زمان الناس دغفلٌ^(٢) أراد ثوب الصبي واسع . ويقال : عيش يديٌ ؛ إذا كان واسعاً ، وإذا كان ضيقاً .

١٦٢ - القَنِيَص حرف من الأضداد ؛ يقال : القنيص للقانص ، ويقال للمفعول أيضاً قنيص ؛ ويكون القنيص بمعنى الفعل والمصدر ، وقال الشاعر : تَقْنِصُكَ الْخَيلُ وَتَصْطَادُكَ إِلَّا طَيْرٌ لَا تُنْكَعُ أَمْ هُوَ القَنِيَصُ^(٣) معنى « تُنْكَعُ » تخلَّى والقنيص وتمتع بلهوه .

(١) فالأصل : « الذين » .

(٢) اللسان ١٣ : ٢٦١ . يدي : صانع . ودغفل ، أى واسع . ويقال : عام دغفل ، أى نحصب . وقبله :

* وقد ترى إذ الجن جنبي *

(٣) اللسان ١٠ : ٢٤٢ ، ونسبة إلى عدى بن زيد .

١٦٣ - لائق حرف من الأضداد . يقال : الرجل لائقُ
 الدّوَاه ، وقد لاقها يليقها لِيُقا وُليوقا ولَيَقانا ، فهو لائق لها ،
 والدّوَاه مَلِيقَة وَمَلُوقَة . وألاقيها يُلْيِقُها إِلاقَة ، فهو يُلْيِق .
 والدّوَاه مُلَاقَة ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود :
 إِذَا نَحْن بَجَزْنَا لَكُمْ صَحِيفَةَ الْقَنَى الدَّوَاهِيَا بِالْدُمُوعِ السَّوَاحِيمِ
 ويقال : قد لاقت الدّوَاه إِذَا استحکم لَيْقُها بغيرها ،
 فهذا ضد لائق إِذَا كان وصفا للفاعل . ومعنى اللَّيْقِ الصاق
 المداد بالكرسُف ، والكرسُف : القطن ، وكذلك البرُّس ،
 والطاط^(١) ، والخِرْفع ، والقطْن والقطْن والقطْن .
 ويقال : دخلتُ المدينة فما لاقتني ؟ إِذَا لم تواافقني
 ولم أثبت بها . ويقال : سيف لا يليق شيئا ، إِذَا كان
 يقطع ما يقع عليه ، ولا يثبت من ضربته شيء . ويقال :
 تزوّج فلان فلانة فما لاقت عنده ولا عاقت ؟ إِذَا لم
 تلتصق بقلبه ، ويقال : هذا الكلام لا يليق بصغرى ولا يليطُ
 بصغرى ؟ أَى لا يلتصق بقلبي . وقال ابن أحمر يذكر أمرأته :
 رَمَتْنِي بِهَوَّاتِ الذُّوبِ وَبَاعَدَتْ رِفَاشِي فِيَّا لِلَّاسِ مَاذَا يُلِيقُهَا !

(١) في الأصل « الطاد » تصحيف .

أراد : ماذا يُلْصِقُها بقلبي ؟ ومعنى «هورات» البلاء والشروع .
ويقال : فلان يَهُورُ فلانا ؛ إذا طَلَبَ عيوبه ونَسَبَ إِلَيْهِ
المقابح . واللام في قوله : «يا للناس» لام تُخْفِضُ و تُفْتَحُ
معنى الاستغاثة ، كقولهم : يا للمسلمين ! يَا لِبَكْرٍ !
يَا لَتَمِيمٍ ! . وأنشدنا أَبُو العباس :

وَلَمَّا لَبَاقِ الدَّمْعِ مَا عَشْتُ فَاعْلَمِي جُنُوحَ ظَلَامٍ أَوْ تَنَوُّرَ شَارِقٍ
وَمَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ شَوْعَمْ جَدِّوْ يُفَرَّقُ بَيْنَ الْعَاشِقَيْنِ الْأَلَاصِقِ
يُبَاعِدُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ وَيُدْنِي إِلَيْنَا صَاحِبًا غَيْرَ لَا تَقْ
أَى غَيْرِ مُلْتَصِقٍ بِقُلُوبِنَا . ويقال : كفْ فلان ما تُلِيقُ
درهما ولا دينارا ، إذا لم يثبت فيها شيء لكرمه وكثرة
عطائه ؛ أنشد الفراء :

كَفَاكَ كَفَ شَمَا تُلِيقُ دِرْهَمَا جُودَا وَأَخْرَى تُعْطِي بِالسَّيْفِ الدَّمَّا (١)
أراد : «تعطى» ، فاكتفى بالكسرة من الياء ، كما قال أبو

خراش :

وَلَا أَدْرِي مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ إِزَارَةً خَلَأَنَّهُ قَدْ سُلَّعَ مَاجِدٌ مَحْضٌ (٢)

أراد «ولا أَدْرِي» ، فاكتفى بالكسرة من الياء.

(١) اللسان ٢١٠:١٢

(٢) ديوان المذلين ١٥٨:٢ وروايته :

وَلَمْ أَدْرِمَنْ أَلْقَى إِلَيْهِ رِدَاعَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّعَ مَاجِدٌ مَحْضٌ

١٦٤- والصرد حرف من الأضداد ؛ يقال : صرد السهم يَصْرَدُ صَرْدًا إِذَا أَخْطَأ ، وَصَرِد إِذَا أَصَاب ، ويقال : سهم مُصْرِد ؛ إِذَا كَانَ مَصْبِيَا ، وَسَهْمٌ مُصْرِد ، إِذَا كَانَ مَخْطُطًا ، قال النابغة :

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِد^(١)

وقال الآخر :

يُواِتِ الشَّدَّ إِذَا مَا وَلَى أَصْرَدَهُ الْمَوْتُ فَمَا أَظَلَّا

وقال اللعين المِنْقَرِيُّ :

فَمَا بُقِيَّا عَلَى تَرْكَتْهَانِيَّ وَلَكِنْ خَفَتْهَا صَرَدَ النَّبَالِ^(٢)

قال أبو بكر : فيه تفسيران متضادان : أحدهما : ولكن خفتما إصابة نبلي إياكم . والتفسير الآخر : ولكن خفتما أن تُخْطِئُ نبالكم إذا رميتما فتهلكا .

١٦٥- والدرع حرف من الأضداد ؛ قال قطرب : يقال^(٤) :

دُرْعٌ لِلِّيَالِيَّ الَّتِي صُدُورُهَا بِيَضْ وَأَعْجَازُهَا سُود ، ويقال أَيْضًا : دُرْعٌ لِلِّيَالِيَّ الَّتِي صُدُورُهَا سُود وَأَعْجَازُهَا بِيَضْ ،

(١) ديوانه ٢٨ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) . والمرنان : قوس في صوتها دين .

(٢) اللسان ٤ : ٢٣٦ ، وأورد البيت الثاني .

(٣) اللسان ٤ : ٢٣٦ .

(٤) الأضداد ٢٦٧

وواحدة الْدُّرْع دَرْعَاء ، قال : ويقال : شاة دَرْعَاء ؛ إذا كان مقدمها أبيض ومؤخرها أسود ، ويقال لها أيضاً : درعاء ، إذا كان مقدمها أسود ومؤخرها أبيض . وتتابع قطرياً على هذا جماعة من البصريين .

وقال أبو عبيدة : يقال في ليالي الشهر : ثلات غُرَر ، وثلاث نُفَل ، وثلاث تُسَع ، وثلاث عُشَر ، وثلاث بِيَض ، وثلاث دُرَع ، وثلاث ظَلَم ، وثلاث حَنَادِيس ، وثلاث دَآدِي ، وثلاث مُحَاق ؛ فالذين يقولون : «دُرْع» ، بتسمكين الراء يذهبون إلى أن الواحدة دَرْعَاء ، والذين يقولون : «دُرَع» ، بفتح الراء يقولون : الواحدة دُرْعَة .

وقد يقول بعضهم : واحدة الْدُّرْع دَرْعَاء ؛ وهذا الجمع على غير القياس ، قال الشاعر :

لو (١) كنت ليلًا من ليالي الشهر كنت من البيض وفأه النذر
قمراء لا يشقى بها من يسرى أو كنت ماء كنت غير كذري (٢)
ماء ساء في صفا ذى صخر أكنه الله بيض سذر (٣)
* فهو شفاء من عليل الصدر (٤)

(١) في الأصل «فلو» بالفاء وكتب فوقها : «كذا بخطه» .

(٢) السان ٦ : ٤٤٩

(٣) في الأصل : «الصدر» ، وصحح في المامش .

وقول امرى القيس :

وابن عمٍ لي فجعت به مثل ضوء البدر في غرفة (١)
لم يرد بـ «الغرف» الليلى الثالث من أول الشهر؛ لأنّ البدر لا
يكون فيها؛ وإنما أراد بـ «الغرف» البياض؛ وهو جمع واحدته غرفة.

١٦٦ - ومن حروف الأضداد أيضاً المؤدي ؛ يقال :
رجل مُؤدِ بالهمز ؛ إذا كان تامَ الأداة كاملَ السلاح ،
ويقال : رجل مودِ بلا همز ؛ إذا كان هالكا ؛ وقد أودى
يُودِي إيداءً . ويجوز ترك الهمز من «مؤد» فتحوّل الهمزة
واوا ساكنة لانضمام ما قبلها ، كما قالوا : الرجل يؤمن ،
والأصل «يؤمن» ، فلما سكنت الهمزة وانضم ما قبلها غلبت
الضمة عليها ، فجعلتها واوا كما تغلب الكسرة على الهمزة
الساكنة فتجعلها ياءً في قولهم : الذيب والبير ؛ وتغلب
الفتحة على الهمزة الساكنة فتحوّلها ألفاً في قولهم : الراس
والكاس ، وآدم وآخر ؛ قال عدى بن زيد :
وتقول العداهُ أودي عديْ وعدى بسخطر ربْ أسير
فمعنى ذلك عدى .

(١) ديوانه ١٢٦ ، وروايته :

وابن عمٍ قد تركت له صفو وماءِ الحوض عن كدرِه

١٦٧ - وما فَسِّرْ من كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ تَفْسِيرِينَ
 متضادين ، قوله تبارك وتعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ
بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾^(١) ، يقال : معناه خلقها مرفوعة بلا
 عَمَدٍ ، فالجُحْدُ واقع في موضعه الذي يجب كونه فيه ،
 ثم قال بعد : ﴿تَرَوْنَهَا﴾ أَى لا تحتاجون مع الرواية إلى خبر .
 ويفسّر تفسيرا آخر ، وهو : اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِعَمَدٍ
 لا ترون تلك العَمَد ؛ فدخل الجُحْدُ على العَمَد في اللفظ ، وهو
 في المعنى منقول إلى الرواية ؛ كما تقول العرب : ما ضربت
 عبد الله وعنه أحد ، يريدون : ضربت عبد الله وليس عنده أحد .
 وحُكِي عنهم أيضاً : ما كَانَهَا أَعْرَابِيَّةً ، أَى كَانَهَا لَيْسَ
 أَعْرَابِيَّةً .

ويقال : ما يَنْشأُ أَحَدٌ بِبَلْدٍ فِي زَالٍ يَذْكُرُه ؛ أَى إِذَا نَشَأَ
 بِبَلْدٍ لَمْ يَزِلْ يَذْكُرُه . وَأَنْشَدَ الفَرَاءُ حِجَّةً لِهَذَا الْمَعْنَى :
 وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً ثُخِنَتُ لِي نَكَبَةً وَتَنَكُوُهَا
 أَرَادَ : وَأَرَاهَا لَا تَزَالُ ظَالِمَةً . وَأَنْشَدَ أَيْضًا :
 إِذَا أَعْجَبْتُكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرِيٍّ فَدُعْنَهُ وَوَأَكِلْنَهُ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَّا
 بَجِئْنَ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ صَالِحٍ بُوْ إِنْ كَانَ فِيهَا لَا يَرَى النَّاسُ آلِيَا

(١) سورة الرعد ٢

أَرَادَ : وَإِنْ كَانَ فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَا يَأْلُو ، فَالْجَحْدُ مِنْ قَوْلٍ
مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى مَا بَعْدِهِ .

١٦٨ - وَمَا يَفْسِرُ مِنَ الشِّعْرِ تَفْسِيرِيْنِ مُتَضَادِيْنِ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :
إِنْكَ أَنْتَ الْمَحْزُونُ فِي أَثْرِ ازْبَحِيْ فَإِنْ تَنْوِيْ نَيْهِمْ تُقْسِمِ (١)
أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ
رَجُلًا جَاءَ بِكَرَّاسَةً إِلَى كَيْسَانَ ، فَقَالَ لَهُ كَيْسَانُ : مَا فِي
كَرَاسِكَ هَذِهِ؟ قَالَ : شِعْرَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، قَرَأْتُهُ عَلَى
الْأَصْمَعِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : فَمَا حَفِظْتَ مِنْ تَفْسِيرِهِ؟ قَالَ :
حَفِظْتَ عَنِّي أَنَّهُ قَالَ : «فَإِنْ تَنْوِيْ نَيْهِمْ تُقْسِمِ» مَعْنَاهُ تُقْسِمِ
صَدْوَرَ الْأَبْلِيلِ وَتَلْعَقُ بِأَهْلِكَ ؛ فَقَالَ كَيْسَانُ : كَذَبَ الْأَصْمَعِيُّ ؟
لَمْ يُرِدِ النَّابِغَةُ هَذَا ، وَقَدْ سَمِعَ الْجَوابَ مِنْ أَبِي عُمَرٍ وَلَكِنَّهُ
نَسِيَهُ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ : فَإِنْ تَنْوِيْ مَا نَوَّوْا مِنَ الْبَعْدِ وَالْقَطْعِيَّةُ تُقْسِمِ
وَلَا تَتَبَعَهُمْ حَتَّى يَوْافِقُ فَعْلَهُمْ فَعْلَكَ ، وَمَا تَنْوِيْ مَا يَنْوُونَ . (٢)

١٦٩ - وَالْأُمَّةُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدِيَّادِ . يَقَالُ : الْأُمَّةُ لِلْوَاحِدِ
الصَّالِحِ الَّذِي يُؤْتَمْ بِهِ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْخَيْرِ ، كَقَوْلِهِ

(١) الْسَّانُ ٢٠ : ٢٢٢

(٢) الْحَبْرُ فِي إِنْبَاءِ الرَّوَاهِ ٣ : ٣٨

عز وجل : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتَّا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾^(١).
 ويقال الأمة للجماعة ، كقوله عز وجل : ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾^(٢).

ويقال : الأمة أيضا للواحد المنفرد بالدين ؛ قال سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفیل : قلت : يا رسول الله ؛ إن أبي قد كان على ما رأيت وببلغك ، أفلأ أستغفر له ؟ قال : «بلى ؛ فإنه يبعث يوم القيمة أمة وحده» .

ويفسر هذا الحرف من كتاب الله تعالى تفسيرين متضادين ، وهو قوله : ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٣) ، فيقول بعض المفسرين : معناه كان الناس مؤمنين كلهم . ويقول غيره : معناه كان الناس كفارا كلهم ، فالذين قالوا : الأمة ها هنا المؤمنون ؛ ذهبوا إلى أن الله عز وجل لما غرق الكافرين من قوم نوح بالطوفان ، ونجى نوها والمؤمنين ، كان الناس كلهم من ذلك الوقت مؤمنين ؛ ثم كفر بعضهم بعد ذلك الوقت فلأرسل الله إليهم أنبياء يبشرؤن ويسذرون ، ويدلّونهم على ما يسعذون به ، ويتوفر منه حظهم .

(١) سورة النحل ١٢٠

(٢) سورة القصص ٢٣

(٣) سورة البقرة ٢١٣

ومن قال : الأُمّة في الآية معناها السَّاكِفُون ، قال : تأویل الآية : كان الناس قبل إِرْسَالِ اللَّهِ نوحاً كافرين كلُّهُمْ ؛ فَأَرْسَلَ اللَّهُ نوحاً وَغَيْرَهُ من النَّبِيِّينَ الْمَعْوَثِينَ بَعْدِهِ يُبَشِّرُونَ وَيُنذِرُونَ ، وَيُدَلِّلُونَ النَّاسَ عَلَى مَا يَتَدَيَّنُونَ بِهِ مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقْيِيقَةِ الْقَوْلِينَ وَأَحْكَمُ .

١٧٠ - وَنَسَلَ حرف من الأَضْدَادِ . يقال : قد نَسَلَ ، إِذَا ظهر وخرج ، وقد نَسَلَ الشَّعْرَ ، إِذَا سقط ، وقد نَسَلَ إِذَا نَبَتَ ؛ قال الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا أُعْيَتِ الْقَوْمَ الْحِيلَنَ أَنْسَلُ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَدَغَلَ .
وقال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» (١)
فَمَعْنَى «يَنْسِلُونَ» هاهُنَا يُسْرِعُونَ ، وَلِيُسَ هُوَ مِنَ الْبَابِيْنِ الْأَوَّلِيْنِ . وقال الشاعر :

عَسَلَانَ الدَّبَّابَ أَمْسَى قَارِبًا بَرَّةَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ فَتَسَلَ . (٢)
أَرَادَ فَأَسْرَعَ . وَالْحَدَبُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، قال الشاعر :
تَدَارَ كَنِيْ منْ خَلِيجٍ فَرَدَنِيْ لَهُ حَدَبٌ تُسْتَنَّ مِنْهُ الضَّفَادِرُ

(١) سورة الأنبياء ٩٦

(٢) صحاح الجوهرى ١٧٦٥ ، ونسبة إلى النابعة الجعدى ، والسان ١٣ : ٤٧٣ ، ونسبة إلى لبيد ، قال : وقيل للنابعة الجعدى .

وقال الآخر :

فَامَا يوْمَنْ فِيَوْم سُوْءٌ تُطَارِدُهُنْ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ

١٧٦ - وزناً حرف من الأضداد ؟ يقال : قد زناً في

الجبيل يَزْنَأ زَنَأ وَزُنْوَّأ ، إِذَا صَعَدَ فِيهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وارقَ إِلَى الْخِيرَاتِ زَنْأً فِي الْجَبَلِ。 * (١)

ويقال : قد زَنَ الرجل يزْنَى زَنَاء وزنوءاً إِذَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ فلم يبرح . ويقال في غير هذا : قد أَزَنَ الرجل بَوْلَهُ يُزْنِئُهُ إِذْنَاء إِذَا حَقَنَهُ ، وقد زَنَّ الْبَوْلَ يَزْنَى زَنَاء إِذَا احْتَقَنَ ، ويقال : رجل زَنَاء ؛ إِذَا كَانَ حَاقِنًا . ومنه الحديث المروي : «نهى رسول الله صلى الله عليه أن يصلّى الرجلُ وهو زَنَاء^(٢)» ؛ أَى حاقن ؛ وإنما قيل للحاقن زَنَاء ، لضيق موضع الْبَوْلِ عَلَيْهِ ، ويقال لحفرة القبر : زَنَاء ، لضيقها ، قال الشاعر : وَإِذَا دَفَعْتَ إِلَى زَنَاء قَعْرُهَا غَرَاء مَظْلَمَةٌ مِنْ الْأَخْنَارِ^(٣)

١٧٢ - وأورق حرف من الأَضداد ؛ يقال : قد أُورق

(١) اللسان ١ : ٨٤ ، وتبه إلى قيس بن عاصم المترى ؛ من أبيات رقص بها صبياً :

أَشْبِهُ أَبَا أَمْلَكٍ أَوْ أَشْبِهُ حَمْلَهُ
وَلَا تَكُونَ كَهْلَوْفَ وَكَلَّهُ
يَصْبِحُ فِي مُضْبِعِهِ قَدَانِجَلَّهُ
وَارِقَّ إِلَى الْخِيرَاتِ زَنِّهِ فِي الْجِيلِ

(٢) نهاية ابن الاثير ١٣٢: ٢ .

(٣) للأختطل ، ديوانه ٨١ ، واللسان ١ : ٨٥ .

الرجل إذا أصاب ورقاً ، أو ورقاً ، وأورق الصائد إذا أخفق .
وتفسير «أَخْفَق» لم يصب شيئاً ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه : «أَيُّمَا سَرِيَّةً غَزَتْ فَلَا خَفَقَتْ فَلَهَا أَجْرٌ هَا مَرْتَيْنَ»^(١) ،
أى لم تغم ولم تصيب من أعدائها سلباً ، قال عبيد يذكر فرسه :
فيُخْفِقُ مَرَّةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيُلْحِقُ ذَا الْمَلَامَةِ بِالْأَرْبَابِ^(٢) .
أى يفيد مرة ويحيب مرة ، والورق والرقة : الفضة ،
والورق عند العرب : المال ، والمال الإبل والغم ، قال العجاج .
إِيَّاكَ أَذْعُو فَتَقَبَّلْ مَلْكِي وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَرْ وَرَقِي^(٣) .
والورق أيضاً : الضعاف من الناس ، قال الشاعر :
إذا ورق الفتى كانوا كأنهم دراهم منها جائزات وذائف^(٤) .
والورق أيضاً : الدم ، قال بعض الشعراء :
أرقاً ما أرقاً دمعاً يبحث الورقا
أى ينزل الدماء .

١٧٣ - والمُشَيْحُ حرفٌ من الأَضْدَادِ؛ يقالُ: قد أَشَّاحَ

الرجل يُشَيْح إِشَاحَة ، إِذَا فَزَعَ وَحْدَيْر ، وَقَدْ أَشَاحَ يُشَيْح
فَهُوَ مُشَيْح ، إِذَا جَدَّ وَانْكَمَشَ وَجَسَر ؛ قَالَ عَيْنِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

(١) نهاية ابن الأثير، ١: ٣٠٨.

۲۸ دیوانه (۲)

اللسان ١٢ : ٣٥٤

(٤) صالح الجوهري ١٥٦٤ ، ونسبة إلى هدبة بن المخشرم.

قطعه غدوة مُشِحًا وصحي بازل خبوب^(١)
 أراد بالمشيخ المنكمش ؛ وقال أبو ذؤيب :
 بدرت إلى ألاهم فسبقتهم شايخت قبل اليوم إنيك شيخ^(٢)
 ويروى :
 سبقتهم ثم اعتنقت أمائهم شايخت
 اعتنقت : بدرت ؛ أى سقطت بعنقك . وقال أبو النجم :
 يذكر الحمار والأتن :
 قبّا أطاعت راعياً مُشِحَا لا منفشاً رعياً ولا مرّيحاً^(٣)
 المنفس والمنفس : الذى يتربّكها ترعى ليلاً ؛ وقال الآخر :
 مُشِحٌ فوق شِحَانٍ يَجُولُ كأنه كذب^(٤)
 المسيح : المنكمش ، وشihan فرس ؛ وقال النبي صلى الله
 عليه « اتقوا النار ولو بشق تمرة ». ثم أعرض
 وأشاح^(٥) . ففي « أشاح » تأويلان أحدهما جد وانكمش
 على الإيماء باتقاء النار والتحذير لها ، والتؤول الآخر حذرها
 وكان كالفزع منها ، وكانت كالمثلة بين يديه في حال
 قوله هذا . والله أعلم .

(١) ديوانه ١٦ ؛ ورواه : « بادن خبوب »

(٢) ديوان المظلين ١: ١١٦

(٣) اللسان ٣: ٣٣١

(٤) اللسان ٣: ٣٣١ ، في إحدى روایته ، وفي الثانية « شihan » بفتح الشين .

(٥) الجامع الصغير ١: ١٢ ، وانظر النهاية لابن الأثير ٢: ٢٤٥

وقال الآخر^(١) :

وَاعْطَانِي عَلَى الْعِلَّاتِ مَالِي وَضَرِبَتِ هَامَةً الْبَطَلِ الْمُشَيْحِ^(٢)
أَرَادَ بِالْمُشَيْحِ الْجَادَ الْمُكْمَشَ .

وقال الآخر :

إِذَا سَمِعْنَ الرِّزْقَ مِنْ رَبِّهِ شَایَخَنَ مِنْهُ أَیَّمَا شَایَخَ^(٣)
أَیَ حَادِرُونَ مِنْهُ .

١٧٤ - وقال بعض البصريين : مَرِي حرف من الأضداد ؟
يقال : مراه حَقَّهُ إِذَا رفعه عنه وجَحْدَه ، ومراه مائة دينار ،
إِذَا أَعْطَاهُ ونَقَدَهُ إِلَيْهَا ، قال : وكان بعض النحويين عمل
على هذا المعنى الثاني بيتاً مُلْغَزاً ، فقال :
درَاهِمَ عَمْرِي واسْأَلَ الْمَرْءَ خَالِدَأَ عن البَرِّ إِذْ جَاءَ النَّفَاقُ أَبَا عَمْرِي^(٤)
فقال : آخر البيت عامل في الدرَاهِمِ ؟ معناه امْرٌ درَاهِمَ
عَمْرِي ، واسْأَلَ الْمَرْءَ خَالِدَأَ [عن البرِّ]^(٥) ، إِذَا جَاءَ النَّفَاقُ
أَبَا عَمْرِي ، فوصل « امر » بالعين من « باع ». وإذا قيل : مراه حَقَّهُ
فمعناه جَحْدَه ودفعه ، واستخرج مكروهه وغضبه ؟ من

(١) هو عمرو بن الإطباة ، أصداد السجستاني ١٢٥ ، تهذيب الألفاظ ٤٤٣ ، اللسان ٣ : ٣٣١.

(٢) السجستاني واللسان : « وإن قدما على المكروره نفسى ». وتهذيب الألفاظ : « وإن أعطانى
العلات مال ». اللسان ٣ : ٤٣١ ، وتنسبه إلى أبي السوداء العجلبي .

(٣) اللسان ٣ : ٤٣١ ، وتنسبه إلى أبي السوداء العجلبي .

(٤) أصداد السجستاني ١٣٦ ، وفيه : « واسْأَلَ الْمَرْءَ مَالَكًا ». اللسان ٣ : ١٣٦ .

(٥) تكملة من أصداد السجستاني ١٣٦ .

قول العرب : مررتُ الناقة أَمْريها إِذَا حَلَبْتَها ، واستخرجت
لبنها ؛ ويقال : مَرَّتِ الريح السحاب ، إِذَا استخرجتْ ما فيه
من المطر ، قال الشاعر ، أَنشدناه أبو العباس :
فَمَا ظَبْيَةٌ مِنْ وَحْشٍ بَطَنَ مَجْمَعَهُ
مَرَّتِهَا الصَّبَا وَاسْتَرْبَعَتِهَا جَنُوبُهَا
بِأَحْسَنِ مِنْهَا يَوْمًا قَالَتْ كُمِّ الَّذِي تُرَاكَ مِنَ الْأَيَّامِ عَنِ تَغْيِيبِهَا
ويقال : قد مَرُّ الرَّجُل إِذَا صَارَتْ لَهُ مِرْوَعَةً ، وَمَرَّاً نِي
الطَّعَامُ وَمَرَّاً نِي . وقال بعض النحويين : يقال أَمْرَانِي الطَّعَامُ ،
ولا يقال : «مَرَّاً نِي» بغير ألف في الإِفراد ؛ حتى تتقدم : «هَنَائِي» .
وقال ابن الأعرابي وغيره : يقال أَمْرَانِي وَمَرَّاً نِي ، بِالْأَلْفِ
وَبِغَيْرِ الْأَلْفِ .

ويقال : مَارَى فلان فلانا ، إِذَا جادَهُ واستخرجَ كُلُّ
واحدٍ منهما من صاحبه مكروها وشرّا ، قال الشاعر^(۱) :
أَمَّا الْبَعِثُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَبْدُ فَعْلَكَ فِي الْبَعِثِ تَمَارِي

١٧٥ - وزال حرف من الأضداد ؛ يقال : قد زال .
المكرور عن فلان ، وقد زال الله المكرور عنه بمعنى
«أزال» ، قال الأعشى :

هَذَا النَّهَارُ بِدَا هَلَا مِنْ هَمْهَا مَا بِالْهَا بِاللَّيْلِ زَالَ رَوَالَهَا^(۲)

(۱) هو الفرزدق ، ديوانه ۲۱۷

(۲) ديوانه ۲۲

في نصب «زوالها» قوله : أَحْدَهُمَا أَنْ يَكُونَ الْفَعْلُ لِللهِ
 عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَأْوِيلُهُ : زَالَ اللَّهُ زَوَالُهَا ، أَىٰ أَزَالَ اللَّهُ زَوَالَهَا .
 وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسَ يَقُولُ : لَيْسَ الْفَعْلُ لِللهِ جَلَّ وَعَزَّ ؟
 وَلَكِنَّهُ لِلخَيْالِ ، وَالزَّوَالُ نَصْبٌ عَلَى مَعْنَى الْمَحْلِ ، وَتَقْدِيرُهُ :
 زَالَ خَيَالُهَا زَوَالُهَا ، أَىٰ زَالَ خَيَالُهَا حِيثُ زَالَتْ ؛ فَلَا
 تَسْأَدُّ بِهِ ، وَتَهْيِجُ أَحْزَانَنَا بِالْهَامَةِ ، وَنَصْبُ «النَّهَارَ»
 عَلَى مَذْهَبِ الْوَقْتِ ، وَالتَّأْوِيلُ : هَذَا بَدَالَهَا مِنْ هَمَّهَا فِي
 النَّهَارِ .

وَكَانَ أَبُو عُمَرَ بْنُ الْعَلَاءِ يَنْشِدُهُ : «زَالَ زَوَالُهَا» ،
 بِالرِّفْعِ ، وَيَقُولُ : أَقْوَى الشَّاعِرِ ، وَالْإِقْوَاعُ اخْتِلَافُ إِعْرَابِ
 الْقَوَافِيِّ . وَقَالَ الْآخَرُ :
 وَبَيْضَاءَ مَا تَنْحَاشُ مِنَا وَأَمْهَا إِذَا مَا رَأَتْنَا زَالَ مِنَا زَوَالُهَا (١)
 فَهَذَا يَدِلُّ عَلَى أَنَّ «زَيْلَ» بِمَعْنَى «أَزِيلَ» ، وَ«زَالَ» بِمَعْنَى
 «أَزَالَ» .

١٧٦ - وَخَانٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يَقُولُ : خَانُ النَّعِيمُ
 فَلَانَا ، وَخَانَ الدَّهْرُ النَّعِيمَ فَلَانَا ، فَيَكُونُ «النَّعِيمُ» فَاعْلَمُ فِي
 حَالٍ ، وَمَفْعُولًا فِي حَالٍ ، وَ«خَانٌ» غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ لِلْفَظُ ، قَالَ الْأَعْشَى :

(١) لَدِي الرَّمَةِ ، دِيْوَانَهُ ٤٥٥ ، وَرَوَاهُ : «زَيْلٌ مِنَا زَوَالُهَا» .

وَخَانَ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيْ امْرِئٌ لَمْ يَخْنُهُ الزَّمَانُ^(۱)
ويروى : « وَخَانَ النَّعِيمَ أَبَا مَالِكَ ».
على معنى : وَخَانَ الزَّمَانَ أَبَا مَالِكَ النَّعِيمَ .

١٧٧ - وَطَلٌّ حرف من الأضداد . يقال : طَلٌّ فُلان دَمَ
فُلان إِذَا أَبْطَلَهُ ، وَطَلٌّ دَمُ فُلان ، إِذَا بَطَلَ ؛ والاختيار « طَلٌّ
دَمُهُ » ؛ وقد يقال : طَلٌّ دَمُهُ وَأَطْلَلَ دَمَهُ ، وَأَطْلَلَ اللَّهُ دَمَهُ ،
وَطَلَّ اللَّهُ دَمَهُ ، قرأتنا على أبي العباس لأبي حية النميري :
وَلَكِنْ وَبَيْتُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا كَغْرُ الشَّنَّا يَا وَاضْحَاتِ الْمَلَائِمِ^(۲)

وَحدَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ،
قَالَ : خَبَرْنَا الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ
تَخَاصِمُ زَوْجَهَا إِلَى يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، فَقَالَ لِلزَّوْجِ : أَللَّهُ ؛ أَنْ
سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا ! أَرَادَ
بِقَوْلِهِ : « تَطْلُهَا » ، وَ « تَضْهَلُهَا » ، تَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ،
وَالشَّكْرُ كُنْيَةٌ عَنِ الْفَرْجِ ، قَالَ الْهُذَلِيُّ :^(۲)

(۱) ديوانه ۱۴ ، وروايته :

* وَأَيْ امْرِئٌ صَالِحٌ لَمْ يَسْخُنْ *

(۲) أمال المرتضى ۱ : ۴۴۳ ، ورواه : « كييض الشايا ». وقال في شرح البيت :
« قال ثعلب : الملاضم : ماحول الفم . وقال البرد : « واضحات الملاضم » ، يزيد
العواصم . قوله : « ماطل مسلا » ، أي أبطل دمه ». »

(۳) هو أبو شهاب الذهلي ، والبيت في إصلاح المنطق ۱۴۸ ، والسان ۶ : ۹۶ وروايته
« وافر » مكتاب « رَآخِرٍ » ، ومراتب التحوين ۲۵ . وآخر ووافر ، كلامهما بمعنى واحد .

صناعٌ بِإِشْفَاهَا حَصَانٌ يُشَكِّرُهَا جَوَادٌ بَقُوتُ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَانِ
 أَيْ هِيَ كَرِيمَةُ ، وَالشَّبَرُ كَنَايَةُ عن النَّكَاحِ ؟ يُحْكَى عن
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ فَاطِمَةَ عَلَى عَلِيٍّ رَضِوانَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَ : « جَمِيعُ اللَّهِ شَمَلَكُمَا ، وَبَارَكْ لَكُمَا فِي
 شَبَرِكُمَا » . وَقَالَتْ أُمُّ الْخِيَارِ لِأَبِي النَّجَمِ :
 لَقَدْ فَخَرَتْ بِقَصِيرٍ شَبَرَهُ يَجِيءُ بَعْدَ فَعْلَتَسِينَ قَطْرَهُ
 عَاتَبَتْهُ بِأَنَّهُ لَا يَطَاوِلُ فِي النَّكَاحِ .

١٧٨ - وَأَوْ حرف من الأَضَادِ ؛ تكون بمعنى الشكّ ،
 فقولهم : يقوم هذا أو هذا ، أَيْ يقوم أحدهما . وتكون معطوفة
 في الشيء المعلوم الذي لا شكّ فيه ، كقول جرير :
 نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَقَى دَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ (١)
 أَرَادَ وَكَانَتْ . وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرٌ :
 وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بْنَى فَاجِرَ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا (٢)
 أَرَادَ : وَعَلَيْهَا .

وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : « وَإِنَّا أَوْ إِيَّا كُمْ
 لَعَلَى هُدَىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّسِينِ » (٣) ، مَعْنَاهُ : وَإِنَّا لَعَلَى هُدَى ،

(١) ديوانه ٢٧٥

(٢) أمال القال ١: ٨٨

(٣) سورة سبا ٢٤

وإنكم في ضلال مبين ؛ فـأقام «أو» مقام الواو ، لأنّ المسلمين ما شكوا في أنهم على هدى ، وأنشد :

فَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرْدُ شَيْئاً بَكِيتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِفَاقٍ (١)
 على المرأينِ لَذْ هَلَكَا جَمِيعاً لِشَائِرِهَا بِشَجَنِي وَاشْتِيقِ
 أراد : على بجير وعفاق ، فـأقام «أو» مقام الواو. ويجوز
 أن تكون «أو» دخلت في هذه الآية على غير شك لحق
 المسلمين فيما هم عليه ، بل لمعنى الاستهزاء بالمرتكبين ،
 كما قال أبو الأسود :

يَقُولُ الْأَرْذَلُونَ بَنُو قُشَيْرٍ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا تَنَسَّى عَلَيْاً ! (٢)
 بَنُو عَمَّ النَّبِيِّ وَأَفْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كُلُّهُمْ إِلَيْاً
 فَإِنْ يَكُ حِبْهُمْ رُشْدًا أُصِبْهُ وَلَيْسَ بِمُخْطَلٍ إِنْ كَانَ غَيْرًا
 وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري ، قال :
 حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى ، قال : حدثنا الهيثم بن
 الريبع ، قال : حدثنا سرار بن المجشر أبو عبيدة
 العنزي ، قال : كتب معاوية إلى زياد كتاباً ، وقال للرسول :

(١) اللسان ١٢: ١٢٦، ورواه : «بكيت على يزيد أو عفاق»؛ وقال : «ابن بري : البيتان لتمم بن نويرة ، وصوابه : «بكيت على بجير» ، وهو آخر عفاق ، ويقال : «غفاق» بغير معجمة ؛ وهو ابن مليك ، ويقال : ابن أبي مليك ؛ وهو عبد الله بن الحارث ابن عاصم ، وكان بسطام بن قيس أغاث على بني يربوع ، فقتل عفاقاً ، وقتل بجير اخاه بعد قتله عفاقاً في العام الأول وأسر أباهمما أبي مليك ، ثم أعتقه ، وشرط عليه إلا
 يغير عليه» .

(٢) ديوانه ٣٢

إِنَّكَ سَتُرِي إِلَى جَانِبِهِ رَجُلًا ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَكَ : قَدْ شَكَكْتَ فِي قَوْلِكَ :
 فَإِنْ يَكُونُ حُبُّهُمْ دُشْداً أَصِيبَةً وَلَيْسَ بِمَخْطَبٍ إِنْ كَانَ غَيْرَ
 فَقَالَ لَأَبِي الْأَسْوَدِ مَا قَالَهُ مَعَاوِيَةُ . فَقَالَ : قَلْ لَهُ : لَا عِلْمَ
 لَكَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى
 هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّسِينِ} ، أَفْتَرَى رَبُّنَا شَكَّ ! فَسَكَتَ
 مَعَاوِيَةُ لَمَّا بَلَغَهُ احْتِجاجُ أَبِي الْأَسْوَدِ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ : مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَدْخَلُوا
 «أَوْ» فِي كَلَامِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَىِ ،
 عَلَى جَهَةِ التَّرْفُقِ بِالْمُشْرِكِينَ ، وَالاستِمَالَةِ لَهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ؛
 كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَذَبَ : قَلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ وَرَبِّمَا
 قَالَ لَهُ أَحَدٌ : يَا كَاذِبٌ ، فَمَعْنَاهُ كَذَبَتْ ، إِلَّا أَنَّهُ حَسْنَ اللفظِ .

وَتَكُونُ «أَوْ» بِمَعْنَى التَّخْيِيرِ ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : جَالِسٌ
 الْفَقِهَاءُ أَوْ النَّحْوَيَيْنِ ، فَمَعْنَاهُ : إِنْ جَالَسْتَ الْفَقِهَاءَ أَصَبَّتَ ،
 وَإِنْ جَالَسْتَ النَّحْوَيَيْنَ أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ جَالَسْتَ الْفَرِيقَيْنِ
 فَأَنْتَ مَصِيبٌ أَيْضًا . وَتَكُونُ «أَوْ» بِمَعْنَى «بَلْ» ، كَقَوْلِهِ
 جَلْ وَعَزْ : {إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} ^(۱) ، مَعْنَاهُ بَلْ

(۱) سورة الصافات ۱۴۷

يزيدون . قال ابن عباس : كانوا مائة ألف وبضعة وعشرين ألفا ، قال الشاعر :
بَدَأْتَ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَىِ وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحْ
معناه : بل أنت .

وقوله عز وجل : « وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَافُورًا » (١) ،
يفسر تفسيرين : أحدهما : آثما وكفورا ، والآخر آثما
ولا كفورا ، قال الشاعر :
لَا وَجَدْ ثَكْلَنَ كَا وَجَدْتُ وَلَا ثُكْلُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رَبْعُ
أَوْ وَجَدْ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَافَ الْحَجَيجُ فَانْدَعَوْا
أَرَادْ : وَلَا وَجَدْ شَيْخَ .

وقد استقصينا الكلام في تقسيم معاني « أو » في كتاب الرّد على الملحدين في القرآن ، وذكرنا منه هنا جملة لا غنى بالكتاب عنها .

١٧٩ - وحافل حرف من الأَضْداد . يقال : ناقة حافل ؛
إذا ذهب اللّبن من ضرعها فلم يبق منه إلا اليسير ، وناقة
حافل إذا امتلاً ضرعها باللّبن . ويقال : واد حافل وشعبة
حافل ؛ إذا كثر سيلهما ؛ ويقال : قد حشك الضّرع حشكـا

(١) سورة الإنسان ٢٤

إذا امتلاً باللبن ؛ قال زهير :

كَا اسْتَغَاثَ بِسَيِّدٍ فَزُ غَيْطَلَةٌ خَافَ الْعَيْنَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ^(١)
معناه استغاثت هذه القطة بالماء كما استغاث الفز
بالسيئ ، والسيئ ما يكون في الصرع من اللبن قبل الدرة ،
والفز ولد البقرة ، والغيطلة : البقرة ؛ ويقال : الغيطلة :
شجرة . قوله : «خاف العيون» ، معناه خاف الفز أن
ينظر إليه الراعي يشرب فيمنعه من الشرب ؛ فلم ينظر به
الحشك ، معناه فلم ينتظر به اجتماع اللبن في الصرع ،
والأصل فيه «الحشك» بتسمين الشين ، فاضطرره الشعر إلى فتحها .

١٨٠ - وفزع حرف من الأصداد ؛ يقال : فزع الرجل ،

إذا أغاث ، وفزع إذا استغاث ، قال زهير :
إذا فزعوا طاروا إلى مستغثيم طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل^(٢)
أراد بـ «فزعوا» استغاثوا ، وأرادوا أن ينصروا . وقال
الكلحبة العرنى :
وَقَلْتُ لِكَأسِ الْجَمِيْهَا فَإِنَّمَا نَزَّلْنَا الْكَثِيْبَ مِنْ رَرُودِ لِنْفَزَ^(٣)
أراد بـ «نفزع» نغيث ، وقال الآخر :

(١) ديوانه ١٧٧

(٢) ديوانه ١٠٢ ، ورواه : «لاقصار ولاعزل»

(٣) الكامل للمبرد ٤ (طبعة أوربا)

إذا دَعَتْ كُنُوْمَهَا فَرَأَتُهَا فَزِعَتْ أَطْبَاقُ تَيٰٰ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْضُودٍ^(١)
 أَرَادَ بِـ«فَزِعَتْ» أَغْاثَتْ، وَالنَّيٰ : الشَّحْمُ وَاللَّجْمُ^(٢). وَقَالَ الْآخَرُ :
 مَعَاقِلُنَا السَّيْفُ إِذَا فَرَزِعْنَا وَأَرْمَاهُ كَأْشَطَانِ الْقَلِيبِ
 الْمَعْقُلُ : الْحِرْزُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 إِذَا أَبْرَزَ الرَّوْعُ الْكَعَابَ فَإِنَّمَا مَصَادُ لِتَنِ يَأْوِي إِلَيْهِمْ وَمَعْقُلٍ
 وَالنَّيٰ : الشَّحْمُ

١٨١ - وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : فَرْسٌ شَوْهَاءُ ، إِذَا
 كَانَتْ حَسَنَةُ الْخَلْقِ ، وَلَا يُقَاتَلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِذَكْرِ أَشْوَهٍ ،
 وَيُقَاتَلُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَصَفَ حَسْنَ الْإِنْسَانِ : لَا تُشَوِّهُ عَلَيْهِ ،
 أَيْ لَا تُبَالِغُ فِي وَصَفَ حُسْنِهِ فَتُصَبِّبُهُ بِالْعَيْنِ ؛ سُمِعَ فِي
 مَعْنَى الْحُسْنِ هَذَا الْحِرْفَانُ ، وَيُقَاتَلُ فِي ضِدِّهِ : فَرْسٌ أَشْوَهٌ
 إِذَا كَانَ قَبِيْحًا ، وَشَوْهَاءٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ؛ وَيُقَاتَلُ : خَلْقٌ
 فَلَانَ مَشْوَهٌ ، مِنْ مَعْنَى الْقَبِيْحِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
 أَرَى تَمَّ وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَقَبِيْحٌ مِنْ وَجْهٍ وَقَبِيْحٌ حَامِلُهُ^(٤)
 وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : حَثَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ

(١) البيت للشماخ ، ديوانه ٢٣ . دعَتْ غُوثًا : قالت : واغوثاً . وضرَّتها : أظارها . وأطباق : جمع طبق ، وهي طرائق شحمها . والنَّيٰ : الشَّحْمُ . والأَثْبَاجِ : جمع ثيج ؛ وهو ما بين الكاهل إلى الظاهر . ومنضود : بعضه فوق بعض .

(٢) ورد هذا التفسير في الأصل بعد البيت : إذا بَرَزَ

(٣) البيت للخطية ، ديوانه ١٢٠ وروايته : «أَرَى لِ وجهاً قبيحاً مثله» .

بَدْرٌ حَشْوَةً مِنْ تِرَابٍ ، فَنَفَخَهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرَكِينَ ، وَقَالَ :
 «شَاهِتِ الْوِجْهَ»^(١) ، أَرَادَ : قَبْحٌ ؛ يُقَالُ : شَاهٌ وَجْهٌ
 فَلَانٌ يَشُوَّهُ شَوْهَةً وَشَوْهَةً ، إِذَا قَبْحٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 فَهَيَ شَوْهَاهُ كَالْجُوَالِقِ فُوهًا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِي الشَّكِيمِ^(٢)
 الشَّكِيمُ : حَدِيدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي اللِّجَامِ .

١٨٢ - وَمِنْ الْحَرُوفِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْأَضَادَادَ قَوْلُ الْعَرَبِ :
سَمَلَ بَيْنَ الْقَوْمِ فَلَانٌ ، إِذَا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ، وَسَمَلَ فَلَانٌ
 عَيْنَ فَلَانٌ بِحَدِيدَةٍ ، إِذَا فَقَاهَا ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ فِي
 مَعْنَى الْإِصْلَاحِ :
 وَقَوَارِصٌ يَيْنَ الْعَيْشِيرَةِ تُنْقَى يَسِّرُّهَا فَسَمَلَتْهَا بِسِمَالٍ^(٣)
 وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَرْثَى بَنِيهِ :

فَالَّغَيْنَ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَّاَقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ^(٤)
 أَرَادَ بِ«سُمِلَتْ» فُقِيَّتْ . وَقَالَ الشَّمَاخُ يَذْكُرُ أَنَّا نَدْغَارَتْ

عَيْنَهَا مِنْ شَدَّةِ الْعَطْشِ :
 قَدْ وَكَّلْتُ بِالْهُدَى إِنْسَانَ سَاهِمَةً^(٥) كَأَنَّهُ مِنْ هَمَّ الظُّمَاءِ مَسْمُولٌ^(٦)

(١) النهاية لابن الأثير ٢٤١:٢

(٢) السان ٣٧٩:١٠ ، ٤٠٣:١٧ ، ونسبة إلى أبي دواود ، يصف فرساً . ومستجاف : واسع.

(٣) ديوانه ٢٣ ، وأضداد أبي حاتم ١٣٤ .

(٤) ديوان الطذليين ٣:١

(٥) ديوانه ٨١ ، وروايته : «إنسان صادقة» ، أي خصلة ساهمة.

وفي الحديث : إن الرّهط القرُنِيَّين لما قدموا المدينة
فاجتَوْهَا قال لهم رسول الله عليه السلام : « لو خرجمتُم إِلَى
إِيلِنَا فَأَصْبِتُم مِن أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا » .^(١) ففعلوا فَصَحُّوا ، ثم
مالوا على الرّعَاء ، فقتلواهم ، واستأقوا الإبل ، وارتَدُّوا عن
الإسلام ، فبعث رسول الله عليه السلام في آثارهم ، فأتَى
بِهِم ، فقطعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ، وسَمَّلَ أَعْيُنَهُمْ ، وترَكُوا
بِالحرَّة حتى ماتوا . ومعنى « اجتوهَا » لم يستعدُّوا المقام
بِهَا . ويقال : قد اجتوهَى فلان المدينة إذا كره المقام بها ؛
ولأنَّ كانت غير ضارَّة له ، وقد استوبلها إذا لم تتوافقه ،
ولأنَّ كان محبًا لها .

١٨٣ - وما يفسّر من الشعر تفسيرين متضادَّين قول

قيس بن الخطيم :

أَتَرَفُ رَسَّاً كَاطِرَادَ المَذَاهِبِ لِعَمَّرَةَ وَحْشَأَغِيرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ ^(٢)

دِيَارِ التي كادت ونحن على مِنْيَ نَحْلُ بَنَّا لَوْلَا نجَاهَ الرَّكَابِ

قال ابن السكيت : أراد بقوله : « غير موقف راكب »
إلا أنَّ راكباً وقف ، يعني نفسه .

وقال غيره : لم يرد الشاعر هذا ؛ ولكنه ذهب إلى

(١) نهاية ابن الأثير ١٨٣:٢

(٢) جمهرة الأشعار ١٢٣

آن «غيرا» نعت للرسم ، تأويله : أتعرف رسما غير موقف راكب ، أى ليس ب موقف للراكب لأن دراس الآثار منه ؛ وأمحاء معالمه ، فمتى بصر به الراتب من بعد ذعر منه ، فلم يقف به . وتفسیر ابن السکیت يدل على أن الراتب أراد به الشاعر نفسه ؛ أى إلا أنني أنا وقفت به متذمرا لأهله ، ومتعجبًا من خرابه وخلائه من سكانه الذين كنت أشاهد وأعاشر . والمذاهب : جلود فيها نقوش مذهبة ، قال الشاعر :

يَنْرِعُنَ جَلَدَ الرِّئَبِ بَزْ عَ الْقَيْنِ أَخْلَاقَ الْمَذَاهِبِ^(١)
والاطراد : التابع ، من قوله : قد اطّردا القول ، إذا
تابع . قوله : « ديار التي كادت ؛ ونحن على مني تحل »
معناه غلبت على قلوبنا ، واتصل ذكرها بيننا ؛ حتى
كادت تحل بنا لقربها من قلوبنا ، لو لا أن ركائبنا أسرعت
ومضت بنا من هذا الموضع ؛ وشبيه به قول الآخر :
قد عَقَرَتْ بِالْقَوْمِ أُمُّ الْخَزَرَجِ إِذَا مَسَتْ شَائِتْ وَلَمْ تَدْخُرَجْ
أراد : ذكرناها ونحن ركاب فبها ، وأقمنا على دوابنا
حتى كانها عَقْرَى ما تقدر على السير ؛ ولا تصل إليه . وقد

(١) البيت لحبيب الأعلم الهندي ، ديوان المذاهب ٢ : ٨٠ ، وفي الأصل : « جلد » بفتح الجيم ، تصحيف

يقال : بل أَرَاد رأيناها فبهتنا ووقفنا على دوابنا فكانت كأنها عقرت الدواب إِذ لم نقدر على السير عليها .

١٨٤ - والمائل حرف من الأضداد ؛ يقال للقائم : مائل ، ولللاصق بالأَرْض : مائل . ويقال : رأيت فلانا مائلاً بين يدي فلان ، أى قائماً بين يديه . وفي الحديث : «مَنْ سَرَهُ أَنْ تَمْثُلَ لَهُ الرِّجَالُ قِياماً فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١) ويقال : رأيت شخصاً ثُمَّ مثل ، أى غاب عن عيني ؛ قال أبو خراش يصف صقرا : يقرّ به النّهضُ النّجيجُ لِمَا يَرَى وَفِيهِ بُدُوْسٌ مَرَّةٌ وَمَيْوُلٌ^(٢) أَرَاد بالبدو الظهور ، وبالمثلول الذهاب . وقال ذو الرمة يصف فلامة : يَظَلُّ بِهَا الْحِرْباءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجِذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ^(٣) ذهب إلى أنّ الحرباء يستقبل الشمس إذا طلعت ثم يدور معها ، وذلك في شدّة الحر ، وقد بيّن هذا في قوله : إذا حَوَّلَ الظَّلَّ الْعَشِيُّ رَأَيْتَهُ حَنِيفاً وَفِي قَرْنِ الضَّحْجِي يَتَّصَرُّ^(٤) وقال أبو زبيد :

(١) نهاية ابن الأثير ٤ : ٧٧

(٢) ديوان المتنلين ٢ : ١٢٣

(٣) ديوانه ٢٢٩ . والجل : أصل الشجرة .

(٤) ديوانه ٢٢٩

واستَكَنَ العصفُورُ كُرْهًا معَ الضَّمَّ بِ وَأَوْفَ في عودِهِ الْحِرْبَاهِ
وقال الآخر :

* خَلَقَ كِتَابَةً الْمُحَاقِّ الْمَاثِيلَ *

أَرَادَ بِالْمَاثِيلِ الْمَذَاهِبَ .

١٨٥ - وما يشبه حروف الأضداد قول العرب : طبخت
اللحم ، إذا طبخ في القدر ، وطبخته إذا شُوي في التنور ،
ويقال : قد طبخت فلاناً الشمس ، إذا غيرته ، قال الآخر :
ولقد تأَوَّبَ أُمُّ جَهَنَّمَ أَرْمِيَّا طَبَخَتْ هُوَاجِرُ لَهُمْ وَسَوْمُ^(١)
أَرَادَ بِ « طَبَخَتْ » غَيْرَتْ وَأَحْرَقتْ .

١٨٦ - ومنها أيضاً قولهم : قد ضاع الرجل وغيره ،
إذا غاب وفُقِدَ ، وضاع إذا ظهر وتَبَيَّنَ ؛ ويقال : قد ضاعت
رائحة المسك إذا ظهرت وتَبَيَّنتَ ، وقد انضاع الفرخ
ينضاع إذا تحرك ، قال الشاعر :
فَرِيحَانٍ يَنْضَاعُونَ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحَسَّا دَوِيَ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبٍ^(٢)
وقال الآخر :

تَضَرَّعَ مِسْكًا بَطْنُ كَعَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَينَبُ فِي نِسْوَةٍ خَفَرَاتٍ^(٣)

(١) ديوانه ، ٨٨ ، وتأوب : أَتَ لِيَلَا .

(٢) البيت لأبي ذؤيب المحتلي ، أضداد أبي حاتم ١٣٨ ، واللسان ٩٨ : ١٠ .

(٣) البيت لمحمد بن عبيد الله التميمي ، الأغافى ١٩٢ : ٦ .

وقال امرؤ القيس :
إذا قامتا تضوَّعَ المِسْكُ منها نَسِيمَ الصَّبَّا جاءتْ بِرِيًّا الْقَرَّ نَفْلُ^(١)

١٨٧ - وقال بعض البصريين : من الأَضَدَاد قولهم : قد
انقبض الرجل ، إِذَا تجَّمَّعَ ، وقد انقبض إِذَا ظهر وسعي
في أموره .

١٨٨ - قال : ومنها أَيْضاً يوم مَعْمَانٍ وَمَعْمَانٍ ، إِذَا
كان شديداً الحرّ والقرّ .

١٨٩ - ومن الأَضَدَاد أَيْضاً قولهم : قد أَرَاحَ الرجل .
إِذَا استراح ، وقد أَرَاحَ إِذَا مات ، قال روبة :
* أَرَاحَ بعد الغَمَّ والتَّغَمُّغَمِ^(٢)*
أراد بـ «أَرَاحَ» مات .

١٩٠ - وقال أبو عبيدة : من الأَضَدَاد قولهم : ماء بَشْرٌ ،
إِذَا كان قليلاً ، وماء بَشْرٌ ، إِذَا كان كثيراً ، قال أبو ذؤيب :
فافْتَنْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَا وَهُ بَنْزُ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيجٌ^(٣)

(١) ديوانه ١٥

(٢) اللسان ٣ : ٢٨٨ ، ونسبة إلى العجاج .

(٣) ديوان المذليين ١ : ٥

السَّوَاءُ : موضع . وافتئنْهُنْ : اشتقْ بهنْ . وعاندهُ : عارضه .
 والمَهِيَعُ : الطريق الواضح البَيِّن .
 وقال الأَصْمَعِيُّ : لم يُرِدْ أَبُو ذُؤُيبَ بْنَ « بَشْرَ » قِلَّةَ الماءِ
 وَلَا كَثْرَتِهِ ، وَإِنَّمَا بَشْرَ ، يَعْنِي اسْمَ الماءِ ، وَأَنْشَدَ :
 إِلَى أَيِّ نُسَاقٍ وَفَدَ بِلَفَنَا ظِلَّةً عَنْ مَسِيْحَةَ مَاءَ بَثْرِ^(۱)
 وَقَالَ ابْنُ السَّكِيْتِ : يَقَالُ : عَطَاءُ بَشْرَ ، إِذَا كَانَ كَثِيرًا ،
 وَعَطَاءُ بَشْرَ ، إِذَا كَانَ قَلِيلًا .

۱۹۱ - ومن الأَضْدَادِ أَيْضًا التَّصْغِيرُ ، يَدْخُلُ لِمَعْنَى
 التَّحْقِيرِ ، وَلِمَعْنَى التَّعْظِيمِ ؛ فِيمَنَ التَّعْظِيمُ قَوْلُ الْعَرَبِ : أَنَا
 سَرِيسِيرُ هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 الْأَنْصَارِيُّ^(۲) يَوْمَ السَّقِيفَةِ : « أَنَا جُذِيلُهَا الْمَحْكُمُ ،
 وَعُذِيقُهَا الْمَرْجُبُ » ، أَيْ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَا ، فَالْمَرَادُ مِنْ
 هَذَا التَّصْغِيرِ التَّعْظِيمُ لَا التَّحْقِيرِ . وَالْجُذِيلُ تَصْغِيرُ الْجِذْلِ ، وَهُوَ
 الْجِذْعُ ، وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ . وَالْمَحْكُمُ الَّذِي يُحْتَلُّ بِهِ ، أَرَادَ :
 أَنَا يَشْتَفَى بِرَأْيِي كَمَا تَشْتَفَى الْإِبْلُ أَوْلَاتُ الْجَرَبِ بِاحْتِكَاكِهَا
 بِالْجِذْعِ . وَالْعُذِيقُ : تَصْغِيرُ الْعِدْقِ ، وَهُوَ الْكِبَاسَةُ وَالشَّمْرَاخُ

(۱) معجم البلدان ۶ : ۵۸ ، وتنسبه إلى أبي جندب الطبلل . ومسيحة ، بالفتح ثم الكسر والياء ساكتة : واديعته . وفي الأصل : « نساق مسيحة » .

(۲) هو الحباب بن المنذر الخزرجي ، الفائق للمرخنرى ۱ : ۱۸۱

العظيم . والمرجّب : الذي يُعمَد لعظمته . وقال لَيْلَدْ في هذا المعنى :
وَكُلُّ أَنَاسٍ سُوفَ تَدْخُلُ يَنْهَمْ دُوَيْهِيَّةً تَصْفَرْ مِنْهَا الْأَنَامُ^(١)
فَصَغْرُ الدَّاهِيَّةِ مَعْظَمًا لَهَا لَا مَحْقُورًا لَشَانَهَا ، وَالتَّصْغِيرُ
عَلَى ثَمَانِيَّةِ أَوْجَهٍ :

أَحَدُهُ تَصْغِيرُ الْعَيْنِ لِنَقْصِصَانِ فِيهَا ، كَقُولُكَ : هَذَا
جُحَيْرٌ ، إِذَا كَانَ صَغِيرًا ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ دُوَيْرَةٌ ، إِذَا
لَمْ تَكُنْ كَبِيرَةً وَاسِعَةً .

وَيَكُونُ التَّصْغِيرُ عَلَى جَهَةِ تَحْقِيرِ الْمَصْغَرِ فِي عَيْنِ
الْمَخَاطِبِ ، وَلَيْسَ بِهِ نَقْصٌ فِي ذَاتِهِ وَلَا صِغَرٌ ، كَقُولِ الْقَائِلِ :
ذَهَبَتِ الدِّنَانِيرُ فَمَا بَقِيَّ مِنْهَا إِلَّا دِنَانِيرٌ وَاحِدٌ ، وَالدِّينَارُ
كَامِلُ الْوَزْنِ ، وَكَذَلِكَ هَلْكُ الْقَوْمُ فَمَا بَقِيَّ إِلَّا أَهْلُ بُيَيْتٍ ،
وَالْبَيْتُ الْمَصْغُرُ لَا نَقْصٌ فِيهِ وَلَا تَغْيِيرٌ .

وَيَكُونُ التَّصْغِيرُ عَلَى مَعْنَى التَّعْظِيمِ ، وَقَدْ مَضِيَ شَرْحُهُ .
وَيَكُونُ التَّصْغِيرُ عَلَى مَعْنَى النَّدْمِ ، كَقُولِهِمْ : يَا فُؤَيْسِقَ
يَا خُبَيْثَ .

وَيَكُونُ التَّصْغِيرُ عَلَى مَعْنَى الرَّحْمَةِ ، وَالإِشْفَاقِ وَالْعَطْفِ ،
كَقُولِهِمْ لِلرَّجُلِ : يَا بْنَى ، وَيَا أَخَى^(٢) ، وَلِلْمَرْأَةِ يَا أَخِيَّةَ ،

(١) ديوانه ٢٨

(٢) فِي الأَصْلِ : « يَا أَخَى »

لا يقصد في هذا قصد التصغير والتحقير ، إنما يراد به الرحمة والمحبة ، قال أبو زبيد :

يابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خليتني لأمر شديد ومنه قولهم : يا عميمـة ، أدخلـك الله الجنة .

ويكون تصغير المحل على جهة التقريب له ، كقولهم :
هذا فويق هذا ، وهذا دوين الحائط .

والوجه السابع أن يصغر الجمع بتصغير الواحد ، فتقول
في تصغير الدرهم : دريهمات .

والوجه الثامن أن يصغر الجمع ، بتصغير أقله ^(١) ،
كقولهم في تصغير الفلوس والبحور : أفيليس وأبيحر ؟
فيصغرونهما بتصغير الأفلس والأبحر ، لأنهما علما القلة
في هذا الباب .

١٩٢ - وخل حرف من الأضداد ؛ يقال : فصيل خل ، إذا
كان سميـنا ، وبعـير خل للذى لم يصادـر بـيعـامـه ، فهو أـعـجـف .

١٩٣ - والعين من الأضداد . يقال : عـين لـلـخـلـق ، كالـقـرـبةـ
الـتـيـ قدـ تـهـيـاتـ مواـضـعـ منـهـاـ لـلـتـشـقـبـ منـ الإـلـحـاقـ ، وـطـيـ

(١) فـ الأـصـلـ : «ـ أـدـلـهـ » .

تقول : عَيْنٌ للجديد ، قال الطّرماح :
وَأَخْلَقَ مِنْهَا كُلًّا بِالِّي وَعَيْنٌ وجفٌ الرَّوَايَا بِالملّا المُبَاطِنِ (١)

١٩٤ - المقوّر من الأضداد ، فالمقوّر في لغة الهلاليين
السميين ، وفي لغة غيرهم المهزول ، قال حُمَيْدٌ :
وَقَرَبَنَ مُقْوَرًا كَانَ وَضِيْنَهُ بِنِيقٍ إِذَا مَارَأَهُ الْغُفرُ أَحْجَاهُ (٢)

١٩٥ - الساجد : المنحى عند بعض العرب ، وهو في
لغة طيء المنتصب ، قال الشاعر :
إِنَّكَ لَنْ تُلْقِي لَهُنَّ ذَائِدًا أَنْجَحَ مِنْ وَهْمٍ يَشُلُّ الْقَادِدا (٣)
لو لا الزمام افتتحم الأجالدا (٤) بالغرب أو دق النعام الساجدا
ورواه أبو عبيدة :

* لولا الحزام جاوز الأجالدا *

وقال : الأجالد جمع الجلد ، وهو آخر منقطع المنحى ، والمنحى
مختلف السانية . والنعام الساجد : خشبات منصوبة على
البئر في قول أبي عمرو . وقال غيره : أراد بالساجد خشباتٍ
منحنية لشدة ما تُجذب ، والإسجاد في غير هذا الموضع

(١) أضداد الأصمعي ٤٤ ، واللسان ١٧ ، ١٧٩ ، وفيها : « قد اخضل منها » .

(٢) ديوانه ١١ ، وروايته : « قربن موضوعنا » .

(٣) أضداد الأصمعي ٤٣ ، واللسان ١٨٩:٤

(٤) اللسان وأضداد الأصمعي : « الأجرادا »

فتور النظر وغضّ الطرف ؛ يقال : قد أَسْجَدَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا غَضَّتْ طرفيها ، ويقال : قد سجدت عينها إذا فتر نظرها ، قال كثيرون : أَغْرَكَكِ مِنْا أَنَّ دَلَّكَ عِنْدَنَا وَإِسْجَادَ عَيْنِكَ الصَّيْوَدِيْنِ رَاجِعٌ^(١) والسجود في غير هذا : الخشوع والخضوع والتذلل ؛ كقوله جلّ اسمه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ﴾^(٢) ، فسجود الشمس والقمر على جهة الخشوع والتذلل .

ومن هذا قوله : ﴿وَإِنْ مَنْ شَيْءٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾^(٣) ، معناه أنَّ أَثْرَ صنعة الله عزَّ وجلَّ موجودة في الأشياء كلُّها حيوانها ومواتها ؛ فما لم تكن له آلة النطق والتسبيح وصف بذلك على جهة التشبيه من ينطق ويسبح لدلاته على خالقه وبارئه ، قال الشاعر :

ساجدُ النُّخْرِ ما يرْفَعُهُ خاشُ الْطَّرْفِ أَصْمُ المُسْتَمَعَ

وقال الآخر :

بَجَمِعِ تَصْلِيْلِ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى إِلَّا كُمَّ مِنْهَا سُجَّدَ لِلْحَوَافِرِ^(٤)

وقال الآخر :

فَكَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدِّيْ مُسْلِمًا مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَسْجُدُ

(١) أضداد الأصمعي ٤٣ ، والسان ٤: ١٨٩ ، وفيه «مني» بدل : «منا»

(٢) سورة الحج ١٨

(٣) سورة الإسراء ٤٤

(٤) هو زيد الخيل ، يصف جيشا ، اللسان ٤: ١٨٩ ، والصحاح ٤٨٠

وقال جرير :

لَمَّا أتَى خَبَرُ الرَّبِّيرْ تَضَعَضَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ (١)

فَوَصَفَهَا بِالْخُشُوعِ عَلَى مَا وَصَفَنَا . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ :

وَأَخْرُوكَمُومٍ إِذَا الْمُهُومُ تَحَضَّرَتْ رِجْنَحُ الظَّلَامِ وِسَادَهُ لَا يَرْقُدُ (٢)

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ أَيْضًا :

وَخَرَقٌ بِهِ الْبُومُ يَرْبِي الصَّدَاءَ كَمَا دَرَثَتِ الْفَارَاجَ النَّائِحةَ

فَخَبَرَ عَنِ الصَّدَاءِ بِالْمَرْثِيَةِ عَلَى جَهَةِ التَّشْبِيهِ . وَقَالَ

الطَّرِمَاحُ أَيْضًا :

وَلَكِنِي أَنْصُ العِيَسَ يَدْمِي أَظَالَاهَا وَتَرْكَعُ فِي الْحَرْوَنِ

وَقَالَ عُمَرُو بْنُ أَحْمَرَ :

خَلَدَ الْحَبِيبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كُلُّهَا قَفْرُ

وَلَهَتْ عَلَيْهَا كُلُّ مُغَصِّرَهُ هَوْجَاءَ لَيْسَ لِلْبَهْرِ زَبْرُ

كَرْفَاءَ تَلَقَّهُمُ الْجِبَالُ وَأَجَّهُمُهَا صِفْرُ

وَقَالَ بَعْدَهُ :

وَعَرَفْتُ مِنْ شُرُفَاتِ مَسِيَّدِهَا حَجَرَيْنِ طَالَ عَلَيْهِمَا الدَّهْرُ

بَكِيَّا الْخَلَاءَ فَقَلَتْ إِذَا بَكِيَّا مَا بَعْدَ مِثْلَ بَكِيَّا صَبِرُ

فَوَصَفَ بِهَذِهِ الْأَفَاعِيلِ مَنْ لَا يَفْعَلُهَا فَعْلَ حَقِيقَةٍ ؛ إِنَّمَا

(١) ديوانه ٣٤٥

(٢) ديوانه ٩٤

جوازها على المجاز والاتساع ، وقد قال الله عز وجل :
 ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَا﴾^(١) ، فخبر عن النجم والشجر
 بالسجود على معنى الميل ، أى يستقبلان الشمس ثم يملأن
 معها حتى ينكسر الفيء ، والسبعين في الصلاة سمى سجودا
 لعلتين : إحداهما أنه خضوع وتذلل لله جل وعز ؛ إذ
 كانت العرب تجعل الخاضع ساجدا . والعلة الأخرى أنه
 سمى سجودا لأنه بميل يقع ، والانحناء والتطاوط على
 ما تقدم من التفسير ، كما سمى الركوع في الصلاة ركوعا ،
 لأن الانحناء ، قال لييد :

أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأنى كلما قلت راكع

وقال الأضبيط بن قريع :

وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالَّهُرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٢) .
 أراد : لعلك أن تنحنى ويقل مالك ، فشبّه قلة المال
 بالانحناء . ويجوز أن يكون جعل الركوع مثلا لذهب ماله ؛
 لأن فيه ذلاً وخضوعا ، على مثل ما تقدم في السجود .

١٩٦ - وما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول الله عز وجل : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمٌّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ

(١) سورة الرحمن ٦
 (٢) اللسان ٩ : ٤٩٣

لَتَبْدِي بِهِ^(١) ، فيقول المفسرون : معنى الآية : وأصبح
 فؤاد أُمّ موسى فارغاً من كلّ هنّ إلا من الاهتمام بموسى
 والإشراق عليه إن كادت لتبدي باسمه ، فتقول : هو ابني .
 وقال بعض أهل اللغة : معنى الآية : وأصبح فؤاد أُمّ موسى
 فارغاً من الحزن لعلمهها بأنّ موسى لم يُقتل ؛ إذ كان الله
 عزّ وجلّ قد أوحى إليها أنه يردها عليها ، ويجعله من
 المرسلين إن كادت لتبدي به ، أي بذهاب الحزن .
 وقال العرب : تقول : ذهب دمُ فلان فرغاً ؛ إذا ذهب
 باطلاً ، لم يُقتل قاتله ولم تؤخذ منه دية ، قال الشاعر :
 فَإِنْ يَكُ أَذْوَادُ أَصْبَنَ وَنِسْوَةٌ فَلَنْ تَذَهَّبُوا فِرْغًا بَقْتَلْ حِبَالٍ^(٢)
 أي لم تذهبوا بدمه باطلاً . وقال الأخفش : معناه
 وأصبح فؤاد أُمّ موسى فارغاً من الوحي إن كادت لتبدي
 به ، لتبدي بالوحي .

وقال الفراء : حدثنا ابن أبي يحيى بإسناد له ، أن فضالة بن
 عبيدقرأ : « وأصبح فؤاد أُمّ موسى فرغاً » قال : وفضالة
 ابن عبيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 وحدثنا أحمد بن فرج ، قال : حدثنا أبو عمر الدوري ،

(١) سورة القصص ١٠

(٢) المسان ١٠ : ٣٢٩ من غير نسبة

قال : حدثنا عبد النعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب عن ابن عباس ، انه قرأ : « وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى قَرِيعًا » ؛ وقال : قرعه حزن موسى .

فهذا وما قبله يصحح مذهب الذين يقولون : وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من كل هم إلا هم موسى ، ويُبطل قول من ادعى فراغ قلبها من الحزن . والله أعلم .

١٩٧ - وما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول امرئ

القيس :

وَقَدْ أَغْتَدَى وَمَعِي الْقَانِصَانِ
وَكُلُّ بِمَرْبَأَةِ مُقْتَفِرٍ^(١)
فَيَدِرِكُنَا فَقُمْ دَاهِرٌ
كَمِيعُ بَصِيرٌ طَلُوبُ نَكِيرٌ
أَلَصُ الصُّرُوسُ حَسِيُّ الضُّلُوعِ
تَبَوُّعُ أَرِيبُ نَشِيطُ أَشِيرٌ
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ
فَقَلَّتْ هُبْلَتْ أَلَا تَتَصَبَّرُ
فَكَرَ إِلَيْهِ يَبْرَاتِهِ
كَمَا خَلَ ظَهَرَ السَّانِ الْمُجْرِ
فَظَالَ يُرَتِّحُ فِي غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعِيرُ

قال ابن السكيت : القانصان الصائدان ، والمرباء : الموضع المرتفع يربأ فيه ، أي يحرس فيه ، ومقترن : يقتصر آثار الوحش يتبعها

وقال غيره : القانصان : الباز والصقر .

(١) ديوانه ١٦٠

والفَغَمْ : الكلب الحريص على الصيد ؛ يقال : ما أَشَدْ فَغَمَهُ !
أَى ما أَشَدْ حِرْصَهُ ! قال الأَعْشَى :
تَوْمُ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بَاكِلٌ عَقَيلٌ فَغَمٌ^(۱)
أَى مولع . والداجن : الذى يألف الصيد . والسميع : الذى
إذا سمع حسًّا لم يفتحه . والبصير : الذى إذا رأى شيئاً من
بعد لم يكذبه بصره . والتَّبُوعُ : الذى إذا تبع الصيد
أدرك ولم يعجز عن لحوقه . والنَّكِرُ : المنكر الحاذق
بالاصطياد . ويروى : « نُكْرٌ ». ويروى أيضاً : « كُلٌّ بمربأة
مُقْتَرٌ » .

وقال ابن السكيت وغيره في قوله :

* فأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءَ *

فَأَنْشَبَ الْكَلْبَ أَظْفَارَهُ فِي نَسَاءِ الثُّورِ .
فقلت هُبْلْتَ ، أَى فقلت للثور هُبْلتَ ، أَلا تنتصر من
الكلب ! قالوا : وهذا تهكم منه بالثور ، أَى سخرية
واستهزاء ، والأصل في التهكم الواقع على الشيء ؛ يقال :
قد تهكم البيت ، إذا وقع بعضه على بعض .
فكَرَ إِلَيْهِ بِمَرَاثِهِ ، أَى بقرنه . كما خلَ ظهر اللسان

(۱) ديوانه ۳۰

المُجِرّ ، أَى طعنه به . والإِجرار : أَنْ يقطع طرفُ لسانِ الفصيل ، أَوْ يُشَقّ حتَّى لا يقدر على الشرب من خِلْفِ أُمِّهِ ؛ وذلك اذا كَبِرَواستغنى عن الشرب ، واستغنوا أَيضاً عن لبن أُمِّهِ ، لأنَّه إِذَا لم يشرب منه لم تَدُرْ ولم يُقدَّر على لبنها ؛ فِإِجرار فَصِيلِها يذهب بِلبنها ، وإِجراره أَيضاً لا يمنعه من الأَكْل والشرب إِنما يمنعه من مَصْها ، فالاَأصل في الإِجرار هذا ، ثُمَّ استعمل في حبس اللسان وإِمساكه عن السَّكَلام ، قال

عمرُو بن معدى كرب :

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ ، وَلَكِنَّ الرَّماحَ أَجَرَّتِ^(١) أَى لَم يَكُنْ لَهُمْ مَا أَفْخَرْ بِهِ وَأَذْكَرْهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ حَبَسَ لسانِي وَمَنَعَهُ مِنِ السَّكَلامِ ؛ كَمَا يَمْنَعُ الإِجرار فَصِيلِهِمْ مِنِ الْمَصْ .

* فَظَلَّ يَرْنَحُ فِي غَيْطَل *

قال ابن السَّكِيت وَغَيْرُه : معناه فَظَلَّ السَّكَلْب يَرْنَحُ ، وَمَعْنَى « يَرْنَحُ » يَمْدُدُ وَيَتَمَالِي كَالسَّكَرَانِ . والغيطل : الشَّجَرُ الْمُلْتَفِّ ، وَيَكُونُ أَيْضًا الجَلَبَةُ وَالصَّيَاحُ .

وقوله :

* كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحَمَارُ النَّعِيرُ *

(١) حِمَاسَةُ أَبِي تَمَامٍ - بِشَرْحِ المَرْزُوقِ ١٦٢

النَّعْرُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِي رَأْسِهِ ذِبَابٌ أَزْرَقُ أَوْ أَخْضَرُ فَيَطْمَحُ
 بِرَأْسِهِ وَيَنْزُو ، فَشَبَّهَ السَّكَلَبَ فِي اضْطِرَابِهِ وَنَزْوِهِ بِالْحَمَارِ
 النَّعْرَ ، قَالَ ابْنُ مَقْبِيلٍ :
 تَرَى النُّعَرَاتِ الرُّزْقِ تَحْتَ لَبَانِهِ أَحَادَ وَمَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَّاهِلُهُ^(۱)
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : الْقَانِصَانُ الْفَرَسُ وَصَاحِبُهُ .
 وَالْحِجَّةُ لِأَنَّ الْفَرَسَ تُسَمَّى قَانِصًا قَوْلُ عَدَى بْنِ زِيدٍ :
 تَقْنِصُكُ الْخَلِيلُ وَتَصْطَادُكُ الطَّيرُ وَلَا تُنْكِحُ لَهُوَ الْقَانِصُ^(۲)
 أَيْ لَا تُمْتَعُ بِهِ .
 قَالَ : وَقَوْلُهُ :

* فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ *

مَعْنَاهُ فَأَنْشَبَ السَّكَلَبَ أَظْفَارَهُ فِي نَسَاءِ الثُّورِ ، فَقَلَّتْ
 لِصَاحِبِ الْفَرَسِ وَغَلَّمِ الْمَمْسَكِ الْفَرَسُ : هُبْلَتْ أَلَا تَدْنُوا
 إِلَى الثُّورِ فَتَطْعَنَهُ فَقَدْ أَمْسَكَهُ عَلَيْكَ السَّكَلَبُ ! قَالَ : وَمَحَالُ
 أَنْ يَكُونَ امْرُؤُ الْقَيْسُ أَغْرَى الثُّورَ بِقَتْلِ كَلْبِهِ ، لِأَنَّ
 امْرُؤُ الْقَيْسَ يَفْخُرُ بِالصَّيْدِ ، وَيُصَفِّ فِي أَكْثَرِ سَفَرِهِ أَنَّهُ مَرْزُوقٌ
 مِنْهُ ، مَظْفَرٌ بِهِ ، غَيْرُ خَائِبٍ فِيمَا يَحَاوِلُ مِنْهُ ، فَكَيْفَ يَحِبُّ
 قَتْلَ كَلْبِهِ ، وَيُغْرِيُ الثُّورَ بِهِ ، وَقَتْلُ كَلْبِهِ يَفْسُدُ عَلَيْهِ صَيْدَهُ !

(۱) اللسان ۷ : ۷۹

(۲) اللسان ۱۰ : ۲۴۲ ، وَشِعَرُ النَّصَارَى ۴۷۰

قال : وتأويل : «أَلَا تنتصر» أَلَا تدنو من الشور !
 فإن قال قائل : أيكون «تنتصر» بمعنى تدنو ؟ قلنا له :
 هذا صحيح في كلام العرب ، قال الراعي :
 وأَفْرَعْنَ في وادِي جَلَمِيدَ بَعْدَمَا عَلَى يَدِ سَاقِ الْقَيْظَةِ التَّنَاصِرُ^(١)
 أراد بالمتناصر المتدانى . وقال مضرس :
 فِإِنَّكَ لَا تُعِطِي امْرًا حَظًّا غَيْرَهُ وَلَا تُعْلِكُ الشَّقَّ الَّذِي الْفَيْثُ نَاصِرٌ^(٢)
 أراد دان منه ، وقال عدى بن زيد :
 قَعَدْتَ كَذِي تَحْجَجَ تَرْجُو نُصُورَهُ تَبَيَّنَ فَلَا تَقْعُدْ كَذِي الْخَلْقِ الْبَالِي
 يخاطب ابن أخيه في تفريطه وتركه الاحتياط له ، ليخرج
 من السجن ، فتأويل «تحجج» ، تقدر الأمانى . ترجو نصوره ،
 معناه ترجو مданاه ما تتمناه . تبيّن فلا تقدر . كذى الخلق
 البالى ، معناه لا تقدر كصاحب الثوب الخلق الذى إذا رفع
 جانباً فسد عليه جانب .

قال : ومعحال أن يكون امرؤ القيس يفخر بأن كلبه
 يُقتل ، لأنّه متى فعل ذلك بكلبه خاب فلم يصطبه ،
 وهو يفخر في غير موضع من شعره بأنه مرزوق من الصيد ،
 لا يخيب ، الدليل على هذا قوله :

(١) أمال المرتضى ٢ : ١٩٢

(٢) أمال المرتضى ٢ : ١٩٢

إذا ما خرجنا قال ولدان أهلينا تعالوا إلى ما يأتنا الصيد نحظى
أى يشقون بأننا لا نخيب .

وقال أيضا :

مطعم للصيد ليس له غيره كسب على كبيرة (٢)
فمدح هذا الرامي بأنه مرزوق من الصيد ، منه معاشه
وكسبه ؛ فمن كان دهره الفخر بالظفر بالصيد لا ينجح
بأن كلبه الذى يصطاد به يقتل ، ومعنى قوله :
* الصل صرrous حبى pslou ع *

بعض أضراسه متتصق ببعض ؛ وهذا من صفة الكلب .
وحبى الضلوع : على الضلوع ، ويروى : « حنى الضلوع »
أى داخل الضلوع . ويروى : « خفى الضلوع » ، أى ضلوعه
خفية داخلة في جنبه .

وقوله :

* فظل يرنح فى غيطال *

معناه : فظل الثور يرتحل فى غيطال ؛ أى لما طعنه صاحب
الفرس ترنه فى جلبة وضجة ، أى طمح برأسه ودار ، قال
علقمة بن عبدة :

(١) ديوانه ٣٨٩
(٢) ديوانه ١٢٦

وَظَلَّ لِنِيرَانِ الْصَّرَبِرِ غَافِمٌ يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّصِيِّ الْمُغَلَّبِ^(١)
 وأراد بقوله : « هبت ألا تنتصر » هبت يا صاحب
 الفرس ؟ ألا تدنو من الصيد فتطعنه إذا أمسكه الكلب
 عليك ! يدل على هذا التفسير قول أبي داد :
 طَوَيْلٌ طَامِحٌ الطَّرْفُ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ^(٢)
 أي عينه إلى الكلب ، ينظر متى يمسك الصيد فيكر على
 الذي قد أمسكه فيطعنه ليستريح الكلب من إمساكه أيامه.

١٩٨ - والشنق من حروف الأضداد ؛ يقال للأرش :
 شنق في الجراح والشجاج ؛ نحو أرش الآمة من الشجاج ،
 والمنقلة والدامجة ، والمطأة ، والطعنة الجائفة ؛ وغيرها
 مما يُحْكَمُ فيه بالأرش . والشنق ما يكون لغوا مما يزيد على
 الفريضة والدية ، كتب النبي عليه السلام للأقبال
 العباالة : « لَا خِلَاطٌ وَلَا وِرَاطٌ وَلَا شِنَاقٌ »^(٣) ، أراد بالشناق
 ما يزيد على الفرائض ، أي لا يطالبون بشيء من هذه الزيادة ،
 وذلك لأن الغنم يؤخذ منها إذا كانت أربعين شاة ، فإذا
 زادت زيادة على الأربعين لم يؤخذ منها شيء حتى تبلغ

(١) ديوانه ٥ : ١ (من مجموعة العقادتين).

(٢) أمال القال ٢ : ٢٥٠

(٣) انظر الفائق للزمخشري ١ : ٤

العشرين والمائة ؛ فالزيادة يقال لها : شَنَقَ ، وهي لغْوٌ ودلّ
النبيّ عليه السلام على أنهم لا يطالبون في هذه الزيادة
بصدقَة ، وكذلك الإبل إذا كانت خمساً تؤخذ منها
الصدقَة ، ثم لا يؤخذ من الزائد عليها شيء حتى تنتهي إلى
الفرضية الأخرى . وأشناق الديات بمنزلة أشناق الفرائض ،
قال الأخطل :

فَرَمَ تَعْلَقُ أَشْنَاقُ الْدِيَاتِ إِذَا تَوْزَعَ أَمْرَتْ فَوْقَهُ حَمَلاً^(١)
وَالْخِلَاطُ : أَنْ يَخْلِطَ الرَّجُلُ إِبْلَهُ أَوْ غَنْمَهُ بِالْمَالِ آخَرَ
لِيَبْخَسَ الْمَصْدِقُ بَعْضَ الْوَاجِبِ لَهُ ، وَالْوِرَاطُ : أَنْ يَجْعَلَ
صَاحِبُ الْمَالِ مَالَهُ فِي وَرْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْهُوَّةُ وَالْبَئْرُ
الَّتِي يَعْمَلُ عَلَى الْمَصْدِقِ مَوْضِعَهَا ، فَيَبْخَسَ الْمَصْدِقَ حَقَّهُ .

قال أبو العباس : هذا من قولهم : قد وقع القوم في
ورطة ، إذا وقعوا في بلاع وشر ، يشبه الواقع في هذه البشر
التي يَعْنَتُ مَنْ وقع فيها ووصل إليها ، قال الشاعر :
إِنْ تَأْتِ يَوْمًا مِثْلَ هَذِي الْخُطْبَةِ تُلْقِرْ مِنْ ضَرِبِ نَبِيِّ وَرَطَةٍ^(٢)
أَيْ بِلَاءَ وَشَرًا .

وقال أبو عَبَيد : أَشْنَاقُ الْدِيَاتِ كَأَشْنَاقِ الْفَرَائِضِ ،

(١) ديوانه ١٤٣ ، ورواه : « ضخم تعليق » .

(٢) المسان ٩ : ٣٠٤ .

واحتاج بالبيت الذى أنسدناه للأحصل .

ورد ابن قتيبة على أبي عبيد اختياره وما ذهب إليه في أشناق الديات ، وقال : ليست أشناق الديات كأشناق الفرائض ؛ لأن الديات ليس فيها شيء يزيد على عدد من عددها أو جنس من أجناسها ، فيلغى ، قال : وإنما أشناق الديات أجناسها ، نحو بنات المخاض وبنات اللبوون والحقاق والجذاع ؛ يسمى كل جنس منها شنقًا ، لأنه يُشنق ، أي يشد ، فسمى باسم الذي يشد به ، كما سموا الإبل قرنا ، وأصله الحبل الذي يضمها ويجمعها ، فاحتاج بقوله جرير : ولو عند غسان السليطي عرست رغاف قرن منها وكاس عغير ^(١) قال : والدليل على أن الشنق هو الجنس قول الكمييت : كأن الديات إذا علقت مثوها به الشنق الأسفل ^(٢) مثوها : جمع مائة ، أي كأن الديات إذا علقت بهذا السيد الكريم الجنس الأدون الأخس ، أي تهون عليه الديات ، فتكون عنده منزلة الشنق الأسفل ، وهو الجنس الأخس . من بنات المخاض خاصة .

(١) كذا في الأصل ، نسبه إلى جرير ، ولم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان ٨ : ٨٣ ، ٢١٦:١٧ ، وفي الصحاح ٢١٨١ منسوب إلى الأعور النبهاني . والقرن : البغير المقررون بأخر .

(٢) اللسان ١٢ : ٥٨

وقال أبو بكر : والصواب عندنا قول أبي عبيد ؛ والذى اختاره ابن قتيبة وذهب إليه خطأ ، بدليل من بيت الأَخْطَل وآخر من بيت الْكَمِيت . إذ كان الأَخْطَل قال : « تعلق أَشْنَاق الديات به » ، فاضاف الأَشْنَاق إلى الديات ؟ لأنها زيادات عليها .

قال أبو عمرو : وكان الملك السيد السكري إذا أعطى الدية زاد عليها ثلاثة أو خمسا ؛ ليدل بالزيادة على سهولة الأمر عليه ، وأنّ الذي فعل لم يكرثه ولم يؤثر في ماله ، فقام الأَخْطَل : تعلق الزيادات على الديات بهذا المدح ؟ إذ كان ملكا سيدا لا يعطي دية إلا بزيادة عليها . ولو أراد بالأشناق الأجناس على دعوى ابن قتيبة لقال : « تعلق الديات به » ، ولم يحتاج إلى ذكر الأَشْنَاق ، لأن الديات لا تخليو من الأَجْنَاس ؛ فإنما تصبح المبالغة في المدح بتفسير أبي عبيد ، ومن وافقه .

وقول الْكَمِيت : « الشَّنَقُ الْأَسْفَل » لم يرد به الجنس ؛ على ما ذكر ابن قتيبة ؛ لكنه ذهب فيه إلى معنى الأَرْش ، وأراد : كأن الديات إذا عُلِّقت بهذا السيد تجري عنده مجرى الأَرْش الذي لا يبلغ حال الديمة لسخائه وبذله .

قال أبو عمرو وابن الأعرابي والأثرم : الشَّنْقَ : أَرْشَ
الْأَمَّةَ أَوِ الْجَائِفَةَ أَوِ غَيْرَهُمَا مَا يَنْقُصُ عَنِ الدِّيَةِ ، فَمَوْضِعُ
الْمَدْحِ مِنْ بَيْتِ الْكَمْيَتِ أَنِ الدِّيَاتِ عِنْهُ هَذَا الرَّجُلُ كَبْعَضُ
دِيَةِ فِي مَسَارِعِهِ إِلَى أَدَائِهَا وَاحْتِقارِهِ لَهَا .

١٩٩ - والتسبيد حرف من الأَضْدَادِ ؛ يقال : سَبَدَ
الرَّجُلُ شَعْرَهُ ، إِذَا حَلَقَهُ وَاسْتَأْصَلَهُ ، وَقَدْ سَبَدَ شَعْرَهُ ، إِذَا
طَوَّلَهُ وَكَثَرَهُ . حَكَاهُمَا قَطْرَبُ^(١) .

ويقال أيضًا : قد سَبَدَ شَعْرَهُ وَسَبَّتَهُ ، بِالنَّاءِ وَالدَّالِ مَعِ
التَّخْفِيفِ ؛ إِذَا حَلَقَهُ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمُ السَّبِتِ يَوْمَ السَّبِتِ
لِقَطْعِ الْأَعْمَالِ فِيهِ ؛ فَهَذَا موَافِقُ لِحَلْقِ الشِّعْرِ ؛ لَأَنَّ ذَلِكَ قَطْعٌ لَهُ .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْخُوارِجُ
فَقَيْلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَّهُمَّ آيَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ ،
الْتَّسْبِيدُ فِيهِمْ فَاقِشٌ »^(٢) ، فَيُقَالُ : التَّسْبِيدُ تَرْكُ التَّدْهِنِ
وَغَسْلُ الرَّأْسِ ، وَيُقَالُ : التَّسْبِيدُ حَلْقُ الشِّعْرِ مِنَ الرَّأْسِ .

وَيَحْكَىُ عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ مُسَبِّداً
شَعْرَهُ ، أَىْ حَالَقَأْ شَعْرَهُ .

(١) الأَضْدَادُ لَهُ ٢٧٦

(٢) نَهايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ ٢ : ١٤٢

٣٠٠ - ومن الأَخْسَاد أَيْضًا قولهم : أَقْسَمْتَ أَنْ تَذَهَّبْ
معنا ، يحتمل معنيين : أَحَدُهُمَا أَقْسَمْتَ أَلَا تَذَهَّبْ معنا ،
وَالآخِر أَنْ تَذَهَّبْ معنا .

٢٠١ - وَكَذَلِكَ نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَنْ تَذَهَّبْ معنا ، يحتمل
المعنىين جميـعا .

٢٠٢ - وَكَذَلِكَ أَحَلَفْ أَنْ تَذَهَّبْ .
قال الفراء : من أَجَازَ مـع هذه الأَفـاعـيل الـوجـهـيـن جـمـيـعا
لم يُـسـجـزـ مـعـ الـظـنـ وـ الـعـلـمـ وـ ماـ أـشـبـهـهـمـاـ إـلـاـ وـ جـهـاـ وـاحـدـاـ ؛ فـمـنـ
قال : ظـلـنـتـ أـنـ تـذـهـبـ معـنـاـ لـمـ يـحـمـلـهـ عـلـىـ معـنـىـ الـجـهـدـ،
لـأـنـهـ لـأـدـلـلـ عـلـيـهـ هـاـهـاـ، وـصـلـحـ تـقـدـيرـ الـجـهـدـ مـعـ الـأـفـاعـيلـ
الـأـوـلـ لـأـنـهـ جـوـابـ .

وـفـيهـاـ معـنـىـ تـحـريـجـ ، وـالـتـحـريـجـ يـدـلـ عـلـىـ معـنـىـ الـجـهـدـ
الـمـنـوـيـ ، فـمـنـىـ قـالـ القـائـلـ : نـشـدـتـكـ اللـهـ أـنـ تـقـومـ ، وـأـقـسـمـتـ
عـلـيـكـ أـنـ تـقـومـ ! فـتـأـوـيـلـهـمـاـ : أـحـرـجـ عـلـيـكـ أـلـاـ تـفـعـلـ ؛ فـلـهـذـهـ
الـعـلـةـ مـنـ تـأـوـيـلـ الـجـوـابـ وـالـتـحـريـجـ مـاـ فـهـمـ مـعـنـىـ الـجـهـدـ،
وـهـوـ غـيـرـ ظـاهـرـ وـلـاـ مـنـطـوقـ بـهـ .

قال أـبـوـ بـكـرـ : وـرـبـمـاـ حـذـفـواـ «ـلـاـ»ـ وـ«ـأـنـ»ـ جـمـيـعـاـ،
وـهـمـ يـنـوـونـهـمـاـ ، قـالـ الشـاعـرـ :

وأقسمتْ تائِي خُطَّةَ النَّصْفِ بِينَا بَلَى سُوفَ تَأْتِيهَا وَأَنْتَ راغِمٌ
أَرَادَ : وَأَقْسَمَتْ أَلَا تَأْتِيَ ، وَقَدْ يَحْذِفُونَ « أَنْ » وَيَبْقَوْنَ
« لَا » كَقُولِ الْآخِرِ :

احفظْ لِي سَازَكَ لَا تَقُولُ فَتَبَقَّلَ إِنَّ الْبَلَاءَ مُؤَكَّلٌ بِالْمَنْطَقِ^(١)
وَيُنْشَدُ فِي هَذَا أَيْضًا حِجَّةً لِلمَذْهَبِ الْأَوَّلِ لِأَبِي النَّجَمِ :
أُوصِيكَ أَنْ تَحْمَدَكَ الْأَقْارِبُ وَيَرْجِعَ الْمُسْكِنُ وَهُوَ خَابِبُ
أَرَادَ « وَأَلَا يَرْجِعُ الْمُسْكِنُ » ، فَحَذَفَ الْحَرْفَيْنِ جَمِيعًا . وَقَالَ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْقَوْى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ »^(٢) ،
فَمَعْنَاهُ : لَئِلَّا تَمِيدَ بِكُمْ ، فَاكْتَفَى بِ« أَنْ » مِنْ « لَا » . وَقَالَ أَيْضًا :
« يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا »^(٣) ، فَمَعْنَاهُ : أَلَا تَضِلُّوا ، فَاكْتَفَى
بِ« أَنْ » مِنْ « لَا » ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ كَلْثُومٍ :
نَزَّلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا^(٤) .
أَرَادَ أَلَا تَشْتِمُونَا ، فَاكْتَفَى بِ« أَنْ » مِنْ « لَا » . وَقَالَ الرَّاعِي :
أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةِ كَالَّذِي لَزَمَ الرُّحْلَةَ أَنْ تَمِيلَ تَمِيلًا^(٥) .
أَرَادَ لَئِلَّا تَمِيلَ ؛ فَاكْتَفَى بِ« أَنْ » مِنْ « لَا » .

(١) الشطر الثاني مثل ; وانظر مجمع الأمثال ١ : ١٧ .

(٢) سورة النحل ١٥ .

(٣) سورة النساء ١٧٦ .

(٤) من المعلقة ٢٣٥ - بشرح التبريزى .

(٥) جمهرة أشعار العرب ١٧٦ .

وقال بعض الناس : قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾^(١) ، فمعناه : إنّي أُريد ألا تبُوءَ بِإِثْمِي ، فحذف «لا» على ما مضى من التفسير .

قال أبو بكر : وهذا القول خطأ عند الفراء ، لأنّ «لا» لا تضمر مع الإرادة ، كما لا تضمر مع العلم والظنّ .

وفي المسألة غير قول :

أحدهنّ : إنّي أُريد أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي إِذَا قُتلتني ، وما أُحِبُّ أَنْ تُقتلني ، فمتي قُتلتني أُحِبُّت أَنْ تُنْصَرِفَ بِإِثْمِي قُتلي وَإِثْمِكَ السالِفُ الذِّي مِنْ أَجْلِهِ لَمْ يَتَقْبِلْ اللَّهُ قُرْبَانَكَ .

وقال بعضهم : كان قابيل صاحب زرع ، وهابيل صاحب غنم ، وكان الله عزّ وجلّ أَمَرَ آدم عليه السلام أَنْ يُزُوِّج هابيل أخت قابيل التي ولدَت معاً في بطن ، وأن يُزُوِّج قابيل أخت هابيل التي ولدَت معه في بطن ، فقال هابيل : رضيَتْ بِأَمْرِ الله ، وقال قابيل : والله لا يتزوج هابيل أختي الحسناء وأتزوج أخته القبيحة أبداً ، فقال آدم لهما : قريراً قربانا فلما قُبِلَ قربانه تزوج الحسناء ، فقرّب هابيل شاة سميكة وزبدها ، وقرب قابيل سنبلة من شرّ

(١) سورة المائدة ٢٩

سنبلاه ، وصعدا بالقربانين إلى الجبل ، فنزلت نار فأخذت
 قربان هابيل ، ولم تعرِض لقربان قابيل ، وكانت علامه
 قبول القربان نزول النار عليه ، وأخذها إياه ، فانصرف
 هابيل وقابيل ، وقد أضمر هابيل في نفسه الطاعة والرضا ،
 وأضمر قابيل في نفسه البلاء والخلاف ، فقصد هابيل في
 غنهمه فقال : لم تُقبل قربانك ولم يتقبل قرباني ؟ فقال
 له هابيل بعد أن توعده قابيل بالقتل : ﴿إِنَّمَا يَتَقْبَلُ اللَّهُ
 مِنَ الْمُتَّقِينَ . لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا
 بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لَا قُتْلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ .^(١)
 فرمى هابيل بالحجارة حتى قتله ، ثم جزع بعد قتله إياه ،
 وظهور عورته . ولم يدبر ما يصنع به ، فنظر إلى شرابين :
 أحدهما حي ، والآخر ميت ، والحي يتحشر على الميت
 التراب ، حتى واراه به ، فقال قابيل : ﴿يَا وَيَلْتَى أَعْجَزْتُ
 أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأَوَارِي سَوْأَةً أَخِي﴾^(٢) ، فحمل
 هابيل ميتا فالقاء في غيضة .

وقال الآخرون : بل حشى التراب عليه على سبيل
 ما رأى من فعل أحد الغرائب بصاحبه .

(١) سورة المائدة ٢٨، ٢٧

(٢) سورة المائدة ٣١

وقال أصحابُ القول المقدم : فدللتِ الآية والتفسير على أنَّ قابيل لما قال لهابيل : «لَا قتلتُكَ» قال له هابيل بعد الموعظة : ما أُحِبُّ أنْ أَقتلوكَ ولا أُحِبُّ أنْ تقتلى ؛ فإنَّ أَبِيتَ إِلَّا قتلى كان انصرافُك بِإِثْمِ قتلى أَعْجَبَ إِلَيْهِ من انصرافِ بِإِثْمِ قتلك ، إِذَا لم يكن من أَحَد الفعلين بدَّ .

وقال آخرون : معنى الآية : إِنِّي أُرِيدُ بُطْلَانَ أَنْ تبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِك ، فحذف البطلان أو الزوال أو الدفع أو ما أَشْبَهُهُنَّ وَأَقَامَ «أَنَّ» مقام الساقط كما ، قال : «وَاسْأَلِ الْقَرِيَّةَ»^(١) . قال أبو بكر : وفي هذا القول عندي بُعد ، لأنَّ المحنوفَ ليس بمشهور ولا بَيِّنُ الموضع ، فالقول الأوَّل هو المختار عندنا لما مضى من الاحتجاج له وإِقامة الدليل عليه . والله أعلم .

٢٠٣ - وَطَلَعَتْ حُرْفٌ مِّنَ الْأَضْدَادِ . يقال : طَلَعَتْ عَلَى النَّقْوَمِ طَلَوْعًا إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرَوْنِي ، وَطَلَعَتْ عَلَيْهِمْ طَلَوْعًا إِذَا انْصَرَفْتُ عَنْهُمْ حَتَّى لَا يَرَوْنِي .

٢٠٤ - وَاجْلَعَتْ حُرْفٌ مِّنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال : قد اجلَعَتْ الرَّجُلَ إِذَا اضْطَبَعَ سَاقَتَا ، وقد اجلَعَتِ الْإِبْلَ إِذَا مَضَتْ .

(١) سورة يوسف ٨٢

٢٠٥ - ومن الأَخْسَدَادَ أَيْضًا قَوْلَهُمْ : فَرَّعَ الرَّجُلُ ؛ يَقُولُ :

فَرَّعَ الرَّجُلُ إِذَا أَصْعَدَ ، وَفَرَّعَ إِذَا انْحَدَرَ . قَالَ مَعْنَى بْنَ أَوْسَ :

فَسَارُوا فَأَمَّا جُلَّ حَيٍّ فَفَرَّعُوا جَمِيعًا وَأَمَّا حَيٌّ دَعْنٌ فَصَعَدُوا (١)

وَيَرَوْيُ : « فَأَفْرَعُوا » ، وَيَقُولُ : قَدْ أَفْرَعَ الرَّجُلُ فِي الْجَبَلِ ،

إِذَا أَصْعَدَ فِيهِ ، وَأَفْرَعَ إِذَا انْحَدَرَ مِنْهُ ، قَالَ الشَّمَاحُ :

فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخْطِي لَا يُدْرِكُنَّكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي (٢)

وَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْعَبَلَاتِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ :

لَمْ يَأْمُرْ مِنْ بَعْدِ حِينَ تَنَسَّبُ فِي أُمَيَّةَ إِفْرَاعِي وَتَصْوِيبي (٣)

وَيَقُولُ : قَدْ أَصْعَدَ الرَّجُلُ فِي الْجَبَلِ وَفِي الْأَرْضِ ، وَقَدْ

صَعَدَ إِلَى الْمَوْضِعِ الْعَالِيِّ الَّذِي لَيْسَ بِجَبَلٍ ، قَالَ الْأَعْشَى :

أَلَا أَيْهُذَا السَّائِلُ أَيْنَ أَصْعَدَتْ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرَبَ مَوْعِدًا (٤)

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذْ تَصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ » (٥) ،

فَهَذَا مِنَ الْإِصْعَادِ فِي الْأَرْضِ . وَقَرَأَ بَعْضُ الْقَرَاءِ : « إِذْ

تَصْعِدُونَ » ، فَشَبَهَ الصَّعْدَادَ فِي الْأَرْضِ بِالصَّعْدَادِ فِي غَيْرِهَا ،

(١) ديوانه ١٥

(٢) ديوانه ٢٢

(٣) اللسان ٤ : ٢٣٩ . العَبَلَاتُ : بَطْنُ مَنْ بَنِي أُمَيَّةَ الصَّنْدَرِيِّ مِنْ قَرِيشٍ نَسَبُوا إِلَيْهِمْ عَبْلَةَ ، احْدَى نَسَاءِ بَنِي تَمِيمٍ . وَانْظُرْ أَخْسَدَادَ الْأَصْمَعِيِّ ٣٤

(٤) ديوانه ١٠٢

(٥) سورة آل عمران ١٥٣

وَضَمَّ التاءُ أَجْوَدُ وَأَعْرَبٌ .

٢٠٦—وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا قَوْلُ الْعَرَبِ : زَيْدٌ أَعْقَلُ
الرَّجُلَيْنِ ، [إِذَا كَانَا عَاقِلَيْنِ] ؛ إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَكْثَرُ عَقْلًا مِنَ
الْآخَرِ ، وَزَيْدٌ أَعْقَلُ الرَّجُلَيْنِ] ^(١) إِذَا كَانَ أَحَدَهُمَا عَاقِلًا
وَالْآخَرُ أَحْمَقُ ، فَأَمَّا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ فَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ
لشَّهَرَتِهِ عِنْدِ عَوَامِ النَّاسِ وَخَواصِّهِمْ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخَرُ فَشَاهِدُهُ
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا} ^(٢) .

قَالَ الْفَرَّاءُ : قَالَ بَعْضُ الْمَشِيقَةِ : يُرَوَى ^(٣) أَنَّهُ يُفَرِّغُ مِنْ
حِسَابِ النَّاسِ فِي النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ يَقِيلُ أَهْلَ
الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : وَأَصْحَابُ السَّكَلَامِ إِذَا اجْتَمَعُ لَهُمْ عَاقِلٌ
وَأَحْمَقٌ لَمْ يُقَوِّلُوا : هَذَا أَعْقَلُ الرَّجُلَيْنِ ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُانِ
عَاقِلَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا أَزِيدُ عَقْلًا مِنَ الْآخَرِ ، قَالَ : فَقَوْلُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً} ، يَدِلُّ إِلَى

(١) مَا بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ نَاقِصٌ مِنَ الْأَصْلِ ؛ وَبِدُونِهِ لَا يُسْتَقِيمُ الْمَعْنَى ؛ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنَ أَضْدَادِ ابْنِ

السَّكِيْتِ ٢٣٩

(٢) سُورَةُ الْفُرْقَانِ ٢٤

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يُرَوَنُ » .

على خطئهم ؛ لأنَّ أَهْلَ النَّارِ لِيُسَ فِي مُسْتَقْرَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ .
 وَقَالَ غَيْرُ الْفَرَّاءِ : مَعْنَى الآيَةِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ ، وَدَلِيلُ
 أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يُنَاظِرُونَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :
 حَظُنَا مِنَ الْآخِرَةِ مِثْلُ حَظِّكُمْ ؛ وَنَحْنُ نُصَيِّرُ مِنْهَا إِلَى مِثْلِ
 مَا يُصَيِّرُ إِلَيْهِ صَلْحَاؤُكُمْ مِنَ الْسَّكِرَامَةِ وَالزُّلْفَىِ وَالغِبْطَةِ ؛
 الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلِهِ عَزَّ ذَكْرُهُ : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ
 بِآيَاتِنَا» إِلَى قَوْلِهِ : «وَيَأْتِيْنَا فَرِداً» ^(۱) ، فَنَزَولُ هَذِهِ الْآيَاتِ
 فِي خَبَابِ وَالْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، قَالَ خَبَابٌ : كُنْتَ قَيْنَانًا فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ ، فَاجْتَمَعَتْ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَرَاهِمَ ،
 فَأَتَيْتَهُ أَتْقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَلَتْ : لَا أَكْفُرُ بِهِ ، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثُ ،
 قَالَ : وَإِنِّي لَمْ بَعُوثْ ؟ قَلَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَسَيَكُونُ لِي شَمْ
 مِنْزَلٌ وَمَالٌ ، فَأَقْضِيكَ دَرَاهِمَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا
 فِيهِ ، وَقَالَ : «أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً» ^{أَيْ} قَدْ
 ادْعُوا - أَعْنَى الْكُفَّارَ - أَنَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَقِيلًا وَمُسْتَقْرَأً ،
 فَمُسْتَقْرَأُ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ مُسْتَقْرَهُمْ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ عَلَى
 دُعَاهُمْ وَظَنَّهُمْ ، لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَبَّتَ أَنَّ لِلْكُفَّارِ فِي
 الْجَنَّةِ مُسْتَقْرَأً .

(۱) سورة مريم ۷۷ - ۸۰

وفي المسألة جواب ثالث، وهو أَ^١ « أصحاب الجنة : لو كان لأصحاب النار وأصحابها^٢ مستقرٌ فيه خير ، لكان مستقرٌ أصحاب الجنة خيراً منه لاتصال نعيمهم ؛ ولأنقطاع الراحة التي يجدها أهل النار في النار إن كانت ؛ وهي مما لا يكون ، فجري مجرى قول العرب : ما لفلان عيب إلا السخاء ، أى من السخاء عيب فلا عيب له .

وقد خرج بعضهم قول الله غز وجل : «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ»^(٢) ، من هذا المعنى فقال : التأويل : مَنِ الضريرُ طعامه فلا طعام له . ومنه قول العرب : ما لفلان راحة إلا السير والعمل ؛ أى من هذان راحتنه فهو غير مستريح .

٢٠٧ - والإشارة حرف من الأضداد ؛ يقال : إشارة للخَصْفَةِ التي يشيرُ إليها الملح والأقط ، ويقال : إشارة لما يشيرُ على الخَصْفَةِ من الملح والأقط . والخَصْفَةُ : الجُلْةُ التي تصنع للتمر ، وجمعها خصاف من ذلك الحديث الذي

(١-١) كذا وردت العبارة في الأصل ؛ وهي غير واسحة ؛ ولعل الصواب حذف لفظ « أصحاب الجنة » ، وكذلك لفظ : « أصحابها » ، ليستقيم المعنى .

(٢) سورة العنكبوت ٦

يُروى أن رجلا مر على بئر ، على رأسها خصبة فوق
فيها ، فضحك الناس في الصلاة ، فامرهم النبي صلى الله
عليه بإعادة الوضوء والصلاحة ، قال الشاعر يهجو قبيلة :

* تَسْبِعُ بَنَيَّهَا بِالْحِصَافِ وَبِالْتَّمْرِ *

٢٠٨ - ومن حروف الأضداد أيضا قولهم : إِرَة للحفرة

التي تشعل فيها النار للخبز ، ويقال : إرة للنار بعينها .
وقال النضر بن شميل : يقال للنار إرة وللحفرة إرة .

٢٠٩ - ومنها أيضا قولهم : نَارٌ غَاضِبَةٌ ؛ إذا كانت

عظيمة ، وليلة غاضبة ، شديدة الظلمة .

٢١٠ - ومنها أيضا الْعَرِيضُ ؛ قال قطرب : بنو ^(٢) تميم

يجعلون العريض الجدَعَ من ولد الشاء إلى أن يُشْتَنَى ،
وغيرهم يقولون : هو الصغير .

وقال غيره : يقال لولد الشاء ساعة تضُعُه ؛ من ولد
الضئان كان أَوْ من ولد المعز : سَخْلَةٌ ، ثم بَهْمَةٌ ؛ وجَمْع
السَّخْلَة سَخَالٌ ، وجَمْع البَهْمَة بِهَامٌ ؛ فإذا بلغ أَربعة أَشهر
وَقِويَ وَفُصِّلَ من أُمه قيل له : جَفْرٌ ، إذا كان من ولد المعز

(١) هو الأخطل ، ديوانه ١٣١ ، وصدره :

* فَطَارُوا شِقاْفًا لاثنتين فَعَامِرٌ *

(٢) الأضداد له ٢٧٨

وللأنثى جَفْرَةٌ . ويقال له أَيْضًا : عَتُودٌ وَعَرِيضٌ ، ويقال
لثله من أَوْلَادِ الضَّأنِ : حَمَلٌ ، وللأنثى رَخْلٌ ، ويقال له
أَيْضًا : خَرْوَفٌ وَبَذَاجٌ ، جاءَ فِي الْحَدِيثِ : « يُؤْتَى بَابُنَ آدَمَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا هُوَ بَذَاجٌ مِنَ الدَّلِيلِ »^(١) ، قَالَ الشَّاعِرُ :
قَدْ هَلَكَتْ جَارَتُنَا مِنَ النَّمَاجِ وَإِنْ تَجِعُ تَأْكُلْ عَتُودًا أوْ بَذَاجً^(٢)
ويقال لولد المعز إِلَى أَنْ يَبْلُغَ السَّنَةَ : جَدِي لِلْمَذْكُورِ وَعَنَاقِ
لِلأنثى ، ثُمَّ يقال لِه إِذَا بَلَغَ السَّنَةَ : تَيْسٌ ، وللأنثى عَنْزٌ ،
فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ قِيلَ لَهُ : جَدَّعٌ ؛ مِنَ الضَّأنِ كَانَ أَوْمَنَ
الْمَعْزِ ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ قِيلَ لَهُ : ثَنِيٌّ ، فَإِذَا دَخَلَ فِي
الرَّابِعَةِ قِيلَ لَهُ : رَبَّاعٌ ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الْخَامِسَةِ ، قِيلَ لَهُ :
سَدَسٌ وَسَدِيسٌ ؛ فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّادِسَةِ قِيلَ لَهُ : صَالِغٌ وَسَالِغٌ .

٢١١ - وَمِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ الثَّنِيٌّ . يُقالُ : نَاقَةٌ ثَنِيٌّ ،

إِذَا وَضَعَتْ بَطْنَيْنِ ، ويُقالُ لِلَّذِي فِي بَطْنِهَا ثَنِيٌّ .

٢١٢ - وَمِنْهَا أَيْضًا اعْتَذَرَ الرَّجُلُ ، إِذَا أَتَى بِعُذْرٍ ، وَاعْتَذَرَ
إِذَا لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا تَعْتَذِرُوا »^(٣) ،
فَدَلِيلٌ بِهَذَا عَلَى أَنَّهُمْ اعْتَذَرُوا بِغَيْرِ عُذْرٍ صَحِيحٌ . وَقَالَ لَبِيدٌ

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٦٨

(٢) اللسان ٣ : ٣٣ ، ونسبة إلى أبي محرز المحاري .

(٣) سورة التوبة ٦٦

في المعنى الآخر :

فَقُومًا فَقُولًا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعَرًا^(١)
إِلَى الْحَوْلِ مِمَّا أَسْمَ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْنِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

أَيْ فَقَدْ أَتَى بِعَذْرٍ صَحِيحٍ ، وَيُقَالُ : قَدْ عَذَرَ الرَّجُلُ فِي
الْحَاجَةِ إِذَا قَصَرَ فِيهَا ، وَقَدْ أَعْذَرَ إِذَا بَالِغٌ وَلَمْ يَقْصُرْ ؛ مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ ، أَيْ قَدْ جَاءَ بِمُحْضِ العَذْرِ
مِنْ أَنْذِرَكَ الْمُخْوفَ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : حَدَثَنِي حِيَّانُ ، عَنِ السَّكَلِيِّ ، عَنْ أَبِي
صَالِحٍ ، عَنْ أَبِنِ عَبَّاسٍ . وَأَبُو حَفْصِ الْخَازَرِ ، عَنْ جُويِّرٍ ،
عَنِ الضِّحَّاكِ ، عَنْ أَبِنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : « وَجَاءَ
الْمُعْذَرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ »^(٢) ، وَيَقُولُ : لَعْنَ اللَّهِ الْمُعْذِرِينَ .
كَانَ الْمُعْذِرُ عِنْهُ الدُّرْيَ الَّذِي يَأْتِي بِمُحْضِ الْعَذْرِ ، وَالْمُعْذَرُ الْمُقْصُرُ ،
هَذَا إِذَا كَانَ « الْمُعْذَرُونَ » وَزَنَهُ « الْمُفَعَّلُونَ » ، وَإِذَا كَانَ وَزْنَهُ
« الْمُفَتَّلِينَ » أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ لِلْقَوْمِ عَذْرٌ ، وَأَلَا يَكُونَ لَهُمْ عَذْرٌ
عَلَى مَا فَسَرَنَا فِي « اعْتَذَرَ » ، وَتُحَوَّلُ فَتْحَةُ التَّاءِ مِنْ « الْمُعْذَرِينَ »
إِلَى الْعَيْنِ ، وَتَدْعُمُ التَّاءُ فِي الدَّالِ ، فَيَصِيرُانِ ذَالِلَّا مَشَدَّدَةً .
وَيُقَالُ : قَدْ أَعْذَرَ الرَّجُلُ يُعْذَرُ ، وَعَذَرَ يَعْذَرُ ، إِذَا كَثُرَتْ

(١) ديوانه ١:٢

(٢) سورة التوبة ٩٠

ذنبه ؟ حتى يتبيّن عذر من يعاقبه ، ويصبح أنه غير ظالم ،
قال النبي صلى الله عليه : « لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا
مِنْ أَنفُسِهِمْ » ، ومنه قولهم : مَنْ يَعْذِرُ فِي مِنْ فَلَانَ ! وقول
الشاعر :

فَإِنْ تَكُ حَرْبُ أَبْنَى نَزَارٍ تَوَاضَعْتَ . فَقَدْ أَعْذَرْتَنَا فِي كَلَابٍ وَفِي كَعْبٍ (١)

وقول الآخر :

عَذَّيْرَ الْحَيِّ مِنْ . عَدَّوْا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ (٢)

وقولهم :

أَرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذَّيْرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ (٣)
ويقال : قد عَذَرَ فَلَانَ الصَّبِيَّ يَعْذِرُهُ ، وَأَعْذَرَهُ يُعْذِرُهُ ؛ إِذَا
خَتَّنَهُ ، أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

فِي فَتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ لِلَّهَمَّ حَاشَائِي إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْذُورٌ (٤)
ويقال : قد عَذَرْتَ الصَّبِيَّ أَعْذِرُهُ ، إِذَا غَمَزَتَ وَجْهًا في
حلقه من الدّم ، يقال له العُذْرَة ، قال جرير :

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةً يَا فَرِزْدَقُ كَيْنَهَا غَمَزَ الطَّبَيْبَ نَغَانِغَ الْمَنَورِ (٥)

النَّغَانِغُ : لَحْمَاتُ عَنْدَ الْلَّهُوَاتِ ، وَاحِدَهَا نَغْنَغٌ .

(١) البيت للأخطل ، ديوانه ٢٢ ، والسان ٦ : ٢٢٢.

(٢) اللسان ٦ : ٢٢٢ ، ونسبة إلى ذي الإصبع المداواني .

(٣) البيت لمعرو بن معدى كرب ، الراكن ١٣٨

(٤) اللسان ٦ : ٢٢٥

(٥) ديوانه ١٩٤

٢١٣ - وقال قطرب : من ^(١) الأَضْدَاد الْهَجَر ؟ يقال : هَجَرْتُ الرَّجُل ، إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ ، وَهَجَرْتُ النَّاقَة ، إِذَا شَدَّدْتَ فِي أَنْفُسِهَا الْهِجَار - وَهُوَ حَبْلٌ - لِيُعْطِفَهَا عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا ، قَالَ : وَقُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ» ^(٢) ، كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : الْهَجَرُ السَّبُّ ، قَالَ : وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اهْجُرُوهُنَّ : اعْطِفُوهُنَّ كَمَا تُعْطِفُ النَّاقَة .

وَهَذَا القَوْلُ عِنْدِي بَعِيدٌ؛ لَأَنَّ الْمَعْنَى الثَّانِي لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي النَّاسِ ، وَالْمُفَسِّرُونَ يَقُولُونَ : هِجْرَانَهُنَّ : تَرْكُ مَضَاجِعَهُنَّ ، وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا يُوسُفُ الْقَطَانُ ، قَالَ : حَدَثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، فِي قَوْلِهِ : «وَاهْجُرُوهُنَّ» ، قَالَ : لَا تَضَاجِعُوهُنَّ عَلَى فُرْشَكُمْ .

٢١٤ - وَقَالَ ابْنُ السَّكِيتِ : أَسَدٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يَقُولُ : أَسَدُ الرَّجُلِ يَأْسَدُ ، إِذَا جَزَعَ وَجَبَّنَ ، وَأَسَدٌ يَأْسَدُ ، إِذَا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ ؛ وَكَانَ كَالْأَسَدِ فِي الْإِقْدَامِ .

٢١٥ - وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا الصَّفَرَ ؛ يَقُولُ : قَدْ صَفِرَ الْبَطْنُ يَصْفِرُ صَفَرًا إِذَا خَلَا ، وَقَدْ صَفِرَ يَصْفِرُ صَفَرًا ،

(١) الأَضْدَادُ لَهُ ٢٧٥

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ ٣٤

(٣) فِي الْأَضْدَادِ ٢٢٣

إِذَا استسقى بِالْمَاء وَاشتکى مِن ذَلِك وَجَعٌ ، وَهُوَ بِمِنْزَلَةِ
 قَوْلِهِمْ : طَحَّل يَطْحَّل طَحَّلًا ؛ إِذَا وَجَع طَحَّالٌ . وَيَقَالُ
 لِلصَّفَرِ : الْحَبَن ، وَيَقَالُ لَهُ أَيْضًا : الصُّفَار ، عَلَى مَثَلِ
 السَّكِبَادِ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :
 أَرَانَا لَا يَزَالُ لَنَا سَحِيمٌ كَدَاءُ الْمَوْتِ سِلَادًا أوْ صَفَارًا
 وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،
 قَالَ : حَدَثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ ، عَنْ مُنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ :
 اشْتکى رَجُلٌ مِنْنَا - يَقَالُ لَهُ خُثِيْمُ بْنُ الْعَدَاءَ - وَجَعًا يَقَالُ لَهُ :
 الصَّفَرِ ، فَنُعِتَ لَهُ السَّكَرِ ، فَسُئِلَ ابْنُ مُسَعُودٍ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ
 لَمْ يَجْعَلْ فِيمَا حَرَمَ شَفَاءً . فَيَقَالُ : الصَّفَرِ اسْتِسْقَاءُ الْبَطْنِ
 بِالْمَاءِ ، وَيَقَالُ : هُوَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تُصِيبُ الْمَاشِيَةَ وَالنَّاسَ ، وَهِيَ
 عِنْدَ الْعَرَبِ أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ ، وَيُشَتَّدُ بِالْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ
 جَائِعًا ، قَالَ أَعْشَى بِاهْلَهُ :

لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرَقِبُهُ وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ^(۱)
 وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا
 صَفَرٌ »^(۲) ، أَيْ لَا يَكُونُ مِنَ الصَّفَرِ هَذَا الإِعْدَاءُ الَّذِي
 يَظْنُهُ مَنْ يَظْنُهُ .

وَيَقَالُ : الصَّفَرِ تَأْخِيرُهُمْ تَحْرِيمُ الْمُحَرَّمِ إِلَى صَفَرٍ .

(۱) دِيَوَانُ الْأَعْشَينِ ۲۶۸

(۲) النَّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ۲ : ۲۶۶

وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي قال : الهامة طائر يسكن القبور ، تتشاءم به العرب ، وتطير به ، فتأبطن النبي صلى الله عليه ذلك من ظنهم .

قال أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، ثم سمت العرب الميت هامة على جهة الاتساع ، وأنشد :

فإن تك هامة بهرأة تزقو فقد أزقيت بالمرقين هاما (١)

وقال كثير :

فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبا
فباليس تسل عنك لا بالتجدد
وكُل حبيب راءني فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد (٢)

ويقال : الهامة كانت العرب تزعم أنها عظام الميت تجتمع ، فتصير هامة ثم تطير ، ويسمون الطائر الذي يخرج منها الصدئ ، ويقال : بل الصدئ ذكر البويم ، قال توبة بن الحمير :

فلو أن ليلي الأخيلية سلمت على وفقي تربة وصفائح (٣)
لسلمت سليم البشاشة أو زقا إليها صدئ من جانب القبر صائح

وقال الآخر :

فليس الناس بعدك في نغير ولا هم غير أصداء وهام (٤)

(١) اللسان ١٦ : ١٠٨

(٢) اللسان ١٦ : ١٠٩ ، ورواه : « كل خليل » .

(٣) ديوان الحماسة - بشرح المرزوقي ٣ : ١٣١١

(٤) اللسان ١٦ : ١٠٩

ويروى : «في نقير» بالقاف . وقال الآخر يذكر فلاته : عَطَشَى يُجَلِّبُ بُوْمَهَا صَوْتَ الصَّدَى وَالْأَصْرَمَانِ بِهَا الْمَقِيمُ الْمَاعِزُ

وقال الآخر :

سُلْطَانُ الْمَوْتِ وَالْمَنْوَنُ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ^(۱)

وقال أبو زيد : هو « ولا هامة » بتشديد الميم ؛ يعني واحدة الهوام .

وقال أبو عبيد : ليس لقول أبي زيد معنى .

وقال غيره : قول أبي زيد صواب ، لأن الهامة يعني بها الحية والعقرب ، أو سام أبرض ، أو الخنفس . وكان الناس في أول الدهر يزعمون أن الشياطين ربما تمثلت في صورهن ، من قتلهم هلك أو سلب عقله ، فكانوا يحجمون عن قتلهم خوفا من جنایتهم ؛ فقال عليه السلام : « ولا هامة يريده ولا جنایة هامة ، ولا هامة تصنع ما تظنون .

وقد بين هذا التأويل في غير حديث ، فقال صلى الله عليه وسلم : « من ترك حياته خشية إربهن فليس منا »^(۲)

وقال النبي صلى الله عليه : « اقتلوا الأسودين : الحينة والعقرب في الصلاة »^(۳) ، وقد استقصينا تفسير هذا

(۱) المسند ۱۶ : ۱۰۹

(۲) النهاية لابن الأثير ۱ : ۲۳ ، الإرب : الدهاء .

(۳) الباجع الصنير ۱ : ۸۵

في غريب الحديث .

٢١٦ - وبَعْل حرف من الأَضْدَاد ؛ يقال : رجل بَعْل

للذى يفزع من أعدائه فيلقى سلاحه ومتاعه ؛ ويحمل على القوم فيقاتلهم ، ويقال : بَعْل للذى يَفْزَع فيلقى سلاحه ويهرب .

٢١٧ - والخَشِيب من الأَضْدَاد ؛ يقال : سيف خَشِيب ،

إِذَا كَان صَقِيلا ، وسيف خَشِيب إِذَا بُرِد ولم يُصْقَل .

وقال ابن السكيت : قال الأَصْمَعِي : النَّاسُ^(١) يقولون : خَشِيب للصَّقِيل ، وهو عند العرب الذي بُرِد قبل أَن يُلَيِّن .

ويقول الرجل : قد خَشَبَتُ السيف ، إِذَا بَرَدَه البردة الأولى ، وكذلك خَشَبَتُ السَّهَام إِذَا لم يتمم عملها ويصقلها ، فإذا أَحْكَم عملها وصَقَّلَها ، قال : خلقتُها ، أَنْخَذَ من الصَّفَة الخلقاء ، وهي المتساء . ويقال : فلان يَخْشِبُ الشِّعْر ، إِذَا كَان يُفسِدُه ، ولا يَتَعَمَّل لِإِصْلَاحِه وتجويده ، قال الشاعر :

* فِي قُتْرَةٍ مِنْ أَثْلَ مَا تَخَشَّبَ (٢) *

(١) في الأَضْدَاد لـ ١٩٨

(٢) اللسان ١ : ٣٤١ ، وقال : «أى ما أَنْذَه خَشِيباً لا يَتَنَوَّقُ فِيهِ ؛ يَأْخُذُ مِنْ هَاهِنَا وَهَاهِنَا» .

أَيْ مَا لَمْ يَتَنَوَّقْ فِيهِ .

ويقال : سيف مشقوق الخشيبة إِذَا عُرِّضَ حِينَ طِيعَ ،

قال العباس بن مرداس :

جَمَعْتُ إِلَيْهِ تَرْتِي وَنَجْبَتِي وَرَحْبَي وَمَشْقُوقَ الْخَشِيبَةِ صَارِماً^(١)

٢١٨—وَالنَّاسُ حرف من الأَضْدَادِ ؛ يقال : ناس للناس ،

وناس من الجنّ .

قال الله عزّ وجلّ : «الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ .

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ»^(٢) ، أَيْ الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ،

جِنْتَهُمْ وَنَاسَهُمْ . قال الفراء : حَدَثَ بَعْضُ الْعَرَبِ قَوْمًا ،

فَقَالُوا : جَاءَ قَوْمٌ مِّنَ الْجِنِّ ، فَوَقَفُوا ، فَقَلِيلٌ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ؟

فَقَالُوا : نَحْنُ نَاسٌ مِّنَ الْجِنِّ . وَقَالَ اللَّهُ عزّ وجلّ : «قُلْ

أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ»^(٣) ، فَأَوْقَعَ النَّفَرَ عَلَى

الْجِنِّ . وَقَالَ أَيْضًا : «وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِينِ يَعُوذُونَ

بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ»^(٤) ، فَجَعَلَ مِنَ الْجِنِّ رِجَالًا يَسْتَحْقُونَ

التَّسْمِيَّةَ بِرِجَالٍ ، كَمَا يَسْتَحْقُ النَّاسُ .

٢١٩—وَمَا يَفْسِرُ مِنَ الشِّعْرِ تَفْسِيرِيْنِ مُتَضَادِيْنِ قَوْلُ

(١) أَضْدَادُ الْأَصْمَعِ ٤ ، وَاللَّسَانُ ١ : ٣٤١

(٢) سُورَةُ النَّاسِ ٥ : ٦

(٣) سُورَةُ الْجِنِّ ١

(٤) سُورَةُ الْجِنِّ ٦

الأَعْشَى :

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَ ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُرَازَارًا (١)

قال أبو عبيدة : معناه أَزْمَعْتَ إِلَى آلِ لَيْلَ ابْتِكَارًا !
وقال أبو عمرو : كان عندها زائر ، فَأَزَّمَعَ شخوصاً من
عندَها .

وقال ابن الأَعْرَابِيُّ : كانوا متباورين في الربع ، فلما
جاء الصيف تفرقوا ، فانصرف كلّ قوم منهم إلى مياهم .
وقال الأَصْمَعِيُّ : معنى البيت : تكون عند هذه المرأة وأنت
تحدث نفسك بفراقتها ، ثم بالرجوع إِلَيْها بعد الفراق ؛
أَقْمَعْتَها ولا تفارقها ، فَإِنَّ لقاءَها بعد الفراق صَعْبٌ
ممتنع ، لَبُعدِ دارها من دارك . قال : وإنما يخاطب نفسه .

وقال غير هؤلاء : معنى البيت : أَزْمَعْتَ من ناحية ليلى
ابتكارا ! ، فحذفت « الناحية » ، وقام « الآل » مقامها ،
كما قال عزّ وجلّ : « أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ
جَنَّةَ نَعِيمٍ . كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ » (٢) ، معناه : من
أَجْلِ ما يعلمون من الشواب والعقاب والجزاء بالأَعمال التي
تكون منهم ، فحذف « أَجْلٌ » وقامت « ما » مقامه .

(١) ديوانه ٣٤

(٢) سورة المارج ٣٨

ويقال : معنى الآية : إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّنْ جَنْسِنَا الَّذِي يَعْلَمُونَ
وَيَفْهَمُونَ وَتَقْوِيمُ عَلَيْهِمُ الْحَجَّةُ ، وَلَمْ نَخْلُقْهُمْ مِّنَ الْبَهَائِمِ
الَّتِي لَا تَعْقُلُ وَلَا يَلْزَمُهَا ثَوَابٌ وَلَا عَقَابٌ ، فَتُجْعَلُ «مَا» فِي
مَوْضِعِ «النَّاسِ» ؛ لَأَنَّ الْمَكَانَ مَكَانٌ لِإِبْهَامٍ ، وَلَيْسَ بِمَوْضِعٍ
تَخْصِيصٍ وَلَا تَحْصِيلٍ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : مَا أَنْتَ
وَمَا أَبُوكَ؟ فَيَسْتَفْهِمُ بِـ«مَا» إِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ غَيْرَ مَحْصُلٍ وَلَا
مَخْصُصٌ ، وَجَمِيعُ الْعَلَمُونَ بِمَعْنَى «مَا» كَمَا قَالَ : «وَمِنْهُمْ^(۱)
مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ»^(۲) ، «وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ»^(۳) :

قال الفرزدق :

تَعَشُّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونْنِي نَكْنُ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبٌ يَصْطَبِحَ بَيْانِ^(۴)
فَشَّى ، «يَصْطَبِحَانِ» لِمَعْنَى «مَنْ» ، وَأَنْشَدَ الفَرَاءُ :
أَلِمَّا بِسَلَعَ لَمَّا إِذْ وَقَفْتُمَا وَقُولَا لَهَا عُوجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا
فِي جَمِيعِ الْفَعْلِ لِمَا وَصَفَنَا .

٢٢٠ - والغانية حرف من الأضداد ؛ يقال : غانية

للمرأة التي استغنت بزوجها ، ويقال : غانية للشابة الجميلة
التي تستغنى بجمالها عن الزينة ، وإن كانت لا زوج لها .
والأول أكثر في كلام العرب ، قال جميل :

(۱) يونس : ٤٢

(۲) سورة الأنبياء : ٨٢

(۳) ديوانه ٨٧٠

أَحِبُّ الْأَيَامَ إِذْ بَيْنَهُ أَيْمُونَ وَأَحِبَّتُ لَمَّا أَنْ غَنِيتِ الْغَوَانِيَا

أَرَادَ بِ«غَنِيتِ» تزوجت . وقال عنترة :

وَحَلِيلٌ غَانِيَةٌ تَرَكْتُ مُجَدِّلاً تَمْكُو فَرِيَصَةٌ كَشِيدَقُ الْأَعْلَمِ (١)

وأنشدنا أبو الحسن بن البراء :

شَكَوْتُ إِلَى الْغَوَانِي مَا أَلَاقَ وَقُلْتُ لَهُنَّ يَا لَيْتَنِي بَعَيْدَ

قال الفراء : يقال : ليتنى قائم ، وليتى قائم ، والاختيار

عنه إدخال النون .

وقال عمارة بن عقيل . الغواني : الشباب اللاتي يعجبن

الرجال ويعجبهن الرجال .

٢٢١ - ومن الأضداد أيضاً الأيم ؛ يقال : امرأة أيم ،

إذا كانت بكرًا لم تزوج ، وامرأة أيم ، إذا مات عنها

زوجها ، قال الله عز وجل : «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَيْنِ مِنْكُمْ

وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَلِمَائِكُمْ» (٢) ، فال أيامى جمع

الأيم ، يقال : هن الحرائر ، ويقال : هن القرابات ،

نحو البنت والأخت ، وقول جميل :

(١) من المثلقة من ١٩٢ - بشرح البريزى . تموك : تصرف . والفرىصة : الموضع الذى يرعد من الدابة والإنسان إذا خاف . الأعلم : المشتوق الشفة العليا .

(٢) سورة النور ٣٢

* أَحِبُّ الْأَيَامِ إِذْ بُشِّيَّنَةُ أَيْمُونَ *

يدل على أن «أيمون» البكر التي مازوجت ، لقوله :

* وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَّيَتِ الْغَوَانِيَا *

ويقال : قد آمت المرأة إذا مات عنها زوجها ، ورجل
أيمان وأيمون ، والمرأة أيممة ، وأيممي ، قال الشاعر :
فَأَبْنَا وَقَدْ آمَتْ نِسَاءَ كَثِيرَةً وَنِسْوَانُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيْمُونَ

وقال جميل :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بُوادِي الْفَرَى إِنِّي إِذَا لَسْعِيدُ (١)
وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدَى بِهِ وَهِيَ أَيْمُونَ وَمَارَثَ مِنْ حَبَلِ الْوِصَالِ جَدِيدَ

وقال الآخر :

فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَسْأَبِي يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنْكِحِي أَتَأْيُونَ

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا نصر ،

قال : خبرنا الأصممي ، عن أبي الأشهب ، قال : قال الأحنف :

لَا أَنَا عَنْدِي فِي ثَلَاثَ : الصَّلَاةُ إِذَا حَضَرْتَ حَتَّى أَقْضِيَهَا ،
وَحَمِيمُ إِذَا مَاتَ حَتَّى أَوَارِيَهُ ، وَأَيْمُونُ إِذَا خَطَبَهَا كَفُؤَهَا حَتَّى أَنْكِحَهَا .

ويقال في دعاء للعرب : ماله آم وعام ، فمعنى «آم» ماتت

امرأته ، و«عام» اشتدت شهوته للبن لعدمه إياه . وإنما لم
يُدخلوا الهاء في «أيمون» ، وهو وصف للمرأة لأن النساء يوصفن

(١) الأغاني ٨ : ١٠٣ (طبعة دار الكتب) .

بهاذا أَكثُر من الرجال ، فكُنْ أَغْلِبَ عَلَيْهِ ، فَاجْرِي مَجْرِي
حائض ، وطلاق ، وطامث ؛ وما أَشْبَهُهُنَّ ، مَا لَا يُحْتَاجُ فِيهِ
إِلَى إِدْخَالِ عَلَمَةٍ تَدْلِي بِالْتَّائِيَّةِ .

٢٢٢ - وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : امْرَأَةٌ بَلْهَاءٌ ؛ إِذَا
كَانَتْ ناقصَةُ الْعُقْلِ ، فَاسْدَةُ الْاِخْتِيَارِ وَالْتَّميِيزِ ، وَامْرَأَةٌ
بَلْهَاءٌ إِذَا كَانَتْ كَامِلَةُ الْعُقْلِ ، عَفِيفَةٌ صَالِحةٌ لَا تَعْرُفُ
الشَّرَّ ، وَلَا تَعْلَمُ الرِّيبَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : «أَهْلُ
الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمْ بَلْهَاءٌ» ^(١) فَلِمَ يُرْدَ بِ«بَلْهَاء» الناقصِيِّ الْعُقُولِ ؟
لَأَنَّ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِعُقْلٍ وَمَعْرِفَةٍ أَفْضَلُ عَنْهُ مَنْ عَبَدَهُ بِجُنُونٍ
وَجَهْلٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَهْلُ الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ السَّالِمُونَ
الصَّدُورُ ، الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ . وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ الْمَرْأَةَ بِبَلْهَاءِ،
وَهِيَ تَذَهَّبُ إِلَى مَثَلِ هَذَا الْمَعْنَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :
فَلَرَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بَلْهَاءٌ قَدْ مَتَّعَهَا بِطَلَاقِ
وَقَالَ الْآخَرُ :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطَفْلَةٍ مَيَالَةٍ بَلْهَاءٌ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا ^(٢)
وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٩٤

(٢) اللسان ١٧ : ٣٧٠ ، وأمال المرتضى ١ : ٤٠

يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كُبَّةِ الْمَشْتَى وَبِلَهُ أَخْلَامُهُنَّ وِسَامٌ^(١)

٢٢٣ - وما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين

متضادين قوله : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٢) ، يقال :

الجن الملايكة ، سُمُوا جنًا لاستارهم عن الناس ، من قول

العرب : قد جن عليه الليل ، وأجنّه وجنه ، إذا ستره ، قال الشاعر :
يُوصِّلُ حَبْلَيْهِ إِذَا اللَّيلُ جَنَّهُ لِيَرْقَى إِلَى جَهَنَّمَ فِي السَّلَامِ

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا إبراهيم بن زكرياء

البزار ، قال : حدثنا جرير ، عن ثعلبة ، عن جعفر بن أبي المغيرة ،

عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ ،

قال : كان من حَنَّ من الملائكة ، يصوغون حلية أهل الجنة .

وأخبرنا أبو الحسن بن البراء ، قال : حدثنا ابن غانم وابن

حميد ، قالا : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ،

عن خلاد بن عطاء ، عن طاوس - أو عن مجاهد أبي الحجاج -

عن ابن عباس وغيره ، قالوا : كان إبليس قبل أن يركب

العصيبة ملّاكا من الملائكة ، اسمه عَازِيل ، وكان من

سَكَّانِ الْأَرْضِ من الملائكة يُسَمُّونَ الْجِنَّ ، ولم يكن من

(١) البيت لأبي دراد الإيادي ، وهو في الأصمعيات ٦٨ ، وأمال المرتضى ١ : ٤٢ .

ويكتبين ، مأخوذ من لفظ الكتاب وهو المود ، أراد يبغضن به . والينجوج المود ؟

وهو أحد لغاته . وانظر أمال المرتضى .

(٢) سورة الكهف ٥٠

الملائكة مَلَكٌ أَشَدُّ اجتِهاداً وَلَا أَكْثَرُ عِلْمًا مِنْهُ ، فَلِمَا تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَبَى السُّجُودَ لِآدَمَ وَعَصَاهُ لِغُنَمِهِ وَجَعَلَهُ شَيْطَانًا مَرِيدًا وَسَمَاهُ إِبْلِيسَ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفْتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتُهُ أَوْلِيَاءٌ مِنْ دُونِنِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ يُئْسِنُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ .

قال ابن إِسْحَاقُ : وَقَالَتِ الْعَرَبُ : الْجِنُّ مَا اسْتَرَّ عَنِ النَّاسِ وَلَمْ يَظْهُرْ . وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ اسْتَشَنَاهُ مَعْهُمْ مِنْ سُجُودِهِمْ . وَيَدِلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يُقَالُ لَهُمْ جِنٌّ قَوْلُ الْأَعْشَى فِي ذِكْرِهِ سَلِيمَانُ بْنُ دَاؤِدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا أَوْ مُعْمَرًا لَكَانَ سَلِيمَانُ الْبَرِيءُ مِنَ الدَّهْرِ^(۱)
بَرَاهِيلُهُ وَأَصْطَفَاهُ عِبَادَهُ وَمَلَكَهُ مَا بَيْنَ تُرُبَّتِي إِلَى مِصْرِ^(۲)
وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكَةِ تِسْعَهُ قِيَامًا لَدِيهِ يَعْمَلُونَ بِلَا أَجَرٍ
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونَسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمَ ، قَالَ :

حَدَّثَنَا شَبَّيْبُ بْنُ بَشَّرَ ، عَنْ عَكْرَمَةَ ، عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ : إِنَّمَا قَيَّلَ لِإِبْلِيسَ : الْجِنِّ ، لَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ مَلَائِكَةً ، فَقَالَ لَهُمْ : ﴿إِنِّي خَالقُ بَشَّرًا مِنْ طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

(۱) ملحق ديوانه ۲۴۳

(۲) تُرُبَّتِي : موضع في ديار بني سعد . معجم ما استجم ۳۱۰

فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينٌ^(١) ، فَأَبْوَا فَارْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا
فَأَحْرَقْتَهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ مَلَائِكَةً آخَرِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِلأَوَّلِينَ ،
فَأَبْوَا ، فَارْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا فَأَحْرَقْتَهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ هُؤُلَاءِ
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : «إِنِّي خَالقُ بَشَرًا
مِنْ طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ» ، فَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
فَكَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حُرِقُوا أَوْلًا . قَالَ أَبُو عَاصِمَ :
ثُمَّ أَعَادَهُ اللَّهُ لِيَضْلِلَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ .

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدَ بْنَ سَلِيمَانَ ، قَالَ : خَبَرَنَا عَبَادٌ ، عَنْ سَفِيَّانَ بْنَ حَسِينٍ ،
عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
كَانَ إِبْلِيسُ اسْمُهُ عَزَازِيلٌ ، وَكَانَ مِنَ أَشْرَافِ الْمَلَائِكَةِ ، مِنْ
أُولَى الْأَرْبَعَةِ الْأَجْنَحَةِ ، ثُمَّ أُبْلِسَ بَعْدَهُ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُنْجَابٌ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا بَشَرٌ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : إِنَّمَا
سُمِّيَ إِبْلِيسُ إِبْلِيسًا بِلَا أَنَّهُ أُبْلِسٌ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ . فَقَالَ الْلَّغُويُّونَ :
هَذَا التَّفْسِيرُ يُشَهِّدُ لِمَعْنَى إِبْلِيسِ وَصَرْفِهِ عَنِ الْخَيْرِ وَاسْتِحْقَاقِهِ
الْبُعْدِ مِنْهُ وَلَا يُشَهِّدُ ؛ لَا لِفَظِ إِبْلِيسِ مَا خُوذَ مِنْ أُبْلِسٍ أَوْ أَبْلَسٍ ؛
لَا لِهِ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ عَرَبِيًّا مَنْوَأً ، كَمَا يَجْرِي «إِكْلِيل» ، وَهُوَ عَلَى

(١) سورة ص ٧١

مثاله ، فلما وجدنا الله عزّ وجلّ قال : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ، فلم يذُونه علِّيمنا أنه أعمى مجھول الاشتقاء ؛ ولأنّ ما عرف اشتقاءه كان عربياً يلزم من التعریف ما يلزم زیداً وعمرأ وأشباهم ، إلا أن يكون منسخ الإجراء للتعریف ؛ وأنه اسم واقع على أولاده ، وجميع جنسه فيتحقق بـ «مود» وما أشبهه في ترك الإجراء .

وقال آخرون : ما كان إبليس من الملائكة قطّ ، وهو أبو الجنّ ؛ كما أنّ آدم أبو الإنس ، فاحتاج عليهم بقوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيس﴾ ^(١) . وبقوله : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . إِلَّا إِبْلِيس﴾ ^(٢) ، فاحتاجوا بأنه لما أمر بالسجود كما أمروا فخالف وأطاعوا ، أخرج من فعلهم ، ونصّب على الاستثناء ، وهو من غير جنسهم ، كما تقول العرب : سار الناس إلا الأثقال ، وارتاح أهل العسكر إلا الأبنية والخيام .

وحدثنا أحمد بن الحسين ، قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال خبرنا هودة ، عن عوف ، عن الحسن ، قال : ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين .

وقال أصحاب القول الأول : يجوز أن يكون تأويل

(١) سورة الأعراف ١١

(٢) سورة الحجر ٣٠ ، ٢٩

قوله : ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(١) كان ضالاً ، كما أن الجن كانوا
ضلالاً ، فلما فعل مثل فعلهم أدخل في جملتهم . كما قال :
﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾^(٢) ، فهذا
ما انتهى إلينا ، والله أعلم بحقيقة ذلك وأحکم .

٢٢٤ - والزُّبْيَة حرف من الأضداد ؛ يقال ، لحفيزة تُحْفَرَ

تُجعل مَصِيدَةً لِلأسد : زُبْيَة ، ويقال في جمعها زُبَّى ، أَنْشَدَ الفراء :
فَكُنْتُ وَالْأَمْرُ الَّذِي قَدْ كَيْدَا كَاللَّذِي تَرَبَّى زُبْيَةً فَاضْطَيْدَا^(٣)
ويقال لِأَكْمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ : زُبَّى ؛ فَاعْلَمْ .

تقول العرب إذا اشتَدَّ الْأَمْرُ وبلغ غايته : قد علا الماءُ
الزُّبَّى ، قال الراجز :

« وَقَدْ عَلَّا الْمَاءُ الزُّبَّى فَلَاَغِيرُ »^(٤)

٢٢٥ - والصلوة من الأضداد ؛ يقال للمصلى من مساجد
المسلمين : صَلَوة ، ويقال لكنيسة اليهود : صَلَوة ، قال الله عزوجل :
﴿يَا يَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٥) ،
أَرَادَ لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ ؛ هَذَا تَفْسِيرُ أَبِي عَبْيَةَ وَغَيْرِهِ .

(١) السكوف : ٥٠

(٢) سورة التوبة ٦٧

(٣) للمجاج ، أضداد الأصمعي ٥٥

(٤) اللسان ١٩ : ٧٢

(٥) سورة النساء ٤٣

وقال عز ذكره : ﴿لَهُدِّمْتْ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتُ
وَمَسَاجِدُ﴾^(١) ، والصلوات عنى بها كنائس اليهود ، واحدتها
صلاة ، وكان الكلب يقرأ : ﴿وَصُلُوتُ﴾ بالثاء ، وكان
الجَحْدِرِي يقرأ : ﴿وَصُلُوتُ﴾ ، بالتاء ، ويزعم أنه سمع
الحجاج بن يوسف ، يقرأ : ﴿وَصُلُوبُ﴾ بالباء .

وقال بعض المفسرين : الكنيسة بالعبرانية يقال لها :
«صَلُوتَا» ، فعربتها العرب فقالت : صلاة . وقال بعض الشعراء :
وَأَتَقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعْنَا إِنَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَسَادًا

أراد بـ «الصلوة» الكنيسة ، وبـ «الصوم» ما يخرج من
بطن النعام ؛ يقال : قد صام الظليم إذا فعل كذلك .

وقال بعض المفسرين ، لم يُرد الله بالصلوات كنائس
اليهود ؛ ولكنه أراد بالصلوات ، المعروفة ؛ فقيل له : كيف
تهدم الصلوات ؟ فقال : تهديها تعطيلها ، وأخرجها من باب
المجاز على مثل قول العرب : قد طعمت الماء ؛ على معنى
ذقتها ، وعلى مثل قولهم : قد آمنت محمدا ، على معنى
صدقته ، قال الأعشى :

رَبَّ رِفِيدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَوْسِرَى مِنْ مَعْشَرِ أَفْتَالٍ^(٢)

(١) سورة الحج ٤٠

(٢) ديوانه ١٣

وَشِيُوخٍ جَرَحَ بِشَطَّى أَرِيكٍ وَنِسَاءٌ كَاهِنٌ السَّعَالِي
 قال الباهلي وغيره: الرّفـد : العطاء والمعروف ، ومعنى البيت :
 رب سيد عظيم الشأن كثير العطايا قتلتـه فـأبـطلـتـ رـفـدـه
 وـمـعـرـوفـه ، وـأـزـلـتـ فـضـلـهـ الذـىـ كانـ يـصـلـ إـلـىـ غـيرـهـ ، فـوضـعـ
 « هـرـقـتـ »ـ فيـ مـوـضـعـ « أـبـطـلـتـ »ـ وـ« أـزـلـتـ »ـ ، وـلـاـ تـقـولـ العـرـبـ فيـ
 غـيرـ المـجـازـ : هـرـقـتـ المـعـرـوفـ وـالـفـضـلـ .

وقال جماعة من أهل اللغة : الرّفـدـ فيـ هـذـاـ الـبـيـتـ ، الـقـدـاحـ .

٢٢٦ - وقال امرؤ القيس .

وَأَفْلَتَهُنَّ عَلَيْهِمْ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَاهُ صَفِرَ الْوِطَابُ^(١)

فسـرـ قولـهـ : « صـفـرـ الـوطـابـ »ـ تـفـسـيرـينـ :
 أحـدـهـماـ : قـتـلـ وـأـخـرـجـ روـحـهـ منـ جـسـدـهـ ، فـصـارـ جـسـدـهـ بـعـدـ
 خـروـجـ الروـحـ مـنـهـ كـالـوـطـبـ الـخـالـىـ مـنـ الـلـبـنـ ، وـالـوـطـبـ لـلـبـنـ
 بـمـنـزـلـةـ الزـقـ للـعـسـلـ ، وـالـنـحـيـ لـلـسـمـنـ . وـتـأـوـيلـ « صـفـرـ »ـ
 خـلاـ ، جاءـ فيـ الـحـدـيـثـ : « إـنـ أـصـفـرـ الـبـيـوتـ لـبـيـتـ لـاـ يـقـرـأـ
 فـيـهـ كـتـابـ اللهـ »ـ^(٢)ـ .

وـالـتـفـسـيرـ الـآـخـرـ : لوـ أـدـرـكـتـ الـخـيـلـ عـلـيـاءـ قـتـلـ ، وـأـخـذـتـ

(١) ديوانه ١٣٨ ، وهو علباء بن الحارث الكاهلي قاتل حجر أبي امرؤ القيس . والجريض : الذي يغتصب بريته عند الموت .

(٢) انظر النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٦٦

إِبْلِهِ فَصَفِيرَتْ وَطَابَهُ مِنَ الْبَيْنِ .

فالجواب الأوّل هو على المجاز والتشبيه .

وقال الآخر :

إِذَا تَغَنَّى الْحَامُ الْوُرْقُ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَعَزَّبْتُ عَنْهَا أُمٌّ عَمَّارٍ
نَصَبَ «أُمٌّ عَمَّارٍ» بـ «هَيَّجَنِي» ، لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى «ذَكَرَنِي» .

٢٢٧ - ومن الأَضَدَادِ أَيْضًا قولُ الْعَرَبِ : قَوْمٌ أَنْصَارٌ ،

لِلَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
وَقَوْمٌ أَنْصَارٌ لِلنَّصَارَى ، أَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

أَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا شَمَرْتُ عَنْ رُكْبَتِيِّ الْإِزَارَا
* كُنْتُ لَهَا مِنَ النَّصَارَى جَارًا (١) *

ويقال : قَوْمٌ نَصَارَى لِلْكُفَّارِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ اللَّهَ وَلَدًا ،
وَيَكْفُرُونَ بِهِ ، ويقال : قَوْمٌ نَصَارَى لِلَّذِينَ نَصَرُوا عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانُوا عَلَىٰ مِنْهَا جَحْدُ الْحَقِّ ، يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّ عِيسَى
عَبْدٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، وَيَشْهُدُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
بِالْتَّصْدِيقِ ، وَالصَّابِئُونَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ ، سُمِّوْا صَابِئِينَ
لِخَرْوْجِهِمْ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ ، يَقُولُونَ لَمْ خَرَجْ مِنْ دِينِ
إِلَى دِينِ : صَابِئِ ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا كَانَتْ تُسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ صَابِئًا ، وَيَقُولُونَ لَمْ دَخَلْ فِي دِينِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

(١) السَّانِ ٧ : ٦٨

قد صبأ . فـٰن قال قائل : إِذَا كـٰان هـٰؤلـٰءِ كـٰلـٰهـٰم مـٰؤـٰمـٰنـٰيـٰن ،
فـٰمـٰ الـٰفـٰئـٰدـٰةـٰ فـٰي قـٰوـٰلـٰهـٰ : {مـٰنْ آمـٰنَ بـٰالـٰلـٰهـٰ} ^(١) ؟ فـٰيـٰقـٰالـٰ لـٰهـٰ :
معناه : مـٰنْ دـٰمـٰ مـٰنـٰهـٰمـٰ عـٰلـٰى الإـٰيمـٰان ، فـٰلـٰهـٰ أـٰجـٰرـٰهـٰ عـٰنـٰدـٰ رـٰبـٰهـٰ .

٢٢٨ - ومن حروف الأَضْدَاد أَيْضًا الظُّهَارَةُ وَالبِطَانَةُ .

يـٰقـٰالـٰ لـٰلـٰظـٰهـٰرـٰ : بـٰطـٰانـٰةـٰ ، وـٰلـٰلـٰبـٰطـٰانـٰ ظـٰهـٰرـٰةـٰ ؛ لـٰأـٰنـٰ كـٰلـٰ وـٰاحـٰدـٰ
مـٰنـٰهـٰمـٰ قـٰدـٰ يـٰكـٰونـٰ وـٰجـٰهـٰ . وـٰيـٰقـٰالـٰ : رـٰأـٰيـٰتـٰ ظـٰهـٰرـٰ السـٰمـٰاءـٰ ، وـٰرـٰأـٰيـٰتـٰ
بـٰطـٰنـٰ السـٰمـٰاءـٰ ، لـٰلـٰذـٰى تـٰرـٰاهـٰ ، وـٰكـٰذـٰلـٰكـٰ بـٰطـٰنـٰ السـٰكـٰوـٰكـٰبـٰ ، وـٰظـٰهـٰرـٰ
الـٰسـٰكـٰوـٰكـٰبـٰ ، قـٰالـٰ اللـٰهـٰ عـٰزـٰزـٰ وـٰجـٰلـٰ : {بـٰطـٰئـٰنـٰهـٰ مـٰنْ إـٰسـٰتـٰبـٰرـٰقـٰ} ^(٢) ،
فـٰقـٰدـٰ تـٰكـٰوـٰنـٰ الـٰبـٰطـٰئـٰنـٰ بـٰطـٰئـٰنـٰ ، وـٰقـٰدـٰ تـٰكـٰوـٰنـٰ ظـٰهـٰئـٰرـٰ . وـٰقـٰدـٰ كـٰانـٰ
بعـٰضـٰ الـٰمـٰفـٰسـٰرـٰ يـٰقـٰوـٰلـٰ : هـٰذـٰ الـٰبـٰطـٰئـٰنـٰ فـٰكـٰيـٰفـٰ لـٰوـٰ وـٰصـٰفـٰ
لـٰكـٰمـٰ الـٰظـٰهـٰئـٰرـٰ ! فـٰيـٰجـٰعـٰلـٰ الـٰظـٰهـٰئـٰرـٰ غـٰيـٰرـٰ الـٰبـٰطـٰئـٰنـٰ .

وـٰقـٰالـٰ الـٰفـٰرـٰءـٰ : حـٰدـٰثـٰنـٰ بـٰعـٰضـٰ الـٰفـٰصـٰحـٰاءـٰ الـٰمـٰحـٰدـٰثـٰنـٰ أـٰنـٰ اـٰبـٰنـٰ
الـٰزـٰبـٰيـٰرـٰ عـٰابـٰ قـٰتـٰلـٰهـٰ عـٰشـٰمـٰنـٰ ، فـٰقـٰالـٰ : خـٰرـٰجـٰوـٰ عـٰلـٰيـٰهـٰ كـٰلـٰلـٰصـٰوصـٰنـٰ
مـٰنـٰ وـٰرـٰءـٰ الـٰقـٰرـٰيـٰةـٰ ، فـٰقـٰتـٰلـٰهـٰ اللـٰهـٰ كـٰلـٰ قـٰتـٰلـٰهـٰ ، وـٰنـٰجـٰ مـٰنْ نـٰجـٰ مـٰنـٰهـٰمـٰ
تـٰحـٰتـٰ بـٰطـٰوـٰنـٰ السـٰكـٰوـٰكـٰبـٰ ، يـٰرـٰيدـٰ : هـٰرـٰبـٰوـٰ لـٰيـٰلـٰ .

قـٰالـٰ الـٰفـٰرـٰءـٰ : فـٰقـٰدـٰ يـٰكـٰونـٰ الـٰبـٰطـٰنـٰ ظـٰهـٰرـٰ ، وـٰالـٰظـٰهـٰرـٰ بـٰطـٰنـٰ عـٰلـٰ
مـٰا أـٰخـٰبـٰرـٰتـٰكـٰ .

(١) سورة البقرة ٦٢

(٢) سورة الرحمن ٤٥

٢٢٩ - والساحر من الأصداد؛ يقال : ساحر للمذموم المفسد ،
 ويقال : ساحر للمذموم العالِم ؛ قال الله جل وعز : «وَقَالُوا يَا إِيَّاهَا السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ»^(١) ، أرادوا : يأيها العالِم الفاضل ؛ لأنهم لا يخاطبونه بالذم والعيوب في حالة حاجتهم إلى دعائه لهم ، واستنقاذه إليهم من العذاب والهلاكة .
 حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْشَمْ ، قَالَ : خَبَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْعَقَبَىْ ، قَالَ : خَبَرْنَا سَلَامَ أَبْوَ الْمَنْذَرَ ، عَنْ مَطْرِ الْوَرَاقِ ، عَنْ أَبْنَى بْرِيْدَةَ ، عَنْ أَبْنَى عَبَّاسَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»^(٢) .
 حدثنا أَحْمَدُ ، قَالَ : حدثنا مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ ، قَالَ : حدثنا المُفْضِلُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّحْوِيِّ ، قَالَ : حدثنا سِيمَاكُ ، عَنْ عَكْرَمَةَ ، عَنْ أَبْنَى عَبَّاسَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِثْلِ ذَلِكِ .
 فَقُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : «وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا» يفسّر تفسيرين مختلفين :

أَحدهما : وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ مَا يَصْرِفُ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَى قَبْوِ مَا يَسْمَعُونَ ، ويُضْطَرِّهِمْ إِلَى التَّصْدِيقِ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ غَيْرُ حَقٍّ ، يَدْلِلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُرَوَى عَنْ قَيْسِ بْنِ

(١) سورة الزخرف ٤٩

(٢) نهاية ابن الأثير ١ : ١٥٠

عاصم وعمرو بن الأَهْمَنِ وَالزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرٍ أَنَّهُمْ قَدْهُوَا عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَ النَّبِيِّ عُمَرًا عَنِ الزُّبْرَقَانِ فَأَنْتَنِي
 عَلَيْهِ خَيْرًا فَلَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ يَارَسُولُ اللَّهِ، إِنَّهُ
 لَيَعْلَمُ أَنِّي أَفْضَلُ مَا وَصَفَ؛ وَلَكِنَّهُ حَسَلَنِي عَلَى مَوْضِعِي
 مِنْكَ. فَأَنْتَنِي ^(۱) عَلَيْهِ عُمَرٌ شَرًّا، وَقَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَا كَذَبْتُ عَلَيْهِ فِي الْأُولَى وَلَا الْآخِرَةِ؛ وَلَكِنَّهُ أَرْضَانِي فَقُلْتُ
 بِالرَّضَا، وَأَسْخَطْنِي فَقُلْتُ بِالسُّخْطِ، فَقَالَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
 «إِنَّ مَنْ يَبْيَانُ سُحْرًا». وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَبْيَانَ مِنَ الْحَجَاجَ بْنَ يُوسُفَ، إِنَّ كَانَ لَيْرَقَ فِي الْمِنْبَرِ
 فَيَذَكُرُ إِحْسَانَهُ إِلَى أَهْلِ الْعَرَاقِ وَصَفْحَهُ عَنْهُمْ وَإِسَاعَتِهِمْ إِلَيْهِ؛
 حَتَّى أَقُولَ فِي نَفْسِي: إِنِّي لَأَحْسِبُهُ صَادِقًا، وَإِنِّي لَأَظُنُّهُمْ ظَالِمِينَ لِهِ.
 وَسَمِعَ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فِيْحَسِنِ وَيَبْيَانِ
 مَعَانِيهِ الَّتِي يَقْصِدُ لَهَا تَبَيِّنَنَا شَافِيَا، فَقَالَ مُسْلِمَةُ: هَذَا
 وَاللَّهِ السُّحْرُ الْحَلَالُ.

وَالتَّأْوِيلُ الْآخِرُ فِي الْحَدِيثِ: وَإِنَّ مَنْ يَبْيَانُ مَا يُكَسِّبُ
 مِنَ الْمَأْثُمِ مُثْلِ مَا يُكَسِّبُ السُّحْرُ صَاحِبَهُ؛ يَدْلِلُ عَلَى هَذَا
 حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنْكُمْ تَخْتَصِمُونَ
 إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونُ الْحَنْ بِحَجْتِهِ، فَمَنْ قُضِيَتْ لَهُ

(۱) الثَّنَاءُ: تَعْدِكُ لِشَنِي عَلَى إِنْسَانٍ بِحَسْنٍ أَوْ قَبْحٍ . اللَّسَانُ.

بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار ^(١) »
 فقال كل واحد من الرجلين : يا رسول الله ، حق لأخي ،
 فقال : « لا ، ولكن اذهبها فتوخيا ، ثم استئمها ، ثم ليحلل
 كل واحد منكم صاحبه » ، فدلّ صلّى الله عليه بهذا على
 أن الرجل ببيانه وحسن عباراته يجعل الحق باطلا ، وبالباطل
 حقاً ، فهذا الذي يكسب من الأوزار ببيانه ما يكسبه
 الساحر بسحره .

٢٣٠ – وقال ابن السكينة : الثَّغْبُ مِنَ الْأَضَدَادِ ، وهو
 ما يجتمع من حفائر يحفرها السيل فإذا انحدر من علٌ ،
 فتكون كالدبار ^(٢) ، يغادر السيل فيها ماء تصفّقه الريح ،
 فيصفو ويبرد ، قال : فيقال للماء : ثَغْبٌ ، وللموضع الذي
 هو فيه ثَغْبٌ .

وقال غير ابن السكينة : الثَّغْبُ : الغدير من الماء ،
 وفيه لغتان ثَغْبٌ وثَغْبٌ ، وجمعه ثُغْبَانٌ ، قال الشاعر :

(١) النهاية لابن الأثير : ٣ : ٥٣

(٢) حاشية الأصل : « يخط المصنف : « الدبار » ، بالياء معجمة ببنقطتين ؛ ولاوجه له في هذا
 الموضع ، لأن في الكلام ما يدل على أنها الدبار ، بالياء معجمة ، والدبار هي المشارات ،
 وأحدثها دبارة ؛ وهي الأنوار الصغار [التي] تفجر في أرض الزروع ، وأهل مكة
 يسمونها القصب ، وأهل المدينة يدعونها الحداول ، وهي التي تسمى بالفارسية الكردة
 وقال بعضهم : وأحدثها دبرة ، وأنشدونا للراعي :
 باديأ يحن المُزْنُ فيه كما فتجرت في الحرث الدبار
 يزيد أن المزن يتفجر بالماء كما تتفجر الدبار في الحرث .

سُحْبَرًا وَأَعْنَاقَ الْمَطَرِيِّ كَانَهَا مَدَافِعٌ ثُغْبَانٍ أَضَرَّ بِهَا الْوَبَلُ (١)
قوله : «أَضَرَّ بِهَا» ، معناه غَشِيهَا وَدَانَاهَا وَلَزِمَهَا .

وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى عَنْ مَعاذِ بْنِ جَبَلَ أَنَّهُ كَانَ
يُصَلِّي بِالنَّسْخَعِ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ صَنَعْتُ شَيْئًا
فَاصْنَعُوا مِثْلَهِ ، فَأَضَرَّ بِعِينِهِ غَصْنٌ مِنْ شَجَرَةٍ ، فَكَسَرَهُ ،
فَأَخْذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ غَصْنًا فَكَسَرَهُ ، فَلَمَّا أَتَمَ الصَّلَاةَ
وَخَرَجَ مِنْهَا قَالَ لَهُمْ : إِنَّمَا كَسَرْتُ الْغَصْنَ ، لَأَنَّهُ أَضَرَّ
بِعِينِي ؛ فَقَدْ أَحْسَنْتُ حِينَ أَطْعَمْتُهُ ، فَمَعْنَى «أَضَرَّ بِعِينِي»
دَانَاهَا وَغَشِيهَا ، وَقَالَ النَّابِغَةُ يَذْكُرُ ماءً :

مُضِيرٌ بِالْقُصُورِ يَذْوَدُ عَنْهَا قَرَاقِيرَ النَّبَيْطِ إِلَى التَّلَلِ (٢)

٢٣١ - وَمَا يَشْبِهُ حِرَوفَ الْأَضَادِ الْأَحْمَرِ ، يَقَالُ : أَحْمَرُ
لِلْأَحْمَرِ ، وَيَقَالُ : رَجُلٌ أَحْمَرٌ ، إِذَا كَانَ أَبْيَضُ ، قَالَ
أَبُو عُمَرٍ بْنُ الْعَلاءَ : أَكْثَرُ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي النَّاسِ :
أَسْوَدٌ وَأَحْمَرٌ ، قَالَ : وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَدٌ وَأَبْيَضٌ .

وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكِيتِ لِأَوْسَ بْنَ حَبْرَ :

وَأَحْمَرَ جَعْدًا عَلَيْهِ السُّورُ وَفِي ضِبْنَهِ تَعْلَبٌ مُنْكَسِرٌ (٣)

(١) انظر اللسان ١ : ٢٢٣ .

(٢) ديوانه ٦٥ (ضمن مجموعة خمسة دراوين) .

(٣) ديوانه ٦

وَفِي صَدَرِهِ مِثْلُ جَيْبِ الْفَتَّا
وَتَشَهَّقُ حِينَا وَحِينَا تَهَرُّ
قوله : «وفي صبنه» معناه : وفي إبطه . والتعلب : ما دخل .
من طرف الرمح في جبة السنان ، قوله : «تشهق حيناً» ،
شهيق الطعنة : أن تدخل الريح فتصوت ، وتهراً : معناه
تقبق .

٢٣٢ - ومنها أيضاً الأخضر؛ يقال : أخضر للأخضر ،
وأخضر للأسود ، قال الشماع :
وَأَيْلِكَلَوْنِ السَّاجِ أَسْوَادَ مُظْلِمٍ قَلِيلٌ الْوَعِيدَاجٌ كُلُونَ الْأَرْنَدَجٌ (١)
الساج : طيلسان أخضر ، وجمعه سيجان ، على مثال قولهم :
قاع وقيعان ، فشبَّه الليل بالطيلسان الأخضر ، وهو يريد
شدة سواده .

وقال أبو هريرة : أصحاب الدجال عليهم السيجان ،
شواربهم كالصياصي ، وخفافهم مخرطمة ، فالسيجان
الطيالية الخضر ، الصياصي قرون البقر ؛ أي يفتلون
شواربهم ويحددونها ، حتى تصير كقرون البقر . ومخرطمة ،
معناه لها خراطيم . قوله : «قليل الوعى» معناه : قليل
الصوت . والأرندج : جلد سود؛ يقال : هو الأرندج

(١) ديوانه ٩

واليرندج ؛ وقال الآخر :

قَدْ أَعْسِفَ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفَةً فِي ظِلِّ أَخْضَرٍ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ^(١)

أَراد في ظل ليل أسود . وقال الآخر ، وهو حميد بن ثور :
إلى شجر المدى الظلال كأنه رواه بآخر من الشراب عذوب^(٢)

قوله : «أَلَى الظلال» ، معناه أسود الظلال ، والرواهب :
النساء المترهبات اللاتي يلبسن المسوح ، فجعل ظل الشجرة
أَلَى لسواده ؛ كما قال الأول : «في ظل أخضر» ، وأحر من
الشراب : صمن ومنعن أنفسهن الطعام والشراب . وعذوب ،
معناه أيضا لا يأكلن ، قال ذو الرمة :

كَمَا أَنْتُمْ بِهِي غَضَّةً حَبَشَيَّةً تَوَاماً وَنَقْعَانُ الظُّهُورِ الْأَقَارِعِ^(٣)

فقال «حبشية» : وهو يريد شديد الخضراء . وقد كان بعض
اللغويين يقول : الأَخْضَر ليس من حروف الأَضَداد ، وإن
ذهب به إلى معنى السواد ؛ لأن الشيء إذا ما اشتدت خضرته
رئي أسود ، الدليل على هذا أن بعض المفسرين فسر قول
الله عز وجل : «مُدَهَّمَتَانِ»^(٤) ، فقال : خضر أو ان تضر بان

(١) لدى الرمة ، ديوانه ٥٧٤ . أَعْسِف : أَسِير عَلَى غَيْرِ هَدَى . وَالنَّازِحُ الْبَعِيدُ . وَالْمَجْهُولُ : الَّذِي لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ . أَخْضَرُ ، يَعْنِي الْلَّيْلَ . وَهَامَهُ : ذَكْرُ الْبُومِ (مِنْ شَرْحِ الْدِيْوَانِ) .

(٢) ديوانه ٥٧

(٣) ديوانه ٣٦١ . البهبي : نبت . والنَّقْعَانُ : حَيْثُ يَسْتَنْقُعُ الْمَاءُ . وَالظُّهُورُ : مَا رَتَقَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْأَقَارِعُ مِنَ الْأَرْضِ : الصَّلَابُ . (مِنْ شَرْحِ الْدِيْوَانِ) .

(٤) سورة الرحمن ٦٤

إلى السّواد من شدّة الرّى .

٢٣٣ - ومنها أيضًا الأسود . يقال : أسود للأسود ، ويقال : درهم أسود ، إذا كان أبيض خالص الفضة جيدها . أخبرني عمر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : خبرنا أبو سعيد الأشج ، قال : خبرنا ابن إدريس ، قال : سُئل الأعمش عن حديث ، فأبى أن يحدث به ، فلم يزل أصحاب الحديث يُداورونه ، حتى استخرجوه منه ، فضرب لهم مثلا ، فقال : جاءَ قَفَاف^(١) بدراهم إلى صيرفي يُريه إياها ، فقفف منها الصيرفي سبعين درهما ، فلما وزنها القفاف عرف النقصان ، فقال : عَجِبْتُ عَجِيبَةً مِنْ ذِئْبٍ سُوءِ أصاب فريسة من لَيْثٍ غَابِ وَقَفَ بِكَفَّةٍ سَبْعِينَ مِنْهَا تَنَقَّاها مِنْ السُودِ الصَّلَابِ فَإِنْ أَخْدَعَ قَدْ يُخْدَعُ وَيُؤْخَذُ عَتِيقُ الطَّيْرِ مِنْ جَوَ السَّحَابِ وقال بعضهم : ليس الأسود من الأصداد ؟ لأن الدرهم ؟ إذا وصف بالسواد فإِنما يذهب به إلى أنه قديم الفضة جيدها ، وأنه قد تغير لونه ، واسود بعض الاسوداد ، لمرور الأيام والليالي .

(١) القفاف : الذي يسرق الدرهم بإصبغه .

٢٣٤ - وما يفسر من كتاب الله جلّ وعز تفسيرين متضادين ،
قوله تعالى : ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزَلٌ لَّهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرُ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنَّى أَعْذَبُهُ عَذَابًا لَا أَعْذَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١) ،
 قال بعض المفسرين : نزلت المائدة ، وقال بعضهم : لم تنزل .
 أخبرنا أبو علي العنزي ، قال : حدثنا الحسن بن قرعة ،
 قال : حدثنا سفيان بن حبيب ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس
 ابن عمرو ، عن عمّار بن ياسر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 «نزلت المائدة خُبْزاً ولحمًا ، وأمروا أَلَّا يخونوا ولا يخبتوا ولا
 يدخلوا ، فخانوا ، وخبتوا وادخلوا ، فمسخوا قِرْدَةً وخفافيز».
 وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عمر بن يونس
 ابن القاسم اليمامي ، قال : حدثنا إسماعيل بن فيروز ، عن
 أبيه ، عن وهب بن منبه ، قال : كانت مائدة يجلسن عليها أربعة
 آلاف ، فقالوا لقوم من وضعائهم : إِنَّ هُؤُلَاءِ يلْطَخُونَ ثيابنا
 علينا ، فلو بنينا لها دكاناً يرفعها ! فبنوا لها دكاناً ، فجعلت
 الضعفاء لا تصل إلى شيء ، فلما خالفوا أمراً لله جلّ وعز رفعها عنهم .
 وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال : حدثنا
 إسرائيل ، عن سمائك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله
 تعالى : ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ ^(٢) ، قال : مائدة طعام .

(١) سورة المائدة ١١٥

(٢) سورة المائدة ١١٤

وحدثنا محمد ، قال : خبرنا بشر بن عمر ، قال : خبرنا
 شعبة عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن السُّلْمَى ، في قوله :
 ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَا يَدَهَ مِنَ السَّمَاء﴾ ، قال : خبزا وسمكا .
 وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال :
 أخبرنا الفضل بن مرزوق ، عن عطية ، قال : كانت سمكة
 وجدوا فيها كل شيء .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : خبرنا يوسف القطان ،
 قال : حدثنا جرير ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد ،
 قال : نزلت المائدة وهي طعام يفور ؛ فكانوا يأكلون منها
 قعودا ، فأخذوا فرفعت شيئا ، فأكلوا على الرُّكَب ، ثم
 أخذوا ، فرفعت شيئا ، فأكلوا قياما ، ثم أخذوا ، فرفعت البنة .
 وأخبرنا عبد الله ، قال : خبرنا يوسف ، قال : خبرنا عمرو بن
 حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال : كانت مائدة ينزل
 عليها ثمر من ثمار الجنة . وأمروا ألا يخونوا ، ولا يخبيوا
 ولا يدخلوا ، بلاء ابتلاهم الله به ، فكانوا إذا فعلوا شيئا
 من ذلك أخبرهم به عيسى عليه السلام ، قال : فخانوا
 وخبئوا وادخلوا .

وأخبرنا عبد الله ، قال : خبرنا يوسف ، قال : أخبرنا

(1) سورة المائدة ١١٤

عمرٌ وَبْنُ حُمَرَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسْنِ قَالَ :
 لَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنِّي مُنْزَلٌ إِلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرُ بَعْدُ
 مِنْكُمْ فَإِنِّي أَعْذِبُهُ عَذَابًا لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(١) ،
 قَالُوا : لَا حَاجَةٌ لَنَا فِيهَا ، فَلَمْ تُنْزَلْ عَلَيْهِمْ .

٢٣٥ - والجديد حرف من الأضداد ، يقال : **جديد للجديد**
 الذي يعرفه الناس ، وجديد للمقطوع ، قال الوليد بن يزيد :
أبُو جَيْيِي سُلَيْمَى أَنْ يَبِيدَا وأضحي حبلها خلقاً جديداً^(٢) ،
 أراد خلقاً مقطوعاً ، وأصله «مجدود» ، فصرف عن «مفعول»
 إلى «فيعيل» ، كما قالوا : مطبوخ وطبيخ ، ومقدور وقدير .
 وقال بعض اللغويين : معناه : وأضحي حبلها خلقاً عندها ،
 جديداً عندى في قلبي ، لأنّى لم أملّها كما ملّتني ، ولم أنو
 قطّيعتها كما نوتُ قطّيعتي .

٢٣٦ - ومن الأضداد أيضاً أو ما يشبهها الأحوَى ؟ يقال :
أَحْوَى لِلأَخْضَرِ من النبات الطريّ الريّان من الماء ، ويقال :
 أَحْوَى للنبات الذي اسود وجفّ ، قال الشاعر :
 فَإِنَّ أَحْوَى قَدْ تَحْمَمَ رَوْفَهُ
 تُرَاعِي بِهِ سِدْرًا وَضَلاًّ تُنَاسِقَهُ
 أَرَادَ بِالْأَحْوَى الَّذِي قَدْ أَخْضَرَ مَوْضِعَ الزَّغَبِ مِنْهُ وَالشِّعْرُ .

(١) سورة المائدة ١١٥

(٢) المسان ٤ : ٨١

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى. فَجَعَلَهُ
غُثَاءً أَحْوَى﴾ ^(١) ، فيه تفسيران :
أَحدهما : والذى أخرج المرعى أَحْوَى أى أخضر غصاً ،
فجعله بعد خضرته غثاء ، أى يابساً .
والتفسير الآخر : والذى أخرج المرعى فجعله يابساً
أسود ، على غير معنى تقديم ولا تأخير .
أَجازهما كليهما الفراء . وقال نابغة بنى شيبان :
وإِنْ أَنْبَاهَا مِنْهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ أَحْوَى اللَّذَاتِ شَتَّى تَبَّتْ رَتَّلْ ^(٢)
أراد بالحوة سواد اللثة ، والعرب تمدح بها إذا كانت
تبين صفاء الأسنان .

٢٣٧ - وما يفسر من كتاب الله عز وجل تفاسير متضادة
قوله تعالى : ﴿وَيَسَّأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ ^(٣) ، فقال
خالد بن معدان : سمع عمر رحمة الله رجلا يقول لرجل :
«ياذا القرنين» ، فقال : أما ترضون أن تسمووا بأسماء
الأنبياء ، حتى صرتم تسمون بأسماء الملائكة !
وقال عبد الله بن عمر : ذو القرنين نبى .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ،

(١) سورة الأعله ٤٤

(٢) ديوانه ٩٤

(٣) سورة الكهف ٨٣

قال : حدثنا العلاء بن عبد الكرييم ، عن مجاهد ، قال : مَلَكَ الْأَرْضَ : شرقها وغربها أَرْبَعَةٌ : مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ ، فَإِمَّا مُؤْمِنٌ فَسَلِيمٌ بْنُ دَاوُدَ وَذُو الْقَرْنَيْنِ ، وَإِمَّا كَافِرٌ فَالَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ – يَعْنِي نَمُوذِجًا ، وَبَخْتَ نَصَرَ .

وقال أَبُو الطَّفْيلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ : شَهَدْتُ عَلَىْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبَرْتِنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، أَنَّبِيَّاً كَانَ أَمَّ مَلَكًا؟ فَقَالَ : لَيْسَ بْنِيْ لَوْلَا مَلِكًا ، وَلَكِنَّهُ عَبْدُ صَالِحٍ أَحَبَّ اللَّهَ فَاحِبَّهُ ، وَنَاصِحُ اللَّهَ فَنَاصِحُهُ ، بَعْثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبَهُ عَلَى قَرْنَهِ الْأَيْمَنِ فَمَا تَرَكَ ، ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَدَعَاهُمْ ، فَضَرَبَهُ عَلَى قَرْنَهِ الْأَيْسَرِ فَمَا تَرَكَ ، وَفِيكُمْ مَثَلُهُ .

وقال الحسن : إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ذَا الْقَرْنَيْنِ ؛ لَأَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ ضَفِيرَتَانِ مِنْ شَعَرٍ يَطُأُ فِيهِمَا ، قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ : وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًّا بِالْحِنْوِ فِي جَدَّ ثِأْمِيْمَ مُقِيمَ^(۱) أَرَادَ بِ«ذِي الْقَرْنَيْنِ» النَّعْمَانَ بْنَ المَنْذِرَ ؛ لَأَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ ضَفِيرَتَانِ شَعْرٌ .

وقال ابن شهاب الزهري : سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ ؛ لَأَنَّهُ بَلَغَ قَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَشْرِقِهَا ، وَقَرْنَهَا مِنْ مَغْرِبِهَا .

(۱) اللسان ۲ : ۱۳

وقال وهب بن منبه : سُمِّيَ ذا القرنين ، لأنَّه ملك فارس والروم .

٢٣٨ - وما يفسر من الشعر تفسيرين كالمتضادين ، قول الشاعر : أَيَّامَ أَبْدَتْ لَنَا جِيدًا وَسَالِفَةً فقلتْ أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِيادِ^(١)

يروى روایتين مختلفتين ، ويفسر تفسيرين مختلفين ، فكان يعقوب ابن السکیت يرويه : «أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِياد» بـإضافة «الجيد» إلى «ابن» ، ويقول : ابن أَجِياد ظبي يكون في جبل بناحية مكة ، يقال له : أَجِياد ، أَى لَهَا عُنْقُ هَذَا الظَّبَى الَّذِي يَسْكُنُ هَذَا الْجَبَلِ .

ورواه غير ابن السکیت : «أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنُ أَجِياد» برفع «الابن» ، وقال : معناه أَنِّي لَهَا هَذِهِ الْعُنْقُ الْجَمِيلَةُ الْحَسَنَةُ الْمُتَنَاهِيَّةُ فِي كَمَالِهَا ! قال : وليس أَجِياد اسْمَ جَبَلٍ ، إِنَّمَا هِيَ الْأَعْنَاقُ ، نَسْبَ الْجَيْدِ إِلَيْهَا لِلْمُبَالَغَةِ ، كَمَا نَقُولُ : هَذَا دَرَهْمُ ابْنِ دَرَاهِمٍ ، وَهَذَا دِينَارُ ابْنِ دِنَانِيرٍ ، إِذَا كَانَ كَامِلَ الْجَوْدَةِ وَالْحَسْنَةِ ، وَحَذْفُ التَّنْوِينِ مِنْ «جَيْد» ، وَأَصْلُهُ جِيدُ ابْنِ أَجِياد ، لاجتماع الساكنين ، قال ابن قيس : كَيْفَ نَوَمَيْ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشَمَّلَ الشَّامَ غَارَةً شَعَوَاه^(٢)

(١) اللسان ٤ : ١١٤ ، عن ابن الأعرابي .

(٢) خزانة الآداب ٣ : ٢٦٨ واللسان ١٥ : ٥٧ .

تُذَهِّلُ الشَّيْخُ عَنْ بَنِيهِ وَتُبَدِّلُ عَنْ خَدَامِ الْعَيْلَةِ الْمَذْرَاءِ
أَرَادَ «عَنْ خَدَامٍ»، فَأَسْقَطَ التَّنْوينَ. وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ :
لَتَجِدَنِي بِالْأَمْيَرِ بَرَّاً وَبِالْقَنَاهِ مِدْعَسًا مِكْرَانَ
* إِذَا غَطِيفُ السُّلْطَانِيُّ فَرَّاً *

أَرَادَ «غَطِيفُ» فَأَسْقَطَ التَّنْوينَ لِسَكُونِهِ وَسَكُونِ السِّينِ .
وَقُولُ يَعْقُوبَ بْنَ السَّكِيْتِ هُوَ اخْتِيَارُنَا ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْلُّغَةِ .

٢٣٩ - وَقَالَ قَطْرَبُ : (١) «فَعُولٌ» مِنْ حِرْفَ الْأَضْدَادِ .
يَقُولُ : رَكْوَبٌ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْكِبُ ، وَرَكْوَبٌ لِلطَّرِيقِ .
الَّذِي يَرْكِبُ ، وَأَنْشَدَ :
* يَدَعْنَ صَوَانَ الْحَصَى رَكْوَبَا *

أَيْ مَرْكُوبَا ، وَأَنْشَدَ لَأَوْسَ بْنَ حَجْرَ :
تَضَمَّنَهَا وَهُمْ رَكْوَبٌ كَائِنٌ إِذَا ضَمَ جَنْبِيَهُ الْمَلَامِ رَزْدَقُ (٢)
الرَّزْدَقُ : الصَّفَّ مِنَ النَّاسِ ، وَأَصْلُهُ أَعْجَمِيٌّ .

٢٤٠ - قَالَ : وَكَذَلِكَ ، «الْفَجَوْعُ» يَكُونُ الْفَاجِعُ
وَالْمَفْجُوعُ .

٢٤١ - قَالَ : وَقَالَ أَبُو طَفِيلَةِ الْحِرْمَازِيِّ : ذَعَرَتَ ذَعُورًا ،

(١) الأَضْدَادُ لِهِ ٢٤٩ وَمَا بَعْدَهَا

(٢) دِيْوَانُهُ ١٧ وَأَضْدَادُ قَطْرَبِ ٢٤٩

قال : فيَحتمل تأويني : أَحدهما ذَعْرَت رجلاً مَذْعُوراً ،
والتأوين الآخر ذَعْرَت رجلاً يَذْعَر الناس .

٢٤٢ - قال : وكذلك ، الزّجور ؟ يقال للزاجر ، وللناقة
التي لا تدر حتى تُزجر وتضرب .

٢٤٣ - والرّغوث مثله ، يقال : رَغوث لـ التي يرغثها
ولدها ، فيكون للمفعول ، ويقال : رَغوث للولد الذي يرغثها ،
فيكون المفاعل .

٢٤٤ - ويقال : نهوز لـ التي لا تدر حتى يُوجَأ ضرعها .
ونَهَوز لـ التي تنهز الزّمام برأسها .

٢٤٥ - ويقال : غموز ، للذى يغمى ، وغموز لـ التي إذا غمى
ضرعها درت .

٢٤٦ - ويقال : عصوب ، لـ التي لا تدر حتى يغضب
أنفها ، وعصوب للذى يغضب .

٢٤٧ - ٢٤٩ - ويقال : شكوك وضغوث وعروك ، في لمس
السنام إذا مس فنظر هل بها طرق أم لا ، يقال : ضغثتها
أَضْغَثَهَا ضغثا ، وعركتها أَعْرَكَها عركا .

٢٥٠ - قال : والظُّور : التي تُعطف مع أخرى على ولد غيرها .

٢٥١ - والرَّحْو : التي تصلح لأن يوضع الرَّحْلُ عليها .

٢٥٢ - ونَخُور : للتي ^(١) لا تَدِرْ حتى تُضرب وتُدخل اليُدُ فمَنْخِرُها .

٢٥٣ - وطَعُوم : للتي بين الغثة والسمينة .

٢٥٤ - وزَعُوم : للتي يزعم بعض الناس أن بها نقيا ، ويزعم ببعضهم أن لا نقيا بها ، والنقي : المُخ .
قال : وربما زادوا الهاء في المفعولة ، فقالوا : حلوة وأكولة ، وظعونه ، للتي يُطعن عليها ، وقطوبة ، للتي يوضع الأقتاب عليها .

وقال : أَنْشِنِي يومنس :

إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْلًا لَا يَقُولُ بِهِ مِنَ الْأَكْوَلَةِ إِلَّا الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ ^(٢)

وقال الفراء : إذا كان « فعول » للفاعل لم تدخله الهاء ، كقولهم : رجل كفور ، وامرأة كفور ، وكذلك امرأة غصوب ، وصبور ، وقتلول ؛ لأنَّه لم يكن على « فِعلٍ » إذ كان « صَبَرٌ » ؛ يقال في المبني عليه صابر وصابرة ، فلما لم يقع

(١) في الأصل : « نَخُور » بالحاء المهملة ، وصوابه في أضداد قطرب .

(٢) الأضداد ٢٥٠

مبنيا على « فعل » تدخله علامة التأنيث ، استوى في لفظه المذكر والمؤنث ، وإذا كان للمفعول دخلته الهاء في باب التأنيث ، ليُفرق بين المفعول والفاعل ، فيقال في المفعول : أكولة ، وحلوبة ، وجذرة ، وطعنة . وربما حذفوا الهاء من المفعول إذا أرادوا الإبهام ، ولم يقصدوا قصد واحد بعينه ؛ من ذلك قوله جل وعز : « فِمِنْهَا رَكُوبُهُمْ »^(١) ، ذكر « ركوبا » لأنّه أراد الإبهام ، فمنها ما يركبون . وكان عبد الله بن مسعود يخصص فيدخل الهاء ويقرأ : « فِمِنْهَا رَكُوبُتُهُمْ » ، وكذلك الحلوب والحلوبة .

أنشدنا عبد الله بن الحسن ؛ قال : أنشدنا يعقوب بن السكريت لـ كعب بن سعد الغنوبي :

يَبِيتُ النَّدِيْ يَا اُمَّ عَمْرُو ضَبَّاجِعَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْقِيَاتِ حَلْوَبُ^(٢)

وأنشدا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء : « يُبَيِّت » بضم الباء ، على معنى يُبَيِّت الرجل الندي .

وحذفت الهاء من « رغوث » ، لأن المذكر من جنسها لا يوصف بـ « رغوث » ، فجرى « رغوث » مجرى حائض وطالق ، إذا ذكر في وصف المؤنث ، من أجل أن المذكر لا حظ له فيها ، فـ « رغوث »

(١) سورة يس ٧٢

(٢) البيت في اللسان ٢٤٤:٢٠ غير منسوب .

عند الفراء وأصحابه ليس من الأضداد، وكذلك الحروف التي عدّها قطرب إذ كان «زجور» توصف الناقة به ولا يوصف به البعير، ووصف الرجل به لا يقع مضاداً لوصف الناقة به؛ إذ كان من غير جنسها، فهذا الفرقان بين البابين.

٢٥٥ - ومن حروف الأضداد دَهْوَرَ دَهْوَرَةَ ؟ يقال :
دَهْوَرَ الرجل إذا أكل ، ودَهْوَرَ إذا أحدث .

٢٥٦ - ومنها أيضاً المسيح ؛ يقال : المسيح لعيسى بن مريم عليه السلام ، ويقال : المسيح للدجال ، وبعضهم يقول في صفة الدجال المسيح .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : «أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ ، كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ الرِّجَالِ ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ الْلَّمَمِ ، قَدْ رَجَلَهَا ، فَهِيَ تَقْطَرُ مَاءً ، مُتَكَئِّنًا عَلَى رَجُلَيْنِ - أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ - يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَيْلَ : هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرِيمٍ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا ، أَعْوَرَ الْعَيْنَ الْيَمْنِيَّ ، كَأَنَّهَا عِنْبَةٌ طَافِيَّةٌ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَيْلَ : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ » ، فَمَنْ قَرَأَ الْمَسِيحَ

في صفة الدجال ، قال : أَصْلُه المسوح العين ، فَصُرِفَ عن « مفعول » إِلَى « فَعِيلٍ » ، كما قالوا : مجروح وجريح ، ومطبوخ وطبيخ . ومن قال في صفتة « الْمَسِيحُ » ، قال : هذا بناء للمبالغة في الوصف ومجراه مجرى قولهم : رجل فسيق سَكِير خَمِير ، هذا وما أَشْبَهُ .

وقال أبوالعباس : إِنَّمَا سُمِيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسِحُ الْأَرْضَ ، أَيْ يَقْطَعُهَا ؟ فَهُوَ عَنْدَهُ « فَعِيلٌ » مِنَ الْمَسْحِ .
وقال غيره : إِنَّمَا سُمِيَ مَسِيحًا حَالَ سِيَاحَتَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَوْزَنَهُ مِنَ الْفَعْلِ « مَفْعِيلٌ » ، وَأَصْلُهُ « مَسِيحٌ » ، فَحَوَّلَتْ كَسْرَةُ الْيَاءِ إِلَى السِّينِ .

وقال بعض المفسرين : سُمِيَ مَسِيحًا لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَمْسُوحاً بِالدَّهْنِ ، فَأَصْلُهُ « مَسْوَحٌ » ، حُوِّلَ إِلَى « مَسِيحٍ » .
وقال آخرون : سُمِيَ مَسِيحًا لِأَنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ الرِّجْلَ ، لِيَسْ لِرَجْلِهِ أَخْمَصٌ ، وَالْأَخْمَصُ : مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ مِنْ وَسْطِ دَاخِلِ الرِّجْلِ .

ويحكى عن ابن عباس أنه قال : سمي مَسِيحًا ، لأنَّه
كان لا يسع بيده ذا عاهة إلا برآ .
وقال إِبْرَاهِيمُ النَّخْعَنِيُّ : المَسِيحُ : الصَّدِيقُ .

٢٥٧ - ومن حروف الأضداد البُخْتَرٌ ؟ يقال : رجل

بُحْتَر ، إِذَا كَانَ قَصِيرًا ، أَوْ بُهْتَر ، بِالهَاءِ أَيْضًا . وَيُقَالُ :

رَجُلٌ بُحْتَر ، إِذَا كَانَ عَظِيمًا .

ذَكَرَ هَذَا قَطْرَبُ^(۱) ، وَمَا عَلِمْنَا أَحَدًا وَافِقَهُ ؛ عَلَى أَنَّ
الْبَحْتَرَ يُقَالُ لِلْعَظِيمِ ، قَالَ الْفَرَاءُ : يُقَالُ : رَجُلٌ بُحْتَرٌ وَبُهْتَرٌ
وَبُحْتَرِيٌّ ؛ إِذَا كَانَ قَصِيرًا ، وَامْرَأَةٌ بُحْتَرَةٌ وَبُهْتَرَةٌ وَبُحْتَرِيَّةٌ ،
إِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً ، مِنْ نِسْوَةِ بَحَاتِرٍ وَبَهَاتِرٍ ، وَأَنْشَدَ :

لَعَمْرِي لَقَدْ حَبَّبَتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَىٰ وَمَا تَدَرَّى بِذَاكِ الْقَصَائِرُ^(۲)
عَنِّيَّتِ قَصُورَاتِ الْجِبَالِ وَلَمْ أَرِدْ قِصَارَ الْخُطْبِيِّ ، شُرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرِ
الْقَصُورَةُ : الْمَحْبُوسَةُ فِي خَدْرَهَا ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : مَقْصُورَةٌ ،
فَ«مَقْصُورَةٌ» مَعْنَاهَا مَحْبُوسَةٌ ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : { حُورُ
مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ }^(۳) .

٢٥٨—وَقَالَ قَطْرَبُ : مِنْ^(۴) الْأَضْدَادِ أَهْنَفُ الرَّجُلِ

إِهْنَافًا ، إِذَا ضَحَّكَ ، وَإِذَا بَكَى .

وَقَالَ غَيْرُ قَطْرَبٍ : تَهَانَفَ مَعْنَاهُ : قَالَ : إِيْهَا إِيْهَا ، فِي

الْبَكَاءِ ، قَالَ الرَّاعِيُّ :

تَهَانَفَتْ وَاسْتَبَكَكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ بِقَارَةٍ أَهْوَى أَوْ سُوِيقَةٍ حَائِلٍ

(۱) فِي الْأَضْدَادِ ۲۵۲

(۲) تَاجُ الْعُرُوسِ ۳ : ۳۲ ، وَنَقْلٌ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهَا لَكَثِيرٌ وَكَذَلِكَ وَرِدًا فِي الْلَّسَانِ ۶۱۰ : ۶

مَنْسُوبَيْنِ لَكَثِيرٍ أَيْضًا .

(۳) سُورَةُ الرَّحْمَنِ ۷۲

(۴) فِي الْأَضْدَادِ ۲۵۲

القارة : جُبَيْل صغير ، ويروى : « أَوْسُوِيفَة حَائِل » بالفاء .

٢٥٩ - ومن الأَضْدَاد أَيْضًا : وقُعُوا فِي أُمّ خَنُور ، إِذَا قَعُوا فِي دَاهِيَةٍ وَبَلَاءٍ ، وَقَعُوا فِي أُمّ خَنُور ، إِذَا وَقَعُوا فِي نِعْمَةٍ .

٢٦٠ - وَمِنْهَا أَيْضًا ثُوب قَشِيب لِلْجَدِيد ، وَثُوب قَشِيب لِلْخَلْقَ .

٢٦١ - وَمِنْهَا الْجُرْمُوز : الْحَوْضُ الْعَظِيمُ يُحْتَاطِضُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْجُرْمُوز : الْبَيْتُ الصَّغِيرُ ، حَكَاهُما قَطْرَب^(١) .

٢٦٢ - وَقَالَ : مِنَ الْأَضْدَادِ نَاقَةٌ فَاطِمٌ ، إِذَا فُصِّلَ وَلَدُهَا ، وَفَاطِمٌ لِلَّتِي فُطِمَتْ هِي^(٢) .

٢٦٣ - وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْوَضُ ، لِلَّتِي ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ، وَهِيَ الْمَانِخُ أَيْضًا . وَقَدْ قَدَّمَا مِنْ تَفْسِيرِ « فَعُولٍ » إِذَا كَانَ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مَا يَغْنِي عَنِ الْإِعَادَةِ .

٢٦٤ - وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا النَّهِيكُ : الشَّجَاعُ الْقَوِيُّ ، يُقَالُ : قَدْ نَهَكَ نَهَاكَةً ، إِذَا قَوِيَ وَاشْتَدَّ ، وَالنَّهِيكُ : الَّذِي قَدْ نَهَكَهُ الْمَرْضُ ، وَأَصْلَهُ مَنْهُوكُ ، يُقَالُ : نَهَكَهُ الْمَرْضُ يَنْهِكُهُ ، وَأَنْهَكَهُ السُّلْطَانُ عَقْوَبَةً . وَقَدْ حَكَى بَعْضُهُمْ نَهَكَهُ السُّلْطَانُ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ .

٢٦٥ - وَمَا يَفْسِرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَفْسِيرِيْنِ مُتَضَادِيْنِ قَوْلُهُ : « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا^(٣) » ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ :

(١) فِي الْأَضْدَادِ لَهُ ٢٥٤ (٢) فِي الْأَضْدَادِ لَهُ ٢٥٠ (٣) سُورَةُ الْعَادِيَاتِ ١

العاديات الخيل ، والضَّبْح : صوت أنفاس الخيل إذا عَدَوْن ؛ يقال : قد ضَبَحَ الفرس ، وقد ضَبَحَ الشَّلْب ، وكذلك ما أَشْبَهُمَا . ويقال : العاديَات : الإِبْل ، وضَبْحًا ، معناه ضَبْحًا ، فَأَبْدَلَتِ الْحَاءُ مِنْ الْعَيْنِ ، كما تقول العرب : بُعْثِرَ ما في القبور ، وبُحْرِرَ ما في القبور ؛ فمن قال : العاديَات : الخيل ، قال : هِيَ الْمُورِيَاتِ قَدْحًا ؛ لَأَنَّهَا تُورِي النَّارَ بِسَنَابِكَهَا ؛ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْحِجَارَةِ ، وَهِيَ الْمُغِيرَاتِ صَبْحًا . ومن قال : العاديَات : الإِبْل ، قال : الموريَاتِ قَدْحًا ، الرِّجَالُ ؛ يُتَبَيَّنُ مِنْ رَأْيِهِمْ وَمِنْ كَرْهِهِمْ مَا يُشَبِّهُ النَّارَ الَّتِي تُورِي فِي الْقَدْحِ . والْمُغِيرَاتِ صَبْحًا : الإِبْلُ ، يُذَهَّبُ إِلَى أَنَّهَا تَعْدُ فِي بَعْضِ أَوْقَاتِ الْحَجَّ وَكَذَلِكَ تُغَيِّرُ ، عَلَى أَنَّ الْإِسْرَاعَ بِهَا يُشَبِّهُ الْإِسْرَاعَ فِي حَالِ الْإِغْرَارِ ؛ حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسْنَ بْنَ عَرْفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَونُسَ الْمَؤْدِبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادَ ، عن سماك ، عن عَكْرَمَةَ ، قَالَ : الموريَاتِ قَدْحًا الْأَلْسَنَةِ . وَكَانَ عَلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : العاديَاتِ الإِبْلُ . وَكَانَ ابْنَ عَبَّاسَ رَحْمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : العاديَاتِ : الْخَيْلُ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَمَامَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرَ ، عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ الْبَجْلِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ

حدثه ، قال : بينما أنا جالس في الحِجْر ، جاءَنِي رجل ، فسألَني عن العadiات ضَبْحاً ، فقلت : هى الخيلُ حين تُغِيرُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، ثم يَأْوُون بالليل ، فيصْنَعُون طعامَهُم ، وَيُورُون نارَهُم . فانفَتَلَ عَنْ وَذَهَبَ إِلَى عَلَى بن أبي طالب رضي الله عنه ، وَهُوَ تَحْت سِقَايَة زَمْزَم ، فَسَأَلَهُ عن العadiات ضَبْحاً ، فَقَالَ لَهُ : أَسْأَلْتَ عَنْهَا أَحَدًا قَبْلِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَأَلْتَ ابْنَ عَبَّاسَ فَقَالَ : هى الخيل حين تُغِيرُ فِي سَبِيلِ اللهِ . فَقَالَ : اذْهَبْ فَادْعُهُ لِي ، فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَى رَأْسِهِ ، قَالَ : إِنْ كَانَتْ أَوَّلْ غَزْوَةً فِي الْإِسْلَام لَبَدْرًا ، وَمَا كَانَ مَعْنَا إِلَّا فَرَسَانٌ : فَرَسٌ لِلزَّبِيرِ وَفَرَسٌ لِلْمَقْدَادِ . فَكَيْفَ تَكُونُ العadiاتُ الْخَيْلُ ! إِنَّمَا العadiات ضَبْحاً ، مِنْ عَرْفَةٍ إِلَى المَذْلِفَةِ ، وَمِنْ المَذْلِفَةِ إِلَى مِنْيَ ، فَإِذَا كَانَ الْغَدَ فَالْمُخْيَرَاتُ ضَبْحاً إِلَى مِنْيَ ؛ فَذَلِكَ جَمْعٌ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ : «فَأَئْرَنْ بِهِ نَقْعًا» فَهُوَ نَقْعُ الْأَرْضِ حِينَ تَطُوَّهُ بِأَخْفَافِهَا .

قال ابن عباس : فَنَزَعْتُ عَنْ قَوْلٍ ، وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْلٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَام .

٢٦٦ - ومن الأَضَادَادِ قَوْلُهُمْ : فَلَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ ،
 إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ ، إِذَا كَانَ مِنْ
أَهْلِ الْبَادِيَةِ^(١) .

(١) فِي الْأَضَادَادِ لِقَطْرَبِ ٢٥٥

٢٦٧ - وقال قطرب ^(١) : الْحِرْفَةِ من الأَضْدَادِ ، يقال : قد أَحْرَفَ الرَّجُلَ إِحْرَافًا إِذَا نَمَا مَالَهُ وَكَثَرَ ، وَالْأَسْمَاءُ الْحِرْفَةُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى . قَالَ : وَالْحِرْفَةُ عِنْدُ النَّاسِ الْفَقْرُ ، وَقَلَةُ الْكَسْبِ ؛ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، إِنَّمَا تَقُولُهَا الْعَامَةُ .

٢٦٨ - قال ^(٢) : وَمِنَ الْأَضْدَادِ قولهم : رَبْعُ الرَّجُلِ يَرْبَعُ رَبْعًا ، إِذَا أَقَامَ ، وَالرَّبْعَةُ : السِّيرُ الشَّدِيدُ .

قال أَبُو بَكْرٍ : وَهَذَا عِنْدِي لَيْسَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ لَأَنَّ الرَّبْعَةَ لَا تَقْعُدُ عَلَى الإِقَامَةِ إِلَّا بِإِبْطَالِ هَذَا الْفَظْ وَالْأَنْتِقَالِ مِنْهُ إِلَى لَفْظٍ آخَرٍ ؛ وَإِنَّمَا يَكُونُ الْحِرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ إِذَا وَقَعَ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَيْنِ ، وَلَفْظُهُ وَاحِدٌ فِي الْبَابَيْنِ ؛ فَإِذَا اخْتَلَفَ الْفَظَانُ ، بَطَلَ أَنْ يَكُونَ الْحِرْفُ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ .

٢٦٩ - وَمِنْهَا أَيْضًا الْأَعُورُ . يَقُولُ : أَعُورُ لِلذَّاهِبَةِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، وَأَعُورُ لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ ، وَيَقُولُ : غَرَابٌ أَعُورٌ لِصَحَّةِ بَصَرِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فِي الدَّارِ تَحْجَالُ الْغُرَابِ الْأَعُورِ ^(٣) *

(١) فِي الْأَضْدَادِ ٢٥٥

(٢) فِي الْأَضْدَادِ ٢٥٥

(٣) الْأَضْدَادُ لِقَطْرَبِ ٢٥٦

ويقال: بصير للذى يُبصِّر بعينيه ، وبصير للأعمى ، وإنما
قيل للأعمى بصير على جهة التفاؤل له بالإبصار؛ كما
قيل للمهلكة مفازة ، وللدين سليم .

٢٧٠ - وما يفسر من كتاب الله جلّ اسمه تفسيرين
متضادين، قوله جلّ وعزّ : ﴿وَلَيَشْوَأْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمَائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾^(١) ، يقال : هذا مما أخبر الله جلّ
وعزّ به ، ودلّ العالمَ فيه على حقيقة لبئهم .
وقال آخرون : هذا مما حكاه الله عزّ وجلّ عن نصارى
نجران ، ولم يصحح قولهم وما ادعوه فيه ، واحتجوا بقراءة
عبد الله بن مسعود : «قَالُوا وَلَيَشْوَأْ فِي كَهْفِهِمْ» ، واحتجوا
أيضاً بقوله جلّ وعزّ : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُهُمْ كَلْبِهِمْ﴾^(٢) ،
فقوله : ﴿وَلَيَشْوَأْ﴾ منعطف على قولهم الأول ، وغير خارج
من معناه .

وقالوا : الدليل على أنه من كلام نصارى نجران ، قوله
عزّ وجلّ : ﴿قُلَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيَشْوَأْ﴾^(٣) ، أي لا تقبلُ ذا
القولَ منهم؛ وهذا من المبهمات التي لا يعلمها راسخ في

(١) سورة الكهف ٢٥

(٢) سورة الكهف ٢٢

(٣) سورة الكهف ٢٦

فِي الْعِلْمِ ، بَلْ يَنْفَرِدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِلْمِهَا دُونَ خَلْقِهِ .
 وَقَالَ أَصْحَابُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ : قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ : « قَلَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْشُوا » ، مَعْنَاهُ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِلَبَيْثِهِمْ مَذْ يَوْمَ أَمِيتُوا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، وَمَقْدَارُ لَبَيْثِهِمْ مَذْ يَوْمَ ضُرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ فِي السَّكْهَفِ إِلَى وَقْتِ اِنْتِبَاهِهِمْ ثَلَاثَةِ سَنَةٍ وَتَسْعَ سَنِينٌ ؛ وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا تَفْسِيرَ هَذِهِ الْمَسَأَةِ فِي كِتَابِ « الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الْإِلْحَادِ فِي الْقُرْآنِ » .

٢٧١- وَمِنَ الْأَضَدَادِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : قَدْ أَغَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْقَوْمِ .
 إِذَا أَغَاثَهُمْ وَأَعْنَاهُمْ وَقَاتَلُوهُمْ ، وَقَدْ أَغَارَ عَلَى الْقَوْمِ إِغْارَةً ،
 إِذَا قَصَدُهُمْ مُغْتَرِّينَ ، فَقَتَلُوهُمْ وَسَلَبُوهُمْ وَأَنْتَهَبُوهُمْ .

٢٧٢- وَمَا يَفْسِرُ مِنَ الْقُرْآنِ تَفْسِيرِيْنِ مُتَضَادِيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًاً بِسِيمَاهُمْ » (١) .

يُقَالُ : أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ تَسْتَوِي حَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ ، فَيُمْنَعُونَ الْجَنَّةَ بِالسَّيِّئَاتِ ، وَيُمْنَعُونَ النَّارَ بِالْحَسَنَاتِ ؛ فَهُمْ عَلَى سُورٍ بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، إِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، وَإِذَا

(١) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ٤٦

نظروا إلى أهل النار ﴿قالوا: ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾^(١)
 وحدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي،
 قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا أبو معاشر ، عن يحيى
 ابن شِبْل الأنصاري ، عن عمر بن عبد الرحمن المزني
 عن أبيه ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه عن أصحاب
 الأعراف ، فقال : هم قوم قُتِلُوا في سبيل الله بمعصية آبائهم.
 فمنعهم الجنة معصية آبائهم ، ومنعهم النار قتلهم في سبيل
 الله جل وعز .

وقال بعض المفسرين : أصحاب الأعراف ملائكة.
 أخبرنا أحمد بن الحسين ، قال : حدثنا عثمان بن
 أبي شيبة ، قال : حدثنا وكيع ، عن عمران بن حدير ، عن
 أبي مجلز ، قال : أصحاب الأعراف ملائكة ، قال : فقلت
 له : يقول الله جل وعز : «رِجَالٌ» ، وتقول أنت : ملائكة !
 قال : إنهم ذكور وليسوا بإناث .

٢٧٣ - ويفسر أيضاً قوله عز وجل : «لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ
 وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ»^(٢) تفسيرين متضادين ، فيقول الكلبي :
 هذا يقوله الله جل وعز لأصحاب الأعراف ، وقال : يرى
 أصحاب الأعراف في النار رؤساء المشركين فينادونهم :

(١) سورة الأعراف ٤٧ (٢) سورة الزخرف ٦٨

يا عاصى بن وائل ، ويا وليد بن المغيرة ، ويا أسود ابن المطلب ، ويا أبا جهل بن هشام ؛ ما أَغْنَى عنكم جَمْعُكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ؛ إِذَا نَأْتُمُ الْآنَ فِي النَّارِ ! وَيَرَوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ، وَعُمَارَ بْنَ يَاسِرَ وَصُهَيْبًا ، وَعَامِرَ بْنَ فَهِيرَةَ ، فَيَقُولُونَ لِلْمُشْرِكِينَ : أَهْوَلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُ لَيْنَاهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ! فَيَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى لِأَصْحَابِ الْأَعْرَافِ : «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ»^(١) .

وقال مُقاتل بن سليمان : يُقْسِمُ أَهْلُ النَّارِ أَنَّ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ حَبَسُوا أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ عَلَى الصَّرَاطِ : أَهْوَلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُ لَيْنَاهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ! وَيَقُولُونَ لَهُمْ أَيْضًا : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ .

وَالْأَعْرَافُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مَا ارْتَفَعَ وَعَلَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرْفِ وَالْمَجْدِ ، وَأَصْلَهُ فِي الْبَنَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ : وَرَثْتُ بَنَاءً آبَاءَ كَرَامٍ عَلَوْا فِي الْمَجْدِ أَعْرَافَ الْبَنَاءِ وَوَاحِدَ الْأَعْرَافِ عُرْفٌ ..

٢٧٤ - وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا أَصَبَّ الْقَوْمَ إِصْبَابًا ، إِذَا

تَكَلَّمُوا ، وَأَصَبُّوا ، إِذَا سَكَتُوا .

^(١) الأعراف ٤٩

٢٧٥ - ومنها أيضاً الخابط : النائم ، والخابط الذي يخبط الأرض بيده ورجليه ، ويقال : قد خبَط الطين ؛ إذا اضطرب فيه .

٢٧٦ - وقال قطرب : من الأَضْدَاد قولهم : قد خَدَمَتِ
النُّعْلُ ، إذا انقطعت عُرُوتُهَا وشِسْعُهَا ، وأَخْذَمَتُهَا ، إذا
أَصْلَحْتَ عُرُوتُهَا وشِسْعُهَا ^(١) .

وهذا ليس عندي من الأَضْدَاد ، لأن « خَدَمَتِ » لا يقع إلا على معنى واحد ، وكذلك « أَخْذَمَتِ » ، ولفظ « أَخْذَمَتِ » يخالف لفظ « خَدَمَتِ » ؛ وما لم يعبر إلا عن معنى واحد بلفظه لا يكون من الأَضْدَاد ، والمعروف في كلام العرب : خَدَمَتِ النُّعْلُ وأَخْذَمَتُهَا ، على ما وصف قطرب ، قال الْهَذِيلٌ مدح رجلاً :

خَذَانِي بَعْدَ مَا خَدَمَتِ نِعَالِي دُبَيَّةً إِنَّهُ نَعَمَ الْخَلِيلُ ^(٢)
بُورِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مُشَبِّبٍ مِنْ الثَّيْرَانِ عَقْدُهَا بَجِيلُ
دُبَيَّةً : اسْمَ رَجُلٍ ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ لِدَبَّا . وَالْمُورَكَةُ مِنَ النُّعْلِ :
بِنْزَلَةِ الْوَرِكِ مِنَ الْإِنْسَانِ . وَيَقُولُ : هِيَ وَرِكُ الْإِنْسَانِ ،

(١) فِي الأَضْدَادِ لِهِ ٢٥٥

(٢) هُوَ لَبِيْ خَرَاشُ الْهَذِيلِ ، فِي صَدِيقِهِ مِنْ آلِ صَوْفَةِ خَدَامِ الْكَعْبَةِ فِي الْبَاهَلِيَّةِ ، وَكَانَ حَدَاءُ نَعَلَيْنِ . دِيْوَانُ الْهَذِيلِينَ ٢ : ١٤٠

ويجوز وَرْكَهُ وَوَرَكَهُ . وقول العرب : ثَنَى الفارسُ وَرِكَه
فنزل ، ليس هو من هذا في شيء ، إنما معناه ثَنَى رِجْلَهُ .

٢٧٧ - ومن الأضداد أيضاً الحَوْمَان : المكان السهل

يُنْتَي العَرْفَج ، والْحَوْمَانَة : الموضع الغليظ الخشن ، وجمعها
حَوَامِين . ويجوز أن يقال في جمعها : حَوْمَان ، فيكون بين
الجمع والواحد الهماء ، كما قالوا : نَخْلَة وَنَخْلٌ ، وَتَمْرَة
وَتَمْرٌ ، قال زُهَير :

أَمِنْ أَمْ أَوْقَى دِرْمَنَةً لَمْ تَكَلَّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَشَلَّمُ^(١)

٢٧٨ - ومنها أيضاً التَّبَيْع : التابع ، والتبع المتبوع ، قال
الله جل ذكره : «ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبَيِّعًا»^(٢) ،
أَي تابعاً مطالباً .

٢٧٩ - وقال قطرب :^(٣) من الأضداد قولهم : قد جَمَرْتُ
المرأة ، إِذَا جعلتَ لها كالنَّزَعَتَيْنِ من حَلْقٍ وَنَتْفٍ ،
والنَّزَعَة : ما ينحرس من شَعْرِ جَانِبِ الرَّأْسِ الَّذِي يَعْصُدُ ،
نابت في الجبين ، قال : وَيُقال للذُّوابَةِ جِمَار ، وَيُقال :
للمرأة جِماران ، أَي ذُوابَتَانِ صُفِرتَا مُقْبِلَتَيْنِ على وجهها .

(١) ديوانه ٤

(٢) سورة الإسراء ٦٩

(٣) فـ الأضداد له ٢٥٦

ويقال : قد جَمِرْتُ الْجُنْدَ . وفي الحديث : « لا تُجْمِرُوا جُنُودَكُمْ » ، أَى لَا تقطعوا نَسْلَهُمْ ^(١) .

وقال غير قطرب : الجمار : الحجارة الصغار ؛ من ذلك : رمى الجمار ، ومنه قولهم : قد اسْتَجْمَرَ الرجل ، إِذَا استنجى بالأَحْجَارِ الصَّغَارِ ، قال المؤمل : رَمَتْ بِالْحَصَى يَوْمَ اِبْمَارِ فَلَيْتَهُ بَعَيْنِي وَأَنْتَ اللَّهُ حَوْلَهُ جَمِرًا فقول قطرب : « جَمِرْتَ الْمَرْأَةَ » ، « وَلَهَا جِمَارَانِ » ، من الأَضْدَادِ ليس ب صحيح ؛ لأن « جَمِرْتَ » لا يكون بمعنى وَفَرَّتِ الشِّعْرِ ؛ ولا يقال : جمار لما يضاد النَّوْاْبة ، فلا وجَهٌ لِإِدْخَالِهِ فِي حِرْفِ الأَضْدَادِ .

٢٨٠ - ومن الأَضْدَادِ التَّفَطَّرِ ؛ التَّفَطَّرُ : أَلَا يَخْرُجُ مِنْ لَبَنِ النَّاقَةِ شَيْءٌ ، والتَّفَطَّرُ : الْحَلَبُ ، والتَّفَطَّرُ الْأَنْشِقَاقُ ، قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرُنَّ مِنْهُ » ^(٢) .

٢٨١ - وقال قطرب : الزَّوْجُ من الأَضْدَادِ ؛ يقال : زَوْجُ الْلَّاثَنِينَ وَزَوْجُ الْوَاحِدِ ^(٣) .

(١) ساشية الأصل : « قال أبو بكر : معنى الحديث : لا تجمروا جنودكم لتطيلوا جبسهم في بعثتهم ، فتقطعوا بذلك نسلهم » .

(٢) سورة مریم ٩٠
• (٣) في الأضداد له ٢٦١

وهذا عندي خطأ، لا يُعرف الزوج في كلام العرب لاثنين، إنما يقال للاثنين زوجان؛ بهذا نزل كتاب الله، وعليه أشعار العرب، قال الله عز وجل: «وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَيْ»^(١) ، أراد بالزوجين الفردين، إذ ترجم عنهما بذكر وأنثى. وقال عز ذكره: «ثَمَانِيَةُ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّنْبَارِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ»^(٢) «وَمِنَ الْإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ»^(٣) ، فكان المعنى ثمانية أفراد، أنشأ من الصنبار اثنين، وكذلك ما بعدهما، فالآزواجا معناها الأفراد لا غير، والعرب تفرد الزوج في باب الحيوان، فيقولون: الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل؛ ومنهم من يقول «زوجة»، قال عبدة بن الطبيب: *فَبَسَّكَيَ بَنَاتِي شَجَوْهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالْأَفْرَبُونَ إِلَيْنِمْ تَصَدَّعُوا*^(٤) وأنشدا أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء: *وَأَنَّ الدِّيْنِيْ يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي كَمَاشِي إِلَى أَسْدِ الشَّرِيْ يِسْتَبِيلُهَا*^(٥) وإذا عدلت العرب عن الناس إلى الحيوان، فقالوا: عندي زوجان من حمام، أرادوا: عندي الذكر والأخرى؛ فإذا احتاجوا

(١) سورة النجم ٤٥

(٢) سورة الأنعام ١٤٤، ١٤٣

(٣) المفضليات ١٤٨

(٤) البيت للفرزدق، ديوانه ٦٠٥، وروايته: «فإن امرأ يسى يحبب زوجتي».

إلى إفراد أحدهما لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ، ولكنهم قالوا للذكر فرد ، وللأنثى فردة ، والقياس زوج وزوجة ؛ إلا أنَّهم تنكبوهما اكتفاء بالفرد والفردة . وكذلك يقال للشَّيئين المصطحبين : زوجان ، كقولهم : عندي زوجان من الخفاف ، يريدون اثنين ، وكذلك زوجان من النعال . ويقال للأبيض والأسود زوجان ، وللحلو والحامض زوجان ، ولا يقال لأحدهما زوج ، فمن أدعى أنَّ الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتابَ الله جلَّ وعزَّ وجميع كلام العرب ، إذ لم يوجد فيهما شاهد له ، ولا دليل على صحة تأوهه .

٢٨٢ - ومنها أيضاً العاقل ؛ يقال : رجل عاقل ، إذا كان حَسْن التمييز ، صحيح العقل والتدبير ، ويقال : وعل عاقل وهو مما لا يعقل ، يراد به : قد عَقَل نفسه في الجبل ، فيما يَبْرُح منه ، ولا يطلب به بدلًا ، قال الشاعر :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي على وَعِلِّي فِي ذِي المَطَارَةِ عَاقِلٌ^(١)

أَى حابس نفسه في هذا الموضع . ويجوز أن يكونا متضادين ، وأن يقال : أصل العقل في اللغة الحبس ، فإذا

(١) لـ النابغة الذبياني ، ديوانه ٦٤

وُصف الرجل بالعقل ذُهْبٌ إلى أنه يحبس نفسه عن الأمور الدّنيّة ، ويمنعها من الدخول فيما يلتحقه من جهته العار والعيوب ؛ وإذا وُصف الوعول به ذُهْبٌ إلى أنه يحبس نفسه في الجبل ، وينعها من التصرف في غيره .

٢٨٣ - ومن الأضداد أيضاً الفارض والفوارض ؟ يقال :

الفارض للبقر العظام الالاتي لَسْن بصغر و لا مراض . ويقال : الفارض للمراد ، وقد يقال : فارض لغير البقر ، قال أبو محمد الفقيعي :

لَهُ زُجَاجٌ وَلَهَا فَارِضٌ هَذِلَاهُ كَالْوَطْبِ نَحَاهُ الْمَاخِضُ^(١)

وقال الله عز وجل : «إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يُكَرُّ عَوَانٌ

بَيْنَ ذَلِكَ»^(٢) ، أراد بالفارض المسنة ، وبالبكر الصغيرة ،

وبالعوان التي هي بين الصغيرة والكبيرة ، قال الشاعر :

أَعْمَرِي لَقَدْ أُعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فَارِضاً تُسَاقُ إِلَيْهِ لَا تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ^(٣)

وَلَمْ تُعْطِيهِ يَكْرَاً فَبَرِضَ سَمِينَةً فَكَيْفَ يُجَازِي بِالْعَطِيَّةِ وَالْبَذْلِ

ويقال : امرأة عوان ، إذا كانت ثيّبا ، وحرب عوان ، إذا

قُوِّتِلَ فيها مرّة بعد مرّة ، وحاجة عوان إذا طُلِبَتْ مرّة بعد

مرة ، قال الشاعر :

(١) الأضداد لقطرب ٢٦٤

(٢) سورة البقرة ٦٨

(٣) اللسان ٧ : ٦٨ ، ونسبة لعلمة بن عوف وروايته «تجر إليه» في البيت الأول ، و«بالمودة والفضل» في البيت الثاني .

قُوْدَأً لَدَى الْأَبْوَابِ مُلَلَّا بَحَاجَةٍ عَوَانٌ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٍ يُبَكِّرُ أَمْ

وَقَالَ آخْرٌ ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :
فَهَلَا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانُ صَبَرْتُمُ لِوَقْعَتِنَا وَالْبَأْسُ صَعْبُ الْمَرَاكِبِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكَ :
**فَلَا وَأَبِيكَ الْخَيْرُ مَا بَيْنَ وَاسِطَةِ إِلَى رُكْنِ سَلْنَعٍ مِنْ عَوَانٍ وَلَا يُبَكِّرُ
أَحَبُّ إِلَى كَعْبٍ حَدِيثًا وَمَجْلِسًا مِنْ أَخْتِ بَنِي النَّجَارِ لَوْ أَنَّهَا تَدْرِي**

وَحَكِيَ الْمَعْنِيَّيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فِي الْفَوَارِضِ قَطْرَبٌ

٢٨٤ - وَقَالَ : مِنَ الْأَضْدَادِ قَوْلَهُمْ : اسْتَقْصِيَّتُ
الْحَدِيثَ اسْتَقْصَاءً . إِذَا اخْتَصَرَتِهِ فَحَدَثَتْ مِنْ أَوْلَهُ ، أَوْ
مِنْ وَسْطِهِ ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ . وَاسْتَقْصِيَّتُهُ اسْتَقْصَاءً ، إِذَا لَمْ
أَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا

٢٨٥ - قَالَ : (٢) وَمِنْهَا أَيْضًا الشَّجَاعَةُ . يَقَالُ : شَجَاعٌ
قَوِيٌّ ، وَشَجَاعٌ ضَعِيفٌ .

٢٨٦ - قَالَ : (٤) وَمِنْهَا أَمْعَنُ بِحَقِّ إِمْعَانِا ، إِذَا أَقْرَرَ بِهِ .
وَأَمْعَنُ بِهِ إِمْعَانِا ، إِذَا هَرَبَ بِهِ .

٢٨٧ - وَقَالَ خَيْرُهُ : الْأَكْمَمَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ . يَقَالُ : أَكْمَمَهُ

(١) لِلْفَرَزْدَقَ ، دِيْوَانُهُ ٢٢٧.

(٢) جَمِيعَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٢٤

(٣) الْأَضْدَادُ لِهِ ٢٦٤

(٤) الْأَضْدَادُ لِقَطْرَبِ ٢٦٤

للمذى تلدُهْ أمهُ أعمى . قال الله عز وجل : « وَأَبْرِئُ الْأَكْمَمَةَ وَالْأَبْرَصَ »^(١) ، فقال أبو عبيدة : الأكمم : الذي يُولَدَ أعمى ، وأنشد لروبة :

هَرَجَتْ فَارِتَةْ ارْتَادَ الْأَكْمَمَ فِي غَالَاتِ الْحَمِيرِ الْمُتَهَبِّهِ^(٢)

وقال ورقاء عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : الأكمم :

الذى يُبصِر بالنهار ، ولا يبصِر بالليل .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا حفص بن عمر العدنى ، قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة في قوله :

« وَأَبْرِئُ الْأَكْمَمَةَ » ، قال : الأعمش .

ويقال إن قتادة بن دعامة كان أكمم ، ولدته أمها أعمى ، ويقال : الأكمم : الأعمى وإن ولد بصيرا فحدث به العمى ، وقد كمه الرجل إذا عمي ، قال الشاعر :

كَمِيتَ عَيْنَاهُ حَتَّى آيَضَّتَا فَهُوَ يَلْتَحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ^(٣)

٢٨٨ - ومن حروف الأضداد قولهم : قد تغشمر الرجل
إذاركب الباطل ، وتغشمر ، إذاركب الحق . حكاهما قطرب^(٤)
وهو في الشر أعرف وأشهر ، قال الشاعر يرثى حُجْر بن عدي :

(١) سورة آل عمران ٤٩

(٢) اللسان ١٧ : ٣٧٥ ، ٣٣

(٣) لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، المفضليات ص ٢٠٠
٢٦٤

(٤) الأضداد

فَيَسْأَحُ جُرُّ مِنْ لِخَيْلٍ تَدْمَى نُحُورُهَا وَالْمَلَكُ الْغُرَى إِذَا مَا تَعْشَمَرَا
وَمَنْ صَادَعَ بِالْحَقِّ بَعْدَكَ نَاطِقٌ بِتَقْوَى وَمَنْ إِنْ قِيلَ بِالْجَوَزِ غَرَّا

٢٨٩ — وقال قطرب : يهوى من حروف الأضداد ، يكون

معنى يتصعد ، ويكون بمعنى ينزل ، وأنشد :

* الدَّلْوُ تَهْوِي كَالْعُقَابِ الْكَسَابِ *

وقال : معناه تصعد ، والمعروف في كلام العرب :
هَوْت الدَّلْوُ تَهْوِي هَوِيًّا ، إِذَا نَزَلت ، قَالَ ذُو الرُّمَةِ :
كَانَ هَوِيًّا الدَّلْوُ فِي الْبَرِّ شَلَهُ بَنَاتِ الصُّوَى آلَافُ وَانْشَلَاهُ (١)

آلافه : جمع ألف ، وآلاف مسافة إلى الهاء ، وقال زهير :
فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ وَهِيَ تَهْوِي هَوِيًّا الدَّلْوُ أَسْلَمَهَا الرُّشَاءُ (٢)

٢٩٠ — وقال قطرب : (٣) من الأضداد النَّفِلُ : المتن ،
والنَّفِلُ الطَّيِّب . والنَّفِلُ : طيب الريح ، والنَّفِلُ : النَّنَن .
والمعروف في كلام العرب النَّفِلُ النَّنَنُ ، والنَّفِلُ المُنْتَنُ ،
من ذلك حديث النبي صلى الله عليه : « لَا تَمْنَعُوا إِمَامَ اللَّهِ
مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلَا يَخْرُجُنَّ إِذَا خَرَجُنَّ تَفِلاتٍ (٤) » ، أَيْ غير
متطبيبات .

(١) ديوانه ٥٣٣ . انشلاتها : طردها .

(٢) ديوانه ٦٧

(٣) الأضداد ١ : ٢٦٥

(٤) النهاية لابن الأثير ١ : ١١٦

يقال : امرأة تَفْلِه ومتفال ، إِذَا كَانَتْ غَيْرَ طَيِّبَةِ الرِّيحِ ،
قال امْرُؤُ القيس : :
لَعُوبٌ تُذَسِّيَنِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي (١)
إِذَا انْفَشَكَتْ مُرْتَجَةً غَيْرَ مِتَفَالٍ
لطِيفَةٌ طَيِّبَةٌ الْكَشْحَ غَيْرَ مُفَاضَةٌ
وَقَالَ الْأَعْشَى :

٢٩١—وقال قطرب : ^(٣) من الأَضْدَاد قولهم : قد تَرِبَ
الرجل ، إذا افتقر ، وأَتَرَبَ ؛ إذا استغنى .

وهذا عندي ليس من الأضداد ، لأن « ترب » يخالف لفظ « أترب » ، فلا يكون « تَرب » من الأضداد ، لأنه لا يقع إلا على معنى واحد . وكذلك « أترب » ، والعرب تقول : قد ترب ، إذا لصق بالتراب من شدة الفقر ، وأترب إذا استغنى فهو مُترب ، قال الله جل وعز في المعنى الأول : {أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتَرَّبَةٍ} (٤) . وقال نابغة بنى شببان في المعنى الثاني :

۳۰ دیوانه (۱)

۴۲ دیواره (۲)

(٣) الأصداد له ٢٦٧

١٦) سورة البلد

فَسْتَلِبْ عَنْهُ رِياشٌ وَمَكْنَسٌ وَعَارٍ، وَمِنْهُمْ مُتَرِبٌ وَفَقِيرٌ^(١)

٢٩١ - وما يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين
متضادّين قوله جلّ اسمه : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ ^(٢).

فيقول بعض المفسّرين : الرجل المؤمن هو من آل فرعون ،
أي من أمهه وحده ومن يدانيه في النسب .

ويقول آخرون : الرجل المؤمن ليس من آل فرعون ، إنما
يكتُم إيمانه من آل فرعون ، وتقدير الآية عندهم : وقال
رجل مؤمن يكتُم إيمانه من آل فرعون .

٢٩٣ - ومنه أيضاً : ﴿قَدْ أُجِيبْتُ دُعُوتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ ^(٣) ،

يقال : الخطاب لموسى عليه السلام وحده ، لأنّه هو الذي
دعا فخوطب بالثنية ، كما قال تعالى : ﴿أَنْقِبَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ^(٤) ، وإنما يخاطب مالكا وحده .

ومن هذا قول العرب للواحد : قوما واقعوا ، وقول
الحجاج : يا حرسي اضربي عنقه . ويقال : قد أجبت
دُعُوتُكُمَا ، خطاب لموسى وهارون عليهم السلام ، لأنّ موسى

(١) ديوانه ٣٠

(٢) سورة غافر ٢٨

(٣) سورة يونس ٨٩

(٤) سورة ق ٢٤

دعا وقال هارون : آمين ، فكان كالداعي ، لأن تفسير «آمين» كذلك يكون ، واللهم استجب .

أخبرني أبو على المقرئ ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح ، قال : حدثنا الخفاف ، قال : قال إسماعيل : كان الحسن إذا سُئل عن تفسير «آمين» ، قال : اللهم استجب ، وفيها لغتان : آمين ، وآمين ؟ وقد استقصينا الكلام فيها في كتاب «غريب الحديث» .

٣٩٤- ومن الأَضْدَاد الْأَخْضَر في صفة الرجل . يقال :
رجل أَخْضَر ، إذا مُدِح بالخُصُب والعطاء والسخاء ، ورجل
أَخْضَر إذا كان لَئِما ، قال الفضل بن العباس بن عتبة
ابن أبي لهب في المعنى الأول :
وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ^(١)
أَرَادَ : أنا المخصوص السخي المعطاء . وقال جرير في
المعنى الثاني :

كَسَّا اللَّوْمُ تَسِيمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلٌ لِّتَمِّ منْ سَرَّ أَبِيلِهَا الْخُضْرِ^(٢)
فالخضرة عند العرب اللوم ، ومن المعنى الأول قول العرب :
أَبَادَ اللَّهُ خَضْرَاهُمْ ، أَى خَصَبَهُمْ وَنَعِيَّمَهُمْ ؟ لأنَّ الخضرة
عند العرب الْخُصُب ، قال النابغة :

(١) اللائل ٧٠١ .

(٢) ديوانه ٢١٢

يَصُوْنُونَ أَبْدَانًا قَدِيمًا نَعِيمًا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ^(١)
 أَرَادَ بِ«خُضْرِ الْمَنَاكِبِ» خَصْبَهُمْ وسَعَةً مَا هُمْ فِيهِ.
 وَيَقُولُ : أَبَادَ اللَّهُ خَضْرَاهُمْ ، سَوَادَهُمْ ، وَالخَضْرَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ :
 السَّوَادُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 يَا نَاقُّ خُبَيْرٍ خَبِيْرًا زَوَارًا عَارِضِيَ الْيَلَى إِذَا مَا اخْضَرَ^(٢)
 وَيَقُولُ : أَبَادَ اللَّهُ غَضْرَاهُمْ ، بِالْغَيْنِ ، أَى حَسْنَهُمْ
 وَبِهِجَتِهِمْ ، قَالَتِ الْخَنْسَاءُ :
 أَخْتَوْا التَّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّفَرِ
 ٢٩٥ - وَقَالَ قَطْرَبُ^(٣) : مِنَ الْأَضْدَادِ رَسَتْ[ُ] ، تَسْتَعْمِلُ فِي
 الإِصْلَاحِ وَتَسْتَعْمِلُ فِي الْإِفْسَادِ .

٢٩٦ - قَالَ : وَ^(٤) مِنْهَا لِيْثٌ عِفْرِينٌ [مَضَادٌ فِي الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ]^(٥)
 [وَقَالَ غَيْرُ قَطْرَبٍ]^(٦) : لَا يَسْتَعْمِلُ إِلَّا فِي الْمَدْحِ ، وَلَهُ
 تَأْوِيلَاتٌ ثَلَاثَةٌ :

أَحَدُهُنَّ أَنْ يَكُونَ «عِفْرَوْنَ» جَمْعُ عِفْرٍ ، وَالْعِفْرُ : الشَّدِيدُ
 الَّذِي يَصْرَعُ كُلَّ مَا عَلَقَهُ وَيُلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ وَعَفَرَهَا .

(١) دِيْوَانُهُ ٩ (مِنْ مَجْمُوعَةِ خَمْسَةِ دَوَافِينَ)

(٢) الْلَّسَانُ ٥ : ٤٢٧ ، وَنَسْبَهُ لِلْقَطَانِي ، وَرَوَاهُ : * وَقَلْمَى مِنْ سَمَكِ الْمَغْرِبِ *

(٣) الْأَضْدَادُ لَهُ ٢٦٤ وَفِيهِ «أَرْسَتْ»

(٤) الْأَضْدَادُ لَهُ ٢٦٥

(٥) تَكْلِةٌ مِنْ أَضْدَادِ قَطْرَبٍ

(٦) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيَهَا السِّيَاقُ .

وعَفَرٌ ، على مثال شِمَرٍ ، يقال شَرْ شِمَرٌ ، إِذَا كان عظيماً يُشَمَّر فيه عن الساعدين ، فإِذَا قالوا : لَيْثٌ عِفَرِينَ ، فمعنى ذلك ليوث .

وقال الأَصْمَعِيُّ : لَيْثٌ عِفَرِينَ : دابة يتحدى الرَّاكِبَ ، ويضرب به الأرض .

ويقال : عِفَرُونَ بلد ، أَى هذا الليث يكون بهذا البلد ، قال الشاعر :

أَفْيَتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسْدِ الْمَسَدِ حَدِيدَ النَّابِ إِخْدَتُهُ عَفَرٌ فَتَطَرَّبُ^(١)
وأختلفوا في تفسير «العِفَر» ، فقال بعضهم: العِفَر : الشديد
الذى إِذَا عَافَرَهُ رجل غلبه وأَلْصقَهُ بالعِفَر ؛ يقال : قد
تعافر الرجال إِذَا تَآخَذَا على أَنْ يُلْقِيَ كُلُّ واحدٍ منهما
صاحبَه على العِفَر ، أَنشَدَنا أَبُو الْحَسْنِ بْنُ الْبَرَاءَ :
اُنْظُرْ إِلَى عَفَرَ التَّرَى مِنْهُ خُلْقٌ تَ وَأَنْتَ بَعْدَ غَدِّ إِلَيْهِ تَصِيرُ
ويقال: العِفَر : الموصوف بالشيطنة والدهاء ، يقال : عِفَرٌ
بَيْنَ الْعَقَارَةِ ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، ويحكى هذا عن الخليل .

ويقال : العِفَرُ الْكَيْسُ الظَّرِيفُ . ويقال : شيطان
عِفَرِيتٍ وعِفَرِيةٍ وعِفَارِيةٍ ، إِذَا كَانَ قوياً ، قال الله تعالى :

(١) لأبي ذؤيب المهنلي ، ديوان المهنليين ١ : ١١٠ . المسد : ملتقى نخلتين ، نخلة اليمانية ونخلة الشامية . والتطربي : أن يرمى به هنا وهذا . (من شرح الديوان) .

«قالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ»^(١) ، وقرأ بعضهم : «قالَ عِفْرِيَةُ مِنَ الْجِنِّ» ، وقال الشاعر في اللغة الثالثة :

قرنتَ الظالمين بِمَرْيِسٍ يَذِلُّ بِهَا الْعُفَارَيَةُ الْمَرِيدُ^(٢)
 المرميس : الداهية . ويقال : رجل عِفْرِيَة نِفْرِيَة ، إذا كان
 قويا ، فتدخل الهاء في «عِفْرِيَة» للمبالغة ، و«نِفْرِيَة» إتباع ، كما
 قالوا : شَيْطَان لَيْطَان ، وحَسَنْ بَسَنْ . وفي الحديث : كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يباع الناس وفيهم رجل
 دُخْسُمَان ، فقال له : «هل اعتلت قط» ؟ قال : لا ، قال : «فهل
 رزئتَ في مالك» ؟ قال : لا ، فقال صلى الله عليه : «إن
 أبغضَ الرجال إلى الله العِفْرِيَة التَّفْرِيَة ، الذي لم يُرْزَأ في
 نفسه ، ولا في ماله»^(٣) . فيقال : العِفْرِيَة النِّفْرِيَة اليَجَمُوع
 المَنْوَع . ويقال : العِفْرِيَة النِّفْرِيَة : القوى الظَّلُوم ؛
 والأصل فيه في اللغة ما قدمنا ذكره .

والدُخْسُمان : الأسود السَّمِين ، وفيه لغتان : دُخْسُمان
 ودُخْسُمان ، ويقال لعرف الديك عِفْرِيَة ، قال الشاعر :

* كَعِفْرِيَةِ الْغَيُورِ مِنَ الدَّجَاج *

(١) سورة النمل ٣٩

(٢) تاج العروس ٣ : ٤١١ ، ونسبه إلى جرير .

(٣) نهاية ابن الأثير ٣ : ١٠٩

ويقال : ناقة عَفْرَنَاة ؛ إِذَا كَانَتْ قَوِيّةً شَدِيدَةً ، ويقال
للغول : عَفَرْنَاة ، ويقال لِلأَسْد : عَفْرَنَاة ، قال الأَعْشَى :
وَلَقَدْ أَجْذَمْ حَبْلَنِي عَامِدًا بِعَفَرْنَاةٍ إِذَا الْأَلْ مَصَحَّ (١)
٢٩٧ - وما يفسّر من كتاب الله جل جل وعز تفسيرين
متضادين قوله تعالى ذكره : ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهِ﴾ (٢) ، يقال :
يشبه الطعام الذي يُؤْتَون به على مقدار العَشِي من الدنيا
الطعام الذي يُؤْتَون به على مقدار الغَدَة من الدنيا ، فإذا
طَعْمُوه وَجَدُوا لَه خَلَاف طَعْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَه ، وفي هَذَا
أَدَل دليل على حِكْمَة الله جل جل وعز ، ونَفاذ قدرته أَن يَوْجَد
يُطِيقُ يَجْمِع طَعْم التَّفَاح والكمثرى والرَّمَان . ويقال :
مُتَشَابِهِ ، يُشَبِّه ثُمَّ الدُّنْيَا .

حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عَبْيَد ،
قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قَتَادَة في قوله
جل جل وعز : ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهِ﴾ ، قال : يُشَبِّه ثُمَّ الدُّنْيَا ، غَيْر
أَن ثُمَّ الجَنَّة أَطِيب .

قال معمر : وقال الحسن : يُشَبِّه بعْضُه بعْضًا ، ليس فيه
مرذول .

وقال بعض المُغَوِّيْن : هذا كما يقول الرجل للرجل :

(١) ديوانه ١٦١ . مصحح : ذهب .

(٢) سورة البقرة ٢٥

قد اشتبهت على أثوابك ، فما أدرى ما آخذ منها ؟ أى .
كلّها خيار فلا أقف على أفضليها ، فافضلها منها وآخذها ،
قال الشاعر :

مَنْ تَلْقَى مِنْهُمْ تَقْلُ لاقيت سَيِّدَهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي (١)
أى كلّهم سادة يتشاربون في الفضائل .

٢٩٨ - وقال قطرب : من ^(٢) الأَضْدَاد : قولهـم
قد ثَلَّتْ عَرْشَهُ . إِذَا هَدَمْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ ، وَأَثَلْتْ عَرْشَهُ ، إِذَا
أَصْلَحْتَهُ .

قال أبو بكر : ليس عندي كما قال قطرب ، إذ كان
«ثَلَّتْ» يخالف «أَثَلْتْ» ، فلا يجوز أن يُعد في الأضداد
حرف لا يقع إلا على معنى واحد . والمعروف عند أهل اللغة :
ثَلَّتْ عَرْشَهُ : أَهْلَكْتُهُ ، يقال : قد ثُلِّ عَرْشُ فلان ،
وَثَلِّ عَرْشُهُ ، وَأَثَلَّ اللَّهُ عَرْشَهُ ، إِذَا أَهْلَكَهُ . والثلل هو

الهلاك ، قال زهير :
تَدَارَكْتُمُ الْأَحْلَافَ إِذْ ثُلِّ عَرْشُهُمْ وَذُبِيَّانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ (٣)
أراد : إذ هلكوا .

(١) شواهد الكشاف ؛ ٥٧ ، ونسبة إلى عبيد .

(٢) في الأضداد ٢٦٨

(٣) ديوانه ١٠٩

٢٩٩—وما يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمِلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(١) ، فقال بعض الناس : المعنى لو كانت الأمانة يجوز أن تُعرض على السموات والأرض والجبال لكيانت تأبى تحملها ، ولكنها موات لا تعقل ، والأمانة لا تُعرض على مالا يعقل . وقال هذا من باب المجاز ، كقول العرب : شكا إلى بييرى طول السير ، معناه لو كان يعقل لشكا ، ولكنه لا يعقل ولا يشكوا .

وقال غيرهم : الأمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال بعقل ركبته فيها ، حتى عرفت معنى العرض ، وعقلت الرد .

ذهب إلى هذا سادات أهل العلم وقالوا : مجراه مجرى الكلام النسب ، وتبسيح الحصى ، وسجود البهائم ، للنبي صلى الله عليه . حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بشر بن عمرو الزهراني ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ

(١) سورة الأحزاب ٧٢

يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا ، فلم تقبلها الملائكة ، فلما خلق الله تعالى عز وجل آدم عليه السلام عرضاها عليه ، فقال : يا رب ما هي ؟ قال : إن أحسنت جزيتك ، وإن أساءت عذبتك ، قال : فقد تحملتها يا رب ، قال : فما كان بين أن تحملها وبين أن أخرج من الجنة ، إلا كقدر ما بين الظهر والعصر .

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا قيسصة بن عقبة ، قال : حدثنا البحر بن جرموز ، عن ماهان ، قال : الأمانة الطاعة . وأخبرنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطان ، قال : خبرنا يعلى بن عبيد ، عن جوير ، عن الضحاك ، قال : الأمانة : الفرائض على كل مؤمن : ألا يغش مؤمنا ، ولا معاهدا في قليل ولا كثير ؟ فمن انتقض شيئا من الفرائض فقد خان الأمانة .

أخبرنا عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن المنصور ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : الأمانة : الفرائض ، عرضاها الله تبارك وتعالى على السموات والأرض والجبال ، إن أدوها أثابهم ، وإن ضيّعواها عذبهم ، فكريروا ذلك وأشفقو من غير معصية ، ولكن تعظيم الدين الله تبارك وتعالى ألا يقوموا به ،

ثم عرضها على آدم عليه السلام فقيل لها يا فيها ؛ فهو قوله
جلّ وعزّ : «وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» ،
أَيْ غَرّاً بِأَمْرِ اللَّهِ سَبِّحَانَهُ .

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ :
حَدَثَنَا حِجَاجٌ ، عَنْ أَبْنِ جُرِيْحَ ، قَالَ : حَدَثَتْ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجَبَالَ ، قَالَ : إِنِّي فَارِضٌ فِرِيْضَةً ، وَخَالَقُ
جَنَّةً وَنَارًا ، وَثَوَابًا لِمَنْ أَطَاعَنِي ، وَعَقَابًا لِمَنْ عَصَانِي ، فَقَالَتِ
السَّمَاوَاتِ : خَلَقْتَنِي وَسَخَّرْتَنِي فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجْوَمِ وَالرِّيَاحِ
وَالسَّحَابِ وَالْغَيْوَثِ ، فَأَنَا مَسْخَرَةٌ عَلَى مَا خَلَقْتَنِي ، لَا أَتَحْمِلُ
فِرِيْضَةً ، وَلَا أَبْغِي ثَوَابًا وَلَا عَقَابًا . وَقَالَتِ الْأَرْضُ : خَلَقْتَنِي
وَسَخَّرْتَنِي فِي الْأَنْهَارِ ، وَأَخْرَجْتَنِي مِنِّي الشَّمَارِ ، وَخَلَقْتَنِي لِمَا شَاءَتْ ،
فَأَنَا لَا أَتَحْمِلُ فِرِيْضَةً ، وَلَا أَبْغِي ثَوَابًا وَلَا عَقَابًا . وَقَالَتِ
الْجَبَالُ : خَلَقْتَنِي رَوَاسِيَّ لِلْأَرْضِ ، فَأَنَا عَلَى مَا خَلَقْتَنِي ،
لَا أَتَحْمِلُ فِرِيْضَةً ، وَلَا أَبْغِي ثَوَابًا وَلَا عَقَابًا . فَلَمَّا خَلَقَ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَتَحْمِلَهُ ، فَقَالَ اللَّهُ
جلّ وعزّ : «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا» ، ظَلَمَهُ نَفْسَهُ فِي خَطِيْئَتِهِ ،
«جَهُولًا» ، بِعَقَابِ مَا تَحْمِلَهُ .

وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمَهُ لِمَا اسْتَخْلَفَ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ذُرِيْتِهِ ، وَسَلَطَهُ عَلَى جَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ

من الأَنْعَامِ وَالْطَّيْرِ وَالْوَحْشِ ، عَهْدٌ إِلَيْهِ عَهْدًا أَمْرَهُ فِيهِ ،
 وَنِهَاهُ وَحْرَمٌ عَلَيْهِ وَأَحَلٌ لَهُ ، فَقِيلَهُ ، وَلَمْ يَزِلْ عَاملاً بِهِ
 حَتَّى حَضُورُهُ الْوَفَاءُ ، فَلَمَّا حَضُورُهُ الْوَفَاءُ ، سَأَلَ اللَّهُ جَلَّ
 وَعَلَا أَنَّ يُعْلَمَ مَنْ يَسْتَخْلِفُ بَعْدَهُ ، وَيَقْلِدُهُ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَلَدَهُ ،
 فَأَمْرَهُ أَنَّ يَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ
 بِالشَّرْطِ الَّذِي أَخِذَ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ إِنْ أَطَاعَ ، وَمِنَ الغَضَبِ
 إِنْ عَصَى ، فَأَبْيَثَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالَ ذَلِكَ ؛ إِشْفَاقًا
 مِنْ مُعْصِيَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَغَضِيبًا ، ثُمَّ أَمْرَهُ أَنَّ يَعْرِضَ ذَلِكَ
 عَلَى وَلَدِهِ فَفَعَلَ ، فَقَبْلَهُ وَلَدُهُ ، وَلَمْ يَتَهَيَّبْ مِنْهُ مَا تَهَيَّبَتْ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالُ ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : «إِنَّهُ
 كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» ، أَى بِعَاقِبَةِ مَا تَقْلِدُ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا ، وَقَالَ
 بَعْدَ : «لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
 وَالْمُشْرِكَاتِ» ، أَى عَرَضَنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ لِيَتَبَيَّنَ إِيمَانُ الْمُؤْمِنِ
 فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَنَفَاقُ الْمُنَافِقِ فَيَعَاقِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» .

وَقَالَ آخْرُونَ : مَحَالَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَرَضَ
 الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ فِي ذَاتِهَا ، لَأَنَّهَا مِمَّا لَا يَكُلُّفُ عَمَلاً ،
 وَلَا يَعْقُلُ ثَوَابًا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى : إِنَّا عَرَضَنَا الْأَمَانَةَ عَلَى أَهْلِ
 السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَأَهْلِ الْجَبَالِ فَأَبْوَأْنَا أَنْ يَحْمِلُوهَا ،

فُحِذِفَ «الْأَهْلُ» وقام الذي بعده مقامه ، وجعل «أَبَيْنَ» للسموات والأَرْض والجبال لقيامتها مقام الْأَهْل ، كما قالوا : يا خيلَ الله اركبوا ، وأَبْشِرِي بالجنة ، أَرَادُوا : يا فرسان خيلَ الله اركبوا ، فَأَقِيمِي الخيل مقام الفُرْسَان ، وصَرِيفَ الرَّكُوب إِلَيْهَا ، وَالإِنْسَانُ عِنْدَهُمُ الْكَافِرُ ، وَهُوَ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالظُّلْمِ وَالْجَهَلِ ، إِذْ لَمْ يَفْكُرْ فِيمَا فَكَرَ فِيهِ مُؤْمِنُو أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ .

وقال آخرون : ما عرضَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَطًّا ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنَ الْمَجَازِ عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ : عَرَضْتَ الْحِمْلَ عَلَى الْبَعِيرِ فَأَبَيَ أَنْ يَحْمِلْهُ ، أَيْ وَجَدَتِ الْبَعِيرُ لَا يَصْلَحُ لِلْحِمْلِ وَلَا لِلْعَرْضِ ، فَكَذَلِكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ ، لَا تَصْلَحُ لِلْأَمَانَةِ وَلَا لِعَرْضِهَا عَلَيْهَا .

٣٠٠ – وقال قطرب : التقريريط^(١) من حروف الأَضَدَاد ، يقال : قرَّظَتِ الرَّجُلُ إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ وَمَدَحْتَهُ ، وَقَرَّظَتِهِ إِذَا ذَمَّتَهُ ، وَأَنْشَدَ : أَعْطِيَ الْمَقْرُظَ وَالْمَعْرُضَ نَفْسَهُ مِثْلًا بِمَثْلٍ مِثْلًا مَا أَوْلَاهُ^(٢) وَأَنْشَدَ :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا فِي ذِرْوَةِ الْحَسَبِ الْحَسَبِ

(١) الأَضَادَاد لِهِ ٢٦٧

(٢) وَنَسَبَهُ قَطْرَبُ إِلَى رَعَامَةِ الطَّائِيِّ .

لَقِرْظُ لَيْوَمَّا بِمَا أَسْدَى إِلَى أَبَا الْخَصِيبِ^(١)
 والمُعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ الْلُّغَةِ التَّقْرِيرِ يَظْهَرُ مَدْحُ الْحَىٰ ، وَالتَّأْبِينُ مَدْحُ
 الْمَيْتِ ، قَالَ مَتَّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ :
 لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي رَبَّابِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعَ إِمَّا أَصَابَ فَأُوجَعَ^(٢)
 وَقَالَ الْآخَرُ :

* فَامْدَحْ بِلَالًا غَيْرَ مَوْبَنٍ^(٣)

أَىٰ غَيْرُ مَيْتٍ ، وَرَبِّمَا قِيلَ : أَبَنْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا مَدْحَتَهُ ؛ وَهُوَ
 حَىٰ لَمْ يَمْتَ وَهُوَ قَلِيلٌ ، إِنَّمَا يَقَالُ عَلَى جَهَةِ الْإِسْتِعَارَةِ ، قَالَ
 الرَّاعِي :

فَرَقَّعَ أَصْحَابِي الْمَطِّيَّ وَأَبْنُوا هُنَيْدَةَ فَاشْتَاقَ الْعَيْنُ اللَّوَامِحُ^(٤)
 وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ وَلَمْ يُسْتَحْسِنْ ذَلِكَ مِنْهُ ،

فَقَالَ فِي مَدْحِ الْقَاسِمِ بْنِ عِيسَىٰ :
 طَالَتْ مَسَايِّكَ حَتَّىٰ مَا لَهَا صِفَةٌ فَأَمْسَكَ النَّاسُ عَنْ مَدْحٍ وَتَأْبِينٍ
٣٠١—وقال قطرب أيضاً^(٥) : من حروف الأضداد النجاحة^(٦) ،

(١) قطرب ؛ «الخصيب» ، بالباء ، وقال : «يعني يا أبا الخصيب ، يناديه» .

(٢) المفضليات ٢٦٥

(٣) لروبة ، اللسان ١٦ : ١٤٠ ، وبعده

* تَرَاهُ كَالْبَازُ اتَّمَى لِلْمَوْكِينَ *

(٤) اللسان ١٦ : ١٤١ ، وقال : «مدحها فاشتاقوا أن ينظروا إليها فأسرعوا السير إليها
 شوقاً منهم أن ينظروا منها» .

(٥) الأضداد له ٢٦٥

(٦) في الأصل «النجاحة» وما أثبتته عن قطرب والقاموس .

يقال في السخاء ، ويقال في البخل .

٣٠٢ - ومن حروف الأضداد الطاحى : المنضجع ،

والطاحى المرتفع ، يقال : فرس طاح ، إذا كان مُشرفاً مرتفعاً . وفي دعائهما : لا والقمر الطاحى ، أى المرتفع .

ويقال : طحوت الرجل أطحوه ، إذا صرّعته .

ويقال : ضربته حتى طحا ، أى انصرع .

ويقال : طحوت أطحوا وأطحوا ، إذا بسطت ، وقال علقمة

ابن عبدة : طحا بك قلب في الحسان طروب ^(١) بعيد الشباب عصر حان مشيب

أراد ذهب وتباعد .

هذا قول قطرب : ^(٢) ، وليس الطاحى عندي من الأضداد ،

لأنه لا يقال : طاح للمنخفض ، إنما يقال للمنخفض : مطحون

ومطحى ، قال تعالى : « والأرض وما طحاهَا » ^(٣) ، فمعناه :

وما بسطها ، فإن ذهب إلى أن الطاحى الخافض ، والطاحى

المنخفض قياساً على قول العرب : نائم للإنسان النائم ،

ونائم للليل المنوم فيه ؛ كانا ضدّين .

٣٠٣ - وقال غير قطرب : من حروف الأضداد الجبر ،

(١) المنضليات ٣٩١

(٢) الأضداد ٢٦٧

(٣) سورة الشمس ٦

يتمال : جَبْرُ لِلْمَلِكِ ، وَجَبْرُ لِلْعَبْدِ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :
فَاسْلَمْ بِرَاوُقٍ حَبِّتَ بِهِ وَانْهَمْ صَبَاحًا أَيْهَا الْجَبَرُ (١)
أَرَادَ : أَيْهَا الْمَلِكِ .

وَقَوْلُهُمْ : جَبَرِئِيلُ ، مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَالْجَبَرُ الْعَبْدُ ، وَالْإِيلُ
وَالْإِلَّا الْرَّبُوبِيَّةُ .

وَكَانَ ابْنُ يَعْمَرَ يَقْرَأُ : « جَبَرِئِيلُ » ، بِتَشْدِيدِ الْلَّامِ .
وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : الْإِلَّا هُوَ اللَّهُ جَلَّ اسْمَهُ ، وَاحْتَاجَ
بِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَ : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذَمَّةٌ » (٢) ،
قَالَ : مَعْنَاهُ لَا يَرْقُبُونَ اللَّهَ وَلَا ذَمَّتَهُ .

وَيَحْكَىُ عنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَحْمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَا
قَدَّمُوا عَلَيْهِ مِنْ قِتَالٍ مُسَيْلِمَةً اسْتَقْرَأُهُمْ بَعْضُ قُرْآنِهِ ، فَلَمَّا
قَرَءُوا عَلَيْهِ عَجِيبٌ ، وَقَالَ : إِنَّ هَذَا كَلَامٌ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلَّا ،
أَيْ مِنْ رَبُوبِيَّةِ .

وَيَقُولُ : الْإِلَّا : الْقِرَابَةُ ، وَالذَّمَّةُ : الْعَهْدُ ، وَيَقُولُ :
الْإِلَّا : الْحَلْفُ ، وَالذَّمَّةُ : الْعَهْدُ .

وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : الْإِلَّا : الْعَهْدُ ، وَالذَّمَّةُ : التَّذْمِمُ مِنْ
لَا عَهْدٌ لَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) اللسان هـ : ١٨٣

(٢) سورة التوبة ٨

لَعْنُوكَ إِنَّ إِلَكَ مِنْ قُرِيشٍ كَلِيلٌ السَّقْبُ مِنْ رَأْلِ النَّعَمِ (١)

أَرَادَ بِ«الِّإِلَّ» الْقِرَابَةَ . وَقَالَ الْآخَرُ :
إِنَّ الْوُشَاءَ كَثِيرٌ إِنْ أَطْعَنَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بَنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّمَا

وَقَالَ الْآخَرُ :

إِنْ يَمْتُ لَا يَمْتُ فَقِيَدًا وَإِنْ يَحْنَى فَلَا ذُو إِلَّ وَلَا ذُو ذِمَّامَا
وَقَالَ الْآخَرُ :

قَدْ كَانَ عَهْدِي بَيْنِ قَيْسٍ وَهُمْ لَا يَضْعُونَ قَدَّمَا عَلَى قَدَّمَ
* وَلَا يَحْلُؤُونَ بِإِلَّ فِي حَرَمٍ *

أَرَادَ : وَلَا يَحْلُؤُونَ بِحَلْفٍ وَعَهْدٍ لِعَزَّهُمْ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ :
* لَا يَضْعُونَ قَدَّمَا عَلَى قَدَّمٍ *

لَا يَكُونُونَ أَتَبَاعًا فَيَضْعُونَ أَقْدَامَهُمْ عَلَى أَقْدَامِ النَّاسِ .

وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : جِبْرِائِيلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَإِسْرَافِيلُ
مَعْنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكُلُّ اسْمٍ فِيهِ «إِلَّ» ، فَهُوَ مَعْبُدُ اللَّهِ
عَزُّ وَجَلُّ .

٣٠—وَقَالَ قَطْرَبُ : مِنْ (٢) الْأَضْدَادِ حَمَّاتُ الرِّكَيْةِ

حَمَّا ؛ إِذَا أَخْرَجَتْ مِنْهَا الْحَمَّا ؛ وَأَحْمَاتَهَا إِلَيْهَا ، إِذَا
جَعَلَتْ فِيهَا الْحَمَّا .

(١) لَحْسَانُ بْنُ ثَابَتَ ، دِيْوَانُهُ ٤٠٧

(٢) الْأَضْدَادُ ٢٦٩

قال أبو بكر : وليس هذا عندي من الأضداد؛ لأنَّ
لفظ «حمَّات» يخالف لفظ «أَحْمَات»؛ فكلُّ واحدة
من اللفظتين لا تقع إِلَّا على معنى واحد ، وما كان على هذه
السبيل لا يدخل في الأضداد. وقال الفراء : يقال : حَمَّات
الرِّكِيَّة ، إِذَا أَخْرَجْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَمَّاء ، وَأَحْمَاتُهَا ، إِذَا
تَرَكْتَ الْحَمَّاء فِيهَا حَتَّى تُنْتَنَ ، وَقَدْ حَمِّئَتِ الرِّكِيَّةُ حَمَّاءً بَيْنَـا
قال الله عزَّ وجلَّ : «مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَّاءٍ مَسْنُونٍ»^(١) ،
والحمَّاء : الطين المتغير ؛ وهو واحد عند أكثر الناس .
وقال أبو عبيدة : هو جَمْعُ حَمَّاء .

وقال غيره : هو جمع حَمَّاء ، وشَبَهُه بقولهم : قصبة
وَقَصَبَ ، فاحْتُجْ عَلَيْهِ بِقَوْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ :
فَمَا طَلُبُ الْمَعِيشَةِ بِالثَّمَنِيِّ وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدَّلَّاءِ^(٢)
تَجِئُكَ بِمِلْهَاهَا يَوْمًا وَيَوْمًا تَجِئُكَ بِحَمَّاءٍ وَقَلِيلٍ مَاء
فقال : إِنَّمَا سَكَنَتِ الْمِيمُ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ .

والحجَّةُ لِأَبِي عَبِيدَةَ فِي جَمِيعِهِمْ «الْحَمَّاء» بِتَسْكِينِ
الْمِيمِ ، «حَمَّاء» ، بفتح الميم قولُ العَربِ : حَلْقَةٌ وَحَلْقَةٌ
وَفَلْكَةٌ وَفَلْكَةٌ ، وَقَدْ يُقَالُ : فَلْكَةٌ وَفَلْكَةٌ ، وَحَلْقَةٌ

(١) سورة الحجر ٢٦

(٢) ديوانه ٤٣

وَحِلْقٌ ، وَعَبْرَةٌ وَعِبْرَةٌ .

والصلصال : طين طبخ فصار له صوت . ويقال :
الصلصال طين لم يطبخ ؛ ولكنه ترك حتى ييس
وصار له صوت إذا نُقر بمنزلة صوت الفخار ، والفخار :
ما طُبِخ بالنار . ويقال : الصلال : المُنْتَن ، من صلّ
اللحم ، إذا أُنْتَن ، وأصله صَلَالٌ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ اللامِ الثَّانِيَةِ
صَادًا . والمسنون : الذي أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنُونُ فَأَنْتَنُ ، قَالَ
الله جل اسمه : لَمْ « يَتَسَنَّهُ » ^(۱) ، أَيْ لَمْ يَتَغَيِّرْ لِمَرْوُرِ السَّنِينِ بِهِ .
وَقَالَ الْفَرَاءُ . الْمَسْنُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَنَتُ الْحَجَرِ عَلَى الْحَجَرِ
إِذَا حَكَكَتْهُ عَلَيْهِ ، وَيَقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ مِنْ بَيْنِهِمَا سَنَنُ ،
وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ السَّائِلُ إِلَّا مُنْتَنًا .

وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : الْمَسْنُونُ الرَّطْبُ ، وَيَقَالُ : الْمَسْنُونُ
الْمَصْبُوبُ ، مِنْ قَوْلِ الْعَربِ : سَنَتُ الْمَاءِ عَلَىٰ ، إِذَا صَبَبَتِهِ
عَلَىٰ ، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ الْحَسْنُ إِذَا تَوَضَّأَ سَنَّ الْمَاءِ
عَلَى وَجْهِهِ سَنَّا » . وَيَقَالُ : الْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ عَلَى صُورَةِ
وَمَثَالٍ ، فَكَانَ مَحْرُوطٌ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلِهِمْ : رَأَيْتَ سُنَّةَ
وَجْهِهِ : وَمِنْهُ وَجْهٌ فَلَانٌ مَسْنُونٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَةَ :

(۱) سورة البقرة ۲۵۹

تُرِيكَ سُنَّةً وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرَفَةٍ ، مَلَسَاهُ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ^(١)

قال أبو بكر : سمع ذو الرمة يُنسِد «غَيْر» بالكسر على أنه نعت للوجه ، وقياس العرب أن يكون نعتاً للسنة .

٣٠٥— ومن الأَضْدَاد نَسِيْتُ؛ يكون بمعنى غفلت عن

الشَّيْءِ، ويكون بمعنى تركت متعمداً من غير غفلة لحقتنى فيه . فَإِنَّمَا كونه بمعنى الغفلة فلا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ، وكونه بمعنى التَّرْكِ على تعمد شاهده قول الله عز وجلّ : {نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيْهِمْ} ^(٢) ، معناه فترك إثابتهم ورحمتهم متعمداً، لأنَّه قد جلَّ وعلا عن الغفلة والجهل ، وتأنَّوْيل {نَسُوا اللَّهَ} ، تركوا العمل لِلله تبارك وتعالى بتعتمد لا بغفلة أيضاً؛ لأنَّ الله عز وجلَّ لا يؤاخذ بالنسيان ، ولا يعاقب عليه .

وقال الشاعر هذا المعنى :

كَانَهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودَ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ^(٣) أَى تركوه ، وقال الله عز وجلّ : {فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزَّمًا} ^(٤) ، فمعناه ترك ما أمرناه به متعمداً ، فآخرِجَ من الجنة لذلك .

(١) ديوانه ٤ . المقرفة : التي دنت من المحبة . والندب : الأثر من الجراح .

(٢) سورة التوبة ٦٧

(٣) للتابعة النبیانی ، دیوانه ۲۰ (ضمن مجموعة خمسة دواوین) . المفتاد : موضع النار .

(٤) سورة طه ١١٥

٣٠٦ - ومن الأَضْدَاد أَيْضًا قولهم : مُشِبٌ لِلْمُسْنٍ ، وَمُشِبٌ

للشاب ، قال أَبُو خَرَاش الْهَذَلِي :

بِعُورٍ كَتَيْنٍ مِنْ صَلَوَى مُشِبٍ مِنْ الشَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلٌ^(١)

٣٠٧ - ومنها أَيْضًا قَمَوْتُ الْأَبَلْ قُمُوْغًا ، وقَمَاءَةٌ إِذَا سَمِنَتْ ،

وَالْقَامَى : النَّاعِمُ ، وقَمَؤُ الرَّجُلُ ، إِذَا صَغَرَ جَسْمَهُ ، فَهُوَ
قَمَى قَمَاءَةً ، قال الشَّاعِر :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرَّجَالِ طَوَالُهَا^(٢)

٣٠٨ - منها أَيْضًا أَعْبَلَ الشَّجَرُ ، إِذَا سَقَطَ وَرْقَهُ ،

وأَعْبَلَ إِذَا أَخْرَجَ ثُرَتَهُ ، قال ذُو الرَّمَة :

إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقِيَ صَفَرَاتِهَا يَأْفَنَانٍ مَرْبُوعٍ الصَّرِيمَةَ مُعْبِلٍ^(٣)

٣٠٩ - ومن حروف الأَضْدَاد طَلَعَتْ عَلَى الرَّجُل ، أَقْبَلَتْ

عَلَيْهِ . وطَلَعَتْ عَلَيْهِ ، أَدْبَرَتْ عَنْهُ .

٣١٠ - وقال قطرب : من ^(٤) الأَضْدَاد قولهم : بَدْنَ الرَّجُلَ ،

إِذَا حَمَلَ اللَّحْمَ وَالشَّحْمَ ، وبَدَنَ تَبَدِينَا ، إِذَا أَسْنَ وَكَبِيرَ
وَضَعُفَ .

قال أَبُو بَكْرٌ : وَلِيَسَ الْأَمْرُ عِنْدِي عَلَى مَا ذُكِرَ قَطْرَب ؟

(١) ديوان الـهـذـلـلـيـن ٢ : ١٤٠

(٢) المسـانـ ١٣ : ٤٣٥ ، ورواه : « طـيـلاـها » .

(٣) دـيـانـهـ ٥٠٤ . الصـفـرـاتـ : شـدـةـ وـقـعـ الشـمـسـ .

(٤) الأَضْدَاد ٢٧٣

لأنَّ «بَدْن» لفظه يخالف لفظ «بَدْن» ، وما لا يقع إلا على معنى واحد لا يدخل في حروف الأضداد .

وقال أبو عبيد والأموي : يقال : بَدْن الرجل تبدينا ،

إذا ضعف وكبر ، وأنشد أبو عبيد :

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالْتَّبَدِينَا وَالهَمَّ إِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا (١)

وحدثنا علي بن محمد أبي الشوارب القاضي ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا عمارة بن ذاذان الصيدلاني ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، قال : [كان رسول الله] (٢) يوتر بتسع ؛ فلما بَدْن صلَّى ستاً وركع في السابعة ، وصلَّى ركعتين ، وهو جالس يقرأ فيهما .

فقال أبو عبيد : الصواب «فلما بَدْن» ، أي كَبِير وَضَعْف ، الدليل على هذا ما يروى في الحديث الآخر أنه كان يصلَّى بعض صلاته بالليل قاعداً ، وذلك بعد ماحظته السُّنَّة .
وأنكر أبو عبيد «بَدْن» في صفة النبي صلى الله عليه ، لأنَّه لم يوصف بكثرة اللحم ، إنما كان يوصف بأنه رجل بين الرجلين جسمه ولحمه .

قال أبو عبيد : حدثنا الفزارى ، عن عوف ، عن يزيد الرقاشى ، عن ابن عباس .

(١) الصاح لجوهري ، ونسبة إلى حميد الأرقط ٢٠٧٧

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

وقال غيرُ أبِي عُبيد : الصواب « فلما بَدْنَ » بضم الدال ؛
 لاتفاق أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ ، وَلَاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَمْلَ
 قَبْلَ وفَاتِهِ لِحْمًا أَضْعَفَهُ ، وَقَدْ نَرَى فِي دَهْرِنَا مَنْ يَحْمِلُ
 عَذْدَ عَلَوْ سَنَهُ فِي كِسْبَهِ ذَلِكَ ضَعْفًا ؛ يَدْلِلُ عَلَى هَذَا القَوْلِ
 وَصَحْثَتِهِ : مَا حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْشَمَ ، قَالَ : حَدَثَنَا عَاصِمٌ ،
 قَالَ : حَدَثَنَا عُمَارَةُ الصِّيدِلَانِيُّ ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، عَنْ أَبِي
 أَمَامَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَوْمَ تَرَبَّعَ ، فِيمَا
 بَدْنَ وَكَثُرَ لِحْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعًا وَرَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ، يَقْرَأُ
 فِيهِمَا : « إِذَا زُلْزِلتِ » ، « قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ » .

٣١١- وَمِنَ الْأَضَدَادِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ فِي زَجْرِ الغَمِّ ، إِذَا
 أَبْعَدَتْ وَطَرَدَتْ : حَائِيْ حَائِيْ ، وَحَائِيْ حَائِيْ ، وَحَائِيْنِ حَائِيْنِ .
 وَيُقَالُ لَهَا هَذَا إِذَا دُعِيْتَ وَأَرِيدَ دُنْوَهَا وَقَرْبُهَا ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيسُ :
 قَوْمٌ يُحَاجُونَ بِالْبِهَامِ وَنِسْ . وَإِنْ قِصَارُ كِلْقَةِ الْحَجَلِ^(١)
 وَمَاضِي « يُحَاجُونَ » حَاجَوْا ، يُقَالُ : حَاجِتْ بِهَا أَحَاجِيْ ،
 إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهَا .

٣١٢- وَمِنَ الْحَرُوفِ أَيْضًا أَسْفَى ، يُقَالُ : فَرَسْ
 أَسْفَى إِذَا كَانَ خَفِيفُ النَّاصِيَةِ . وَيُحَكَى عَنْ أَبِي عُمَرٍ أَنَّهُ

(١) دِيْرَانَه ٣٤٨

قال : الأَسْفَى من الخيل الذي لا ناصية له ، قال سَلَامَةُ
ابن جَنْدَلَ :

أَيْسَرِ أَسْفَى وَلَا أَقْتَى وَلَا سَغَلٌ يُعْطَى دَوَاء فِي السُّكْنِ مَرْبُوبٌ^(١)
السَّغَلُ : السَّيِّءُ الْغِذَاءُ .

وقال أَبُو مُوسَى هارون بن الْحَارِث ، يقال : فَرْسٌ أَسْفَى
بَيْنَ السَّفَافَ ، وبُغْلَة سَفْوَاعَ ، إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً ، وَأَنْشَدَ :
جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِزُورَهِ سَفْوَاعَ تَرَدِي يَنْسِيجٍ وَحَدِيرٍ^(٢)
وقال ابن الأَعْرَابِيُّ : أَسْفَى بَيْنَ السَّفَافَ ، بِالْقَصْرِ ؛ قَالَ :
وَلَا يَسْتَعْمِلُ فِي الْمَؤْنَثِ . وَالسَّفَافُ : الْخَفَّةُ وَالظِّيَاشُ ، مَدْوُدُ ،

قال نَابِعَةُ بْنِ شِيبَانَ :
بَانَ السَّفَافَ وَأَوْدِي الْجَهْلُ وَالشَّرَفُ وَفِي التَّقْنِيَّةِ بَعْدَ إِفْرَاطِ الْفَتَنِ خَلَافُ^(٣)
وَالسَّفَافُ ، مَقْصُورٌ : تَرَابُ الْبَشَرِ وَالْقَبْرِ ، قَالَ كَثِيرٌ :
وَحَالَ السَّفَافَ بَيْنِكَ وَبَيْنِكَ وَالْمَدَأَ وَرَاهَنَ السَّفَافَ غَمَرَ النَّقِيَّةَ مَاجِدٌ^(٤)

وقال أَبُو ذُئْبَ :

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَّاطَهُمْ فَسَأَلُوا قَلْمِيَّا سَفَافَهَا كَالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ^(٥)

(١) اللسان ١٩ : ١١١

(٢) اللسان ١٩ : ١١١ ، ونسبة إلى دكين بن رجاء الفقيسي ، من أبيات قالها في عمر بن هبيرة .

(٣) ديوانه ١٢٤

(٤) اللسان ١٩ : ١١٢

(٥) ديوان المذليين ١٢٢ : ١

والسفا ، مقصور : ما سفتـه الريح ، والـسـفا ، مقصور :
شوك البـهـمـى ، واحدـته سـفـاـة ، قال أوس بن حجر يصف
برـىـ قـوسـ :
على فـخـدـيـهـ مـنـ بـرـايـتـ عـوـدـهـ شـبـيهـ سـفـاـ البـهـمـىـ إـذـاـ مـاـ تـقـتـلـاـ
٣١٣ - ومن الأـضـدـادـ أـيـضاـ قولـهـ نـاقـةـ زـعـومـ ، إـذـاـ كـانـتـ
كـثـيرـةـ الشـحـمـ وـالـلـحـمـ ، وـنـاقـةـ زـعـومـ ، إـذـاـ كـانـتـ قـلـيلـةـ
الـشـحـمـ وـالـلـحـمـ . .

٣١٤ - وما يفسـرـ من كتاب الله جـلـ وـعـزـ تـفـسـيرـينـ
متـضـادـيـنـ قولـهـ عـزـ وـجـلـ : « طـهـ » ؛ قال بعض المـفـسـيرـينـ :
معـناـهـ : يا رـجـلـ ، بالـسـريـانـيـةـ ، وـقـالـ غـيـرـهـ : معـناـهـ : يا رـجـلـ ،
بلغـةـ عـلـكـ ، وزـعـمـ أـنـ عـكـاـ يـقـولـونـ لـلـرـجـلـ : « طـهـ » ، وكـذـلـكـ
لـلـرـجـالـ وـالـنـسـوـةـ ، وـأـنـشـدـ :
إـنـ السـفـاـهـةـ طـهـ مـنـ خـلـيـقـتـكـمـ لـأـقـدـسـ اللـهـ أـخـلـاقـ الـمـلـاـعـينـ
وقـالـ الـأـخـفـشـ : « طـهـ » عـلـامـةـ لـانـقـطـاعـ السـوـرـةـ مـنـ السـوـرـةـ
الـتـىـ قـبـلـهاـ .

وقـالـ الفـرـاءـ : طـهـ بـنـزـلـةـ « آـلـمـ » ، اـبـتـدـأـ اللـهـ جـلـ وـعـزـ بـهـاـ
مـكـتـفـيـاـ بـهـاـ مـنـ جـمـيعـ حـرـوفـ الـمـعـجمـ ؛ ليـدـلـ الـعـربـ عـلـىـ أـنـهـ

(١) دـيـوانـهـ ١٢٤

(٢) تـفـسـيرـ الـكـشـافـ ٣ : ٣٩

أنزل القرآن على نبيه باللغة التي يعلمونها، والألفاظ التي يعقلونها، كي لا تكون لهم على الله حجة.

٣١٥—ومن الأَضْدَاد أَيْضًا قولهم : ^(١) سُلْفٌ للجِرَاب الصغير ، وسُلْفٌ للجِرَاب العظيم .

٣١٦—ومنها الحَذْف الصغار الأَجْسَام من الضَّأْن الصغار الأسنان ، والـحَذْف أَيْضًا المسان منها الصغار الأَجْسَام .

٣١٧—ومنها أَيْضًا قولهم : سُمْتُه بِعِيرِي سَوْمًا ، إذا عرضته عليه ليشتريه ، وسمته بغيره سوًما ، إذا أردت اشتراطه منه ، وكذلك استمته البعير استياما .

٣١٨—ويقال : فاد الرجل يَفِيد ، إذا هلك ، وفاد يَفِيد إذا تبخرت في مشيته ، قال لَبِيد في المعنى الأول : رَعَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ عِشْرِينَ حَجَّةَ وعشرين حتى فاد الشَّيْبُ شَامُ ^(٢) أراد حتى مات .

٣١٩—ومنها أَيْضًا النَّقَدَة والنَّقَد والنَّقاد من رُذَال الضَّأْن ، يقال للصغار والـكبار ، قال الشاعر : فَقِيمْ يا شَرَّقِيمْ تَحْتِدَا لَوْ كُنْتُمْ شَاء لَكُنْتُمْ نَقَدَا * أوْ كُنْتُمْ مَاءْ لَكُنْتُمْ زَبَدَا *

(١) الأَضْدَاد لِقَطْرَب ٢٧٣

(٢) ديوانه ٣٢:٢

وقال الآخر :

وَلَمْ يَكُ بَطْنُ الْجَوْ مِنَا مَنَازِلًا إِلَى حَيْثُ تَلَقَّاهُ النُّقَادُ السَّوَارِحُ^(١)

٣٢٠ - وقال قطرب : من ^(٢) الأَضْدَاد قولهم رجل

نَجْدٌ ، إِذَا كَانَ سَرِيعُ الْإِجَابَةِ إِلَى الدَّاعِي إِذَا دُعِاهُ . قَالَ :

وَقَالَ أَبُو الْمَضَاءِ : هُوَ النَّجْدُ ، وَجَمِيعُهُ أَنْجَادُ ، وَقَدْ نَجَدَ

نَجْادَةً ، وَيَقُولُ : رَجُلٌ نَجِدٌ ؛ إِذَا كَانَ مَفْزُعًا مِنْ أَىْ وَجْهٍ ،

وَقَدْ نَجَدَ يَنْجِدُ نَجْدَةً فَهُوَ مَنْجُودٌ ، وَأَنْشَدَ لِأَيِّ زَبِيدٍ :

صَادِيًّا يَسْتَغْيِثُ غَيْرَ مُثَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةً الْمَنْجُودِ

وَقَالَ غَيْرُ قَطْرَبٍ : يَقَالُ لِلْمَفْرَعِ : مَنْجُودُونَجِيدُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَايَا بِحِيلَةِ نَفْسِهِ الْبَطْلُ النَّجِيدُ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَلِيُسَ النَّجْدُ عَنِي مِنَ الْأَضْدَادِ ، لَأَنَّ

الْعَرَبُ لَا تَوَقِّعُهُ إِلَّا عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمَا كَانَ بِهَذِهِ الصَّفَةِ

لَا يَدْخُلُ فِي الْأَضْدَادِ .

٣٢١ - وَمِنْهَا ثَلَلٌ ، ^(٣) الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْفَنِّ ، وَهِيَ

بِمَنْزِلَةِ الْقَوْطِ ^(٤) وَالْحِيلَةِ ^(٥) ، وَجَمِيعُهَا ثَلَلٌ .

٣٢٢ - وقال قطرب : من الأَضْدَاد : قولهم : ^(٦) أَلَيْتِ الْمَرْأَةُ

(١) الأَضْدَاد لقطرب ٢٧٨

(٢) الأَضْدَاد لـ ٢٧٤

(٣) الأَضْدَاد لقطرب ٢٧٧

(٤) القوط : القطع البسيط من الفن.

(٥) فِي الْأَصْلِ : «الْحِيلَةُ» ، وَصَوَابُهُ مِنَ الْخَاطِيَّةِ ، وَأَضْدَادُ قَطْرَبٍ ٢٧٧ . وَفِي الْمَسَانِ

الْحِيلَةُ ، بِالفتح جماعة المعنز .

(٦) الأَضْدَاد لقطرب ٢٧٨

تَأْلَىٰ ، إِذَا عَظَمْتَ أَلْيَتُهَا ، وَأَلْيَتْ^(۱) الشَّاءُ وَغَيْرُهَا ، إِذَا
قُطِعَتْ أَلْيَتُهَا .

قال أبو بكر : وليس هو عندي من الأضداد؛ لأن كلّ
واحد من الحرفين ينفرد بمعنى واحد، ولا يقع على معنيين
متضادين .

٣٢٣—ومن الأضداد أيضا قولهم : طَرْبَتْ بِضَانِكَ
طَرْبَةً . وهي بالشفتين ، إذا دعوتها إليك ، وطربت بها
طربة ؛ إذا زجرتها عنك .

٢٢٤—ومنها أيضا أَتَانَا فلان بطعم فحفظنا فيه ، إذا
عَذَّرْنَا وَأَكَلْنَا أَكْلًا نَسِيرًا . وأَتَانَا طَعَامٌ فحفظنا فيه ،
إذا أَكَلْنَا أَكْلًا كثِيرًا .

٣٢٥—وقال قُطْرُب :^(۲) من الأضداد قولهم : بَلْجَ
بشهادته يَبْلُجُ بِهَا بَلْجًا ؛ إذا كَتَمْها . قال : وقالوا في ضد
هذا : الْحَقُّ أَبْلَجُ ، وَالْبَاطِلُ لَجْلَجُ ، أَرَادُوا بِالْأَبْلَجِ الواضح
البَيْنُ المضيء ، وَاللَّاجِلُجُ المختلط ، الذي ليس على طريقة
مستقيمة . وأنشد :

وَانْدَلَ اللَّيلُ عَنِ الْمَجَرَةِ . وَأَبْلَجَ الصُّبْحُ لَأَمِّ بَرَّةِ

(۱) الأضداد : « آليتها إذا قطعت إليها » .

(۲) الأضداد ۲۷۹

* باتتْ على مَخافِهِ وَظَلَّتْ *

قال أبو بكر : وليس هو عندي على ما ذكر قطرب ، لأن
البلج لا يُراد به إلا الظاهر النير المضيء ولا يقع على المعنى
الآخر . ويقال : وجه فلان أبلج ، إذا كان حسنا منيرا ،
قالت النساء :

أَغَرُّ أَبْلَجُ يَاتِمُ الْهُدَاةِ بِهِ كَانَهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ
وفي صفة النبي صلى الله عليه «أبلج» أى حسن الوجه ؛
لأنه وصف في حديث آخر بأنه «أقرن» ، فلم يحمل هذا
على بلج الحاجب . والعلم الجبل ، قال الشاعر :
إذا قطعنا علماً بدأ علم حتى تناهينا إلى باب الحكم
وقال الله جل وعز : «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ » ^(١) .

٣٢٥ - منها أيضا قول العرب : رَجَلتُ الْبَهِيمَةَ ؛ إذا
شدتها ، وأرجلتها ، إذا أرسلتها ترعى مع أمها .

هذا قول قطرب : ^(٢) وليس هذا الحرف عندي من
الأصداد ؛ لأنه لا يقع إلا على معنى واحد .

٣٢٦ - منها أيضا صفت القوم أصفحهم ؛ إذا سقيتهم

(١) سورة الرحمن ٢٤

(٢) في الأصداد ٢٧٨

من أَيْ شرابٍ كَانَ ، وَصَفَحُتْهُمْ أَصْفَحُهُمْ صَفَحًا
إِذَا سَأَلُوكَ فَلَمْ تُعْطِهِمْ .

٣٢٨—وَمِنْهَا أَيْضًا رَجُلٌ رَعِيبٌ^(١) الْعَيْنُ وَمَرْعُوبَهَا ، وَقَدْ
رَعِيبٌ يُرْعِبُ رُعَبًا ، يُقَالُ ذَلِكُ لِلشَّجَاعِ وَالْجَبَانِ .

٣٢٩—وَمِنَ الْأَضَادَادِ قَوْلَهُمْ : قَدْ أَفْلَتَ الرَّجُلَ الرَّجُلُ ؛
إِذَا تَخْلَصَ مِنْهُ فَلَمْ يُطِقْهُ وَلَمْ يَلْحَقْهُ ، وَقَدْ أَفْلَتَ
الرَّجُلُ ، إِذَا أَنْقَذَهُ وَخَلَّصَهُ وَسَلَّمَهُ ، مَا كَانَ وَقَعَ فِيهِ .
وَيُقَالُ أَيْضًا قَدْ انْفَلَتْ فَلَانُ مِنْ فَلَانٍ إِذَا سَلِيمَ مِنْهُ ، قَالَ

امْرُؤُ الْقَيْسِ :
وَأَفْلَتَهُنَّ عَلِبَاءَ جَرِيًّا وَلَوْ أَدْرَكَنَّهُ صَفَرَ الْوِطَابُ^(٢)
مَعْنَاهُ : وَأَفْلَتَ عَلِبَاءَ مِنَ الْخَيْلِ ، وَتَخْلَصَ بَآخِرِ رَمْقٍ ،
وَهُوَ يَجْرِيُضُ^(٣) بَرِيقَهُ .

٣٣٠—وَمِنَ الْأَضَادَادِ قَوْلَهُمْ مُرْتَدٌ ، لِلَّذِي يَرْتَدُ الشَّيْءَ ،
وَمُرْتَدٌ لِلَّذِي يُرْتَدُ مِنْهُ الشَّيْءَ ، فَإِذَا كَانَ لِلْفَاعِلِ فَأَصْلُهُ « مُرْتَدٌ » ،
فَاسْتَشْقَلُوا الجَمْعَ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُتَحْرِكَيْنِ مِنْ جَنْسِ وَاحِدٍ ،
فَأَسْكَنُوا الدَّالِ الْأُولَى وَأَدْغَمُوهَا فِي التَّيِّ بَعْدَهَا ، وَإِذَا كَانَ
لِلْمَفْعُولِ ، فَأَصْلُهُ « مُرْتَدٌ » ، فَفَعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلُوا فِي الْبَابِ

(١) فِي الْأَصْلِ بِالنِّينِ ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ تاجِ الْمَرْوَسِ .

(٢) دِيْوَانُهُ ١٣٨

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَفِي الْقَامِسَ مِنْ بَابِ فَرْحَ .

الأَوْلُ ، وَاسْتَوِي الْفَظَانُ مِنْ أَجْلِ الإِدْغَامِ .

٣٣١- وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ قَدْ أَفَادَ الرَّجُلَ مَاً ؟

إِذَا اسْتَفَادَهُ هُوَ ، وَقَدْ أَفَادَ مَاً إِذَا كَسَبَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ مَفِيدٌ
فِي الْمَعْنَيَيْنِ جَمِيعًا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* مُتَلِّفُ مَالٍ وَمُقِيدُ مَالٍ *

٣٣٢- وَمِنْهَا أَيْضًا المُزْدَادُ ، يَكُونُ لِلْفَاعِلِ الَّذِي يُرِيدُ

الْزِيَادَةَ ، وَلِلْمَفْعُولِ الَّذِي يُرِادُ مِنْهُ الْزِيَادَةَ ، فَإِذَا كَانَ لِلْفَاعِلِ
فَأَصْلُهُ «مُزْتَيْدٌ» ، وَإِذَا كَانَ لِلْمَفْعُولِ فَأَصْلُهُ «مُزْتَيَّدٌ» ،
فَصَارَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفَتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَاسْتَوِي
الْفَظَانُ لِاعْتِلَالِ الْيَاءِ ، وَجَعَلُوا بَدْلَ التَّاءِ فِي مَوْضِعِهَا الدَّالِّ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : جَعَلُوا الدَّالَّ عَدْلًا بَيْنَ الزَّايِّ وَالتَّاءِ ، فَلَمَّا
كَانَ أَشْبَهَ بِالْزَّايِّ مِنَ التَّاءِ أَبْدَلُوهُا مِنَ التَّاءِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الزَّايِّ مَجْهُورَةُ وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ . فَكَرِهُوا أَنْ
يُدْعِمُوا الْمَجْهُورَ فِي الْمَهْمُوسِ ، فَيُبْطِلُ الْجَهْرُ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ
الْتَّاءِ الْمَهْمُوسَةِ حِرْفًا يُشَابِلُ الزَّايِّ فِي الْجَهْرِ ، وَهُوَ الدَّالُ ؛
لَأَنَّ الْمَجْهُورَ مَعَ الْمَجْهُورِ أَخْفَفُ عَلَى الْلِسَانِ مِنَ الْمَجْهُورِ مَعَ
الْمَهْمُوسِ ، وَالْحِرْفُ الْمَجْهُورُ سُمِّيَّ مَجْهُورًا ؛ لَأَنَّ اعْتِمَادَ الْلِسَانِ
يَشْتَدُّ فِي مَوْضِعِ الْحِرْفِ مِنْهُ ، فَلَا يَجْرِي النَّفْسُ حَتَّى يَنْقُضِي

الاعتماد ، ويخرج صوت الصدر مجحورا ، والمهوس سُمِّيَ مهوسا ، لأنَّ اعتماد اللسان يضعف في موضع الحرف منه ، فيجري النفس قبل انقضاء الاعتماد ، ويخرج صوت الصدر مهوسا .

٣٣٣ - وما يفسر من كتاب الله جلَّ وعزَّ تفاسير متضادة قوله جلَّ اسمه : ﴿وَلَقَدْ هَمَتْ بِهِ وَهُمْ بِهَا﴾^(١) ، فيقول بعض الناس : ما هم يوسف بالزنا قط ، لأنَّ الله جلَّ وعزَّ قد أخلصه وطهره ، فقال : ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِين﴾^(١) * ومن أخلصه الله وطهره فغير جائز أن يهم بالزنا ، وإنما أراد الله جلَّ وعزَّ : وهو بضربيها ودفعها عن نفسه ، فكان البرهانُ الذي رأه من ربِّه أنَّ الله أوقع في نفسه أنه متى ضربها كان ضربُه إياها حُجَّةً عليه ، لأنَّها تقول : راودني عن نفسي ، فلما لم أُجبُه ضربني .

وقال آخرون : همُها يخالف همَ يوسف عليه السلام ، لأنَّها همت بعزم وإرادة وتصميم على إرادة الزنا ، ولم يكن همَ يوسف عليه السلام على هذه السبيل ، ولا من هذا الطريق ، بل همَّه من جهة حديث النفس ، وما يخطر في

(١) سورة يوسف ٢٤

القلب ويغلب على البشرىين بطبعائهم المائلة إلى اللذات ،
الساكنة إلى الشهوات ، فلما خطر بقلبه وحدته نفسه بما
لم يهم به بتصحيح عزمٍ عليه ، كان غير ملوم على
ذلك ، ولا معيب به .

وقال آخرون : ماهم يوسف بالزناطرفة عين . وفي الآية
معنى تقديم وتأخير ، ي يريد الله بها : ولقد همت به ولو لا
أن رأى برهانَ ربِّه لهُمْ بها ، فلما رأى البرهان لم يقع منه
هم . وقالوا : هذا كما يقول القائل لمن يخاطبه : قد كنتَ
من الهاــكين لو لا آنْ فلاناً أنقذك ؛ معناه لو لا آنْ أنه أنقذك
لهــكت ، فلما أنقذك لم تهــلك .

قال أبو بكر : والذى نذهب إليه ما أجمع عليه أصحاب
الحديث وأهله العلم ، وصحت به الرواية عن على بن
أبي طالب رضوان الله عليه ، وابن عباس رحمه الله ، وسعيد بن
جبير ، وعكرمة ، والحسن ، وأبي صالح ، ومحمد بن كعب
القرطبي ، وقادة ، وغيرهم ، من أن يوسف عليه السلام هم
همماً صحيحاً على ما نص الله عليه في كتابه ، فيكون لهم
خطيئةً من الخطايا وقعت من يوسف عليه السلام ، كما
وقعت الخطايا من غيره من الأنبياء ، ولا وجه لأن نؤخر
ما قدم الله ، ونقدم ما أخر الله ، فيقال : معنى { وهم بها }

التأخير معه^(١) قوله جلّ وعزّ : « لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ». إِذْ كَانَ الواجبُ عَلَيْنَا ، وَاللَّازِمُ لَنَا أَنْ نَحْمِلَ الْقُرْآنَ عَلَى لِفْظِهِ ، وَأَلَّا نُزِيلَهُ عَنْ نَظْمِهِ ؛ إِذَا لَمْ تَدْعُنَا إِلَى ذَلِكَ ضَرُورَةً ، وَمَا دَعْتُنَا إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرُورَةً ، فَإِذَا حَمَلْنَا الْآيَةَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَنَظْمِهَا كَانَ « هُمْ بِهَا » مَعْطُوفًا عَلَى « هَمَّتْ بِهِ » ، وَ« لَوْلَا » حَرْفٌ مُبْتَدِأٌ جَوَابِهِ مَحْذُوفٌ بَعْدِهِ ؛ يَرَادُ بِهِ : لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَزَنَا بَهَا بَعْدَ الْهَمِّ ، فَلَمَّا رَأَى الْبُرْهَانَ زَالَ الْهَمُّ وَوَقَعَ الْاِنْصِرَافُ عَنِ الْعَزْمِ . وَقَدْ خَبَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ أَنْبِيائِهِ بِالْمُعَاصِي إِلَيْهَا غَفَرَهَا ، وَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ فِيهَا ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى »^(٢) ، وَقَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ . الَّذِي أَنْقَضَ ظَهَرَكَ »^(٣) ، وَخَبَرَ بِمَثَلِ هَذَا عَنْ يُونِيسْ وَدَاؤِدْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ عَصَى أَوْهَمَ إِلَّا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاً ». وَقَالَ أَبُو عَبِيدَ : قَالَ الْحَسَنُ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَقْصُصْ عَلَيْكُمْ ذُنُوبَ الْأَنْبِيَاءِ تَغْيِيرًا مِنْهُ لَهُمْ ، وَلَكِنَّهُ قَصَّهَا عَلَيْكُمْ ، لَثُلَّا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِهِ .

(١) كذا في الأصل ؛ ولعل الصواب : « عن » .

(٢) سورة طه، ١٢١

(٣) سورة الشرح ١ - ٣

قال أبو عبيد : يذهب الحسن إلى أن الحجج من الله جلّ
وعزّ على أنبيائه أو كده ، ولهم ألزم ، فإذا قيل التوبة منهم ،
كان إلى قبولها منكم أسرع .

وإلى مذهبنا هذا كان يذهب علماء اللغة : الفراء
وأبو عبيد ، وغيرهما .

٣٤- ومن الأضداد أيضا قولهم : حَرَسُ الشَّئْ ، حفظه ،
وحرسه ، سرقه من المرعى ، وفي الحديث : « لاقطع في
حَرِيسَةِ الجَبَلِ » ^(١) ، أي في الشاة يسرقها الرجل من الجبل ،
فلا يلزم قطع ، لأنَّه اختلستها من غير حِرْزٍ ولا معْقِلٍ .

٣٥- منها أيضا النَّحِيْضُ : السَّكِيرُ اللَّحْمُ ، ويقال :
فرس نحيضُ الخدين ؛ أي قليل لحمهما .

٣٦- وما يجري مجرى الأضداد قولهم : رَجْلٌ للرجل
الواحد ، ورَجْلٌ للجماعة من الرجال ، واحدهم راجل ، فيجري
مجري قولهم : راكب وركب ، وشارب وشرب ، وصاحب
وصاحب ، أنشد الفراء :

رَجْلَانِ مِنْ ضَبَّةَ أَخْبَرَانَا إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا عَرْيَانًا
ويقال : جاء القوم رجالة ، ورجلي ، ورجالي ، ورجالي ،

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٢١٧

ورَجُلًا ، بِعْنَى . وَكَذَلِكَ رَجُلًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَأْتُوكَ رَجُلًا » (١) وَتَقَرَأُ : « رُجَالًا » ، عَلَى مَثَابِ صُوَامٍ وَقُوَامٍ ، يَقَالُ : جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاجِلًا ، وَرَجْلَانِ ، وَرَجْلًا ، بِعْنَى بِوَأْنِشَدَ

الفراء :

عَلَى إِذَا أَبْصَرْتُ كَلِيلًا بَخْلَوَةً أَنَّ أَزْدَارَيْتَ اللَّهُ رَجْلَانَ حَافِيَا ٣٣٧ - وَمِنْهَا أَيْضًا يَعْقُوبٌ ، يَكُونُ عَرَبِيًّا ، لَأَنَّ الْعَرَبَ

تُسَمَّى ذَكْرُ الْحَاجَلَ يَعْقُوبًا ، وَيُجْمَعُونَهُ يَعْقِيبًا ، قَالَ سَلَامَةُ ابْنُ جَنْدُلَ :

أُوْدَى الشَّيَّابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِيبِ أُوْدَى وَذَلِكَ شَائُوْغَيْرُ مَطْلُوبٍ (٢) وَكُلَّ حَثِيشَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِيبِ ٣٣٨ - وَمِنْهَا أَيْضًا التَّوَابُ : اللَّهُ جَلَّ اسْمَهُ ، لَأَنَّهُ يَتُوبُ

عَلَى عَبَادَهُ ، وَالْتَّوَابُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَتُوبُ مِنْ ذَنْبِهِ .

٣٣٩ - وَمِنْهَا أَيْضًا إِسْحَاقٌ ، يَكُونُ أَعْجَمِيَا مَجْهُولًا

الاشْتِقَاقُ فَيُمْنَعُ الإِجْرَاءَ فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ بِثِقَلِ التَّعْرِيفِ وَالْعِجمَةِ . وَيَكُونُ عَرَبِيًّا ، مِنْ أَسْحَاقَهُ اللَّهُ إِسْحَاقًا ، أَيْ أَبْعَدَهُ إِبْرَاهِيمًا ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمَهُ : « فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ » (٣) ، أَيْ بَعْدًا لَهُمْ ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ :

(١) سورة الحج ٢٧

(٢) المفصليات ١١٩

(٣) سورة الملك ١١

ألا منْ مُنْلِغٌ عَنِّي أَبِيَّاً فَقَدْ أُلْقِيَتُ فِي سُخْنِ السَّعِيرِ
يقال : سُخْنٌ وسُحْقٌ بمعنى واحد، وكان السكائى
يقرأ بالوجهين جميما .

٣٤٠ - ومنها أَيُّوب ، يكون أَعْجمياً مجهول الاشتقاء ،
ويكون عربياً مُجْرَى في حال التعريف والتشكير ؛ لأنَّه
يَجْرِي مَجْرَى «قيِّوم» ، من قام يقوم ، ويكون «فيعواً» من
آب يَوْب ، إذا رجع ، قال عَبْيَدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١) :
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْبٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْبٌ
قال أبو بكر : ولا يقتاس على هذه الأَسْمَاءِ الْثَّلَاثَةِ - أَعْنِي
إِسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ وَأَيُّوبَ - غَيْرُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ،
مُثْلِ إِدْرِيسَ وَغَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ إِجْرَاءً سَوِيًّا
هُؤُلَاءِ الْثَّلَاثَةِ فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ ، وَمَحَالٌ أَنْ يُعْمَلَ مِنْ هَذَا
بِالْقِيَاسِ مَا تَنَكَّبُهُ الْعَرَبُ ، وَلَا تَعْرِفُهُ .

٣٤١ - وما يفسِّرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا تَفْسِيرِيْنِ
مُتَضَادِيْنِ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ : (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ
بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِيْنَ) (٢) .

(١) ديوانه ١٣

(٢) سورة يوسف ٥٢

قال أَصْحَابُ الْحَدِيثَ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ : يُوسُفُ
 القائلُ هَذَا الْكَلَامُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَزِيزَ - وَهُوَ الْمَلِكُ - لَمَّا
 وَجَّهَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي الْجَبَسِ لِيَحْضُرَ ، قَالَ لِلنَّبِيِّ : {أَرْجِعْ إِلَى
 رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بِالنِّسْوَةِ الْلَاّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيهِنَّ} ^(١) ، فَسَأَلَهُنَّ
 الْمَلِكُ ، وَيُوسُفُ غَايْبٌ عَنِ الْمَجْلِسِ ، فَقُلْنَ : {مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ
 مِنْ سُوءٍ} ^(٢) - يَعْنِي يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَشَهَدَتْ لِهِ الْمَرْأَةُ
 أَيْضًا بِالْبَرَاءَةِ ، فَلَمَّا اتَّصَلَ الْأَمْرُ بِيُوسُفَ ، قَالَ : {ذَلِكَ لِيَعْلَمَ
 أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ} ^(٣) ، أَيْ لَمْ تَكُنِ الْمَرَاوِدَةُ مِنِّي ، وَلَمْ أَجِبْ
 الْمَرْأَةَ إِلَى مَا أَرَادَتْ . وَانْصَرَفَ مِنْ كَلَامِ الْمَرْأَةِ إِلَى كَلَامِ
 يُوسُفِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ قَوْلٍ ، كَمَا انْصَرَفَ مِنْ
 كَلَامِ الْمَلِإِ إِلَى كَلَامِ فَرْعَوْنَ بِغَيْرِ إِدْخَالِ قَوْلٍ فِي قَوْلِهِ : {قَالَ
 الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنٍ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ
 يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ} ^(٤) ، فَقَالَ لِهِ فَرْعَوْنُ : {فَمَاذَا تَأْمُرُونَ} ^(٤)
 قال جماعة من أهل العلم أيضًا : {ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ
 أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ} ^(٥) ، من كلام يُوسُفَ ، ولذلك غمزه الملك فقال :
 ولا حين همت ! فقال : {وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ

(١) سورة يُوسُف ٥٠

(٢) سورة يُوسُف ٥١

(٣) سورة يُوسُف ٥٢

(٤) سورة الأعراف ١٠٩ ، ١١٠

لَأَمَارَةٌ بِالسُّوِءِ^(١)

وقالوا : لما وَجَهَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ يُوسُفَ فِي الْجَبَسِ لِيَحْضُرَ ، وقد أَحْضَرَ النَّسْوَةَ وَالْمَرْأَةَ ، وَكَانَ النَّسْوَةُ فِي وَقْتٍ مُّرَاوِدَةً

الْمَرْأَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرَاتٍ ، يَقُولُ يُوسُفُ :

مَا عَلَيْكَ فِي أَنْ تَجِيبَهَا إِلَى مَا تَرِيدُ ! فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ

يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ مَعَهُ ، فَيَحْضُرُ مَجْلِسَ الْمَلِكِ ، هُوَ وَالْمَرْأَةُ وَالنِّسَاءِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَلِكُ عَلَى النَّسْوَةِ بِالْمُسَأَلَةِ فَقَلَّنَ :

﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾^(٢) ، وَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : «أَنَا رَاوِدَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ»^(٢) ، قَالَ يُوسُفُ وَالْمَلِكُ يَسْمَعُ : «ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ»^(٣) . ذَكَرَهُذَا أَبُو عَبِيدٍ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ قَالَ : «ذَلِكَ لِيَعْلَمَ» ، وَلَمْ يَقُلْ ،

«لِتَعْلَمَ» لِحَضُورِ الْمَلِكِ ؟

قِيلَ لَهُ : جَرَتْ مِخَاطَبَةُ يُوسُفَ الْمَلِكَ عَلَى سَبِيلِ مَا يَخَاطِبُ

النَّاسَ بِهِ الْمُلُوكَ ، فَخَبَّرَ عَنْهُ بِغَيْبَةٍ وَهُوَ حَاضِرٌ ، كَمَا يَقُولُ

الرَّجُلُ لِلْوَزِيرِ إِذَا خَاطَبَهُ : إِنْ رَأَى الْوَزِيرُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا

وَكَذَا ! فَيَكُونُ أَحْسَنَ فِي الْمِخَاطَبَةِ مِنْ أَنْ يَقُولَ : إِنْ رَأَيْتَ

أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا !

(١) سورة يُوسُف ٥٣

(٢) سورة يُوسُف ٥١

(٣) سورة يُوسُف ٥٢

وقال آخرون : «**ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ**» من
كلام المرأة ، لأنَّه متصل به ، ولم يفصل بينهما بما يدلُّ
على انقطاعه والخروج منه إلى غيره .

فاحتاجَّ أصحابُ القول الأول بـ«**أَنَّ**» الذي جرَى في
الآيتين من الحكمة والثناء على الله ، هو بيوسف أليق منه
بـ«**المرأة السَّكَافِرَة**» في ذلك الوقت .

وقال آخرون : «**ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ**» قاله
يوسف عليه السلام بحضور الملك والعزيز غائب ، وزعموا
أنَّ العزيزَ كان قَهْرَمانَ الملك ، وأنَّ يوسف راودته
أمْرَأَةُ العزيز ولم تكن امرأَةَ الملك ، فاحضر الملك يوسف
وامرأَةُ العزيز والنسوة ، والعزيز غائب ، فلما برأَته المرأة
والنسوة ، قال يوسف : ذلك لـ«**يَعْلَمُ الْعَزِيزُ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ**»
بالغيب .

يحكى هذا عن الكلبي و وهب بن منبه .

وأكثُرَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : العزيز هو الملك ، كان أُولئك
القوم يسمُّونَ المَلِكَ عَزِيزًا ، كما يسمُّ الفُرُسُ المَلِكَ كَسْرِيًّا ،
ويسمُّ الروم المَلِكَ قَيْصِرًا ، ويسمُّ الترك الملك خاقان .
وَالله أَعْلَمُ بِجَمِيعِ هَذَا وَأَحْكَمَ .

٣٤٢ - ومن حروف الأَضْدَاد أَيضاً قولهم للرائحة الطيبة
بَنَةً ، وللرائحة المُنْتَنَة بَنَةً .

٣٤٣ - منها أيضاً قولهم : قد افترطَ الرَّجُل فَرَطاً ، إِذَا
دَفَنَ وَلَدًا لَه صَغِيرًا ، وقد افترطَ فَرَطاً إِذَا دَفَنَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ
وَجَدَّهُ وَغَيْرَهُم مِن كُبَارِ أَهْلِهِ .

٣٤٤ - منها أيضاً قولهم النَّعْف ؛ لما ارتفع عن بَطْنِ
السَّيْلِ ، والنَّعْفُ لِمَا انْخَفَضَ مِنَ الْجَبَلِ .

٣٤٥ - منها أيضاً المِجْمَر ، العود الذي يُتَجَمِّرُ به
وَمَا أَشْبَهُهُ ، والمِجْمَرُ الذي يُجْعَلُ فِيهِ النَّارُ وَالبَخْورُ ، قال
كثِيرٌ :

فَمَا رَوَضَةٌ بِالْحَزَنِ طَبِيعَةُ التَّرَى يَمْجُ النَّدَى جَثْجَانَهَا وَعَرَارَهَا (١)
بِأَطْيَبِ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةَ مَوْهِنَا وَقَدْ أُوقِدَتْ بِالْمِجْمَرِ اللَّدُنِ نَارُهَا

٣٤٦ - منها أيضاً قولهم نَحِيح للبَخِيلِ ، يقال : شَحِيق
نَحِيحٌ . وقال بعض أَهْلِ اللُّغَةِ : يقال لِلْكَرِيمِ أَيْضاً
السَّخِيٌّ : نَحِيحٌ .

قال أَبُو بَكْرٍ : وَالْأَعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ لِلْبَخِيلِ .

٣٤٧ - منه أيضاً الْقَلْتُ في كلام أَهْلِ الْحِجَازِ ؛

(١) أَمَالُ المُرْتَضَى ١ : ٢٢١

نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ، فَيُغْرِقُ فِيهَا الْحَمَلَ وَالْفِيلَ، لَوْ سَقَطَ فِيهَا، وَالْقَلْتُ فِي لِغَةِ تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ نُقْرَةٌ صَغِيرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَهِيَ مَؤْنَثَةٌ، يُقالُ فِي تَصْغِيرِهَا: قُلَيْتَةٌ، وَفِي جَمْعِهَا قِلَاتٌ، قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَسَارِبِ مَذْ فَقِدْتَ ذَمِيمَ^(۱)
أَوْ كُنْتَ أَمْلِكَ مُنْعَنَّ مَائِكَ لَمْ يَدْقُ مَا فِي قِلَاتِكِ مَا حَيْتُ لَيْمُ
۳۴۸ - وَمِنْهَا أَيْضًا الْفَلْذُ؛ قَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ، قَالَ

أَبُو زِيدَ : الْفَلْذُ : الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ، وَالْفَلْذُ : الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ،
وَأَنْشَدَ

* فَلَذْ الْعَطَاءُ فِي السَّنَنِ النَّزَلِ *

وَأَنْشَدَ لِلْأَعْشَى ؛ أَعْشَى بَاهْلَةً :
تَكْفِيهِ حُزْنٌ فَلَذْ إِنْ أَلَمْ بَهَا مِنَ الشُّوَاءِ وَبَرُوئِي شُرْبَهُ الْغُمَرُ^(۲)
يَدْحُ رَجْلًا.

وَقَالَ ابْنُ السَّكِيتِ وَغَيْرُهُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ : «حُزْنٌ
فَلَذْ»، بِكَسْرِ الْفَاءِ . وَقَالُوا : الْفَلْذُ جَمْعُ فِلْذَةٍ، وَالْفِلْذَةُ :
قَطْعَةٌ مِنْ كَيْدِ الْبَعِيرِ.

(۱) الْبَيْانُ لِأَبِي الْقَمَقَامِ الْأَسْدِيِّ - دِيْوَانُ الْحَمَاسَةِ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ ۱۳۷۷

(۲) دِيْوَانُ الْأَعْشَى ۲۶۸

٣٤٩ - منها أيضاً قولهم : قد أرجأت الناقة ؛ إذا دنا
 نتاجها ، وقد أرجأت الأمر ؛ إذا أخرته ، قال الله عز وجل :
 «وآخرُونَ مُرْجَئُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ» ^(١) ، أى مؤخرُون .
 ٣٥٠ - منها أيضاً قول العرب : قد حلق ماء الركبة ،
 إذا تسفل ونزل ، وقد حلق الطائر في الهواء ، إذا علا
 وارتفع ، قال ذو الرمة :
 وردت اعتسافاً والثرياً كأنها على قيمة الرأس ابن ماء محلق ^(٢)
 ابن ماء : طائر ، محلق : مرتفع في الجو .
 ٣٥١ - منها أيضاً الروح ؛ روح الإنسان ؛ يقال : هي
 النفس ، ويقال : هي غيرها ، فالروح التي في الإنسان يكون
 بها النفس والتقلب في النوم والتحريك ، والنفس هي التي
 يقع بها العقل والمشي . وقالوا : إذا أنام الله الرجل قبض
 نفسه ، ولم يقبض روحه . والروح أيضاً : جبرائيل عليه
 السلام ، والروح : خلق من خلق الله عز وجل لهم أيدي ،
 وأرجل يشهون الناس ، وليسوا بناس .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن

(١) سورة التوبة ١٠٦ ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب .

وانظر اتحاف فضاده البشر ٢٤٤

(٢) ديوانه ٤٠١

معروف المَكْنُونُ ، عن ابن أبي نَجِيْحَ ، عن مُجَاهِدٍ : قَالَ : الرُّوحُ خَلَقَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَا تَرَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ ، كَمَا لَا تَرَوُنَ أَنْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ، وَالرُّوحُ حَرْفٌ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهِ ، وَلَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيٍّ » ^(١)

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هُزَيْنَ يَزِيدُ بْنُ سَمْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلَيَا رَضْوَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : الرُّوحُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ وَجْهٍ ، لِكُلِّ وَجْهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ ، لِكُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِغَةً ، يَسْبِّحُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِتَلْكُ الْلِغَاتِ كُلُّهَا ، يَخْلُقُ مِنْ كُلِّ تَسْبِيحةٍ مَلَكٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٣٥٢-وَمِنْ حِرَفَاتِ الْأَضْدَادِ الْمِنْجَابِ ؛ يَقُولُ : رَجُلٌ مِنْجَابٌ ؛ إِذَا كَانَ قَوِيًّا ، وَرَجُلٌ مِنْجَابٌ ؛ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا .

٣٥٣-وَمَا يَفْسِرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَفْسِيرِيْنِ مِتَضَادِيْنِ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا : « كَمِشْكَاءٌ فِيهَا مِضْبَاحٌ الْمِضْبَاحٌ » ^(٢) ، قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِيْنَ : الْمِشَكَاءُ الْكُوَّةُ ، لِسَانُ الْجَبَشَةِ .

(١) سورة الإسراء ٨٥ (٢) سورة النور ٤٥

وقال أبو عبيدة : المشكاة : السُّكُوٰة لا منفذ لها في
كلام العرب ، وأنشد :

تَدِيرُ عَيْنَيْنِ لَهَا كَحَلَاوَيْنِ كَمِشْلِ مُصْبَاحَيْنِ فِي مِشْكَاتَيْنِ

٣٥٤ - ومثله أيضاً : وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ

فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ^(١) . يقول قوم : الراسخون
في العلم المعطوفون على الله جل وعز ، ويقولون في موضع
نصب على الحال ، وإن كان مرفوعاً في اللّفظ ، والتقدير :
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قائلين آمنا
به ، واحتجوا بقول الشاعر :

الرِّيحُ تَبَكِّي شَجَوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي الْغَمَامَهُ^(٢)

أراد الريح تبكي شجوه ، والبرق يبكي أيضاً لاماً في الغمامـة ،
وااحتجوا بما أخبرناه عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى
ابن خلف الجوابري ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ،
عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : الراسخون في العلم
يعلمون تأويله ، ويقولون : آمنا بالله . وبما أخبرناه أيضاً عبدالله
ابن محمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو عاصم ،
عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ،
أنه قال : أَنَا مِنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ .

(١) سورة آل عمران ٧

(٢) ليزيد بن مفرغ الحميري ، أمال المرتضى ١ : ٤٤ ، والأغاني ١٧ : ٥٣

وقال أكثر أهل العلم : «الراسخون» مستأنفون مرفوعون بما عاد من «يقولون» ، لا يدخلون مع الله تبارك وتعالى في العلم ، لأنّ في كتاب الله جلّ وعزّ حروفًا طوى الله تأويلاً لها عن الناس اختباراً للعباد ، ليؤمن المؤمن بها على غموض تأويلاها فيسعد ، ويُكفر بها السَّاكِفُرُ فِي شَقْبِي ؛ من ذلك قوله جلّ وعزّ : {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ} ^(١) تحت الإِتِيَانِ تأويلاً زمان محدود لا يعلمه غير الله عزّ وجلّ ، يدلّ على ذلك أنهم طالبوا به ، وأرادوا علمه فمُنعوا ، ولم يجذبوا إلى كشفه ، فكان من قولهم : {مَتَى هَذَا الْوَعْدُ} ^(٢) ، {وَآيَاتَ مُرْسَاهَا} ^(٣) ، وكان من جواب الله عزّ وجلّ : {لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} ^(٤) ٣٥٥ – ومن الحروف أيضًا . {وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا} ^(٥) تحت «قرون» تحصيل عدد لم يطلع الله عليه أحداً فهو من التأويل الذي استثار بعلمه .

٣٥٦ – ومنه : (وَيَسَّالُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيهِ) ^(٦) سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه

-
- (١) سورة طه ١٥
 - (٢) سورة الأنبياء ٣٨
 - (٣) سورة النازعات ٤٢
 - (٤) سورة الأعراف ٥٩
 - (٥) سورة الفرقان ٣٨
 - (٦) سورة الإسراء ٨٥

عن الروح ، فأجابهم بهذا ولم يكشف حقيقته ، كما كشف حقيقة أمر أصحاب الكهف ، وحقيقة أمر ذي القرنين ، لأنَّه انفرد بعلمه وغيبه عن خلقه .

وقال ابن بُريدة : والله ما مات رسول صلَّى الله عليه وهو يعلم الروح .

٣٥٧ - ومن الحروف أيضًا : ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(١) تحت «الذين» تأويل من غير تحصيل العدد ، لا يعلمه غيرُ الله جلَّ وَعَزَّ . ويدلُّ على صحة هذا القول أيضًا قراءة ابن مسعود ، «إِنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ» وقراءة أبي : «وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » ، فتقديم القول على «الراسخين» يدلُّ على أنَّهم غير داخلين في العلم .

ويدلُّ على أنَّهم غير داخلين في العلم ما أخبرناه عبد الله ابن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى : قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس أنَّه قرأ : «وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » .

(١) سورة إبراهيم ٩

والحديثان اللذان احتاج بهما أصحاب القول الأول
لا يصححان؛ لأن ابن أبي نجيح هو الراوى لهما عن
مجاهد. وقد قال ابن عيينة : لم يسمع ابن أبي نجيح
التفسير عن مجاهد، والآثار كلها تُبْطِلُهَا.

وإلى هذا المذهب كان يذهب الكسائي ، والفراء ،
وأبو عبيدة ، وأبو العباس ؛ وهو اختيارنا . ولا حجة علينا
في أن الراسخين إذا استئنفوا وجعل القول خبرهم ، لم يكن
لهم على غير الراسخين فضل ، لأن فضلهم على هذا التأويل
لا يخفى ؛ إذا كانوا يؤمنون بما تعلق به قلوبهم ، وتنطوي عليه
ضمائرهم ، وغير الراسخين يقلدون الراسخين ، ويقتدون
بهم ، ويجررون على مثل سبيلهم ، والمقتدى وإن كان له
أجر وفضل يتقدمه المقتدى به ، ويُسِّقه إلى الفضل
والأجر والخير .

ولا ينكر أن يكتفى بالراسخين من غيرهم إذ كانوا
أرفع شأنًا منهم ، فقد فعل الله جل وعز مثل هذا في قوله :
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِنْ

آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ^(١).

ففي ذلك آيات لـكل صبار، ولـكل غير صبار؛ إلا أنه أفرد الصبار، وخصه بالذكر تشريفاً وتعظيمًا، والآخر غير خارج من معناه.

وفي هذه المسألة تفاسير واحتتجاجات، يطول شرحها في هذا الموضوع، إذ لم يكن قصداً في التفسير؛ وهي كاملة موجودة مجموأة في كتاب «الرد على أهل الإلحاد في القرآن».

(١) سورة لقمان ٣١

الفَصَارِنْ

١ - فهرس الألفاظ الأضداد *

| | | | (ا) |
|-----------|------------------------------------|-----|--------------------------|
| ٣٠ | بسُلْ | . | مأْتَم |
| ٢٢٨ | البِطَانَة | ٥٨ | تَائِم |
| ٦٢ | بعْد | ١٠٥ | مُؤْدِ |
| ١١٢ | بعْض | ١٦٦ | إِذْ ، إِذَا |
| ٢١٦ ، ١٤٢ | البَعْلُ | ٦٦ | أَسْدَ |
| ١٥٠ | البَكْرُ | ٢١٤ | أَسْتَمَرَةُ الْمَرْأَةُ |
| ٣٢٥ | بَلْسَج | ٣٢٢ | أَمَّمَ ، ٦٩ |
| ٢٢٢ | بَلْهَاء | ١٦٩ | الْأَمِينُ |
| ٤١ | بِصْبَةُ الْبَلْد | ١٠ | إِنْ |
| ١٢٢ | البيَّعُ | ١١٦ | أَيُوبُ |
| ٣٨ | البيَّنُ | ٢٠٨ | أُونْ |
| (ت) | | ٣٤٠ | الْأَيْمَ |
| ٢٧٨ | تَبَيْعُ | ٧٧ | |
| ٢٩١ | تَرْبَ ، أَتْرَب | ٢٢١ | |
| ٢٨٩ | تَفْلُ | | (ب) |
| ١٣٨ | التَّسْلَعَةُ | | بَشْرُ |
| ٣٣٨ | تَوَابُ | ١٩٠ | بُحْرَىٰ |
| (ث) | | ٢٥٧ | |
| ٢٣٠ | الشَّغْبُ | ٣١٠ | بَدْنُ ، بَدْنُ |
| ٣٢١ | ثَلَلْتُ عَرْشَه ٢٩٨ ، الثَّلَلَةُ | ٨٤ | بَرَحُ |
| ٢١١ | ثَنِيٌّ | ٣١ | بَرْدَتُ |

* رتبت هذه الألفاظ بحسب ورود اصولها في معاجم اللغة؛ والأرقام التي وضعت أمامها هي أرقام كلمات الأضداد في الكتاب.

| | | |
|------------|---------------------------|-------------------------------|
| ٨٢ | الحبيم | (ج) |
| ١١١ | تحنث | جَبْرُ |
| ٢٧٧ | حوْمان | الْجَدَّ ، الجديـد |
| ٢٣٦ | الأَحْوَى | جَدَا |
| (خ) | | جُذِيلْ |
| ١٠٨ | خبـب | الْجَرَبَة |
| ٢٧٨ | الخابـط | جَرْمُوز |
| ٢٧٦ | خدمـ | اجلـعـب |
| ٢١٧ | الخشـيب | جَلَـكـل |
| ٢٩٤٠ ، ٢٣٢ | الأخـضر | جمـرـتـ المـرأـة |
| ٨١ | خفـت | الـجـنـ |
| ٣٩ | أخفـيـتـ ٥٥ ، المستـخفـيـ | الـجـوـنـ |
| ١٤٦ | أخلـفـتـ | (ح) |
| ١٣٣ | الخلـلـوـفـ | حـايـ حـايـ ، حـاحـ ، حـايـنـ |
| ٢٧ | الخـينـذـيدـ | حـذـفـ |
| ٧٠ | خـائـفـ | حـرسـ |
| ٤ | خـلـتـ | حـرفـ ١٢٥ ، الحـرـفـة |
| ١٧٦ | خـانـ | الـخـزـورـ |
| (د) | | حـسـبـتـ |
| ١٤٧ | الـدـخـلـلـ | أـهـلـ الـحـضـارـة |
| ١٦٥ | الـدـرـعـ | حـطـ |
| ١٢١ | الـدـعـظـاـيـةـ | الـحـفـضـ |
| ٢٥٥ | دـهـورـ | حـافـلـ |
| ١٩١ | دوـبـيـةـ | حـلـقـ |
| ٤٥ | الـدـاعـمـ | حـمـاءـتـ الرـكـيـةـ |
| | | الـأـحـمـرـ |

| زَعُومٌ | | (ذ) | |
|----------|---------------------------------|---------|----------------------|
| ٣١٣، ٢٥٤ | زنأ | ٢٤١، ٢٥ | ذَعور |
| ١٧١ | الزاھق | ٥٠ | ذَفَر |
| ٩٣ | الزوج | | (ر) |
| ٢٨١ | زال | ٨٥ | الرَّبِيَّة |
| ١٧٥ | مزداد | ٢٦٨ | رَبِيعٌ ، الرَّبْعَة |
| ٣٣٢ | | ٥١ | رَتَوْتُ |
| (س) | | ٣٤٩ | أرجأ |
| ١٩٩ | التَّسْبِيد | ٣٣٦ | رَجَلٌ ٣٢٥ ، رَجْلٌ |
| ١٩٥ | الساجد | ٢ | رجُوت |
| ٢٣ | المسجور | ٢٥١ | رَحُولٌ |
| ٢٢٩ | الساحر | ٣٣٠ | مرْتَدٌ |
| ٣٣٩ | إِسْحَاق | ١٣٢ | أَرْدِيْسُ |
| ٦٤ | السَّدَّفَة | ٢٩٥ | رَسَسْتُ |
| ٤٠ | السَّارِب | ٣٢٨ | رَعِيبٌ |
| ١٣٩ | أَسْرَرَتْ ١٨ ، مَا أَسْرَتَنِي | ٢٤٣ | رَغْوُثٌ |
| ١٩١ | سَرِيسِير | ٢٣٩ | رَكُوبٌ |
| ٣١٢ | أَسْفَنِي | ٨٧ | أَرْمٌ |
| ٣١٥ | سَلْفٌ | ٩٠ | الرَّهْوُ |
| ٦٠ | السَّلَّيم | ٣٥١ | أَرَاحٌ ١٩١ ، رُوحٌ |
| ١٧ | السامد | ٩٢ | راغ |
| ٤٦ | سمع ٨٠ ، السَّمِيع | ١٠١ | الراوية |
| ١٨٢ | سَمِل | ١٠٢ | أَرْوَنَان |
| ٢٣٣ | الأسود | | (ز) |
| ٣١٧ | سَام | ٢٢٤ | زُبَىٰ |
| ١٦ | سواء | ٢٤٢ | زَجُورٌ |

| | | |
|-----------|----------|-----------------------|
| ٢٢٥ | الصلوة | (ش) |
| ١٤ | صار | مشبّ |
| (ض) | | الشجاعة |
| ٢٧٤ | أضبّ | أشدّ |
| ٢٦٥ | ضبَّح | الإشارة |
| ٦ | الصدّ | الشرف |
| ٢١ | الصراء | اشتريت ٣٦ ، الشري |
| ٧٨ | ضعَف | شعبُ |
| ٢٤٨ | ضغَوْث | شفَّ |
| ١٨٦ | ضاع | شكوك |
| (ط) | | أشكّيتُ ١٤٠ ، مشكاة |
| ١٤٥ | الطَّب | المشمولة |
| ١٨٥ | طبخت | الشَّنن |
| ٣٠٢ | طاخي | شوّهاء |
| ٥٧ | طرب | المشيخ |
| ٣٢٣ | طِرْطَبَ | شِمْت |
| ٢٥٣ | طعوم | (ص) |
| ٤٨ | أطلب | تصدق |
| ٣٠٩ ، ٢٠٣ | طلعت | صريح ، صارخ |
| ٣١٤ | طه | الصَّرد |
| (ظ) | . | الصَّرْعَان |
| ٢٥١ | ظُئور | الصَّرَم |
| ١٠٠ | الظعينة | صَرَّى |
| ١١٧ | المنظّم | صَفَح |
| ١ | الظنّ | صَفَرِ الوطاب |
| | | الأصفَر ٩٧ ، الصَّفَر |

| | | | |
|-----|------------------|-----|---------------------|
| | | | ظاهر ٢٤ ، الظهارة |
| | | | ظهري |
| (غ) | | | |
| ٧٦ | غابر | ١٥٥ | |
| ٦١ | غرضت | | (ع) |
| ١٢٨ | الغريم | ١٢ | . المعبد |
| ٢٢٨ | تشمر | ٣٠٨ | أعبد |
| ٩٤ | غفر | ٢١٢ | اعتل |
| ٢٤٥ | غموز | ١٩١ | اعذر |
| ٢٢٠ | الغانية | ٢١٠ | عديق |
| ٢٧١ | أغار | ٧٢ | العریض |
| | | ٢٤٩ | عارف |
| | | | عرَك |
| (ف) | | | |
| ٢٤٠ | الفجُوع | ٨٨ | عزرت ٨٩ ، عزرت |
| ١٣٠ | الفادر | ٧٤ | عازم |
| ١٢٠ | مفرح | ٥ | عصي |
| ٢٨٤ | فارض | ٢٤٦ | عصّوب |
| ٣٥ | أفترط | ١٣٦ | المعصِر |
| ٣٤٣ | افتظر | ٧٥ | عاصِم |
| ٢٠٥ | فرع | ٢٩٦ | ليث عِفَرِين |
| ١٩٦ | فارغاً | ٤٩ | عفا |
| ٩٦ | الفاري | ٣٣٧ | يعقوب |
| ١٢٤ | فرع ١٨٠ ، المفرع | ١٥٧ | العقل ٢٨٢ ، يا عاقل |
| ٢٨٠ | تفطر | ٢٠٦ | أعقلُ الرجلين |
| ٢٦٢ | فاطم | ١١٤ | العقوق |
| ٣٢ | المتفكه | ٤٢ | عنوة |
| ٣٢٩ | أفلت | ٧٢ | عائد |
| ٣٤٨ | فلذ | ٢٦٩ | الأعور |
| ٥٩ | المفازة | ١٩٣ | عيّن |

| | | | |
|-----|------------------|-----|----------------|
| ٤٤ | الكري ١٢٣ ، أكري | ١٥٣ | فوق |
| ٢٨٧ | الأكمه | ٣٣١ | فاد ٣١٨ ، أفاد |
| ٢٩ | كان | | (ق) |
| ٣٠ | يكون | ١٨٧ | انقبض |
| | (ل) | ٦٧ | مقطوين |
| ١٣٥ | لا | ٨ | القرء |
| ١٤٨ | تلحلح | ٣٠٠ | التقرير |
| ١٤٩ | اللحن | ١٠٩ | القريع |
| ١٣ | اللمق | ٢٦ | قسط |
| ١٦٣ | لائق | ٢٦٠ | قشيب |
| | (م) | ٢٨٤ | استقصى |
| ١١٩ | ما | ١٥١ | قعد |
| ١٨٤ | مثل ٧٩ ؛ مائل | ٣٤٧ | قللت |
| ٢٦٣ | مخوض | ١٠٦ | قلص |
| ١٧٤ | مرى | ٢٠٧ | ـ قمومت الإبل |
| ١٨٨ | معمعان ، معمعانى | ١٦٢ | القنيص |
| ٢٨٦ | أمعن | ٣٣ | القانع |
| ١٥٤ | مِنْ | ١٤٤ | الإقهام |
| ٩٥ | منين | ١٩٤ | مقوّر |
| | (ن) | ٦٨ | مسقو |
| ٥٤ | التبّل | | (ك) |
| ٣٥٢ | منْجَاب | ٩٨ | الكأس |

| | | | |
|-------|-------------------------------|-------|--------------------|
| ٢١٣ | المهجرُ | ٣٢٠ | نجُد |
| ١١٨ | هُلْ | ٣٤٦ | النحاحة ٣٠١ ، نحيج |
| ١٠٧ | الإِهْمَاد | ٣٣٥ | نَحِيْض |
| ٢٥٨ | أَهْنَف | ١١٣ | نَحْن |
| ٢٨٩ | يَهُوِي | ٦ | النَّد |
| ٥٦ | تَهِبَّ | ١٧٠ | نَسْل |
| (و) | | ٣٠٥ | نَسِيْت |
| ٥٣ | وَثْب | ٢٢٧ | أَنْصَار |
| ١٧٢ | أَورَق | ٣٤٤ | نَعْف |
| ٣٤ | وَرَاء | ٣١٩ | نَقَد |
| ٨٣ | أَوْزَعْتُ | ٢٤٤ | نَهْوَز |
| ١١٥ | تَوَسَّد | ٢٦٤ | نَهْيَك |
| ١٩ | الْمَوْلَى | ٦٥ | النَّاهِل |
| ١١ | الْوَاقِم | ٨٦ | نَوْتُ |
| | | ٢١٨ | النَّاس |
| (ه) | | (ه) | |
| ١٦١ | دَلْوَ يَدِبَةٍ . وَأَدِيَّةٍ | ٢٠ | الْمَاجِد |

٢- فهرس الآيات القرآنية

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|---------------------|---|-----------|
| ٨٤ | ٢- سورة البقرة | ١٠ |
| ٧٢ | وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ | ١٦ |
| ٢٤ | فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ | ٢٢ |
| ٣٨٦ {١٩٦ ٢٥٠} | وَأَتُوا بِهِ مِتْشَابِهًـا إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا . | ٢٥ |
| ١٩٢ | كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا | ٢٨ |
| ٣٤٢ | مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ | ٦٢ |
| ٣٧٦ | إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكُرُّ عَوَانٌ ... | ٦٨ |
| ١٦٠ | صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنَهَا | ٦٩ |
| ٩٨ | فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ | ٧١ |
| ٧٠ | وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَأَهُ | ٩١ |
| ١٣٦ | أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ | ١٨٦ |
| ٧٢ | وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْرِي نَفْسَهُ . . . | ٢٠٧ |
| ٢٧٠ | كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً | ٢١٣ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|----------|---|-----------|
| ٢٢ | وعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لِكُمْ | ٢١٦ |
| ١٣٧ | إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ | ٢٢٩ |
| ١٩، ٣ | قَالَ الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُم مُلَاقُو اللَّهِ | ٢٤٩ |
| ٣٩٨ | لَمْ يَتَسْنَهْ | ٢٥٩ |
| ٣٦ | فَصَرَرُهُنَّ إِلَيْكَ | ٢٦٠ |
| | ٣ - سورة آل عمران | |
| ٤٢٤ | وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ . . . | ٧ |
| ١٣٤ | قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ | ١٣ |
| ٣٧٨ | وَأَبْرِئِ الْأَكْمَهُ وَالْأَبْرَصَ | ٤٩ |
| ١٣٢ | يَرَوْنَهُم مُثْلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ | ١١٣ |
| ٣١٥ | إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ | ١٥٣ |
| ١٢١ | وَقَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ | ١٥٦ |
| ١٠٠، ١٠٤ | فَلَا تَحْسِبَنَّهُم بِمِفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ | ١٨٨ |
| | ٤ - سورة النساء | |
| ١٦٩ | إِنَّهُ كَانَ حُوبَاً كَبِيرًا | ٢ |
| ١٤٢ | وَرَبِّيْكُمُ الْأَلَّاتِيْ فِي حُجُورِكُمْ | ٢٣ |
| ٣٢٣ | وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ | ٣٤ |

| رقم الآية | الآية | الصفحة |
|------------------|---|-------------|
| ٤٣ | يَا يَهُا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ . . . | ٣٣٨ |
| ١٠٠ | وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا | ٦٢٦٠ |
| ١٠٤ | وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ | ٩ |
| ١٢٨ | وَإِنِ امْرَأً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نِسْوَةً . . . | ١٣٧ |
| ١٤٠ | إِنْكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ | ٢٥ |
| ١٥٥ | فِيمَا نَقْصُهُمْ مِّيشَاقُهُمْ | ١٩٦ |
| ١٧٦ | يَبْيَنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنَّ تَضِلُّوا | ٣١١ |
| ٥ - سورة المائدة | | |
| ٢٦ | إِنَّمَا يَتَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَقْبِلِينَ | ٣١٣ |
| ٢٧ | لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لَتَقْتُلَنِي | ٣١٣ |
| ٢٩ | إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ | ٣١٢ |
| ٣١ | يَا وَيْلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ . . . | ٣١٣ |
| ٣٢ | إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ | ٥٨ |
| ٧١ | وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونَ فِتْنَةٌ | ٢١ |
| ١١٠ | إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنَ مَرِيمَ | ١١٨ { ١١٩ } |
| ١١٤ | أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ | ٣٥٠ |
| ١١٥ | قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزَلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرُ | ٣٥٠ { ٣٥٢ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|-------------------|--|------------|
| ٩٦ ٩٦ ١٩٥ | ١١٦ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ١١٦ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمِّي .. | ١١٦ |
| ٦ | — سورة الأنعام | |
| ٧٦ ٢١١ ٢١٦ | ٩٤ لَقَدْ تَقْطَعَ بَيْنَكُمْ ١٠٩ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ | ٩٤ |
| ٣٧٤ ٣٧٤ | ١٤٣ ثَمَانِيَةُ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّابِرِيْنَ اثْنَيْنِ ١٤٤ وَمِنَ الْإِبْرِيلِ اثْنَيْنِ | ١٤٣ ١٤٤ |
| ٧ | — سورة الأعراف | |
| ٣٣٧ ٢١١ ٢١٦ | ١١ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ... ١٢ مَا مَنَعَكُمْ أَلَا تَسْجُدُوا | ١١ ١٢ |
| ١١٩ ٣٦٨ | ٤٤ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ٤٦ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ ... | ٤٤ ٤٦ |
| ٣٦٩ ٣٧٠ | ٤٧ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٤٩ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ... | ٤٧ ٤٩ |
| ٦٢، ٦١ ٨٧ | ٥٠ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ٩٥ حَتَّىٰ عَفَوا | ٥٠ ٩٥ |
| ٢٥٢ | ١٠٤ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ | |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|------------------|--|-----------|
| ٤١٧ | قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنٌ | ١٠٩ |
| ٤١٧ | يَرِيدُ أَنْ يَخْرُجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ | ١١٠ |
| ١٤٧ | وَعَزَّرُوهُ | ١٥٧ |
| ٤٢٥ | لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ | ١٨٧ |
| ٨ - سورة الأنفال | | |
| ٢٦١ | وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ | ٣٣ |
| ١٣٢ | وَإِذْ يَرِيكُمُوهُمْ إِذْ التَّقِيَّةِ فِي أَعْيُنِكُمْ ... | ٤٤ |
| ٩ - سورة التوبة | | |
| ٣٩٥ | لَا يَرْقِبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذَمَّةٌ | ٨ |
| ٣٢٠ | لَا تَعْتَدِرُوا | ٦٦ |
| ٣٣٨ | الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ .. | ٦٧ |
| ٣٢١ | وَجَاءَ الْمُعْذَرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ | ٩٠ |
| ٤٢٢ | وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ | ١٠٦ |
| ١٠ - سورة يونس | | |
| ١٠٦ | تَلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ | ١ |
| ١٣٤ | حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرِينَ بِهِمْ | ٢٢ |
| ٣٣٠ | وَمِنْهُمْ مِنْ يَسْتَهْمِعُونَ إِلَيْكَ | ٤٢ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|----------|---|-----------|
| ٤٥ | وَأَسْرُوا النَّذَامَةَ لَا رَأَوُا الْعَذَابَ | ٥٤ |
| ٣٨١ | قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا | ٨٩ |
| | ١١ - سورة هود | |
| ١٢٨ | لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ | ٤٣ |
| ٦٩ | وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ | ٧١ |
| ٢٥٨ | إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ | ٨٧ |
| ٢٥٥ | وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمْ ظِهْرِيًّا | ٩٢ |
| | ١٢ - سورة يوسف | |
| ٤١١ | وَلَقَدْ هَمَتْ بِهِ وَهَمَ بِهَا | ٢٤ |
| ٤١٧ | ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَابَالُ النَّسُوَةِ | ٥٠ |
| ٤١٨ | حَاشَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ . . . | ٥١ |
| ٤١٧، ٤١٦ | ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالغَيْبِ . . . | ٥٢ |
| ٤١٨، ٤١٩ | وَمَا أَبَرِّي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ | ٥٣ |
| ٦٢ | يَا أَبَانَا مُنْعِ مِنَ الْكَيْلِ | ٦٣ |
| ٩٧ | كَذَلِكَ كَدَنَا لِيُوسُفَ | ٧٦ |
| ٣١٤ | وَاسْأَلْ الْقَرِيرَةَ | ٨٢ |
| ٢٠ | بِيَضْسَاعَةٍ مُّزْجَاهَةٍ | ٨٨ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|--------|--|-----------|
| | ١٣ - سورة الرعد | |
| ٢٦٨ | اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا | ٢ |
| ٧٦ | وَمَنْ هُوَ مُسْتَحْفِي بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ | ١٠ |
| | ١٤ - سورة ابراهيم | |
| ٤٢٦ | وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ | ٩ |
| ٨١ | مَا أَنَا بِمُصْرِخٍ وَمَا أَنْتُ بِمُصْرِخٍ | ٢٢ |
| | ١٥ - سورة الحجر | |
| ٣٩٧ | مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ | ٢٦ |
| ٣٣٧ | فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ - إِلَّا إِبْلِيس | ٢٨ |
| ٣٣ | | |
| | | |
| | ١٦ - سورة النحل | ٣٠ |
| ٣١١ | وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّاً أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ | ١٥ |
| ٧١ | لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفَرَّطُونَ | ٦٢ |
| ١٩٦ | مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقِ | ٩٦ |
| ١٧٧ | فَإِذَا قرأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعْذْ بِاللَّهِ | ٩٨ |
| ٢٧٠ | إِنَّ ابْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا | ١٢٠ |
| | ١٧ - سورة الاسراء | |
| ٢٣ | عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ | ٨ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|-----------------|--|-----------|
| ٢٩٥ | وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ | ٤٤ |
| ٣٧٢ | ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلِيهَا بِهِ تَبِيعًا | ٦٩ |
| ٥١ | وَمِنَ الظَّلَالِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ | ٧٩ |
| ٢٥٣ | وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنَ مَا هُوَ شَفَاءٌ | ٨٢ |
| ٤٢٣ ٤٢٥ | وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِّ الرُّوحُ | ٨٥ |
| ١٧٥ | كُلَّمَا خَبَثَ زَنَاهُمْ سَعِيرًا | ٩٧ |
| ٣ | إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا | ١٠١ |
| ١٨ - سورة الكهف | | |
| ٣٦٧ | سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ | ٢٢ |
| ٣٦٧ | وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَةٌ سِنِينَ | ٢٥ |
| ٣٦٧ | قُلِّ اللَّهُ أَعْلَمُ عَمَّا لَبِثُوا | ٢٦ |
| ٣٣٤ ٣٣٨ | إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ | ٥٠ |
| ١٤ | وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا | ٥٣ |
| ١٤١ | لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ | ٦٠ |
| ١٧٢ | جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ | ٧٧ |
| ٦٨ | وَكَانَ وَرَائِهِمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا | ٧٩ |
| ٣٥٣ | وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ | ٨٣ |
| ١٧ | فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ | ١١٠ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|-------------|--|-----------|
| | ١٩ - سورة مريم | |
| ٤٧ | وَإِنِّي خَفَتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي | ٥ |
| ٦١ | كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا | ٢٩ |
| ٣١٧ | أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا | ٧٧ |
| ٣١٧ | أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا | ٧٨ |
| ٣١٧ | كَلَّا سَنَكُتبُ مَا يَقُولُ ... | ٧٩ |
| ٣١٧ | وَرَثَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرَدًا | ٨٠ |
| ٣٧٣ | تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُنَ مِنْهُ | ٩٠ |
| | ٢٠ - سورة طه | |
| ٤٢٥ { ٤٩٥ } | إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيَهَا | ١٥ |
| ٣٩٩ | فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا | ١١٥ |
| ٧٢ | إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْعَمَ | ٤٥ |
| ٤٢ | لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوَى | ٥٨ |
| ٧٩ | وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيَومِ | ١١١ |
| ٤١٣ | وَوَعَصَى آدُمُ رَبَّهُ فَغَوَى | ١٢١ |
| | ٢١ - سورة الأنبياء | |
| ٤٥ | وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا | ٣ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|------------|---|-----------|
| ٤٢٦ | مَتَى هَذَا الْوَعْدُ | ٣٨ |
| ٣٣٠ | وَمِنَ الشَّيَاطِينَ مَنْ يَغْوِصُونَ لَهُ | ٨٢ |
| ٣ | وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا | ٨٧ |
| ٢١١ ٢١٦ | وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ | ٩٥ |
| ٢٧١ | مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسُلُونَ | ٩٦ |
| ١٠٨ | وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ | ١٠٥ |
| | ٢٢ - سورة الحج | |
| ١٧٤ | وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً | ٥ |
| ٤٧ | لَبِسَنَ الْمَوْلَى وَلِبِسَنَ الْعَشِيرُ | ١٣ |
| ٢٩٥ | إِنَّمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ... | ١٨ |
| ٤١٥ | يَأَتُوكَ رِجَالًا | ٢٧ |
| ٢٥٣ | فَأَنْبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ | ٣٠ |
| ٦٦ | وَأَرْبَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَ | ٣٦ |
| ٣٣٩ | لَهَمَّتْ صَوَاعِقُ وَبَيْعُ وَصَلَواتٌ وَمَسَاجِدُ | ٤٠ |
| | ٢٣ - سورة المؤمنين | |
| ١٥٩ | فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ | ١٤ |
| ١٨٣ | قَالَ رَبٌ ارْجِعُونِ | ٩٩ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|-------------------|--|-----------|
| | ٢٤ - سورة النور | |
| ٢٥٣ | قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ | ٣٠ |
| ٣٣١ ٤٢٣ ٢٦٠ | وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ ... | ٣٢ ٣٥ |
| | ٢٥ - سورة الفرقان | |
| ٣١٦ | أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرًّا وَأَحْسَنَ مَقِيلًا | ٤٤ |
| ٤٢٥ | وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا | ٣٨ |
| ٢٥٥ | وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا | ٥٥ |
| | ٢٦ - سورة الشعراء | |
| ١٢٩ | إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ | ١٧١ |
| | ٢٧ - سورة النمل | |
| ١٣٩ | فَهُمْ يُوزَعُونَ | ١٧ |
| ١٤٠ | رَبِّ أَوْزِعِنِي | ١٩ |
| ١١١ | اذْهَبْ بِكَتَابِي هَذَا فَالْقِهْ | ٢٨ |
| ٣٨٥ | قَالَ عِفْرِيتٌ مِنِ الْجِنِّ | ٣٩ |
| | ٢٨ - سورة القصص | |
| ٢٩٧ | وَأَصْبَحَ فَؤَادُ أُمٌّ مُوسَى فَارْغًا إِنْ ... | ١٠ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|------------|---|-----------|
| ٢٥٥ | رَبٌّ بِمَا انْعَمْتَ عَلَى فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ | ١٧ |
| ٢٧٠ | وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ | ٢٣ |
| ٢٠٨ | فَارْسَلْنَاهُ مَعِي رِدًا يُصَدِّقُنِي | ٣٤ |
| ١٤٤ ١٩٨ | ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لِتَنْوِي بِالْعُصْبَةِ . . . | ٧٦ |
| | ٢٩ - سورة العنكبوت | |
| ١٥٩ | وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا | ١٧ |
| | ٣١ - سورة لقمان | |
| ٤٢٧ | أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ . . . | ٣١ |
| | ٣٣ - سورة الأحزاب | |
| ١٣١ | يُضَاعِفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ | ٣٠ |
| ٣٨٨ | إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ . . . | ٧٢ |
| | ٣٤ - سورة سباء | |
| ٢٤٠ | سَيْلَ الْعَرْم | ١٦ |
| ١٩٩ | حَتَّى إِذَا فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ | ٢٣ |
| ٢٧٩ | وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ | ٢٤ |
| ١١٨ | وَلَوْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ | ٣١ |
| ١١٨ | وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ | ٥١ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|--------|--|-----------|
| ٢٣١ | ٣٦ - سورة يس | ٨ |
| ٨١ | إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ | ٤٣ |
| ٣٥٩ | فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ | ٧٢ |
| ٢١٤ | ٣٧ - سورة الصافات | ١٠ |
| ١٦٣ | إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ بِكَأسٍ مِّنْ مَعِينٍ | ٤٥ |
| ١٦٣ | بَيْضَاءَ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ | ٤٦ |
| ١٥٣ | فَرَاغَ عَلَيْهِمْ نَصْرًا بِالْيَمِينِ | ٩٣ |
| ٢٨١ | إِلَى مائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ | ١٤٧ |
| ٢٥٨ | ٣٨ - سورة ص | ٦٠ |
| ٣٣٥ | لَا مَرْحَبًا بِكُمْ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ . . . | ٧١ |
| ٣٨١ | ٤٠ - سورة غافر | ٢٨ |
| ١٠٩ | وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ | ٤١ |
| ١٠٩ | وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ . . . | ١٠ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|------------|---|-----------|
| ١١١ ١٠٨ | ثم استَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ | ١١ |
| ٤١ | ٤٢ - سورة الشورى | |
| ٤١ | ليس كمِثْلَه شَيْءٌ | ١١ |
| ٣٨ | إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِعلَّكُمْ تَعْقِلُونَ | ٣ |
| ٣٤٣ | وَقَالُوا يَا إِلَهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ | ٤٩ |
| ١٨١ | وَلَا يَبْيَنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ | ٦٣ |
| ١٩٣ | هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ | ٦٦ |
| ٣٦٩ | لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ | ٦٨ |
| ١٧٦ | لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ | ٧٥ |
| ١٥٠ | ٤٤ - سورة الدخان | |
| ٤٧ | وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا | ٢٤ |
| ٤٢ | يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا | ٤١ |
| ٢٥٨ | فَاقْتُلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحَّامِ | ٤٧ |
| ٢٥٨ | ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ | ٤٨ |
| ٦٨ | ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ | ٤٩ |
| ٤٥ | ٤٥ - سورة الجاثية | |
| ٦٨ | مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ | ١٠ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|--------|--|-----------|
| ١٥ | إِنْ هُمْ إِلَّا يَظْنُونَ | ٢٤ |
| ٢٢٢ | ٤٦ - سورة الأحقاف حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشَدَهُ | ١٥ |
| ١٨٩ | وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِيهِ | ٢٦ |
| ٢٥٢ | يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ | ٣١ |
| | ٤٧ - سورة محمد | |
| ٢٥٢ | وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّمَراتِ | ١٥ |
| ١٢٧ | فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ | ٢١ |
| ٢٣٨ | وَلَتَعْرِفُنَّهُمْ فِي لَهْنِ الْقَوْلِ | ٣٠ |
| ٢٥ | ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ | ٣٨ |
| | ٤٨ - سورة الفتح | |
| ١٤٧ | لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّزُوهُ وَتَوَقِّرُوهُ | ٩ |
| ٢٥٥ | إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيمَةَ | ٢٦ |
| ٢٥٢ | وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا | ٢٩ |
| | ٥٠ - سورة ق | |
| ٣٨١ | الْقِيَامِ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ | ٢٤ |
| ١٩٣ | يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ .. | ٣٠ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|--------|---|-----------|
| ١٠٩ | وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ | ٣٨ |
| | ٥١ - سورة الذاريات | |
| ١٥٣ | فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ | ٢٦ |
| | ٥٢ - سورة الطور | |
| ٥٤ | وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ | ٦ |
| ٦٦ | فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ | ١٨ |
| | ٥٣ - سورة النجم | |
| ٣٧٤ | وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى | ٤٥ |
| ٤٣ | وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ | ٦١ |
| | ٥٥ - سورة الرحمن | |
| ٢٩٧ | وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُانِ | ٦ |
| ٤٠٨ | وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ | ٢٤ |
| ٣٤٢ | بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ | ٥٤ |
| ٣٤٨ | مَدَهَامَتَانِ | ٦٤ |
| ٣٦٢ | حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ | ٧٢ |
| | ٥٦ - سورة الواقعة | |
| ٦٥ | فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ | ٦٥ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|--------|---|-----------|
| | ٥٧ - سورة الحديد هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ . . . | ٤ |
| ٤٦ | النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ | ١٥ |
| ٢١٥ | لَئِلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ . . . ٦٠ - سورة المتحدة | ٤٩ |
| ٤٢ | فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلُ | ١ |
| ٢٣ | ٦٦ - سورة التحريم عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقْكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا . . . | ٥ |
| ٤١٥ | ٦٧ - سورة الملك فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعْيِ | ١١ |
| ١١٠ | ٦٨ - سورة القلم عُتُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ | ١٣ |
| ٨٤ | ٦٩ - سورة العنكبوت فَاصْبَحَتْ كَالْصَّرِيمِ | ٢٠ |
| ٢٢٩ | ٧٠ - سورة المعارج وَغَدَوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ | ٢٥ |
| ١٣٩ | ٧١ - سورة العنكبوت وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا | ١٠ |
| ٢٣٠ | ٧٢ - سورة العنكبوت نَزَّاعَةً لِلشَّوَّى | ١٦ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|----------|---|-----------|
| ٣٢٩ | أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرَئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخِلَ . . . ٧١ - سورة نوح | ٣٨ |
| ١٠ | مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا | ١٣ |
| ١٩٦ | مِمَّا خَطِيَّا تَهْمَمْ أُغْرِقُوا | ٢٥ |
| | ٧٢ - سورة الجن | |
| ٣٢٨ | قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفْرٌ مِّنَ الْجِنِّ | ١ |
| ٣٢٨ | وَأَنَّهُ كَانَ رَجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِنِ يَعْوَذُونَ . . . | ٦ |
| ١٤ ١٩ | وَأَنَّا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ نُعِجزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ | ١٢ |
| ٥٨ | وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا | ١٥ |
| | ٧٥ - سورة القيامة | |
| ٢١٥ | لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ | ٢ |
| | ٧٦ - سورة الإنسان | |
| ١٩٢ | هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ . . . | ١ |
| ١٣٤ | وَسَاقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا | ٢١ |
| ١٣٤ | إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزاءً | ٢٢ |
| ٢٨٢ | وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَافُورًا | ٢٤ |
| ٧٨ | وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ | ٢٨ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|--------|---|-----------|
| ١٦٠ | ٧٧ - سورة المرسلات | ٢٣ |
| ٦٤ | كَانَهُ جِمَالٌ صَفْرٌ | ٢٤ |
| ١٣٨ | ٧٨ - سورة النبأ | ٢٥ |
| ١٠٨ | لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرًّا وَلَا شَرَابًا | ٣٠ |
| ٤٢٧ | حَمِيمًا وَغَسَاقًا | ٤٢ |
| ٣٥٣ | ٧٩ - سورة النازعات | ٨١ |
| ٣٥٣ | وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا | ٣٠ |
| ١٨٩ | أَيَّانَ مُرْسَاهَا | ٤٢ |
| ٣١٨ | وَإِذَا البحار سُجْرَتْ | ٦ |
| ٤٥٧ | وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَمَ | ١٧ |
| | وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينَ | ٢٤ |
| | فَأَيْنَ تَذَهَّبُونَ | ٢٦ |
| | ٨٧ - سورة الأعلى | ٨٧ |
| | وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى | ٤ |
| | فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى | ٥ |
| | فَذِكْرٌ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى | ٩ |
| | ٨٨ - سورة الغاشية | ٨٨ |
| | لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ | ٦ |

| الصفحة | الآية | رقم الآية |
|--------|--|-----------|
| ٣٨٠ | ٩٠ - سورة البلد أَوْ مِسْكِينًاً ذَا مَتْرَبَةٍ | ١٦ |
| ٣٩٤ | ٩١ - سورة الشمس وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا | ٦ |
| ٢٠٨ | ٩٢ - سورة الليل وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى | ١١ |
| ٤١٣ | ٩٤ - سورة الشرح أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ | ١ |
| ٤١٣ | وَوَضَعْنَا عَنْكَ وَزْرَكَ | ٢ |
| ٤١٣ | الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ | ٣ |
| ١٥٦ | ٩٥ - سورة التين فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مُنْتُونْ | ٦ |
| ٣٦٣ | ١٠٠ - سورة العاديات وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا | ١ |
| ٣٢٨ | ١١٤ - سورة الناس الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ... | ٥ |
| ٣٢٨ | مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ | ٦ |

٣ - فهرس الأحاديث النبوية

| الصفحة | الحديث |
|--------|---|
| ٨٠ | الممزة اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوانٍ |
| ٩٣ | اتقوا الملاعن وأعدوا التبل |
| ٢٧٤ | اتقوا النار ولو بشق تمرة ، ثم أعرض وأشاح |
| ٣١ | احتسي كرسفا ، (للمرأة المستحاضة) |
| ٣٦٠ | أرأني الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلا من آدم كأحسن ما أنت |
| ٢٤٤ | رائعاً من الرجال أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن |
| ٣٢٦ | اقتلو الأسودين : الحياة والعقرب في الصلاة |
| ٣٢ | أفضل الحج العرج والثعج |
| ٧١ | أنا فرطكم على الحوض |
| ٣٨٥ | إن أبغض الرجال إلى الله العفريدة النفرية الذي لم يرزق في نفسه ولا في ماله |
| ٣٤٠ | إن أصفر البيوت لبيت لا يقرأ فيه كتاب الله |
| ١٠٥ | إن في الحى سليما |
| ٣٤٣ | إن من الشعر حكماً ، وإن من البيان سحرًا |
| ٣٤٤ | إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى ولعل ... |
| ٣٣٣ | أهل الجنة أكثرهم بالله |
| ٤٦ | أيمما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها ... |
| ٢٤٧ | أيمما امرأة ماتت بجسم لم تُطمئن |
| ٢٧٣ | أيمما سريّة غرت فأخفقت فلها أجرها مرتين |

| الصفحة | الحادي |
|--------|---|
| ٨٩ | الباء الحساءُ يرْتُو فَوَادَ الْحَزِينَ وَيُسْرُو عَنْ فَوَادِ السَّقِيمِ |
| ٣١ | الدال دُعِيَ الصَّلَاةُ أَيَامَ أَقْرَائِكَ ، (لِلمرأة) |
| ١٨٧ | ، الدال ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ |
| ٢٤٤ | الراء رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ |
| ٢٨٥ | الشين شَاهِتُ الْوِجْوهَ ؟ (مِنْ حَدِيثِ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ) |
| ١٩٧ | العين الْعَقْلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَةً وَلَا يَتَرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مَفْرَحٌ |
| ٤٠١ | الكاف كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْتَرُ بِتَسْعَ ، فَلَمَّا بَدَّنَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنَّا وَرَكِعَ فِي السَّابِعَةِ . |
| ٤٠١ | كَانَ يَصْلِي بَعْضَ صَلَاتِهِ بِاللَّيلِ قَاعِدًا وَذَلِكَ بَعْدَ مَا حَطَمَتْهُ السَّنَ . |
| ٢٤٩ | كلَ صَلَاةٌ لَا يَقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خَدَاجٌ |
| ٢٤٨ | كُلُّ مُولُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفَطْرَةِ فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِهِ . . . |
| ٧٠ | اللام لَا يَمْتَنِي جَوْفُ أَحَدٍ كُمْ قِيحاً حَتَّى يَرِيهِ . . . |
| ٣٧٣ | لَا تَجْمِرُوا جَنُودَ كُمْ |
| ٣٧٩ | لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلِيَخْرُجُنَّ إِذَا خَرَجُنَّ تَفَلَّاتٍ |

| الصفحة | الحديث |
|--------|--|
| ٣٠٥ | لا خلاط ولا وراث ولا شناق |
| ٣٢٤ | لا عدوى ولا هامة ولا صفر |
| ٤١٤ | لا قطع في حرّيسة الجبل |
| ٣٢٢ | لا يهلك الناس حتى يعذّلروا من أنفسهم |
| ٢٨٦ | لو خرجتم إلى إبلنا فأصيّبتم من ألبانها وأبوالها |
| ٧٦ | ليس على المختنق قطع |
| الميم | |
| ١٠٦ | ما زالت أكملة خَيْبَر تُعادِنِي . . . |
| ٢٢٥ | (في صدقة التخل) |
| ٤١٣ | ما من ذي إِلَّا قد عصى أو هم إِلَّا يحيى بن زكريا |
| ٤٦ | مُزَيْنَةُ وجهينة وأسلم وغفار . . . |
| ٣٢٦ | من ترك الحيات خشية لِرُبْهِن فلييس منا |
| ١٨٧ | من قرأ في كل ليلة ثلاثة آيات من القرآن |
| ١٨٨ | التون |
| ٣٥٠ | نزلت المائدة خبراً ولحما ، وأمروا ألا يخونوا . . . |
| ٣٠٩ | ؛ نعم التسبيد فيهم فاش ، في (الخوارج) |
| ٨٣ | نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُسْتَأْنَدَ في الماء الدائم |
| ٢٧٢ | نهى رسول الله صلى الله عليه أن يصلى الرجل وهو زناء |
| ١٤٩ | نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع رهو الماء ونقع البُرِّ. |
| ١٥٠ | الواو |
| ٢٤٧ | من الشهداء أن تموت المرأة بِجُمُعِ |
| الياء | |
| ١٥٢ | يا عائشة لا تقرئ فيقرر الله عليك |
| ٣٢٠ | يُؤْتَى بابن آدم يوم القيمة كأنه بَنَج . . . |

٤ - فهرس القوافي

| (ب) | | (ج) | |
|------------------|-------------------------|-------|-------------------------|
| العربُ | الفضل بن العباس بن عتبة | ٧٤ | كساءَ |
| ٣٨٢ | | ٥٨ | الثناءُ |
| الذهبُ | الحارث بن حلزة | ٨٨ | صماءُ |
| ٦٧ | | ٢٤ | حسان بن ثابت |
| المذاهبُ | حبيب الأعلم الهندي | ٨٢ | الفداءُ |
| ٢٨٧ | | ٨٣ | الحطيبة |
| طالب بن أبي طالب | ذئباً | ١٦٧ | الألاءُ |
| ٢٠٨ | | ٢٨٩ | الكراءُ |
| مذهبها | الأسود | ٨٦ | أبو زيد |
| ١١٩ | | ١٤١ | الحرباءُ |
| يذهبها | الحسين بن الحمام | ١٦٨ | زهير |
| ٤٩ | | ٣٧٩ | العفاءُ |
| تطيبها | يذهبها | ٣٥٥ | خفاءُ |
| ٢٣٣ | | ٤٨ | اللقاءُ |
| وأحوابها | أبي خازم | ١٦٩ | الرياءُ |
| ٢٣٥ | | ١٥٧ | شوعاءُ |
| حسبها | بشر بن أبي حماس | ٢٦٨ | عبد الله بن قيس الرقيات |
| ١٢٣ | | ٣٩٧ | شقاءُ |
| والخيبيتاً | آبها | ٢٢٦ | سواءُ |
| ١٢١ | | ٢٣٤ | تدرؤها |
| وحابها | العقاباً | ٥ | وتدركوها |
| ١٣٨ | | ١٢٣ | الدلاءُ |
| كتلُبُ | وحابها | ٢٦٠ | أبو الأسود الدؤلي |
| ٢٧٤ | | ٣٧٠ | الحساءُ |
| تَخْبُوُ | كتلُبُ | ٢٢٦ | عبد الله بن رواحة |
| ١٧٥ | | ٢٣٤ | عَى بن مالك |
| ساعدة الهندي | مشقُبُ | ٥ | خلاثيٍ |
| ٢١٣ | | ١٢٣ | العشاءُ |
| الكميت | المتحوبُ | ٢٦٠ | قواعدُ |
| ١٧٠ | | ٣٧٠ | مائياً |
| النابغة الذبياني | مذهبُ | | البناءُ |
| ٧٠ | | | |
| هنّي بن أحمر أو | جندبُ | | |
| ١٢٠ | | | |
| زرافة الباهلي | تصحُبُ | | |
| ٨١ | | | |

| | | | | | |
|-----|-----------------|----------------------------|----------|-------------------------------|--------------|
| ١١٠ | لَبِيبُ | هَدْبَةُ بْنُ خَشْرَمْ | ٨٣ | الْمَرْبُ | ذُو الرَّمَة |
| ٩٨ | وَأَخْاطِبُهُ | ذُو الرَّمَة | ٨٥ | تَضْطَرْبُ | » |
| ١٩١ | غَالِبُهُ | فَرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفْ | ١٥٨ | سَرَبُ | » |
| ٢٥٦ | جَوَابُهَا | الْفَرِزْدَقْ | ٣٩٩ | وَلَا نَدَبُ | » |
| ١٣٨ | هَبَابُهَا | .. . | ٥١ | وَالْخَبِبُ | الْكَمِيتْ |
| ٥٢ | رَقِيبُهَا | بَشَرْ | ٦٨ | كَمَا تَهُبُ | نَصِيبْ |
| ٥٣ | وَشَعُوبُهَا | » | ٤٧ | لَغَبَوا | .. . |
| ١٤٨ | قَلَوبُهَا | » | ٨٨ | الْرَّاهِبُ | .. . |
| ٢٧٦ | جَنُوبُهَا | .. . | ١٩٣ | الْنَّوَائِبُ | .. . |
| ٣٢٢ | فِي كَعْبٍ | الْأَخْطَلْ | ٤٠٩، ٣٤٠ | اَمْرُؤُ الْقَيْسْ | الْوَطَابُ |
| ٣٠٥ | اَنْكَلْبُ | أَبُو دَوَادْ | ٢١٧ | كَعَابُ | .. . |
| ١٧٥ | الْمَخْبِي | الْكَمِيتْ | ٣٤٨ | حَمِيدُ بْنُ ثُورْ | عَذُوبُ |
| ٢١٩ | الْكَرْبُ | .. . | ٥٤ | ابْنُ الدَّمِيَّة | لَكَنْدُوبُ |
| ١٤٥ | مَضْهِبُ | اَمْرُؤُ الْقَيْسْ | ١٠٢ | حَبِيبُ | » |
| ٣٠٤ | نَحْطَبُ | » | ١٧٩ | صَبِيبُ | ذُو الرَّمَة |
| ١٧٠ | وَالْتَّحَوَّبُ | طَفِيلْ | ١٧٠ | أَبُو ذُؤَيْبْ | حَوْبُ |
| ٣٠٥ | الْمَغْنَلْبُ | عَلْقَمَة | ١٢٥ | عَيْدَ | يَشِيبُ |
| ١٩٨ | الْمَتَقْلَبُ | .. . | ٢٧٤ | » | خَبُوبُ |
| ٢٥٨ | الْمَرْحَبُ | .. . | ٤١٦ | » | يَئُوبُ |
| ٢٢٢ | الْعَقَارَبُ | جَرِيرْ | ١٤٣ | عَلْقَمَة | رَبُوبُ |
| ٥٤ | الْشَّوَاعِبُ | ذُو الرَّمَة | ٢٣٢ | » | طَبِيبُ |
| ١٧٩ | عَاذِبُ | » | ٣٩٤ | » | مَشِيبُ |
| ٢٨٩ | نَاعِبُ | أَبُو ذُؤَيْبْ | ٣٥٩ | كَعَبُ بْنُ سَعْدَ الْغُنَوِي | حَلْوَبُ |
| ٩٨ | رَاكِبُ | قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمْ | ٢٣ | هَدْبَةُ بْنُ خَشْرَمْ | قَرِيبُ |
| ٣٧٧ | الْمَرَاكِبُ | » | ٢٨ | .. . | يَئُوبُ |

| | (ج) | | | النابغة الذبياني | العواقب |
|-----|--------------------|------------------|-----|------------------|----------|
| ٣٤٧ | الأرنديج | الشمانخ | ١٧٨ | » | الكتائب |
| ٢٠ | الحوائج | ... | ٣٨٣ | » | المناكب |
| ٢٤٩ | خادج | ... | ١٠٧ | ابن هرمة | الكاذب |
| ٢٠ | الراغي | الحاج | ٤ | » | المناوب |
| ٢٠٩ | عبد الرحمن بن حسان | واجي | ١٩٠ | » | للاعب |
| ١٢٨ | الساج | ... | ٦٣ | ضميرة بن ضمرة | وعتاي |
| | | | ٢٤٠ | القتّال | بالمرباب |
| | | | ٢٣٤ | ... | العذاب |
| | | | ٣٤٩ | ... | غاب |
| ٣٨٦ | مَصَحِّحُ | الأعشى | ٢١٤ | أبو الأسود | بشقوب |
| ٢٩٦ | النائحة | الطرماح | ١٦١ | الأعشى | كالزبيب |
| ٢٣٧ | وتلهمجا | ابن مقبل | ٨٠ | سلامة بن جندل | الظنايب |
| ٩٨ | أبجحُ | ... | ٤٠٣ | » | مربيب |
| ٢٨٢ | أملحُ | ... | ٤١٥ | » | مطلوب |
| ٣٢٥ | وصفاتِ | توبة | ٢٧٣ | عبيد | الأريب |
| ٣٩٣ | اللوامحُ | الراغي | ٧٧ | قيس بن الخطيم | قريب |
| ٢٣٠ | القوامحُ | أبو الطمحان | ٢٢٤ | النابغة الذبياني | مكلوب |
| ٤٠٦ | السوارح | ... | ١٧٠ | نابغة بنى شيبان | بالحوب |
| ٢٨ | الرياح | مالك بن خالد | ٣١٥ | رجل بن العبات | وتصوبي |
| ٢٧٤ | شيخ | أبو ذؤيب | ٣٩٢ | ... | الحسيب |
| ٦١ | الرايح | الصلتان | | | (ت) |
| ٢٠٥ | الأباطح | كثير | | | |
| ٣٦ | الدوائح | ... | ٢٣٠ | الأعشى | شواته |
| ١٩٣ | النوائح | ... | ٣٠١ | عمر وبن معدى كرب | أجرت |
| ١١١ | داحي | أوس - أو عبيد | ٢٥٩ | الفرزدق | سلست |
| ٢٣١ | القماح | بشر | ١٣٥ | كثير | تقلست |
| ٢٧٥ | المشيخ | عمرو بن الإطنابة | ٢٨٩ | النميري | خفرات |

| (د) | العرجي | برداً |
|----------|--------------------|----------|
| ٦٤ | مريع بن وعوقة | حمّداً |
| ٤٩ | المقعن الكندي | جداً |
| ٢٠٧ | ... | نجدًا |
| ٢٦ | الأخطل | ويحمندا |
| ٤٧ | الأعشى | همّداً |
| ١٧٤ | عمارة بن عقيل | أرمدا |
| ٣١٥، ٢٣٤ | معن بن أوس | فصعّداً |
| ٣٥ | حاتم | عبدًا |
| ٥٠ | الحطيبة | وهجدًا |
| ١٣٩، ٥ | هزليلة بنت أبي بكر | مریداً |
| ٣١٥ | الوليد بن يزيد | جدريداً |
| ١٦٨، ٧٩ | ... | سموداً |
| ٤٤ | ... | هجوداً |
| ٣٥٢ | ... | مشهوداً |
| ٤٥ | ... | مجيداً |
| ٥١ | ... | آدها |
| ٥٧ | ... | البردُ |
| ١٤٢ | أمية بن أبي الصلت | وتسبّجد |
| ١٤٤ | حسان | لا يرقد |
| ١٦٠ | ... | لا يبعدُ |
| ٨٠ | الطرماح | أبجدُ |
| ٢٩٦ | ... | وتسبّجدُ |
| ٨٧ | ... | الطرماح |
| ١١١ | ... | ... |
| ٢٩٥ | ... | ... |

| | | | | | |
|-----|--------------------------|------------|----------|-------------------------------|-------------|
| ١٤٦ | ذو الرمة | أئمَّةُ | ١١٠ | . | مصلَّداً |
| ٣٠٣ | الراعي | المُناصِرُ | ٣٧٩ | . | تغشِّراً |
| ٢٧٩ | أبو شهاب المذلي | زاخِرُ | ١٩٨ | ابن أحمر | الإزارا |
| ٧٥ | كثير | تاجرُ | ٣٢٤ | » | صفاراً |
| ٣٦٢ | كثير | القصائِرُ | ٣٩ | الأعْشَى | وصاراً |
| ٥٩ | بشر | التجارُ | ٣٢٩ | » | تُزاراً |
| ٢٤٩ | الحساء | إدبارُ | ٥٥ | الراعي | ائتِراراً |
| ٤٠٨ | » | نارُ | ٢٥١ | الأعْشَى | الصلوراً |
| ٩١ | . | جوارُ | ٨٠ | أمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلَتِ | تقديراً |
| ٧٥ | أوس | سفيَّرُ | ٢٠٨ | . | التمميرَا |
| ٣٠٧ | حرير | عقيرُ | ٢٩٦ | ابن أحمر | قُفُّ |
| ١٧٢ | أبو ذؤيب | وجبورُ | ٣٩٥ | » | الجَبْرُ |
| ١٥٨ | عَدَى بْنُ زَيْدٍ | خَفِيرُ | ٤٢١ | أعْشَى باهْلَة | الغَفْرُ |
| ٢٦٧ | » | أَسِيرُ | ٢٤٢ | ذو الرمة | نَرُّ |
| ٣٨١ | نَابِعَةُ شِيبَان | وَفَقِيرُ | ١٩٧ | أَبُو صَخْرَ الْمَذْلِي | صَبْرُ |
| ١٠٧ | . | أَمِيرُ | ١٠١ | الفرِزدق | وَالْخَمْرُ |
| ١٢٨ | . | فَبَصِيرُ | ١٤٧ | القطامِي | الْعَزْرُ |
| ١٥٠ | . | بَصِيرُ | ٢٩ | . | قَطْرُ |
| ١٦٣ | . | الثَّبُورُ | ١٩٤ | . | الظَّهَرُ |
| ٢٧٢ | . | الصَّقُورُ | ٢٨٨ | ذو الرمة | يَكْبُرُ |
| ٣٢٢ | . | مَعْدُورُ | ٣٩ | . | تَنَعُّرُ |
| ٣٨٤ | . | تَصِيرُ | ٤٧ | الأنْحَطَلُ | مُخْتَنَرُ |
| ١٩٦ | النَّابِعَةُ الْذِيَانِي | يَضْرَهُ | ٣٢٤، ١٣٠ | أعْشَى باهْلَة | الصَّفَرُ |
| ١٠٢ | الخطيطة | حَافِرُهُ | ٢٥٢ | » | الرَّفُّ |
| ١١٢ | الفرِزدق | حَاضِرُهُ | ٢٣٥ | امِرُّ القيس | غَلَرُوا |
| ٣٠٣ | مضرس | ناصرُهُ | ٢٨٨ | ذو الرمة | يَسْتَصْرُ |
| ٢٠٦ | . | فوادُهُ | | | |

| | | | | | |
|-----|-----------------|---------|-----|---------------------|----------|
| ١٣٥ | أبو جندب المذلي | الأعشر | ٥٧ | أبو ذؤيب | عارضها |
| ٢٠٧ | ... | مقصر | ٤٣ | ابن قيس الرقيات | وأنهارها |
| ٢٧٩ | جرير | قلبي | ٤٢٠ | كثير | وعرارها |
| ٩٩ | الراعي | بالسحر | ٢٧٩ | توبه | فجورها |
| ١٠٦ | ابن مقبل | بالحجر | ٣٨ | ذو الرمة | فنصورها |
| ١٢٩ | الأعشى | الغابر | ٢١٣ | قيس بن عاصم | نحورها |
| ٢٠٦ | » | الماطر | ٣٨ | ... | تصورها |
| ٢٢٥ | جرير | ناضر | ٤٣ | ... | وعورها |
| ٢٩٥ | زيد الخيل | للحوافر | ٢٥٦ | أرطاة بن سهبة | الظاهر |
| ٢٢٥ | النابغة الذهبي | الخناجر | ٣٣٥ | من الدهر | الأعشى |
| ٦٥ | ... | ظاهر | ٢٩١ | أبو جندب المذلي | بشر |
| ١٢٩ | ... | الغوابر | ١٦٩ | حاتم | خزر |
| ١٢٩ | ... | الغوابر | ٦٢ | الخطيبة | بالعندر |
| ١٦٦ | ... | ظاهر | ١٠١ | خداش بن زهير | والحمر |
| ٣١ | الأخطل | بأطهار | ١٢٨ | الخرنق | ووفز |
| ٢٧٢ | » | الأحفار | ٣٨٣ | الخنساء | النصر |
| ١١٢ | الخنساء | القار | ٤٨ | الزبرقان | النصر |
| ٣١ | الريبع بن زياد | الأطهار | ٧٨ | عمران بن حطان | الأسر |
| ٣٨٧ | عييد | السارى | ٢٥٦ | » | ظهر |
| ٢٧٦ | الفرزدق | تمارى | ٣٧٧ | كعب بن مالك | ولا بكر |
| ٢٠٣ | ... | حمارى | ٧٤ | المسيب بن علس | تشرى |
| ٢٣٧ | ... | عمار | ٤٢ | موسى بن جابرا لحنفى | والفز |
| ٣٤١ | ... | أم عمار | ٨٢ | ... | تكرى |
| ١٢٧ | ابن أحمر | جممير | ٢٧٥ | ... | عمر |
| ٣٢٢ | جرير | المعنور | ١٣٠ | أبو جندب المذلي | مترى |
| ١١٤ | ... | الأمير | ٢٧ | ... | وابشى |
| ٤١٦ | ... | السعير | | | |

| | | | | |
|-----|--------------------|-----------|----------|-------------------------|
| | | (ص) | | |
| ١١٠ | أرضي | ... | ٢٦٧ | غُرَّه امرؤ القيس |
| ٣٢٢ | الأرض | ذو الإصبع | ٣٠٤ | كِبْرَه « |
| ١٠٨ | من بعض | أبو خراش | ٣٣٣ | على أسرارها . . . |
| ٢٦٤ | محض | » | | (ز) |
| ٢٨ | الحائض | ... | ٧٣ | حامِزُ الشماخ |
| | | « ع » | | (س) |
| ٣٧٨ | سويد بن أبي كاهل | نزع | ٣٤، ٣٣ | وعسعساً علقة بن قرط |
| ٢٩٥ | ... | المستمع | ٣٤ | حنديساً « |
| ٢٨٣ | الكلحبة اليربوعي | لتفرعاً | ٢٣٤ | فراكسا العباس بن مردارس |
| ٢٣٨ | متممم | تكعكا | ٩٧ | يتنفسُ . . . |
| ٣٩٣ | » | فأوجعا | ٢٣٥ | المعاطسُ ذو الرمة |
| ٦٠ | ... | مصنعا | ١٨١ | شامسُ . . . |
| ٢٠٥ | الأعنى | الصدعا | ١٠١ | وابتسُ . . . |
| ١١٨ | أوس | ربعاً | ٧١ | الفرسُ . . . |
| ١٨ | ذو الإصبع العدواني | صنعا | ٢٠٦ | المتشمسُ امرؤ القيس |
| ٦٧ | ... | متنعا | ٣٣، ٣٢ | مقبس « |
| ١٤٠ | طائعا | طائعا | ٣٣ | معسوسُ الزبرقان |
| ٥٨ | القطامي | السطاعا | ١٢٦ | الكاسي الحطيئة |
| ١٠٠ | » | السياعا | ٢١٢ | الناس . . . |
| ٢٩٧ | الأضبيط | رفعهُ | | (ص) |
| ٢٩٦ | جرير | الخشعُ | | القنيصُ . عدى بن زيد |
| ٢٢ | أبو ذؤيب | مستبع | ٣٠٢، ٢٦٢ | وتبوصُ امرؤ القيس |
| ٣٧ | » | وأجدعُ | ١٠٥ | قليصُ |
| ١١٢ | » | أربعُ | ١٧١ | بانقياص |
| ١٥٧ | » | يجزعُ | ١٧١ | . . . |

| | | | | |
|--------|-------------------------------------|------|----------|--------------------|
| ١٤٧ | أقطعٌ | ٢١٦. | فودّعوا | أبو ذؤيب |
| ٦١ | المضيع الشماخ | ٢٨٥ | تدمعُ | » |
| ٦٧ | وقنوعيٌّ | ٢٩٠ | مهميغ | » |
| ١٩١ | ضلوعيٌّ | ٣٧٤ | تصدّعوا | عبدة بن الطبيب |
| | (ف) | ٢٠٩ | المرتعُ | الفرزدق |
| ١١٤ | ابن مقبل السدفا | ٤٤٠ | والقلعُ | الراعي |
| ٢١٧ | عمر بن أبي ربيعة مكلفُ | ٢٨٢ | ربع | .. |
| ٢٠٩ | مكلفُ | ٣٤٨ | الأقارعُ | ذو الرمة |
| ٢٤٢ | قيس بن الخطيم طرفُ | ٦٧ | قانعُ | لبيد |
| ٤٠٣ | نابعة بنى شيبان خلفُ | ٦٩ | الأصانعُ | » |
| ١٥ | أوس جائفُ | ٢٩٧ | راكعُ | » |
| ٧٦ | قيس بن ذريح آلفُ | ٢٤٣ | فراجعُ | ليلي صاحبة المجنون |
| ٢٧٣ | هدبة وزائفُ | ٢١٩ | الدوافعُ | النابعة الذبياني |
| ١٤٣ | الخلافت معن بن أوس | ١٩٧ | الودائعُ | بيهس العذری |
| | من الضعايف أبو خالد القناني | ٦٧ | قانعُ | .. |
| | عبد مناف ابن الزبيري أمطر و الدخاعي | ١٤٠ | وازع | .. |
| | (ف) | ١٤١ | الودائعُ | .. |
| ١٠١ | ابن قيس الرقيات وهقا | ٣٨ | صروعُ | الطرماح |
| ٢٥٨ | .. . رفيقا | ٨٤ | هجوعُ | عمرو بن معد يكرب |
| ٣٥٦ | أوس بن حجر ززدقُ | ١٤٨ | كتيع | » |
| ٤٢٢ | ذو الرمة محلق | ٤٠ | بروعها | .. . |
| ١٧٩ | يرشق | ١٠ | مصرعيٍّ | عبيدة بن الحارث |
| ١٨١ | ابن قيس الرقيات خرقُ | ٥٥ | الضفادعُ | ذو الرمة |
| ١٣٩، ٥ | عمران بن حطان غاسقُ | ١١٣ | ساطع | » |
| ٤٨ | مخارق بن شهاب العنافقُ | ١١٥ | الوقائع | » |
| ٤١ | صادق | ٢٢٩ | المجاوع | .. . |
| ٩٩ | حميد بُسوقُ | | | |

| | | | | | |
|-----|-------------------|----------|-----|-----------------|------------|
| ٨٩ | لبيد | وجلل | ١٠٠ | الباس بن مردارس | ما أطيقُ |
| ٨٩ | » | كالبصلُ | ٢٢٣ | .. . | سحوق |
| ٩٥ | » | تبلُّ | ٣٥٢ | .. . | تناسقَه |
| ١٠٢ | » | المختبلُ | ٢٦٣ | ابن أحمر | يليقُها |
| ١٦٨ | التابعة الجعدي | فاعتدلُ | ١٢٢ | الكميت | لم يعشقِ |
| ٢٧١ | » « أوليد | فنسلُ | ١٥٤ | .. . | لم يزهقِ |
| ٢٣٤ | الأعشى | زالاً | ٣١١ | .. . | بالمنطقِ |
| ٢٦٥ | .. . | أظلًا | ٣٤ | .. . | الوامقِ |
| ٤٠٤ | أوس بن حجر | تقنلا | ٢٦٤ | .. . | شارقِ |
| ٣٠٦ | الأخطل | حملًا | ٢٨٠ | متمم | عفاقِ |
| ٥٧ | .. . | بلا | ٣٣٣ | .. . | بطلاقِ |
| ٩٣ | .. . | عجبلا | ٥٣ | .. . | الطريقِ |
| ٢١ | لبيد | قافلًا | ٢٥٨ | .. . | مضيقِ |
| ١١٧ | الأخطل | نهالا | | (ك) | |
| ١١٠ | زيد بن عمرو | الجبالا | ٣٠ | الأعشى | عزائكا |
| ١٥٥ | بشامة بن الغدير | غولا | ٤١ | « | بسوائكا |
| ٢٠٥ | الراعي | وعولا | ٧٥ | الحطئة | مالكا |
| ٢١٩ | » | مبولا | ٧٤ | .. . | المهالكا |
| ٣١١ | » | مميلا | ١٥٠ | .. . | والداكا |
| ٩٥ | التابعة الذهبياني | وفحولا | ٣٩٢ | رعمادة الطائي | أولاً كهها |
| ٢١١ | .. . | قاتله | ٢٨٣ | زهير | الخشلُ |
| ١٠٠ | الأعشى | أجدالها | | (ل) | |
| ٢٧٦ | » | زواها | ٩٠ | امرأة القيس | جلَّ |
| ٧٩ | كثير | استقامها | ٢ | لبيد | الأمل |
| ١٤٢ | .. . | ماها | ٢٤ | « | فعل |
| ٦٣ | زهير | بسُلُّ | ٥١ | » | غفل |

| | | | | | |
|-----|-------------------|----------|-------|------------------|----------------|
| ١٩٧ | أوس بن غلفاء | مالٌ | ٦٣ | عبد الله بن همام | بسَلُّ |
| ١٠٢ | أبو حيّة النميري | الرحيل | ٢١٢ | ... | تحلُّ |
| ٢٨٨ | أبو خراش الهمذاني | ومثولٌ | ٣٤٦ | ... | الويلُّ |
| ٣٧١ | » | الخليلُ | ٥٤ | جرير | محملُ |
| ٤٠٠ | » | جميلُ | ٥٢ | زهير | وأختلُّ |
| ٢٣٨ | ذو الرمة | وحمولٌ | ١٠٥ | جرولُ | جرولُ الكميّت |
| ٢٨٥ | الشماخ | مسمولٌ | ١٥٢ | » | ولم ينجلوا « |
| ٩٦ | عبدة بن الطبيب | تحليلُ | ١٨٦ | » | الأرجل |
| ١٧ | كعب بن زهير | تنويلُ | ٣٠٧ | » | الاسفلُ |
| ١٠٣ | ... | وعويلٌ | ١٣٥ | معن بن أوس | وتقبلُ |
| ١٣٧ | ... | أقولٌ | ٢٥ | ... | ويؤسلُ |
| ١٥٦ | ... | قليلٌ | ١٤٣ | ... | تأكلُ |
| ٢٨٤ | حامله | الخطيبة | ٢٨٤ | ... | معقلُ |
| ٨٥ | زهير | عواذلهٌ | ١٢٤ | ... | فنمثيلُ الأعشى |
| ٩٧ | ضابي البرجمي | حلايثه | ٣٨٠ | » | ولا تفل |
| ٣٠٢ | ابن مقبل | صواهله | ٢٨٣ | زهير | عزلُ |
| ٢٤٣ | توبة | خيالُها | ٩٠، ٢ | عمران بن حطان | الأجلُّ |
| ٣٧٩ | ذو الرمة | انشالُها | ١٥٠ | ... | تتكلوا |
| ٤٠٠ | ... | طوالُها | ٩٠ | نابعة بن شيبان | جللُ |
| ٥٥ | ذو الرمة | غولُها | ٣٥٣ | » | رتلُ |
| ٢٧٧ | » | زويلُها | ٢٥١ | ... | تصلُ |
| ٦٣ | ... | وحليلها | ١٢٢ | ... | خضلُ |
| ٢٠٩ | ... | حليتها | ١٢٦ | أبو ذؤيب | مطافلُ |
| ٣٧٤ | ... | يستبيلها | ٢٩٢ | لبيد | الأنامل |
| ٤٠٢ | امروء القيس | الحجلِ | ٤٠٥ | » | شاملُ |
| ١٠٠ | البيث | البخلِ | ١١٦ | نابعة | الناهلُ |
| ٢٥٣ | ذو الرمة | ولا ذحلٌ | ١١٦ | ... | النواهلُ |

| | | |
|-----|------------------|-----------|
| ١٤٢ | أبو ذؤيب | باجهل |
| ٢٣٠ | » | الفال |
| ٣٨٠ | » | سربالي |
| ٢٨٥ | أوس بن حجر | بسماں |
| ٢٣ | تميم بن أبي | الأمثال |
| ٣٠٣ | عدي بن زيد | البالي |
| ٢٦٥ | العين المقرى | البنال |
| ٣٤٦ | تابعة الذبيانى | التلال |
| ٥١ | مكسال | مكسال |
| ٦٧ | مال | مال |
| ١٣٥ | سلسال | سلسال |
| ٤٢ | أمييل | أمييل |
| ٧٠ | الغيل | الغيل |
| ٩٢ | عقليل | عقليل |
| ١٧٢ | بني عقيل | بني عقيل |
| ٩١ | جميل جلله | جميل جلله |
| ٧٩ | احتياطها | احتياطها |
| | (م) | |
| ٦ | الأعشى | الأصم |
| ٣٠٠ | » | فغم |
| ١٠٧ | باعث بن هرمة | السلم |
| | أو كعب بن أرقم | |
| ١٤٠ | طرفة | الحرم |
| ١٢٤ | عمرو ذو الكلب | الغنم |
| ٦٨ | المرقش الأكبر | ما يعلم |
| ١٠٤ | حميد | أعظمًا |
| ٧٤ | أبو ذؤيب | باجهل |
| ٢٢٩ | » | الصلقل |
| ٣٨٧ | زهير | التعل |
| ٦٩ | عروة بن الورد | أهلی |
| ٣٧٦ | علقمة بن عوف | على رجُل |
| ١٤٣ | ابن ميادة | أهلی |
| ١٦٨ | ... | مثلی |
| ٨٦ | امرأة القيس | وشمال |
| ١٣١ | » | تفضّل |
| ١٨٦ | » | معيل |
| ٢٩٠ | » | القرنفل |
| ٤٠٠ | ذو الرمة | معبل |
| ١١٢ | ربيعة بن مقروم | كالأخول |
| ١١٧ | أبو خراش | منهل |
| ١٢٠ | عبدالقيس بن خفاف | فتحمّل |
| ١٦٣ | ... | الأول |
| ١٢٦ | ... | الأجل |
| ٢١٤ | الأحوص | باطلي |
| ١١٦ | امرأة القيس | الناهل |
| ١٠ | أبو ذؤيب | عوامل |
| ٣٦٢ | الراعي | حائل |
| ٣٧٥ | تابعة الذبيانى | عاقل |
| ٥٨ | ... | وتناول |
| ٢٠٩ | ... | النائل |
| ١٣٤ | الأعشى | الأثقال |
| ٣٣٩ | » | أقتال |

| | | | | | |
|--------|--------------------|----------|-----|---------------------|---------|
| ٢٥٩ | الفرزدق | القوائمُ | ٢٠٢ | حميد بن ثور | تيمما |
| ٢٠٢ | ... | راغمُ | ٩٩ | النمر بن تولب | تقدما |
| ٨٥ | بشر بن أبي خازم | الظلامُ | ١٩٨ | ... | أدهما |
| ٣٣٤ | أبو دواد | وسامُ | ٢٠٥ | ... | الأعضا |
| ١٤٠ | ... | أحلامُ | ٢٦٤ | ... | الدما |
| ٢٨٩ | الأخطل | وسومُ | ١٢٤ | عمرو بن قميطة | أئما |
| ١١٩ | بعض أهل اليمن | النجومُ | ٩٦ | التابعة الذبياني | وانهدا |
| ٢٨٥ | أبو دواد | الشكيمُ | ١٢٤ | ... | أئما |
| ٨٤ | ذو الرمة | أليمُ | ٣٩٦ | ... | ولادها |
| ٣٤٨ | » | البومُ | ٣٢٨ | العباس بن مردارس | صارما |
| ٢٠٣ | زهير | الغريمُ | ٢٤ | لبيد | عماعما |
| ٤٢١ | أبو القمقام الأسدى | ذميمُ | ٥٤ | النمر بن تولب | الساسما |
| ٣٧ | المعلى بن حمال | زنيمُ | ١٢٧ | ... | أعتاما |
| ١٧٩ | الوليد بن عقبة | تريمُ | ٣٢٥ | ... | هاما |
| ٨٤ | ... | الصريمُ | ٣٧ | ... | مرشوما |
| ١٢٣ | ... | لئيمُ | ١٤٦ | ... | الرميما |
| ٤٦ | لبيد | وأمماها | ٧٣ | ابن مفرغ الحميري | هامه |
| ٥٤ | » | قلامها | ٤٢٤ | يزيدبن مفرغ الحميري | الغمame |
| ١٨١ | » | حمامها | ٢٠٥ | ... | حلمُ |
| ٩٠، ٣٣ | الحارث بن وعلة | عظمى | ١٢٤ | أميمة بن أبي الصلت | نعمُ |
| ٤٨ | ... | الكلم- | ٨٧ | زهير | والديمُ |
| ١٠٣ | ابن أحمر | ومأتم | ٢١٣ | » | سأمُ |
| ١١٥ | البريق الهنلى | الأدهمُ | ١٥٤ | » | الزهمُ |
| ١٠٤ | أبو حية | مائتم | ٢٦ | ... | كرمُ |
| ١٦٤ | زهير | جرشم | ١٧٥ | ... | ديمُ |
| ٢١٠ | » | يظلم | ٣٣٢ | ... | أنابيمُ |
| ٣٧٢ | » | فالمتسلم | ٣٣٢ | ... | أيمُ |

| | | | | | |
|-----|-----------------|-----------|-----|-----------------|-----------|
| ٣٩٦ | ... | ذمام | ١٣٥ | عنترة | مخرم |
| ٢٢٩ | البريق الهمذلي | صميمى | ٢٢٣ | » | بالظلم |
| ٨٤ | ... | مليم | ٢٣٣ | » | المستائش |
| ٨٧ | ... | كوم | ٣٣١ | » | الأعلم |
| ١٣٩ | ... | بجميم | ١٩١ | المخلب | المظلوم |
| ١٣٩ | ... | هامها | ١٩١ | نابغة بن جعدة | المظلوم |
| | (ن) | | ٦٨ | ... | المتهضم |
| ٨٨ | الأعشى | الوثن | ٩٩ | ... | بالترنم |
| ١٥٧ | » | معن | ١٦٦ | ... | المسلم |
| ٢٧٨ | » | الزمن | ١٦٨ | ... | مندم |
| ٢٤١ | مالك بن أسماء | وزنا | ٢٦٩ | تابعة الحددي | تقم |
| ٢٣٧ | قعب | سكنوا | ٣٢ | الأخطل | المتضاجم |
| ٧٥ | جرير | أقرانا | ١٢٧ | جريز | بنائم |
| ٢٣٤ | ابن أحمر | أولينتا | ٢٧٨ | أبو حية التميري | الملاغم |
| ٤٠١ | حميد الأرقط | القرينتا | ٤٩ | الراعي | العزائم |
| ١٢٠ | عمرو بن كلثوم | مكتوبينا | ١٩٤ | ... | بدائم |
| ١٢١ | » | معلمينا | ٣٣٤ | ... | السلام |
| ١٤٩ | » | السابقينا | ٩٨ | حسان | قوام |
| ١٦٤ | » | يلينا | ٣٩٦ | حسان | النعام |
| ٣١١ | » | تشتمونا | ١٦٥ | الخطيبة | سامي |
| ٢٣٣ | فروة المرادي | مهزمينا | ٢٤٣ | عفراء بنت مهادر | حزام |
| ٤٨ | الفضل بن العباس | مدفونا | ٢٤٨ | الفرزدق | النعام |
| ٢٦ | الكميت | ودونا | ١١ | ... | من اللئام |
| ١٦٠ | » | ويفترينا | ١٤٦ | ... | رمام |
| ١٣٥ | لبيد | سبعينا | ٣٢٥ | ... | وهام |
| ١٠٣ | ابن مقبل | عونا | ٢٣٥ | ... | الإحرام |

| (٥) | | | | ابن مقبل | جونا |
|-----|-------------------|----------------------|-----|----------------------|---------------------|
| ٢٢٨ | ... | تشريها | ١٤٥ | « . . . » | واللينا |
| ٢٠٧ | على بن أبي طالب | إلياه | ٦٤ | ... | سخينا |
| | | | ١٦٤ | ... | عيونا |
| (٦) | | | ١٩٣ | ... | أن يكونا |
| ٢١ | الصلتان | ما يقصى | ١٦٦ | التابعة الجعدي | أرونان ^١ |
| ٢٠٣ | ابن أحمر | تهايميا | ١٩ | زهير | الظنون ^٢ |
| ٤٩ | الأخطل | مواليا | ٢٠٢ | خلف بن خليفة | سمين ^٣ |
| ٢٨٠ | أبو الأسود الدؤلي | عليها | ٢٤٤ | بشينة صاحبة جميل | حيثها |
| ٢١ | الأعور بن براق | شفائيا | ٧٦ | ... | وعينها |
| ١٦٧ | جزء بن كلبي | ليليا | ١١٦ | ... | عطونها |
| ٣٣١ | جميل | الغوانيا | ٧١ | ... | عنى |
| ٢١٩ | زهير | وعافيا | ٢٩٤ | الطرماح | المتباطن |
| ٦٨ | سوار | ورائيا | ١٩ | ... | الظنان |
| ٢٣٣ | المجنون | ورائيا | ٢٤١ | علي بن عميرة | ألوان |
| ٤٩ | التابعة الجعدي | الأتاويا | ٥٣ | علي بن الغدير الغنوى | العصيآن |
| ٥ | ... | ولاليا | ٣٣٠ | الفرزدق | يصطحبان |
| ٢٢ | ... | ناجيا | ٢٤٠ | لبيد | وبان |
| ٧٠ | ... | المكاويا | ٤ | ... | يتلمّظان |
| ١٨٣ | ... | حباليا | ٥٩ | ... | هجان |
| ٢٠١ | ... | جاديا | ١٢٠ | ... | بكرتان |
| ٢٤٠ | ... | النواصيا | ٢٠٢ | ... | الملوان |
| ٢٦٨ | ... | اللياليا | ١٥ | أبو دواد | بظون |
| ٤١٥ | ... | حافيا | ٢٩٦ | في الخزون | الطرماح |
| ١٦٧ | ... | إشفافية ^٤ | ١٦ | ... | كالظنين |
| ١٩٤ | ... | أفعالية ^٥ | ٣٤ | ... | أمّي |
| ١٤٧ | ... | الندى | ٢٠٦ | الشمامخ | الظنون |
| | (الألف المقصورة) | | ٢١٣ | ... | لمسكين |
| ٩٠ | ... | ثني | ٣٩٣ | ... | وتائبين |
| ٩٧ | ... | مضنى | ٤٠٤ | ... | الملاعين |

٥ - فهرس الأَرْجَاز

| (د) | | | (أ) | | |
|-----|-----------|--------------|-----|-------------------|-------------------|
| ٢٤٦ | | الكبِيدُ | ١٦٣ | أبو النجم | دمائِهِ |
| ١٧٣ | روبة | الإِهَمَادُ | ٥٥ | | وَمَايِهَا |
| ٤٤ | | سَمْداً | | | (ب) |
| ١٨٨ | | توسَّداً | ١١٤ | | الحِزَابُ |
| ٤٠٥ | | محْتَداً | ٩٧ | أُبَّا | أُبَّا |
| ١١ | | الذَّائِدا | ١٩٤ | | يَابِيَا |
| ٢٩٤ | | ذَائِدا | ١١٣ | الخطيم الضبابي | حَلِيبَا |
| ٤٣ | | فُوهِدٌ | ٣٥٦ | | رَكُوبَا |
| ١٧٢ | | الإِهَمَادُ | | | (ت) |
| ١٤٦ | ذو الرمة | التَّقْلِيدُ | ٨١ | | الرَّايَاتِ |
| ٤٠٣ | دَكِين | بِيرْدِهِ | ٤٠٧ | | الْمُجْرَةِ |
| | | (ر) | ٣٩ | الأَغْلَبُ | فَقْرَتِهِ |
| ٤٧ | العجاج | الخَيْرُ | | | (ج) |
| ١٢٩ | » | غَفَرَ | ٣٢٠ | أبو محرز المحاري | الْمُجْمَعُ |
| ٢١٥ | » | شَعْرٌ | ١٦٢ | | أَدْعَجُ |
| ٣٣٨ | | غَيْرُ | ٢٨٧ | | أُمُّ الْمُخْرِجِ |
| ٣٨٣ | القطامي | زِورَّاً | | | (ح) |
| ١٧٨ | | غَرا | ٧٠ | | تَنْحَنَّخُ |
| ٣٥٦ | | بِرَا | ٢٣٦ | | تَنْحَنَّحا |
| ٢١٤ | أبو النجم | تَسْخَرا | ٢٧٤ | أبو النجم | مُشِحَا |
| ٧٢ | أَزْعَرا | | ٢٧٥ | أبو السوداء العجل | رَبَاحٌ |

| | | | | |
|-----|-------------|-----------|-----|-----------------------|
| | | (ق) | | |
| ٢١٤ | ... | خُرُقٌ | ٢١٨ | الخزورا |
| ٢٧٣ | ... | أرقا | ٣٤١ | أنصارا |
| ٢٧٣ | متلقى | العجاج | ١٤٥ | مفخرة |
| | (ك) | | ١٢٨ | ناشره |
| ١٦١ | صحيحك | ... | ٢٧٩ | شبره أبو النجم |
| ٢١٠ | الأبك | ... | ٢١٧ | أعصارها منصور بن حية |
| | (ل) | | ٢٦٦ | الشهر |
| ٢٧٢ | قيس بن عاصم | الجبل | ٣٦٦ | الأعور |
| ٢٧١ | ... | الحيل | ٣٧٩ | الكاسير |
| ١٨٣ | ... | مسئل | ١٢٩ | العيار |
| ١٨٣ | أبو طالب | سيلا | ٤١ | (ض) |
| ١٨٣ | خوزل | ... | ١٤٨ | رؤبة |
| ١٤٤ | مواصلةه | ... | ٣٧٦ | فارض أبو محمد الفقعنى |
| ١٧١ | ظلل | ... | ١٦٣ | الأحفاض رؤبة |
| ١٥٣ | مخجل | أبو النجم | ١٤٨ | (ظ) غائطا |
| ١٦٥ | الحفل | » | ٣٠٦ | الخطه |
| ٢٢٨ | المسحل | ... | ٤١ | (ع) |
| ٤٢١ | التزل | ... | ٤١ | لاتنفع |
| ٢٨٩ | المائل | ... | ١١٥ | (ف) |
| ٢٢٨ | الأموال | ... | ١١٥ | أسدفا |
| ٤١٠ | مال | ... | ١٥٨ | الوجيف |
| | | | ٢١٤ | الجافي |

| | | | |
|-----|------------------|-----------|---------|
| ١٣٠ | الجُونِ | روبة | (م) |
| ٤٢٤ | كحلاوين | ... | علمَ |
| | (٥) | | جرير |
| ٢٢ | ... | تلويها | خيمٌ |
| ٣٧٨ | ... | الأكمه | وهمٌ |
| | (ى) | | الإقامه |
| ٢١٨ | الأحنف بن قيس | بالمنيه | مائمه |
| ٧٥ | ... | غديه | سمومه |
| ٢٢٢ | علي بن أبي طالب | معاويه | والتمغم |
| ١٩٣ | قنسري | العجاج | روبة |
| ٢٦٢ | » | يدى | (ن) |
| ١٧٤ | ... | البازى | مدانٌ |
| | (الألف المقصورة) | | بالكتنه |
| ١١٩ | جزى | أبو النجم | لوني |
| ٢٢٢ | السرى | ... | مؤبن |
| | | | |
| | | | |

٦ - فهرس أَنْصَافِ الْأَبِيَاتِ

| الصفحة | | |
|--------|-------------|--|
| ٣٣٢ | جميل | أَحَبَّ الْأَيَامِ إِذْ بَشِّيَةُ أَيْمُ |
| ٣١٩ | ... | تَبِعَ بَنِيهَا بِالْخَصَافِ وَبِالْتَّمَرِ |
| ٥٣ | ... | خَلَّى طَفِيلٌ عَلَى الْهِمِّ فَانْشَعَّا |
| ٨٩ | ابن هرمة | سَرَا ثُوبَهُ عَنْكَ الصَّبَّا الْمُتَخَالِلُ |
| ٣٨ | ... | فَأَصْبَحَتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الشَّامِ أَصُورًا |
| ٨٦ | امرأة القيس | فَهَلْ عِنْدَ رَسِيمٍ دَارِسٍ مِنْ مَعْوِلٍ |
| ٣٢٧ | ... | فِي قَرْةٍ مِنْ أَثْلٍ مَا تَخْشَبَا |
| ٣٨٥ | ... | كَعْفَرِيَّةُ الْغَيْوَرِ مِنَ الدَّجَاجِ |
| ٤٧ | ... | لَظَّلَّتِ الشَّمْسُ مِنْهُ وَهِيَ تَنْصَارُ |
| ٥٠ | ... | وَحَاضِرُو الْمَاءِ هَجُودٌ وَمَصْلُ |
| ٥٩ | خفاف | وَخَنَادِيدَ خَصِيَّةً وَفَحْوَلَا |

٧ - فهرس الأعلام

(١) ،

- آدم (عليه السلام) ١٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
أبان (بن يزيد العطار) ١٤٧
إبراهيم (عليه السلام) ١٨٠ ،
إبراهيم بن زكريا البزار ٣٣٤
إبراهيم النخعي ٣٦١
إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة
أبي بن كعب ٩٥ ، ١٧٢ ، ٢٣٩
الأثرم (على بن المغيرة) ١٣١ ، ٣٠٩
أحمد بن إبراهيم ١٧٦ ، ٣٢٤ ، ٣٩٠
أحمد بن الحسين ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩
أحمد بن عبيد ٣٠٢
أحمد بن فرج ٢٩٨
أحمد بن منصور ٤٢٣ ، ٣٨٩
أحمد بن الميثم ٢٢٧ ، ٣٤٣ ، ٤٠٢
أحمد بن يحيى = ثعلب
الأحمر ١٢١ ، ١٩٤
ابن أحمر ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ١٢٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ، ٣٩٥ ، ٣٢٤ ، ٢٩٦ ، ٢٦٣ ، ٢٤٠
الأحنف بن قيس ٢١٨ ، ٣٣٢
الأحوص ٢١٤
الأنخطل ٣١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١١٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٠٨

الأخفش ٤٠٤ ، ٢٩٨ ، ٢٢٤
إدريس بن عبد الكريم ٢١٧ ، ٢٠٠
ابن إدريس ٣٤٩ ، ٢٢٤
أرطاة بن سهية ٢٥٦
ابن إسحاق ٣٣٥
أبو إسحاق ٣٥١ ، ٢٤٠
إسحاق بن عيسى ٩٣
إسرائيل ٣٥٠
إسماعيل ٣٨٢
إسماعيل بن إسحاق ٣٦٠ ، ٣٣٢ ، ٢٧٨ ، ٢٤٨ ، ٢٣٩
إسماعيل بن فiroz ٣٥٠
إسماعيل بن مسلم ٣٨٢ ، ١٦٠ ، ١٥١
أبو الأسود الدؤلي ٣٩٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٤٥ ، ٢١٤
الأسود بن المطلب ٣٧٠
الأسود بن يعفر ١١٩
أشعث ٣٥١
أبو الأشهب ٣٣٢
الأشهب بن رميلة ٢٢٩
الأصمي ١٧٢ ، ٢٧ ، ١٥٧ ، ١٢٦ ، ١١٤ ، ١٠٢ ، ٨٣ ، ٥١ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٢٧
، ٢٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٣٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢١٧ ، ٢٠٤ ، ١٩٧
، ٣٣٢ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٢٩١ ، ٢٧٨
الأضبيط بن قريع ٢٩٧
ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٤٨ ، ٤٣ ، ٨ ، ٧
، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢١٢ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٥٢ ، ١٠٥ ، ١٠٢
٣٥٥ ، ٣٢٩ ، ٣٢٥ ، ٣٠٩ ، ٢٧٦ ، ٢٤٦
الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) ٢٤٨

أعشى باهلة ١٣٠ ، ٤٢١ ، ٣٢٤ ، ٢٥٢ ،
أعشى قيس ٦ ، ١٢٤ ، ١٠٠ ، ٨٨ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٠ ، ٦ ،
، ٢٣٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٦٨ ، ١٦١ ، ١٥٧ ، ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١٢٩
، ٣٣٩ ، ٣٣٥ ، ٣٢٩ ، ٣١٥ ، ٣٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٥١ ، ٢٣٥
، ٤٢١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٠
الأعمش (سليمان بن مهران) ٣٧٨ ، ٣٤٩
الأعور بن براء ٢١
الأعور النبهاني ٣٠٧
الأغلب العجلبي ٣٩
الأفوه الأودي ٩٧
أبو أمامة ٤٠٢ ، ٤٠١
امرو القيس بن حجر ١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٣١ ، ١٠٥ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٣٣ ،
، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، ٢٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٠ ، ٢٠٦ ، ١٨٦ ، ١٧١
، ٤٠٩ ، ٤٠٢ ، ٣٨٠ ، ٣٤٠
الأموي ٤٠١
أمية بن أبي الصلت ١٢٤ ، ٨٠ ، ٧٩
أوس بن حجر ١٥ ، ١٥ ، ١١٨ ، ١١١ ، ٧٥ ، ٢٨٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٤٠٤
أوس بن غلفاء ١٩٧

(ب)

باعث بن حرير ١٠٧
بشرة (صاحبة جميل) ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٢٤٣
بيهير ٢٨٠
بننصر ٣٥٤
ابن بريدة ٤٢٦ ، ٣٤٣
البريق الهندي ١١٥
بشامة بن عمرو المرّى ١٥٥

بشر بن أبي خازم ١٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ١٤٨ ، ٢٣١ ، ٣٣٦
بشر بن عمر الزهراني ٣٥١ ، ٣٨٨
أبو بشر المعصوب ١٧١
بشر بن موسى ٢٣٩ ، ٢٤٩
البيهقي بن بشر ١٠٠
بكر بن الأسود ١٧٥
أبو بكر الصديق ٢١٥ ، ٣٩٥
أبو بكر العبدى ٨٦
أبو البلاط النحوى ٣٢
أبو بلال (من ولد أبي موسى) ٢٣٩
بهلوان بن راشد ٢٢٧

(ت)

أبو تمام الأسدى ١٥٢
تميم بن أبي ٢٣
تميم بن زيد القيني ٢٥٦
توهيه بن الحمير ٢٤٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٥

(ث)

ثعلب = أبو العباس
ثعلبة (الراوى) ٣٣٤

(ج)

الحدري ٣٣٩
ابن جريج ١٧٦ ، ٣٩٠
جرير (بن عبد الحميد) ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥١
جرير بن عطية الخطفي ٢٤ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ، ٣٠٧ ، ٢٩٦

جزء بن كلبي الفقعي ١٦٧
 الجعشي = النابغة الجعدي
 جعفر (الراوى) ٣٥١
 جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي أبو محمد ، ٣٣ ، ٤٣
 جعفر بن أبي المغيرة ٣٣٤
 جميل (بن معمر العذري) ٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
 جندب بن عبد الله البجلي ٢١٨
 أبو جندب المذلي ١٣٢ ، ٢٩١
 أبو جهل بن هشام ٣٧٠
 جوير (بن سعيد الأزدي) ٣٣ ، ٣٢١ ، ٤٣ ، ٣٨٩
 حاتم الطائي ٣٥ ، ١٦٩
 الحارث بن حلزة ٥٨ ، ٨٨
 الحارث بن وعلة ٣ ، ٩٠
 الحباب بن المنذر الخزرجي ٢٩١
 حبيب الأعلم المذلي ٢٨٧
 حجاج (الراوى) ١٧٦ ، ٣٩٠
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٨١
 حجر بن عدى ٣٧٨
 حذيفة (جد جرير) ١١٥
 حذيفة (بن اليمان) ٧٤
 الحر بن جرموز ٣٨٩
 حسان بن ثابت ٢٤ ، ٤٢ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ١٤٤ ، ٣٩٦
 أبو الحسن بن البراء ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤
 الحسن البصري ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٣٣٧
 الحسن بن الصباح ٣٨٢ ، ٤١٤ ، ٤١٢ ، ٣٨٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٢

الحسن بن عرفة ٣٦٤
 الحسن بن قزعة ٣٥٠
 أبو الحسن اللحياني ٦٥ ، ١٦١
 الحسن بن يحيى ٤٢٦
 الحصين بن الحمام المرى ٤٩
 الخطيبة ٥٠ ، ٢٨٤ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٠٢ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٧٥ ، ٦٢ ، ٥٠
 أبو حفص الخراز ٣٢١
 حفص بن عمر العدنى ٣٧٨
 الحكم بن أبان ٣٧٨
 الحكم بن مروان ٣٥١ ، ٣٥٠
 حمّاد بن زيد ٣٦٤ ، ٢١٨ ، ٢١٧
 حمزة (بن عبدالمطلب) ١٠
 ابن حميد ٣٣٤
 حميد الأرقط ٤٠١
 حميد بن ثور ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٨
 الحميري = ابن مفرغ
 حيان ٣٢١
 حيان بن أبيهر ٦٩
 أبو حية النميري ٢٧٨ ، ١٠٤ ، ١٠٢

(خ)

أبو خالد القناني ٢٦
 خالد بن معدان ٣٥٣
 أبو خالد الوالبي ٤٥
 خالد بن الوليد ٨١
 خبّاب (بن الأرت) ٣١٧ ، ٢٢١
 خثيم بن العداء ٣٢٤

خداش بن زهير ١٠١
 أبو خراش المذلي ١١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٤٠٠
 خرنتي ١٢٨
 الخطيم الصبابي ١١٣
 الخفاف (الراوى) ٢٠٠ ، ٣٨٢
 خفاف بن عبد القيس ٥٩
 خلاد بن عطاء ٣٣٤
 خلاس بن عمرو ٣٥٠
 خلف بن خليفة ٢٠٢
 خلف بن عمرو ٢٣٦
 الخليل (بن أحمد) ٣٨٤
 ابن خميس بن عامر ٤٩
 الخنساء ٣٧ ، ١١٢ ، ٣٨٣ ، ٢٤٩ ، ٤١٠

(د)

أبو دواد الإيادي ١٥ ، ٣٠٥ ، ٣٣٤
 ديبة ٣٧١
 دريد (بن الصمة) ١٤ ، ١٩٣
 ابن الدمية ٥٤ ، ١٠٢
 دكين بن رجاء ٤٠٣

(ذ)

ذو الإصبع العدواني ١٨ ، ٣٢٢
 ذو الرّمة ٤٤ ، ٣٨ ، ١١٣ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٦٩ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٤
 ، ٢٥٣ ، ٢٣٤ ، ٢٠٣ ، ١٨٦ ، ١٧٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٦ ، ١١٥
 ٤٢٢ ، ٤٠٠ — ٣٩٨ ، ٣٧٩ ، ٣٤٨ ، ٢٨٨ ، ٢٧٧

ذو القرنين ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٤٢٦

أبو ذؤيب الهمذاني ١٥٧ ، ١٢٦ ، ١١٢ ، ٧٤ ، ٥٧ ، ٢٢ ، ١٠ ، ٥٦

، ٣٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٥ ، ٢٧٤ ، ٢١٦ ، ١٧٢ ، ١٧٠

٤٠٣

(ر)

الراعي ٢٠ ، ٤٠ ، ٢٠ ، ٣٤٥ ، ٣١١ ، ٣٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٠٤ ، ٧٨ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٤٠

٣٩٣ ، ٣٦٢

الربيع بن زياد ٣١

ربيعة بن مقروم ١١٢

رشيد بن مروان ١١٠

رعامة الطائني ٣٩٢

الرؤاسى ٢٠٩

روبة بن العجاج ٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ، ١٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٩٣

أبو روق ٣٣٦

(ز)

زائدة (الرأوى) ١٦٩

الزبرقان بن بدر ٣٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٨ ، ١٢٦ ، ٣٤٤

ابن الزبعري ٧٨

أبو زيد ٤٤ ، ٤٤ ، ٢١٠ ، ٢٩٣ ، ٤٠٦

ابن الزبير (عبد الله) ٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٤٢

الزبير بن العوام ٣٦٥

زراقة الباهلي ١٢٠

زكريا بن عدي ١٨٧

أبو الزناد ٢٤٨

زهير بن أبي سلمى ١٩ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٤١

٤٩٢

، ٢٨٣ ، ٢١٩ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٣ ، ١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٥٩ ، ١٥٤
 ، ٣٧٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٧
 أبو الزوائد ١٩٤
 زياد بن أبيه ٢٨٠
 زياد بن يحيى أبو الخطاب ٢٨٠
 أبو زيد (الأنصارى) ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٣٢٦ ، ٤٢١
 زيد الخيل ٢٩٥
 زيد بن عمرو ١١٠

(س)

ساعدة الهنلى ٢١٣
 سالم (بن عبد الله) ٢٢٧ ، ٢٢٤
 السائب بن يزيد ١٨٧
 سرار بن العجشّر ٢٨٠
 سعيد (الراوى) ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٣٥٠ — ٣٥٢
 سعيد بن جبير ٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٤ ، ٤١٢
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نقيل ٢٧٠
 سعيد بن سليمان ٣٣٦
 سعيد بن عمرو ١١٠
 سعيد بن منصور ٢٣٦
 أبو سفيان بن الحارث ٢٤
 سفيان بن حبيب ٣٥٠
 سفيان بن حسين ٣٣٦
 سفيان بن عيينة ٣٢٤ ، ٢٤٩
 ابن السكيت ٢٦ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٣ ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٥١

، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٣ ، ٣٠١ ، ٢٩٩ ، ٢٩١
 ، ٤٢١ ، ٣٥٩
 سلام بن المنذر ٣٤٣
 سلامة بن جندل ٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤٠٣
 سلمان الفارسي ٣٧٠
 أم سلمة (زوج الرسول) ١٤٣
 سلمة بن عاصم ٤ ، ١٤٥ ، ١٠٦ ، ٥٦ ، ٣٠ ، ١٢٠ ، ٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٠٥ ،
 ٣٧٤ ، ٣٥٩ ، ٢٥٩ ، ٢٣٦ ، ٢٠٩
 سلمة بن الفضل ٣٣٤ ، ١٦٠
 سليمان بن دواد (عليه السلام) ٣٣٥
 سليمان بن أبي هند ٢٢١
 سماك بن حرب ٣٦٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٤٣
 السندرى ٢٤
 سهل السجستاني ١٧ ، ٥٨ ، ٥٩
 سوار بن المضرّب ٦٨
 أبو السوداء العجلبي ٢٧٥
 سويد بن أبي كاھل الشکری ٣٧٨

(ش)

شبيب بن بشر ٣٣٥
 شريح الحضرمي ١٨٧
 شريك ٢٤٠
 شعبة ٣٨٨ ، ٣٥١
 الشعبي ٦٩
 شعيب (عليه السلام) ٢٥٨
 أبو شعيب (الراوى) ٢٦
 الشماخ ٦٦ ، ٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٤٧

ابن شهاب الزهرى ٣٥٤ ، ٢٢٤
أبو شهاب الهمذانى ٢٧٨

(ص)

أبو صالح ٩ ، ١٧٥ ، ٣٢١ ، ٢٣٢ ، ٤١٢
أبو صخر الهمذانى ١٩٦ ، ٣٦٤
صديق بن موسى ٢٣٦
الصلتان ٢١ ، ٦٠ ، ٦١
صهيب (الرومى) ٣٧٠

(ض)

ضبابي البرجمى ٩٧
الضحاك ٤٤٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩
ضميرة بن ضمرة ٦٣

(ط)

أبو طالب ١٨٣
طالب بن أبي طالب ٢٠٨
طاوس ٣٣٤ ، ٤٢٦
طرفة (بن العبد) ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٧
الطرماح ٣٨ ، ٦١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦
طفيل الغنوى ١٧٠
أبو طفيلة الحرمazı ٣٥٦
أبو الطفيل عامر بن وائلة ٣٥٤
أبو الطمحان ٢٣٠

(ع)

عاتكة بنت زيد بن عمرو ١٩٠

ال العاص بن وائل ٣١٧ ، ٣٧٠

عاصم (محدث) ٤٠٢

أبو عاصم (محدث) ٤٢٤ ، ٤٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥

عاصم الأحول ٢٣٩

عاصم بن عمر بن الخطاب ١٤٣

أبي العالية ٢٤٠

عامر بن فهيرة ٣٧٠

عائشة بنت أبي بكر (زوج الرسول عليه السلام) ١٥١

عبداد (محدث) ٣٣٦

ابن عباس (عبد الله) ٩ ، ١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٣٦ ، ٦٩ ، ٤٤ ، ٣٣ ، ٢٤ ، ٩

، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٢١ ، ٣٠٩ ، ٢٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٢ ، ٢٢٤

، ٤١٢ ، ٤٠١ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥١ ، ٣٤٣

٤٢٦ ، ٤٢٤

أبو العباس (أحمد بن يحيى المعروف بشغلب) ٤ ، ١٦ ، ١٤ ، ١٢ ، ٧ ، ٥ ، ٤

، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٤٨ ، ٤٣ ، ٣٩ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٠

، ١٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٠٦ ، ١٠٢ ، ٧٩ ، ٧٠ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٠

، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٠ ، ١٤٥ ، ١٤١ ، ١٣٧

، ٢٣٠ ، ٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٨٤ ، ١٧٣

، ٢٧٦ ، ٢٦٩ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦

٤٢٧ ، ٣٧٤ ، ٣٥٩ ، ٣٢٥ ، ٣٠٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧

العباس بن مرداس ، ١٠٠ ، ٢٣٤ ، ٣٢٨

أبو العباس النميري ١٤٨

أبو عبد الرحمن المقرئ = عثمان بن عبد الرحمن

عبد الرحمن بن الأصبhani ١٧٢

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٠٩
 أبو عبد الرحمن السلمي ٣٥١
 عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم ١٤٧
 عبد الرزاق ٤٢٦
 عبد القيس بن خفاف ١٢٠
 عبد الله بن الحسن ٣٥٩
 عبد الله بن رواحة ٢٢٦
 عبد الله بن الزبير = ابن الزبير
 عبد الله بن صالح ٤٢٣ ، ٣٨٩
 عبد الله بن عامر ١٣٦
 عبد الله بن عمر ٣٦٠ ، ٣٥٣
 عبد الله بن عثمان بن خيشم ٢٢٤
 عبد الله بن فضالة ٢٠
 عبد الله بن محمد (الراوى) ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥١ ، ٣٥١ ، ٣٦٤
 عبد الله بن مسعود ٤٢٦ ، ٣٦٧ ، ٣٥٩ ، ٣٢٤
 عبد الله بن مسلمة ٣٦٠
 عبد الله بن همام السلوى ٦٣
 عبد الملك بن مروان ٢٤٥
 عبد المنعم بن إدريس ٢٩٩
 عبدة بن الطيب ٣٧٤ ، ٩٦
 أبو عبيد ٢٩ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢١٧ ، ٢٦٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢١٧ ، ١٥٢ ، ١٣٨ ، ٢٩
 عبيد بن الأبرص ٤١٦ ، ٢٧٣
 عبيد بن عمير ٢٣٩ ، ٢٠٠
 عبيد الله بن أبي العباس ٣٨٧ ، ٣٣ ، ٤٣
 عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد ١٤٧
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٦٣

- عبيدة بن عبد الواحد ٢٢٤
 أبو عبيدة ٥٩ ، ٥٨ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٣٧ ، ٣٣ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٠ ،
 ، ١٢٦ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٣ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٦٢ ، ٦٠
 ، ٢٢٢ ، ١٩٨ ، ١٧٤ ، ١٦٢ ، ١٤٤ ، ١٣٧ ، ١٣١
 ، ٣٣٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٠ ، ٢٧٩ ، ٢٥٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٢٥
 ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٥ ، ٣٧٨
 عبيدة بن الحارث الهاشمي ١٠
 أبو عبيدة العترى ٢٨٠
 العتى ٢٤٥
 عتي بن مالك العقيلي ٢٣٤
 عثمان بن أبي شيبة ٣٦٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦
 عثمان بن عبد الرحمن الجزرى ٢٣٩ ، ١٣٦ ، ٤٣ ، ٣٣
 عثمان بن عفان ٩٧ ، ٣٤٢
 العجاج ٣٣٨ ، ٢٩٠ ، ٢٧٣ ، ٢٦٢ ، ٢١٤ ، ١٩٢ ، ١٢٩ ، ٤٧ ، ٤٦
 عدّى بن زيد ١٤ ، ١٥٧ ، ١٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
 العرجى ٦٤
 عروة بن حزام ٢٤٣
 عروة بن الورد ٦٩
 أبو عطاء السندي ١٠٤
 عطاف بن خالد ٢٣٦
 عطية (محدث) ٣٥١
 عفاق ٢٨٠
 عفراء بنت مهاصر ٢٤٣
 عكرمة ٤٤ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٦٤ ، ٣٥٠ ، ٣٤٣ ، ٣٣٥ ، ٤١٢
 أبو عكرمة الضبي ٢١٩ ، ١٦٤
 العلاء بن عبد الرحمن ٢٤٩

العلاء بن عبد الكرييم ٣٥٤
علباء بن الحارث الكاهلي ٤٠٩ ، ٣٤٠
علقمة بن عبدة ١٤٣ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٩٤
علقمة بن عوف ٣٧٦
علقمة بن قرط ٣٣
على بن الصباح ١٥١
علي بن أبي طالب ٤٥ ، ٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٠٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٢
علي بن أبي طلحة ٣٨٩
علي بن عبد العزيز بن مروان ٢٤٦
أبو على العترى ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٥٠
علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضى ٤٠١ ، ٣٦٩
علي بن عميرة الجرمي ٢٤١
علي بن الغدير ٥٣
علي بن مسهر ١٧٥
أبو على المقرئ ٣٨٢
أبو على الهاشمى ٢٠٠
عمار بن ياسر ٣٧٠ ، ٣٥٠ ، ٢٣٢
عمارة بن ذاذان الصيد لانى ٤٠٢ ، ٤٠١
عمارة بن عقيل ٥ ، ١٣٩
ابن عمر (عبد الله) ٢٤٤
عمر بن الإطنابة ٢٧٥
عمر بن الخطاب ٣٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩ ، ٢١٥ ، ٨٨ ، ٨١
أبو عمر الدورى ٢٩٨
عمر بن أبي ربيعة ٢١٧

عمر بن أبي سلمة ١٤٣
عمر بن عبد الرحمن المزني ٣٦٩
عمر بن العزيز ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٠
عمر بن محمد ٣٤٩
عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ٣٥٠
أبو عمران الجوني ٢١٧
عمران بن حذير ٣٦٩
عمران بن حطان ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ١٣٩ ، ٩٠ ، ٧٨ ، ٥
عمرٌو (مقرئ) ٢٠٠
أبو عمرو ٢٧ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٦٨ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٢٦ ، ١٠٠ ، ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٢٧٥
عمرٌو بن أحمر = ابن أحمر
عمرٌو بن الأهم ٣٤٤
عمرٌو بن صرمة ١٢٠
عمرٌو بن حمران ١٧٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢
عمرٌو ذو الكلب الهذلي ١٢٤
أبو عمرو الشيباني ١٥١ ، ١٨٠
أبو عمرو بن العلاء ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦
عمرٌو بن قميّة ١٢٤
عمرٌو بن كلثوم ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦١
عمرٌو بن معد يكرب ٣٢٣ ، ٣٠١ ، ١٤٨
عمرٌو بن عبد ود ٧٧
عنترة ١٣٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣
العنزيّ = أبو علي
العوام بن عقبة ٢٤٢
عوف ٤٠١ ، ٣٣٧
عيسى (عليه السلام) ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥١ ، ٣٤١ ، ١٩٩ ، ١٩٥ ، ١٨١

عيسى (الراوى) ٤٢٤
عيسى بن عمر ٤٢ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨
ابن عبيدة ٤٢٧ ، ٤٢٨

(٦)

غالب (جد الفرزدق) ٢٥٦

٤٠٢ ، ٤٠١ (الراوى) أبو غال

ابن غانم ٣٣٤

غسان السليمان ٣٠٧

(۳)

فاطمة الزهراء ۲۷۹

الفراء (يحيى بن زيد) ٤ ، ٣٩ ، ٣٠ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٢ ، ١١ ، ٩ ، ٥ ، ٤
، ١١٥ ، ١١٠ ، ١٠٦ ، ١٠١ ، ٩٦ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٦ ، ٤٢ ، ٤٠
، ١٤٤ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١
، ١٨٨ ، ١٨١ ، ١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٥
، ٢٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٩
، ٢٦٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣١
، ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٢٩٨ ، ٢٨١
، ٣٧٤ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٤١ ، ٣٣٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٠
، ٤٢٧ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٠ ، ٣٩٨

الفرزدق ٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٤٨ ، ٢٠٩ ، ١٥٧ ، ١١٢ ، ١٠١ ، ٢٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٣٠ ، ٣٧٧

الفزاری ۱۴

فضالة بن عبيد ٢٩٨

الفضل بن دكين ٣٥٣

الفضل بن العباس بن عتبة ٤٨ ، ٣٨٢

(ق)

القاسم بن عيسى ٣٩٣

القاسم بن معن ٩٣

قيصية بن عقبة ٣٨٩

قتادة (بن دعامة السدوسي) ١٤٧ ، ١٥١ ، ٢٠٠ ، ١٧٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤١٢ ، ٣٨٦ ، ٣٧٨

القتال الكلابي ٢٤٠

ابن قتيبة ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٤١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧

القطامي ٥٨ ، ٧١ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٧٥ ، ١٥٠ ، ١٤٧ ، ١٠٠ ، ٧١ ، ٣٨٣

قطرب (محمد بن المستنير) ٨ ، ٧٤ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٤٦ ، ٢٩ ، ٨ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١١٩ ، ١٠٤ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٢٤ ، ٢١٦ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٨٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٢٣ ، ٣١٩ ، ٣٠٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٠ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢

القطيعي ٢٠٠

قعنب بن أم صاحب ٢٣٧

التعيني ٢٢٧

ابن قيس الرقيات ٤٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٠١ ، ٣٥٥

قيس بن الخطيم ٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٤٢ ، ٩٨ ، ٣٧٧

قيس بن ذريج ٧٦

قيس بن الريبع ٢٣٩

قيس بن عاصم المقرى ٢١٣ ، ٢٧٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤

قيس بن الملوح ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣

(ك)

كثير ٧٩ ، ١٣٥ ، ٢٩٥ ، ٢٤٢ ، ٢٠٥ ، ٣٢٥ ، ٤٠٣ ،
 الكسائي (على بن حمزة) ٤ ، ١٢٣ ، ١٠١ ، ٩٦ ، ٣٦ ، ١٢٠ ، ٥ ، ١٦٠ ،
 ٤٢٧ ، ٤١٦ ، ٢٢٥ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ٢٠٩ ، ١٨٩
 كعب بن أرقم ١٠٧
 كعب بن زهير ١٦
 كعب بن سعد العنوي ٣٥٩
 كعب بن مالك ٣٧٧
 الكلبي ١١ ، ٩ ، ٤١٩ ، ٣٦٩ ، ٣٣٩ ، ٣٢١ ، ٢٤ ، ١١ ، ٩
 الكلحبة العرني ٢٨٣
 كلبيب ٢٣٥
 الكندي = امرؤ القيس ٢٦٩
 الكندي = امرؤ القيس ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ١٨٥
 كيسان ١

(ل)

لبيد بن أعصم ٢٣٢
 لبيد بن ربيعة ٢ ، ٢١ ، ٨٩ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٥٤ ، ٥١ ، ٤٦ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢ ، ٤٠٥ ، ٣٥٤ ، ٣٢٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٢ ، ٢٤٠ ، ١٨١ ، ١٤٦ ، ١٣٥
 اللحياني = أبو الحسن ٢٦٥
 اللعين المُنْقَرِّي ٢٢٤
 ابن هبعة ٢٢٥
 الليث بن سعد ١٥١
 ليلي (صاحبة المجنون) ٢٤٣
 ليل الأنخلية ٣٢٥ ، ٢٤٣

(م)

- مالك بن أسماء الفزارى ٢٤١
مالك بن أنس ، ٢٤٨ ، ٣٦٠
مالك بن خالد الهمذانى ٢٨
مالك بن دينار ٣٤٤
مالك بن زهير ٣١
ابن المبارك ١٨٧
البرد ٣٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٧٨
المتلمس ٧٩
متمم بن نويرة ٣٩٣ ، ٢٨٠ ، ٢٣٨
الثقب العبدى ٩٠
مجاهد ، ٢٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٥٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٧
مجنون بنى عامر = قيس بن الملوح ٣٢٠
أبو محرز المحاربى ١٠٧
محرز بن مكعب ١٢٣
ابن محكان ١٢٣
محمد صلى الله عليه وسلم ٢٣ ، ٢٣ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٧٢ ، ٤٦ ، ٤٢ ، ٣١ ، ١٨٧ ، ١٨٠ ، ١٧٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٩٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢١٨ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٩٢ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٥٤ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٢٨ ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٢٩٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، ٣٦٩ ، ٣٦٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٣٣٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤١٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠١ ، ٣٨٨ ، ٣٨٥ ، ٣٧٩
محمد بن أحمد البصري أبو عبد الله ٢٨٠
محمد بن أحمد بن النضر ١٦٩

- محمد بن إسحاق ٣٣٤ ، ٣٤٩
 محمد بن ثور ٣٨٦
 محمد بن جحادة ٢٢١
 محمد بن الجهم أبو عبد الله ١٨٠
 محمد بن الحجاج بن يوسف ١٥٧
 محمد بن الحكم ١٦١
 محمد بن سعد بن أبي وقاص ٢٤٥
 محمد بن عثمان ٣٣٦
 محمد بن عبيد ٣٨٦
 محمد بن عبيد الله بن نمير الثقفي ٢٨٩
 محمد بن علي بن الحسين ٢٤٤
 محمد بن عمر العقبي ٣٤٣
 أبو محمد الفقعي ٣٧٦
 محمد بن كعب القرطبي ٤١٢
 أبو أحمد السكري ١٨٠
 محمد بن سهل ٩٦
 محمد بن يوسف (أخو الحجاج) ١٥٧
 محمد بن يونس ١٧١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٨٨ ، ٣٧٨
 مخارق بن شهاب ٤٨
 المخبل ٢٣٥ ، ١٩١
 ابن محرمة السعدي ٢٤١
 المرار الفقعي ١٥٥
 مربيع بن وعوعة الكلابي ٤٩
 المرقش الأكبر ٦٨ ، ٥٠

- ابن أبي مريم ٢٢٤
 ابن مسعود = عبد الله
 أبو مسلم = عبد الرحمن بن واقد
 مسلم بن شداد ٢٣٩
 مسلمة بن عبد الملك ٣٤٤
 المسيب بن علس ٧٤
 مسلمة الكذاب ٣٩٥
 أبو مصعب ٢٤٨
 أبو المضاء ٤٠٦
 مضرس ٣٠٣
 مطر الوراق ٣٤٣
 مطرود بن كعب الخزاعي ٧٨
 معاذ بن جبل ٣٤٦
 أبو معاوية ٣٦٤
 معاوية بن أبي سفيان ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٣٩
 معاوية بن صالح ٣٨٩
 معاوية بن عمرو ١٦٩
 معروف المكي ٤٢٣
 أبو معشر ٣٦٩
 معن بن أوس ١٣٥ ، ١٤٢ ، ٣١٥
 المعلى بن حمال العبدى ٣٧
 معمر ٤٢٦ ، ٣٨٦
 المغيرة (محدث) ٣٢٣
 المغيرة بن المهلب ٦٠
 ابن مفرغ الحميري ٤٢٤ ، ٧٣

أبو النصر ٢٢٥
 النضر بن شمبل ٣١٩
 النعمان بن المنذر ٣٥٤ ، ٥٨
 النمر بن تولب ٩٩ ، ٧٤ ، ٥٤
 نوح (عليه السلام) ٢٧١ ، ٢٧٠

(٥)

هارون (عليه السلام) ٣٨٢ ، ٣٨١
 هارون (الراوى) ٢٠٠
 هارون بن الحارث ٤٠٣
 أبو هارون العنوي ٢٣٩
 الحاشمي = عبيدة بن الحارث
 ابن هبيرة ١٠٤
 هدبة بن الخشrum ٢٣
 ابن هرمة ١١٥ ، ١٠٧ ، ٨٩
 أبو هريرة ٣٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٩٤
 أبو هزان يزيد بن سمرة ٤٢٣
 هزيلة بنت بكر ٤٤
 هشام بن إبراهيم الكرنباي ٢٠٤
 هشام بن عمار ٤٣ ، ٣٣
 هشام بن محمد أبو المنذر ١٥١
 هشام بن معاوية ١٠١ ، ١٣١ ، ١٦٩ ، ١٨٣
 أبو همام ٣٦٤
 همام بن مرة ١٢٨
 هوذة ٣٣٧
 الهيثم بن الريبع ٢٨٠

(و)

- أبو وائل ٣٢٤
ورقاء ٣٧٨
وقاء ٩٦
وكيع ٣٦٩
أبو الوليد ٤٠١ ، ٣٦٩
الوليد بن أدهم ١٩٨
الوليد بن عقبة ١٧٩
الوليد بن المغيرة ٣٧٠
ابن وهب ٣٦٤
وهب بن منه ٤١٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٠ ، ٢٩٩
وهيوب بن خالد ٢٢١

(ى)

- أبو يحيى ٢٩٨
يحيى بن خلف ٤٢٤
يحيى بن شبل الأنصارى ٣٦٩
يحيى بن يعمر ٣٩٥ ، ٢٧٨
يزيد بن أدهم التسترى ٢٣٩
يزيد بن أبي حبيب ٢٢٥ ، ٢٢٤
يزيد الرقاشى ٤٠١
يزيد بن هارون ٢٤٠
يزيد بن مفرغ = ابن مفرغ
بسر بن سعيد ٢٢٥
يعقوب بن إسحاق الحضرمى ٢٢١

يعقوب بن السكريت = ابن السكريت

يعلى بن عبيد ٣٨٩

يعلى بن مسلم ٣٣٦

ابن يعمر = يحيى بن يعمر

يوسف (عليه السلام) ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٢ ، ٤١١

يوسف القطان ٣٩١ ، ٣٥١ ، ٣٢٣ ، ١٦٠

يوسف بن موسى ١٥١ ، ١٧٦ ، ٢٢٤

يوسف بن يعقوب ٣٨٦

يونس (عليه السلام) ٣

يونس بن حبيب النحوي ١١ ، ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٣٥٨

يونس المؤدب ٣٦٤

٨ - فهرس القبائل والأُمّم

| | | |
|---------|-------------|-------------------------|
| ٤٥ | آل حرب | (٤) |
| ١٢١ | بنو الحرماء | الأزد |
| ٩٢،٩١ | حمير | بنو أسد |
| (خ) | | أسلم |
| ١٨ | خراءة | أصحاب الأعراف |
| (ذ) | | بنو أمية |
| ٣٨٧ | ذبيان | إياد |
| (ر) | | (ب) |
| ٤١٩ | الروم | بنو بدر |
| (س) | | بنو البرصاء |
| ٣٣٢،٢٣٧ | بنو سعد | البصريون |
| ٤٩ | بنو سلامان | ٢٧٥، ٢٦٦، ١٣٣، ٢٦٦ |
| ٣٦ | بنو سليم | ٤٢١، ٤٩٠ |
| (ش) | | بكر |
| ٢٨ | بنو شليل | (ت) |
| (ص) | | الترك |
| ٣٤١ | الصابئون | ٤١٩ |
| (ع) | | تميم |
| ٤٤ | عاد | ٤٢١، ٤٠٥، ٣١٩، ٢٢٠، ١١٤ |
| ٢٤٧،٤٩ | عامر | ٣٨٢ |
| | | تميم |
| | | (ج) |
| | | بنو جدّ ثدياها |
| | | جهينة |
| | | الحجازيون |
| | | ٤٢٠، ٢٢٦ |

| | | | | |
|--------|-----|-------------|---------------|---------------|
| | | | | |
| ٤٦ | (م) | مزينة | ٥٢ | آل عبد الله |
| ٣٤٦ | | مضر | ٧٨ | عبد مناف |
| ٨١ | | بنو المغيرة | ٣١٥ | العبلات |
| | (ن) | | ٣٠٠، ١٧٢ | بنو عقيل |
| ٣٨ | | البط | | (غ) |
| ٣٧٧ | | بنو التجار | ٤٦ | غفار |
| ١٥١ | | النخع | ٤٩ | غنىٌ |
| ٣٢٢ | | بنو نزار | | (ف) |
| ٣٦٧ | | نصارى نجران | ٤١٩ | الفرس |
| ١٨ | | النصر | ٣٨١ | آل فرعون |
| ٢٣ | | بنو النضير | ١٢١ | بنو فراة |
| | (ه) | | | |
| ٦٩، ١٨ | | هذيل | | (ق) |
| ٢٩٤ | | الهلاليون | ٣٩٦، ٣٤١، ٧٨ | قريش |
| ١٢٣ | | هوازن | ٢٨٠ | بنو قشير |
| | (ى) | | ٣٩٦، ٢١٦، ١١٤ | قيس |
| ٣١٥ | | أهل يثرب | | (ك) |
| ٥ | | بنو يدب | ٣٢٢، ٢٠٨ | كعب |
| ٤ | | بنو يشتهي | ٤٩ | كليب بن يربوع |
| ٤ | | بنو يتلمظان | | كنانة |
| ٥ | | بنو يهر | ١٨ | |

٩ - فهرس الأماكن

| (ش) | | (ع) |
|---------------------|---------|--------------------|
| ٣٥٥، ٢٤٥، ٢٢٦ | الشام | ١٠ |
| ٢٢٩ | الشري | (ب) |
| ٣٤٤ | العراق | ٢٣٢ |
| ١٢٢ | العلیاء | ٣٦٥، ٢٨٥، ٢٦٢، ١٣٣ |
| ٣٥٥ | فارس | ٧ |
| ٣٦٠ | الکعبۃ | ٩٥ |
| ٢٠ | الکناسة | ٣٣٥ |
| ٧ | الکوفة | ٢٥١ |
| ٣١٥، ٢٩٦، ٢٣٦ | المدينة | ٤٢٣، ١٠ |
| ٠، ٣٠٩، ٢١١، ١٥٣، ٧ | مکة | ٤٢٠، ٢٩٠، ٢٨٠، ٢٧ |
| ٣٥٥ | | ١٤٣ |
| ٢٨ | نجد | ٢٥١ |
| ٣٦٧ | نجران | (س) |
| ١٠ | النوبۃ | ٢٩١ |
| ١٠٤ | واسط | ٢٥٦ |
| | | ١٢٢ |
| | | أحد |
| | | بئر ذروان |
| | | بدر |
| | | البصرة |
| | | تبلي |
| | | ترني |
| | | التعلیبة |
| | | الحجاز |
| | | حرۃ لیلی |
| | | زیالة |
| | | سقیفة بُنی مساعدة |
| | | السینڈ |
| | | السینڈ |

١٠ - المراجع

- الأصميات تحقيق أحمد شاكر — عبد السلام هارون ، مطبعة دار المعارف بمصر .
- الأضداد للأصمعي ، تحقيق أوغست هنر ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .
- الأضداد لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق أوغست هنر ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .
- الأضداد لابن السكيت ، تحقيق أوغست هنر ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .
- الأضداد لقطرب ، تحقيق هانس كوفلر ، طبع ضمن مجلة إسلاميكا (المجلد الخامس) سنة ١٩٣١ م .
- الأغانى لأبي الفرج الأصفهانى . مطبعة التقدم سنة ١٣٢٣ هـ ودار الكتب المصرية .
- أمالى القالى . دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ هـ
- أمالى المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — مطبع عيسى الحلبي سنة ١٩٥٤ م .
- تاج العروس للزبيدي . القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ
- جمهرة أشعار العرب . مطبعة بولاق ، سنة ١٣٠٨ هـ .
- خزانة الأدب للبغدادى . بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
- ديوان الأخطل ، طبع بيروت سنة ١٨٩١ م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلى ، طبع في بغداد سنة ١٩٥٤ م (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات) .
- ديوان الأعشى ، تحقيق جابر ثينا سنة ١٩٢٧ م .
- ديوان الأفوه (ضمن مجموعة الطرائف الأدبية) .

ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار المعارف سنة ١٩٥٨ .

ديوان أوس بن حجر - قينا سنة ١٨٩٢ م .

ديوان جرير - حققه ونشره عبد الله الصاوي - مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٣٥٣ هـ .

ديوان حاتم الطائي - ضمن مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ هـ .

ديوان حسان بن ثابت ، المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م .

ديوان الخطية - مطبعة التقدم بالقاهرة .

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المزروي تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٥١ م .

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزى تحقيق محمد محى الدين ، مطبعة
حجازى بالقاهرة ١٩٣٨ م .

ديوان ابن الدمينة تحقيق أحمد راتب النفاخ ، نشر دار العروبة سنة ١٣٧٩ هـ .

ديوان ذى الرمة كمبراج سنة ١٩١٩ م .

ديوان زهير ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ هـ .

ديوان الشماخ ، مطبعة السعادة سنة ١٣٢٩ هـ .

ديوان طرفة ، قازان سنة ١٩٠٩ م .

ديوان الطرماح ، ليدين سنة ١٩٢٧ م .

ديوان طفيل الغنوى ، ليدين سنة ١٩٢٧ م .

ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق الدكتور حسين نصار .

ديوان عروة بن الورد (ضمن مجموعة خمسة دواوين) المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ هـ .

ديوان الفرزدق ، نشره وحققه عبد الله الصاوي . مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٣٥٤ هـ .

- ديوان القطامي ، برلين سنة ١٩٠٢ م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، طبع لييسك سنة ١٩١٤ م .
- ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت سنة ١٩٥٨ م .
- ديوان لبيد ، قينا سنة ١٨٨٠ م .
- ديوان المثقب العبدى ، طبع في بغداد سنة ١٩٥٦ م (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات) .
- ديوان النابغة الذبياني (ضمن مجموعة خمسة دواوين) ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ هـ .
- ديوان نابغة بنى شيبان ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٢ م .
- ديوان المذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٤ هـ .
- سيرة ابن هشام ، (على هامش الروض الأنف)
شرح ديوان ذى الرمة ، كمبردج سنة ١٩١٩ م .
- شرح شواهد الألفية للعيني ، (طبع على هامش خزانة الأدب) ، بولاق سنة ١٢٩٩ هـ .
- شرح ابن عقيل ، مطبعة السعادة سنة ١٩٤٧ م .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد المطبعة اليمنية سنة ١٣٢٩ هـ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر – مطبعة عيسى الحلبي
سنة ١٣٦٤ هـ .
- شعراء النصرانية في الجاهلية – لويس شيخو بيروت سنة ١٩٢٦ م .
- صحاب الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، مطبعة دار الكتاب العربي
بمصر سنة ١٩٥٦ م .

طبقات الشعراء لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر . مطبعة دار المعارف
سنة ١٩٥٢ م .

الطرائف الأدبية ، جمعها وحققتها عبد العزيز الميمني - مطبعة لجنة التأليف
والترجمة بمصر سنة ١٩٣٧ م .

العقد الشميين في دواوين الشعراء الستة الباهليين ، طبع في أوربا سنة
١٨٦٩ م .

الكامل للمبرد طبع ليسلك ١٨٨١ م .

الكافش للزمخشري ، المطبعة البهية سنة ١٣٤٣ هـ .

اللائل في شرح أمالى القالى ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف
والترجمة بمصر سنة ١٣٥٤ هـ .

لسان العرب لابن منظور ، بولاق سنة ١٣٠٠ هـ .

ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد . تحقيق عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ١٣٥٠ هـ .

المزهر للسيوطى ، مطبعة عيسى الحلبي بمصر .

معانى القرآن للفراء ، تحقيق أحمد نجاتى ومحمد على النجار ، مطبعة دار الكتب .

المعلقات بشرح التبريزى ، المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ .

المفضليات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، طبع دار المعارف بمصر سنة

١٩٥٢ م .

